

توضيح النحو

شرح ابن عقيل - وريثه بالأساليب الحديثة والتطبيقات

مقرر الصف الثالث الثانوي - علمي وأدبي

م حسب المنهج المقرر

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد زاهر

أستاذ التعليم في اللغة العربية

بجامعة القاهرة - جامعة الأزهر - القاهرة

المجلد الأول

المكتبة الوطنية للتراث

9 زينة الأبرار خلف الباب الأزهر الشريف

ت ٣٩٣٠٨٤٧١



توضيح النحوي

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

محمد العزیز محمد قاسم

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

المجلد الأول

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ،
وبعد :

فقد لمسنا - عن قرب - الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف
من إجمال يحتاج إلى تفصيل ، وإلهام يفتقر إلى توضيح وقواعد تتطلب
التطبيق والأمثلة .

فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته ،
بتذليل الصعاب ، وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ،
يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولما كانت بعض الأبواب تحتاج إلى مزيد من العناية وضعت لها مقدمة
تتضمن على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير
عن الموضوع قبل قراءة قواعده وبذلك يستطيع فهمه . وثبتت القاعدة في
ذهنه ، وتستقر ، ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق
من أثر في علم النحو ، فقد أنيت بنماذج للإعراب . وبأخرى للتطبيق والتدريب
والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ويحفظنا من الزلل ... ربنا هليك توكلفنا
وإليك أنبنا وإليك المصير ...

دكتور / عبد العزيز محمد فاخر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكلام - والكلم - والكلمة

أمثلة :

- (أ) فاز المجتهد ، الله الواحد ، ماء النيل عذب ، استقم ، اشرب .
(ب) إن في مصر ، إن اجتهد محمد ، ماء النيل عذب .
(ج) محمد ، زهرة ، كتاب ، فهم ، إن ، في .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أقسام وفي كل قسم عدة أمثلة ، ولكنها مختلفة عند النحاة فمثلاً تجد كل مثال في القسم الأول (أ) جملة أفادت قائمة تامة ، ويسمى النحاة كل ما أفاد قائمة تامة : كلاماً .

وبعض الكلام ، يتركب من كلمتين مثل : الله واحد وبعضه من ثلاثة فأكثر ، ولكن أقل ما يتركب منه الكلام كلمتان ، ولو تقديراً مثل : استقم أي : أنت ، واشرب ، أي : أنت .

وكل مثال في القسم الثاني (ب) يتركب من ثلاث كلمات أو أكثر ، وبعض الأمثلة لا يفيد قائمة تامة - وبعضها يفيد - ويسمى النحاة كل ما يتركب من ثلاث كلمات فأكثر : كلاماً سواء أفاد أم لم يفد .

وأمثلة القسم الثالث (ج) مفردات متناثرة ، ويسمى النحاة اللفظ المفرد : كلمة .

ولا مانع أن يسمى كل مثال في جميع الأقسام لفظاً ، لأن اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، كما لا مانع أن يسمى : قولاً .

وبعد ذلك الضوء المجمل . إليك بالتفصيل : تعريف كل من الكلام -
والكلم - والكلمة - واللفظ - والقول - وبين الفرق بين كل منها .

١ - الكلام :

الكلام في اللغة : اسم لكل ما يتكلم به الإنسان ، مفيداً كان
أم غير مفيد .

وفي اصطلاح النحاة : هو : اللفظ المفيد ، فائدة يحسن السكوت عليها ، مثل :
فاز المجتهد - الله واحد - ماء النيل عذب .

فالمراد باللفظ : الصوت الذي ينطق به الإنسان مشتملاً على بعض
الحروف ، سواء دل على معنى . أم لم يدل . فاللفظ جنس يشمل الكلام
والكلم . والكلمة ، كما يشمل الماهل ، مثل : دين : د مقلوب زيد ، والمستعمل
مثل : محمد - وأحمد .

ويخرج من التعريف بقولهم : المفيد : اللفظ الماهل ، أى : الذى لم يوضع
لمعنى ، مثل : دين ، وصعق .

كما يخرج من التعريف بقولهم : فائدة تامة يحسن السكوت عليها - مثل :
خالد ؛ لأنه يفيد معنى مفرداً لا يحسن السكوت عليه .

ولهلك أدركت أن الكلام لا بد فيه من أمرين : التركيب - والإفادة -
وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان مثل : الله واحد - أو فعل واسم ،
مثل : فاز المجتهد .

وقد تكون الألفاظ التى يتركب منها الكلام ظاهرة كلها - وقد يكون
بعضها مفرداً ، مثل قولك : استقم ، فهذا كلام . وإن خيل إليك أنه مفرد ،
لكنه في الحقيقة مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة وهى فعل الأمر :
استقم ، والثانية مقدرة ، وهى الفاعل ، أى : الضمير المستتر ، والتقدير :

استقم أنت ، ومثل : استقم ، اجتهد ، تفضل ، اشرب ، أسافر : فكل هذا كلام مؤلف من كلمتين .

٢ - الكلم :

وهو : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، ، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، أم لم يفد ، فالمفيد ، مثل : إن للصدق فضيلة ، وماء النيل عذب . وغير المفيد ، مثل : إن في مصر . إن تكثر الصناعات في بلادنا .

ثم قال : والكلم : اسم جنس جمع^(١) واحده كلمة ، والكلمة : إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف .

٣ - الكلمة :

هى : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، سواء أكان اللفظ اسماً ، مثل : محمد أم فعلاً ، مثلاً : نصر ، أم حرفاً ، مثل : في .

— ويخرج بهذا التعريف : اللفظ المهمل - مثل « ديز » - لأنه لم يوضع لمعنى ، كما يخرج الكلام : لأنه موضوع لمعنى غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، ويراد بها : الكلام المفيد - من قبيل إطلاق الجزء على الكل ، كقولهم في « لا إله إلا الله » : كلمة الإخلاص ، وكقوله : أفنا حفلة للفائزين ، فسمعنا من الفائز الأول ، كلمة رائعة . ومن أحد الزملاء كلمة بليغة ، وأنت لم تسمع كلمة ، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة أى سمعت كلاماً مفيدة ، فأطلقت عليه كلمة .

(١) اسم الجنس : ما وضع للتحقيقة من حيث هى : وهو نوعان : جمعى وإفرادى ، فلمجلس الجنس : ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالهاء . مثل : شجر وشجرة ، وعنب وعنبه ، وكلم وكلمة أو بالياء ، مثل عرب وعربى وترك وتركى ، واسم الجنس الانفرادى : ما يدل على القليل والكثير بالهاء واحده مثل ماء - هواء - لبن - عسل - خيل - الخ ، فإما مثلاً يطلق على النقطة الواحدة ، كما يطلق على ماء البحر كله . وهكذا .

٤ - القول :

هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان هذا اللفظ مفرداً ، أم مركباً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها أم غير مفيد . فالقول يعم كل هذا .

النسبة بين الأنواع السابقة :

قلنا : القول أعم الثلاثة ، لأنه يشمل الكلام والكلم والسكوت
فالكلام قول ، والسكوت قول ، والكلمة قول (١) :

ويزعم بعض النحاة : أن الأصل استعمال القول في اللفظ المفرد لا المركب
والنسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهي :

أي : أنهما يجتمعان في شيء ، ويصدق عليهما ، وينفرد كل منهما في شيء .
آخر : فنل . قولك : القطن ثروة مصر ، يعتبر كلاماً ، لأنه مفيد ، ويعتبر
كلماً ، لأنه ثلاث كلمات . وقولك : العلم نزر ، كلام فقط ، لأنه مفيد .
وليس كلماً ، لأنه أقل من ثلاث كلمات ، وقولك : إن اجتهد الطالب .

كلم فقط ، لأنه ثلاث كلمات ، وليس كلاماً ، لأنه غير مفيد (٢) .

- أما اللفظ : فهو أم المصطلحات المذكورة كلها (٣) .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً الأقسام فقال :

(١) قد ينفرد القول ، في مثل : كتاب محمد ، وليس خالف ، فكل منهما ليس
كلمة ولا كلام ولا كلم ، وعلى ذلك فيبين القول وبين الكلام والكلم والكلمة ، عموم
وخصوص مطلق ، نجتمع وينفرد الأعم .

(٢) يجتمع الكلام وكلم : في كل ما تركب من ثلاث كلمات وأحاد ، وينفرد الكلام
في كل ما تركب من كلمتين وأحاد - وينفرد الكلم في كل ما تركب من ثلاث كلمات
ولم يفسد .

(٣) اللفظ : يسم الجبيع ، لأنه يطلق على كل نوع .

كَلَامًا لَفْظٌ مُفِيدٌ - كَاسْتَقِيمَ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرَفٌ السَّكْمُ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ | يُؤْمُ (١)

الخلاصة :

الكلام : هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .
ولا بد من التركيب والإفادة . وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان ،
أو فعل واسم .
والكلم : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد .
والكلمة : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، مثل : محمد .
والقول : هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد أو غير مفرد .
وقد تطلق الكلمة ، على الكلام المفيد .
والفرق : أو النسبة بين الكلام والكلم : المحرم والمخصوص الوجهى
فيجتمعان في شيء ، وينفرد كل منهما في شيء آخر .
والقول : أعم من الكلام ، والكلم ، والكلمة .

(١) كلامنا : مبتدأ ومضاف إليه ، لفظ : خبر ، مفيد : نعت للفظ . كاستقيم خبر
لمبتدأ محذوف - أى : وذلك كاستقيم ، وقد جر استقيم بالكاف لأنه قصد لفظه ، واسم
خبر مقدم ، وفعل ثم حرف : معطوفان عليه ، السكلم مبتدأ مؤخر ، واحدة كلمة :
مبتدأ وخبر ، والقول : مبتدأ ، عم : فعل ماضٍ وفاعله ، والجملة خبر . أو هو اسم
تفضيل مثل : خير وشر . وأصله : أعم : وقع خبرا وكلمة : مبتدأ أول . بها متعلق
بـيؤم . كلام مبتدأ ثان ، قد يؤم : قد حرف تقييد ويؤم مضارع مبنى للسجود .
وجه المضارع وثانية خبر المبتدأ الثانى ، وجه المبتدأ الثانى وخبره خبر للمبتدأ الأول .

أقسام الكلمة وعلاوة كل قسم

الكلمة : ثلاثة أقسام ، اسم ، فعل ، وحرف .

فالاسم : مادل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، مثل : محمد - سعاد

والفعل : مادل على معنى في نفسه مقترفا بزمان . سواء كان وقوع هذا المعنى في الزمن الماضي ، أم في الحال : أم في المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر ، مثل : قرأ - يقرأ - اقرأ .

والحرف : ما لا يدل على معنى في نفسه ، وإنما يظهر معناه في غيره ، مثل : إلى - رب .

علامات الاسم

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات أهمها : الجر ، والتثنية ، والنداء ، وأل ، والاسناد إليه ، وإليك تفصيل كل علامة .

العلامة الأولى : الجر :

ويشمل هذا : الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، وبالتبعية ، وذلك مثل : ذهبت إلى بيت صديق عزيز ، فكلمة « بيت » اسم ، لأنها مجرورة بالحرف وكلمة « صديق » اسم لأنها مجرورة بالإضافة ، وكلمة « عزيز » اسم لأنها مجرورة بالتبعية ، ألا ترى أنها نعت ؟

وقد قيد بعض النحاة : الجر ، بأنه : الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف ، لأنه لا يشمل الجر بالإضافة ، ولا الجر بالتبعية .

العلامة الثانية : التنوين^(١) :

وهو ، نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً لغير توكيد كالنون التي تنطق بها آخر الكلمات ، محمدٌ . سعيدٌ . صفورةٌ . ناضرة .

أقسام التنوين

التنوين الذي يختص بالاسم ويمتد من علاماته أربعة أقسام ، تنوين التمكنين ، وتنوين التشكيير . وتنوين الموضع ، وتنوين المقابلة .
ولذلك الحديث عنها .

١ - تنوين التمكنين :

وهو الذي يلحق آخر الأسماء العربية ؛ مثل : محمد . سعيد ؛ خالد . ويستثنى من الأسماء العربية ، جمع المأثوث السالم ، مثل : مسلمات ، والمنقوص ، مثل : جوار ؛ لأن تنوين كل من هذين النوعين له اصطلاح خاص .
« سيأتي بيانه » .

وسمى بالتمكنين : لدلالته على تمكن الاسم في باب الإسمية ، وعدم شاحته الفعل أو الحرف .

٢ - تنوين التشكيير :

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، ليفرق بين معرفتها ونكرتها -

(١) بعض الكلمات في آخرها ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين ، مثل : جاء خالد . ورايت خالداً . ونظرت إلى خالد « بتنوين الحال » وكان الأصل أن تسكتب هي وأشباهها ، كما يسكتبها علماء العروض ، هكذا - خالداً - أى : بزيادة نون ساكنة في الآخر تحدث دلتها وتنفيساً خاصاً عند النطق ، ولهذا يسبونها بالتنوين . أى التصويت والترنيم لأنها سببه . ثم عدلوا في الكتابة عن هذا الأصل ، فحذفوا النون من الكتابة فقط ، ووضعوا مكان النون رمزاً يفي عنها وهذا الرمز هو الهمزة الثانية ، والفتحة الثانية ، والكسرة الثانية . ولهذا نقول الآن : التنوين نون ساكنة تحذف في الخط لا في اللفظ .

فأدخله التنوين كأن فـسكرة ، ومالم يدخله كان معرفة ^(١) مثل سيـويه وحمـارويه وقـطويه - نقول : مررت بسيـويه العالم ، وسيـويه آخر . فالأول معرفة لعدم تنوينه ، قصد به شخص معين ، والثاني فـسكرة ؛ لتنوينه ، قصد به أى شخص اسمه هكذا . ولهذا وصف الأول بمعرفة والثاني بفـسكرة .

٣ - تنوين المقابلة :

وهو اللاحق بجمع المؤنث مثل : مسلمات كاتبات .
وسمى بذلك ؛ لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم نحو : مسلمون وكاتبون ^(٢) ، فكل منهما علامة على تمام الاسم .

٤ - تنوين العوض :

وهو اللاحق لآخر الاسم ، عوضاً عن محذوف ، وهو ثلاثة أقسام ،
لأنه : إما عوض عن جملة ، أو عوض عن اسم ، أو عوض عن حرف .
(١) فالتنوين العوض عن جملة : هو الذى يلحق ، إذ ، عوضاً عن الجملة التى تضاف إليها . مثل : أكرمـتى فأثـبتـى عليك حيثـد ، والأصل : حين إذ أكرمـتى : لحذفت جملة ، أكرمـتى ، وفـوتـت ، إذ ، عوضاً عنها .
- ومن ذلك قوله تعالى : حتى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون -
أى : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، لحذفت جملة بلغت الروح الحلقوم ، وجى . بتنوين إذ عوضاً عنها .

(١) يدخل قياساً على الأسماء المتومة بكلمة « يه » مثل : سيـويه ؛ ويدخل سماعاً على اسم الفعل ، مثل : صه ، وواها - فما سمع منه منونا - لا يجوز ترك تنوينه مثل : واها - وما جاء غير منون لا يجوز تنوينه ، كترال - وما سمع منونا وغير منون : يجوز فيه الأمران .

(٢) لأن كلا من التنوين في جمع المؤنث والنون في جمع المذكر قائم مقام التنوين الذى كان في مفرديهما وعلامة على تمام الاسم .

ومن الأمثلة : سافرت وكنا ساعثذ ندهو لك بالسلامة . مرضت وكان
الأصدقاء وقتئذ يرجون لك الشفاء ، والتنوين في « إذ » في الأمثلة عوض عن
جملة محدوفة .

(ب) والتنوين العوض عن اسم : هو تنوين لفظ « كل » ، أو « بعض »
عوضاً عما تضاف إليه ، مثل : حضر الضيوف فصاحت كلٌّ منهم ، أى :
كل ضيف ، ومثل : يعجبني بعض الزملاء دون بعض ، أى دون بعضهم ،
لحذف المضاف ، ونون كل - أو بعض - عوضاً عنه :

والعوض عن حرف : هو التنوين اللاحق للمثل : جوار : وغواش
وسواق ، ونحوها من كل اسم منقوص ، نوع من الصرف : فتتويناها عوض
عن الياء المحذوفة في حالتي الرفع والجر : تقول : هؤلاء جوار وغواش
وأعجبت بجوار وغواش . والأصل : جوارى لحذفت الياء ، وجرى بالتنوين
عوضاً عنها^(١) : أما في حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء ، مثل : رأيت جوارى

وهذه الأنواع الأربعة السابقة للتنوين . وهي : تنوين التمكن والتشكيل
والمقابلة ، والعوض ، خاصة بالاسم وعلامة مميزة له . وهناك أنواع أخرى
للتنوين لا تختص بالاسم ، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف ،
ومنها تنوين الترتيم . والتنوين الغالي .

• تنوين الترتيم^(٢) : وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة^(٣)
كقول الشاعر :

(١) جوار : جمع جارية ، وهي السفينة ، أو الفتية من النساء ، وغواش : جمع
غاشية ، وهي النطاء . وسواق جمع ساقية ، وجوار وغواش في حالة النصب تظهر
الفتحة على الياء ، تقول : رأيت جوارى ، وغواشى ، ولا حذف حيثذ .

(٢) الترتيم : هو التفتي ، ويكون بعد الصوت بحركة تجانس الزوى .

(٣) العلية : آخر البيت والقافية للعلامة : هي التي لم تقيد بسكون تحركت ، وامتد
بها الصوت حتى تولد حرف علة .

أَقْبَلُ اللَّسُومَ عَاذِلَ وَالْمَتَابَ" وَقُولِي إِنِ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ"^(١)
والأصل: والمتابا، أصابا لحيه بالتنوين بدلا من الالف، لأجل الترنم،
أى: التغنى وكقول الشاعر:

أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرُ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَوَلَّ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينَ"^(٢)
والأصل: قديى . لحيه . بالتنوين بدلا من الياء للترنم .

(١) هذا البيت مطلع لقصيدة جرير .

الإعراب : أقبل : فعل أمر مبني على حذف تنوين وياء المخاطبة فاعل . اللوم :
مفعول به - عاذل : منادى مرخم حذف منه ياء النداء - مبني على ضم الحرف المحذوف
في محل نصب : والأصل باعاذلة . والمتابن مطمئنف على اللوم . والتنوين فيه عوض
عن الف الاطلاق ، وقولي . إعرابه كآلى . أن حرف شرط « أصبت » فعل الشرط
والثناء فاعل : وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، قولي وجملته « لقد أصابا » في محل
نصب مفعول القول ، واللام مولطة لقسم محذوف .

والمنى : خفي عن اللوم والتأنيب أيها اللائمة ، وأن رأيت فى صوابا فلا تنسكربه
بل قولي : لقد أصاب ، وروى . أصبت بكسر اللام وضمتها

والشاهد . فى : والمتابن - وأصابت . فالتنوين فيهما بدل من الف الاطلاق .
لأجل الترنم ، والأول اسم ، والثانى فعل ، وأصلهما : والمتابا . أصابا .

(٢) قاله النابتة الذبياني واسمه : زياد بن معاوية .

الفتة : أزف : أى قرب ودنا ، الترحل : الرحيل والسفر . الركاب : اسم جمع
للابل . تزل بضم الزاى ، أى تتنقل وتذهب . الرحال : جمع رحل وهو فى الأصل
مسكن الشخص ومنزله ، والمراد هنا : أمتة المسافرين .

والإعراب : أزف الترحل : فعل وفاعل ، غير منصوب على الاستثناء أن : حرف
توكيد ونصب ، ركابنا : أسم أن مضاف إلى نا .

لما : حرف نفى وجزم . تزل مضارع مجزوم بلما . برحالنا : جار ومجرور متعلق
بتزل - وكان : الواو عاطفة . كأن حرف تشبيه ونصب مخففة واسمها ضمير الشأن
محذوف وكذلك خبرها . ولتقدير : وكأنها قد زالت . وقدن : حرف تحقيق ، والتنوين
عوض عن الياء الناشئة من أشباع الدال .

٦ - التنوين التالي^(١) : وقد أثبتته الألفبى دون غيره وهو : الذى يلحق القوافى المقيدة^(٢) كقول الشاعر :

وقائم الأعشاقِ خاوىِ المخترقين^(٣)

هذا وظاهر كلام ابن مالك ، أن التنوين كله من خواص الأسماء وليس كذلك ، بل الذى يختص به الاسم ، أربعة منه كما سبق : هى : تنوين والمضى : قرب الرحيل ، وفراق الأحبة ، غير أن أبنائنا لم يلقوا بأمثلة من مكانها وكأنك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

والشاهد : دخول تنوين لقرنهم على الحرف « قد » وذلك يدل على أن هذا التنوين لا يختص بالاسم . وهناك شاهد آخر وهو تخفيف كَأَنَّ (وسبأني) في باب أن .

(١) سمي بذلك : لأنه زائد عن الوزن - من التلوين والزيادة .

(٢) القافية للقبدة : هى الساكنة حرف الروى - وحرف الروى : هو الذى ينبى عليه القصيدة دون غيره .

(٣) هذا الرجز من قول : رؤبة بن المعجاج وعام البيت :

« مشبه الأعلام للمخ الحفلقن »

اللفظ : قائم مظلم : الأطراف البعيدة من الصحراء جمع : عمق : بفتح العين ، وضماها . خاوى : خال من المارة . المخترق : الطريق الذى تخترقه المارة . مشبه الأعلام : غنطط الأعلامات التى يهتدى بها . للماع : أى كثير لمان السراب . الحقيق : السراب الذى تراه بالنهار وكأنه ماء .

الاعراب : وقائم الواو واروب ، قائم : مبتدأ ، ورفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو « رب » المحذوف .

الأعماق : مضاف إليه . خاوى : صلة لقائم . المخترق : مضاف إليه مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الروى - والخبر يأتى بعد فى القصيدة .

والمنى يقول : رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة غنطط الأعلامات التى يهتدى بها السائرون . قد قطعته براحتى . ولم أخف . يريد أنه هجاء عظيم الخبرة والشاهد : دخول التنوين التالى فى المخترقين . والحققين .

وأصلها : المخترق - والحقق - وكل منهما معرف بالآل . وهذا يدل على أن .

التنوين التالى غير مختص بالاسم .

التمكين والتشكير . والمقابلة والعوض . فأما تنوين التثنية - والفعالي فيكون كل منهما في الاسم ، والفعل ، والحرف .
العلامة الثالثة : النداء .

والنداء من علامات الإسم ، وهو : الدعاء بيا أو لإحدى أخواتها مثل :
يا محمد أتقن عملك . ويا سعاد أكرمي أهلك - ويا رسول الله - فكون
الكلمة متاداة ، دليلاً على اسميتها ، لأن الأسماء ، هي التي تختص بالنداء ،
دون الأفعال والحروف .
العلامة الرابعة - « أل » :

والسلامة الرابعة « أل » أي : الألف واللام - غير الموصولة (١)
سواء كانت للتعريف مثل : الرجل ، والصانع . أم زائدة لغير التعريف ، مثل :
الحسن والحسين :

العلامة الخامسة - الإسناد إليه (٢) :

والإسناد إليه : مثل . على سافر ، وعبد لم يسافر - وحضرت اليوم -
فقد أسند السفر إلى علي ، وأسند عدم السفر إلى محمد ، وأسند الحضور إلى
الضمير - ولا يكون المسند إليه إلا إسماً .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً علامات الاسم الحسن فقال :
بِالْجَرِّ وَالْقَوْنِ وَالنِّدَاءِ ، وَالْأَلِ وَمُسْتَقْدَرٍ - لِلأَسْمِ تَنْيِيزٌ حَصْلٌ (٣)

(١) أما ال : الموصولة . فليست من علامات الاسم لدخولها على الفعل مثل « ما أتت
بالحسك للرضى حكته » .

(٢) أي الأخبار عنه ، وجهه متحدثاً عنه ، لأنه لا يتحدث إلا عن اسم .
وهذه العلامة أدل على الاسم من غيرها . لأنها . دلت على أسماء الضائر ونحوها .
(٣) بالجر : جار ومجرور متعلق بحصل ، والتنوين : والنداء : والنداء : والنداء :
للأسم : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، تمييز مبتدأ مؤخر . حصل . فعل ماض وفاعله
مستتر والجملة صفة لتمييز .

أى : أن الاسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها :
الجر والتنوين (بأقسامه الأربعة) والنداء - والالف واللام - والإملاء ناد
إليه : أى الإخبار عنه (١) .

علامات الفعل

يختص الفعل ويتميز عن الاسم والحرف بعلامات أهمها : تاء الفاعل ،
وتاء التأنيث . وباء المخاطبة ، وفون التوكيد ، وإليك تفصيل كل علامة :

١ - تاء الفاعل :

وهى تاء متحركة ، تلحق آخر الفعل الماضى فقط ، وتكون مضمومة
إذا كانت للمتكلم ، مثل : سمعتُ وفهمتُ ، ومفتوحة للمخاطب ، مثل هل
سمعتَ وفهمتَ الدرس ؟ ومكسورة للمخاطبة . مثل : هل فهمتِ يا فاطمة ؟

٢ - تاء التأنيث الساكنة :

وهى تلحق آخر الماضى فقط لتدل على أن فاعله مؤنث ، مثل : قامت
وسجدت ، وجلست فاطمة .

وبهذه العلامة استدل البصريون على فعلية . نعم ، وبئس ، لأن العرب
تقول : نعمت وبئست .

ولنما اشرطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتحركة ، ليست من
علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الاسم ، والحرف .

فالاسم مثل : مسلة ، فاجحة ، وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب
تقول هذه مسلةٌ ، ورأيت مسلةً ، وأعجبت بمسلةٍ ، والحرف ، مثل : لات
وربت ، وثمعت . وتسكينها مع رب . وثم قليل ، مثل : ربت ، وثمت .

(١) لذلك نسال : ماذا كانت هذه العلامات مميزة للاسم فنقول : إنما كانت هذه
العلامات مميزة ، لأنها خاصة به . أى لا تدخل على غيره .

٣ - ياء المخاطبة :

وياء المخاطبة وتسمى ياء الفاعلة : تلحق آخر فعل الأمر ، والفعل المضارع . مثل : أحسنى يا سعاد إلى الفقراء ، وأنت تذاين العطف منهم (١) . وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون في الفعل ، مثل أكرمني وأحبني ، وتكون في الاسم ، مثل كتابي وقلبي ، وتكون في الحرف ، مثل : إني ، ولي ، أما ياء المخاطبة : فتختص بالفعل .

٤ - نون التوكيد :

وتلحق آخر المضارع والأمر فقط (٢) سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل : والله لأدافعن عن وطني ، فدافعن عنه يا صاحبي ، ومن أمثلة الثقيلة : قوله تعالى ، ولينصرن الله من نصرة ، لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى : لنسفعا بالناصية .

وإلى تلك العلامات الأربعة التي تميز الفعل ، أشار ابن مالك بقوله :

يَتَأْتِي فَعَلْتُ وَأَنْتَ ، وَكَأَنْفَعَلِي وَتُونُ أَقْبَلَنْ فَعَسَل يَنْجَلِي (٣)

(١) وبهذه العلامة استدل بعض النحاة على أن هات ، وتعال ، فعلا أمر ، لأن ياء المخاطبة تلحقهما فتقول . هاتي يا شاعرة ما كتبته ، وتعال تقرأه . وليستا اسمي فعل كما يقول الأخفش .

(٢) ولا تدخل على الاسم أو الفعل الماضي أما دخولها على الاسم في قول الشاعر : وقالين احضروا الشهود - ودخولها على الماضي في قول الآخر - دامن سمدك أن رحمت متجا - فهاذ .

(٣) الأعراب . يتاء . جار ومجرور متعلق بـ ينجلي ، فعلت : مضاف إليه مقصود لفظه ، وأنت : مضاف على فعلت مقصود لفظه ، وياء : مضاف على (تاء) فعلت : = (٢ - توضيح النحو - ج ١)

الخلاصة :

إن علامات الأفعال التي تميزه عن غيره أربعة . قبوله تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة ، وهما يختصان بالماضي ، ودخول ياء المخاطبة - يا ، التفاعلة - ونون التوكيد - وهما يختصان بالمضارع والأمر .

علامات الحرف

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل - بعدم قبوله شيئاً من علامات الأسماء . ولا شيئاً من علامات الأفعال ، مثل - هل - وفي - ولم .

أقسام الحرف :

وينقسم الحرف إلى قسمين : مختص وغير مختص .

١ - غير المختص : هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء . كـ **كَمْ** ،

مثل : هل المسافر قادم ؟ وهل حضر المسافر ؟

٢ - والمختص نوعان : مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

(أ) فالمختص بالأسماء ، كحروف الجر ، مثل : في ، ومن ، وإلى . نقول

سافرت في القطار من القاهرة إلى الإسكندرية .

(ب) والمختص بالأفعال ، كحروف الجزم . والنصب ، مثل : لم ، ولن

نقول : لم أزر المسعى . ولن أزره .

والخلاصة : أن الحرف ينقسم إلى غير مختص بالأفعال أو الأسماء .

وإلى مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

وإلى علامة الحرف وأنواعه يشير ابن مالك بقوله :

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَمْ وَلَوْ كَمْ فَعَلٌ مُضَارِعٌ بَلَى لَمْ كَيْشُم

ويشير بالشطر الثاني ، إلى علامة الفعل المضارع وستأتي .

== مقصود لفظه مضاف إليه ، ونون : مبطون على تاء ، مضاف إلى القبلين ، فتصد لفظه ،

فعل : مبتدأ ، وسوخ الابتداء به وهو نكرة : التنوين . ينحلي : مضارع وقاعله

مستتر والجملة خبر .

أنواع الفعل

وعلاوة كل نوع

أنواع الفعل ثلاثة : الفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر ، ولكل نوع علامة خاصة به ، تميزه عن النوعين الآخرين ،
المضارع وعلامته :

فالمضارع : ما دل على وقوع حدث في زمن الحال أو الاستقبال ، مثل
على هذا كره دوسه ، وسينام بعد وقت .

وعلامته التي تميزه : أن يقبل دخول دلم ، عليه ، مثل دلم يذاكر ، ولم
ينم ، وكفوله تعالى دلم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وكقولك : لم
ينم أحد تلك الوردة (١) .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع ، ولكنها لم تقبل علامته
(أى : لم تقبل دلم) ، فليست بمضارع ، وإنما هي اسم فعل مضارع مثل دآه ،
بمعنى : أنوجع ، ود أف ، بمعنى : أتضجر كثيراً ، ودوى ، بمعنى : أتسحب .

الماضي وعلامته :

والماضي : ما دل على وقوع حدث ، في الزمن الماضي ، مثل : حضر على
الامتحان ونجح .

وعلامته التي تميزه ، أن يقبل إحدى التامين : تاء الفاعل أو تاء التانيث

(١) هناك علامة أخرى خاصة بالمضارع . وهي : قبوله السين أو سوف ، والنواصب
ماعداً أن ، وبقية الجوازم التي تنجز فعلاً واحداً ، وهناك علامتان مشتركتان بين
المضارع والأمر ، وهما : نون التوكيد وياه المخاطبة ، كما أن هناك علامة مشتركة بين
المضارع والماضي . وهي : قد . وهناك علامة مشتركة بين الانفصال الثلاثة وهي :
نون النسوة .

الساكنة ، تقول حضرت وحضرت سعاد ، ونجحت ونجحت أخق ، ومن الأمثلة . تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ونعمت المرأة الصالحة ، وبنت المرأة المتبرجة .

فإذا دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماضٍ ؛ وإنما هي اسم فعل ماضٍ . مثل : هيات انتصار الباطل بمعنى بعد ، وشتان العادل والباغي ، بمعنى افرق .

الامر وعلامته :

وهو : ما دل على طالب حصول شيء بعد زمن التكلم ، مثل ، قم واذهب إليك صديق .

وعلامته : أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، مع دلالة على الطالب بصيغته ^(١) مثل ساعدن الفقير ، واعدلن بين الناس ، واحرصن على أداء الواجب .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته (نون التوكيد) فليست بفعل أمر ، وإنما هي اسم فعل أمر ، مثل ، دعه ، بمعنى : اسكت ، ودعه ، بمعنى : اترك ما أنت فيه ، وحجبل ، بمعنى أقبل علينا - فسه ، ومه ، وحجبل - أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليست بفعل أمر ، لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول . صبن ، وحجلن .

وعلى ذلك ، فالغارق بين اسم فعل الأمر وفعل الأمر ، قبول نون التوكيد وعدمه ،

(١) المضارع فهو مثل : لينفق : ليعصر لا تؤاخذنا : دل على الطالب ، ولكن ليس بصيغة ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ، ومن هنا كان الفرق بين هذا وبين فعل الأمر .

وبند : فملك أدركت : أن اسم الفعل ، هو : مادل على معنى الفعل ولم يقبل علامته (١) وسيأتي الحديث عنه في بابہ :

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً أنواع الفعل وعلامه كل نوع فقال :

فعل مضارعٌ بيلي (لَمْ) كيشم
وماضي الأفعال - بالتأنيذ - وَسِمَ بالتونِ فعل الأمر، إن أمرُهم (٢)
مز : أى : مز ، وسم ، ومن الوسم ، وهو العلامة ، أى علم .

ثم بين ابن مالك أن ما يدل على الأمر ولم يقبل تون التوكيد يكون اسم فعل فقال :

والأمرُ إن لم يكْ للتون محلٌ فيه ، هو اسم فعل ، نحو : صه وحيل (٣)

الخلاصة :

علامة الفعل المضارع : أن يقبل دخول ولم عليه .

وعلامة الماضي : أن يقبل دخول إحدى التاءين : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وعلامة الأمر أن يقبل الانصاف بتون التوكيد ، ومع دلالة على الطلب بصيغته .

(١) وهو على ثلاثة أنواع : اسم فعل أمر ، واسم فعل مضارع ، واسم فعل ماضى ، وأكثر ما ورد منه اسم فعل الأمر .

(٢) الاحراب : وماضى الأفعال : معلول مقدم لمز ، وسم : فعل أمر ، من الوصامة وعن العلم ، فعل الأمر : معلول ومضاف إليه ، إن . أداة شرط . أمر نائب فاعل فعل محذوف بفسره فهم . وهو فعل الشرط . وجواب الشرط محذوف وجوبا - أى : أن فهم أمر فسمه بالتون .

(٣) الاحراب ، الأمر : مبتدأ . إن : حرف شرط ، لم يك : جازم ومجزوم فعل الشرط . قانون خبريك مقدم . وحل ، اسمها مؤخر ، فيه ، متعلق بمحذوف نعت محل ، هو اسم : مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر المبتدأ ، الذى هو الأمر . وجواب الشرط محذوف دلالة هذا عليه .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف الكلام في اصطلاح النحويين ، و اشرح التعريف .
- ٢ - فرق بين الكلام والسكلم - ذاكرا مثالا يجتمعان فيه ، ومثالا خاصا لكل منهما مع بيان العيب .
- ٣ - اذكر مع التمثيل أربع علامات الاسم ، ثم اذكر التنوين الخاص بالاسم ، والتنوين الذي لا يختص بالاسم .
- ٤ - وضح نوع التنوين فيما يأتي :

قال الله تعالى (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل في فلكٍ يسبحون ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) ومن فوائهم غواش (ونقول : يحسن الطلاب بعضهم إلى بعض - هذا طالب نبيل وهؤلاء طالبات مجيدات لا يقتصرن على ناحية من الثقافة ، بل يشخان بنواح متعددة .

٥ - هل هناك فرق بين أن تقول لمحمدك : صه - بالنون ، وأن تقول له : صه - بدون تنوين - وما الفرق ؟

٦ - تقول : مرتت بسيبويه العالم . وسيبويه آخر - بين لماذا وصف الأول بمعرفة ، ووصف الثاني بذكر ؟

٧ - اذكر علامات الأفعال ، موضحا العلامة الخاصة بكل فعل ، والعلامة المشتركة - وما نوع الكلمة التي تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علامته ؟

٨ - هات مثالا لاسم الجنس الجمعي وآخر لاسم الجنس الإفرادى .

٩ - بين الاسم وعلامته ، والفعل ، ونوعه ، وعلامته فيما يأتي .

قال الله تعالى : (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) ، (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن مراحميلا وإن كنتن نردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما) (ولينصرن الله من ينصره) .

المعرب والمبنى

أمثلة :

- ١ - حضر خالد وأيت خالداً أعجبت بخالد
٢ - جاء الفتي شاهدتُ الفتي نظرت إلى الفتي
٣ - أقبل هؤلاء الجنودُ صاحت هؤلاء نظرت إلى هؤلاء
- نجد في أمثلة القسم الأول (١) كلمة «خالد» قد تغيرت حركة آخرها من ضممة إلى فتحة إلى كسرة .

وهذا التغير في آخر الكلمة ، يسميه النحويون : الإعراب ، كما يسمون الكلمة التي تتغير آخرها : معربة .

وسبب هذا التغير . اختلاف العامل الداخِل على الكلمة ، والذي يغير معنى الكلمة في الجملة ، فتكون مرة فاعلاً ، ومرة مفعولاً ومرة مجروراً ، كما في الأمثلة (١) .

وقد يكون هذا التغير - أو هذا الإعراب - بحركة ظاهرة ، كالضممة والفتحة والكسرة على الدال في خالد - وقد يكون بحركة مقدرة . كالفتي في أمثلة القسم الثاني (٢) فالألف في آخر الفتي لا تقبل الحركة . فكانت مقدرة . ونجد في أمثلة القسم الثالث (٣) كلمة « هؤلاء » لم يتغير آخرها بل لزم حالة واحدة .

(١) فنلأ ، فعل « حضر » احتاج إلى خالد ليكون فاعلاً . والفاعل مرفوع وفعل ، رأى : احتاج إليه ليكون مفعولاً ، والمفعول منصوب ، والباء حرف جر فكانت كلمة « خالد » مجرورة وهكذا .

وعلى ذلك فائدة الإعراب ، بيان للمعاني المختلفة للكلمة ، كبيان الفاعل ، من المفعول من المجرور . إلى غير ذلك .

ولزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، كما في ، هؤلاء : يسميه النحاة : البناء
كما يسمون الكلمة التي يلزم آخرها حالة واحدة مبنية .

وكا يكون الإعراب والبناء في الاسم . يكونان أيضا في الفعل .
ولعلك تسأل . ما سبب بناء الاسم ؟ فنقول إجمالا : الكلمة : اسم ، وفعل ،
وحرف ، والأصل في الأسماء ، أن تكون معربة ، والأصل في الحروف أن
تكون مبنية وقد يشبه الاسم الحرف ، فيبنى مثله .

وتسأل أيضا إذا كان سبب بناء الاسم شبهه بالحرف ، ففي أى شيء
أشبهه ؟ نقول : أوجه الشبه كثيرة وستعرفها . ومنها الشبه الوضعي :
والمعنوي ، والاستعمال . والاحتياج إلى غيره ، كما سيأتي .

والإليك بالتفصيل تعريف المهرب والمبنى مع بيان سبب البناء - وأنواع
شبه الاسم للحرف .

الإعراب والبناء :

الإعراب في اللغة : الإظهار ، والإبانة . نقول : أعربت عما في نفسي إذا
بيّنته وأظهرته .

وفي الاصطلاح : تفسير أو آخر الكلام تيمناً باختلاف العوامل الداخلة
عليها .

والبناء في اللغة : وضع شيء على شيء ، على حالة يراد بها الثبوت والاستقرار
وفي الاصطلاح : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة . مهما تغيرت التراكيب
مثل : هذا . وهؤلاء . والذي .

المعرب والمبني من الأسماء.

ينقسم الاسم إلى قسمين : معرب : وهو الأصل^(١) ، ومبني وهو الفرع
فالمعرب : هو ما سلم من شبه الحرف ، أو ما تغير آخره بحسب العوامل
الداخلية عليه :

والمبني - ما أشبه الحرف ، أو ما لزم آخره حالة واحدة .
وترجع أسباب بناء الاسم ، إلى شبهه بالحرف شعباً قوياً يذنه وبقربه
إلى الحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم الاسم إلى معرب ومبني وبين سبب البناء
فقال :

وَالْأَسْمَاءُ مِنْهُ مُعَرَّبٌ وَمَبْنِيٌّ لِشَبْهِهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِيٌّ^(٢)
ولما كان المعرب كثيراً وغير محدود ، وكان المبني محدوداً ، وعصيراً
في أسماء معينة سحرت عادة النحويين ، أن يتحدثوا عن المبني أولاً ، فإذا
انتهوا منه تحدثوا عن المعرب وإليك بقية الحديث عن المبني .

أوجه شبه الاسم للحرف :

علت : أن الاسم المبني : هو ما أشبه الحرف : أو ما لزم آخره حالة
واحدة وأن سبب بناء الاسم ، هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة :
منها الشبه الوضعي ، والمعنوي ، والاستعمالي ، والافتقاري وإليك تفصيل
كل نوع منها .

(١) إما كان الأصل في الأسماء الأعراب ، لأن الاسم يتوارد عليه معاني مختلفة
يحتاج في بيانها إلى الأعراب . . فيكون فاعلاً ، ومفعولاً ، ومبتدأً ، وخبراً . . الخ .
(٢) الأعراب : الاسم : مبتدأً أول . منه : خير مقدم ، معرب : مبتدأً ، وآخر
والجمله خبر المبتدأ الأول . ومبني : مبتدأً وخبره محذوف ؛ أي : ومنه مبني : لشبه
متعلق ببنى ، من الحروف : متعلق ، مدني . ومدني تعني تشبهه وإليه فيه زائدة للإشباع .

١ - الشبه الوضعي :

وهو أن يكون الاسم في أصله ، موضوعاً على حرف واحد ، كالتاء في قولك : فهمت أو على حرفين كـ (نا) في قولك : أكرمنا^(١) .
وقد اجتمعنا في مثل : جئتنا ، قاتلنا ، في جئتنا اسم . لأنه فاعل . ومبني ،
لأنه أشبه الحرف في الوضع : لأنه موضوع على حرف واحد و (نا) اسم لأنه
مفعول ، ومبني ، لأنه أشبه الحرف في الوضع ، لأنه موضوع على حرفين .
وهذا الشبه الوضعي : هو السبب في بناء الضمائر كلها ، لأن أكثرها على
حرف ، أو حرفين ، أما الضمائر التي وضعت على أكثر من حرفين - وهي قليلة -
مثل : نحن - وأنا - وأنت - فقد ألحقت في البناء بأخواتها ، فبنيت مثلها .

٢ - الشبه المعنوي :

وهو : أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف - زيادة على معناه
الأصلي - وهو فسيان : الأول : ما أشبه حرفاً موجوداً ، الثاني : ما أشبه
حرفاً غير موجود - بل مقدراً .
فثال الأول : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، مثل : أين ، وكيف ،
ومثل : متى ، فإنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى .
وذلك أنها تستعمل اسم شرط ، مثل : متى تستقيم تفقز ، فنشبه : (إن)
الشرطية وتستعمل اسم استفهام ، مثل : متى تسافر ؟ متى نصر الله ؟ فنشبه
همزة الاستفهام .

(١) الأصل في وضع الحروف ، أن تكون على حرف . أو على حرفين وماراد
على ذلك فقد جاء على خلاف الأصل .
والأصل في الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف . وما نقص عن ذلك
فقد أشبه الحرف فيبنى .

ومثال الثاني : أى ما أشبه حرفاً غير موجود . أسماء الإشارة ، مثل : هنا ، وهذا . وثم ، فإنها مبنية : لشبهها فى المعنى حرفاً كان حقاً أن يوضح فلم يوضح .

وذلك : أنها أفادت الإشارة والإشارة معنى من المعانى الجوزية لحقها . أن يوضح لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا التثنية . ما ، ووضعوا للتثنية . لا ، وللتثنية . ايت ، وللرجاء . لعل ، ووضعوا لكل تلك المعانى حروفاً تدل عليها ولم يضعوا للإشارة حرفاً موجوداً (١) .

ثالثاً - شبه الاستعمال :

وهو : أن يشبه الاسم الحرف فى النيابة عن الفعل بكونه يعمل فى غيره ولا يتأثر بالعوامل . أى ، أن يكون الاسم كالحرف عاملاً غير معمول فيه وذلك : كاسم الفعل ، مثل : دراك زيدا ، فدراك اسم فعل أمر . بمعنى : أدرك . وفاعله مستتر تقديره : أنت . وزيداً ، مفعول به .

ودراك : اسم فعل بمعنى : لكونه أشبه الحرف فى النيابة عن الفعل فى كونه يعمل ، ولا يتأثر بالعوامل (٢) .

وهناك أسماء تنوب عن الفعل فى العمل : ولا يمكنها أن تتأثر بالعوامل الداخلة عليها ، ولذلك كانت معربة ، ومن ذلك .

(١) يستثنى من أسماء الإشارة التثنية مثل : هذان وهاتان ، فإنه معرب ، لأن التثنية من خصائص الأسماء فضعف شبهة بالحرف كما يستثنى من أسماء الشرط ، والاستفهام « أى » فى مثل : فأى الطريقين أحق . وإياها الأجانب قضيت ، فإنها معربة لأنها لازمة للإضافة . والإضافة من خصائص الأسماء . فبعد شبهها عن الحرف .

(٢) ألا ترى : أن دراك ، قد عمل الرنح فيه الفاعل ، والنصب فى المفعول فهو كالحرف يعمل ولا يعمل فيه غيره . مثل : أن أخاك حاضر .

المصدر الثائب عن فعله، مثل: ضرباً زيداً، وصيراً يا أخى، وشكراً لك فإن (ضرباً) مصدر ثاب عن فعله - اضرب - ولكنه مغرب وليس مبنياً، لأنه متأثر بالعامل، ألا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير، اضرب ضرباً، ومثله: صيراً، وشكراً.

والخلاصة: أن المصدر الموضوع موضع فصله، وأسماء الأفعال، اشتركا في النياية مناب الفعل، لكن المصدر يتأثر بالعامل، ولهذا أعرب لعدم مشابهته الحرف. وأسماء الأفعال، لا تتأثر بالعامل، ولهذا بنيت لمشايتها الحرف.

ومن أسماء الأفعال:

هيئات بمعنى: بعد، وحذار: بمعنى احذر، وصه: بمعنى: أسكت. وكل أسماء الأفعال مبنية لشبهها الحرف في كونها نائية عن الفعل وغير متأثرة به، وهذا هو رأى ابن مالك في سبب بنائها، وهو مبنى على أن أسماء الأفعال لا عمل لها من الإعراب والمساءلة خلافية^(١)، ومستوضح في باب الأفعال

رابعاً: شبه الافتقاري

وهو، أن يكون الاسم مفتقراً انتقاراً متأصلاً^(٢) إلى جملة بعده توضيح معناه - كما هو الحال في الحرف - وذلك، كالأسماء الموصولة، بحر: الذى، والى، فإنها مفتقرة إلى جملة الصلة ليتبين المقصود منها.

(١) يرى الأخفش والكوفيون - وهذا هو رأى الراجح - أن أسماء الأفعال لا عمل لها من الإعراب. وعلى ذلك رأى جري ابن مالك في الألفية - فقد سار على أن سبب بنائها، كونها نائية عن الفعل غير متأثرة بالعامل. ويرى سيبويه والحريريون أنها متأثرة بعامل مقدر من لفظها - كنزال - أو من معناها - مثل هيئات.

(٢) وعلى هذا، فلا يبنى ما انتقر إلى مقدر: مثل: سبحان الله. ولا يبنى ما انتقر إلى جملة انتقاراً غير متأصل. أى: غير لازم كانتقار «يوم» إلى جملة المضاف إليه في مثل: «هذا يوم يذبح الصادقين صدقهم» - فالانتقار غير متأصل. فقد تأنى مضافة إلى جملة. وقد تضاف إلى مفرد مثل يوم الخميس. وقد لا تضاف مثل: هذا يوم مبارك.

وبيان ذلك : أنك لو قلت : جاء الذى . . لم يفهم السامع شيئاً من لفظ الذى ، حتى تأتى بجملة الصلة . فنقول : جاء الذى انتصر . مثلاً ، ومن هنا أشبه الحرف فى اقتضائه إلى جملة . ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا فى جملة ، ولهذا الشبه بنيت الأسماء الموصولة .

وبعد : فلعلك أدركت ، سبب بناء الاسم ، وأنه يرجع إلى شبه الحرف وعرفت أنواع الشبه .

وإلى هذا أشار ابن مالك مبيناً أنواع الشبه فقال
كَالشَّبهِ الْوَضْعِي فِي أَنْتَ جِئْنَاكَ وَالْمَعْنَوِي فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكَتِبَابَةً عَنِ الْفِعْلِ بِلَا تَأْثُرٍ وَكَافْتَحَارٍ أَمْــــــــــــــــلاً

الخلاصة :

١ - الاسم ، قسمان : معرب ومعنى ، وسبب بناء الاسم شبهه بالحرف وأنواع الشبه . أربعة :

١ - الشبه الوضعى : ولهذا الشبه بنيت الضمائر .

٢ - الشبه المعنوى ، ولهذا الشبه بنيت أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ما عدا (أى) وأسماء الإشارة ما عدا - هذان وهاتان .

٣ - الشبه الاستعمالى : (النيابة عن الفعل بلا تأثر) ولهذا الشبه بنيت أسماء الأفعال .

٤ - الشبه الانقضى : ولهذا بنيت الأسماء الموصولة - ما عدا اللذان واللتان ، وبنيت له من الظروف - إذ . وإذا . وحيث .

٥ - ولعلك أدركت أن الأسماء المبنية تقع فى ستة أبواب هى الضمائر وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة - وأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة ، وتستطيع أن تعرف عما سبق علة بناء كل باب .
وبعد أن اتفهنا من المبني من الأسماء إليك المعرب منه .

المعرب من الأسماء

علت : أن المبني ما أشبه الحرف ، والمعرب ما لم يشبه الحرف أو هو ما يتغير آخره ، بتغير العوامل الداخلة عليه .

وينقسم المعرب إلى قسمين :

صحيح الآخر : وهو ليس آخره حرف علة ، مثل : محمد ، وأرض ، ويعرب بحركات ظاهرة ، تقول : هذه أرضٌ طيبةٌ ، وزرعت أرضاً خصبةً وأعجبت بأرض مصر .

ومعتل ، وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل : ليلي . والفقي . ويعرب بحركات مقدرة مثل : جاء الفقي ، ورأيت الفقي ، وصلت على الفقي ، فكلمة (الفقي) في الأمثلة مرفوعة بضمة مقدرة على الألف ، ومنصوبة بفتحة مقدرة ، ومجرورة بكسرة مقدرة .

ومن المعتل الذي يعرب بحركات مقدرة ، كلمة (سيماً) لينة في الاسم وفيه ست لغات .

اسم بضم الهجمة ، وكسرها و (سم) بضم السين وكسرها .

و (سيماً) بضم السين وكسرها أيضاً .

كما ينقسم المعرب أيضاً إلى : متمكن أمكن . ومتمكن غير أمكن .

فإذا كان المعرب منوناً (أى : مفعولاً) مثل : محمدٌ ومجودٌ وأرضٌ شئى : متمكناً أمكن .

وإذا كان المعرب غير منون (أى : مفعولاً من الصرف) مثل : أحمد . سعاد . مساجد ، مناديل ، سمي متمكناً غير أمكن .

وعلى ذلك : فالإسم المتمكن : هو المعرب . وغير المتمكن : هو المبني . والمتمكن أى المعرب ، ينقسم قسمين : متمكن أمكن ، وهو المعرب المنون ، ومتمكن غير أمكن - وهو المعرب الممنوع من الصرف (التنوين)

وبعد أن عرفت تقسيم المغرب : إلى صحيح ومعتل - ثم إلى . متمكن
أمكن ومتمكن غير أمكن - إليك قول ابن مالك مشيراً إلى تعريفه
وتقسيمه قال :

وَمُغْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ ، كَارْضٍ وَسَمَا

المغرب من الأفعال

سبق الحديث عن المغرب ، والمبنى من الأسماء ، وتكلم الآن عن
المغرب والمبنى من الأفعال .

وقبل الحديث نقول أيهما أصل بالنسبة للأسماء والأفعال ، الإعراب
أم البناء ؟

مذهب البصريين : أن الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال .
- فالأصل في الأفعال ، البناء عندهم . والأصل في الأسماء : الإعراب
ومذهب الكوفيين . أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ، والمذهب
الأول أصح .

ومن النادر : ما ذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن الإعراب أصل في
الأفعال ، وفرع في الأسماء .

وبعد عرض تلك المذاتب ، إليك المبنى من الأفعال أولاً ثم المغرب .

المبنى من الأفعال

والمبنى من الأفعال نوعان : أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضي .
والثاني ، ما اختلف في بنائه وهو الأمر ، والاصح أنه مبنى .

أولاً : الماضي :

ويبنى الفعل الماضي ، على الفتح إذا لم يتصل بآخره شيء .
مثل . قدم المسافر ، وصافح أهله ، أو اتصلت به تاء التأنيث ، أو ألف
الانذين ، مثل : نجت سعاد ، وأخوها نجما معها .

ويبنى على السكون ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، التاء ، ونا -
وزنون النسوة) مثل ، خرجتُ وأصحابي في رحلة ركبتنا فيها الطائرة ، أما
الفتيات فقد ركبْنَ السيارة .

ويبنى على الضم : إذا اتصلت به واو الجماعة ، مثل : الاولاد حضروا .
فأحوال بناء الماضي ثلاثة البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكون

ثانيا - الامر

وهو ، مبنى عند البصريين - وهو الأصح - ومعرّب عند الكوفيين^(١)
ويبنى فعل الأمر ، على ما يجزم به مضارعه .

فينبنى على السكون ، إذا لم يتصل به شيء ، مثل : أحسن : إلى الناس وأكرم
والديك ، ويبنى على حذف النون ، إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ،
أو ياء المخاطبة ، مثل ، أقِمّا عندنا يا محمدان - وأقيموا يا رجال - وأقيمى
يا فاطمة ، ويبنى على حذف حرف العلة ، إن كان آخره معتلا ، مثل .
اسع في الخير ، وادع إلى الرحمة ، واقض بالعدل .

ويبنى فعل الأمر على الفتح ، إذا اتصلت به نون التوكيد ، ولو كان
معتلا الآخر ، مثل اجتهِدْ في عملك واسمِعْ في الخير .

وإذا أسند فعل الأمر إلى نون النسوة ، بُنى على السكون مثل ، يا نساء
أَرْضَيْنَ بما قسم الله لكن .

والخلاصة ، أن للأمر في بنائه أربعة أحوال ، البناء على السكون أو على
حذف النون - أو على حذف حرف العلة أو على الفتح .

قال الكولونيون : هو مجزوم بلام الأمر المقدرة ، لأنه مقتطع من المضارع المجزوم
بها . فأصل أضرب : انضرب . حذف لام الأمر تخفيفاً . ثم حذف حرف المضارعة ،
لأنه لا يثبت بنى المجزوم عند الوقف ثم جىء بالهمزة توصلاً للناطق بالسكون وقد
لا يحتاج إلى همزة ، كما في نحو قولك . تقدم . وتواضع . وهذا رأى ضعيف .

المعرب من الأفعال

والمعرب من الأفعال هو: الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع: بشرط ألا يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة، مثل: بنصت الطالب اسكي يفهم درسه فلا تميل.

فلذا اتصل المضارع اتصالاً مباشراً بنون التوكيد. بنى معها على الفتح مثل: والله لأدافعن عن وطني ولأنصرته.

فالفعل: أدافع، وأنصر: مبنى على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد ولا فرق بين الخفيفة والثقيلة.

وإن اتصل بآخره نون النسوة، بنى معها على السكون، مثل: الفتيات يصرفن الواجب، ويصنعن الخير، فالفعل: يعرف، ويصنع، مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة.

وأما - إن اتصل بالمضارع نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، بأن فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل (ظاهر) كالف الإثنيين، أو (مقدر) كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كان المضارع معرباً.

فثال الفصل بألف الاثنين: هل تضربان؟ يارجلان، فالفعل معرب لا مبنى للفصل بينه وبين نون التوكيد^(١) بالآلف.

وأصل تضربان: تضربان، بثلاث نونات في آخره، الأولى: نون الرفع، والثانية والثالثة: نون التوكيد الثقيلة، لأنها مشددة، حذفت الأولى وهي نون الرفع، كراهة توالى الأمثال، ثم كسرت نون التوكيد.

(١) وإحراجه أن تقول: تضربان، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وألف الاثنين فاعل.

ومثال الفصل بواو الجماعة : هل تحسنن يا رجال ؟ يضم آخر الفعل للدلالة على أن واو الجماعة حذفت . بعد حذف نون الرفع .

وأصل تحسنن ، تحسنون ، بثلاث نونات ، حذفت الأولى وهى نون الرفع فصار : تحسون : حذفت واو الجماعة ، لالتقاء الساكنين .

ومثال الفصل بياء المخاطبة ، هل تخلصن يا فاطمة (١) وأصله : تخلصين بثلاث نونات : حذفت الأولى نون الرفع ، كراهة توالي الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين .

آراء أخرى فى إعراب المتصل بالنون

ما تقدم : كان مذهب الجمهور وابن مالك ، وملخصه : أن المضارع يحرب إذا لم يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة .

فلذا اتصل بآخره نون التوكيد اتصالاً مباشراً (٢) ، بنى على الفتح وإن فصل بينه وبين نون التوكيد فاصل كألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، كان معرباً ، ويسمى الاتصال غير المباشر - وهذا هو الصحيح المشهور .

ومذهب الأخفش : أن الفعل مبني مع نون التوكيد دائماً ، سواء باشرته أم لم تباشره (٣) .

(١) إعرابه : تخلصن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وياء المخاطبة المقدرة ناعلة .

(٢) يعرف الاتصال المباشر ، من غيره ، بأن المضارع إن كان مرفوعاً بالضمة قبل مجيء النون : فإنه يبنى بعد مجيئها ، وإن كان مرفوعاً بالنون قبل مجيئها (بأن كان من الأنسال الحرة) فلا يبنى بعد مجيء النون لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر وهو الضمير .

(٣) فإن باشرته بنى على الفتح الظاهر ، وإن لم تباشره بنى على فتح مقدر منسج من ظهوره حركته مناسبة واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

وقال بعض النحاة: إن المضارع معرب دائماً ، وإن اتصلت به نون التوكيد (١) .

وأما ما اتصلت به نون النسوة ، مثل : الفتيات يعرفن الواجب - فهو مبني على السكون ، ومع ذلك فقد وجدنا فيه الخلاق السابق ، فقد ذكر بعض النحاة أن المضارع مع نون النسوة معرب (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الماضي والأمر، وشرط إعراب المضارع فقال:
وفعلُ أمرٍ، ومعقُ بُنيَا وأمرُوا مضارعاً إن عَرِبَا
من نون توكيدٍ مباشرٍ ومن نون أناثٍ، غيرُ عنُفْن

الخلاصة :

- ١ - أن الفعل الماضي مبني باتفاق ، والأمر مبني على الأصح .
- ٢ - والمضارع معرب إذا لم تتصل به نون التوكيد ، أو نون النسوة .
- ٣ - ويبني على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، ويبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .
- ٤ - وأما إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل ، كأف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، كان معرباً - وهذا مذهب الجمهور ، ويرى بعضهم : أن المضارع مبني دائماً مع نون التوكيد ، باشرته أم فصل بينهما فاصل (أي : لم تباشره) .
- ويرى آخرون أنه معرب مع نون التوكيد دائماً ، ويبني المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة ، والأمثلة تقدمت .

-
- (١) ويكون إعرابه حينئذ تباشره النون مقدراً ، منع من ظهوره حركة التثنية بين السند الواحد ، والسند للجماعة ، وللواحدة .
 - (٢) ويكون إعرابه حينئذ متصل به نون النسوة على رأيهم بحركات مقدرة ، منع من ظهورها شبهة بالماضي .

الحروف كلها مبنية :

أجمع النحويون : على أن أ الحروف كلها مبنية ، دون استثناء ، لأنه لا يتوارد عليها معان تركيبية ، تقتصر في التغيير بينها إلى الإعراب فلا تكون فاعلا ولا مفعولا به .. الخ

أما المعاني الإفرادية التي تدل عليها بعض الحروف فإنها لا تحتاج إلى إعراب في معرفتها ، بل تستفاد من السياق ، فمثلا « من » الجارة لها معان متعددة ، كالنبيض ، والابتداء .

فإذا قلت : أخذت من الدرهم ، أفادت « من » التبعيض بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب في هذا .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الحروف بقوله :

« وكل حرف مُستحقّ البناء » .

أنواع البناء :

الأصل في المبنى : أن يبنى على السكون لحقيقته ، وقد يبنى على الفتح أو على الضم ، أو على الكسر ؛ فأنواع البناء أربعة ، هي :

١ - البناء على السكون : وهو الأصل في البناء ، لأنه أخف من الحركة ولحقته يكون في الاسم ، والفعل ، والحرف مثل : كم ، واجلس ، ولم ، وأجل . « حرف جواب » .

٢ - البناء على الفتح : وهو أخف الحركات ، ولحقته يكون في الاسم والفعل والحرف ، مثل : أين ، قام - سوف ، إن .

٣ - البناء على الكسر : ويكون في الاسم والحرف ، فقط مثل : أمس ، جدير (حرف جواب كنهم) ولا يكون في الفعل لثقله .

٤ - البناء على الضم : ويكون في الاسم والحرف فقط ، مثال الاسم :

حيث ، ومثال الحرف منذ ، في لغة في من جرما بعدها^(١) ولا يكون في الفعل لثقله^(٢) .

وهذه هي أنواع البناء الأصلية .

ولمّا أدركت : أن البناء على الكسر ، والضم ، لا يكون في الفعل ، بل في الإسم والحرف فقط - وأن البناء على السكون والفتح ، يكون في الإسم والفعل ، والحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع البناء الأربعة فقال :

وكلُّ حَرْفٍ مَسْقُوقٌ قَبْلَنَا وَالْأَصْلُ فِي اللَّهْيِ أَنْ يُسَكَّنَا
وَمِنْهُ ذُو فَحٍّ وَذُو كَسْرٍ وَضَمٍّ كَأَبْنِ أُمِّ حَيْثٍ وَالسَّاكِنِ كَمْ

أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية :

عرفت ، أن الإعراب تغيير آخر الكلمة ، بحركات ظاهرة ، أو مقدرة .

وأنواع الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

فالرفع : يكون في الأسماء والأفعال ، مثل : السكولُ ينضمُ .

والنصب : يكون في الأسماء ، والأفعال ، مثل : إن السكولَ لن يفلح .

والجر : يكون في الأسماء ، مثل : سلمت على محمد ، ولا يدخل الفعل .

والجزم : وهو خاص بالأفعال ، مثل : لم يلد ولم يولد ، ولا يدخل الإسم

ولهذه الأنواع الأربعة : علامات أصلية ، وعلامات فرعية تنوب عنها .

(١) « منذ » تكون اسما وحرفا ، مثل : ما رأيت منذ يوم الخميس ، بحر « يوم » ورفعه - فإن جر كانت حرف جر ، وإن رفع ما بعدها كانت اسما ، مبتدأ أو خبرا .

(٢) لمّا تسأل : كيف لا يدخل الضم على الفعل ؟ وقد سبق أن الفعل الماضي اتصل بواو الجماعة ، مثل : فاعلموا ، مبنى على الضم ؟ نقول : إن الضم هنا عارض لأجل الواو ، وهو في الحقيقة مبنى على فتح مقدر .

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة ، هي : الضمة في حالة الرفع ، والفتحة في حالة النصب ، والكسرة في حالة الجر ، والسكون : أي : عدم وجود حركة ، في حالة الجزم^(١).

وأما العلامات الفرعية ، فتتكون عندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية ، فتأتي الفرعية ، لتتكون نائبة عن الأصلية ، كان تنوب الواو عن الضمة . والياء عن الكسرة ، في جمع المذكر ، مثل : جاء أخو بني سعد وسبأني الحديث عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الإعراب الأربعة ، وعلاماته الأصلية ، فقال :

والرفع والنصب اجتمعا	إعرابا	لا ضم وفعل ، نحو : إن أهابا
والأشتم قد خصص	بالجر كما	قد خصص الفعل بأن يفجزما
فارفع بضم	واضرب فتعاً وجراً	كسراً ، كذا كره الله عبده يسر ^(٢)
واجزم يتسكين ، وغير ما ذكر		ينوب نحو : جاء أخو بني نمر

(١) فنقول في الكلمة المرفوعة ، مثل : السكول يتقدم مرفوع وعلامة رفعها الضمة . ونقول في المنصوبة ، مثل : أن السكول : منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهكذا : المجرور ، والمجزوم .

(٢) والرفع : مفعول مقدم لاجتمعن . إعرابا : مفعول ثان . واللام : مبتدأ . وجلة قد خصص بالجر : في محل رفع خبر . كما : السكاف حرف جر ، وما : مصدرية والجملة من الفعل ونائب الفاعل في تأويل مصدر مجرور بالسكاف . بأن : إياه حرف جر . وأن مصدرية ، وينتجزم : منصوب بأن . والجملة في تأويل مصدر مجرور بإياه . كذا كره الله : خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه ، مفعول قد كره : يسر . مضارع وناعه يعود إلى ذكر والجملة خبر للمبتدأ : ذكر .

وغير ما ذكر ينوب : مبتدأ وخبر ، نحو : خبر لمبتدأ محذوف ، جاء : فعل ماض . أخو : فاعل . بني مضاف إليه . ونمر : مضاف إلى بني . وسكن الضرورة .

ويشير في البيت الأخير إلى أن علامات الإعراب الفرعية ، تنوب عن الأصلية ، كما نابت الواو عن الضمة والياء عن الكسرة في مثل : جاء أخو بني تمر ، وستأتي .

الخلاصة :

إن أنواع الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .
والرفع والنصب : يشتركان في الاسم والفعل ، والجر ، مختص بالاسم ،
والجزم : مختص بالفعل :
وعلامات الإعراب الأصلية أربعة : للضمة للرفع ، والفتحة للنصب ،
والكسرة للجر ، والسكون للجزم .

علامات الإعراب الفرعية :

وهناك كلمات لا يمكننا فيها استعمال تلك العلامات الأصلية فتعرب
بعلامات فرعية تنوب عن الأصلية .
والعلامات الفرعية : تقع في سبعة أبواب : تسمى أبواب الإعراب
بالتبابة ، وهي :

- ١ - الأسماء الستة ٢ - المثني ٣ - جمع المذكر السالم
 - ٤ - جمع المؤنث السالم ٥ - الاسم الذي لا ينصرف
 - ٦ - الأعمال الخمسة ٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر
- وإليك بالتفصيل أحكام كل باب منها .

١ - الأسماء الستة

وهي : أب ، وأخ ، وحم ، ومن ، وفوه (أى : فم دون الميم)
وفو بمعنى : صاحب .

إعرابها :

وهذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء :
تقول : هذا أبوك - وارحم أباك . واستمع إلى نصيحة أبيك - وهذه هي
اللغة المشهورة في تلك الأسماء ، وسيأتى في بعضها لغات أخرى .

وفي إعرابها على تلك اللغة مذهبان :

فالمشهور : أنها معربة بتلك الحروف نيابة عن الحركات فهي مرفوعة
بالواو نيابة عن الضمة ، ومنصوبة بالالف نيابة عن الفتحة ومجرورة بالياء
نيابة عن الكسرة .

والمذهب الصحيح : أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ،
والياء ، فهي مرفوعة بضمة مقدرة على الواو ، ومنصوبة بفتحة مقدرة على
الألف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الياء .

والفرق بين المذهبين ، أن إعرابها على المذهب المشهور « بالنيابة » أى :
بحروف نائبة عن الحركات الأصلية ، وإعرابها على المذهب الصحيح بحركات
مقدرة فلم ينب ثوب عن شىء^(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب الأسماء الستة بتلك الحروف فقال :

وارفع براو وانصب بالالف واجوز بياء ما من الأسماء أخف

(١) لا فرق بين المذهبين في الأسلوب واللفظ ، ولكن الفرق عند الإعراب
فقط ، فنقول في « حضرة أبوك » على المذهب الأول ، أبوك فاعل مرفوع بالواو
نيابة عن الضمة ، وعلى المذهب الثانى نقول : أبوك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على
الواو . وهكذا .

والمراد بالأسماء التي سيصفها هي الأسماء الستة التي ذكرناها .

شروط إعرابها بالحروف :

يشترط لإعراب تلك الستة بالحروف المذكورة ، شروط أربعة عامة في جميعها .

وشروط خاص بكلمة « ذو » ، وشروط خاص بكلمة « فم » .

فالشروط العامة الأربعة هي :

الأول : أن تكون تلك الأسماء مفردة ، فلو كانت مثناة أعربت لإعراب المثني بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : حضر أبوان - وشاهدت أبوين ، وسلمت على أبوين كريمين ولو كانت جمعا ، أعربت بالحركات الظاهرة تقول : هؤلاء آباؤنا كرام ، وجالس آباء صالحين ، واستمع إلى آباء كرام ، وهكذا الباقى .

الثاني : أن تكون ، مكسورة ، فلو كانت مصغرة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : حضر أبوك وأخوك ، واحترم أبوك وأخوك ، وسلم على أبوك وأخوك ، وهكذا .

الثالث : أن تكون مضافة : كأن تقول : هذا أبوك ، وأخوك ، وحموك وذوك ، وذو مال ، فإن كانت غيبير مضافة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : هذا أب فاضل ، وأخ كريم ، ورأيت أباً فاضلاً ، وأخاً كريماً ، وأعجبت باب فاضل أو بأخ كريم - وهكذا .

الرابع : أن تكون لإضافتها لغير ياء التكلم ، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم ، أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء ، تقول : أبى يحب الضعفاء إن أبى بكرهم ، اقتد بأبى في ذلك ،^(١) .

(١) فكلمة « أبى » في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل =

الخلاصة :

إن الشروط العامة في إعراب الأسماء الستة بالحروف أربعة : أن تكون مفردة - مكبرة - مضافة - لغير ياء المتكلم.

ولم هذا أشار ابن مالك بقوله (١) :

وشرطُ ذا الإعرابِ أن يُضْفَنَ لا ليا كجاء أخو أبيك ذا اعتلا (٢)

وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين : هما الإضافة ، ولغير الياء .

أما الشرطان الباقيان فقد فهمنا من كلامه ، لأنه قال : أن يُضْفَنَ ، والضمير إلى الأسماء التي ذكرها - وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة .

وأما الشرط الخاص بكلمة « ذو » ،

فيشترط : أن تكون بمعنى صاحب (٣) مثل : والذى ذو فضل كبير ، أى صاحب فضل ، وشاهدت صديقا ذا همة ، أى صاحب همة ، وأعجبت بصديق ذى أدب ، أى صاحب أدب .

فإن كانت « ذو » موصولة أى : بمعنى الذى - وتسمى « ذو الطائفة » فلا تكون معرفة ، مثل ذى بمعنى صاحب - بل تكون مبنية ويلزم آخرها الواو رفعا ، ونصبا ، وجرا - نحو : جاءنى ذو قام - أى الذى قام - ورأيت ذو قام ، ومررت بذو قام ، ومن ذلك قول الشاعر :

== ياء المتكلم، وفي الثاني : اسم أن منصوب بنتيجة مقدرة على ما قبل الياء ، وفي الثالث : مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه في ابن عقيل للترتيب فقط .

(٢) كجاء : خبر مبتدأ محذوف . أخو : فاعل . أبيك : مضاف إليه . ذا : حال من أخو . اعتلا : مضاف إليه .

(٣) كما يشترط في « ذو » أن تكون مضافة لاسم جالس ظاهر .

فإنما كرام مومنونَ لِقِيَتَهُمْ نَجَسِيٍّ مِنْ ذُو عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا^(١)
أى : نجسي من الذى عندهم - و « ذو » هنا طائفة : بمعنى : الذى - ومبنيّة
وأما الشرط الخاص بكلمة : فهم .

فيشترط فى إعرابها بالحروف : زوال الميم من آخرها ، مثل : هذا فوق
ينطق بالحق - ونظف فاك - وجرت كلمة الحق على فاك .

فإن بقيت الميم فى آخرها أعربت بالحركات الظاهرة . تقول : هذا هم
ينطق بالحق - ونظف فاك ، وجرت كلمة الحق على فاك .

الخلاصة :

أنه يشترط فى « ذر » زيادة على الشروط العامة الأربعة : أن تكون
بمعنى صاحب . كما يشترط فى « هم » زيادة على الأربعة زوال الميم منه . وإلى
هذا أشار ابن مالك فقال :

مَنْ ذَاكَ ذُو - إِنْ صُحِبَّ أَبَانَا وَالْقَمُّ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

(١) الإعراب : فأما : الفاء المعطف . أما : حرف شرط وتفصيل ، كرام : مبتدأ
وخمسة بالوصف - وجملة لقيتهم : خبر . ويجوز أن يكون « كرام » فاعل للفعل
محذوف . والتقدير : فأما أن يوجد كرام ، وتكون جملة لقيتهم صفة بعد صفة
السكرام . نجسي : الفاء وائمة فى جواب الشرط : نجسي : مبتدأ مضاف إلى الياء .
من ذو : حرف جر وذو اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر متعلق
بجسي ، ما : اسم موصول خبر مقدم . و « كفانيَا » مبتدأ مؤخر .

ولأنى : أنى لا أهجو أهل منزل نزلت فيه لطلاب ، لأنهم أما كرام ناكثي بما
نلتهم منهم ، وما مسرون فأحذرهم ، وأما لأنهم أضعاء فأدخر عرصة وحياتهم ،
ويدل على أنه أراد هذا تمام القصيدة .

واللهاد : أى « ذو » فأنها اسم موصول بمعنى الذى مبنيصة على السكون فى

محل الجر .

وأبان : بمعنى : أظهر ، وبان ، بمعنى : زال : والمعنى : إن أظهرت ذو ،
صحية ، وإن زالت الميم عن « فم » ، حيثئذ يعربان بالحروف .

اللغات الواردة في الأسماء الستة ، وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه من العرب ثلاث لغات ، وهى : أب ، وأخ ،
وحم . ومنها ما ورد فيه لغتان ، وهى « هن » ومنها ما ورد فيه لغة واحدة ،
وهى : « ذو » ، بمعنى : صاحب وفم - بدون الميم .

أب ، أخ ، حم : فيها ثلاث لغات وهى : الإتمام . والقصر والنفص :

فالأولى : الإتمام .. وهى أن تكون بالواو رفعا ، وبالألف نصبا ، وبالياء
جرأ ، وهى أشهرها ، وقد سبقت ، تقول : سافر أبوك وأخوك وحضر
حموك - وأكرم أباك ، واحترم حماك (١) وأعطف على أهلك ، وأخيك
وحملك .

وقد تقدم فى إعراب تلك اللغة مذهبان : إعرابها بالحروف نيابة عن
الحركات ، أو أنها بحركات مقدرة على تلك الحروف .

واللغة الثانية : القصر ، وهو إلزام آخرها الألف فى جميع أحوالها ،
كالفى - وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة - وتعرب إعراب المقصور بحركات
مقدرة على الألف - تقول على هذه اللغة - سافر أباك وأخاك - وحضر أباك
وحماك - واحترم أخاك وحماك - وأعجبت بأباك ، وبأخاك ، وبمحك ، بلزوم
الألف فى جميع الأحوال .

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر :

(١) الحم : أنارب الزوج . وقد يطلق على أنارب الوجه ويخصه العرف بواقف
الزوج أو الوجه .

إن أباه وأبا أباه قد بَلَّغَا في الجِد غايتهما^(١)

فكلمة «أبا» تكررت ثلاث مرات في البيت ولزمت فيها الألف - على لغة القصر - والأولى والثانية منصوبتان بفتحة مقدرة على الألف ، والثالثة مجرورة بالإضافة ، وعلامات جرهما الكسرة المقدرة على الألف أيضا .

اللغة الثالثة : النقص - أي : حذف الحرف الأخير . وهذه لغة قليلة ونادرة ، وإعرابها بالحركات الظاهرة - تقول على هذا اللغة : هذا أبك وأخك وخضر حمك - واحترم أبك ، وأخك ، وحمك - واعطف على أبك وأخك وحمك - وذلك بحذف حرف الة الأخير - وإعرابها بالحركات الظاهرة ولذلك سميت لغة النقص .

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بأبيه اقتدى مدى في الكرم ومن يشابه أبيه فما ظلم^(٢)

(١) الإعراب : أباه : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه وأبا : مملوف عليه . أباه الثالثة مجرورة بكسرة مقدرة على الألف ومضاف إليه . قد بلنا : ألف الاثنين ناهل . والجملة خبر أن ، المجد : متعلق ببلن . غايتاه : مفعول بلن منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، على لغة من يقرأ المثني الألف ، وأنت الضمير مع أنه يعود على المجد ، باعتباره صفة .

واستعمل المثني « غايتاه » مكان للفرد « غايته » وهو شائع في كلام العرب .
والنبي : أن أباه وأبا أبيه ، قد بلنا غاية المجد والكرم .

وللشاهد : في أبا - حيث جاء بالألف في الأحوال الثلاثة على لغة القصر وتغرب بحركات مقدرة على الألف - ومثل ذلك قول عمرو بن لاس لى ابن طالب حين حله معاوية على مبارزته : مكره أخاك لا بطل . فأخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمزة مقدرة على الألف .

(٢) البيت : لرؤبة بن المعجاج يمدح عدى بن حاتم الطائي .

الإعراب : بأبيه : متعلق بانتهى : من : اسم شرط جازم مبتدأ ، يشابه : مضارع

فيكلمة «أب» الأولى بمرورية بالكسرة الظاهرة، والثانية : منصوبة
بالتفتحة، وكلاهما جاء على لغة النقص .

الخلاصة :

أن في «أب» ، وأخ ، وحج ، ثلاث لغات : لغة الإتمام ، ولغة القصر ، ولغة
النقص ، ولكل لغة إعرابها كما تقدم .

وأما «هن» ، ففيها لغتان : الإتمام ، والنقص .

فالأولى : الإتمام ، وهي لغة قليلة - إعرابها - بالواو رفعاً ، وبالألف
نصباً ، وبالياء جرّاً .

تقول على تلك اللغة : هذه منو زيد ورأيت هناء - ولا تنظر إلى هنيه (١) .
والثانية : لغة النقص ، أي حذف حرف العلة ، واستعمالها على حرفين .
(هن) . وتعرب بحر كات ظاهرة على النون - تقول على تلك اللغة : هذا من
زيد ، ورأيت هنه ، ولا تنظر من زيد .

ولغة النقص أحسن وأفصح من لغة الإتمام (في هن) حتى إن الفراء
أنكر لغة الإتمام فيها ، ولكنه مردود بحكاية سيبويه لغة الإتمام عن العرب -
ومن لحفظ حجة على من لم يحفظ .

وأما «ذو» ، بمعنى صاحب ، فليس فيها إلا لغة واحدة ، هي : الإتمام

تجزؤ وباعه مستقره أبه : مفعول به منصوب بالتفتحة الظاهرة على لغة النقص والهاء :
مضاف إليه وجملة فعل الشرط هي خبر المبتدأ على الراجح . فاعلم : الفاء واقعة في
جواب الشرط . ما : نافية والجملة في محل جزم جواب الشرط .

والنفي : أن من يشبه أباه في الصفات والأخلاق لم يظلم أحداً في تلك الصفة ، لأنه
أخذها من أبيه . أو لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه .

والشاهد : في «أبه» حيث جاء منقوصاً في الموضعين وممرباً بالحركات الظاهرة .

(١) المن : كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره . وقيل : منناه : شيء . تقول :

هذا منك - أي : هيبك .

وإعرابها بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرأ تقول : العربي ذو بأس شديد ، ورأيت رجلا ذاهمة عالية ، وأعجبت بطالب عزيمة .

ولا تستعمل « ذو » هذه إلا مضافة ، ولا تضاف إلا اسم جنس ظاهر غير صفة ، تقول : ذو مال وذو فضل . ولا تقول : ذو قام أو ذو قائم .

وأما « فوه » بدون الميم ، فليس فيها إلا لغة واحدة - هي الإنعام ، والإعراب بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرأ ، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم كما تقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات الواردة في أب وأخ وهن ، فقال :

أب ، أخ ، حمّ كذاك ، وهنّ والنقص في هذا الأخير أحسن
وفي أب وتكليميّ بنذر وهنّ من نقصهنّ أشهر

الخلاصة :

١ - أن الأسماء الستة : تعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا ، وبالياء جرأ . والمشهور : أن تلك الحروف نائبة عن الحركات الأصلية والصحيح أنها مربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء .

٢ - وشرط إعرابها بتلك الحروف أن تكون : مفردة ، مكبرة ، مضافة ، لإضافتها لغير ياء المتكلم ، ويشترط أيضا في « ذو » غير الشروط للعلامة أن تكون بمعنى صاحب ، فإن كانت بمعنى الذي تكون مبنية ، كما يشترط في « فم » أن تول منه الميم .

٣ - أما عن اللغات الواردة وترتيبها ، فقد ورد في : أب وأخ وحم ثلاث لغات :

الاولى : الإنعام ، وتعرب بالحروف كما تقدم وهي أشهرها .
والثانية : القصر أي لزومها الألف وهي أقل شهرة - وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

والثالثة : النقص : وهى لغة نادرة وقليلة - وتعرب بالحركات الظاهرة -
وورد فى د من ، لثتان : لإتمام ، والنقص ولغة النقص فيها أحسن وأفصح من
الإتمام - ولم يرد فى د ذو ، وفى د فوه ، إلا لغة واحدة هى الإتمام .

١ - المثنى

أعجبى كتاب فى الأدب اشترت كتاباً نظرت إلى كتاب
أعجبى كتابان اشترت كتابين نظرت إلى كتابين
فى الأمثلة الأولى : تجد أن كلمة « كتاب » مفرد ، لأنه دل على واحد
وفى الأمثلة الثانية : تجد أن كلمة « كتابين » مثنى ، لأنه دل على اثنين بزيادة
علامة التثنية فى آخرها ، وهى ألف وتون فى حالة الرفع ، ويا ونون فى حالتى
النصب والجر .

وتجد المثنى - صالحاً للتجريد من تلك الزيادة ورجوعه إلى مفرد - كما
تجد تلك الزيادة قد أفقتنا عن عطف مثل المفرد عليه ، أى : عن أن نقول
كتاب وكتاب .

وعلى هذا الأساس : فليس من المثنى مثل : زوج ، وشفع ، لأنه وإن
دل على اثنين لكن بدون زيادة .

وليس من المثنى . اثنتان واثنتان ، وكلا وكلتا ، وإن دلت على اثنين .

لأن كلا منها غير صالح للتجريد من الزيادة ، إذ ليس له مفرد يرجع إليه
ولكن هذه الألفاظ ملحقة بالمثنى فى إعرابه .

وليس من المثنى : مثل القمرين ، ثنية قر وشمس ، والابوين ثنية أب
وأم لأن كلا منهما ، وإن صلح للتجريد من الزيادة لكن لا يعطف مثله عليه بل
يعطف غيره عليه فنقول : قر وشمس ، وأب وأم . ولذا كانت ملحقة بالمثنى .

وبعد أن عرفت شيئاً عن المثنى ، والملاحق به - إليك بالتفصيل تعريفه
وتعريفه وتعريف الملاحق به - وبين إعرابه - والآراء فيه .

٢ - المثنى

ذكرنا من الاسماء التي تعرب بالحروف نياية عن الحركات : الاسماء الستة
ونذكر الآن منها : المثنى ، ثم جمع المذكر السالم بعده .

تعريف المثنى وشرحه :

هو : اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره ؛ صالح للتجريد وعطف
مثله عليه مثل : أعجبتى كتابان ، واشتريت كتابين ، ونظرت إلى كتابين .

فلاسم الدال على اثنين ، يشمل المثنى مثل : كتابين وغيره من الالفاظ
الموضوعة لاثنتين ، مثل : زوج ، وكلا ، وكلتا .

ولكن يخرج من تعريف المثنى ، بقولنا : بزيادة في آخره ، مثل : شفع
وزوج ، لأنه دل على اثنين بدون زيادة .

كما يخرج من التعريف بقولنا : صالح للتجريد من الزيادة : اثنان واثنان
وكلا وكلتا ، فكل منهما ليس مثنى حقيقة ، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس
له مفرد فلا يقال : اثن ، واثنة ، ولا دكل ، وكلت ، وإنما ملحقة بالمثنى
في الإعراب .

ويخرج من التعريف أيضاً ، بقولنا : وعطف مثله عليه - ماصحح التجريد
وعطف غيره عليه - مثل : القمرين ، ثنية قر وشمس ، لأنه وإن صلح
للتجريد لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره - فليس هذا مثنى
بل ملحقة بالمثنى في إعرابه ، ومن أمثله - العمرين ، ثنية عمرو ، وعمر -
والأبوين ثنية : أب وأم . وغير ذلك مما ثنى بالتغليب (١) .

(١) التغليب : أن يثلب أحد المادتين على الآخر فيجرى عليه التثنية ، مثل :
قر وقمر ، ثلب القمر ، فتقول القمرين .

الملحق بالمثنى :

وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثنى - أى تعريفه - . مبادل على اثنين بزيادة أو شبهها ، ويشمل هذا .

١ - كلا ، وكلتا ، واثنان ، واثنتان ، لأنه لا مفرد لها

٢ - المثنى بالتغليب ، كالقمرين ، والأبوين ، كما تقدم .

٣ - ما سمي بالمثنى ، مثل حسنين ومحمد بن وزيدان وسالم بن ويدران^(١) .

كلام وكلتا - وشروط إلحاقها بالمثنى :

فأما كلا وكلتا - فشروط إلحاقهما بالمثنى فى إعرابه : أن تتصافا إلى ضمير : مثل نجمع الطالبان كلاهما ، والفتاتان كلاهما ، وأكرمت الطالبين كليهما والسيداتين كليهما ، وسلمت على الفازين كليهما ، والفائزتين كليهما ، فسكلا وكلتا - فى الأمثلة ، وقتنا توكيداً ، وهما ملحقتان بالمثنى فى إعرابهما بالآلف رفعاً وبالياء نصباً وجراً - لإضافتهما إلى الضمير .

فإذا أضيفت - كلا وكلتا - إلى اسم ظاهر لزمها الإلف فى جميع أحوالهما وأعرابهما بحركات مقدرة على الإلف ، رفعاً ونصباً وجراً ، نقول : حضر كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين ، وسلمت على كلا الرجلين ، وكلتا الفتاتين ، ومن ذلك قوله تعالى : (كلنا الجنةين آتت أكلها) .

فسكلا وكلتا : فى الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى فى الإعراب لإضافتهما إلى الظاهر .

(١) ما سمي به : يعرب كالثنى - ولكن الأحسن فى إعرابه أن يبقى الاسم على ما وضع عليه . فإذا سمي شخص بـ « زيدان أو سالمان » بقى بالآلف فى جميع أحواله حتى لا يؤدى إعرابه كالثنى إلى تنكير الاسم الذى يجب أن يكون على صورة واحدة تيسر المعاملات .

وأما اثنان واثنتان ، فلهما بالثنى في إعرابه مطلقا ، تقول : حضر
اثنان من الجنود ، وقابلت اثنين ، وسلمت على اثنتين ، بالآلف رفعا .

وبالياء نصبا وجرا . فهما كاثنتين واثنتين في الإعراب ، ولكن اثنتين
واثنتين ملحقان بالثنى . وأما اثنان واثنتان فثنيان حقيقة .

وبتلخيص : أن كلا وكلتا : يلحقان بالثنى إذا أضيفا إلى المضمَر ، فإن
أضيفا إلى الظاهر لزمها الآلف في جميع الأحوال وأعربا كالمقصور .

إعراب المثنى والملحق به :

يعرب المثنى والملحق به : بالآلف رفعا ، وبالياء المفتوح ما قبله انصبا وجرا
تقول : جاء الصديقان وصالحات الصديقتين ، وسلمت على الصديقين ،
والمشهور : أن الآلف نائية عن الضمة ، والياء نائية عن الفتحة أو الكسرة ،
والصحيح : أن إعراب المثنى والملحق به يكون بحركات مقدرة على الآلف
رفعا وعلى الياء نصبا وجرا .

وبجىء المثنى والملحق به بالآلف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، هي اللغة
المشهوره عند العرب (وإعرابها كاللنا) .

وهناك لغة - قليلة - في المثنى والملحق به عند بعض العرب : وهي إلزامها
الآلف : في جميع الأحوال (أى رفعا ونصبا وجرا) تقول :

هذان كتابان ، واشتريت كتابان ، ونظرت إلى كتابان ، فيعربان
بحركات مقدرة على الآلف كالمقصور .

وبتلخيص :

أن في المثنى والملحق به لغتين عن العرب : الأولى : وهي المشهوره ،
أن يكون بالآلف رفعا وبالياء نصبا وجرا . وفي تلك اللغة إعرابان .

إعرابهما بالآلف نياية عن الضمة وبالياء نياية عن الفتحة والكسرة .
أو إعرابهما بحركات مقدرة على الآلف .

واللغة الثانية : إلزام المثني والمحقق به الألف في جميع أحوالهما ، وإعرابهما بحركات مقدرة على الألف (١) .

هذا - والياء في المثني مفتوح ما قبلها . مكسور ما بعدها ، بخلاف الياء في جمع المذكور : فإنها مكسور ما قبلها ، مفتوح ما بعدها ، تقول : شاهدت لمسافرين - بفتح ما قبل الياء - في المثني ، وكسره في الجمع .
وإلى المثني والمحقق به وإعرابهما أشار ابن مالك فقال :

بالألف أرفعَ للثني وكلاً إذا بمضمر مضافاً وصل
كلنا ، كذلك اثنان واثنان كاتبين واثنين يجران
وتختلفُ الياء في جميعها الألف رفماً ونصباً بعد فتح قد أليف (٢)

-
- (١) هذه لغة بني الحارث وكنانة ، وعليها خرج قوله تعالى : « إن هذان لاسحران » وقوله صلى الله عليه وسلم ، « لا وتران في ليلة » .
- (٢) الألف : متعلق بالرفع ، المثني : مفعول أرفع « وكلاً » مبطوف عليه ، إذ ظرف مضمن معنى للشرط ، بمضمر . متعلق بوصلا مضافاً : حال من ضمير وصل حاضر مبني للمجهول ، ونائب الفاعل يعود على كلا ، والألف للإطلاق ، وكلنا كذلك . مبتدأ وخبر ، اثنان واثنان مبتدأ ومبطوف عليه . وجملة يجران - خبر ، وكاتبين متعلق به وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا وصلا كلا بمضمر فارغة بالألف ، وتختلف الياء : فعل وفاعل ، الألف : مفعول تختلف رفماً . مفعول لآجبه ، ونسباً مبطوف عليه ، بعد ظرف متعلق تختلف ، فتح ، مضاف إليه قد أليف : جملة من الفعل في محل جر نبت للفتح .

جمع المذكر السالم وما ألحق به

١ - أقبل محمد الصالح . شاهدت محمداً الصالح . . . سلمت على محمد الصالح .

٢ - أقبل المحمدون . . شاهدت المحمدين الصالحين .
أعجبت بالمحمدين الصالحين .

التوضيح :

تجد في الأمثلة الأولى كلمتي : محمد وصالح ، كل منهما مفرد مذكر ، وفي الأمثلة الثانية دلت على جمع لما زدنا عليها علامة الجمع ، وهي واو ونون في حالة الرفع ، وياه ونون في حالتي النصب والجر ، ويسمى الاسم بتلك الزيادة جمع مذكر سالم ، وهذه الزيادة صالحة للتجريد والرجوع بالاسم إلى المفرد ، كما أنها أغشت عن المتعاطفات كأن تقول : أقبل محمد ومحمد ، ومحمد وسمى سالماً : لأن بناء المفرد فيه من التغير .

ولعلك تسأل : هل كل مفرد يجوز أن يجمع هذا الجمع ؟ فنقول : ليس كل مفرد يجمع هذا الجمع ، وإنما الذي يجمع هو : العلم ، أو الصفة فقط ، بشرط أن يكون كل منهما مذكراً قاطلاً ، خالياً من التاء ، إلى غير ذلك من الشروط التي ستعرفها .

وعلى ذلك : فلا يسمى : جمع مذكر سالم ، ما ليس له مفرد ، أو ماله مفرد ، فقد بعض الشروط . أو ماله مفرد لم يسلم من التغيير ، فمثلاً :

أولاً - وعشرون : كل منهما ملحق بالجمع ، وليس جماعاً ، لأنه لا مفرد له وأهلون - وعالمون - وأرمنون - وسنون كل منهما ملحق بالجمع - وليس جمع مذكر سالم ، لأن المفرد فقد بعض الشروط ، ألا ترى أنه ليس طلياً ولا صفة ؟

ولإليك بعد هذا ، تعريف جمع المذكر السالم ، وإعرابه ، وشروط مفرد
علما كان أو صفة ، وبيان الملتحق به ، ولماذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ،
ولإليك كل هذا بالتفصيل .

تعريف جمع المذكر السالم :

هو : ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع ، وباء
ونون في حالتي : النصب والجر - وسلم بناء المفرد فيه من التغيير .
وحكمه : أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المكسورة
ما قبلها نيابة عن الفتحة والكسرة ، مثل : قد أفلح المؤمنون ، وأحببت
المؤمنين ، وسلمت على المؤمنين .

شروط ما يجمع جمع مذكر :

والذي يجمع من الأسماء جمع مذكر سالم نوعان : الأول : الجامد
والعلم ، الثاني : الصفة .

فيشترط في الجامد ، أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث
ومن التركيب ، ومن علامة التثنية والجمع .

فإن لم يكن علما ، لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال في : رجل أو غلام :
رجلون ، أو غلامون ، لأن كلا منهما اسم جنس لا علم ، فعلم نعم ، إذا صغر
هذا جاز جمعه ، فنقول في رُجَيْل ، رجيلون ، وفي غليم : غليمون ، لأنه أصبح
ببناء التصغير وصفا ، أي : رجل صغير ، وغلام صغير .

ولا يجمع هذا الجمع من الأعلام ، ما كان علما لمؤنث ، مثل : زَيْنَب ،
وسعاد ، فلا نقول : زَيْنَبون ولا سعادون (١) .

(١) سعاد : لو كانت علما لمذكر يجوز جمعها مذكر ، كما أن «حامد» لو كان
لمؤنث جاز جمعه مؤنث .

ولا يجمع هذا الجع . ما كان علما لمذكر غير عاقل ، مثل :
« لاحق ، علم على فرس ، ود نسيم ، علم على زورق . فلا يقال : لاحقون
ولا نسيمون .

ولا ما كان علما لمذكر عاقل ، وكان محتوما بالتاء ، مثل : طلحة ، وحمة ،
وعطية ، ومعاوية ، فلا يقال : طلحون ، وأجاز ذلك السكوفيون .

ولا ما كان علما مركبا تركيبا مزجيا ، مثل : سيويه ، ومعد يكرب
أو تركيبا إسناديا ، مثل : فتوح الله ، ورزق الله^(١) ، فلا يقال : سيويون ،
وأجازة بعضهم .

ولا ما كان آخره علامة نثنية أو جمع ، مثل : المحمدان أو المحمدون «علمين» .

ويشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالم :

أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن
أفعل الذي مؤنث فعلاء ، ولا على وزن فعلاّن الذي مؤنثه فعلى ولا بما
يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجع ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، ومرضع وفاهمة
فلا تقول : حائضون ، ومرضعون^(٢) .

ولا ما كان وصفا لمذكر غير عاقل ، مثل : سابق ، صفعة لفرس ،
فلا يقال : سابقون .

ولا ما كان صفة لمذكر عاقل محتوم بالتاء ، مثل : علامة ، وفاهمة ، ورواية ،
فلا يقال : علامون ، ولا فهامون .

ولا ما كان وصفا على وزن : أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، مثل : أحمر .

(١) أما المركب الإضافي ، مثل : عبد العزيز ، وعبد الرحمن . فيجمع صدره
ويبقى مجزؤه على حاله فتقول : حضر عبدو العزيز . وسلت على عبدى العزيز .
(٢) وذلك منّا لتناقص بين ما يدل عليه الفرد ، وما يدل عليه الجميع .

واخضر، ومؤنثهما : حراء، وخضراء، فلا يقال : أحرون ؛ وأخضرون .
ولا ما كان صفة على وزن : فعلان الذى مؤنثه فعلى . مثل : سكران
وسكرى ، وغضبان وعطشان، والمؤنث : غنضي وعطشى ، فلا يقال :
سكرانون ، ولا عطشانون .

كما لا يجمع هذا أيضا : الصفة التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ؛ مثل :
صبور، جريح، ومهذار، فلا يقال : صبورون، ولا جريحون .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر، بمثلا للجامد العلم المستوفى
للشروط بد ، طامر ؛ ؛ والصفة المستوفية للشروط بد ، مذنب ، فقال :

وارفع بواو ويما اجرز وانصب ساليا بجمع عامر ومذنب

الخلاصة :

لا يجمع جمع مذكر سالم، إلا الجامد العلم، أو الصفة، ويشترط فى
الجامد أن يكون علما، للمذكر عاقل، خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب
ومن علامتى التقنية، والجمع .

فلا يجمع مثل : رجل، لأنه ليس علما ولا يجمع من الأعلام : العلم
المؤنث ؛ أو غير العاقل، أو المختوم بالتاء مثل : حمرة، كما لا يجمع المركب
المزجى أو الإسنادى، والمختوم بعلامة التقنية أو الجمع .

ويستوفى الصفة : أن تكون لمذكر عاقل، خالية من التاء وليست على
وزن أفعل فعلاء، أو فعلان فعلى- ولا مما يستوفى الوصف بها المؤنث المذكر .

فلا يجمع من الصفات ما كان وصفا للمؤنث، مثل : حائض، أو ما كان
مذكرا مختوما بالتاء كعلامة، أو ما كان وصفا لغير العاقل، كصاهل، أو
ما كان على وزن أفعل فعلاء كاحمر، أو فعلان فعلى، كغضبان، أو
ما يستوفى فيه المذكر بالمؤنث مثل : شكور وصبور .

الملحق بجمع المذكر السالم

علمت مما سبق : جمع المذكر السالم ، مادل على اثنين : وسلم بناء المفرد فيه^(١) ، واجتمع في مفرد الشروط السابقة ، سواء كان علما أم صفة ، مثل : عامرون ، وقاضون ، ومذنبون ، وعلى ذلك :

فالمالحق بجمع المذكر في إعرابه . هو مالا واحدا له من لفظه ، أو ماله واحد غير مستكمل لشروط الجمع ، ومعظمه سماعى لا يقاس عليه ويشمل :
١ - مالا واحدا له من لفظه ، مثل : « أولو » بمعنى أصحاب ، وعشرون وبابه . وهو : ثلاثون - إلى التسعين .

فأما « أولو » فلحاق بالجمع ؛ وليس جمعا ؛ لأنه لا واحدا له من لفظه ومن أمثلته قوله تعالى : (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) .

وأما « عشرون » وبابه : فلحق بالجمع ، وليس جمعا ، لأنه لا واحد له من لفظه ، إذ لا يقال : عشر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) .

٢ - ماله واحد من لفظه ، ولكنه غير مستوف للشروط مثل : هلون ، وطلمون « وعليون ، وأرضون ، وستون » (وبابه) .

- فأما « أهلون » فلحق وليس جمعا ، لأن مفردة « أهل » ، وأهل اسم جنس جامد ، كرجل ، وليس علما ولا صفة ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائعٌ ولا بد يوما أن تردُّ الودائع
وأما « طلمون » ففردة « ظلم » ، و« ظالم »^(٢) ، اسم جنس جامد كرجل

(١) المراد بسلامة بناء المفرد . عدم تشير حروفه وحركاته في الجمع .

(٢) الظالم : ما سوى الله . من كل جمع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوانات

وعالم الطائرات ، وعالم المال .

وليس علما ولا صفة ، ولذا كان ملحقا بالجمع في إعرابه لاجمعا ، كقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .

وعليون : اسم لأعلى الجنة ، فهو لغير عاقل ، ولذا كان ملحقا بالجمع لاجمعا ، قال تعالى : (إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون) .

وأما د أرضون ، بفتح الراء ، ففردتها أرض ، بسكونها ؛ « وأرض » : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة ، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر ، ومنه في الحديث الشريف : « من غصب قدر شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة » .

وأما « سنون » بكسر السين ففردتها « سنه » بفتحها ، وسنه : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ، قال تعالى : (كم لبثتم في الأرض عدد سنين^(١)) .

باب سنين

كل جمع يماثل سنين ، وشبهه في مفردة ويقال له أيضا ، باب سنه^(٢) وضابطه كل اسم ثلاثي ، حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التانيث ، ولم يسمع له عن العرب جمع تمكسير ، وذلك مثل ، مشة^(٣) وجمعهما مئين ،

(١) ومن أسباب إلحاق : أرضون وسنن : أن المفرد فيها قد تغير بناءؤه ، أي شكله ، هذا ، ومن الملحق : بنون ، لأن مفردة : ابن ، تغير بناءؤه في الجمع يحذف الهمزة نحو قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » — ومن الملحق ما سمي بها مثل زيدون وعابدون وحمدون .

(٢) سنه : أصلها : سنو . أو سنة بالهاء بدليل جمعها على سنوات ، أو سنهات حذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث .

(٣) مئة : أصلها : مئو ، حذفت اللام وعوض عنها التاء .

وثبه^(١) بمعنى « الجماعة ، وثبين ، ومنه : عضة ، وعضين^(٢) ، وعزة وعزين^(٣) » :

فالقالب والقائع في جوع تلك المفردات استعمالها كسنيين ، ملحقه بجمع المذكر السالم ، فإن سمع المفرد جمع تكسير ، مثل : شفة وشفاء ، وشاة وشياه ، وظلبة وظباء : اكتفى بجمع التكسير الذي يعرب بالحركات ولم يجمع المفرد كجمع المذكر ، أى : لم يستعمل كسنيين إلى شاذ^(٤) .

ولهذا شذ جمعهم « ظلبة^(٥) ، على . ظبون وظبين ، ، بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً . لأنهم جمعوه جمع تكسير ، فقالوا : ظباء ، وأظب .

إعراب « سنيين ، وبابه - وما ورد عن العرب فيه :

علمت أن « سنيين ، وبابه يعرب لإعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً ، لأنه ملحق به - وهذا هو القالب والمشهور في إعرابه . وبعض العرب يعامل (سنيين وبابه ، « معاملة « حين) أى يلزمه الياء ويعربها بحركات ظاهرة على النون ، ومع تنوين النون ، أو مع حذف التنوين وهو أقل من إثباته .

(١) ثبة : بمعنى جماعة ، أصلها : ثي أو ثبو حذت اللام وعوض عنها التاء ولم ترد في القرآن إلا مجموعة بالالف والتاء - قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً) ،

(٢) عضة : بمعنى كذب . أصلها : عضو ، أو عضة ، حذت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى : (الذين جعلوا القرآن عضين) .

(٣) عزة ، البرقة من الناس . وأصلها : عزي . حذت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى (من المؤمنين ومن لشمال عزين) أى : جماعة .

(٤) كذلك لا يجمع كسنيين مثل : شجرة ، لدم الحلف ، ومثل : زنة ، لأن المحذوف التاء ، ومثل : يد لدم التمييز عن اللام .

(٥) ظبة ، حد السيف والسهم ، وقد جمع تكسيه . على ظباء وأظب على وزن أقل ، فلم يكن من باب سنة ، ومع ذلك جمعوه شذوذاً فقالوا : ظبون .

تقول : مرّت علينا سنين عصبية . وحاربنا الظلم سنينا طويلا ، ونأمل
بعد الاطمئنان في سنين مقبلة سعيدة .

فكلمة « سنين » ، في الأمثلة جاءت في جميع الأحوال وأعربت بحركات
ظاهرة على النون ، مع التنوين ، أو بدونه .

ولكن : هل إجراء « سنين » مجرى الحين . في إعرابه بالحركات على
النون مطرد ؟

لقد اختلف في إطراده ، والصحيح أنه مقصور على السماع ، ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعلنا عليهم سنيناً كسنين يوسف » ، في
إحدى الروايتين^(١) .

ومن ذلك قول الشاعر :

دهالئ من نجم فإن سنينته لعين بدا شيباً وشيبتنا مُرداً^(٢)
والشاهد فيه : إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات على
النون ولهذا ثبت النون مع الإضافة .

(١) والرواية الثانية : اللهم اجعلها عليهم سنين (بدون تنوين) كسنى يوسف .
بحذف النون للإضافة ، والفرق بين الروايتين كما ترى . أن الأولى ممرية بالحركات ،
والثانية بالحروف . وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجلد وقسط ، وقد
استجاب الله دعاءه .

(٢) اللنة : شيئا حسع أذهب ، ومردا : جموع أمرد وهو الشاب الذى لم
تثبت طبيته .

الإعراب : دعائى : فعل أمر مبني على حذف النون ، والألف فاعل والنون للوقاية
والياء مفعول ، أن حرف توكيد ونصب « سنينه » اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة
على النون ، والهاء مضاف إليه وجملة « لعين » خبر أن ، شيئا : حال من « نا » ومردا :
حال من ضمير المفعول « نا » في شيبتنا .

والمعنى : أنكافى يا خلبى من ذكر هذه البلاد فإن ما أصابها من جذب وقسط
جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا من هولته ونحن شباب .

والشاهد : في سنينه : لأنه أعرب بالفتحة الظاهرة على النون مع لزومه الياء مثل .
حين . ولو أعربه بالياء لحذف النون للإضافة ، وقال : فإن سنينه .

ويتلخص : أن « ستين وبابه » ، فيها إعرابات : أشهرها إعرابها بالواو
رفعاً وبالياء نصباً وجراً . ثم لزوم الياء ، والإعراب بالحركات على النون .
مثل : حين - منع تنوين النون - أو بدونه .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المذكر وإعرابه ، فقال :

وشبه ذين وبه عشرونا وبابه الحلق والأهلونا
أولوا ، وعالون ، عليونا وأرضون شدة والسفونا
وبابه ، ومثل حين قد يرذ ذا القاب وهو عند قوم بطرد

الخلاصة :

الملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه يشمل :

١ - مالا واحداً من لفظه ، مثل : أولو - وعشرون ، وبابه - وهو
الثلاثون إلى التسعين .

٢ - ماله مفرد غير مستكمل لشروط الجمع ، مثل : أهلون ، وعالون .
وعليون وأرضون ، وسفون وبابه .

٣ - ونستطيع الآن أن نعرف : لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحقة
بالجمع وليست جمع مذكر .

٤ - وباب ستين : كل جمع يشبه ستين في مفرده ويقال له باب ستة
وضابطه : كل اسم ثلاثي حذف لامه ، وهو من عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع
له جمع تكسير ، مثل : مائة ومئتين ، وثبة وثبين .

٥ - وإعراب ستين ، وبابه : المشهور فيها : أنها تعرب بالواو رفعاً
وبالياء نصباً وجراً ، مثل جمع المذكر السالم ، ويجوز في إعرابها ، ملازمتها الياء
والإعراب بالحركات الظاهرة على النون . مثل : سين - والصحيح في تلك
اللغة أنها مقصورة على السماع .

حركة نون المثني ونون الجمع

كل من المثني، وجمع المذكر السالم، يكون محتوما بالنون، غير أن هناك فرقا بين نون المثني ونون الجمع :

لحق نون الجمع وما ألحق به أن تكون مفتوحة في جميع أحوالها
فقول : جاء الفائزون ، وشاهدت الفائزين ، وسلمت على الفائزين .

وقد تمكسر شذوذاً في الشعر، ومثله قول الشاعر :

عرفنا حمفاً وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين^(١)

فقد كسرت نون آخرين، شذوذاً .

ومثله قول الآخر :

أكل الدهر حل وارتمال^٢ أداً يبقى حل ولا يبقى ؟

وماذا تبتغي الشراء متى وقد جاوزت حد الأربعين^(٣)

(١) البيت لجبر بن عطية من قصيدة يخاطب فضالة المرثي حين تودعه بالقتل .
الإعراب : جفراً : مفعول عرفنا . وبني : معطوف عليه منصوب بالياء لأنه ملحق
بجمع المذكر السالم . أبيه : مضاف إليه . زعانف : مفعول لأنكرنا آخرين : صفة
زعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

والحق : لقد عرفنا جفراً وإخوته ، لأنهم سادة عظام وأنكرنا غيرهم لأنهم
اتباع أدياء ليس لهم أصل معروف .

الشاهد : كسر نون الجمع في آخرين ، شذوذاً لضرورة الشعر .

(٢) اللفظة : حل : الحلول للزول في المساكن ارتحال سفر ورحيل . يبقى : يحفظني .

الإعراب : أكل : الهزئة للاستفهام الإنكاري . وكل : حرف خبر مقدم وحل :

مبتدأ مؤخر ، وما : اسم استفهام مبتدأ ، وذا : اسم موصول خبر . وجملة تبتغي الشراء

صفة ، وقد جاورت حد . الجملة في محل نصب حال من الياء في متى .

والشاهد : كسر نون الأربعين . وهو ملحق بجمع المذكر ، شذوذاً .

فقد كسرت نون «أربعين» شذوذاً - وليس كسر النون في الجمع أو الملحق به لغة ، خلافاً لمن زعم ذلك .

- وحق نون المثني أن تكون مكسورة في جميع أحوالها ، تقول : حضر الضيفان ، وشاهدت الضيفين ، وسلمت على الضيفين .

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب ، وعليه قول الشاعر :

على أحوذِيَّيْنِ اسْتَقْلْتُ عَشِيَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لُحَةٌ وَتَقِيبٌ^(١)

فقد روى بفتح النون في أحوذيين ، على لغة .

ولا يتساوى كسر نون الجمع وفتح نون المثني ، في القلة - كما هو الظاهر - بل إن كسر نون الجمع شاذ ، أما فتح نون المثني ، فلفة قوم من العرب .

ولكن هل تختص نون المثني في تلك اللغة بأن تكون مع الياء ؟ أو يكون الفتح مع الياء ومع الألف ؟ قولان : قيل : يكون الفتح مع الياء فقط كما ليبت المتقدم ، وقيل : يكون الفتح مع الياء ومع الألف وهو الظاهر

(١) البيت : لجيد بن ثور بن حزم . محامي . من قصيدة يصف فيها القطاة .
اللفة : أحوذيين : مثني أحوذى وهو الخفيف السريع في المشي والمراد به هنا جناحا الطائر .
استقلت : ارتفعت في الهواء . عشيّة : ما بين الزوال إلى المغرب . اللمعة : النظرة السريعة .
الإعراب : على أحوذيين متعلق باستقلت ، عشيّة : ظرف زمان متعلق به أيضاً فَمَا هِيَ : لتمام عاطفة . وما نائية وهي : مبتدأ . وفي الكلام حذف وأصله فَمَا مشاهدتها .
ثم حذف المضاف فالتصل الضمير وإلا : أداة استثناء . مفرغ لحة : خبر المبتدأ وجمة وتقريب : معطوفة على الجملة الإسمية .

والمنى : أن هذه للقطاة طارت وارتفعت وقت المشي يجتاحين سريرين فَمَا ترى وقت الطيران إلا مقدار لحة ثم تقرب سرعتها وخفتها .
والشاهد : أحوذيين : حيث فتحت نون المثني على فلة . وذلك لغة لبني أسد وليس للفتح شذوذاً للضرورة لأن الكسر لا يخل بالوزن .

من كلام ابن مالك ، ومن الفتح بعد الألف . قول الشاعر :

أَعْرِفَ مِنْهَا الْجِهْدَ وَالْعِيَانَا وَمِخْرِينَ أَشْبَهَا عَطْيَانَا^(١)

فقد جاء فتح نون المثني مع الألف في « العيان » ، وقيل ، إن هذا البيت مصنوع^(٢) ، فلا يحتج به .

وقد أشار ابن مالك إلى حركة نون الجمع ، ونون المثني فقال :

ونونُ مجرّوع ، وما به التّحقُّ فافتحْ وقلْ من بكسره تَقُلُّ

ونونُ ما تُثْنِي والملاحق به يعكسُ ذاكَ استعملوه فاتبه

الخلاصة :

١ - نون جمع المذكر مفتوحة ، وقد تسكر شذوذاً ، ونون المثني مكسورة ، وقد تفتح على لغة ، وهل فتحتها مع الياء فقط ؟ أم معها ، ومع

(١) اللفظة : الجيد : المنق . وجمعه أجياد . منخرين : ثنية منخر وهو الألف طبيان : اسم وجل .

الإعراب : الجيد : مفعول أعرب والعينان : معطوف على الجيد . منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثني الألف دائماً . وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف أي : كذلك . ومنخرين : معطوف على الجيد . أشبا : فعل . وألف التثنية فاعل . طبيان : مفعول به منصوب بالفتحة والجملة في محل نصب صفة لمنخرين .

والمثني : ينم سلى ويقول : أي أعرف جيدها وعينها . ومنخرها اللذين أشبا منخرى طبيان في كبر .

والشاهد : مجيء نون المثني مفتوحة مع الألف والياء في « عينانا » ومنخرين على رواية الفتح . وهذه لغة بني الحارث بن كعب .

(٢) أي : غير عربي ، لأن فيه تليفا بين لتين من لغات العرب ، فقد جاء بكلمة العينان على لغة من يلزم المثني الألف دائماً . وجاء بكلمة « منخرين » على اللغة الشهيرة .

الألف ؟ قولان : والظاهر الثاني (١) .

جمع المؤنث السالم

- | | |
|-------------------|---------------------|
| ١ - أقبلت فاطمة | أقبلت الفاطمات |
| ٢ - حضرت هند | حضرت الهندات |
| ٣ - عطية رجل فاضل | العطيات رجال فاضلون |

التوضيح :

تجد في تلك الأمثلة مفردات ، هي : فاطمة ، هند ، عطية .
وحيثما زدنا عليها الألف والهاء ، دلّت على جمع : يسمى جمع المؤنث السالم ، وعند تجريد الاسم من تلك الزيادة يرجع إلى المفرد .
ولهذا لا يسمى جمع مؤنث سالم ، مثل : أرلات ، لأنه لا مفرد له ، وإنما يسمى : ملحقاً بالجمع .

ومفرد هذا كما ترى في الأمثلة ، قد يكون مؤنثاً في اللفظ والمعنى ، مثل فاطمة ، أو في المعنى فقط ، مثل : هند وسعاد ، وقد يكون مؤنثاً في اللفظ فقط مثل : عطية وحمزة ، وقد يكون مذكراً ، مثل سرادق وسراقات .
ولهذا سماه بعض النحاة : الجمع بالألف والهاء ، ولم يسمه جمع المؤنث .
وإليك الآن بالتفصيل تعريف جمع المؤنث السالم ، ثم إعرابه ، وبيان الملحق به .

(١) تحذف نون المثنى والجمع عند الإضافة تقول : تلك يدان نظيفتان ، وهؤلاء بنون كرام . وعند الإضافة تقول : تلك يدا * وهؤلاء بنو سعد كرام .

(٥ - توضيح النحو - ج ١)

جمع المؤنث السالم

تقدم ثلاثة أنواع من الأسماء التي تنوب فيها الحروف عن الحركات - وهي :
 الأسماء الستة - والمثنى ، وجمع المذكر السالم - وإليك ما تنوب فيه حركة
 من حركة - وهو نوعان : الممزع من الصرف ، وسيأتي ، وجمع المؤنث
 السالم ، وتحدث الآن عنه - وقيدناه بالسالم : احترازاً عن جمع التكسير
 لأنه لا يسلم فيه بناء الواحد، مثل : هنود ، وقواطم ، وبعض النحاة كابن مالك
 سماه الجمع بالآلف والتاء ، ولا مانع من إحدى التسميتين (١) .

تصريف جمع المؤنث السالم :

هو : ما جمع بآلف وتاء مزيدتين ، مثل : فاطمات ، وهنديات ، وعطيات ،
 وسرادقات ، وإنما اشترطنا أن تكون الآلف والتاء مزيدتين : ليخرج ما كانت
 ألفه أو تاءه أصلية ، فليس من جمع المؤنث ، مثل : قضاة وغزاة ، لأن الآلف
 فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل : فأصلهما : قضية ، وغزوة تحركت
 كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت قضاة وغزاة .
 وليس من جمع المؤنث مثل : أبيات ، وأقوات ، وأصوات ، لأن
 التاء أصلية .

ويعرف ابن مالك وبعض النحاة : بأنه ما جمع بآلف وتاء - ولم يذكر
 مزيدتين ،

ومرادده : ما كانت الآلف والتاء سبباً في دلالة على الجمعية .

وعلى ذلك : فقضاة ، وأبيات : ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك

(١) تسميته بالجمع بالآلف والتاء ، أفضل لسببين : الأول : أن مفردة قد يكون
 مذكراً مثل : حمام وجماعات ، وسرادق وسرادقات . الثاني : أن مفردة قد تتغير
 صورته عند الجمع . فلا يكون سلماً ، مثل : أخوات وبنات ، وسجيدات .

لأن الألف والتاء فيهما ليستا سبباً في الدلالة على الجمع . بل الذي يدل على الجمع كونهما على صيغة جمع التكسير^(١) .

والخلاصة : أن مثل قضاة وآيات جمع تكسير وليست جمع مؤنث سالم لأحد سببين : إما لأن الألف في الأول والتاء في الثاني ليستا زائدة أو لأن الألف والتاء في كل ليستا سبباً في الجمع .

إعراب جمع المؤنث السالم :

وحكم هذا الجمع : أنه يرفع بالضمّة ، وينصب ويجر بالكسرة .

تقول : الفائزات مخلصات ، وأكرمت الفائزات ، وسلمت على الفائزات .
فيكلمة : الفائزات في الأول مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وفي الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وفي الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة .

وذكر بعض النحاة أن جمع المؤنث مبنى على الكسر في حالة النصب . وهذا رأي فاسد^(٢) .

ولما تقدم من تعريف جمع المؤنث وإعرابه ، أشار ابن مالك بقوله :
وما بنا وأنب قدّ بُجماً يُكسرُ في الجمع وفي النصب مما

الملحق بجمع المؤنث :

ويلحق بجمع المؤنث في إعرابه شيان :

الأول أولات : وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث في إعرابه فقط ، فترفع بالضمّة ، مثل قوله

(١) أي : بصيغة جمع التكسير . فإن وزن قضاة : نعه ، ووزن آيات : ادال ، وهما من جمع التكسير .

(٢) لأنه لا موجب لبنائه ، حيث تغير آخره في حالتي الرفع والجر .

تعالى : « وأولاتُ الأحمالِ أجلمن أن يعضن حملهن ، وتنصب بالكسرة .
مقل قوله تعالى : « وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يعضن حملهن ،
ونجس بالكسرة ، مثل : أحجبت بأمهات أولات فضل ودين .

والثاني : ما سمي به من جمع المؤنث ، مثل أذرعاء (اسم قرية بالشام) .
وجمالات ، وعنايات ، وبركات ، « أسماء أشخاص ، وعرفات ، اسم
مكان قرب مكة المكرمة .

وفي إعراب ما سمي به من هذا الجمع والمحقق به ثلاثة مذاهب :

١ - المذهب الأول ، وهو الصحيح : إعرابه إعراب جمع المؤنث ،
فيرفع بالضمه وينصب ويجر بالكسرة مع تنوينه « تقول : جاء بركات ،
ورأيت بركات ، وأحجبت ببركات .

الثاني : إعرابه إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه ، تقول :

جاء بركات ، ورأيت بركات . وأحجبت ببركات « بدون تنوين » .

والثالث : إعرابه إعراب المنوع من الصرف ، فيرفع بالضمه ، وينصب
ويجر بالفتحة ولا ينون . تقول : جاءت جمالات ، ورأيت جمالات ، ومررت
بجمالات^(١) ، وجمالات علم على امرأة .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تنوذنّها من أذرعاء وأهلها بيثرّب أدنى دارها نظراً عالى^(٢)

فقد جاءت كلمة « أذرعاء ، بالأوجه الثلاثة . بكسر التاء مثنوّة كالمذهب
الأول ويكسرهما بدون تنوين كالمذهب الثاني . وبفتحة بدون تنوين
كالثالث .

(١) ليسكن ممنوعاً من الصرف للمنية والتأنيث ، وهو مذهب حسن لأنه يمنع
بسن ويجعل المراد واضحاً .

(٢) البيت : لامرئ القيس الكندي . الفسفة : تنوذنّها ، نظرت إلى نارها
والمراد النظر بقلبه لا بعينه ، فسكانه من فرط الشوق يرى نارها . . أذرعاء

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المؤنث ، وإعرابه فقال :
كذا ولاتٌ والذى اسماً قد جعلتُ كأذرعَات فيه ذا أيضاً مُقبلٌ

الخلاصة :

يلحق بجمع المؤنث شيان : أولات ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .
ومسمى به من الجمع أو الملحق به ، مثل : أذرعَات ، وجمالات ،
وفي إعراب ما سمي به ثلاثة مذاهب .

الممنوع من الصرف

هذا القسم الثانى مما تنوب - فيه حركة عن حركة ، وهو ممنوع من
الصرف - والممنوع من الصرف ، هو الاسم المحرب الذى لا يجوز تنوينه ؛
مثل : أحمد - إبراهيم - سعاد - ليل - مساجد - مصابيح .

إعرابه : وحكمه ممنوع من الصرف ، أنه يرفع بالضمّة ، وينصب
بالفتحة ويجز بالفتحة أيضاً نيابة عن الكسرة ، تقول : بانت سعاد وأحمد .

== بلد بالشام ، ويثرب ، مدينة لاني صلى الله عليه وسلم ، وسميت بذلك باسم رجل من
العائلة بناها . أدنى : أقرب ، نظر على : يريد أنه بعيد .

العين : نظرت إلى دارها بقلبى ، وكيف لى بلغتها ؟ وأقرب مكان من دارها بعيد
فكيف بها ودونها المسافات البعيدة فأنا بأذرعَات بالشام وهى يثرب فى الحجاز .

الإعراب : تنويرها ، قل وناول ومفعول ، من أذرعَات ، جار ومجرور متعلق
بتنور . وأهلها : مبتدأ يقرب ، جار ومجرور خبر المبتدأ ، وهو ممنوع من الصرف
للعلمية والتأنيث والجلّة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من المفعول ، أدنى : مبتدأ
« دارها » مضاف إليه « نظر » خبر المبتدأ ، على : صفة لنظر .

الشاهد فيه : قوله : « من أذرعَات » حيث يروى بثلاثة أوجه : كسر التاء مفعولة -
ويدون تنوين ، وبفتحة بدون تنوين ، وكل وجه جاء على لنة من لئات أقرب .

وشاهدت سعاد وأحمد ، وسلت على سجاد وأحمد . بدون تنوين وبالجر بالفتحة .

وإنما يجر الممنوع من الصرف بالفتحة ، بشرط : ألا يضاف أو يقترن بال ، فإذا أضيف أو اقترن بال ، جر بالكسرة كأصله ، فقال المضاف قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، وقولك : مررت بأحمدك ومثال المقترن بال ، قوله تعالى : « وأنتم هاكفون في المساجد ، وقولك : مررت بالأحمد - بالجر بالكسرة في المضاف والمقترن بال .

هذا . وسنذكر الممنوع من الصرف ، وأسباب منعه بالتفصيل في باب الأصل إن شاء الله . وإنما تقتصر هنا على حكمه الإعرابي فقط إذ فيه تنوب الفتحة على الكسرة وإعرابه أشار ابن مالك بقوله :

وجُرَّ بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يضاف أو يكُ بعد «أل» ردف

الأفعال الخمسة

تقدم الحديث عن الأسماء التي تعرب بالنيابة ، واء نابت فيه الحروف عن الحركات أو نابت فيه حركة عن حركة - وإليك الأفعال التي تعرب بالنيابة وهي الأفعال الخمسة .

والأفعال الخمسة : أو الأمثلة الخمسة ، كما يسميها النحاة ، هي كل فعل معنار ع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل : يكتبان - وتمكتبان - ويكتبون - وتمكتبون - وتكتبين .

ولعلك تسأل : لم كانت تلك الأفعال خمسة ؟ فنقول : لأن المنصل بألف الاثنين له صورتان ، لأنه إما مبدوء بياء الغائب ، أو بتاء المخاطب مثل هما يقولان الحق ، وأتيا تقولان . والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك

لأنه إما يبدو بالتاء أو الياء ، مثل : هم يسألون ، وأنت تسألون ، والمتصل
بياء المخاطبة ، له صورة واحدة ، لأنه لا يكون يبدو إلا بالتاء مثل : أنت
يا فاطمة تقولين الحق .

إعراب الأفعال الخمسة :

ترفع الأفعال الخمسة ، بثبوت النون ، وتنصب وتجرم بحذفها ، ففيها
ينوب ثبوت النون عن الضمة .

فمثل الرفع بثبوت النون : هما يفهمان القول ، وأنت تستحقون النصر ،
وأنت يا ليلى تخلصين في حملك .

فكل فعل في الأمثلة : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، فإية
من الضمة ، والالف ، أو الواو ، أو الياء فاعل .

ومثال الجزم والنصب : هما لم يقصرا ، وهم لن يسافروا ، وأنت يا فاطمة
لا تهمل . فالضارع في الأمثلة ، منصوب أو مجزوم وعلامة نصبه أو جزمه
حذف النون والالف أو الواو أو الياء فاعل ، وقد اجتمع النصب والجرم ،
في قوله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار » .

والخلاصة أن الأفعال الخمسة ، ترفع بثبوت النون ، وتنصب ، وتجرم
بحذفها^(١) . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

واجترل لنحو « يفتلان » النونا رننا وتدين ، ونسألونا

(١) لعلك تعرف أن قولك : الرجال يفتلون . غير قولك : الفتوة يفتلون . فالأول
من الأفعال الخمسة . والثاني ليس منها . إذ النون فيه للفتوة ، وليست نون الرفع .
والواو من بنية الكلمة . ووزنه : يفتلن . ولذلك تثبت النون في النصب مثل قوله
تعالى : « إلا أن يفتلون » والواو هنا لام الكلمة . والنون ضمير النسبة ، والفعل
مبني ، ووزنه يفتلن ، بخلاف الرجال يفتلون ، فالواو فيه ضمير الجمع والنون علامة
الرفع والفعل مربوب ، ووزنه يفتلون . وتحذف النون في النصب مثل قوله تعالى :
« وأن تفعلوا أقرب لتتقوا » .

وحذفها لاجزئ والنصب سمة
و سمة ، أى : علامة .

المعتل من الاسماء والأفعال وإعرابه

١ - المعتل من الاسماء :

الاسم العرب باعتباره آخره : إما صحيح الآخر ، أو معتل ، فالصحيح ،
مثل : محمد ، وسعاد ، وهذا تظهر عليه حركات الإعراب كلها .

والمعتل : ما كان آخره ألف لازمة ، مثل : ليل ، أو ياء مكسورة ماقبلها ،
مثل : الخامى ، الأول يسمى مقصور وتقدر عليه جميع حركات الإعراب .
والثانى : يسمى منقوصا ، وتظهر على آخره الفتحة وتقدر الضمة والكسرة
ولذلك بالتفصيل تعريف كل من المقصور والمنقوص وإعرابه .

المقصور إعرابه :

المقصور : هو الاسم العرب الذى آخره ألف لازمة ، مثل : مصطفى ،
وهدى ، وليل ، وموسى ، وعيسى ، ويخرج من التعريف فلا يسمى مقصوراً :
(١) الفعل الذى آخره ألف لازمة ، مثل : دعا ، ويخفى .

(ب) والاسم المبنى ، مثل : إذا الظرفية ، وهذا .

(ج) المثنى فى حالة الرفع ، مثل حضر الوالدان ، لأنه ، وإن كان آخره
ألف لكتبتها غير لازمة : ألا ترى أنها تقلب ياء فى حالتى النصب والجر ،
فنقول : رأيت الوالدين ، وأعجبت بالوالدين .

وحكم المقصور ، أنه : يعرب بحركات مقدرة على الألف فى جميع الأحوال
رفعاً ونصباً وجرأ . إذ يتعذر ظهور الحركات على الألف .

تقول : جاء مصطفي ، وشاهدت مصطفى ، وأعجبت بمصطفى .
فكلمة مصطفى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ومفعول
منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، وبحرورة بكسرة مقدرة على الألف .

المنقوص وإعرابه :

والمنقوص هو الاسم المعرب الذي آخره ياء مكسورة ما قبلها ، مثل :
الحامي والقاضي والداعي ، ومرئض ، ومستفن .
ويخرج من التعريف فلا يسمى منقوصاً .

- ١ - الفعل الذي آخره ياء ، مثل : يمشي ، وبرى .
- ٢ - والاسم المبني ، مثل : الذي - التي - وذئ - للإشارة .
- ٣ - الاسم الذي آخره ياء قبلها سكون ، مثل : ظبي وري ، فهذا معتل
جار مجرى الصحيح ، فيرفع بالضمة الظاهرة وينصب ويجر بالكسرة .

إعراب المنقوص :

وحكم المنقوص ، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقلهما .
وتظهر الفتحة على الياء في حالة النصب لخفتها ، تقول في الرفع والجرح :
أقبل القاضي - وذهبت إلى النادی ، والقاضي ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة
على الياء لثقل ، والنادي ، مجرور بكسرة مقدرة على الياء لثقل .
وتقول في النصب : قابلت القاضي ، وزرت النادی ، وقال الله تعالى :
« أجيئوا داعي الله ، فقد ظهرت الفتحة على الياء ، وكلمة « القاضي » مفعول
به منصوب بالفتحة الظاهرة - وكذلك النادی والداعي .
ولعلك عرفت بما ذكرنا ، أنه لا يوجد اسم عربي معرب آخره وإلازمة
قبلها ضمة .

نعم ، يوجد اسم آخره واو في حالات منها :

- ١ - الاسم المبني ، مثل : هو .
- ٢ - والأسماء الستة في حالة الرفع ،

مثل : حضر أبوك ، لكن الواو فيها غير لازمة ، ألا ترى أنها تذهب في حالتي
النصب والجر . ٣- مسمى به الأفعال ، مثل : يدعو .
٤- الأسماء المعجمة ، وهى التى نقلها العرب عن الأجانب ، مثل : سمندو
وقندو ، ومثل : أدكو ، وطوكيو ، وأرسطو (١) .

الخلاصة :

١- أن الاسم المقصور ، هو العرب الذى آخره ألف لازمة وتقدر عليه
جميع الحركات .

والمنقوص : هو الاسم العرب الذى آخره ياء قبلها كسرة وتظهر عليه
الفتحة في حالة النصب لحقتها وتقدر الضمة والكسرة في حالة الرفع والجر .
وإلى المقصور والمنقوص وإعرابهما أشار ابن مالك بقوله :

وسَمُّ جَمْعًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمَصْطَفَى وَالزَّنْفَى مَكَارِمًا
فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ نُصِّرَا
وَالثَّانِي مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرَ وَرَفْعُهُ يُنَوَّى، كَذَا أَيْضًا يُجْمَرُ

الفعل المعتل وإعرابه :

والفعل المعتل للعرب ، هو الفعل المضارع الذى آخره ألف ، أو واو ،
أو ياء مثل : يخشى ، ويدعو ، ويرى ، فهو ثلاثة أنواع :

فالمعتل بالألف : تقدر على آخره الضمة والفتحة ، تقول : يخشى الصالح
ربه ، ولن يسعى إلى الشر . فمكلمة : يخشى : مضارع مرفوع بضمة مقدرة
على الألف . ويسمى : مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف .

(١) سمندو : اسم طائر ، أو اسم حصن في اليابان . وقندو اسم طائر ، وأدكو
اسم لبلد مصرية على الساحل الشمالى . وطوكيو عاصمة اليابان . ولذلك تسأل : ما حكم
هذا النوع من ناحية الإعراب؟ فنقول : لقد سكنت عنه النحاة وأهلوا حكمه ، ولكن
الإعراب المقبول هو : أن يبقى الاسم على صيغته الأصلية . ويعرب بحركات مقدرة
على آخره فنقول : تقدمت أدكو في الصناعة . وشاهدت أدكو ، وصافرت إلى أدكو .

والمعتل بالواو أو الياء تقدير عليهما البضمة فقط لثقلها ، وتظهر الفتحة على الواو ، وعلى الياء لثقلها تقول : يدعو المؤمن ربه ولن يرجو غيره .
فيبدو بمقتضى مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، ويرجو : منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو .

وكذلك تقول ترى العدو ، ولن يبق عليه في بلادنا ، فترى : مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، ويبقى : منصوب بالفتحة الظاهرة .

والمعتل بأنواعه الثلاثة ، يحذف بحذف حرف العلة ، تقول : محمد لم يسمع إلى الشر ، ولم يقض بالباطل ، ولم يدع إلى ذبلة ، فالمضارع ، (يسمع ويقض - ويدع) في الأمثلة مجزوم وعلامة الجزم في كل : حذف حرف العلة^(١) .
وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً تعريف المعتل فقال :

وأيّ فعلٍ آخر منه أَيْفَ أرواؤ ، أو ياء فعتلاً عُرِفَ
ثم أشار إلى كيفية إعراب المعتل فقال :

فالألف أنو فيه غير الجزم وإبى نصيب ما كيدوهو يرمى
والرفع فيما أورو ، واحذف جازماً
ثلاثون تقضى حُكماً لازماً

الخلاصة :

في إعراب المضارع المعتل :

- ١ - أنه في حالة الرفع تقدر الضمة على الألف والواو ، والياء لثقلها .
- ٢ - وفي حالة النصب - تقدر الفتحة على الألف لتعذر حركتها . وتظهر على الواو والياء لثقلها .
- ٣ - ويكون الجزم في الأنواع الثلاثة ، بحذف حرف العلة .

(١) فإن ثبت حرف العلة مع الجزم يكون للضرورة ، كما في قول الشاعر :
ألم يأتنيك والآنساء تنسى بما لانت لبسون بنى زياد
فهذه ضرورة ، وقيل أنها لغة ، وعليها قوله تعالى « أنه من ينق ويصر » في
قراءة بعضهم .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما المغرب من الأسماء؟ وما المبنى؟ مع التمثيل ، ولماذا كان الإعراب أصلا في الأسماء؟
- ٢ - يبنى الاسم لشبهه بالحرف ، فما أنواع الشبه التي عرفتها ، بمشلا لكل نوع .
- ٣ - يشترك المصدر ، واسم الفعل - في النيابة مناب الفعل في الفعل - فلماذا أعرب الأول ، وبني الثاني؟ مع التمثيل لكل منها .
- ٤ - علام يبنى الفعل الماضي ، وعلام يبنى فعل الأمر مع التمثيل .
- ٥ - متى يعرب المضارع . ومتى يبنى؟ وعلام يبنى؟ مع التمثيل .
- ٦ - هل تدافعن يا محمد عن وطنك؟ وهل تدافعن يا رجال .
- اتصلت نون التوكيد بالمضارع في المثالين - فلماذا بني الأول وأعرب الثاني؟
- ٧ - ما سبب بناء الأسماء الآتية :
الضماير - أسماء الشرط وأسماء الإشارة - الموصولة - اسم الفعل .
- ٨ - تعرب الأسماء الستة بالحروف - فما الإعراب المشهور فيها؟ وما المذهب الصحيح في إعرابها؟ مع التمثيل .
- ٩ - ما اللغات الواردة في - أب - أخ - حم - مبينا ترتيبها حسب شهرتها وموضعها لإعراب كل لغة مع التمثيل .
- ١٠ - يشترط لإعراب كل من « ذو ، وفم » بالحروف خمسة شروط فما هي تلك الشروط؟ مع التمثيل .
- ١١ - ما المثني - وما إعرابه؟ وما الملحق به؟ مع التمثيل .
- ١٢ - ما شرط إلحاق كلا وكلتا . بالمثنى؟ ومتى تعربان إعراب المقصور؟ مع التمثيل .
- ١٣ - ما وجه الشبه بين اثنين واثنين؟ وما الفرق بينهما؟

١٤ - لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا العلم أو الصفة ؛ فما شروط كل منهما ؟ مع التمثيل .

١٥ - أذكر الأنواع الملحقه بجمع المذكر السالم ؟ مع التمثيل .

١٦ - ما باب ستين ؟ أو سنة - وما إعراب « سنون » مع التمثيل .

١٧ - لم لم تكن كلتي شفة ، وشاة . من باب سنة ؟

١٨ - ما الفرق بين حركة نون المثني ونون جمع المذكر السالم ، وهل كسر نون الجمع وفتح نون المثني متساويان في القلة ؟ وكيف ؟

١٩ - كيف يعرب جمع المؤنث ؟ وللملحق به ؟ وكيف يعرب ما سمي به من هذا الجمع ؟

٢٠ - عرف ابن مالك جمع المؤنث بأنه جمع بألف وثاء .

فإذا لم يذكر كلمة « مزيدتين » ؟

٢١ - لم لم تكن الكلمات الآتية - جمع مؤنث سالم - مع أن آخرها ألف وطاء . أصوات - أقوات - غواة - قضاة - رماة .

٢٢ - ما إعراب الأفعال الخمسة - وما إعراب الممنوع من الصرف - وكيف يعرب المقصور والمنقوص ، مع التمثيل ، وكيف يعرب الفعل المعتل ؟

تطبيقات

١ - دعاني من نجد فإن سنينه لعين بشاشيا وشيتنا مردا

تنورتها من أذرعات وأهلها يثرب - أدنى دارها نظر على

إن أباهما - وأبا أباهما قد بلغنا في المجد غايةاها

بأيه اقتدى على في السكرم ومن يشابه أبيه فما ظلم

س : علام استشهد النحاة بالآيات السابقة ؟ وما إعراب ما تحت خطهما ؟

٢ - بين المعرب والمضى من الأفعال الآتية - مع بيان نوع الإعراب والبناء ، ولينصرون الله من نصره ، اسع بين الناس بالعدل وارحم الضعيف - ولا تنصت إلى الشر يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنية فتنوه ، .

٣ - (١) يا أيها أنا ذهابنا فسابق - إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل - إن له أباً شياً كبيراً .

(ب) كلنا الجتين آتت أكلها .

عليك ببر الوالدين كلهما وبر ذوى القربى وبر الأباة
س : أهرب ماتحته خط بما سبق - موضحاً ما أهرب بالخروف وما أهرب بالخركات مع بيان السبب .

٤ - السال والبنون زينة الحياة الدنيا - عن اليمن وعن الشمال عرب
إن كتاب الأبرار لنى طيبين - وما أدراك ما عليون - الحمد لله رب العالمين
لنا محيوك يا سلمى فحينئذ وإن سقيت كرام الناس فامقينا

س : أهرب ماتحته خط فيما سبق . ووضح منها الملاحق بجمع المذكر السالم وسببه .

٥ - وإن كن أولات حل فأنفقوا عليهن حتى يرضن حملهن - ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون - ولا تمس في الأرض مرحاً - ولا تدع مع الله إلهاً آخر - فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار - عدل الحاكم يوماً يعدل عبادة سنين - ولا تنس نصيبك من الدنيا - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها .

أهرب ماتحته خط بما سبق - وبين ما أهرب بعلامات فرعية . مع السبب

النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم إلى قسمين : ١ - نكرة :

فالنكرة : كل اسم يقبل « ال » ، وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل « ال » .

فمثال ما يقبل « ال » ، وتؤثر فيه التعريف : رجل ، وتلميذ ، وزهرة .
تقول : الرجل ، والتلميذ ، والزهرة فيصير كل منهما معرفة ، وإنما اشترطنا في « ال » أن تكون مؤنثة ، احترازاً عن ما يقبل « ال » ولا تؤثر فيه التعريف مثل : عباس ، حسن ، وحسين ، فليس كل منها نكرة وإن كان يقبل « ال » ، فتقول : العباس ، والحسن ، والحسين ، لأن دخول « ال » على كل منها لا يؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخولها .

ومثال الثاني : أى ما يقع موقع ما يقبل « ال » كلمة ، ذو ، الذى بمعنى صاحب مثل : جاءنى ذو فضل ، فذو فى هذا المثال : نكرة ، وإن كانت لا تقبل « ال » ، لكنها وقعت موقع صاحب ، وصاحب يقبل « ال » فتقول الصاحب .

والخلاصة : النكرة : ما يقبل « ال » ، وتؤثر فيه التعريف ، أو ما يقع موقع ما قبل « ال » ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

نَكْرَةٌ قَابِلٌ « ال » مُؤَنَّثَةٌ أَوْ وَاقِعٌ مَوْجِعٌ مَا قَدْ ذُكِرَ^(١)

المعرفة وأقسامها :

والمعرفة : غير النكرة : وهى : الاسم الموضح . ليستعمل فى شئ . بعينه

وهى ستة أقسام :

(١) نكرة : مبتدأ ، وقابل : خبر ، آل : مضاف إليه مقصود لفظه ، مؤنثاً

حال من آل أو واقع معطوف على قابل . موقع : ظرف مكان ، ما : اسم موصول مضاف إليه . قد ذكر : الجلة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما .

- ١ - الضمير ، مثل : أنا ، أنت ، وهي .
 - ٢ - اسم الإشارة ، مثل : ذا . وذى .
 - ٣ - العلم ، مثل : خالد ، وهند .
 - ٤ - المحلى بالآلف واللام ، مثل : الرجل ، والجل ، والزهرة .
 - ٥ - الموصول ، مثل : الذى ، والذى .
 - ٦ - المضاف إلى واحد ما ذكر ، مثل : ابنى ، وكتاب هذا الطالب وخادم هند ، وزهرة البنفسج ، وكتاب الذى حضر .
- وإلى المعرفة وأقسامها الستة أشار ابن مالك بقوله :
- وغيره معرفة ، كهُم وذى وهندَ وأبْنى ، والنَّلام والذى^(١)
- وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام المعرفة بالتفصيل^(٢) .

(١) وغيره : مبتدأ . مضاف إلى الضمير . معرفة : خبر ، كهم خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كهم . وذى : وما بعده ، معطوف على : هم .

(٢) لماك تسأل عن حكم الجملة ، فنقول : الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية في حكم المنكرة ، ولذا قالوا . أن الجملة إذا وقعت بعد منكرة أهربت صفة ، مثل رأيت رجلا يشحك ، أو وجهه مشرق ، وإن وقعت بعد معرفة أهربت حالا ، مثل : رأيت محمدا يشحك أو وجهه مشرق ، كذلك الشأن في شبه الجملة .

١ - الضمير

تعريفه :

هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .
فالمتكلم ، مثل : أنا ، ونحن ، والتاء والياء في مثل : أكرمت أستاذي .
والمخاطب ، مثل : أنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنن ، والكاف في مثل :
أكرمك الله .

والغائب ، مثل : هو ، هي ، وهما ، وهم ، وهن ، والهاء في مثل : محمد عرفته
منصفاً .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

فإلى غيبة ، أو حضور كأنت ، وهو - سَمَّ بالضمير
وترى ابن مالك يقول : الضمير ما دل على غيبة ، أو حضور . وأراد
بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب ، وسمى كل منهما ضمير حضور ، لأن
صاحبه لا يد أن يكون حاضراً ، وقت النطق به .

أقسام الضمير :

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة ، باعتبارات مختلفة .
فالضمير بحسب مدلوله : ينقسم إلى ما يدل على تسكلم ، أو خطاب ،
أو غيبة ، كما يقدم .

وينقسم الضمير ، بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى : بارز
ومستتر ، والبارز له أقسام ، والمستتر له أنواع . وإليك حديث كل :

الضمير البارز :

فالضمير البارز : هو ما له صورة ظاهرة في اللفظ ، مثل : أنا رأيتك في
الحديقة ، فكل من الضمير : أنا ، والتاء والكاف ضمير بارز .

والمستتر : ما كان خفيا ليس له صورة ظاهرة في اللفظ ، مثل : استقم ،
أى : أنت ، وأقوم : أى : أنا - وسياق الحديث عن أنواع المستتر .
أما البارز . فينقسم إلى : متصل ، ومنفصل .

فالضمير المتصل : هو الذى لا يبدأ به الكلام ، كالتاء ، والكاف ، في
أحقومتك ، ولا يقع بعد إلا ، في الاختيار ، فلا يجوز أن تقول : ما أحترمت
إلاك ، كما لا تقول : محمد مالى صديق إلا .

وقد جاء شذوذا مثل ذلك في الشعر ، كقول الشاعر :

أعوذ بربِّ العرش من فئة بنتِ عليٍّ ، فمالي عوضٌ إلاهُ ناصِرٌ^(١)

فقد وقع الضمير المتصل (الهاء) بعد إلا ، وهذا شاذ ، ومثله قول
الآخر :

وما نبألى إذا ما كنت جارتنا ألا مجاورنا إلاك ديارٌ^(٢)

(١) الفئة : أعوذ ، التجيء ، فئة ، جماعة ، عوض ، ظرف لزمان المستقبل .

والمنى : أنحصن برب العرش من جماعة ظلتنى وأعدت على ، فليس لى ناصر سواء .
الإعراب : برب : متعلق بأعوذ ، العرش : مضاف إليه ، من فئة متعلق بأعوذ ،
وجملة بنت : في محل جر صفة لفئة ، على : متعلق ببنت ، فاء ، ما : نافية . لى : جار
ومجرور خبر مقدم ، وعوض : ظرف زمان مبنى على الضم متعلق بناصر ، إلاه :
إلا أداة استثناء والضمير مستثنى مبنى على الضم في محل نصب ، ناصر : مبتدأ مؤخر .
والشاهد فى : إلاه : حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الضم ،
والقياس : إلا إياه .

(٢) الفئة : نبألى : أى نسكثرت ونهت ، وهذا الفعل يستعمل بعد النفي كثيرا
ديار ، أحد ، وكلا الاسمين لا يستعمل إلا بعد النفي .

والمنى : لا نهت ولا نبألى بدم مجاورة سواك أيها الحبيبة إذا كنت أنت جارتنا .
الإعراب : ما نافية . نبألى : فعل مضارع وقاعله مستتر تقديره : نحن . إذا :
حرف مضمن معنى الشرط . ما : زائدة . كنت : كان واسمها جارتنا : خبر كان

فقد وقع الضمير المتصل (بالكاف) بعد إلا أيضا ، وذلك شاذ .
وقد أشار ابن مالك إلى تعريف المتصل ، ومثل له بقوله :
وذو اتصال منه ما لا يُبتدأ ولا يلى إلا اختياراً أبداً
كالهاء والكاف من « أبى أكرمك »
والياء والهاء من « سله ما ملك »^(١)

== ومضاف إلى نا والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، ومانبألى . إلا : أن مصدرية ، ولا نافية . مجاور : مضارع منصوب بأن .
و « نا » مفعوله مقدم . إلاك : إلا أداة إستثناء من ديار . والكاف في محل نصب على الاستثناء . ديار : قاع مجاور ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول نبألى . والتقدير : ومانبألى عدم مجاورة سواك وقيل إلاك . إلا بمعنى غير في محل نصب حال . والكاف : في محل جر بالإضافة .

وشاهد في : « إلاك » حيث وقع الضمير المتصل بمد إلا شذوذاً لضرورة الشعر والقياس : إلا إياك .

(١) الإعراب : ذو : مبتدأ ، اتصال مضاف إليه ، منه : بنا اسم موصول ضميراً لابتدأ ، إلا : مفعول بل قصد لفظه . اختياراً : منصوب على نزع الخافض ، أبداً : ظرف زمان متعلق بيل ، أكرمك : الجملة من الفعل والمفعول مطبوعة على إيقع يحذف الماعطف ، سله : فعل أمر وياها المخاطبة فاعل والهاء مفعول أول . وما : اسم موصول مفعول ثان . وجهة ملك : صلة الموصول .

أقسام المتصل بحسب موقعه في الإعراب

قلت : أن المضمرات كلها مبنية ، ما ذكرناه منها وما ستركه . ذلك ،
لصحبها بالحروف في الوضع - كما تقدم - وأيضاً لشبهها بالحروف في الوجود .
يعنى أنها لا تنصرف تصرف الأسماء ، فلا تصغر ، ولا تنثني ولا تجمع
« كالحرف » .

ولذا ثبت لك أنها مبنية ، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها .
فالضمير المتصل مثلاً ، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة ، ما يختص بمحل
الرفع ، وما يشترك فيه الجر والنصب ، وما يشترك فيه الرفع والجر والنصب ،
ولذلك كل قسم :

١ - ما يشترك فيه الجر والنصب :

فاننى يشترك في عمل النصب والجر ، هو كل ضمير نصب أو جر متصل
مثل : كافى الخطاب ، وهاء الغائب ، ويا المتكلم .

فقال كافى الخطاب ، في النصب والجر ؛ أكرمك والدك ، فالكاف
الاولى في عمل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية في عمل جر لأنها مضاف إليه .
ومثال هاء الغائب فيهما : خالد قابله ، وسلمت عليه ، فالحاء الاولى في
عمل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية في عمل جر .

ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمى صديقى^(١) .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المضمرات كلها مبنية ، وأشار إلى النوع السابق
وهو ما يشترك في الجر والنصب فقال :

(١) لم يذكر ابن عقيل ، ياء المتكلم صراحة ، إنما ذكرها ضمناً عندما يتحدث
عن ضمير الياء مطلقاً .

وكل مضمرة البنا يجب ولفظ ما جُرَّ كلفظ ما نصب

٢- ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر - الضمير المشترك بين الثلاثة ، هو « نا » نحو : « ربنا لا تتواخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فلفظ « نا » الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه . والثانية في محل نصب ، لأنها مفعول به . والثالثة والرابعة في محل رفع ، لأنها فاعل ، ومن أمثلة « نا » صالحة للثلاثة ، « ألق بنا فإننا نلنا الأمل » .

ومن المشترك بين الثلاثة ، الياء ذير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل : انصرى المظلوم يا فاطمة ، وفي حالة النصب والجر تكون للتكلم مثل : أكرمى أبى .

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضاً هم ، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة ، مثل : هم قائمون ، وفي حالة النصب والجر تكون : متصلة مثل : يصرهم حرصهم على الواجب .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المشترك بين الأحوال الثلاثة - هو - « نا » فقط ، فقال :

الرفع والنصب وجر « نا » صلح كما مورُ بنا فإننا نلنا انج

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء : في الضمير المشترك بين الثلاثة على « نا » فقط ، لم يذكر الضميرين « الياء » و « هم » ، وذلك لأن بين الضميرين وبين « نا » فرقا . فهما لا يشبهان « نا » من كل وجه - فـ « نا » ضمير متصل ، ومعنى واحد (المتكلم) في الأحوال الثلاثة (أى : في الرفع والنصب والجر) .

بخلاف « الياء » فإنها تكون متصلة في الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهي في حالة الرفع للمخاطبة . وفي حالة النصب والجر للتكلم .

وبخلاف م فإنها تكون بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة .
لكنها ليست متصلة في الأحوال الثلاثة بل في حالة الرفع تكون منفصلة
وفي حالة النصب والجر تكون متصلة .

٣ - ما يختص بمحل الرفع :

وضمائر الرفع ، خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة وهذه
الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم ، وتاء الفاعل وياء المخاطبة
١ - فتال ألف الإثنين ، للمخاطب : يا محمدان ، أكرما المحتاج .
وللغائب : الطالبان أحبا أو يصبان الفضيلة .

٢ - ومثال واو الجماعة ، للمخاطب ، أكرما عزيز قوم ذل ، وللغائب
الطلاب صدقوا أو يصدقون الحديث .

٣ - ومثال النون : للمخاطبة : استعمن آيتها الفتيات ، وللغائب البنات
صدقن أو يصدقن بالأخلاق .

٤ - وتاء الفاعل ، تكون للمتكلم ، مثل : أحسنت إليك ، وللمخاطب
مثل : أحسنت إلى - وكذلك فروعها .

٥ - وأما ياء المخاطبة فتثل : أحسنى إلى من أساء إليك يا فاطمة .
وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المتصلة ، فقال :

وألف والواو والنون لسا غاب وغيره كقاما وأعلما

وتلاحظ . أن ابن مالك اقتصر على الثلاثة ، ولم يذكر معها التاء ، أو ياء
المخاطبة ، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون ، تكون للغائب وغيره .
وغير الغائب : يشمل المتكلم والمخاطب ، وهي لا تكون للمتكلم أبدا ، إنما
تكون للغائب والمخاطب فقط .

١ - الضمير المتصل وأنواعه

والضمير المنفصل : هو ما يصح أن يبدأ به الكلام ، كما يصح أن يقع بعد .
إلا ، مثل : أنا حاضر وأنت مسافر ، ومثل : ما نجح إلا أنت .

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابي إلى قسمين :

١ - ما يختص بحمل الرفع . ٢ - وما يختص بحمل النصب .

فضمائر الرفع المنفصلة ، إثنا عشر .

إثنان المتكلم وهما : أنا ، المتكلم وحده ونحن ، للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، وخمسة المخاطب ، وهي : أنت ، للمخاطب المذكور ودأنت ، للمخاطبة ودأنتما ، للمخاطبين أو المخاطبتين ، وأنتم ، للمخاطبين ودأنتن ، للمخاطبات ، وخمسة للغائب وهي : هو ، للمفرد الغائب وهي ، للغائبة ، وهما ، للغائبين أو الغائبتين ، وهم ، للغائبين وهن ، للغائبات ^(١) .

٣ - وضمائر النصب المنفصلة ، إثنا عشر : إثنان للمتكلم ، وخمسة للمخاطب ، وخمسة للغائب ، كلها مبدوءة بإيا .

إثنان للمتكلم ، وهما : إياي ، للمتكلم وحده وإيانا ، للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، وخمسة للمخاطب وهي : إياك ، للمخاطب المذكور وإياك ، للمخاطبة ، وإياكما ، للمخاطبين ، أو المخاطبتين ، وإياكم ، للمخاطبين وإياكن ، للمخاطبات . وأما للاحظت ، أن المتصل ، يأتي مرفوعا . ومنصوبا وبحروراء ، وأما المنفصل ، فيأتي مرفوعا ، ومنصوبا فقط ، ولا يوجد ضمير جر منفصل ،

(١) قدسنا الحديث عن المنفصل وعن موضعه في ابن مالك وابن عقيل لترتيب الطبعي بينهما ولكي نجتمع الحديث عن المتصل والمنفصل ثم نتحدث عن المستتر ، وإن كان وجهه من يقدم المستتر عن المنفصل أن المستتر يمتد نوعا من المتصل لا من المنفصل .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المنفصلة الإثنا عشر فقال :

وَدُو لِرُقْعَاع ، وَاقْصَالِ : أَنَا ، هُوَ
وَأَنْتَ ، وَالْفُـرُوعُ لَا نَشْتَبِهَ

وتلاحظ أن ابن مالك ، ذكر أصول الضمائر - وترك لك معرفة الفروع
فتلا ، الضمير ، أنا ، للمتكلم هو الأصل ، وفروعه ، نحن ، وأنت للمخاطب
الأصل ، وفروعه أربعة ، وهو ، للغائب أصل ، وفروعه أربعة .

ثم أشار بتلك الطريقة إلى ضمائر النصب الإثنا عشر فقال :

وَدُو لِرُقْعَابِ فِي اقْصَالِ جُمَلَا إِيَّائِي وَالتَّنَوُّعُ لَيْسَ مُشْكَلَا

الخلاصة :

أن الضمير البارز . ماله سورة في اللفظ ، ينقسم إلى متصل ، ومنفصل .
١ - فالمتصل ، مالا يتدأ به ، ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار مثل :
أكرمك ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - مشترك بين النصب والجر ، وهو : كاف الخطاب ، والهاء ، ياء
المتكلم .

٢ - مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو « نا » وأضيف إليها « الياء »
مطلقة دوم ، ولكن بين الثلاثة فرق عرفته من قبل .

٣ - خاص بالرفع ، وهو خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون
الفسوة ، ثم تاء الفاعل ، وياء المخاطبة .

ويلاحظ أن الياء - مطلقة ، ذكرت على أنها للأحوال الثلاثة ، لكن
الحقيقة أنها ، إن كانت للمخاطبة ، تكون للرفع فقط ، وإن كانت للمتكلم ،
تكون للنصب والجر فقط .

- ٢ - والمنفصل ، هو ما يتدأ به ، ويقع بعد « إلا ، مثل : أنا أخ وأنت صديق ، وينقسم إلى قسمين ، ما يختص بالرفع ، وما يختص بالنصب .
- (١) فالضمير المرفوع المنفصل : إنا عشر : أنا - وفروعه نحى ، وأنت وفروعه الأربعة ، وهـ ، وفروعه الأربعة .
- (٢) والمنصوب المنفصل إنا عشر : إياى . وإياك - وإياه ، وفروعها .

الضمير المستتر

وهو ما ليس له صورة في اللفظ (ولا يكون المستتر إلا مرفوعاً) وينقسم إلى قسمين :

- ١ - واجب الاستتار ٢ - جائز الاستتار .

الضمير المستتر وجوباً وموازعة :

والمستتر وجوباً ، هو الذى لا يحل عمله الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل : أفرح بقدرتك ، ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ولا يصح أن يقال : أفرح محمد ، ولأما أفرح إلا أنا .

ومواضع استتار الضمير وجوباً كثيرة فذكر منها أربعة :

الموضع الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب مثل : اجتهد ، وقم وحافظ على موعدك ، فالفاعل في هذه الأفعال ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنت . ولا يجوز إيراد هذا الضمير ، لأنه لا يجوز إحلال الظاهر محله ، فلا تقول : اجتهد محمد أو قم على ، فإذا جاء في مكان المستتر ضمير منفصل قلنا ، اجتهد أنت . أو حافظ أنت ، كان الضمير المنفصل توكيداً للضمير المستتر وجوباً ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنه يصح الاستغناء عنه حيث يصح أن تقول ، اجتهد - بدون المنفصل - والفاعل لا يستغنى عنه .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو للثنتين أو لجماعة ، برز الضمير ، مثل :

حافظى على موهبته ، ويا محمدان دافعا عن وطنكما ، ويا رجال دافعوا ،
وبانتديات دافعين - فالفاعل فى كل ضمير بارز وليس مستترا .

الموضع الثانى : الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل : أحب الفقراء
وأعطف عليهم - ففاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوبا ، تقديره :
أنا ، ولا يجوز إبرازه ولا إحلال الظاهر محله . فإن جاء بعده ضمير منفصل ،
فقلنا : أحب أنا ، أو أعطف أنا ، أعرب المنفصل توكيدا للضمير المستتر ،
لا قاعلا للفعل .

الموضع الثالث : الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل : نكرم الضيف
ونبش فى وجهه ، ففاعل الفعلين ضمير مستتر تقديره : نحن ولا يصح إبرازه ،
أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعد ضمير منفصل فقلنا : نكرم نحن
ونبش نحن ، كان المنفصل توكيدا للمستتر الواقع قاعلا .

الموضع الرابع : الفعل المضارع المبدوء بياء الخطاب للواحد ، مثل : هل
تعرف متى تتكلم ، ومتى تسكت ؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره :
أنت ، ولا يجوز إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده المنفصل ،
فقلنا : تعرف أنت : أعرب توكيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب للواحدة ، أو للاثنتين ، أو لجماعة ، برز الضمير ، مثل :
أنت تتكلمين - الحق - وأنتا تتكلمان ، وأنتم تتكلمون ، وأنتن باديات
تتكلمن ، وهناك مواضع أخرى لوجوب استتار الضمير (١) .

(١) المواضع الأخرى لاستتار الضمير وجوبا غير الأربعة . اذكر منها :

٥ - اسم قبل المضارع ، مثل : أف من الكذيب ، أى : اضجر .

٦ - اسم فعل الأمر ، مثل : صه ، بمعنى اسكت ، فى صه ضمير مستتر وجوبا
تقديره أنت .

وكان بعض النحاة لم يذكر غير تلك الأربعة ، ومنهم ابن مالك الذى أشار إليها بقوله :

ومن ضمير الرفع ما يستتر

كأفعل ، أرافق ، تنقطع ، إذ تُشكرو

وخلاصة الموضع الأربعة التى يجب فيها استتار الضمير : فعل الواحد ، مثل : أخلص ، والمضارع المبدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بناء المخاطب .

الضمير المستتر جوارا . ومواضعه :

وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، فنقول محمد يحضر ، فالفاعل ضمير مستتر جوارا ، لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فنقول محمد يحضر أبوه : مثلا . ويجوز استتار الضمير فى غير الموضع التى يجب فيها استناره وذلك يشمل :

١ - المضارع المبدوء بالياء . مثل : محمد يحضر ، ففاعله مستتر جوارا لأنه يحل محل الظاهر ، فنقول محمد يحضر أبوه - كما قدمنا .

٢ - وكذلك كل فعل أسند إلى ضمير الغائب ، أو الغائبة ، مثل : على أقام حفلا : وهند تحضره ، ففاعل الفعلين مستتر جوارا لأنه يصح إحلال الظاهر محله ، فنقول : على أقام أصدقاؤه حفلا ، وهند تحضر زميلتها .

٣ - ما كان بمعنى الفعل ، من الصفات المحضة ، أى : التى لم تغلب عليها الإسمية وهى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة . وأمثلة المبالغة . مثل ، على قام البرس . والنحو مفهوم ، وهذا المنظر حسن ، وغالد قتال

٧ - فعل التمتع ، مثل : ما أحسن الوفاء .

٨ - فاعل التفضيل . فى مثل : خالد أكرم من بكر .

٩ - فاعل الأنفال التى تفيد الاستثناء ، مثل : خلا - هذا - حاديا - ولا يكون فى كل منها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

١٠ - فاعل المصدر الذائب عن فعله ، مثل : أكراما الضيف : وأقبالا عليه فكل منها مصدر ذائب عن فعله أكرم وأقبل ، وناعه ضمير مستتر تقديره أنت .

الأعداء ، ففي كل من (فام ، ومفهوم ، وجميل ، وقتال) ضمير مستتر جوازا ، لأنك تستطيع أن تحمل محله الظاهر ، فنقول : على فام أخوه الدرس ، والنحو مفهوم كتابه ، والمنظر حسن رسمه ، وحسن قتال أصحابه الأعداء (أصحاب) فاعل .

وإليك خلاصة مبسطة للضمير :

الضمير : ما دل على متكلم أو غائب .

وينقسم إلى : بارز ومستتر .

فالبارز ماله صورة في اللفظ ، وينقسم إلى متصل ومنفصل .

وقد سبق لك تعريف كل منهما ، وأقسامه .

والمستتر ، مالمس له صورة في اللفظ ، وينقسم إلى واجب الاستتار ، وجائز ، فواجب الاستتار : مالا يحمل محله الظاهر ، وقد ذكر له أربعة مواضع - وجائز الاستتار : ما يصح أن يحمل محله الظاهر ، ويكون في غير المواضع التي يجب فيها الاستتار . ويشمل مواضع ذكرناها وذكرنا أمثلة لكل ما تقدم فأرجع إليها .

اتصال الضمير بهما له وانفصاله

سبق الحديث عن الضمير المتصل ، وأنواعه ، والمنفصل وأنواعه .
ونتحدث الآن ، عن حكم اتصال الضمير بهما له وانفصاله (وجوازا أو جوازا) .

- والقاعدة العامة في هذا : أن كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير متصلا ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، إلا في ضرورة الشعر .
وفي ما سنذكره بعد (من مواضع الجواز) :

فثلا تقول : أكرمتك ، ولا تقول : أكرمت إياك ، لأنه يمكن اتصال

الضمير ، وتقول : كافاك الله . ولا يصح أن تقول : كافاك إياك الله ، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يؤتى به منفصلا .

فإذا لم يكن اتصال الضمير وجب انفصاله ، مثل : إياك نعبد وإياك نستعين ، (وسيأتي مواضع وجوب الانفصال) .

هذا وقد جاء الضمير في الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضُمَّتْ

إياهمُ الأرضُ في دهرِ الدهَّارِ (١)

فقد كان يمكن للشاعر أن يأتي بالضمير (إياهم) متصلا بقولهم : ضمتهم ولكنه عدل عن الاتصال ، وأتى به منفصلا ، لضرورة الشعر .

(١) لفرزدق من قصيدة يفتخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .
الفتنة : الباعث : الذي يبعث الموتى ويحييهم ، الوارث : الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملوك ، ضمت : تضمنت ، أى اهتمت ، أو عني تكلفت . الدهَّار : الزمان الماضي ، أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .
والمنى : أنصت بالذى يبعث الموتى ويحييها ، ويرث الأرض ومن عليها .
بعد فناء أهلها . وقد اشتهلت عليهم الأرض وضمتهم . والتمس عليه في الآيات السابقة .

الإعراب : بالباعث : جار ومجرور متعلق بمحذوف في البيت قبله ، الوارث : معطوف على الباعث بحذف حرف المطف ، الأموات مضاف إليه . « إياهم » مفعول مقدم تضمنت ، الأرض : فاعل تضمنت ، والجملة في محل نصب حال من الأموات ، في دهر : متعلق بتضمنت ، والدهَّار : مضاف إليه .
والشاهد : قوله « تضمنت إياهم » حيث فصل الضمير مع إمكان اتصاله لضرورة الشعر ، ولو جاء به على القياس لقال : ضمتهم .

هذا ، وقد أشار ابن مالك إلى قاعدة اتصال الضمير ، وانفصاله :

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تأتى أن يجيء المتصل

ويشير بقوله د في اختيار ، أن الضمير لا يأتي منفصل مع إمكان اتصاله إلا في ضرورة الشعر كاليتم السابق .

وبعد أن عرفت الحكم العام في اتصال الضمير وانفصاله ، إليك بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال ، وجوب الانفصال ، وجواز الأمرين .

وجوب اتصال الضمير :

عرفت أنه يجب اتصال الضمير في كل موضع أمكن فيه الإتيان به متصلا مثل أكرمك وكافأك الله . ويستثنى من ذلك أمران ، الأول ، ضرورة الشعر كما تقدم الثاني مواضع جواز اتصال الضمير وانفصاله كما سيأتي .

وجوب انفصال الضمير (١) :

ويجب انفصال الضمير إذا لم يمكن اتصاله . ويشمل ذلك أربعة مواضع :

- ١ - أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل : إياك نهد وإياك نستعين .
- ٢ - أن يكون الضمير محصورا بإلا أو بإنما ، مثال الأول ، قوله تعالى : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالحق الذين إحسانا ، ، ومثال الثاني ، قول الشاعر :

أنا الزائد الحامى الدمار وإنما

يدافع عن أحاسيم أنا أو مثلى

- ٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، متحدان في الرتبة كأن يكونا

(١) معظم تلك المواضع قد ذكرها ابن عقيل وابن مالك متفرقة . وقد جمعتها نيسرا .

لمتكلم مثل : تركتني لنفسى فأعطيتنى إياه ، أو مخاطب ، مثل : أعطيتك إياك - أو لغائب وبشرط اتفاق لفظهما ، مثل : أعطيته إياه - فاعداد الضميرين في الرتبة - كما مثلنا - يوجب فصل الثاني .

ولا يجوز اتصاله - وسيأتي زيادة تفصيل لتلك المسألة .

٤ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف من الأول (١) كان يكون الأول للغائب ، والثاني للمخاطب أو للمتكلم ، مثل الكتبة اب أعطيته إياك ، والمال أعطيته إياه ، (كما سيأتي) .

جواز انفصال الضمير واتصاله :

وجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله في المواضع الآتية :

١ - كل فعل تمدى إلى مفعولين ضميرين ، ليس أصلهما المابتدأ أو الخبر والأول أعرف من الثاني ، فيجوز في الضمير الثاني الاتصال ، أو الانفصال ، فنقول : سألتني ، وسألتني إياه ، ومن ذلك أهذا هو الثوب الذي كسوتك ، أو كسوتك إياه ، والدرم أعطيتك ، أو أعطيتك إياه (٢) :

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من الغائب ، كما سيأتي ، وهناك مواضع أخرى يجب فيها الفصل ، لأنه لا يمكن اتصال الضمير .

(٢) من شواهد الاتصال ، قوله تعالى : « فسلكيكم الله » وقوله : انزلهموها ومن شواهد الانفصال . الحديث الشريف عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ولو شاء الملكهم إياكم ، والشاهد في الجملة الأولى ، ولو وصل الضمير لقال ملككمهم ، أما الجملة الثانية . فإن الفصل فيها واجب لتأخير الضمير الآخر ، وتقدم غير الأمر .

ولكن هل يجوز في تلك المسألة الاتصال والانفصال على السواء، ظاهر كلام ابن مالك أو أكثر النحويين أنه يجوز ذلك على السواء، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال في هذا واجب، وأن الانفصال غصوص بالشعر (١).

٢- إذا كان الضمير خيراً لسكانت أو إحدى أخواتها جاز فيه أن يكون متصلاً أو أن يكون منفصلاً، مثل: الصديق كنته، أو كنت إياه.

ولكن أيهما المختار في تلك المسألة: اختيار ابن مالك فيها الاتصال نحو: كنته، واختار سيبويه الانفصال، نحو: كنت إياه.

٣- كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين، أصلهما المتبدأ والخبر، وأولهما أعرف من الثاني: فيجوز في الضمير الثاني أن يكون متصلاً وأن يكون منفصلاً، مثل: الصديق ظننتك إياه، أو ظننتك. والطامع خلتني إياه أو خلتنيته (٢).

ولكن أيهما المختار في تلك المسألة: الاتصال أم الانفصال؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضاً في تلك المسألة، نحو: ظننتك وخلتنيته، واختار سيبويه الانفصال، نحو: إياه.

والراجع كما يرى «بعض النحاة» مذهب سيبويه (أي الانفصال) لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المثابة لهم

(١) يرد على كلام سيبويه الحديث السابق، فقد جاء فيه الانفصال.

(٢) قد ورد الأمران كثيراً عن العرب، فمن الاتصال قوله تعالى: «اذكريهم الله في منامك قليلاً»، ولو أراكم كثيراً لفشلتم» ومن الانفصال: قول الشاعر:

«أخى حميتك إياه، وقد ملئت»

قال الشاعر:

إذا قالتِ حَذَامٌ فصدَّقوها فإن القول ما قالتِ حَذَامٌ^(١)
وخلصة المسألتين والخلاف فيهما، أن الضمير إذا كان خبراً كان وأخواتها
مثل: كنته والضمير المفعول الثاني في مثل: خلتني يجوز فيهما الاتصال
والانفصال.

ولكن المختار عن ابن مالك فيهما الاتصال، وعند سيبويه الانفصال
وقيل: إن رأى سيبويه أرجح، لأنه حكى كثيراً مثله عن العرب.
وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الثلاثة لجواز الاتصال فقال:

وَصِلْ أو أَفْعِلْ هاء سلتيه، وما

أشبهته في كُنْته الخلف أنص

كذلك خِلْتَنِي، وانصلاً اختار، غوى اختار الانفصال

(١) اللمة: حذام: اسم امرأة زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام،
ولا تخطئ. فبما تقول، ويقولون أنها زرقاء البجامة وهي امرأة من بنات القبايل كحذاف
وكانت ملكة البجامة، والبجامة اسمها، سميت بهذا اسمها

الإعراب: حذام: فاعل قال مبني على السكسرة في محل رفع، فصدَّقْها المفعول
والهاء في جواب إذا، وصدَّقوا: فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعله وصدَّقوا
مفعول، فإن الفاء عاطفة فيها معنى التمثيل القول: اسمها، ما: ضمير موصول خبر إن،
ما قالت حذام: جملة صلة الموصول والمائد محذوف - أي ما قالت حذام

والنص: هذا البيت جرى مجرى المثل وصار يضرب لكل من يشتد بكلامه.

وهو يريد أن سيبويه هو الذي يستد بكلامه، لأنه هو الذي شاف العرب وأخذ عنهم
النسابة: لم يأت بهذا البيت لشاهد. وإنما جرى لسكى يزعم أن مذهب سيبويه أرجح،
لأنه منسوب إلى عالم جليل كسيبويه، وهي فكرة لا يجوز للملاء أن ينسبوا بها مذهبهم
أن الأرجح في المسألة ليس مذهب إليه سيبويه بل الأرجح مذهب إليه ابن مالك
ومن نحائمه وهو أن الاتصال أرجح في المسألتين، فوردت في القرآن الكريم
كأقصدنا وهو الفيسل، ولم يرد الاتصال في القرآن الكريم بل في أحاديث الشيعة
(١) هذا هو واقع الخبر كالحديث ما رواه

وخلامة مسائل جواز الاتصال والانفصال:

- ١ - خير كان إذا كان ضميراً مثل : كنته أو كنت إياه .
- ٢ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين أصلهما المبتدأ أو الخبر مثل : سألتني ، أو سألتني إياه جاز الأمران في الثاني .
- ٣ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين : أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : خلعتني ، أو خلعتني إياه جاز الأمران في الثاني .

الترتيب بين الضمائر

- ضمير المتكلم : أخص - أي : أعرف - من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب .
- وقد تقدم لك المراضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين .
- وعلى ذلك : فإن اجتمع ضميران منصوبان - فلهما حالتان : أن يكون أحد الضميرين أخص من الآخر ، أو أن يتحد الضميران في الربة ، ولكل حال حكمها .
- ١ - اجتماع ضميرين ، وأحدهما أعرف .
- فإن اجتمع ضميران منصوبان ، وأحدهما أخص من الآخر : أي أعرف منه .

(أ) فإن كانا متصلين - بأن اخترت حالة الاتصال - وجب تقدم الأخص (الأعرف) على غيره ، مثل : الكتاب ، أعطيتك والدرهم أعطيتني به يتقدم الكاف والياء على الهاء ، لأنها أخص وأعرف من الهاء ، لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم ، والهاء للغائب ، وضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الغائب - ولا يجوز تقديم الغائب ، مع الاتصال ، فلا تقول : الكتاب

أعطيتهموك ، ولا التزم أعطيتهموني^(١) وأجاز ذلك قوم - أى : أجازوا تقديم غير الأخص مع الاتصال - وبين ذلك ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضى الله عنه : « أراهموني الباطل شيطانا »^(٢) فقد قدم في الحديث غير الأخص « هم » على الأخص « ياء المتكلم » مع اتصالها .

(ب) وإن كان أحدهما منفصلا : - بأن اخترت حالة الانفصال - فأنت بالخيار إن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيتك إياه - والمال أعطيتك إياه ، وإن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيته إياك ، والمال أعطيته إياى - وتقديم غير الأخص مع الانفصال ، مشروط بعدم اللبس .

فإن خيف اللبس في تقديم غير الأخص لا يجوز تقديمه ، فإن قلت : الأخ أعطيتك إياه ، لا يجوز أن تقدم الغائب فلا تقول : الأخ أعطيته إياك لأنه لا يهلم هل الأخ مأخوذ أو آخذ ، ولذا يشعن تقديم الأخص ، فنقول : الأخ أعطيتك إياه ، ليس يكون تقديمه دليلا على أنه الآخذ^(٣) (والتأخر مأخوذ) .

(١) في تلك الحالة يجب الفصل - كما قدمنا في مواضع وجرب الفصل - وذلك لتأخير الأخص الأخرى . فنقول الكتاب أعطيته إياك . وأعطيته إياى .

(٢) الحديث : جاء على القليل لقادر ، والأصل : أراهم الباطل إياى شيطانا بوجوب الفصل ، أى أن الباطل أرى القوم في شيطان ، فالباطل فاعل أرى . والماء مفعول لأول ، ولقاء مفعول ثانى . قال ابن الأثير : وفي الحديث شذرذان وصل الضمير لثانى مع أنه عرف . وترك الواو ، لأن حقه مع شذوذ الاتصال : أراهموني .

(٣) وذلك أن المفعول الأول لأعطى فاعل في المعنى ، لأنه آخذ فلا والمفعول الثانى هو الذى وقع عليه الإعطاء ، ولعلك تسأل لماذا : حينئذ نقول : الكتاب أعطيته إياك - لم يحصل ليس بالتقديم . ولو قلنا : الأخ أعطيته إياك حصل بتقديم الثابت ، نقول لأن الأخر يكون أخذا ويكون مأخوذا ، أما الكتاب أو المال فلا يكون إلا مأخوذا ، فلم يحصل لبس .

وخلاصة تلك الحالة :

أنه في حالة اتصال الضميرين . يجب تقديم الآخر ، وفي حالة الانفصال يجوز تقديم الآخر . كما يجوز تقديم غير الآخر بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الآخر .

وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وقدّم الآخر في اتصال وقدّم من ما شئت في انفصال

٢ - الحالة الثانية : اجتماع ضميرين متحدّين :

وإذا اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان في الرتبة . وجب فصل الثاني سواء وقع كل منهما للتكلم مثل : تركتني لنفسى ، فأعطيتني إياي . أو للخاطب ، مثل قول السيد لعبد : أنت حر فقد ملكتك إياك ، وأعطيتك إياك ، أو لغائب بشرط اتفاق لفظهما مثل : أخذت من محمد قلمًا ، ثم أعطيته إياه ، فانت ترى : أن اتحاد ضميرين في الرتبة يوجب فصل الثاني ، ولا يجوز اتصال الثاني . فلا نقول في الأمثلة السابقة : أعطيتني ، ولا أعطيتك . وأعطيتوه . نعم إن كانا لغائبين واختلف لفظهما في التذكير والتأنيث ، أو الأفراد ، والتثنية ، والجمع : جاز وصل الثاني ، وفصله مثل : أخذت من أخى قلمًا وكتابًا ، ثم أعطيتها ، ومنحتها ، أو أعطيتها إياه ومنحتها إياه (١) .

وإلى تلك الحالة حكى ابن مالك بقوله :

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلًا وقد يبيح الغيب فيه وصلًا

(١) ومن ذلك قول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوهاً وأفقرهموها ، وعابه قول الشاعر :

لوجهك في الإنسان بسط وبهجة أنالهما قسوا كرم والد

الإتيان بالضمير منفصلا للضرورة

وقد يؤتى بالضمير منفصلا في موضع يجب فيه اتصاله، وذلك للضرورة الشعر . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في الكافية حيث قال :
مع اختلاف ما ، ونحو « ضَمِنْتُ »

إيام الأرض الضرورة اقتضت
وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية ، ويشين بقوله : نحو
ضمنت لإيام الى الضرورة في قول الشاعر (السابق) :
بالباعث الوارث الأموات قد ضَمِنْتُ

إيام الأرض في دفر النماير
واقياس ضمهم . وقد تقدم هذا ، وبيان الشاهد فيه .
وليك خلاصة مبسطة عن حكم اتصال الضمير وانفصاله ، والترتيب
بين الضميرين .
الخلاصة :

- ١ - يجب اتصال الضمير في كل موضع يمكن فيه الاتصال ، مثل :
أكرمك إلا في ضرورة الشعر - أو موضع الجواز .
- ٢ - يجب انفصال الضمير من عامله في مواضع أربعة :
- ١ - أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل إياك تعبد :
- ٢ - أن يجتمع ضميران متحدا في الرتبة ، مثل أعطيتك إياك .
- ٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف مثل : أعطيتك إياك .
- ٤ - ويجوز انفصال الضمير واتصاله في مواضع ثلاثة هي :
- ١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ،
والأول أعرف مثل : القرب كسوتك ، أو كسوتك إياه .
- ٢ - كل فعل تعدى إلى ضميرين منصوبين ، أصلهما المبتدأ والخبر ،
والأول أعرف ، مثل : الضديق ظننتك ، أو ظننتك إياه .

٣ - إذا كان الضمير خبرا للكان أو إحدى أخواتها ، مثل : كنته أو كنت إياه ، وقد عرفت أن في كل مسألة من الثلاثة خلاف على المختار عن الاتصال أو الانفصال .

٤ - وأما الترتيب بين الضميرين ، فإن كان الضميران منصوبين وأحدهما أعرف من الآخر ، فلهما حالتان :

فإن كانتا متصلتين وجب تقديم الآخر (الأعرف) مثل : الكتاب أعطيتك . وإن كانتا منفصلتين ، جاز تقديم أيهما فتقول : الكتاب أعطيتك إياه بتقديم الآخر ، ويجوز تقديم غير الآخر بشرط أمن اللبس فتقول : الكتاب أعطيتك إياه فإن خيف اللبس قدم الآخر وجوباً مثل : الصديق أعطيتك إياه ، ولا يجوز تقديم الغائب ، لما تقدم .

• - ولعلك تسأل عن الضميرين ، إذا كان أحدهما مرفوعاً .

تقول : إذا تقدم المرفوع على المنصوب : وجب اتصالهما مثل : الضيف أكرمته ، وإذا تأخر المرفوع : وجب انفصاله ، مثل : ما أكرمته لا أنا .

نون الوقاية قبل ياء المتكلم

ياء المتكلم من الضمائر المتصلة ، وتسمى : ياء النفس ، وهى مشتركة بين محل نصب والجر ، مثل : زارنى صديق فى بيتى .

وعامل النصب فيها ، قد يكون فعلاً ، أو اسم فعل ، أو حرف ناسخ ، كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة .

وقد تأتى قبلها نون مكسورة ، تسمى : نون الوقاية وسميت كذلك ؛ لأنها تنق الفعل من الكسر (١) .

(١) سميت نون الوقاية : لأنها تنق آخر الفعل من الكسر الذى هو أخو الجر . والجر يمنع وجوده مع الفعل ، وقيل : إنها جاءت لتقى اللفظ من تنبيه آخره ، فلا كان أو اسما أو حرفاً . أى أنها تصون نهاية للكلمة من الاختلال .

وتختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، بحسب العامل قبلها ، فتارة
تجب ، وتارة تيجوز ، أو تمتنع .
ولذلك حكم نون الوقاية بعد الفعل ، واللام ، والحرف .

١ - تعد الفعل :

إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل ، وجب أن تلحقه نون الوقاية . سواء
أكان الفعل ماضياً ، أم مضارعاً ، أم أمراً ، مثل : أكرمني أخى ، وهو يساعدني
وقد الشدة فساعدني أبها الكريم^(١) . فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل والياء .
وكلمة ليس ، من الأفعال الماضية تلزمها أيضاً نون الوقاية إذا اتصلت
بها . المتكلم الوقاية كقول بعضهم : عليه رجلاً ليسني ، أي : ليولم رجلاً غيري .
وقد جاء حذف نون الوقاية مع ليس بشذوذاً ، كقول الشاعر :

عَسَدْتُ قَوْيَ كَمَدِيرِ الطَّيْسِ

إِذَا ذَعَبَ الْقَوْمَ الْكَرَامُ كَيْفِي^(٢)

(١) مثل الفعل : اسم الفعل : بلغه نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، تقول : درأ كني ،
وترا كني ، وعليك كني : بمعنى أرد كني . وأركني : وأوقف .
(٢) اللفظ : المديرة : المدة ، الطيس : بفتح اللام ، الرمل الكثير ، ونحوه وتبيل
كل من على ظهر الأرض من الأنعام ، فهو الطيس ، ليسني : أراد غيري .
واللفظ : عهدي بقوى الكرام كثيرون كالرمل ، وقد فعلوا : وليس فيهم الآن
كريم غيري .

الإعراب : حدثت : فعل وفاعل ، قوي : مفعول به والياء مضاف إليه . كمديد :
متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أي : عديدهم هذا مثل عديده ، وعديده
مضاف والطيس : مضاف إليه ، إذ : ظرف زمان الماضي متعلق بسدنت ذعب القوم
الكرام : فعل وفاعل وصفة ، وجملة في محل جر بالإضافة إذ إليها . ليسني : فعل ماضي
ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو : يعود على البعض منهم لئلا يخبره بمنى على
السكون في محل نصب .

فقد ترك نون الوقاية مع ليس ، والقياس : ليسى .

واختلف فى أفعل التعجب ، هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فقال البصريون :
تلزمه نون الوقاية ، فنقول : ما أفقرنى إلى عفو الله ، وقال الكوفيون :
لا تلزمه نون الوقاية ، يقول : ما أفقرنى إلى عفو الله . والصحيح أنها تلزم
كرأى البصريين .

وسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعل التعجب فعل فتلزمه
النون لنفسيه من الكسر ، والكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزمه النون .
وقد أشار ابن مالك إلى لزوم النون مع الفعل وشذوذ تركها مع ليس . وقال :
وقبل يا النفس مع الفعل التزم
نون وقاية . « ليس » قد نظم

و خلاصة : حكم نون الوقاية بعد الفعل :

- ١ - يجب إلحاق نون الوقاية والفعل الناصب بياء المتكلم مثل : أكرمى .
- ٢ - وأما تركها مع « ليس » ، فشاذاً لضرورة الشعر .
- ٣ - وقد اختلف فى صيغة « أفعل » التعجب « ففيل » يلزمها النون ،
لأنها فعل فنقول : ما أحوجنى إلى عفو الله ، وقيل : لا تلزم النون ، لأنها اسم
فنقول : ما أحوجنى ، والصحيح الأول .

٢ - حكم نون الوقاية مع الحروف :

والحروف التى تنصل بياء المتكلم : إما ناصبة ، أو جارة .
والحروف الناصبة هى : ليت ، ولعل ، وإن ، وأن ، ولكن ، وكان .

الشاهد : فى « ليس » حيث ورد خالياً من نون الوقاية مع وجوبها فى الفعل ،
وذلك شاذاً لضرورة الشعر . وهناك شذوذ آخر وهو جىء خبر ليس ضميراً متصلاً مع
وجوب للفعل فى أقوال الاستثناء .

وهي ثلاثة أقسام : فـ د ليت ، لها حكم ، ولعل ، لها حكم ، والحروف
المختومة بالنون لها حكم .

وأما د ليت : فالكثير في لسان العرب ثبوت نون الوقاية معها ، قبل ياء
المتكلم فنقول : ليتني ، وحذفها قليل نادر (ليتني) .

وبشورتها ورد القرآن الكريم قال تعالى : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً
عظيماً ، د ياليتني قدمت لحياتي .

ومن حذفها مع ليت ندورا قول الشاعر :

كثنية جابر إذ قال ليتني أصادقته وأتلفُ جُلّ مالي^(١)

فقد حذف النون في ليتني ندورا .

وأما د لعل ، فهي عكس د ليت ، فالكثير الفصيح يجريدها من النون

(١) البيت لزيد الخير الطائي : وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم .

اللقبة : اللنية : اسم الشيء الذي تتناهى . جابر : رجل من هذيل كان يسمى لقبا
زيد ، فلما تلاقيا ، قهره زيد وغلبه .

والمنى : تمنى زيد لقائي ليتلقى ، كتنى جابر حين قال : ليتني أجد زيدا وأنقد
جل مالي لأنته .

الإعراب : كنية : متعلق بمحذوف صلة لموصوف محذوف . وللتقدير تمنى زيد
معنا مشاهداً لنية جابر ، نية مضاف وجابر : مضاف إليه ، إذ ظرف متعلق بنية ،
ليتني . ليت واسمها ، أصادقه . الجملة خبر ليت . وجه ليت واسمها وخبرها في محل
نصب مقول القول . وتلف الواو الحال . أتلف : مضارع . جل مالي : مقول به
ومضاف إليه ، والجملة خبر ليتبدأ محذوف ، أي وأنا أتلف ، وجملة ليتبدأ والخبر
والشاهد : في « ليت » حيث حدثت منه نون الوقاية . وهو نادر وهذا الحذف
ليس شاذاً عند الفراء وابن عثرون وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيوريه شاذ .

في محل نصب حال .

قبل ياء المتكلم - كقوله تعالى حكاية من فرعون - : « لعل أبلغ
الأسباب » وقوله : « لعل أهل صالحا فيها تركت » .
ويقل ثبوت النون معها مثل : (لعلنى) كقول الشاعر :

فقلت : أعيرونى القُدومَ ، لعلنى
أخطئ بها قسراً لأبيض ماجد^(١)

فقد قال : لعلنى بالنون ، وهذا قليل .

وأما بقية أخوات : ليت ، ولعل - أغنى الحروف المختومة بالنون ،
وهى إن ، وأن ، ولكن ، وكان - فيجوز معها الأمران على السواء ثبوت
نون الوقاية ونحو يدها من النون قبل ياء المتكلم ، تقول : لئى ولانئى ، وأئى
وأئى ولكتئى ، وكأئى ، وكأئى .

وأما الحروف الجارة ، وهى : من ، وعن ، فلزمها نون الوقاية
قبل ياء المتكلم ، لئى تحفظ بناءهما على الكون . فتقول : منى وعننى

(١) اللثة : أعيرونى ، وفى رواية : أعيرونى . وكلاهما أمر من العارية ، وهى
إعطاء الشيء للانتفاع به ثم رده بدون مقابل ، القُدوم : الآلة التى ينجز بها الخشب
أخطبها : أى أخت بها قرابا ، أبيض ماجد : سيف ثقيل عظيم .
والمنى : أعطيتنى القُدوم لأنى به غلظا وجرايا لسيف عظيم ، ولله يريد أن
يخبر قبرا حقيقيا لرجل شريف نقى المرض .

الإعراب : أعيرونى : أمر مبني على حذف النون والألف فاعل ، والنون الوقاية
والثناء مفعول أول ، القُدوم مفعول ثان ، لعلنى هنا حرف تمليل ونصب والنون لاوقاية
ولياء اسمها . أخطبها قبرا : الجملة خبر لعللى ، الأبيض : متعلق بمحذوف صفة لقبر
وهو بمنوع من الصرف لوصفية ووزن الفعل . ماجد : صفة لأبيض .

والشاهد : فى لعلنى : حيث أثبت نون الوقاية ، وهو قليل ، والكتير : نجردها من
النون . قال تعالى : « لعل أبلغ الأسباب » .

بالتشديد ، ومنهم من يحذف النون ، فيقول : مقي ، وعق ، بالتخفيف ، وهذا شاذ لا يماس عليه مثل قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعقٍ لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مقي^(١)

فقد حذف نون الوقاية من ، عن ، ومن ، وجاء بهما مختلفين ، شذوذاً .
وأما إن كان حرف الجر غير - من وعن - فتمتنع النون ، مثل : لي ، وبني ، وفي .

والى ما تقدم من حكم نون الوقاية بعد الحروف أشار ابن مالك بقوله :
« وايقي » فشأ ، « ولوقى » نذرأ

ومع « لعل » عكسٌ وكن مخيراً
في الهائيات ، واضطراراً خفيفاً

مقي ، وعقٍ بعض من قد سلفا

وخلاصة : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم أن « ليت » الكثير والصفات إثبات نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فنقول : ليتني ويندر أي : يقل تجردها من النون . فنقول : ليتني .

وأما - لعل - فهي عكس ليت - الكثير تجردها من النون فنقول : لعل ، ويقل : لعلني ، وأما « أن ، وإن ، وكان ، وليكن » فيجوز فيها نبوت النون وحذفها على السواء .

(١) اللثة : قيس : هو قيس عيلان أو إلياس بن مضر .

الإعراب : أيها : أي منادى حذف منه حرف النداء مقي على الضم في محل نصب .
وما : للتبعية ، السائل صفة لأي : عنهم : متعلق بالسائل ، وعقٍ : معطوف عليه لست : ليس واسمها - من قيس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس ولا : نافية مبهمة ، قيس مقي : مبتدأ وخبر ، وقيس ، تروي ممنوعة من الصرف الملية والتأنيث للنوى على أرادة القبيصة ، وتروي مصروفة على أرادة أيها .

والشاهد : في عن ، وعقٍ ، حيث حذف من نون الوقاية للضرورة .

وأما الحروف الجارة - وهى : من وعن ، فيجب ثبوت نون الوقاية معها قبل الياء ، محافظة على سكونها وتمنع النون مع بقية حروف الجر .
نون الوقاية بعد الأسماء :

تأتى نون الوقاية مع الأسماء المصانة إلى ياء المتكلم فى ثلاث كلمات هى :
لدى وقد وقط .

فأما لدى ، بمعنى : عند ، فالكثير والضعيف فيها ثبوت نون الوقاية ، للمحافظة على سكونها ، كقوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتشديد النون ، ويقل حذف النون مع لدى ، كقراءة تابع فى الآية السابقة ، « من لدنى » بتخفيف النون .

وأما قد ، « قط » بمعنى : حسب . فالكثير فيهما أيضا ثبوت النون مثل : فتنى هذا الحديث وقطى : بمعنى حسبى ، ويقل حذف النون معها فتقول : قدى . قطى (١) .

ومن شواهد الحذف والإتيان فى « قد » قول الشاعر :

قدنى من فخر الخبيثين قدى

ليس الإمامُ بالشحيح المُنعد (٢)

(١) قد ، وقط ، لهما ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يكونا اسماء ، بمعنى حسب . ويمكن أيضا أن يضاف إلى ياء المتكلم فتكثر فيها نون الوقاية كالحالة التى معنا - وفى تلك الحالة هما مبنيان على السكون فى محل رفع مبتدأ - والياء مضاف إليه - وما بعدها خبر .

الحالة الثانية : أن يكون « قد ، وقط » اسم فعل بمعنى يكفى . وعندئذ تلزمها نون الوقاية إذا نصبتا ياء المتكلم ، فتقول : قدنى وقطنى هذا المال . أى يكفى .

الثالثة : قد تكون « قد » حرفا يختص بالانفعال مثل : قد نجحت ، وهذا هو كثير فى استعمالها وتكون : قط . حرفا نحو : غابته قط ، أى أبدا ، ولا تضاف إلى الياء .

(٢) البيت لآبى نجيعة حيد بن مالك الأرقط من شعراء بني أمية من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، ويعرض ببسبب الله بن الزبير .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نون الوقاية مع الأسماء الثلاثة ، فقال :

وَفِي لَدُنِّي لَدُنِّي قُلْ ، وَفِي

قَدُنِّي وَقَطُنِي الْمَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

و خلاصة حكم نون الوقاية ، بعد الأسماء لدن ، وقد ، وقط : .

١ - الكثير في الأسماء الثلاثة - ثبوت النون - فنقول : لدنني . وقدني

وقطني ، يتم حذف النون مع الثلاثة ، فيقل : (لدنني بـتخفيف النون)

وقدي ، وقطني .

٢ - وبعد هذا التفصيل والتلخيص ، املك هرفت حكم نون الوقاية قبل

نون المتكلم منصوبة أو مجرورة ، وأورد فالحصه لك بصورة أخرى :

١ - إن كان الناصب لياء ذملا أو اسم فعل : وجب إثبات الوقاية قبلها

- وإن كان الناصب لها حرفا فاسخا ، فإن كان د ليت ، فالأكثر والفصيح

إثبات نون الوقاية قبلها - وإن كان د لعل ، فالأكثر تجردها من نون الوقاية ،

وإن كان غيرهما - جاز الأمران على السواء .

اللائنة : قدني : حمي . الخبييين أراد بهما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب

ومضيا أخاه - على التثنية ، وروى : الخبييين : بعينه الجمع - يريد : أبا خبيب

وعيمته ، ليس الإمام الخ . أراد بهذا أن يمرض بسبب الله بن الزبير ، وكان قد نصب

نفسه خليفة بعد موت معاوية . وكان مع ذلك شجعنا لاعتد يده ببطاء .

والمنى : يكفي نصر هذين الرجلين ، ليس أماننا متصفا برذيلق البخل والجور ، بل

هو كريم سخي .

الإعراب : قدني : قد : اسم بمعنى حسب مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ،

والنون الوقاية ، والياء مضاف إليه ، من نصر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، الخبييين :

مضاف إليه ، قدني : توكيد لقدني . ويجوز أن يكون قدني . اسم فاعل مضارع أو

ماضي ، بمعنى يكفي - أو كفائي ، ومن نصر : فاعل على زيادة من - ليس الإمام

بالشجع : ليس واسمها وخبرها على زيادة لياء في الخبر ، المحدث صفة للشجع .

والشاهد : في قدني وقدني . حيث أثبت النون في الأولى على الكثير ، وحذفها

في الثانية على لغة .

- ٢ - وإن كانت الياء مجرورة بحرف جر ، من أو عن ، وجب إثبات النون قبلها - وإن كان حرف الجر غيرهما - امتنعت نون الوقاية .
 وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة . وكان المضاف لفظ ، لدن ، بمعنى : عند أو قد ، أو فقط ، ومعناها : حسب ، جاز الأمران - والأفصح إثبات النون ، وإن كان المضاف غير الثلاثة - امتنعت النون .
 ٣ - ولعلك أدركت الآن : متى يجب نون الوقاية قبل الياء ومتى تمتنع .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف كلا من المعرفة والنكرة ، ثم اذكر أقسام المعرفة التي مثل لها ابن مالك .
 ٢ - لماذا تكون (ذو) بمعنى صاحب نكرة . مع أنها لا تقبل (الـ) ؟
 ٣ - عرف الضمير - ثم أفرق بين البارز والمستتر ، وإذا كان البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فما تعريف كل منها ؟ مع التمثيل .
 ٤ - اذكر سبب بناء الضمائر .
 (ثم) اذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر ، والضمائر المتصلة المنفصلة بالرفع ، مع التمثيل في جمل مفيدة .
 ٥ - ذكر ابن مالك أن الضمير (نا) مشترك بين الرفع والنصب والجر . فلماذا لم يذكر معه الضميرين (هم) والياء مع أن كلا منهما يكون للثلاثة أيضاً ؟
 وضع ما تقول قارفاً بينهما .
 ٦ - ما الفرق بين الضمير المستتر وجواباً ، والمستتر جوازاً وما الموضع التي يجب فيها استتار للضمير ؟ ومتى يجوز استقارة ؟
 ٧ - متى يجب اتصال الضمير - ومتى يجب انفصاله . ومتى يجوز الأمران مع التمثيل لما تقول .

٨ - اشرح قول ابن مالك :

وصل أو انفصل حاصله وما أشبهه في كنهه الخلف انتهى
- موضعاً الفرق بين باب (سلبه) وختنيه - مع التمثيل .

٩ - عرفتك - الصديق كفته - المسال أعطاك الله - الكتاب أعطيته
إياك ، أذكر حكم اتصال الضمير الثاني أو انفصاله في الأمثلة السابقة مع
بيان السبب .

١٠ - قد يجتمع ضميران منصوبان . وأحدهما أخص من الآخر ، فكيف
يكون الترتيب بينهما ، في حالة الاتصال ، أو الانفصال - مع التمثيل .

١١ - متى تجب نون الوقاية في الكلمة ؟ ومتى تجوز بكثرة ؟ ومتى تجوز
بقلة ؟ ومتى تمتنع ؟ وما الكلمات التي يستوى فيها الأمران مع التمثيل .

التطبيق

١ - بين الضمير المتصل والضمير المنفصل ، وعمل كل من الإعراب ثم
بين المستقر وجوبا والمستقر جوازا - ثم أعرب ما تحته خط بما يأتي :
قال تعالى : ، وما تقدموا لأنفسكم من خير تسدوه عند الله هو خير
وأعظم أجراً .

وتقول : أنا أحب وطني - وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا تفش
في الحق لومة لائم ولا تبخل عما منحك الله - وذلك نصيحة غاضرة أسديها
إليك ، ودرة غالية أهد بكها .

٢ - بين حكم الضمير الثاني من جهة الفصل والوصل فيما يأتي مع
بيان السبب .

(١) قال تعالى : « وما أنسانيه إلا الشيطان » فقال أكفليها ، - وفي
الحديث : اللهم لك الحمد أنت كسوتليه ، فإنه نهر - وهديته الله عز وجل
(أى السكوتر) .

وتقول : الصديق حسبك إياه - والنعمة منحكما الله .

(ب) ثمال سلبه إياك الله - وفي الحديث عن الأرقاء: إن الله ملككم لإياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم - وقال ابن السماك للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة : إن هذا لم يصن وجهه عن مسألته إياك فأكرم وجهك عن ردك إياه .
(ج) وتقول : أعطيتني إياي - وأعطيتك إياك - وعن السيدة عائشة رضي الله عنها : دخلت على امرأة ولم يكن عندي غير تمر فأعطيتها إياه .
وقال عمر : ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه .
ملحوظة : في أمثلة (١) اجتمع ضميران منصوبان وتقديم الأعراف منهما وفي (ب) تأخر الأعراف في بعض الأمثلة - وفي (ج) اتحدا في الربة - عليك أن تسلك الحكم .

٤ - (١) بين حكم نون الوقاية في الإثبات والحذف ، مع الفعل والاسم والحرف فيما يأتي مع بيان السبب . ثم أذكر مثالا لحرف تدخله بقلة وآخر بكثرة .

قال تعالى : « إذ يوحى إليك إلى الملائكة أنى معكم » ، « وقال إننى من المسلمين » ، « يا قوم ليس بى ضلالة واسكنى رسول من رب العالمين »
ولعل أحمل صالحا فيما تركت ، « قد بلغت من لدنى عذرا » - وتقول :
أكرمى والدى ، وقال الشاعر :

دعنى أطوف فى البلاد لعانى أفيد غنى فيه لدى الحق محمل

نماذج للاعراب

أعرب ما تخته خط فيما يأتي - مبينا الشاهد فيه إن وجد :
قال تعالى « إياك نعبد وإياك نستعين » ، « والوالدات يرضعن أولادهن » ،
« وأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه » - وقال الشاعر :

لئن كان حبيبك لى كاذبا لقد حسبك حقا بقمنا

بلغت صنع امرى. بر إخاله إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتداً
إذا أعجبتك خصل امرى. فكأنه بكن منك ما يعجبك
ويقول الله تعالى : « وقد بلغت من لدنى عذرا » . - وتقول : آلمنى قراقك

الإعراب

إياك اعمد وإياك نستعين : إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لنعمد .
مبنى على السكون فى محل نصب ، والكاف حرف خطاب خلافا لبعض النحاة
الذى قال ، إياك - كلها - ضمير - وهنا انفصل الضمير لتقدمه :

١ - يرضعن أولادهن : يرضعن : فعل مضارع مبنى على السكون لانتهائه
بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع أولاد : مفعول .
٢ - أسقيناهن كره : أسقى فعل ماضى وثا : فاعل - والكاف مفعول أول
والميم علامة الجمع . والهاء مفعول ثان - والشاهد : اجتماع ضميرين منصوبين :
والأول أعرف - فيجوز فى غير القرآن الكريم انفصال الثانى فتقول :
أسقيناهن كره .

٣ - أخالك فعل مضارع ، والفاعل ، مستتر وجوبا تقديره : أنا -
والكاف مفعوله الأول ، والهاء مفعوله الثانى والجملة فى محل جر صفة لامرى .
ويجوز فى الضمير الثانى الفصل فتقول : إخالك إياه ، لأنه ثانى ضميرين
أولها أعرف .

٤ - لقد كان حببك حقا يقينا ، اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ،
وقد حرف تحقيق كان : فعل ماض ناقص ، حببك : اسمها مرفوع بضمه
مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .
والكاف ضمير المخاطب مفعوله : حقا خير كان يقينا : صفة لحق ، وأخبره
والشاهد : أنه يجوز فى الضمير الثانى الانفصال ، فتقول : حبي أياك .

- - بلغت من لدنى عذراً : بلغت فعل وفاعل « من لدنى » من : حرف جر ،
ولدى اسم بمعنى عند ، مبنى على السكون فى محل جر .
والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بـ « بلغت عذراً » .
مفعول به - والشاهد : دخول نون الوقاية فى « لدنى » لإضافتها لياء المتكلم ،
وهذا كثير .
آلمنى فراقك : آلمنى : فعل ماض والنون للوقاية ، والياء مفعول . فراقك
فراق . والكاف مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر .

المعلم

أمثلة :

- ١ - محمد - جعفر - سعاد - عداقة - مكة - مضر - لاحق (اسم لفرس)
هيلة (اسم شاة) واشق (اسم كآب) .
 - ٢ - أسامة (الأسد) - ثعالة (للثعلب) أم عريطة (للمقرب) .
 - ٣ - حسن زين العابدين أبو على .
- الاسماء السابقة فى الأمثلة كلها أعلام ، لأنها تدل على معين . بدون واسطة
أو قرينة ، ولكنها مختلفة الأنواع ، فمثلاً :
- ١ - الأمثلة الأولى ، كل علم فيها يدل على واحد بعينه مشخص ، ولذا
يسمى : علم شخص ، ويسمى به العقلاء ، كـ محمد . وما يؤلف من الحيوانات
كلاحق (لفرس) أو لاسماء البلاد . مثل مكة المكرمة .
 - ٢ - والأمثلة الثانية : كل علم فيها لا يدل على واحد بعينه بل وضع
للدل على بعض الأجناس التى لا تؤلف كالسباع والوحوش كما ترى فى
الأمثلة لذا يسمى : علم جنس .

٢- والأمثلة التالية بها ثلاثة أعلام لشخص واحد : فـ ، حسن ، اسمه ،
عز الدين العابدين : لقب ، وأبو علي : كنية .

وإذا رجعت إلى الأمثلة ، وجدت بعض الأعلام مفرداً ، مثل : محمد .
وبعضها مركباً ، مثل : عبد الله ، وفتح الله . وعلى ذلك فللعلم عدة تقنيات :

١ - فينقسم (بحسب تشخيصه) ، إلى علم شخص وعلم جنس .

٢ - كما ينقسم - إلى اسم ، ولقب ، وكنية .

٣ - كما ينقسم - بحسب إفراده وتركيبه ، إلى مفرد ، ومركب .

٤ - ومستعلم أنه ينقسم (بحسب وضعه) إلى مرتجل . ومنقول .

تلك هي أشهر أقسامه . وإليك بالتفصيل . تعريف العلم وبيان أقسامه
المتعددة ، وتعريف كل قسم وحكمة - وحكم الترتيب بين الاسم ، والكنية ،
واللقب ، وإعراب كل منها مع الآخر . إلى غير ذلك .

العلم

تعريفه : شرح التعريف :

العلم ، هو الاسم الذي يعين مسماه تعييناً مطلقاً . أى : بلا قيد أى بدون
قرينة .

فلاسم : جنس يشمل التسمية والمعرفة ، ويخرج من التعريف بقولنا يعين
مساها ، التسمية فإنها لاتعين مساها . كما يخرج من التعريف : بقولنا ، بلا قيد .
باقى أنواع المعارف ، فإنها تعين مساها بقيد ، أى : بقرينة ، فالعلم هو
مثلاً ، يعين مساه بقرينة للتكلم ، مثل : أنا ، أو الخطاب ، مثل : أنت ،
أو الشبهة ، مثل : هو (١) والوصول يعين مساه بقرينة الصلة ، واسم الإشارة

(١) القرينة في ضمير القضية . هي مرجع الضمير (في الحقيقة) ، لأنه يدلنا على
المسمى .

يعين مسياه ، بقرينة الإشارة الحسية ، كالأصبع ، والمعرف بال : يعين مسياه .
بقرينة د آل ، فإذا فارقه د آل ، أصبح نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية العارف ، أنها تعين مسياه ، بقيد ، أى :
بواسطة قرينة ، أما العلم : فيعين مسياه موضعه ولا يحتاج إلى قيد .

والعلم يسمى به : العقلاء كأفراد الإناس . . وغيرهم مما يؤلف من
الحيوانات أو البلاد ، وذلك مثل : محمد وجعفر (اسم رجل) وسعاد . (اسم
امرأة) وكذلك : خرق (اسم امرأة من شعراء العرب ، وهى أخت طرفة بن
المدائمه) - ومكة ، وعدن (اسم بلد) وقرن : اسم قبيلة ، ولاحق (اسم
فرس) وواشق (اسم كلب) وشدقم (اسم جبل) .

وإلى ما سبق من تعريف العلم : وأمثله ، أشار ابن مالك بقوله :

اسم يُسَمَّى للشيء مُطْلَقاً مَلَك كَجَعْفَرٍ وَخَزَنَةً

وَقَرْنَ وَعَدْنَ ، وَلاحِقٌ وَشَدَقَمٌ ، وَعَيْلَةٌ وَواشِقٌ

ومنه كلها أمثلة لعلم الشخص . أما علم الجنس ، فيكون للحيوانات التى
لا تواتر غالباً كاسامة (للأسد) أو للدعاني ، وسباني .

تقسيمات العلم

١ - ينقسم العلم - (باعتبار معناه) إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .

قالاسم : ما وضع ليدل على الذات ابتداءً . وليس بكنية ، ولا لقب ، مثل :
محمد - وعمر - وخميس - وسعاد .

والكنية ما صدر من الأعلام باب ، أو أم ، أو ابن ، أو بنت ، أو أخ أو
أخت ، أو عم ، أو عمة ، مثل : أبو عبد الله ، وأم الخير - وابن مسعود .

واللقب . هو ما أشعر بحسب وعنده الأصل : برفعة المسمى ، أو وضعته
فقال ما أشعر بالرفعة : زين العابدين . ناج الدين ، الرشيد . ومثال ما أشعر

فقد قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرا) وهذا قليل (١) .

ولا ترتب بين الكنية وغيرها .

فإذا اجتمع اللقب والكنية : جاز تقديم الكنية على اللقب ، وجاز تقديم اللقب على الكنية . فنقول : جاء أبو على زين العابدين ، أو جاء زين العابدين أبو على .

وإذا اجتمع الاسم والكنية : جاز تقديم الكنية على الاسم وتقديم الاسم على الكنية ، تقول : اشتهر بالعدل أبو حفص عمر . واشتهر بالعدل عمر أبو حفص .

وقد أشار ابن مالك إلى التقسيم السابق . ووجوب تأخير اللقب على الاسم فقط ، فقال :

واسماً أئى وكنية ولقباً وأُخْرُنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِيحاً

ويتلخص : أن اللقب يجب تأخيره عن الاسم فقط ولكن كلام ابن مالك لا يطيننا هذا الحكم ، لأنه يقول : (وأُخْرُنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِيحاً) وذا : يعنى : اللقب ، وسواء الاسم والكنية . فيسكون المعنى : آخر اللقب وجوبا إن صحب الاسم أو الكنية . وهذا غير مراد . وكان الأحسن أن يقول : وأُخْرُنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحْباً ، كما في بعض النسخ ولو قال أيضاً : وأُخْرُنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحْباً . لما اعترض عليه أحد ، لأن المعنى سبكون آخر اللقب إن صحب سوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : آخر اللقب إن صحب الاسم .

أعراب اللقب مع الاسم :

إذا اجتمع الاسم واللقب . فإذا أن يكونا مفردين : أو مركبين .

(١) وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز تقديمه عليه مثل : المسيح عيسى بن مريم رسول الله وعيسى بن مريم المسيح رسول الله . ومثل : المنى أحمد أبو الطيب .

- أو الاسم مفرداً واللقب مركباً ، أو الاسم مركباً ، واللقب مفرداً (فتلك أربع صور) :

١ - فإن كان مفردين ، مثل : سعيد كرز ، وعبد شريف : وجب عند البصريين : إضافة الاسم إلى اللقب فنقول : حضر سعيد كرز ، ورأيت سعيد كرز ، وأعجبت بسعيد كرز ، يجر اللقب (كرز) في الأثلة الثلاثة بالإضافة .

وأجاز الكوفيون : الإتياع ، أى : أن يتبع اللقب الاسم في إعرابه على أنه بدل منه ، أو عطف بيان . نقول : حضر سعيد كرز : ورأيت سعيداً كرزاً ، وسلط على سعيد كرز .

٢ - وإن لم يكونا مفردين : بأن كانا مركبين ، مثل : عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنف الناقة ، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً ، مثل : عبد الله شريف ، وسعيد أنف الناقة - امتنع بالإضافة وجاء ذلك في إعراب اللقب وجهان : الإتياع أو القطع :

فالاتباع : أن تتبع اللقب للاسم في إعرابه : على أنه بدل منه أو عطف بيان . فنقول مثلاً : جاء سعيد أنف الناقة ، ورأيت سعيداً أنف الناقة . ومررت بسعيد أنف الناقة . فألف الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع في الأول ومنصوب في الثاني وجرور في الأخير .

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، مثل : مررت بخالد أنف الناقة ، برفع (أنف أو نصبا) فالرفع : على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى : مرأف الناقة ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، أى : ألقى أنف الناقة .

والتأسيءة في القطع : أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع ، ومع الاسم المجرور إلى الرفع أو النصب فنقول (في القطع) : هذا محمد زين العابدين بنصب (زين) على تقدير ألقى :

ورأيت محمدًا زين العابدين ، برفع (زين) على تقدير : هو زين ، ومرت
بمحمد زين العابدين (برفع زين أو نصبه) على ما ذكرناه ، لأن الأول
محذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية إعراب اللقب مع الاسم فقال :

وإن يكونا مفردين فأصفت حتماً ، وإلا أتبع الذي رَدَفُ^(١)

والخلاصة : في إعراب اللقب مع الاسم :

١ - إن كانا مفردين : وجب إضافة الاسم إلى اللقب ، عند البصريين ،
وأجاز الكوفيون الإتيان .

٢ - وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاث صور) فلك : إتيان اللقب
للإسم في إعرابه ويجوز القطع إلى النصب أو الرفع ، ويمتنع هنا الإضافة
وعلى ذلك فلو قلت : مرتت بعبداً له السفاح ، كان لك في إعراب السفاح ،
أن تجره على الإتيان .

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع ، فالرفع على أنه خير لمبتدأ محذوف ،
والنصب على أنه مفعول به أقبل محذوف .

هذا هو إعراب اللقب مع الاسم ، أما الاسم نفسه فيعرب حسب موقعه
في جملة .

٣ - المرتجل والمنقول :

وينقسم العلم - بحسب صله ووضعه - إلى : مرتجل ومنقول :

فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العملية في غيرها (أي :

(١) الإعراب : أن ، حرف شرط ، يكونا مفردين : الجملة من يكون واسمها
وخبرها في محل جزم فعل الشرط ، فأخف : الفاء والهاء في جواب الشرط .

حتماً : مفعول مطلق : والا : أن أدغمت في لا النافية : وقيل للشرط محذوف
والقدير وإن لم يكونا مفردين : أتبع جواب الشرط حذف منه الفاء .

ما استعمل من أول الأمر علما مثل : سعد ، إسماعيل ، بيروت ، طنطا ، أد ،
« علم امرأة » .

والمنقول : هو ما سبق استعماله في شيء آخر غير العلمية ، ثم نقل إلى
العلمية والمقل يكون من :

١ - مصدر . مثل : سعد ، وفضل ، فإنها في الأصل مصادر الأفعال ،
سعد يسعد سعدا ، وفضل يفضل فضلا ، ثم استعملت المصادر أعلاما .

٢ - أو من اسم جنس ، مثل : أسد . وغزال « أعلام أشخاص ، ومما في
الأصل أسماء أجناس .

٣ - أو من وصف ، سواء أكان الوصف اسم فاعل ، مثل : حارث ،
ومؤمن ، أم اسم مفعول ، مثل : محمود ، ومصطفى ، ومنصور ، أم صفة مشبهة
مثل : سعيد ، وجميلة ، وأمين ، أم اسم تفضيل ، مثل : أكرم ، وأشرف ، أم
اسم آلة ، مثل : مفتاح - وكلها أصبحت « أعلام أشخاص » .

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة عالم مفرد ، وحكمة . أنه مغرب (١) .

٤ - وقد يكون النقل من جملة ، سواء أكانت فعلية ، مثل : فتح الله ،
وقام زيد ، ونعمده « أسماء أشخاص ، أم لسمية ، مثل : ماشاء الله (٢) ، وزيد
قائم (٣) علمين .

والعلم المنقول من الجملة . من الأعلام المركبة تركيباً إسنادياً وحكمه ، أنه

(١) العلم المنقول من هذه الأنواع : يهرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، وقيل :
قد يكون النقل من الفعل وحده مثل : جاد - يزيد - سامح - ويهرب كالممنوع من
الصرف .

(٢) ما : اسم موصول يعجز القى . وحجة شاء الله : صفة محذوفة المألذ .

(٣) جنى الحكاية أن تبقى حركة السكتين على ما هي عليه في الأصل مع إعرابهما
إعرابهما بحركات مقدورة منع من ظهورها الحكاية .

يحكى ، أى : يعرب على الحكاية ، فنقول ، فيمن سميته بـ « زيد قائم » ، أو « فتح الله » ، جاء زيد قائم ، ورأيت زيد قائم ، وسلمت على زيد قائم^(١) .
ولإعرابه : جاء - فعل ماض وزيد قائم - فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية . وهكذا فى النصب والجر .

٣ - المفرد ، والمركب :

وينقسم العلم بحسب لفظه ، إلى مفرد ومركب :
١ - فالمفرد ، مثل : فاطمة ، وعبد ، ومكة ، وهذا النوع يعرب .
تقول : حضرت فاطمة ، - ورأيت فاطمة وسلمت على فاطمة .
٢ - والمركب : ثلاثة أنواع : مركب إسنادى . ومزجى . وإضافى :
١ - فالمركب الإسنادى : ما تركب من جملة اسمية أو فعلية - مثل :
فتح الله ، وجاء الرب ، وزيد قائم « أسماء رجال » ، وما شاء الله ونحمده .
أعلام لنساء . وهذا هو العلم المنقول من الجملة ، كما قدمنا ، وإعرابه على الحكاية . كما قلنا .

٢ - والمركب المزجى : كل كلمتين أمزجا وجملنا اسماً واحداً^(٢) ، مثل :
سبيويه ، وويليك ، وحضرموت . ومعديكرب ، وبور سعيد ، ونويورك ،
وطبرستان^(٣) .

- وحكم المركب المزجى فى إعرابه كالآتى :

(١) الذى سمع من العرب النقل من الجملة الفعلية ، ففسد سموا « تأبط شرا »
وسموا « شاب قرناها » فأما الجملة الاسمية ، فلم يسواها وإنما قاسوا النعنة على الجملة
الفعلية .

(٢) ونزل ثانيتهما منزلة تاء التثنية عما قبلها ، أى : فى لزوم ما قبلها حالة واحدة
وجريان الإعراب عليها .

(٣) هذه كلها أعلام مركبة تركيب مزج : وويليك بك بلبنان الآن ، وأصله :
بعل : اسم صنم و بك : اسم رجل يسبده ، ومعديكرب : علم ، ومعناه « عسده »
السكرب ونجاوزه ، وسبيويه : عالم جليل ، وأصله : سيب بمعنى قفاح وويه : رائحة

إن كان مختوما بـ «ويه» مثل سيويه وقرينه (١)، بنى على الكسر تقول: سيويه عالم كبير، وعرفت سيويه، وأعجبت بسيويه. بالبناء على الكسر في محل رفع، أو نصب أو جر - وهذا هو الأشهر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب مالا ينصرف. فيرفع بالضممة وينصب ويجر بالفتحة، تقول: جاء سيويه، وعرفت سيويه وأعجبت بسيويه.

- وإن لم يكن مختوما بويه، مثل: بعلبك، وحضرموت: أغرب إعراب الممنوع من الصرف، تقول: هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، وسكنت في بعلبك (٢)، وهذا هو الإعراب الأشهر.

ويجوز فيه أيضا، البناء على الفتحة، أي: فتح الجوازين تشبيها له بخمسة عشر، تقول هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، ومررت ببعلبك.

ويجوز فيه أيضا: أن يرب إعراب المتضامين، فيسكون صدره: وهو المضاف - معبأ على حسب عوامل الإعراب، ويكون مجزء - وهو المضاف إليه مجرورا دائما، تقول: هذه بعل بك، وشاهدت بعل بك، ومررت ببعل بك، كما تقول: جاءني حضرموت. ورايت حضرموت، ومررت بحضرموت.

ويتلخص: أن المازجي غير المختوم بويه في إعرابه ثلاثة أوجه:

والمركب الإضافي «ماتركب من مضاف ومضاف إليه» مثل: حيداقه، وحيد شمس، وأبو بكر، وأبو قحافة، وأم كلثوم، وست الدار.
وهذا النوع من الأعلام - محرب - فالجزء الأول - المضاف - يعرب

قاله: رانحة القناع، وبور - ميد: اسم مدينة مصرية، وطبرستان: مدينة فارسية وأصلها: طبر، وستان، بمعنى: مكان. ونيويورك: مدينة أوروبية.

(١) اسم عالم كبير، مركب من: نقط، وهو مايسى: زيت البقرول، وبويه: رانحة.

(٢) ممنوع من الصرف للملحقة والتركيب المازجي.

حسب عوامل الإعراب ، والجزء الثاني ، المضاف إليه ، مجرور دائماً .
 نقول : جاهد عبداً لله وأم كلثوم ، وشاهدت عبداً لله وأم كلثوم ،
 واستمعت إلى عبداً لله وأم كلثوم ، فالمضاف إليه مجرور دائماً . أما المضاف
 فعرب بحسب العوامل .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العلم إلى منقول ، ومترجل ، ثم إلى مركب
 ومفرد ، وبين أقسام المركب وإعرابه فقال :

ومنهُ منقولٌ كفضلٍ وأسدٌ وذو ارتجالٍ كمدّ وأدّ
 وجملةٌ ، وما يمزج رُكْباً ذا إن ينهر وينمّ أعرِباً
 وتلاحظ أن ابن مالك : اختار للمضاف مثالين هما : عبيد شمس ،
 وأبقاها ، لينبه على أن المضاف يكون عربياً سواء كان بالحركات مثل : عبد ،
 أو بالحروف مثل : بي والمضاف إليه مجرور دائماً ، سواء كان : منصرفاً ،
 كشمس ، أو ممنوعاً من الصرف ، كجملة .

الخلاصة :

١ - ينقسم العلم إلى منقول ، ومترجل - وقد سبق تعريف كل
 والمنقول : إما منقول من المصدر . كفضل أو من اسم جنس ، مثل :

(١) ومنهُ خبر مقدم . منقول : مؤخر . كفضل : خبر مبتدأ محذوف . أي :
 وذلك كفضل . كسناد : خبر مبتدأ محذوف . أي : وذلك كسناد واد : مفعول على
 - سناد - وجملة : مبتدأ خبره محذوف ، أي : ومنهُ جملة وما : اسم موصول مفعول
 على جملة ، مزج ، متعلق بقوله ركب ، وركباً : الجملة من الفعل ونائب الفاعل المائد
 على ما لا محل لها صلة الموصوف والألف للإطلاق ، ذا : اسم إشارة مبتدأ . أن : حرف
 شرط ، ينير : متعلق بتم ، وبه : مضاف إليه قصد لفظه ، تم : فعل ماضٍ فعل للشرط .
 أعرِباً : الجملة من الفعل ونائب الفاعل المائد على ، ذا : خبر مبتدأ .

أسد ، أو من صفة ، مثل : أشرف ، وهذه كلها معربة ، لأنها مفردة .
وقد يكون النقل من جملة ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم ، وهذا يحكى .
١ - وينقسم العلم أيضا : إلى مفرد : كفاطمة ، وإلى مركب ، والمركب ثلاثة أنواع :

مركب إسنادى : وهو المنقول من الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، مثل :
فتح الله ، وزيد قائم ، فيمن اسمه كذلك ، وإعرايه على الحكاية كما عرفت .
ومركب مزجى : وهو إن كان محتوما بويه : يبنى على الكسر ، مثل :
سيبويه . وقيل : يجوز لإعرايه إعراب مالا يتصرف وإن لم يكن محتوما بويه
مثل : بعلبك . فالأشهر : أنه يعرب لإعراب الممنوع من الصرف . ويجوز
أن يبنى على فتح الجزأين ويجوز أن يعرب لإعراب المتضامين .
والمركب الإضافى مثل : عبد الله ، يعرب المضاف حسب العوامل . أما
المضاف إليه فيكون مجرورا دائما .

٤ - علم الشخص وعلم الجنس

ينقسم العلم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص ، وعلم جنس .
فعلم الشخص : ما يدل على تشخيص مسماه وتعيينه تعيينا مطلقا ، كإندهنا
معل : خالد وسعاد .
وعلم الجنس : ما وضح للأجناس التى لا تؤلف ، غالبا ، كالسباع
والوحوش . ومن الغالب يكون ، لما يؤلف . أو لبعض المعاني (١) .
١ - فن أعلام الأجناس التى لا تؤلف . أسامة ، للأسد ، وثعاله ، والثعلب .
وأم عريط ، للعقرب .

(١) لماك سؤال عن الفرق بين كل من : علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس -
ونكرة ، فتقول :

ومن أعلام الأجناس التي تواف : أبو الأنقال (للبخل) ، وأبو أيوب
للجمل) ، وأبو صابر (للحمار) .

ومن أعلام الأجناس التي المعان : برة « علم على الميرة ، بمعنى البر ،
وإفجار : « علم على الفجرة » ، بسكون الجيم ، بمعنى : الفجور ، وإسار : « علم
على اليسر والغنى ، وغدوة وبكرة « علمين على الوقتين المعروفين » .

وبما تقدم تعلم : أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل : أسامة
« للأسد ، وللعق ، « القير محسوس ، مثل برة : لاهرة ، وإفجار : للفجرة .

أحكام علم الشخص وعلم الجنس :

علم الشخص له حكمان : حكم معنوى ، وحكم لفظى :

فأما حكمه المعنوى : فهو أنه يراد به واحداً بعينه « مشخص » ، مثل :
خالد ، وأحمد ، وبيروت .

وأما حكمه اللفظى : فهو أنه لا يضاف ، فلا تقول : جاء محمدنا .
ولا تدخل عليه « أل » المعرفة ، فلا تقول : جاء العمرو^(١) ، ويبدأ به بلامسوخ
فتقول : محمد كريم . ويصح مجيء الجال متأخرة عنه ، فتقول : جاء على
مبتسماً ، ويمتنع من الصرف ، إذا وجد سبب آخر غير العلمية كالتأنيث
أو وزن الفعل ، مثل : جاء أحمد وحزوة^(٢) .

== علم الشخص : هو الاسم الموضوع لذات معينة ومشخصة مثل : محمد ، وعلى .
وخالف . والفرق بين الثلاثة في الواقع - اعتبارى - فعلم الجنس : موضوع للحقيقة .
ممثلة في فرد - واسم الجنس : موضوع للحقيقة - غير ممثلة في فرد - والنسبة : ليست
لحقيقة . بل لرد واحد . الفخ .

(١) لأن العلم معرفة . بالملية ، وال ، والإضافة وسيأتان للتعريف - ولا يتمتع
مرفان على الاسم الواحد .

(٢) ذكر ابن عقيل ثلاثة أحكام فقط يشترك فيها النوعان وترك الباقي لعلم بها .

وعلم الجنس : كعلم الشخص في حكمه اللفظي ، فعلم الجنس لا يضاف ، فلا تقول : أسامة الحديقة في قفص ، ولا تدخل عليه ، أل ، فلا تقول : الأسامة في قفص ، ويقع مبتداً ، مثل : أسامة متوحش ، ويصح مجيء الحال متأخرة عنه ، مثل : هذا أسامة مكشراً عن أنيابه ، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية ، كناء التأنيث ، مثل : أسامة ، وثمانة .
وأما حكم علم الجنس المنوي ، فهو أنه كالنكرة في المعنى من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه ، فكل أسد ، يصدق عليه أسامة ، وكل عقرب ، يصدق عليها أم عريط ، وكل ثعلب ، يصدق عليه ثمانية .

وبتلخص : أن علم الجنس يشترك مع علم الشخص في أحكامه اللفظية وأما الحكم المعنوي ، فعلم للشخص ، يراد به معين ، وعلم الجنس كالنكرة ، يصدق على أفراد كثيرة .

والى ما سبق من علم الشخص وعلم الجنس أشار ابن مالك بقوله :

وَوَضُّعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ
كَعِلْمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا ، وَهُوَ عِلْمُ
مِنْ ذَلِكَ أَمِ عَرِيطٍ لِقُرْبٍ وَهَكَذَا ثُعَالَةٍ لِمُتَشَابِ
وَمِثْلِهِ بَرَّةٌ لِمِيزَةٍ هَكَذَا فَجَارٍ عِلْمٌ لِلْفَجْرَةِ (١)

(١) علم : مفعول به . ووقف عليه بالسكون على لنة ويمة ، وهو علم : مبتداً وخبر . من ذلك : جار ومجرور خبر مقدم : وأم عريط : مبتداً مؤخرًا ، للقرب . متعلق بمحذوف حال وهكذا : الهاء للتنبيه ، وهكذا : جار ومجرور خبر مقدم . ثعالة : مبتداً مؤخر ، ولثعلاب : حال من ضمير الخبر ، ومثله : خبر .

أسئلة وتمارين

١ - عرف العلم وأفرق بينه وبين بقية المعارف . ثم أذكر ما تعرفه عن أقسامه المختلفة .

٢ - أفرق بين القلب والسكنية - وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير .

٣ - ما إعراب القلب إذا اجتمع مع الاسم ؟ وما خاص وراجعا غمما .

٤ - عرف العلم المرتجل ، والمنقول بين أنواع النقل مع التمثيل .

٥ - ما أنواع العلم المركب ؟ وما إعراب كل نوع ؟ مع التمثيل لما تقول .

٦ - عرف علم الشخص ، وعلم الجنس - ثم أفرق بينهما من ناحية المعنى - وأذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما .

٧ - يأتي علم الجنس للعين ، وللمعنى - اذكر مثالين لكل منهما .

٨ - اشرح معنى قول ابن مالك :

وإن تسكونا مُفْرَدَيْنِ فَأَصِيفُ حَمًا وَإِلَّا اتَّبِعِ الْقِيَّ رَوِّفُ
ومنه منقول كفضلٍ وَأَسَدٌ وَذُو أَرْجَالٍ - سَمَادًا وَأَدَدٌ

ملاحظة : عند شرح أبيات ابن مالك ، يذكر الموضوع الذي يتحدث عنه البيت فهو هنا مثلا يتحدث عن إعراب القلب مع الاسم ثم العلم المنقول والمرجل .

== مقدم ، مرة : مبتدأ مؤخرًا للنجرة : حال من ضمير الخبر ، كذا : الجار والمجرور خبر مقدم . فجاء : مبتدأ مؤخر . علم : مبتدأ خبره محذوف تقديره : علم موضوع للنجرة : متعلق بالخبر المحذوف .

تطبيق (مجاب عنه)

١ - على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية :
 عمرو الجاحظ - أبو عثمان - أبو العلي - أحمد المتنبى - أحمد بن يحيى أبو العباس
 ثعلب .
 (ج) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم ، وأنه لا ترتيب بين الكنية
 وغيرها ، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصور :
 أبو عثمان - عمرو الجاحظ - عمرو أبو عثمان الجاحظ - عمرو الجاحظ
 أبو عثمان - أحمد أبو العلي المتنبى - أحمد المتنبى أبو العلي ، وهكذا أحمد بن
 يحيى أبو العباس ثعلب .

نموذج للاعراب

أعرب ماتحته خط ما يأتي :
 أقسم بالله أبو حفص عمر : على زين العابدين سيد الزهاد - جاء محمد شريف
 وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

الإعراب

أبو حفص عمرو أبو : فاعل أقسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه
 من الأسماء الخمسة ، حفص : مضاف إليه عمرو : بدل أو عطف بيان ،
 ولا تأتي الإضافة ؛ لأن الكنية مركبة .

على زين العابدين . على مبتدأ مرفوع بالضمة ، زين : بدل أو عطف
 بيان ، العابدين : مضاف إليه ، مجرور بالياء .

جاء محمد شريف . محمد : فاعل مرفوع ، شريف مضاف إليه وصحت الإضافة
 لأنهما مفردين ، يجوز أن يكون شريف ، بدل أو عطف بيان .

إلا لسعد أبي عمرو . إلا : أداة استثناء مفعلة ، لسعد : جار ومجرور متعلق

باهتز ، أبى . بدل من سمد أو عطف بيان مجرور بالياء ، لأنه من الأسماء .
الحسنة . عمر مضاف إليه .

اسم الإشارة

اسم : يعين مسماه بواسطة إشارة حسية ، كأن ترى غزالا ، فتقول :
ذا غزال (١) .

والمشار إليه : يكون مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، وكل هذه الأنواع
إما مذكراً ، أو مؤنثاً .

المفرد المذكر :

ويشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا » (٢) مثل : ذا كتاب ، وذا قلم .
ويرى البصريون أن الألف من نفس الكلمة (٣) ، ويرى الكوفيون
أنها رائدة (٤) .

المفرد المؤنث :

ويشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ ، هي : ذى ، وذه (بسكون

(١) الغالب أن يكون المشار إليه محسوساً ، مثل : هذا كتاب أو هذا غزال وقد
يكون شيئاً منسوجاً ، كأن تصعدت عن رأى ثم تقول : هذا رأى يحتاج إلى أدلة .
(٢) سواء أكان المفرد حقيقة ، مثل : هذا محمد ، أو حكماً ، مثل : هذا الفريق
وقد يشار به إلى مؤنث ، إذا نزل منزلة المذكر ، مثل قوله تعالى : « فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربى » .

(٣) وعلى ذلك تكون « ذا » ثنائية الوضع وألها أصلية . كما يرى السيرافى .
ويجوز أن تكون ثلاثية الوضع ، وأصلها : ذى . حذف لامه تخفيفاً ، ثم قلبت
هينه الفا .

(٤) وعلى ذلك تكون « ذا » موضوعة على حرف واحد ، وزيدته الألف لبيان
حركة الدال .

الهاء) وهذه (بكسر الهاء باختلاس، أو بإشباع) «و» ونى، وتاء، وته بسكون الهاء، وته بكسر الهاء باختلاس، أو بإشباع، وذات هـ.

وقد أشار ابن مالك إلى الألفاظ التي يشار بها إلى المفرد، بقوله:

يَذَا لَمْذِدِ مُذَكَّرُ أَشِرْ يَذِي، وَذَهْنِي، تَاهُ، عَلَى الْأَنثَى أَتَمَعِرْ

المثنى:

يشار إلى المثنى المذكر، بـ «ذان» في الرفع، و «ذين» في حالة النصب والجر.

ويشار إلى المثنى المؤنث بـ «تان» في حالة الرفع، وبـ «تين» في حالة النصب والجر.

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشار به للمثنى مذكراً، أو مؤنثاً فقال:

وَذَانِ تَانِ ، لَمْثْنَى لِّلرَّفْعِ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ إِذَا كَرْتَلْعَ

الجمع:

يشار إلى الجمع مطلقاً: أى مذكراً أو مؤنثاً، عاقلاً أو غير عاقل، بأولاد «بالمند، أو بأولى» بالقصر، - فهما لغتان: والمند: لغة أهل الحجاز، وبه ورد القرآن الكريم، والقصر: لغة يميم.

وأكثر استعمال «أولاد» وهـ أولى، للعقلاء، ومن ورودها لغير العاقل.

(١) الاختلاس: هو النطق بالحركة بسرعة وخطف، مع عدم مدحها والإشباع بإشباع الحركة، وإطالة الصوت بها، حتى ينشأ من ذلك حرف، تادب لها يقال له حرف الإشباع كالواو بعد الضمة، ياء بعد الكسرة.

وقد تلحق «أولاد» هاء التنبيه، فيقال: هؤلاء، أو كاف إشباع، فيقال: أولئك.

قوله تعالى :

(إِنَّ السَّعْيَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ مِنْهُ مَسْئُولًا)

وقول الشاعر :

دُمَّ لِلنَّازِلِ بِسَدِّ مُنْزَةِ الْاَوَى وَالْبَيْشِ بِسَدِّ أَوْلَتِكَ الْاَيَامِ^(١)

فقد أشير بأولئك ، إلى الأيام ، وهى غير حائلة ، وذلك قليل .

مراتب المشار إليه وما يستعمل لكل منها :

للمشار إليه رتبتان وهندابن مالك ومن معه ، وهما : القرب والبعد
فإذا كان المشار إليه قريبا استعمل اسم الإشارة مجردا من الكاف ، واللام ،
كأسماء الإشارة المتقدمة ، للقريب : ذا كتاب ، ويجوز زيادة هاء التثنية ،
فتقول : هذا كتاب .

وإذا كان المشار إليه بعيدا أتى بالكاف وخدفا^(٢) ، فنقول : ذاك
كتاب ، أو بالكاف واللام ، فنقول : ذلك كتاب .

(١) اللمة : المنازل : جمع منزلة ، والوى : اسم موضع (الحكومات) .
الإحراق : ضم فعل أمر مبنى على السكون . ويجوز فى اليم الحركات الثلاث ، للكسر ،
فتنتص من الساكنين ، والفتح ، والخطة ، والضم ، لإتيان حركة الدال . المنازل : مفعول
به . سدد : ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل ، منزلة : مضاف ، الوى :
مضاف إليه . البيش : معطوف على المنازل . سدد : حال من البيش . وأولئك :
مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب ، الأيام : بدل من اسم الإشارة أو عطف
عليه .

والثنى : ضم كل المواضع التى تنزل فيها سدد هذا الرضع الذى لقيت فيه النساء
والسرور ، وقم أيام الحياة التى تقضيها سددك الأيام التى قضيتها هناك .

والشاهد : فى أولئك . حيث أشار به إلى غير المقلاء وهو الأيام . وهذا قليل .

(٢) لا يدخل الكاف فى إشارات المرد المؤنث إلا فى : نى ، وتا ، وذى

ولا يستعمل فى السبعة الأخرى على الصحيح .

والسكاف حرف خطاب^(١) فلا موضع لها من الأعراب بالإجماع .
ويتمين السكاف وحدهما البعد ، وتمتنع معها اللام ، إذا تقدم على اسم
الإشارة حرف التنبيه ، ها ، مثل^(٢) ، هناك ، بالسكاف وحدها ، ويمتنع
لام البعد لتقدم حرف التنبيه^(٣) : ومن هذا قول الشاعر :

رأيتُ بنى غرباء لا يُفكرونى

ولا أهلُ هناك الطرفان الممدد^(٤)

(١) كاف الخطاب حرف بالإجماع لأنها تصصرف تصصرف الأسماء . فتفتح للمخاطب
وتبكي للمخاطبة وتصل بها علامة التثنية ، والجمع ، ونون النسوة .

(٢) هناك مواضع أخرى يمتنع فيها اللام - غير موضع تقدم الماء ومنها اسم
الإشارة للنهى . واسم الإشارة للجمع (أولاء) بالذ . لا تدخل عليها اللام .

(٣) هاء التنبيه . فلا يصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير إليها كثير من
ها أنا ذا ، وها أنتم أولاء . ويمرّب الضمير مبتدأ . واسم الإشارة خبر .

(٤) هذا البيت لطرفة بن العبد :

الفة : النباء : الأرض ، وصيحت بذلك لنبتها ، وأراد بنى الغرباء الفقراء الذين
ألفوا بالأرض لشدة فقرهم ، أو الأضياف ، أو اللصوص . الطرفان البيت من الجاه
وأهل الطرف الممدد : هم الأغنياء والممدد : التمسع

الإعراب : بنى : مفعول . رأيت : منصوب بالياء . لأنه محلق بجمع المذكر .
غرباء : مضاف إليه بنوع من الصرف لآلئ التأنيث ، ثم إن كانت رأى بصرية
جبهة « لا يسكرونى » حال من بنى غرباء . وإن كانت علية ، وهو الأصح فالجثة
في محل نصب مفعول ثان رأى . ولا أهل : معطوف على الوارث يسكرونى .
وأهل مضاف واسم الإشارة من « هناك » مضاف إليه ، والماء للتنبيه . والسكاف
حرف خطاب ، لطرفان : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . الممدد : نمت
لطرفان .

والنقى : رأيت جميع الناس فقيرم وغنيهم يمزقونى ، لأنى أعطفت على الفقراء
وأحسن معايشة الأغنياء ، فلماذا تهجرنى الأقراب .
والقاعده في قوله : هناك حيث جاء بهاء التنبيه مع السكاف وحدهما ولم يأت
باللام .

ولا يجوز الإتيان باللام مع الكاف ، فلا نقول : هذا لك ، لتقدم
حرف التنبيه (هـ) .

وما قدمناه من أن للمشار إليه مرتبتين هما القرب والبعد ، هو رأى ابن مالك .
ويرى الجمهور : أن المشار إليه ثلاث مراتب : قربي ، ووسطى ، وبعدي .
فيشار إلى القريب ، باسم الإشارة ، مجرداً من الكاف واللام ، مثل : ذا ، وهذا .
ويشار إلى المتوسط باسم الإشارة ، مقترناً بالكاف وحدها ، مثل : ذلك ،
ويشار إلى البعيد . باسم الإشارة ، مقترناً بالكاف واللام ، نحو : ذلك وتلك .
وإلى ما سبقه بيان ما يشار به للجمع ، ومراتب المهار إليه ، قال ابن مالك :

وَبِأَوَّلِي أَشِيرُ بِتَنْسَعٍ مُطْلَقًا وَاللَّهُ أَرَدَ أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْبُعْدِ أَنْظَلِقًا
بِالْكَافِ حَرَفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ
وَاللَّامُ إِنْ قَدِمَتْ « هَا » مُقْتَنِمَةً

الخلاصة :

١ - المشار إليه المفرد : ألفاظ خاصة ، وللمثنى ألفاظ . وللجمع كذلك ،
وقد عرفت ما يشار به لكل نوع .

٢ - يرى ابن مالك أن المشار إليه . له مرتبتان فقط . قربي ، وبعدي ،
وأنه يستعمل للبعد الكاف وحدها . أو الكاف مع اللام . وتقتضي الكاف
البعد وتمتنع معها اللام : إذا تقدم (هـ) التنبيه .

٣ - ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب ، قربي ، ووسطى ،
وبعدي . وقد عرفت ما يستعمل لكل .

ولعلك أدركت أن الحروف التي تزداد على اسم الإشارة ، هـ ، التنبيه ،
وكاف الخطاب . ولام « البعد » .

(١) لذلك تسأل عن السبب في عدم اجتماع اللام مع الهاء ، فنقول : كما قيل . لأن
هاء التنبيه تدل على قرب المشار إليه . واللام تدل على بعده فلا يجتمعان .

الإشارة إلى المكان .

ما تقدم من أسماء الإشارة ، كانت تستعمل المكان وغيره ، وهناك ألفاظ خاصة بالإشارة إلى المكان . وهي سبعة كالآتي :

١ - ما يشار به إلى المكان القريب : لفظان : هنا يدون الماء - وما هنا .
يتقدم ماء التنبيه ، تقول : هنا العلم والأدب ، ويقول الله تعالى : « إنا هاهنا قاعدون » .

٢ - ما يشار إلى المكان البعيد : وهو على رأي ابن مالك خمسة : هناك ، وهناك ، وهنا (يتقدم النون مع فتح الماء أو كسرها) ، وثم ، وحت .
ويرى الجمهور أن : هناك (بالكاف وحدها) للمتوسط ، وهناك وما بعدها للبعد . لأن المراتب عند ثلاث .

والأمثلة : هناك مجلس علي ، وهناك في مكة الأماكن المقدسة ، وكقول الله تعالى : « وأزلقنا ثم الآخرين » .

وهنا : اسم إشارة وظرف ، مبني على السكون في محل نصب . ثم : (بفتح الثاء) اسم إشارة وظرف مبني على الفتح في محل نصب .

وإلى الألفاظ الخاصة بالإشارة للمكان (القريب والبعيد) قال ابن مالك :

وَيْهَنَّا أَوْ هَهْنَا أَشِيرُ إِلَى دَرَانِي لِلْكَانِ ؟ وَيَهِي السَّكَافُ صِلَا
فِي الْبُئْدِ ، أَوْ بَتْمَ فِيْهِ ، أَوْ هَهْنَا وَيَهَنَّا أَفْطَقْنِ ، أَوْ هَهْنَا (١)

(١) ويهنا : متعلق ، بأشير ، أو ههنا : معطوف عليه ، وبه : متعلق بصيلا
والسكاف مفعول مقدم لصلا . صلا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الخفيفة المنقلبة ألثا . في البئد : متعلق بصلا ، بتم : متعلق به ، وله : فعل أمر ولانقل
أنت ، أو هنا : معطوف على ثم ، أو هناك : متعلق بانطق ، وانطقن : فعل أمر
مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، أو هنا . معطوف على هناك .

الخلاصة :

الأسماء الخاصة بالإشارة إلى المكان سبعة : لإنان للقريب وهما : هنا
وههنا - وخمسة للبعد (على رأى ابن مالك . ومى : هناك وهناك ، وهنا يفتح
الهاء وكسرهما مع تشديد النون ، وثم : ويجوز إلحاق التاء بها ساكنة أو
مفتوحة ، تقول : ثمت مقر السباحة - وهنت .

والجمهور يرى : أن هناك للتوسط ، وما بعدها ، للبعد ، لأن المراتب
عندم ثلاثة كما عرفت .

يجوز إدخال هاء التنبيه على « هناك » فتقول : ها هناك ،
وسمع هنا : بضم الهاء وتشديد النون (للمكان القريب) وبذلك تكون
الألفاظ أكثر من سبعة .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف اسم الإشارة ، وأذكر أربعة مما يشار بها للمفردة المؤنثة .
- ٢ - بم يشار إلى الجميع : وماذا يشار للبعيد ، ومتى تعين الكاف
وحدها للبعد ، ومتى تمتنع لام البعد في أسماء الإشارة ؟ وما أسماء الإشارة
الخاصة بالمكان .

- ٣ - أشر بالعبرة الآتية . إلى المفرد مخاطبا الاثنين - وإلى الاثنين
مخاطبا جماعة الذكور . وإلى جماعة الإناث . مخاطبا الاثنين .
هذا المواطن يجب بلده ويخلص لها .

- ٤ - عين المشار إليه والمخاطب فيما يأتى :
• إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا - فذاالكن الذى
المقتضى فيه - وتلك نعمة تمنها على ، ذالك الطالب عنوان الأدب .
• - عين المشار إليه فيما يأتى :

- قال تعالى : « هناك دعا زكريا ربه ، « هناك ابتلى المؤمنون ،
« وأزلفنا ثم الآخرين - جند ما هناك مهزوم من الأحزاب .

الإعراب

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

ذا رجل - ذى غرفة - ذان رجلان - أولاء الطلاب ناهيون - ذالكم الله ربكم - كذلك قال ربك هو على حين - ذلكما مما علمني ربى ، ها أنتم أولاء تصبونهم - ها أنذا - هنا قاعدون - هنا القاهرة .

ذا رجل : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
رجل - خبر .

ذى غرفة : ذى اسم إشارة ، في محل رفع مبتدأ . غرفة : خبر .
ذان رجلان : ذان ، اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالآلف لأنه مشق ،
رجلان : خبر .

أولاء الطلاب ناهيون : أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع
مبتدأ ، الطلاب : بدل من اسم الإشارة ، ناهيون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو ،
ذالكم الله ربكم ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف
خطاب ، والميم علامة الجمع (الله) خبر .

كذلك قال ربك : الكاف حرف تشبيه وجر ، وذا إشارة مبني على
السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف
والتقدير . الأمر كذلك ، قال ربك ، فعل وفاعل ، والكاف منضاف إليه ،
هو حين : مبتدأ وخبر ، وعلى : متعلق بهين ، والجملة في محل نصب مقول
القول .

ذالكما مما علمني ربى : ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

حرف خطاب والميم حرف عماد ، والألف الثانية - ما : جار ومجرور خبر ،
علمى : علم فعل ماض ، والنون الوقاية والياء مقعول أول : والمفعول الثاني
محذوف هو العائد والتقدير : علمنيه ، والجملة لا عمل لها صلة « ما » .

ما أنتم أولاء تحبونهم ها : حرف تنبيه ، وأنتم : مبتدأ . أولاء : خبر
ويضملة تحبونهم حال في محل نصب ، أو مستأنفة لا عمل لها .
- ها أنذا : ها . حرف تنبيه . أنا : مبتدأ ، ذا : اسم لإشارة خبر .

إنا ههنا قاعدون : إنا : إن واسمها ، وقاعدون : خبرها ، وههنا : ظرف
مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بقاعدون .

هنا القاهرة : هنا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب ، متعلق
بمحذوف خبر مقدم ، القاهرة : مبتدأ مؤخر .

٥ - الموصول

والموصول نوعان : ١ - موصول حرفي ٢ - وموصول اسمي
وإليك الحديث أولاً عن الحرفي .

الموصول الحرفي

كل حرف : يقول مع صلته بمصدر فلا بد أن يكون له صلة ، ولكن
لا يحتاج إلى عائد . والموصولات الحرفية : خمسة : أن (المصدرية) . وأن
(الناسخة) ، وكى ، و ، ما ، ولو ، وإليك بيان ما يوصل به كل حرف .
د أن ، المصدرية :

وتوصل : بالفعل المنصرف سواء أ كان ماضياً ، مثل : سرتي أن انتصر
الجيش ، أم مضارعاً ، مثل : مجئني أن تعطف على الفقراء ، أم أمراً ، مثل :
أشرت إليك بأن قم ، - فإن والفعل بعدها في تأويل مصدر ، وقع فاعلاً في
المثالين الأولين ، ومجروراً في الثالث ، والتقدير : سرتي انتصار الجيش ، ويجئني
مطلقك على الفقراء ، وأشرت لك بالقيام - ولا نصب ، أن ، إلا المضارع .

- فإن وقع بعدها فعل غير متصرف . (أى : جامد) كقوله تعالى :
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وقوله : د وأن عسى يكون قد اقترب
أجلهم ، كانت د أن ، مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير شأن محذوف ،
وكذلك إن وقع بعدها جملة اسمية ، مثل : علمت د أن ، محمد أسامر .

أن ، المصددة ، الناسخة :

وتوصل : بأسمائها وخبرها ، مثل : سرتي أن محمداً ناجح ، وقوله تعالى :
د أو لم يكفهم أفا أنزلنا ، فإن واسمها وخبرها في تأويل مصدر وقع فاعلاً
(في المثالين) والتقدير : سرتي نجاح محمد ، أو لم يكفهم أنزلنا .

و « أن المخففة ، مثل « أن الثقيلة ، توصل باسمها ، وخبرها ، غير أن اسمها يكون محذوفاً ، مثل : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ، ومثل : أيقنت أن ليس للظالم ولاء .

بجلاى الثقيلة ، فإن اسمها يكون مذكوراً .

٣ — كي :

وتوصل بالفعل المضارع فقط ، وتنصبه ، مثل : جئت لكي أتعلم ، فسكى وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام . والتقدير : جئت للتعليم .

٤ — « ما ، المصدرية :

وتكون « ما ، المصدرية ظرفية ، مثل : سأصاحبك مادمت مخلصاً ، أى : مدة دوامك مخلصاً . وسأكرم ضيفي ما أقام عندي ، أى : مدة إقامته عندي ، وتكون : غير ظرفية ، مثل : عجبنا بما أنجزت العمل ، أى : بما نجازك العمل ، وكقوله تعالى : « بما نسوا يوم الحساب » أى بنسيانهم (١) .

وكل من « ما ، المصدرية الظرفية وغير الظرفية ، توصل بالفعل الماضى ، كما مثلنا . وتوصل بالفعل المضارع ، فنال الظرفية : أنت مخلص ما لم تنحرف أى مدة عدم انحرافك ، ومثال غير الظرفية : إني أفرح بما تكرم الإخوان ، أى يا كرامك الاخوان .

وتوصلان بالجملة الاسمية ، فالظرفية مثل : لن أغادر بيتك مازداً قائم

(١) الفرق بين « ما » الظرفية وغير الظرفية « التأويل : أن الظرفية تؤول مع

مايسدها بمصدر مضاف إلى زمن ، أى بمصدر قبله زمن .

مثل : مدة إخلاصك . مدة قيامك ، مدة كذا . . . أما غير الظرفية .

تؤول بمصدر فقط ، أى غير مسبوق بزمن .

أى : مدة قيام زيد ، وغير الظرفية ، مثل : برضىنى ما محمد مخلص ، أى : لإخلاص محمد^(١) - ووصل « ما » بالجملة الاسمية قليل .

— والأكثر فى « ما » المصدرية الظرفية ، أن توصل بالماضى ، أو بالمضارع المتنى بلم ، كالأثلة السابقة ، ومثل : لا أجلس فى البيت مالم يجلس فيه ، أى : مدة عدم جلوسك فيه . ويقل وصلها : بالفعل المضارع الذى ليس منفصلاً بلم ، مثل : لا أصبح ما تنام ، أى : مدة نومك ، ولا أصبحك ما يقوم زيد : أى : مدد قيامه ، ومن القليل قول الشاعر :

أطوفُ ما أطوفُ ثم آوى

إلى بيتٍ قـد دنته لكاع^(٢)

(١) هذا إذا لم تصدر الجملة بحرف مسدود آخر ، فإن صدرت ، مثل : لا تقبل هذا ما أن نجما فى السماء : فقد اختلف النحاة ، فقبل أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل للمل محذوف .

والتعدير : ما ثبت كون نجم فى السماء - فحيث يكون « ما » وصلت بالسمية الماضية ، وقيل : أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر . وقع مبتدأ ، والتقدير لا أفضل هذا - ما كون نجم فى السماء موجود فتكون « ما » وصلت بالجملة الاسمية - وقد قال النحاة : أن التقدير الأول أحسن ، لأن فيه وصل « ما » بالفعل وهو الأصل أكثر .

(٢) اشتهر أن هذا البيت للحطيئة - واسمه جرول - يهجر امرأته ، وهو بيت مفرد ليس له سابق ولا لاحق

اللقية : أطوف : أى أكثر التطواف والتجوال ، آوى : ارجع والجا . فبيدته : يريد امرأته ، وتسمى المرأة قييدة البيت ، لأنها تطيل المسكن فيه . لكاع : خبيثة ، متناهية فى الحب .

والعنى : يهجو امرأته ، فيقول : أكثر دورانى وتطوافه اطلب الرزق ثم أعود إلى بيتي فلا تقع خيلى إلا على امرأة خبيثة .

الإعراب : ما أطوف : ما مصدرية ظرفية . أطوف : فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا - وما ي بعدها فى تأويل مصدر مفعول مطلق . عانة أطوف الأولى ثم : حرف عطف . فبيدته لكاع : مبتدأ وخبر ولكاع مبنى على الكسر . والجملة صفة

أى : أطوى مدة تطويقي : ثم آوى .
ولمّا أدركت : أن « ما » المصدرية مطلقاً (ظرفية وغير ظرفية) توصل
بالماضى ، وبالمضارع ، وتوصل بالجملة الاسمية (قليلاً) .
ويقل وصل الظرفية بالمضارع غير المنفى بـلم .
• - لو :

وتوصل : بالفعل الماضى . والمضارع . والغالب وقوعها بعد ما يفيد
النفى ، مثل : ود ، وأحب ، فثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجد ،
والتقدير ، وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو ألتقي بك
فى وقت سعيد ، أى : أحب الالتقاء بك^(١) .

والخلاصة :

الحروف المصدرية خمسة ، هى :

أن المصدرية : وتوصل بالفعل المتصرف فإن وقع بعدها فعل جامد كانت
مخففة من الثقلية : (وتؤول بمصدر أيضاً) .
أن : الناسخة والثقلية ، وتوصل باسمها وخبرها كالخفيفة ولكن الثقلية
اسمها مذكور . والخفيفة : اسمها ضمير شأن محذوف .

== لبّيت وأحسن أن تقول الخبر محذوف . ولستكع منادى بحرف نداء محذوف ،
وجده النداء فى محل نصب مفعول لاخبر المحذوف . ويكون التقدير : على هذا :
قيده مفعول فيها بـلستكع .

والشاهد : فى قوله : ما أطوف . حيث وصلت « ما » المصدرية الظرفية بمضارع
غير منفى بـلم وهو قليل . وفيه شاهد آخر فى باب النداء وهو استعمال - فقال - فى
غير النداء والمشهور أن ما كان على وزن فقال ، بما هو سبب للأنات لا يستعمل إلا
منادى - كما سيأتى فى موضعه .

(١) ومن غير الغالب أن تقع بعد ما لا يفيد النفي ، مثل :

ما كان ضحكك لو منته وزعماء من النفي وهو المتيقظ المنهق

و، ما، المصدرية - وتوصل بالماضي، والمضارع، والجملة الاسمية سواء كانت ظرفية أم غير ظرفية، ولكن الأكثر في الظرفية أن توصل بالماضي وبالمضارع المنفى بلم، ويقل وصلها بالمضارع غير المنفى بلم وبالجملة الاسمية. كما يقل وصل غير الظرفية بالجملة الاسمية، ولو: وتوصل بالماضي والمضارع والأمثلة تقدمت.

- وعلامة الموصول الحرفي صحة وقوع المصدر موقعه، مثل: وددت لو فهمت، أي: فهمت، وعجبت مما تصنع، أي: من صنعتك، والفرق بين الموصول الحرفي، والاسمي: أن الحرفي لا يحتاج إلى عائد، والاسمي يحتاج إلى عائد (كما ستعلم) ... إلخ.

الموصول الاسمي

- ١ - جاء الذي ... احترمت التي ... سمعت الذين .
- ٢ - جاء الذي نجح في الامتحان - احترمت التي احترمت نفسها - سمعت الذين تحدثوا معك - أو سمعت الذين في الحفل .
- ٣ - نجح من اجتهد - حضر من فازت - ومن فازت - جاء من أكرمتم .

التوضيح :

لفظ « الذي » في الأمثلة الأولى : اسم يدل على مسمى : لكنه مهم وغامض لا يدري معناه ، ولا المراد به ؟ أحمد أم أحد أم على وكذلك لفظ « التي » و « الذين » لا يعرف المراد منهما .

ولكن إذا وصلته فأتيت بعده بجملة فيها ضميره . أو بشبه جملة « الظرف والجار ومجروره » ، فقلت : كالأمثلة الثانية : الذي نجح - والتي احترمت نفسها إلخ أصبح لفظ « الذي » ، (وما بعده) ، واضحاً ومفهوماً .

ولذا سمي : اسم موصول ، لأنه يحتاج لفهم معناه إلى جملة بعده ، وشبه جملة تسمى : الصلة ، ويسمى الضمير فيها : بـ « ما » على الموصول .

وإذا رجعت إلى الأمثلة مرة أخرى : وجدت أن « الذي » خاص للمفرد والمذكر ، والتي : خاص للمفردة والذات : للثنائي . إلخ . وهكذا نجد كل لفظ منهما خاص بنوع معين ، ولذا تسمى موصولات خاصة .

ولكنك تجد في الأمثلة الثالثة : لفظ : « من » ، اسم موصول (غدير مختص) فقد دل مرة على مفرد ، ومرة على مفردة ، ومرة على ثنائي أو جمع ، ولذا يسمى : موصول عام أو مشترك .

وبعد هذا الإجمال : إليك الموصول الاسمي ، وتقسيمه إلى خاص وعام
وبيان جملة الصلة ، والعائد فيها . إليك كل ذلك مبصلا .

الموصول الاسمي الخاص

سبق أن قلنا : أن الموصول قسمان موصول حرفي ، وموصول اسمي ،
والموصول الحرفي ، ما يؤول (أى يسبك) مع ما بعده بمصدر . ولا يحتاج
إلى عائد ، وهو خمسة حروف : أن ، وأن ، وكى ، ولو ، وما ، نحددنا عنها
ومن ما يوصل به كل حرف .

والموصول الاسمي : وهو ما افتقر إلى صلة ، وعائد ، مثل : جاء الذى
أكرمته ، فالموصول (الذى) وجملة (أكرمته) للصلة ، والضمير فيها (الها)
عائد على الاسم الموصول (الذى) .

والموصول الاسمي قسمان : مختص ومشترك .

فالمختص : هو الذى يكون خاصا بنوع معين - وألفاظه ثمانية هى : الذى
والذى ، والذان ، واللتان ، والآلى ، والذين ، واللاتى ، واللاتى ، وإليك
استعمال كل :

١ - فالذى : يستعمل للفرد المذكر ، عاقلا كان أو غير عاقل ^(١) ،
مثل : فرحت بالضيف الذى حضر ، وبالكتاب الذى اشتريته .

٢ - والذى : للفردة المؤنثة ، (عاقلة أم غير عاقلة) ^(٢) ، مثل : احترمت
التي فازت ، وأعجبت بالحديقة التي اتسعت .

(١) وقد يكون للفرد الذى يميز عنه « الذى » مفردا حقيقيا ، كما مثلنا ، أو حكما
مثل : جاء الفريق الذى اختلف في المباراة - و« ال » فى اسم للموصول « الذى والى »
زائدة ، وليست لتعريف ، لأن تعريف الأسماء للموصولة بالصلة .

(٢) قد تكون للفردة حقيقية ، كما مثلنا ، أو حكما ، مثل : رأيت المرأة التي عادت
من البلدان .

كيفية نثنية الموصول :

وإذا أردنا نثنية « الذى » أو « التى » حذفنا الياء ، وجئنا بلامه مكانها . فقلنا : اللذان واللتان - فى حالة الرفع وهـ وللذين واللتين ، فى حالة النصب والجر ، وإذا شئت شددت النون . فقلت : « اللذان ، واللتان ، ليسكون » الشديد عوضا عن الياء المحذوفة ، (كما سيأتى) وعلى ذلك نجد أن :

٣ - اللذان : تستعمل للمثنى المذكور . عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالآلف فى حالة الرفع ، والياء فى حالة النصب والجر ، تقول : حضر اللذان سافرا ، ورأيت الكتائين اللذين اشتريتهما .

٤ - واللتان : تستعمل للمثنى المؤنث ، عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالآلف (رفعاً وبالياء نصبا وجرأ) تقول : اشترت الفتاتان اللتان فازتا ، ورأيت السيارتين اللتين ركبناهما ، وسلمت على الفتاتين اللتين فازتا .

ويجوز لك تشديد النون فى المثنى (فتقول اللذان واللتان) ليكون عوضا عن الياء المحذوفة (كما قلنا) وقد قرئ - قوله تعالى : (واللذان يأثيانها منكم) بتشديد النون : والتشديد جائز أيضا مع الياء : عند الكوفيين فتقول : اللذين اللتين ، وقد قرئ - (ربنا أودنا اللذين) بتشديد النون .

وهذا التشديد : جائز أيضا فى نثنية اسمى الإشارة ، ذا ، وتا ، فتقول : ذان ، وتان ، وكذلك مع الياء (على مذهب الكوفيين ، فنقول) ذين وتين ، والمقصود بتشديد النون - فى اسمى الإشارة - أن يكون عوضا عن الآلف المحذوفة فى (ذا) و (تا) كما كان عوضا عن الياء (الذى والتى) .

والى ما سبق من : المفرد ، والمثنى ، من الموصولات الخاصة ، وبخلاف
تشديد النون في مثنى الموصول والإشارة قال ابن مالك :

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي ، الْأُنْثَى الَّتِي وَالتَّيَّاءُ إِذَا مَا مُنْثًى لَا تُنْثِيَتْ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوَّلُهُ التَّسْلَامَةُ وَالنُّونُ إِنْ تَشَدَّدَ فَلَا مِلَامَهُ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدُّهَا أَيْضًا وَتَمْوِيضُ بِذَلِكَ قَصْدًا
وَالْبَلَكُ بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ (الخاصة) .

• - الآلى : وتستعمل (الآلى) لجمع المذكر - مطلقا - أى ، عاقلًا .
كان أو غير عاقل - مثل : جاء الآلى فازوا ، وقد تستعمل في جمع المؤنث .
مثل : أعجبنى الآلى خدمى بلادهم - وقد اجتمع الأمران في قول
الشاعر :

وَتُبِّلَ الْآلَى يَسْتَلْثِيُونَ عَلَى الْآلَى

ترأمن يوم الروح كالخيل : القليل ٤٧

(١) قائله : أبو ذؤابة الهذلى .

القنة : يستلثون : يلبسون الأئمة وهم المبرع ، الروح : الخوف والفرع والراد
يوم الحرب : الحداء : جمع حداء : وهي طائر معروف ، وأراد بها الخيل ، على
الأنشبيه لقب : جمع قبلاء ، وهي التي في عيناها (قيل) حركات ، أى حول .
والقى : أن حوادث النهار تبلى من يدها القراءين ولأننا فوق الخيل للبريمة
لقد تراها في الحرب كالحداء في سرعتها .

الإعراب : الآلى اسم موصول مفعول تبلى . وجملة يستلثون ، صفة الموصول على
الآلى : متعلق بمحذوف حال من الواو في يستلثون ، ترأمن : يهن : والمعول الأول
لترى كالحداء . في موضع نصب المفعول لثائق القبل . صفة الحداء والجملة صفة .
والشاهد قوله : الآلى يستلثون وقوله : الآلى ترأمن : حيث استعمل لفظ الآلى ،
في المرة الأولى لجمع المذكر العاقل ، وفي الثانية لجمع المؤنث غير العاقل ، لأن أراد
« ترأمن » الخيل .

قد استعمل (الآلى) فى الأول ، لجمع المذكر العاقل ، فقال : (يستلمون) وفى الثانى ، لجمع المؤنث غير العاقل فقال : (تراهن) أى : الخيول .

٦ - الذين بالياء مطلقا ، أى فى حالة الرفع ، والنصب والجر ، تقول : جاء الذين أكرموا الضيف ، ورأيت الذين أكرموا . وسألت على الذين أكرموا .

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) فى حالة الرفع ، فيقولون : الذون ، وبالياء فى حالتى النصب والجر (الذين) وم ، بنو هذيل وعقيل ، وعلى أمتهم جاء قول الشاعر :

نحن الذون صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا^(١)

قد استعمل الشاعر (الذون) بالواو - فى حالة الرفع - على لفظة هذيل .

٨٠٧ - اللات ، اللاه :

وتستعمل (اللات ، واللاه) ، لجمع المؤنث ، بحذف الياء ، فتقول : جاءت

(١) تب هذا البيت لشاعر جاهل من بني عقيل ، وقيل : لبل الأخيلية .

لغة : صبحوا الصباحا : أتوا المدو بمددم وباغتوه صباحا فنخيل « بالتمثيل » موضح بالشام - غارة : اسم من الإغارة على المدو - ملحاحا : شديدة متتابعة .

الإعراب : الذون : اسم موصول خبر ، مبني على الواو ، وجبلة : صبحوا صلا ، وسباح ، ويوم : ظرف أمصبوا : غارة : مفعول لأجله ، ويجوز أن تكون حالا مؤوثة بالمشق ، أى : متبرين ، ملحاحا : صفة لغارة .

والشاهد : الذون : حيث جاء بالواو فى حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم على لغة عقيل أو هذيل .

اللات نجمن واللاء نجمن ، ويجوز فيها إثبات الياء ، فنقول ، (اللات)
(اللاتى) .

وقد تستعمل (اللاء) بمعنى (الذين) أى : جمع المذكر . فمن ذلك
قول الشاعر :

فأبأؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحبوراً^(١)
فقد استعمل الشاعر (اللاء) جمع المذكر . مع أنها موضوعة بجمع
المؤنث .

كما قد تستعمل (الآلى) بمعنى (اللاء) أى جمع المؤنث . ومن ذلك
قول الشاعر :

فأنا « الآلى » يسكن غور تهامة
فكل فتاة تترك الجبل القصا^(٢)

(١) اللفظة : أمن : أفضل تفصيل من قولهم : من عليه : إذا أتم عليه ، مهدوا :
يسطوا وفرحوا ، والهد : الموضع الذى يهبط عليه . والحجور : جمع حجر وحجر
الإنسان : ما بين يديه من ثوبه والمراد حضنه ، يقال : نشأ فلان فى حجر فلان أى :
فى حضنه وحفظه .

والمنى : ليس أبأؤنا وهم الذين مهدونا وجمعوا حجورهم لنا لراىنا ، بأكرم نعمة
علينا ونضلا من هذا النوع الممدوح .

الإعراب : مانافية حجازية ، أبأؤنا : اسمها . بأمن الباء رائدة ، وأمن : خبر
ما منه علينا : كلاهما متعلق بأمن . اللاء : اسم موصول صفة لأبأؤنا قد مهدوا الحبوراً .
الجملة من الفعل ، والمفعول . صلة اللاء .

الشاهد : قوله ، اللاء ، حيث يطلق على جماعة الذكور ، فجاء به وصفاً لأنثاه
وهو قليل لأنه موضوع لجماعة الإناث .

(٢) اللفظة : تهامة : اسم لمكة . النور : كل ما انحدر منها غرباً . الجبل :
الخلخال وجمعه أحجال : أقم : مكسور .

والمنى : أن الفتيات اللاتى يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال ، لأنهن كبرن
من ذلك .

فقد استعمل الشاعر (الآلى) بفتح المؤنث مع أنها موضوعه للذكر
وقد أشار ابن مالك إلى الموصولات الخاصة بجمع المذكر والمؤنث
فقال :

يَجْمَعُ الَّذِى الْآلَى الَّذِينَ مُطْلَقًا
وَيَنْصَحُهُمْ يَا وَثَاوٍ رَقْمًا مُطْلَقًا
بِالْأَلَاءِ وَاللَّاءِ - الَّتِى قَدْ جُمِعَا
وَاللَّاءُ كَالَّذِينَ نَزَرَا وَقَمَا^(١)

الخلاصة :

أن ، الموصول الاسمى المختص ، ثمانية (الذى) المفرد المذكر (التي)
للمفردة المؤنث - وقد عرفت كيفية تفضيتهما - واللذان ، للثنى المذكر .
واللتان ، للثنى المؤنث والآلى والذين - لجمع المذكر - وقد عرفت
الفرق بينهما - واللآت واللآء ، بدون الياء أو بها - لجمع المؤنث . وقد
تستعمل (اللاء) لجمع المذكر - كما قد تستعمل (الإلى) لجمع المؤنث . والأمثلة
قد تقدمت .

الإعراب : أما : حرف شرط وتوصل . الآلى : اسم مبتدأ . يمكن : فعل
منشأ ونون النسوة فاعل ، وغور : مفعول به فاعل : الفاء واقعة في جواب
تشرط . وكل : مبتدأ . وجملة ، تترك الحجيل : خبر ، وجملة المبتدأ والخبر خبر
عن الآلى .

والفاحش : في الآلى ، حيث جاء لجمع المؤنث بمعنى اللآء وهذا موضوع
للمذكر .

(١) الإعراب : جميع مبتدأ . الذى : مضاف إليه . الآلى : خبر الذين مطوف
مطلقا ، حال وجملة نطق . خبر ، التي : مبتدأ : وجملة قد جمعا : خبر ، واللآء :
مبتدأ . وجملة : وقما خبر .

الموصول الاسمي المشترك

وهو : ما استعمل بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ، والفاظه ، ستة ، هي : من ، وما ، وأل ، وفو ، وذا ، وأى ، وإليك تفصيل كل منها :

١ - من :

وأكثر ما تستعمل (من) العاقل ، - ويلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، مثل : فرح من نجح ، ومن نجحت ، ومن نجحنا ، ومن نجحنا ، ومن نجحوا ، ومن نجحن .

وتستعمل (من) لغير العاقل في ثلاثة أحوال :

١ - أن يقرن العاقل بغير العاقل ، في عموم مفصل (بمن) الجازة ، نحو قوله تعالى : د والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشى على بطنه ، ومنهم من يشى على رجلين ، ومنهم من يشى على أربع) فاستعملت (من) في غير العاقل (من يشى على بطنه وعلى أربع) لمجاورته للعاقل (من يشى على رجلين) .
٢ - أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، وذلك كقول الشاعر :

بكيت على سرب القطا إذ مَرَّونَ بى

فقلت ومثل البسكاه جدير^(١)

(١) قول : إنها للعباس بن الأحنف . وهو شاعر موهب لا يمتنع بشعره ، وقيل : هما لجنون ليل ، وهو يمتنع بشعره ، وقد وجد البيتان في ديوان الجنون وديوان العباس .

الجنة : السرب : جماعة الطير . القطا : نوع من الطير يشبه الحمام . هويت : بكسر الواو : أحببت .

والمثنى : بكيت حين رأيت سرباً من القطا يمر بى - ومثل جدير وحقيق بالبسكاه وقالت : يا جماعة الطير هل منكم من يمر بى جناحاً لى أطير إلى محبوبتي .

أَسْرَبَ الْقَطَا عَلَّ عَنْ يَمِينِ جَنَاحِهِ

تَمَلَّ إِلَى مَنْ قَدْ حَوَّيْتُ أَطِيرَ

فقد نزل (طير القطا) منزلة العقلاء ، ولذا خاطبه ، واستعمل له (من) التي للعاقل أصلاً .

٣ - أن يختلط غير العاقل مع العاقل نحو قوله تعالى : « وقه يستبد من في السموات ومن في الأرض » . فاستعملت من لغير العاقل ، لاختلاطه بالعاقل (١) .

٢ - ما :

وهي عكس (من) أكثر ما تستعمل في غير العاقل ، وتكون بلفظ واحد ، المذكر . والمؤنث ، مفرداً . أو غيره . مثل : أعجبنى ما كتبه محمد ، وما كتبه فاطمة ، وما كتبه ما كتبن .

وتستعمل (ما) للعاقل : في ثلاثة أحوال :

١ - الإعراب : إذ تتركب زمان مبنى على السكون متعلق ببيت . مرون : فعل ونون النسوة فاعل . والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها . ومثل : مبتدأ . بالـ بكاء : متعلق بجدير ، وجدير : خبر . والجملة حال . أسرب القطا : المدة للنداء . وسرب منادى منصوب لإضافته إلى القطا . من : اسم موصول مبتدأ وجملة يميز جناحه : صلته والخبر محذوف تقديره : موجود ، لعل : لعل واسمها . إلى من : متعلق بأطير . قد حوَّيت : الجملة صلة من وجملة أطير : خبر لعل .

والشاهد : في « من يميز جناحه » حيث استعمل من في غير العاقل ، وهو جماعة الطيور . وذلك لتنزيلها منزلة العاقل . وهذا قليل . وأما (من) الثانية فاستعملت للعاقل .

(١) الساجدون لله : هم في الأرض والسماء : من عقلاء وغيرهم . فاستعمل (من) لغير العاقل مع العاقل . لاختلاطه به . وغير (من) تنظيياً للعقلاء لأهميتهم وهذا الوضع لم ينسكه ابن عقيل وبعض النحاة .

١ - أن يختلط الناقل مع غير الناقل ، نحو قوله تعالى : « يسبح لله ما في السموات وما في الأرض » (١) .

٢ - أن يكون المراد صفات من يعقل : نحو قوله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » : وقول العرب : سبحان ما سخر لنا و « سبحان ما يسبح الرعد بحمده » (٢) .

٣ - أن يكون أمره مهما على المتكلم - كقولك وقد رأيت شعبا من بعد (ولم تتحقق من شخصيته) أنظر ما ظهر لي .

٣ - أ ل :

وتكون للعاقل ولغيره وتكون بلفظ واحد : للمذكر والمؤنث مفرداً أو غيره ، مثل : جاني الفائز ، أو الفائزة ، أو الفائزان ، أو الفائزتان ، أو الفائزون ، أو الفائزات بمعنى : الذي فاز والتي فازت .

ولا تكون (أ ل) موصولة . إلا بشرط : أن تدخل على صفة صريحة ، كاسم الفاعل أو اسم المفعول ، كما مثلنا . ومثل : جاني الراكب والمركوب أي : الذي ركب والذي ركب .

وقد اختلف النحويون في (أ ل) هذه ، فقال قوم : إنها اسم موصول وهو الصحيح (٣) . وقيل : إنها حرف موصول ، وقيل : إنها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء .

(١) المسبحون : هم أهل الأرض والسماء ، من عقال وغيرهم . فسر (ع) : لعلهم ولنيرهم - وغلب غير العقال لكثرتهم .

(٢) والمعنى في الآية : انكحوا المرأة الموصوفة بما أردتم من الجمال والندب وغيرها . ولم يذكر ابن عتيق غير هذا الموضع .

(٣) استدلل القانون بأنها اسم موصول (وم سيبويه والجمهور) بأدلة منها :

١ - أنه يعود الضمير عليها من الصلة ، فنقول : جاء النقي ربه ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء .

وأما (من) و (ما) غير المصدرية ، لكل منهما اسم باتفاق ،
وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف ، وذهب الأخفش إلى أنها اسم .

٤ - ذر :

و (ذر) تستعمل موصولة عند قبيلة طيء خاصة ، وتكون العاقل
وغيره . وهي عندهم على ثلاث لغات .

اللغة الأولى : وهي أشهر اللغات ، أن تكون (ذر) بلفظ واحد ،
للذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ^(١) ، فنقول : جاءني ذر تعلم ،
وذو تعلمت ، وذو تعلمنا ، وذو تعلموا ، وذو تعلمن .

وذو : هذه مبنية على الأصح كما سيأتي :

اللغة الثانية - وهي أقل شهرة من الأولى - أن تكون (ذر) بلفظ واحد
للمفرد المذكر - وللمثنى بنوعيه - ولجمع المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون
للمردة المؤنثة (ذات) ولجمع الإناث (ذوات) فيقولون : جاءني ذات تعلمت ،
بمعنى التي ، وجاءني ذوات تعلمن . بمعنى اللاتي :

و ذات وذوات مبنيان على الضم - وقيل : يجران إعراب جمع المؤنث
السالم (كما سيأتي) .

اللغة الثالثة : - وهي أقل اللغات عندهم - أن تكون (ذر) منصرفة ،
بمعنى : أنها تذكّر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث ، وتثنى مع المثنى ، وتجمع

٢ - أنها قد تدخل على التماس المضارع ، مثل : ما أنت بالحيكم الترضي
حكومتك .

(١) لفظها يكون مفردا : لكن معناها يختلف ، فتكون بمعنى الذي ، أو التي
أو الذين . . . إلخ ويجوز عود الضمير عليها مراعاة اللفظ ، فيكون مفردا دائما ،
ومراعاة التي فيكون حسب معناها .

مع الجمع ، فيقولون في المفرد : حضر ذو نجح ، وفي المفردة : حضرت ذات نجح .

ويقولون في المثنى : حضر ذو نجحاً ، أو ذواتنا نجحنا ، ورأيت ذوي نجحاً ، وذواتي نجحنا : سلمت على ذوي نجحنا ، وذواتي نجحنا ، فيعربونه إعراب المثنى ، بالآلف رفماً ، وبالياء نصباً وجراً .

ويقولون في جمع المذكر : حضر ذوو نجحوا ، ورأيت ذوي نجحوا ، وسلمت على ذوي نجحوا ، فيعربونه إعراب جمع المذكر السالم : بالواو رفماً ، وبالياء نصباً وجراً .

ويقولون في جمع الإناث : جاءني ذات قن ، ورأيت ذات قن وسلمت على ذات قن بناءً ذوات على الضم ، ويجوز إعرابها إعراب جمع المؤنث .

إعراب ذو ، الموصولة ، وذات ، وذوات ،

الأشهر في إعراب ذو ، الموصولة أن تكون مبنية على مكون الواو مطلقاً (رفماً ونصباً وجراً) ومنهم من يعربها إعراب ذو ، بمعنى صاحب فيرفعها بالواو ، وينصبها بالآلف ، ويجرها بالياء ، فيقول : جاءني ذو نجح ورأيت ذا نجح ، وسلمت على ذي نجح . وقد ورد بالوجهين (البناء وإعراب) قول الشاعر :

فإما إكرامٌ مومنونٌ لقمهمُ غشى من «ذى» عندهم ما كفاً نيا

وقد ورد (من ذو) بالواو على البناء ، و (من ذي) بالياء على الإعراب

وأما ذات ، فالفصح فيها ، أن تكون مبنية على الضم رفماً ونصباً وجراً ، مثل : ذات ، ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السالم ، فيرفعها بالضم ، وينصبها ويجرها ، بالكسرة ، مثل : مسلمات .

وإلى ما سبق من بيان الموصولات المشتركة الأربعة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَمِنْ ، وَمَا وَأَلْ ، تُتَاوَى مَا ذُكِرَ
وَمَكَذًا (ذُو) عِنْدَ طَمْرٍ شُورٍ
وَكَالْتِي - أَيْضًا - لِنَهْمٍ (ذَوَاتُ)
وَمَوْضِعَ (الثَلَاثِ) أَيْ (ذَاتُ)

ومعنى قوله (تساوى ما ذكر) أن كل واحد من تلك الأربعة ، يستعمل
بلفظه واحد في جميع الأحوال ، وصالح لكل ما صلحت له الفائية السابقة
عليها - وقد بين البيت الثاني بعض اللغات في (ذو) وإليك موجزا (لنو) .

الخلاصة :

(ذو) تستعمل موصولة عند طى . فقط . وفيها عندم ثلاث لغات :

١ - أن تكون بلفظه واحد (ذو) في جميع الأحوال .
ومنهم من يستعملها بلفظه واحد (ذو) في الجمع إلا في المؤنثة فيستعمل
(ذات) وفي جمع المؤنث ، فيستعمل (ذوات) .

واللغة الثانية : وهي أقلها - أن تكون إمتهرفة ، فيقولون في المفرد :
ذو ، وفي المفردة : ذات ، وفي المثنى : ذوا ، وذواتا - وفي جمع المذكر :
ذروا - وفي جمع المؤنث ذوات .

والأشهر في إعراب (ذو) أن تكون مبنية على سكون الواو في الجمع
وقيل : تعرب لإعراب (ذو) بضم فى صاحب ، والأشهر في (ذات)
و (ذوات) البناء على الضم وقيل . يجوز لإعرابها إعراب جمع المؤنث .

• - ذا :

اختصت (ذا) من سائر أسماء الإشارة ، بأنها قد تستعمل اسم موصول
للعاقل ولغيره - وتكون مثل : (ما) في أنها تستعمل بلفظه واحد المذكور ،

والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع مثل : ماذا عندك ، ومن ذا عندك .
سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أم غيره .

وشروط استعمال (ذا) موصولة ثلاثة أمور :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ (ما أو من) الاستفهاميتين ، مثل : ماذا رأيته ، ومن ذا لقيته ؟^(١)

فكلمة (ما) أو (من) في المثالين اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم موصول بمعنى الذى خبر مبتدأ . والجملة بعد (ذا) صلة الموصول .

الثاني : ألا تكون (ذا) ملغاة ، ولغائها يكون بتركيبها مع (من أو ما) وجعلها اسماً واحداً للاستفهام : نحو ، ماذا عندك ؟ بمعنى : أى شئ عندك ؟ ومن ذا عندك ؟ بمعنى : أى شخص عندك ؟^(٢)

٣ - ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، مثل : من ذا الشاعر ؟ وماذا الكتاب ؟ بمعنى : ما هذا الشاعر ، وما هذا الكتاب ؟

فـ (ذا) في المثالين : اسم إشارة - وليست موصولة ، لأن ما بعدها مفرد لا يصلح أن يكون صلة .

وإعرابها : من أو ما - اسم استفهام مبتدأ ذا . وذا : اسم إشارة خبر - وما بعده بدل .

(١) الثالب أن تكون للمائل بعد « من » ولغير المائل ، بعد « ما » .

(٢) تكون « ذا » ملغاة أيضاً : أن جلت زائدة ، وعلى ذلك الجملة : ماذا عندك : تختل « ذا » فيها . أن تكون اسم موصول ، وأن تكون « ملغاة » ولهذا كان لها ثلاثة أعراب :

الأول : أن تكون ما أو من : اسم الاستفهام ، ذا اسم موصول خبر . وما بعده صلة .

الثاني : ماذا كالمهاو « من ذا » اسم استفهام مبتدأ ، وما بعده خبر .

الثالث : « ما أو من » اسم استفهام مبتدأ و « ذا » زائدة ، وما بعدها خبر .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة، وإلى بعض شروطها فقال:
 وهـ: «لـ» «ما» «ذا» بعد «ما» استغناءً أو «من» ، إذا لم يُبلغ في الكلام.
الخلاصة :

أن (ذا) اختصت بأنها تستعمل اسم موصول : بثلاثة شروط : أن يسبقها (ما أو من) الاستغناءيتين ، وألا تكون ملفاة - وألا تكون اسم إشارة . والأمثلة والتفصيل تقدمت .
 ٦ - أي (١) :

وتستعمل (أى) اسم موصول للعاقل والغيره، مثل (ما) وتكون ملفظة واحد للذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع، تقول : يعجبني أى (هو أشجع) ، وسرتنى أيمهم (هو منتصر) فأى : اسم موصول فاعل ، والجملة بعد الصلة .

أحوال (أى) :

وقاى (أى) على أربعة أحوال ، تعرب في ثلاثة، وتبقى في حالة :
 الحالة الأولى : أن تضاف ويذكر صدر صلتها ، نحو : يعجبني أيمهم هو منتصر (فأى) فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو . موصول ومضافة إلى م - والجملة بعدها صلة . والتقدير : الذى هو منتصر .
 الثانية : ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها ، مثل : يعجبني أى منتصر (فأى) اسم موصول فاعل ومنتصر خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة أى .
 الثالثة : أن لا تضاف ، ويذكر صدر صلتها مثل : يعجبني أى هو منتصر (فأى) فى الأحوال الثلاثة السابقة . معرفة ، ترفع بالضممة ، وتنصب بالفتحة ويجر بالكسرة . تقول : أيمهم يعجبني هو منتصر ، ورأيت أيمهم منتصر .

(١) الحديث فى (أى) تقدم عن موضعه فى الألفية وابن عقيل . للتسهيل : ولجمع الحديث عن الموصولات مع بعضها - ثم الصلة ، ثم المائد .

واعتجب بأهم هو منتصر - وكذلك نقول: أى منتصر، وأيا منتصر،
وأى. منتصر. ونقول: أى هو منتصر - وأيا هو منتصر. وأى هو منتصر.
الحالة الرابعة: أن تضاف ويحذف صدر صلتها، مثل: يعجبني أهم
منتصر، وفي تلك الحالة تبنى (أى) على الضم، نقول: يعجبني أهم منتصر،
ورأيت أهم منتصر، وسلمت على أهم منتصر، بالبناء على الضم في كل رفع،
أو نصب، أو جر (١).

ومن ذلك قوله تعالى: «ثم لنزغن من كل شعبة أهم أشد، فأى: مبنى
على الضم في كل نصب مفعول به، ودم، مضاف إليه، أشد، خبر لمبتدأ
محذوف، والجملة صلة أى، ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَا مَا لَقِيتُ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْمٍ أَفْضَلِ (٢)

ف. (أى)، اسم موصول مبنى على الضم في كل جر بعل.
وبعض العرب: أعرب (أيا) مطلقاً (في جميع الأحوال) ولم يبنها على
الضم حتى ولو كانت مضافة وحذف صدر صلتها، فيقول: يعجبني أهم منتصر،
ورأيت أهم منتصر، وسلمت على أهم. وقد قرئت الآية السابقة: «ثم لنزغن
من كل شعبة أهم أشد، بنسب أهم على الإعراب، كما روى البيت السابق،
فسلم على أهم، يجر (أى) على الإعراب.

والى ما سبق من أحوال (أى) الأربعة وحكمها، قال ابن مالك:

أَيُّ كَا، وَأَعْرَبَتْ مَا لَمْ تُصَفْ وَصَدْرُ وَصِلَتِهَا ضَيِّقٌ انْخَذَفَ
وَبَقِيَ عَرَبٌ مُطْلَقًا

(١) بنيت لشبهها بالحرف، والملك نقول: كيف تبنى وهي مضافة؟
نقول: إن المضاف إليه نزل منزلة صدر الصلة لشبهه به في الصورة فكانته
لا إضافة.

(٢) المني: إذا لقيت هذه القبيلة فسلم على الذى هو أفضل منهم.
والشاهد: في قوله أهم: حيث بنيت على الضم على الرواية المشهورة وهو أحد
الوجوه فيها.

وملاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربعة ، لأنه ذكر أنها تعرب في غير حالة (ما أضيفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا المائة أحوال غير التي ذكرناها .

الخلاصة :

(أى) تكون موصولة ولها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة هي :

١ - أن تصاف ويذ كر صدر الصلة ، مثل : أيهم هو أشجع . ٢ - أن تصاف ولا يذ كر صدر الصلة ، مثل : أي أشجع . ٣ - أن تصاف ويذ كر صدر الصلة ، مثل : أي هو أشجع . وتبقى في حالة واحدة هي : ٤ - أن تصاف ويحذف صدر الصلة مثل : أيهم أشد ، والأحوال الثلاثة الأولى (أى) فيها معربة وفي الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل إنها معربة في جميع الأحوال . ولعلك تلاحظ : أن صدر الصلة (العائد) حذف منها ، وموضعين : وسيأتي تفصيل الحديث عن حذف العائد ، فيها وفي غيرها .

٣ - صلة الموصول

واحتماج الموصول الاسمي - إلى عائد .
الموصلات كلها - سواء كانت حرفية أم اسمية - تحتاج إلى صلة بعدها لتوضيح معناها .

ولكن الفرق بينهما أن صلة الموصول الحرفي لا تحتاج إلى عائد (أى ضمير) يربطها بالموصول .

أما صلة الموصول الاسمي : فلا بد أن تكون مشتملة على عائد (أى ضمير) لائق بالموصول بمعنى : أن يكون مطابقاً له في التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية والجمع ، مثل : جاء الذي أكرمته - والتي أكرمتها - والذات ، أكرمتها ، والثان أكرمتها ، والذين أكرمتهم ، واللاتي أكرمتهن .

ولإنما يجب مطابقة الضمير (العائد) للموصول : إن كان الموصول مختصاً كما مثلنا ، لأن لفظه يطابق معناه .

وأما الموصول المشترك . فلفظه قد يختلف عن معناه ، فثلاثة من و ما ،
لفظهما مفرد مذكر - دائماً ومعناهما قد يكون مفرداً مذكراً كذلك ، وقد
يكون مفرداً مؤنثاً ، أو مثنى أو جمعا ، وعلى ذلك :
فإذا قصدت - بمن أو ما - المفرد المذكر ، وجب مطابقة الضمير العائد
لفظ مثل : جا من قال ، وأعجبنى من عمل صالحا .

وإن قصدت هما - غير المفرد المذكر - بأن استعمل كل منهما - المفرد
المؤنث ، أو للجمع - جاز في العائد وجهان : مراعاة اللفظ فيكون مفرداً
مذكراً مطلقاً . ومراعاة للمعنى فيكون الضمير حسب المعنى المراد .
فن مراعاة المعنى : أن نقول : حضر من أخلصت في عملها ، ومن أخلصا
ومن أخلصتا ، ومن أخلصوا ، ومن أخلصن : فتأتي بالضمير العائد مؤنثاً :
أو مثنى أو جمعا - حسب معنى « من » (١) .

ويجوز مراعاة اللفظ : فتقول في الجميع : أى : المقصود به مؤنث ، أو
مثنى ، أو جمع : حضر من أخلص : أى هو ، فتأتي بالضمير مفرداً . مذكراً
مراعاة اللفظ . « من » لا معناها .

وقد أشار ابن مالك إلى احتياج الموصول الإسمى إلى صلة وعائد فقال :

وَكُلُّهَا يَلْزِمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَا يَفِقُ مُشْتَقَّةٌ

أنواع الصلة :

وصلة الموصول الإسمى : على أنواع ، فتشكون جملة ، أو شبه جملة (وهي

(١) تجب مراعاة المعنى عند خوف اللبس ، كقولك أعط من سألك لا من
سألك هذا - والوصلات المشتركة كلها : يراعى فيها اللفظ ، أو المعنى . ما عدا
« أل » فيراعى منها فقط .

الظرف أو الجار والمجرور) كما تكون : صفة صريحة . وهذه تكون صلة
ء آل ، خاصة . وإليك تفصيل كل نوع وشروطه .

جملة الصلة وشروطها :

تقع الجملة صلة : سواء أكانت إسمية ، مثل : أحب الذي أخلاقه عالية ،
أم فعلية ، مثل : فاز الذي اجتهد .
ويشترط في الجملة الموصول بها أربعة شروط :

١ - أن تكون الجملة مشتملة على عائد : أى ضمير مطابق للموصول ،
في الأفراد والثنية والجمع - وقد تقدم هذا وأمثله - كما تقدم أن العائد يجب
مطابقتها للموصول : إن كان الموصول مختصاً بـ يجوز مراعاة اللفظ ، أو
مراعاة المعنى ، إن كان الموصول مشتركاً ، مثل : من ، ما .

٢ - أن تكون الجملة خبرية (١) : أى : محتملة للصدق والكذب فلا يجوز
أن تكون طلبية ، أو إنشائية ، تقول : اقرأ الكتاب الذى يفيدك ولا تقول :
اقرأ الكتاب الذى حافظه عليه ، لأن جملة (حافظه عليه) طلبية ، خلافاً
للـكسائى ، كما لا يجوز : أن تقول : جاء الذى ليته مسافر ، لأن جملة (ليته
مسافر ، إنشائية . خلافاً لابن هشام .

٣ - أن تكون غالية من معنى التعجب ، فلا يجوز : جاء الذى ما أحسنه
ولا رأيت الذى ما أعظمه ، حتى ولو قلنا : إنها خبرية . لأن جملة التعجب
خبرية في الأصل ، لكنها أصبحت إنشائية بالتعجب .

(١) وإنما افترضنا الخبرية ، لأن الموصول يتعرف بمضمون الصلة فلا بد أن
يكون المخاطب يعرف ذلك المضمون في الخارج . والإنشاء لا خارج له لأنه يحصل
بالتلذذ .

٤ - أن تكون جملة الصلة ، غير مفتقرة إلى كلام قبلها ، فلا يجوز جاء الذي لكنه بحيل ، لأن جملة لكنه بحيل ، تستدعي جملة أخرى قبلها مثل : على غنى لكنه بحيل .

الخلاصة :

١ - يشترط في جملة الصلة ، أن تكون مشتملة على ضمير رابط ، وأن تكون خبرية (أى غير طلبية أو إرشائية) وأن تكون خالية من معنى التعجب - وغير مفتقرة إلى كلام قبلها .

٢ - شبه الجملة - وهو الظرف أو الجار والمجرور .

ويشترط في الوصل بالظرف والجار والمجرور : أن يكونا تامين ، والمقصود بالتام : أن يكونا في الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذي عندك ، ورأيت الذي في الدار ، والعامل فهما (أى : متعلقهما) فعل محذوف وجوباً . والتقدير : جاء الذي استقر عندك ورأيت الذي استقر في الدار ، أما إن كان الظرف أو الجار والمجرور ناقصين ، بأن لا يكون في الوصل بهما فائدة . فلا يجوز أن يقع صلة للوصول ، فلا تقول : جاء الذي بك ، ولا جاء الذي اليوم .

وإلى ما سبق من وقوع الجملة ، وشبه الجملة ، صلة أشار ابن مالك بقوله :

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهَهَا الَّتِي وَصِلَ بِدَكْنٍ عِنْدِي لَقِي ابْنَهُ كَيْلٌ

٣ - الصفة الصريحة صلة : إل .

الألف واللام (أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة والمراد بها أنهم الفاعل ، مثل : الفائز والفائزة ؛ واسم المفعول ، مثل : المكتوب ، والمضروب .

والصفة المشبهة ، مثل : الحسن الوجه ، بخلاف أوّل التفضيل مثل : الأفضل ،
والمقسوب ، مثل المصرى والقرشى (١) .

و « أل » الداخلة على اسم الفاعل والمفعول موصولة باتفاق .

وقد اختلف في « أل » الداخلة على الصفة المشبهة . هل هي موصولة ؟
أم حرف تعريف ، فقول : لأنها موصولة ، وقيل حرف تعريف ، ،

أما « ال » الداخلة على أفعل التفضيل ، كالأفضل والأحسن ، وعلى
المقسوب ، كالقرشى والمصرى . فليست موصولة ، بل حرف تعريف باتفاق
وقد شذّ وصل الألف واللام . بالفعل المضارع ، كقول الشاعر :

فَمَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَةً وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَأْيِ وَالْجَدَّ (٢)

(١) أجمعوا على أن الصلة لأهل لها من الإعراب ، إلا صلة « أل » فلها عمل
باعتبار ما قبلها من الموال .

(٢) هو للرزق : وسبب قوله : أنه كان هو وجري والأخطل عند عبد الله بن
مروان . فوجدوا هناك شخصا من بني عذرة ، فدح الرجل جريرا . وقم الآخرين
فرد عليه للرزق بأبيات منها هذا البيت .

الآلة : الحكم ، - بتحتين - من يحكم الخصمان ليضى بينهما ، الأصل ذو الحسب .
الراى : العقل والتدبير - الجدل . القدرة على المجادلة والمجادلة .

الإعراب : مانائية مهمة : أنت : مبتدأ . بالحكم : مجرور بالياء الزائدة خبر أنت
- القرضى : « أل » موصولة اسمى مبنى على السكون في عمل جر صفة .

توضى حكومته : الجهة من العمل ونائب الفاعل صلة للوصول ، ولا الأصل الواو
عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي ، والأصيل معطوف على الحكم . ولا مثل السابق .
قى : معطوف على الحكم أيضا . والجدل أيضا . والجدل معطوف على الراى .

والغنى : لست أيها الرجل بالذى يرضاه للناس أن يكون حكما بينهم فى الخصومات
ولا أنت بذى حسب رفيع ، ولا أنت بصاحب عقل . ولا أنت بصاحب جسدل .
فكيف رضاك حكما .

وللتأهده : قوله « الترضى حكومته » حيث أن صلة « أل » جملة فعلية .
فصلها متضرع - وهذا غاذ - لضرورة الشعر خلافا لابن مالك .

فقد وصلت (أل) في البيت بالمضارع ، وهذا عند جمهور البصريين .
مختص بالضم . وزعم ابن مالك أنه غير مختص بالضم ، بل جائز في
الاختيار أيضاً .

وقد جاء وصل (أل) بالجملة الاسمية ، وبالظرف شذوذاً فن وصلها
بالجملة الاسمية قول الشاعر :

يُنْ القوم الرسولُ اللهُ منهمْ لهمْ دانتْ رقابُ بني معدٍ^(١)
أى : من القوم الذين رسول الله منهم ، فالجملة الاسمية وقعت صلة (لأل)
وهذا شاذ . ومن صلها بالظرف ، قول الشاعر :

من لا يزالُ شاكرًا على الله فهو حرٌّ بعيشة ذاتِ سمةٍ^(٢)

(١) اللفظة : « دانت » خضت وذلت . معد : ابن عدنان أبو العرب وبني معدة
لريش وهاشم .

الإعراب : من القوم : جار ومجرور خبر مبتدأ محذوف . تقديره هو ، الرسول :
أل موصول بمعنى الذي صلة القوم . رسول مبتدأ . الله : مضاف إليه . منهم : متعلق
بمحذوف خبر . والجملة من ابتدا والخبر لاهل لها صلة « أل » لهم جار ومجرور
متعلق بدانت . رقاب : فاهل دانت . بنى : مضاف إليه مجرور بالياء وبني مضاف
ومعد مضاف إليه .

والشاهد : قوله الرسول الله منهم . حيث وصلت « أل » بالجملة الاسمية وهذا
شاذ .

(٢) اللفظة : من اسم موصول مبتدأ تضمن معنى الشرط ، لا نافية . يزال : مضارع
ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » شاكرًا : خبره . على حرف جر . الله :
أل : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بدلى . والجار والمجرور متعلق بـ (شاكرًا)
منه : ظرف متعلق بمحذوف صلة أل ، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الذي كائن
منه والماء في (منه) في محل جر مضاف إليه . فهو جر : لثاف داخلة على خبر المبتدأ .
(من) انضمامه معنى الشرط . هو حر : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر بعيشة : متعلق
بـ (حر) ذات : صفة لمبشرة . سمة : مضاف إليه .

أى : من لا يزال شاكراً . على الذى معه . فوصلت . آل ، بالظرف
شدوذا ، وإلى ما سبق من صلة . آل ، أشار ابن مالك بقوله :
وَصِنَّةٌ ، صَرِيحَةٌ صِلَةٌ « آل » وَكَوْنُهَا بِمُتَرَبِّ الْأَفْكَالِ قُلْ (١)
والخلاصة : أن الصلة تكون جملة وشبه جملة كما تكون : صفة صريحة ،
ولا تكون إلا صلة لآل ، ، وقد تقدم شرط الوصل بكل من الثلاثة .

حذف العائد :

العائد : هو الضمير الذى يعود من الصلة على الموصول الاسمى وهو : إيمان
يكون مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجزواً ، وإليك حذف كل منها وشرطه .

حذف العائد المرفوع :

وإذا كان العائد المرفوع فاعلاً ، أو نائب فاعل : امتنع حذفه مثل : جاء
الذنان نجماً ، وحضر الذين أكرموا فى الحفل ، فالآلف فى الأول فاعل والواو
(فى الثانى) نائب فاعل ، ولا يجوز حذف أحدهما . فلا نقول : جاء اللذان
نجم ، أو الذين أكرم .

ولا يحذف العائد المرفوع : إلا إذا كان مبتدأ : وخبره مفرد .

مثل : يعجبني أيهم هو أشجع ، فيجوز حذف العائد المرفوع فنقول :
لهم أشجع ، ومنه قوله تعالى : وهو الذى فى السماء له : والتقدير : هو إله .
(والعائد المرفوع - المبتدأ) هو نفسه صدر الصلة ، وتارة يحذف جوازاً
وتارة يحذف وجوباً ، وإليك أحوال حذفه .

والمنى : من كان شاكراً لله على نعمه فهو جدير بأنواع رزقه ، مأخوذ من قوله
تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

ولشاهد : فى « المنة » حيث جاء بصفة « آل » ظرفاً ، وهو شاذ .

(١) صفة صريحة ، خبر مقدم ، وصلة آل . مبتدأ مؤخر ، وكونها : مبتدأ ،
وبمتربب الأفعال : متعلق به ، وقل خبر المبتدأ .

حذف صدر الصلة (أى المبتدأ) جوازا . أو وجوبا .
 يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا ، سواء أكان
 مع دأى ، أو مع غيرها ، كما تقدم .

ثم إن كان صدر صلة دأى ، حذف بالشرط السابق فقط ، سواء طال
 الصلة أم قصرت . مثل : يجهنم أيهم أشجع ، أى : هو أشجع ، ومثل : يجهنم
 أيهم قائل للحق ولو على نفسه ، أى : هو قائل للحق (١) .

وإن كان صدر صلة د غير أى ، فلا يحذف بكثرة .

إلا إذا طال الصلة (مع الشرط السابق) مثل : انتشر التعليم الذى كفى
 يأنهاض الأمة . أى : الذى هو كفى ، ومثل : جاء الذى ضارب زيدا ، أى :
 هو ضارب زيدا ، ومنه قولهم : ما أنا بالذى قاتل لك سوءا ، والتقدير :
 بالذى هو قاتل لك سوء .

فإن لم تطل الصلة : فالحذف قليل . وأجازوه الكوفيون بكثرة : قياسا ،
 مثل : نزل المطر الذى حياة . أى : الذى هو حياة . وتقدم الصناعة التى
 الأمل والتقدير : التى هى الأمل ومنه قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن ،
 فى قراءة من رفع د أحسن ، والتقدير هو أحسن .

ويتلخص : أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا جاز حذفه مع
 (أى) طال الصلة ، أم قصرت . أما حذفه مع غير دأى ، فالبصريون
 يشترطون لكثرتة ، إطالة الصلة . والكوفيون لا يشترطون ذلك .

(١) الصلة القصيرة : هى التى تقتصر على المبتدأ وخبره المرد . مثل : هو أشجع ،
 والصلة الطويلة : هى التى يكون لها مكملات كالضاف إليه أو المفعول به أو الحال أو الجار
 والمجرور أو غير ذلك ، مثل : هو أشجع فى الحرب .

ويجب حذف : صدر الصلة . (المبتدأ) : قياساً ، في مثل : لاسيما زيد
إذا رفع زيد - وكانت ، ما ، عروسة (١) .

فيكون : زيد خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : لاسيما الذي هو زيد ،
لحذف العائد المبتدأ . وهو قولك : د هو ، وجوبا .

فهذا موضوع حذف فيه صدر الصلة . مع غير د آل ، وجوبا ولم تطل
الصلة (٢) .

ويمتنع حذف صدر الصلة (المبتدأ) : إذا كان الخبر غير مفرد (أى :
إذا كان صالحاً لأن يكون صلة) كأن يكون جملة ، مثل : جاء الذى هو أخلاقه
عالية ، أو جاء الذى هو يجب الفقراء .

يكون شبه جملة ، وهو الظرف ، أو الجار والمجرور التامان ، مثل :
جاء الذى هو عندك ، وحضر الذى هو فى الدار .

فلا يجوز فى هذه المواضع : حذف صدر الصلة ، فلا تقول : جاء الذى
أخلاقه عالية ، وأنت تعنى : هو أخلاقه عالية : كما لا تقول : جاء الذى عندك
وأنت تعنى : هو عندك والسبب : أن الباقى صالح لأن يكون صلة فلا يدرى
أحذف منه شيء أم لا ، ومثل هذا بقية الأمثلة .

ولا فرق فى ذلك بين د أى ، وغيرها فلا تقول فى : يعجبني أيهم هو يقول
الحق : يعجبني أيهم يقول الحق ، لأنه لا يعلم الحذف ، حيث أن الباقى صالح
لأن يكون صلة .

(١) إعراب المثال : لا : نافية . هى : اسمها وسى مضاف ، وما اسم موصول مضاف
إليه . وجملة هو زيد : صلة للوصول . وخبر (لا) . والتقدير : لاسيما الذى هو زيد
موجود . وفى المثال : أن يجز زيد فتسكون (ما) زائدة . وسى مضاف وزيد
مضاف إليه .

(٢) ويكون هذا مستثنى من شرط إطالة الصلة عند البصريين .

تنبيه :

علم بما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباقي صالحاً لأن
يكون صلة ، وهذا الشرط لا يختص بضمير إذا كان مبتدأ ، بل يشمل حذف
أى ضمير عائد ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

فأضابط في حذف العائد (مطلقاً) : أنه متى احتمل الكلام بعد الحذف ،
وعدمه - لم يجوز حذف العائد - وذلك بأن يكون في الصلة ضمير غير ذلك
الضمير المحذوف - صالح لعوده على الموصول .

فمثال المرفوع الذي يمتنع حذفه : جاء الذي هو أخلاقه عالية ، كما تقدم ،
ومثل المنصوب : جاء الذي أكرمته في داره ، فلا يجوز حذف الهاء من
أكرمته ، لأنك لو حذفتها وقلت : جاء الذي أكرمته في داره - لم يعلم المحذوف .
ومثال المجرور : جاء الذي مررت به في داره ، فلا يجوز فيه حذف
العائد لأنك لو قلت : جاء الذي مررت في داره : لم يعلم المحذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما سبق من حذف العائد المرفوع فقال :

• • • • •
وَإِذَا الْحَذْفُ أَيُّ تَقْيُّرٍ أَيْ يَتَقَيُّ
إِنْ يَسْتَعْلِ وَيُضِلُّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْلِ فَالْحَذْفُ نَازِلٌ وَأَبْوَأُ أَنْ يُحْذَرُ
إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلِ مُكْمِلٍ • • • • •

و خلاصة : حذف العائد المرفوع :

- ١ - يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد ، مثل : أهم أشد .
- ٢ - ويجب حذفه بعد لاسمياً في مثل : لاسمياً زيد إذا كانت ، ما ، وصولية .
- ٣ - ويمتنع حذفه ، إذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبه جملة أى خبره
يصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد : فاعلاً أو فاعلاً فاعلاً .
- ٤ - والمبتدأ المحذوف : هو صدر الصلة . ولعلك عرفت : متى يجوز
الحذف : ومتى يجب ، ومتى يمتنع : وعرفت الفرق بين الحذف في صلة أى

وغيرها ، والقاعدة في حذف الضمير العائد : أنه متى صلح الباقي لأن يكون صلة لا يجوز حذفه - والأثلة تقدمت .

حذف العائد المنصوب :

يجوز حذف العائد المنصوب : بشرط أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصبه فعلا تاما ، أو وصفا تاما ، وذلك مثل : أكرمت الذي أكرمته . ومثل : الذي أنا معطيك درهم ، فيجوز حذف الها . من : أكرمته ، فنقول : أكرمت الذي أكرمت .

ومنه قوله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيدا ، أي : ومن خلقتك ، وقوله تعالى : « أهذا الذي بعث الله رسولا » : أي أهذا الذي بعثه الله ، كما يجوز حذف الها من « معطيك » فنقول : الذي أنا معطيك درهم ، ومنه قولك : أشكر الله هل ما هو موليك ، أي موليك ، وقول الشاعر :

ما الله موليك فضل فاحمدته به فما لدى غيره نفع ولا ضرر^(١)

(١) الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ ، الله : مبتدأ ثان . موليك : خبره والكاف : متصاف إليه . من : إضافة اسم الفاعل المفعول الأول وجملة (الله موليك) صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره : موليك . وهو المفعول الثاني للوصف « مولى » ، فضل : خبر المبتدأ « ما » ، فأحمدته : الفاء عاطفة ، أحمدته : فعل أمر . والهاء مفعول به ، فما : الفاء : لتعليل . لدى : ظرف خبر مقدم . نفع : متبسط مؤخر .

والذي : كل ما معطيك الله من النعم هو فضل منه وإحسان ، فأشكره عليه . فهو النافع والضرر ، وغيره لا يملك نهما ولا ضررا .

والقاعده : في (موليك) حيث حذف العائد المنصوب بوصف . وأصل الكلام ما الله موليك .

والتقدير : الذى الله ، وليس له فضل : لحذف العائد المنصوب (الهاء) .
والحذف مع الفعل التام كثير ، ومع الوصف التام قليل ، لكن ابن مالك
جعل الحذف فيهما معا كثير .

ويمتنع حذف العائد المنصوب إذا فقد شرط ، ويشمل ذلك ما يأتى :

١ - إذا كان العائد ضميراً منفصلاً ، مثل : حضر الذى إياه أكرمت
فلا يجوز حذف « إياه » .

إذا كان العائد ضميراً متصلاً ، منصوباً بحرف ناسخ مثل : جاء الذى إنه
كريم ، فلا يجوز الضمير المنصوب (الهاء) .

٢ - إذا كان العائد ضميراً متصلاً بفعل ناسخ ، أو وصف ناسخ ، مثل :
جاء الذى كأنه زيد ، وحضر الذى أنا كائن ، فلا يجوز حذف الضمير
المنصوب فيها .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المنصوب فقال :

وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُفْعَلٌ
فِي عَائِدٍ مَّتَمَّلٍ إِنْ انْتَصَبَ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ تَرْجُو يَهَبُ^(١)

الخلاصة :

يجوز حذف العائد المنصوب ، إذا كان ضميراً ، متصلاً ، منصوباً بفعل
تام ، أو وصف تام ، ويمتنع حذفه فى غير ذلك .

(١) المحذوف : مبتدأ . عندهم : متعلق بكثير أو بمنجلى ، كثير : خبر ، منجلى
خبر ثان . فعائد : متعلق بكثير أو بمنجلى . متصل : نعت لعائد : أن شرطية ، انتصب
فعل الشرط . وجوابه محذوف . كمن : الكاف جارة لمحذوف أى كقولك . وجملة
ترجوه : صلة . وجملة (يهب) : خبر المبتدأ .

حذف العائد المجرور :

والعائد المجرور : إما أن يكون مجرورا بالإضافة : مثل قوله : أنتن ما أنت صانعه ، أو مجرورا : بحرف جر ، مثل : الذى فرحت به .

حذف العائد المجرور بالإضافة :

يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاد اسم فاعل ، بمعنى الحال أو دأب ، الاستقبال (أى عاملا) مثل : جاء الذى أنا مكرمه الآن أو غدا ، أو أنا ضاربه الآن أو غدا .

فيجوز : حذف العائد المجرور ، فيقول : جاء الذى أنا مكرمه الآن أو غدا أو الذى أنا ضارب الآن أو غدا ، ومنه قوله تعالى : فاقض ما أنت قاض ، أى : ما أنت قاضيه .

ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة :

١ - إذا كان المضاد غير وصف مثل : جاء الذى أبوه كريم . وحضر الذى أنا غلامه .

٢ - أو إذا كان مجرورا بوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضى مثل : جاء الذى أنا ضاربه أمس ، أو اسم المفعول . مثل : جاء الذى أنا مضروبه ، فلا يجوز فى كل حذف العائد .

حذف العائد المجرور بالحرف :

ويجوز حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، بشرط أن يكون الموصول ،

(١) الشرط أن يكون المساق وصفا عاملا . كاسم الفاعل المذكور ، واسم المفعول من الفعل التمدي لاثنيين ، مثل : خذ الدرهم الذى أنا مطعاه اليوم ، ويجوز الذى أنا مطعاه اليوم . أما اسم المفعول من الفعل التمدي لواحد فلا يجوز حذف ضميره لأنه محذوف ، مثل : جاء الذى أنا مضروبه .

أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف ، يشبه في لفظه ومعناه ، ومتعلقه (أى ، عامله) - الحرف الذى جر العائد - وذلك مثل : مررت بالذى مررت به ، ومررت بالذى أنا مار به ، فيجوز فى هذا : حذف العائد المجرور ، لامستكمال الشروط ، فتقول : مررت بالذى مررت : أى به ، وبالذى أنا مار ، أى : به ، كما تقول : جلست فى الحديقة التى جلست : أى فيها ، وأكلت من الذى أكلت ، أى : منه ، وكقوله تعالى : « وشرب مما تشربون » ، أى منه ، وقول الشاعر :

وقد كنت تخفى حب سمراء حقة فبح لأن منها بالذى أنت بائع^(١)

أى الذى أنت بائع به : حذف العائد المجرور بالحرف لأن الموصول مجرور بنفس الحرف الذى جر العائد . وكلاهما مع مجروره ، متعلق بالفعل أو ما تعبرف منه « بائع » .

ويمتنع حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، إذا فقد شرط ويشمل ما يأتى :

١ - إذا كان الموصول غير مجرور ، مثل : حضر الذى فيه خير .

(١) القبة : سمراء اسم محبوبته ، حبة : مدة طويلة ، وتطلق فى اللغة على غائبين طاما ، لأن أصله : الآن حذفت منه الهمزتان ، وقيل : هى لفة فى الآن .
الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان واسمها . وجلة : تخفى حب سمراء خبر « كان » . حبة : ظرف زمان متعلق بتخفى . أبيع : وبيع فعل أمر ، لأن ظرف متعلق ببيع . منها بالذى : متعلقان ببيع . أنت بائع : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الذى والعائد محذوف جوازا . تقديره بالذى بائع بآية .
والمنى : كنت تخفى حب سمراء مدة طويلة . فأظهر الآن ما كنت تخفيه :
الشاهد : قوله : بالذى أنت بائع - حيث حذف العائد المجرور ، لأنه مجرور بـ « بئى »
الحرف الذى جر الموصول ، والمائل فيها متعدد مادة ومعنى .

٢ - إذا كان الموصول ، مجروراً بحرف ، يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه ، أو معناه أو في متعلقه .

فمثال اختلافهما لفظاً : مررت بالذي غضبت عليه - فلا يجوز حذف العائد ، لأن الموصول مجرور بالباء ، والعائد مجرور بعلی ، فاختلفاً في اللفظ وأيضاً متعلقهما مختلف .

ومثال اختلافهما في المعنى : مررت بالذي مر به علي زيد ، فلا يجوز حذف العائد ، لأن الباء التي جرت الموصول للإصاق والباء الجارة للعائد للسببية . فاختلفاً في المعنى .

ومثال اختلافهما في المتعلق . (أي العامل) مررت بالذي فرحت به ، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف الحرفين في المتعلق ، فالموصول مع حرف الجر (بالذي) متعلق بـ « مر » ، والعائد مع حرف الجر (به) متعلق بفرح . وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر فقال :

كَذَلِكَ حَذَفُ مَا يُوصَفُ خَفَضًا كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَنْزِلَ قَاضٍ
كَذَا الَّذِي حَرَّ بِمَا لِلْمَوْصُولِ جَرً كَمَرٍّ بَأَقَى مَرَزَتْ . فَهُوَ بَرٌّ

الخلاصة :

١ - يحذف العائد المجرور بالإضافة . إذا كان المضاف وصفاً عاملاً كاسم الفاعل ، مثل : قاض ما أنت قاض ، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك .

٢ - ويحذف العائد المجرور بحرف جر ، إذا كان الموصول أو موصوفه ، مجروراً بحرف يشبه الحرف الجار للعائد في لفظه ومعناه ومتعلقه .

ويمتنع حذفه ، وإذا لم يكن الموصول مجروراً . أو كان مجروراً بحرف يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه أو في معناه . أو في متعلقه ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف الموصول ، ثم افرق بين الموصول الحرفي ، والاسمي ومثل .
- ٢ - ما الموصول الحرفي ؟ وماذا توصل ، ما ، موصيا أكثر ما توصل به وماذا توصل ، أن ، وكى وماذا توصل ، أل ، وهل هى حرف ، أم اسم مع التثنية .
- ٣ - كيف تبنى ، الذى ، و ، وذا ، وما اللغات الواردة فى منهاهما .
- ٤ - ما الفرق بين الموصول المختص ، والمشارك ؟ مع التثنية لكل نوع .
• ما الفرق بين ، ما ، و ، من ، الموصولتين ، ومتى تستعمل ، ما ، للعاقل ، ومتى تستعمل ، من ، لغير العاقل ؟ مع التثنية .
- ٥ - قد تستعمل ، اللى ، مكان ، اللان ، وبالعكس مثل لذلك .
- ٦ - ما حكم إعراب ، ذو ، و ، ذوات ، الموصولتين ؟ مع التثنية .
- ٧ - ما أحوال ، أى ، الموصولة ، ومتى تبنى ومتى تعرب ؟ مع التثنية .
- ٨ - ما شروط استعمال ، ذا ، اسم موصول مع التثنية .
- ٩ - ما الذى يشترط فى جملة الصلة وما شرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف المصدر الصلة فى ، أى ، وفى غيرها ؟ وما هو ؟ مع التثنية .
- ١٠ - متى يجوز حذف صدر الصلة ومتى يجب ؟ ومتى يمنع ؟ مع التثنية .
- ١١ - ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجزوء ؟ مع التثنية .

التطبيق

بين الموصول الحرفي ، وصلته ، والموصول الاسمي ، ونوعه ، وعائده
وصلته . وموقعه من الإعراب . ثم إعراب ما تحته خط بما يأتي :

يشر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابين له ذهابا

يسرنى أنك فاجح - وأن تصوموا خيرا لكم - كان جزائي بالعصا
أن أضربا .

ثم كنز عن من كل شيعة أيهم أشد - إن الصدقين والمصدقات :
ما أنا بالذي قاتل لك سوء .

يعلم ما يسرون وما يعلنون - من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه - فأنكحوا
ما طالب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .

وقد زعمت أني تغيرت بعدها	ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وقصيدة تأتي الملوك غريبة	قد قلتها لي قال من ذا قالها
دهى ماذا علمت سأثقيه	ولكن بالمغيب خبرني
فإن الماء ماء أبي وجدي	ويثرى ذو حفرت وذو حاويت

ومن حسد يجوز على قومي وأى الدهر ذو لم يحسدوني
من ذا يهريك عينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء تعار

نموذج للاعراب

إعراب ماتحته خط مما سبق :

يسر المرء ماذهب الليالي : المرء : مفعول به مقدم ما : حرف مصدرى
ذهب : فعل ماض واليالي ، فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الياء وما دخلت
عليه في تأويل مصدر فاعل يسر ، والتقدير ، يسر المرء ذهاب الليالي .
يسرنى أنك ناجح : أن حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمها ، وناجح :
خبرها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يسر والتقدير : يسرنى
تجاحك .

و أن تصوموا خير لكم ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تصوموا : فعل
مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل . وأن ما دخلت عليه
في تأويل مصدر رفع المبتدأ ، وخير : خبر ، والتقدير صيامكم خير لكم .
كان جزائى بالعسا أن أجلا : جزائى : اسم كان ، وأن : حرف مصدرى
ونصب ، أجلا : مضارع منصوب وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر كان .
ما أنا بالذى قاتل لك سوآ : ما نافية أنا : اسمها على لغة الحجاز بين : بالذى :
الباء حرف جر زائد ، الذى خبر دماء قاتل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره :
هو : والجملة صلة وحذف صدر الصلة جائز ، لأنه مبتدأ ، خبره مفردة .

أيهم أشد : أى اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول نزع
وأى مضاف ومم مضاف إليه . أشد : خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : هو
أشد ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول .

من ذا الذى يشفع عنده : من ذا مركبة استفهام ، مبني على السكون في
محل رفع مبتدأ ، الذى : اسم موصول خبره وجملة يشفع صلة .

من ذا قالها : من استفهام ، وذا : اسم موصول بمعنى الذى خبره قالها :
قال فعل ماض والفعل مستقر ، وألها مفعول به ، والجملة لا عمل لها صلة

المعرف بأداة التعريف

هو : ما دخلت عليه « أل » فأقادته التعريف ، مثل : الطالب ، والكتاب ،
والزهرة ، والرجل ، والمرأة .

وقد اختلف النحويون في الأداة المعرفة :

فقال الخليل بن أحمد : المعرف ، هو « أل » .

وقال سيبويه : المعرف : هو اللام وحدها .

وعلى هذا ، فالهمزة عند الخليل : همزة قطع . وعند سيبويه همزة وصل ،
اجتلبت للنطق بالساكن .

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله :

(أل) حَرَفٌ تَعْرِيفٌ أَوْ (اللام) قَطْعٌ

فقط عرفت قُلْ فِيهِمُ النَّطَقُ^(١)

يريد : إذا أردت تعريف « كلمة » نطق فقل : النطق : بالالف واللام
والنطق : ضرب من البسط ، والجمع : أنماط ، مثل : سبب وأسباب .

والنطق أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهري
و « أل » ، نوعان : معرفة وزائدة .

(١) « أل » مبتدأ . حرف : خبر ، تعريف : مضاف إليه . أو اللام : مبتدأ
وخبره محذوف أى : اللام حرف تعريف ، فقط : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، ونط :
اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل نصب حال من اللام وقددير الكلام : أو
اللام حال كونه كائنا

دال ، المعرفة

و دال ، المعرفة : هي التي تفيد تعريف ما دخلت عليه ، وهي نوعان :
هيدية وجنسية .

١ - دال ، الهيدية :

وهي التي تدل على تعريف شيء معهود للخطاب والمعد : ثلاثة أنواع ذكرى ، وذهني (أى : علمي) وحضوري .

٢ - فتأني ، دال ، للمعد الذكري ، إذا تقدم ذكر في الكلام لما دخلت عليه ، مثل : زارتني رجل فأكرمت الرجل ، ونحو قوله تعالى : « كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً ، فعصى فرعون الرسول » (١) .

٣ - وتأني للمعد الذهني : إذا كان ما دخلت عليه دال ، معلوما عند المخاطب ، ومموقاه معرفة ذهنية . . . كقولك لزميل بعث لك رسالة : شكراً ، فقد وصلتني الرسالة .

٤ - وتأني للمعد الحضوري : إذا كان ما دخلته دال ، حاضراً أو مشاهداً وقت الكلام ، كقولك للخطاب خذ هذا الكتاب . . . وقولك : اليوم برد ، أى : اليوم الحاضر .

٢ - و دال ، الجنسية ، نوعان لاستغراق الجنس ، ولتعريف الحقيقة :

١ - فدال ، التي لاستغراق أفراد الجنس ، هي التي تفيد الشمول والإحاطة ، بجميع أفراد الجنس ، وعلامتها ، أن يصبح موضعها لفظ كل ، مثل النهر عذب ، وكقوله تعالى : « إن الإنسان لني خسر » فلو قلت في المثال كل نهر عذب ، وقلت في معنى الآية ، إن كل إنسان في خسر ، لصح المعنى

٢ - و دال ، التي لتعريف الحقيقة ، أى حقيقة الجنس ، بقطع النظر عن أفرادها ، مثل ، قولك : الحديد أصلب من الذهب أى : حقيقة الحديد أصلب

(١) لم يشر ابن عقيل إلا لهذا النوع فقط وترك الآخرين .

من حقيقة الذهب ، وقولهم : الرجل خير من المرأة ، أى : حقيقة الرجل
خير من حقيقة المرأة ، بقطع النظر عن الأفراد .

أل الزائدة

« أل الزائدة » هى التى لانفيد تعريف مادخلت عليه ، من الأسماء وهى
قسبان : لازمة وغير لازمة .

١- فالزائدة اللازمة هى التى لا تفارق الاسم الذى دخلت عليه ، وذلك :
١- مثل : « أل » الداخلة على بعض الأعلام منذ وضعت ، نحو :
اللات ، والعزى : علان لسنمين : كانوا يعبدان فى الجاهلية ، وكالسموأل
(علم لهما رجاىلى معروف) .

٢- ومثل « أل » الداخلة على لفظ (الآن) وهو ظرف الزمان الحاضر
الذى أنت فيه ، يفيد الإشارة ، ومبنى على الفتح .

٣- ومثل « أل » الداخلة على بعض الأسماء الموصولة ، كالذى ، والى ،
والقدين ، واللات ، (وفى « أل » الداخلة على الموصول ، والآن ، خلاف)
وقد اختلف فى « أل » الداخلة على الآن .

فذهب قوم ، إلى أن « أل » فيه للتعريف وليست زائدة ، أى : لتعريف
الحضور ، كما فى قوله : مروت بهذا الرجل ، لأن قولك « الآن » ، بمعنى هذا
الوقت ، وعلى هذا لا تكون زائدة .

وقبى قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك ، لأن « الآن »
معرفة لتضمنه معنى الإشارة التى هى سبب تعريف أسماء الإشارة كلها ؛ ولادخل
« لال » فى تعريفه ، فكانت زائدة .

« والآن » : ظرف مبنى : لتضمنه معنى « أل » الحضورية ، أو لتضمنه
معنى الإشارة .

كما اختلفوا فى « أل » الداخلة ، على الأسماء الموصولة .

فذهب قوم منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك لأن تعريف
الموصول بالصلة ، ولا دخل دلال ، في تعريفه ، فتسكون زائدة .
وذهب قوم : إلى أنها للتعريف ، وليست زائدة : لأن تعريف الموصول
« بال » إن كانت فيه ، نحو : الذي فإن لم تكن فيه فبنيتها ، نحو : « من »
و « ما » إلا « أيا » فإنها تتعرف بالإضافة ، ولهذا فهي عندم ليست زائدة ،
وأما حذفها : في قراءة ، من قرأ « صراط الذين أنعمت عليهم » فلا يدل على
أنها زائدة ، إذ يشتمل أن تكون حذفت شذوذاً - وإن كانت معرفة كاحذفت
من قولهم : سلام عليكم ، بدون تنوين ، يريدون : السلام عليكم .
٢ - وأما « أل » الزائدة غير اللازمة ، فهي الداخلة اضطراباً على العلم
أو على التمييز .

فقال الداخلة على العلم اضطراباً قولهم في نبات أوبر (علما) على نوع
من السكاة نبات الأوبر كما في قول الفاعر :
وَلَقَدْ جِئْتِكَ أَكْمُؤًا وَعَسَافِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ نَبَاتِ الْأَوْبَرِ (١)
والأصل : نبات أوبر (علما) فريدت الألف واللام ، لضرورة الشعر وزعم
المبرد أن « نبات أوبر » ليس علما ، بل جمع « ابن أوبر » كنبات آوى جمع
« ابن آوى » ، وعلى ذلك ، فالألف واللام عنده ليست زائدة ، بل معرفة .

(١) القنة : جنيتك : أى جنيت لك ، أكلوا : جمع كم . وجمع السكاة ، على كذا
وهو نبات . يقال له : شحم الأرض ، مستدير كالنقاس ، عسافلا : جمع عسول ،
بزنة عسور - وهو نوع من السكاة . وأصله عسافيل ، حذفت الياء تخفيفاً ، نبات
الأوبر . كذا كبار ، كأشبال الحصى رديئة الطعم ،
والمعنى : لقد جنيت لك من نبات السكاة الصغير الطيب والكبير الجيد ، ونبيتك
عن نبات الأوبر لردائها . فلماذا تأكل منها .

الإعراب : ولقد : الواو القسم ، واللام لتأكيد . وقد : حرف تحقيق ، جنيتك
فعل وفاعل ومفعول أول . أكلوا : مفعول ثان . وعسافلا : مفعول عليه .
والشاهد : قوله : نبات الأوبر ، حيث زاد فيه الألف واللام لضرورة ، لأن
نبات أوبر . علم على نبات ردى . والعلم لا تدخله « أل » حتى لا يمتنع معرفة .

ومثال الداخلة اضطرارا على التمييز ، قول الشاعر :

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَتَ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا

صَدَدَتْ وَطَيْتَ النَّفْسُ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو^(١)

والأصل : « وطيت نفساً ، فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كون التمييز معرفة ، وبذلك تكون الألف واللام في « النفس » غير زائدة بل معرفة .

وإلى ما سبق من أن « الـ » تزداد لازماً . وللضرورة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ تَزَادَ لَازِمًا كَاللَّاتِ وَالْآنَ ، وَالْقَيْنِ ، ثُمَّ اللَّاتِ

وَلَا ضَعْفَ رَأْيٍ ، كَهَيْئَاتِ الْأَوْبَرِ

كَذَا وَطَيْتَ النَّفْسُ يَا قَيْسُ السَّرَى

والسرى ، بتشديد الياء : الشريف ، ويشير بالمثالين : بنات الأور ،

(١) الفة : وجوها : ذواتنا أو عظماءنا ، صددت : أعرضت ، وطيت النفس عن عمرو : أى طابت نفسك وأعرضت عن الأخذ بشأ عمرو للقتول ، وكان صديقاً لقيس - وكان قوم الشاعر قد قتلوه .

والحق : يندد الشاعر بقيس ، لأنه تقاعد عن الأخذ بشأ صديقه بسد أن قتل جميع عرف القوم ، ورأى وقع سيوفهم وشجاعتهم .

الإعراب : رأيتك : فعل وفاعل ومفعول . ورأى بصرياً لا تحتاج إلى مفعول ثانٍ ، لما ظرفية معنى حين : متعلق برأى ، أن : زائدة : عرفت وجوها : فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها فعل الشرط . لأن لما غير جازمة ، وجملة صددت جواب الشرط : وطيت : فعل وفاعل ، النفس تمييز نسبة محمول عن الفاعل ، وأل : فيه زائدة ، عن عمرو : متعلق بسدد أو بطيت لتضمنه معنى تمايلت .

الشاهد : قوله : طبت النفس : حيث زيدت « أل » للضرورة لأن التمييز واجب التنكير عند البصريين ، أما الكوفيون : فلا يوجبون تنكير التمييز ، وعلى ذلك فأنل عندهم ليست زائدة بل معرفة .

وطبت النفس ، إلى اليتيم الذين ذكرناهما - وذكر كلمة : اللات ، التي تلوها (ال) مرتين فأحداهما علم على صمن والثانية : اسم موضوعي .
(ال) التي للبح الأصل . (الصفة) (١) .

تقدم أن الألف واللام : تكون معرفة ، وتكون زائدة وقد تكون للمح الأصل . وال : التي للبح الأصل : هي الداخلة على ما سمى به من بعض الأعلام المنقولة من غيرها ، كقولهم في حسن : الحسن ، وفي عادل : العادل ما تدخل عليه .

١ - وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة ، كما مثلنا ، وكقولك في حارث : الحارث ، وفي منصور : المنصور .

٢ - وقد تدخل على المنقول من مصدر ، كقولك في « فضل » الفضل ، وفي سعد : السعد .

٣ - وقد تدخل على المنقول ، من اسم جنس غير مصدر ، كقولك في نعمان : النعمان (وهو في الأصل اسم من أسماء النعم) .

فيجوز دخول ، ال ، في تلك الأنواع الثلاثة ، نظرا إلى بيان أصلها المنقولة منه . ويجوز حذفها نظرا إلى الحال ، لأنها داخلة على معرفة بالعلمية فلا حاجة إلى الألف واللام .

فمائدة دخول الألف واللام على الأعلام المنقولة : هي الدلالة على المحق الأصلي المنقولة منه ، والالتفات إليه .

(١) بيان ذلك : أن الأعلام المنقولة لها صمان قديمة ، قبل أن تتل وتصور أعلاما فمثلا : عادل وحارث ومنصور : كانت من قبل صمات ، فعادل : يدل على ذات وصفة : أي ذات اتصفت بالمعدل وهكذا الباقي - ثم لما سمينا بها صارت علما : يدل على الذات فقط واقطع صلته بالمتى قديم - فإذا أردنا ألا تقطع الصلة بالمتى القديم : جئنا بالألف واللام ، فقلنا : العادل ، والمنصور ، والمتوكل فأصبح الاسم يدل على شيئين ، يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله - الذي نقل منه - بواسطة الألف واللام ، وقوله سميت « ال » للمح الأصل .

والحاصل : أن المنقول ، حالتين :

١ - فإذا أردت بالمنقول من صفة ومثلاً ، . أنه إنما سمي به تفاؤلاً بمعنى أنه أتيت بالآلف واللام ، للدلالة على ذلك . مثلاً ، الحارث : سمي به الولد ، للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويمرث ، وكذا كل ما دل على معنى ، مما يوصف به في الجملة ، كفضل ونحوه .

٢ - وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلى كونه علماً فقط . لم تدخل الآلف واللام ، بل تقول : حارث ، وفضل ، ونعمان . وعلى ذلك : فدخل الآلف اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها (وهو لمح الأصل) : فيستا بذاتيتين^(١) - خلافاً لمن زعم ذلك .

وكذلك أيضاً : ليس حذفهما وإثباتهما على السواء (كما هو ظاهر كلام ابن مالك) : بل الحذف والإثبات . يكونان تبعاً للحالتين السابقتين . وهو أنه : إذا لمح (تفاؤلاً) جرى بالآلف واللام ، وإن لم يلح الأصل - لم يوث بهما .

وإلى ما سبق من إعادة آل ، لمح الأصل في المنقول ، ويبان ما تدخل عليه - أشار ابن مالك بقوله :

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيَّ دَخَلَا لِمَحِّ مَا قَدْ كَانَ مَعَهُ نِفَالَا
كَالْفَضْلِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالثُّعْمَانِ فَذَكَرُوا ذَا وَحَدَّثَهُ سِيكَانَا

(١) إلا على تفسير الزيادة بعدم إعادة التثنية .

العلم بالغلبة

من أقسام الألف واللام : أنها تكون الغلبة مثل : المدينة ، القى غلب استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغلبة : معناه أن يكون الاسم : يصدق على أفراد كثيرة ، ولكن يظلب استعماله على فرد معين ، بحيث إذا أطلق لا يخطر على البال ، غير هذا الفرد لشهرته به .

والعلم بالغلبة نوعان : مقرون بأل ، ومضاف .

فالمقرون بأل ، مثل : المدينة ، البيت ، الكتاب ، الاثنين ، الصمق .

فالمدينة : تصدق على كل مدينة ولكن غلب استعمالها على مدينة الرسول .

والبيت يصدق على كل بيت ولكن غلب استعماله على البيت الحرام .
والكتاب : حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب سفيويه .

والاثنين : اسم لمجموع شيئين ، ولكن غلب على أحد أيام الأسبوع .
والصمق : بكسر العين : يطلق على كل من رمى بصاحقة ولكن غلب - لقبا - على خريلد بن قفير^(١) .

ومن الأمثلة : النابغة ، الأخطل ، الأعشى^(٢) (للشعراء المعروفين)
- الهرم - المقبة^(٣) .

(١) قيل : لأنه كان يطمع الطعام بنهاية لحافات الريح فكفأت القدور أو نساقت التراب إلى الأوعية - فسبها ، فأرسل الله عليه صاعقة ، فسمى بالصمق .

(٢) أصل الأعشى : من لا يصر ليلا ، وأصل النابغة : الرجل العظيم ، والأخطل : الهجاء ، ثم غلب استعمال كل منهما في المدينة .

(٣) المقبة : اسم بلد على الحدود الشرقية المصرية ، والهرم بناء في مصر صنعهم أزي .

وحكم الألف واللام ، إلى الغلبة : أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة فتحذف وجوباً (١) .

فقال الحنف في النداء : يا صديق ، وبإضافة اسمعنا شريك ، في نداء الصديق ، والثابغة ، ومثال حذفها في الإضافة : أن تقول : زرت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد تحذف الألف واللام : شذوذاً ، أى بدون نداء أو إضافة ، مثل : قول بعض العرب . هذا عيوق طالماً ، والأصل : العيوق (٢) ، (وهو اسم نجم) فحذفت د آل ، منه شذوذاً ، وكذا قوطم هذا يوم الإثنين مباركا ، والأصل : الاثنين ، فحذفت د آل و شذوذاً .

٢ - والعلم بالغلبة المضاف :

مثل : ابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، فهذه الأعلام غلبت على العبادلة ، دون غيرهم من إخوانهم - وإن كان حقه الصديق عليهم .
فابن عمر : غلب استعماله على عبد الله بن عمر ، دون إخوته .

وابن عباس : غلب استعماله على : عبد الله بن عباس ، دون إخوته .
وابن مسعود : غلب استعماله على : عبد الله بن مسعود ، دون إخوته .
فهذه الأسماء المضافة ، أصبحت أعلاماً بالغلبة . ومن الأمثلة : إمام النخاعة علم سيويو و مجلس الأمن ، وجمعية الأمم (٣) .

والعلم بالغلبة لا تنافره الإضافة في النداء أو في غيره فنقول :

(١) لأن د آل لا يجتمع مع النداء ، أو الإضافة .

(٢) العيوق ، على وزن : فيعول . بمعنى هائق ، من عاق يعوق فهو اسم صالح لكل معوق لنيره ، ولكن غلب استعماله على نجم قريب من نجمي الثريا والديوان وسمى بذلك ، لزعيمهم أن الديوان يطلب الثريا وهو يموقه عنها .
(٣) مؤسسة عالية ، تنظر في الشؤون الدولية الكبيرة .

يا بن عمر ، ويا بن عباس : رضى الله عنكما - ولا نخنف شيئا .
وإلى ما سبق من العلم بالعلية . ويان نوعه ، أشار ابن مالك بقوله :
وَقَدْ بَصِيرُ سَلَمَةَ بِالْمَكْبَسَةِ مُعَافٍ أَوْ مُخْذُوبٌ (إن) كَالْمَقْبَةِ
وَحَذَفُ (ال) ذِي إِنْ تَنَادَا أَوْ تَنَفَّ أَوْ جِب ، وَفِي هُمَا قَدْ تَحْذَفُ

الخلاصة :

• آل ، قسبان : معرفة ، وزائدة :

فالمعرفة نوعان : عهدية (بأقسامها الثلاثة) مثل جمادى رجل فأكرمت
الرجل ، وجنسية : وهى إما لاستغراق أفراد الجنس ، وعلامتها أن يصبح
مكانها لفظ (كل) وإما لبيان الحقيقة نفسها ، مثل الرجل خير من المرأة .

والزائدة نوعان : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة هى التى تدخل على
بعض الأعلام مثل : اللات . أو بعض الأسماء الموصولة ، مثل : الذى .
والقى ، وغير اللازمة : هى التى تدخل على العلم ، والتمييز ، فى ضرورة الشعر
(كما مثلنا) .

ومن أقسام (آل) أن تكون للبح الأصل (الضقة) : وهى الداخلة على
العلم المنقول ، مثل : المنصور ، فإن راعيت الأصل ، أدخلت (آل) وإن لم
تنظر إليه ، فلا تدخلها .

ومن أقسام (آل) أن تكون للعلية : والعلم بالعلية نوعان مقترن (بال)
مثل المدينة - وهذا تفارقه (آل) عند النداء أو الإضافة ، ومضاف مثل :
ابن عباس ، ومجلس الأمة ، وهذا لانفارقه الإضافة .

أسئلة وتمارين

- ١ - تقدم د آل ، إلى عربة وجلسة : أذكر أقدام كل منها مع التثني .
- ٢ - ثاني د آل ، الزائدة : لازمة ، وغير لازمة ، مثل لكل منهما ، مبيناً مواضع كل .
- ٣ - ثاني د آل ، للمع الأصل ، فوضح ذلك مع التثني .
- ٤ - العلم بالغلبة : يكون د بأن ، ويكون مضاعفاً ، مثل لكل منهما ، ثم وضح : هل نحذف د آل ، في العلم بالغلبة ؟ ومتى ؟ مع التثني :

تطبيقات

- ١ - بين نوع د آل ، فيما يأتي ، موضحا السبب :
 - « أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فقصى فرعون الرسول » ، وخلق الإنسان ضيقاً ، أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى - ، وجعلنا من الماء كل شيء حي ، وليس الذكر كالأنثى - ، وتقول : الحسن والحسين : من أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١ - ما نوع د آل ، في الكلمات الآتية :
 الكتاب ، المصحف ، السكينة ، الحرم ، المنصور ، المعز ، الحارث ،
 الرشيد ، الذي ، اللاتي ، النجم ، الفضل .

المبتدأ والخبر

مثال :

١ - العلم نور - العمل شرف - الصحة نعمة - الشمس طالعة .

٢ - أمسافر أخواك ؟ أعجوب المجدان ؟ ماغلب الشاهدان .

التوضيح :

كل جملة في الأمثلة الأولى ، تتركب من مبتدأ وخبر ، فمثلا ، العلم ، مبتدأ : ونور : خبر ، وهكذا ، ونجد المبتدأ اسماً مرفوعاً خالياً من العوامل اللفظية ، والخبر ، قد تم به المعنى .

وفي الأمثلة الثانية : نجد ما تحت خطه : مبتدأ ، ولكن ليس له خبر .

بل له مرفوع سد مسد الخبر ، لأنه وصف ، والوصف كالفعل ، يحتاج إلى فاعل أو نائب فاعل ليتم به المعنى ، فمثلا :

أمسافر أخواك : مسافر : مبتدأ ، وأخواك : فاعل سد مسد الخبر .
وأعجوب المجدان : عجوب : مبتدأ والمجدان نائب فاعل سد مسد الخبر ، ونجد الوصف في الأمثلة ، اعتمد على نفي أو استفهام .

ومن هذا تعرف : أن المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وإليك بالتفصيل : تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام كل منهما وأفعهما ، وحكم مطابقة الوصف لمرفوعه . متى يبتدأ بالذكر ، ومتى يجب حذف المبتدأ ، أو تقديمه ، ومتى يجوز ؟ إلى غير ذلك من المباحث .

تعريف المبتدأ :

هو الاسم المرفوع ، المجرد من العوامل اللفظية - غير الزائدة - خبراً عنه أو وصفاً وأقما مستغن به عن الخبر .

فالاسم ، يشمل الصريح ، مثل : الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والمؤول .

بالصريح مثل : وأن تصوموا خير لكم ، وفان ، والفعل في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير : حينئذ خير لكم .

والمبتدأ - كما عرفنا من تعريفه قميان :

١ - مبتدأ له خبر : وهو غير الوصف الآتي ، مثل : العلم نور ، والشمس ساطعة - وزيد عاذر من اعتذر - فزيد : مبتدأ ، وعاذر : خبر ، ومن اعتذر : مفعول لماذر .

٢ - ومبتدأ له مرفوع - قاعل أو نائب فاعل - سد مسد الخبر (١) .

وهو : كل وصف اعتمد على نفي أو استفهام - ورفع اسماً ظاهراً ، أو ضميراً منفصلاً ، وتم الكلام به مثل : أناجح المجدان (٢) ؟

أمسافر أنتما ؟ ومثل : ما محبوب المهملان ، فناقية ، محبوب : مبتدأ ، المهملان : نائب فاعل سد مسد الخبر ، ومثل : أسار ذان ؟ فاهمرة للاستفهام وسار . مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر .

ويشترط في الوصف الرفع للمستغنى به عن الخبر : ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون معتمداً على استفهام ، أو نفي (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش) مثل : أمقيم الضيفان ؟ وما غائب الشاهدان ، فإن لم يعتمد الوصف على نفي أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين (٣) .

الثاني : أن يكون مرفوعه اسماً ظاهراً ، مثل : أناجح الطالبان ؟ أو ضميراً

(١) ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسد ، بل المراد : أنه أعني عن الخبر - واكتفى به .

(٢) يقصد بالوصف المشتق الذي يحمل كاسم الناعل - واسم المفعول . كما مثلنا والصفة المشبهة مثل : هو كريم الضيفان ، وما أول بالمشتق ، كالمنسوب ، مثل : أهربي الشاعران ؟ - وذو بمعنى صاحب ، مثل : أذو علم العمران .

(٣) نفي مغل : قائم محمد خير مقدم . ومحمد مبتدأ مؤخر .

منفصلاً، مثل : أحافظ أتمها العهد ؟ (وفي الضمير المنفصل خلاف)^(١) .

فإذا رفع الوصف ضميراً مستتراً : لا يكون مبتدأ ، فلا يقال في مثل :
ما محمد قائم ولا قاعد : إن قاعداً مبتدأ ، والضمير المستتر فاعل سد مسد الخبر ،
لأنه ليس بمنفصل . بل : نعرب « قاعد ، معطوف على قائم ، الواقع خبراً .
الثالث : أن يتم السلام بالمرفوع المذكور ، فإذا لم يتم به السلام لم يكن
الوصف مبتدأ ، ففي مثل : هل حاضر أخواه على ؟ لا يجوز أن : نعرب « حاضر ،
مبتدأ ، لأنه لا يستغنى بمرفوعه ، إذ لو قلنا أحاضر أخواه ؟ وانسكت : لا يتم
السلام ، لأن الضمير لابد له من «ائد .

ولما نعرب الوصف إعراباً آخر فنقول : حاضر ، خبر مقدم ، وعلى
مبتدأ مؤخر ، وأخواه ، فاعل لحاضر ويكون التقدير : أعلی حاضر أخواه .
ويلاحظ : أن الوصف لا يعرب مبتدأ إذا لم يعتمد على استفهام أو نفي
أو إذا رفع ضميراً مستتراً ، أو إذا رفع اسماً ظاهراً لا يتم به السلام .
وقد قلنا : لابد أن يعتمد الوصف على استفهام أو نفي ولا فرق بين أن
يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثلنا ، أو بالاسم مثل : كيف جالس الضيفان ؟
ومضى ذاهب أخواك ، ومن ضارب الصديقان^(٢) .
وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، أو بالفعل ، أو بالاسم .
فمثال النفي بالحرف ، ما قدمنا .

ومثال النفي بالفعل ، ليس راحل الصديقان ، فليس فعل ماضٍ ناقص
وراحل : اسم ليس ، والصديقان فاعل سد مسد خبر^(٣) .

-
- (١) يرى جماعة من النحويين أنه لا يجوز أن يكون الفاعل ضميراً منفصلاً ، فإذا
قلت : أسأدر أنت ، فيجب أن يكون مسأدر خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر ،
ولكن ، هذا الرأي ضئيف والجمهور على خلافه لوروده في التصحيح .
(٢) ويعرب « كيف » حال من الضيفان ، و « متى » ظرف زمان للوصف ،
« ذاهب » و « من » مفعول به مقدم لضارب .
(٣) المراد أنه أغنى أن يكون لما خبر ، لأنه في محل نصب كخبرها .

ومثال النفي بالاسم : قولك : غير ناجح الممهلان ، فقير مبتدأ ، وناجح مضاف إليه مجرور ، الممهلان : فاعل ناجح ، سد مسد خبر غير ، لأن المعنى : ما ناجح الممهلان ، فهو مل غير ناجح ، معاملة ، ما ناجح
ومر النفي بالاسم قول الشاعر :

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرَحِ الْهَوَ وَلَا تَنْتَرِ بِمَارِضٍ سَلَمٍ^(١)

فقير مبتدأ ، ولاه : مجرور بالإضافة ، وعداك : فاعل سد مسد غير ، ومن ذلك قول الآخر :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٢)

(١) اللفظة : لاه : اسم فاعل من لها يلهم . معنى : غافل ، عداك : جمع عدو .
والمنى : أن أمدادك غافلين منك ، فاستمدتهم واترك الهوى ، ولا تنتربعا يظهرون لك من سلام ومهانة .

الإعراب : غير : مبتدأ ، لاه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على إياء المهدونة ، عداك : فاعل سد مسد خبر « غير » وليست وصفا ، ولكنها مضافة للوصف والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولا تنتر : لا : ناهية ، وتنتر : مجزوم بلا ناهية ، فعارض : متعلق بـتنتر ، سلم : مضاف إليه .

الشاهد : في غير لاه ، حيث اعتمد الوصف الذي أعني مراوعه عن الخبر على النفي بالاسم وهو « غير » والوصف وإن كان مجرورا لفظا ، لكنه في قوة المرفوع لأنه المستند إليه حقيقيا فسكانه قال : ملأه عداك .

(٢) والمنى : لست أسفا على زمن كاه أحزان ومهوم ، ولا يرجو الإنسان حياة كهذه إنما يرجو حياة الهنا والسرور والاستقرار .

الإعراب : أمر بنا صدر هذا البيت في التبرح ، ينقض : فعل مضارع والفاعل مستتر يعود على زمن ، والجملة نعت لزمن ، بالهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير ينقض ، والحزن : معطوف عليه .

الشاهد : قوله : « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف على النفي بالاسم كاشاهد السابق .

فغير : مبتدأ ، وما سوف : مجرور بالإضافة ، وعلى زمن : جار ومجرور
في موضع رفع بما سوف لتبانيته نائب الفاعل ، وقد سد مسد خبر « غير » ،
وقد سأل أبو الفتح عثمان بن جني ولده عن إعراب هذا البيت ، فأرتبك
في إعرابه .

الخلاف بين البصريين والكوفيين :

قلنا : إن البصريين ، يمحذرون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي
فلا يكون الوصف - عندهم - مبتدأ مكفيا بمرفوعه ، إلا إذا اعتمد على نفي
أو استفهام ، وعلى ذلك : فلا يجوز عندهم مثل : قائم الزيدان^(١) .
ومذهب الأخصس والكوفيين : عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا : قائم
الزيدان فقام عندهم مبتدأ ، والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وابن مالك : أجاز ذلك بقلة ، حيث أشار إليه بقوله : « وقد يجوز نحو :
« فأنز أولو الرشد ، أى قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ مكفيا منا
غير أن يسبقه نفي أو استفهام » .

وزعم ابن مالك أن سيبريه ، أجاز ذلك على ضعف ، وقد استشهد
الكوفيون على مذهبهم بما ورد من الشعر . وما ورد من ذلك قول الشاعر :
فَخَرَّ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي لِلتَّوْبِ قَالَ : يَا لَا

(١) لا يجوز هذا الأسلوب عندهم ، لأنه : لا يجوز أن يكون : قائم : مبتدأ ،
والزيدان فاعل ، لأن الوصف غير ممتد ، ولا يجوز أن يكون قائم خبر مقدم ،
والزيدان مبتدأ مؤخر ، لأنه لا يخبر عن الشيء بال فرد ، فإن قلت : قائم زيد ، جاز
عندهم على : أن يكون قائم خبر مقدم ، وزيد : مبتدأ مؤخر .

(٢) اللفظة : للتوب ، من التوب ، وهو تردد الصوت ومنه التوب في الأذن
أى ترجيع الصوت به ليسكون أكثر استجابة ، وأصل التوب ، أن يلوح الرجل

غير : مبتدأ ، ونحن : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق الوصف « خير » ،
بنى ولا باستفهام ، وجعل منه قول الشاعر :
خَيْرُ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْنِيَا مَقَالَةَ لَهَبٍ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ (١)

== بثوبه مستمرا خالكي يراه الناس ، إلا : يبنى : بالفلان محذوف الاستثناء به
والاستثناء له اختصارا

واللهي : نحن عند الناس أفضل منكم . إذا نادانا المصنث ، وقال : بالفلان حيث
تسرع بإجابته بقوة وهجاجة .

الإعراب : خير : مبتدأ ، نحن : فاعل سد مسد الخبر ، عند : ظرف متعلق بغير
الناس : مضاف إليه ، ويرى : قلب أس وهو أنسب بسجز البيت ، منكم : متعلق بغير
أيضا ، إذا : ظرف زمان مضمن معنى الشرط :

الهامي : فاعل المحذوف يفسره المذكور ، أي : إذا قال الهامي « فالتوب »
صفة للهامي ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، إلا : بأحرف نداء وللام حرف
جر للاستفانة ، وقف عليها بألف الإطلاق ، والمجرور محذوف تقديره بالفلان :
والجار والمجرور متعلقان لأنها قامت مقام أدمو ، وهو مقول القول .

والشاهد : قوله « غير نحن » حيث وقع الوصف « خير » مبتدأ وانما للفاعل
أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفي أو استفهام وهذا جائز على رأى السكونيين
والأخفش ، ولا يبرز أن يكون خير مقدم ، ونحن مبتدأ مؤخر لكلا يلزم الفصل بين
« خير » ومنكم بأجنبي ، وهو المبتدأ .

والقاصريون : يقولون هذا البيت فيجملون : خير خير لمبتدأ محذوف والتقدير :
نحن خير . ونحن الثانية توكيد للأولى المحذوفة ، وعلى ذلك فلا عاهد في البيت .

(١) الآية : خير : عالم بنو لهب : حتى من الأزدي عرفوا بزجر الطير ، ملني :
مسطا وتركا ، مقالة لهبي ، المراد : كلام من نسب إلى بني لهب .

التمنى : أن بني لهب مشهورون بسياسة الطير ، وعالمون بذلك ، فلا تلغ كلام أحد
منهم في الزجر إذا أخيرك بشيء من ذلك .

الإعراب : خير : مبتدأ ، بنو : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو ، لأنه
ملاحق بجمع الذكر السالم ، لهب : مضاف إليه ، فلانك : لقاء تمليبة ، لا : نافية ==

فخير : مبتدأ ، وهو لهب : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق نفي أو استفهام .

والى تعريف المبتدأ ، وتقسيمه إلى ما يحتاج إلى خبر ، وإلى وصف يمكن برفوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَيْرٌ إِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَاذِرٌ مِّنْ عَعْدَرٍ
وَأَوَّلٌ مُّبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِى فَاعِلٌ أَغْنَىٰ « فِى أَسَارِ ذَانِ » (١)

== تلك مضارع مجزوم بلا ناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسم تكن ضمير مستتر ، وملنيا : خبرها ، مقالة : مفعول به لاسم الفاعل ملنيا ، لهي : مضاف إليه ، إذا : ظرف فيه معنى الشرط ، الطير : فاعل للفعل محذوف تقديره : مرت يسره الفعل بعده ، ومرت : فعل وفاعل ، والجملة وجواب الشرط محذوف .
الشاهد : فى قوله : خير بنو لهب ، فقد استشهد به السكوتيون على جواز اكتفاء الوصف بالرفوع ، بدون اعتداد على نفي أو استفهام ، أما البصريون فيقولون : أن : خير خير ، قدم ، وبنو لهب : مبتدأ مؤخر ، ولا يقال أن « بنو » جمع ، وخير مفرد ، فكيف يخبر بالفرد عن الجمع ، لأن خير « فاعل » يستوى فيه المذكر والمؤنث والفرد والجمع ، ومثل ذلك قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » ويتلخص : أن هناك ثلاثة مذاهب : البصريون : يمتنون الابتداء بدون الاعتداد على نفي أو استفهام ، ومذهب السكوتيين والأخفش : جواز ذلك بدون نفي ، ومذهب ابن مالك : جوازه بقبس .

(١) الإعراب : مبتدأ : خير مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، وعاذر : مبتدأ ، خبر : خبر المبتدأ ، أن : شرط ، زيد وعاذر : مبتدأ وخبر ، والجملة مقول القول : من اسم موصول مفعول لعاذر ، لأنه اسم فاعل ، وفاعله مستتر فيه وجملة « اعتذر » صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت زيد عاذر من اعتذر ، فزيد : مبتدأ وعاذر خبر ، وأول مبتدأ وخبر ، والثانى فاعل : مبتدأ ، وخبر ، وأغنى : الجملة صلة لفاعل ، أسار : مبتدأ ، وذار فاعل . سد مسد الخبر مرفوع بالالف لأنه متنى

ثم أشار إلى اعتماد الوصف على استفهام أونقي - والخلاف في ذلك -
فقال :

وَقَيْن : وَكَاسْتَفْهَام : النَّقْيُ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ : فَائِزٌ أَوْلُوا الرُّشْدَ (١)

الخلاصة :

ينقسم المبتدأ إلى قسمين :

١ - مبتدأ خبر .

٢ - ومبتدأه مرفوع سد مسد الخبر ، وهو الوصف ، ويشترط في
الوصف المكتفي بمرفوعه ، ثلاثة شروط :

١ - أن يكون معتمداً على استفهام أونقي في مذهب البصريين .

٢ - أن يكون رافعا للاسم ظاهر ، أو ضمير منفصل .

٣ - وأن يتم المعنى بالمرفوع - والامثلة والتفصيل قد تقدمت .

والأخفش والكوفيون ، لا يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أونقي
فأجازوا نحو فائز أولو الرشد ونحو ، قائم الزيدان ، واحتجوا لمذهبهم ببيتين
من الشعر ، سبق الحديث ههنا ، وابن مالك ، أجاز ذلك بقلة .

(١) قس : نزل أمر وفاعله أنت ، ومفعوله ومتعلقه : هذوفان ، أي : نس على
ذلك ما أشبهه وكاستفهام خبر مقدم ، النقْي : مبتدأ مؤخر ، قد : حرف تقليل ، فائز :
مبتدأ ، أولو : فاعل سد مسد الخبر ، الرشد : مضاف إليه .

تطابق الوصف مع مرفوعة

وعدم تطابقه - وحكم إعرابه

إذا كان المبتدأ وصفاً ، فله مع مرفوعة جالتان :
 أحدهما : أن يتطابقا في الإفراد والثنية والجمع .
 والثانية : ألا يتطابقا - وإليك حكم إعرابه في كل حالة :

١ - حالة التطابق :

إذا تطابق الوصف مع مرفوعة في الإفراد مثل : أحاضر محمد؟ وأغاية
 سعاد؟ وما منصور الباطل : جاز في إعرابه وجهان (١) :

أحدهما : أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ، أو نائب فاعل
 سند مسد الخبر .

الثاني : أن يكون الوصف خبراً مقدماً ، وما بعده مبتدأ مؤخر .
 فيجوز في : أحاضر محمد ، أن يكون حاضر : مبتدأ ، ومحمد فاعل مسد
 الخبر ، وأن يكون حاضر : خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر (٢) .
 ومن هذا قوله تعالى : « أرأيت أنت عن آلتي يا إبراهيم » ، « أرأيت »
 مبتدأ ، وأنت فاعل مسد مسد الخبر .

وقيل : يحتمل في الآية أن يكون أرأيت : خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر (٣)

(١) ويجوز الوجهان كذلك : إذا كان الوصف مما يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع
 وكان المرفوع بعده واحداً منها ، مثل : أجريح محمد ؟ أصدق المسندان ؟ أقبل
 الحمدون ؟ فيجوز الوجهان في الوصف المذكور ، وإن كان إعرابه مبتدأ : أرجح .
 (٢) ما منصور الباطل : يحتمل أن يكون : منصور : مبتدأ ، والباطل نائب فاعل
 سند مسد الخبر ، وأن يكون « منصور » خبر مقدم ، والباطل : مبتدأ مؤخر .
 (٣) الإعراب الثاني في الحقيقة مختص بالسبب الذي ذكرناه - والإعراب الأول
 واجب ولكن ابن عقيل جعل الثاني جائزاً مع ضعف جواز السواب ، وكان الأصح

والإعراب الأول في الآية أولى ، بل وجب ، لأن قوله : « عن آلهتى » معمول لراغب ، لأنه متعلق به ، فلا يلزم « عليه » الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن « أنت » فاعل لراغب فليس بأجنبى عنه .

وأما على الوجه الثانى : فيلزم الفصل بين العامل « راغب » والمعمول « عن آلهتى » بأجنبى ، لأن « أنت » إذا كان مبتدأ يكون أجنبيا عن « راغب » لأنه لا عمل لراغب فيه ، لأنه خبره والخبر لا يعمل فى المبتدأ على الصحيح .

٢ - وإن تطابق الوصف مع مرفوعه فى التثنية ، أو الجمع ، مثل :
 « ما حاضران المحمدان » وما حاضرون المحمدون تعين (على اللغة المشهورة)
 أن يعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .
 ويجوز على لغة ضعيفة (١) (وهى لغة أكلونى البراغيث) أن يعرب مبتدأ
 وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

٣ - حالة عدم التطابق :

وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه ، فهو قسمان : تركيب جائز ، وتركيب
 ممنوع ، فالجائز : أن يكون الوصف مفردا ، وما بعده مثنى أو جمعا ، مثل أقام
 المجدان ؟ محبوب المجتهدون ؟ وفى هذه الحالة يتمين أن يكون الوصف مبتدأ
 وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر ، ويمتنع أن يكون المرفوع مبتدأ

== أن يقول والأول واجب ، هذا - وحمل جواز الوجهين : إذا لم يمنع من أحدهما
 مانع وإلا تمين الآخر كالآية السكرية ، ومثل : اجالس فى البيت فتاة ، فبتمين الوجه
 الأول ويمتنع أن يكون فتاة : مبتدأ مؤخر « حتى لا يلزم الإخبار عن المؤنث ،
 بالمذكر ، ونستطيع أن نقول : لا بد من تطابقهما أيضا فى التذكير والتأنيث .

(١) اللغة المشهورة : أن فعل لاتباعه علامة ثنية أو جمع ، ثم يأتي بعدها الفاعل
 فلا تقول على المشهور : ضربونى قومك ، وظلمونى الناس ، وأكلونى البراغيث ، بل
 تقول : ضربنى ، وظلمنى ، وأكلنى . وكذلك الوصف العامل فى الفاعل لاتباعه العلامة
 المذكورة ، قبل الفاعل . ومن أجل هذا كان الوجه الثانى ضيقا .

مؤخراً والوصف خبراً مقدماً لأنه يقترب عليه، أن يحذف بالمفرد عن المثنى أو الجمع، وهذا لا يجوز.

والترتيب الممتنع (الفاصد) : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً، والمرفوع مفرد، مثل : أحاضران محمد؟ وأحاضرون محمد؟ وأن يكون الوصف مثنى والمرفوع جمعاً، مثل : أحاضران المحمدون؟ أو جمعاً والمرفوع مثنى. مثل : أحاضرون المحمدان؟

وإلى ما سبق، أشار ابن مالك، موضحاً صورة تطابقهما في غير الأفراد فقال :

وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَبَرٌ
إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ^(١)

الخلاصة :

الوصف مع مرفوعه : إما أن يتطابقا، أولاً :

فإن تطابقا في الأفراد مثل أحاضر محمد، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر، وأن يعرب خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر .

وإن تطابقا في التثنية والجمع . فالأحسن على اللغة المشهورة : أن يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر، ويجوز على ضعف . أن يعرب الوصف مبتدأ . وما بعده سد مسد الخبر .

وإن لم يتطابقا، فذلك نوحان : جائز وممتنع فالجائز أن يكون الوصف

(١) الثاني مبتدأ : مبتدأ وخبر . وذا : الواو عاطفة وذا : اسم إشارة مبتدأ الوصف : يدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، خبر : خبر المبتدأ . أن : شرطية . في سوغ : متعلق باستقر : الأفراد : مضاف إليه طبقا : حال من ضمير استقر وجملة استقر فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف والتقدير : أن استقر الوصف في خبر الأفراد مطابقاً لوصفه : فالثاني مبتدأ .

مفرداً وما بعده مثنى أو جمعاً ، مثل : أفاتر المجتهدان ؟ ويتعين في الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر . والمتنع : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً والمرفوع مفرداً ، أو يكون مثنى مع جمع ، أو العكس .
والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

العامل في المبتدأ والخبر : أى رافعهما

١ - مذهب سيويه وجمهور البصريين (وهو المشهور) : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعلى ذلك : فالعامل في المبتدأ معنوي (١) لأنه الابتداء . والابتداء عامل معنوي ، إذ هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها . فمثلاً : محمد ناجح ، محمد : اسم مجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء . (وهو أمر معنوي) أما الخبر وهو : ناجح ، فإن عامله لفظي وهو المبتدأ .

وقلنا غير الزائدة ، لأن العامل الزائد ، أو الشبيه به ، لا يخرج الاسم عن الابتداء فمثال الزائد : الباء في مثل : بحسبك درهم : بحسبك مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد .

ومثال الشبيه بالزائد : رب في مثل : رب رجل قائم ، فرجل : مبتدأ ، وقائم خبره ، والدليل على أنه مبتدأ ، رفع المعطوف عليه ، مثل : رب رجل قائم وامرأة . .

(١) العامل عند النحويين . نوحان : لفظي كالنمل في قولك : نوح الناجح . فالنمل عامل لفظي رفع الفاعل . ومن العوامل اللفظية : حروف الجر . الواو والجوازيم . عامل معنوي ، كرائع النمل المضارع وهو التجرد من الناسب والجازم . والابتداء ، عامل معنوي ، وهو التجرد عن العوامل اللفظية . . إلخ .

مذاهب أخرى : في العامل

وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر معا : هو الابتداء (١) فالعامل فيها معنوي .

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء ، أما الخبر فهو مرفوع بالابتداء والمبتدأ وقيل : لهما رافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر (٢) وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (الأول) وهذا الخلاف لا ثمرة فيه ، قال ابن مالك (مشيرا إلى رأي سيبويه) :

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعَ خَيْرٌ بِالْمُبْتَدَأِ

الخلاصة :

أن العامل في المبتدأ ، وهو الابتداء : وهو أمر معنوي والعامل في الخبر ، هو المبتدأ وهو أمر لفظي ، وهذا هو أحسن الآراء وقيل : العامل فيهما : هو الابتداء وقيل : كل منهما عمل في الآخر . إلى غير ذلك من الخلافات التي لا تحصى .

(١) ووجهتهم في ذلك : أن الابتداء يستلزم وجود كل من المبتدأ والخبر فيعمل فيهما ، ونظير ذلك عندم الحرف ، كان ، فإنه لما أتاد التشبيه : اقتضى مشبها ومشبها به ، فعملت فيهما ، فنصبت الأول ورايت الثاني ، ورد عليهم بأن الفعل (وهو عامل لفظي قوي) لا يعمل زمانين في وقت واحد فكيف يعمل الابتداء (وهو عامل معنوي ضيف) زمانين ! الصحيح أن الابتداء عمل في المبتدأ ولم يعمل في غيره . وأما « كان » فلم يعمل زمانين في وقت واحد .

(٢) فاسموا بهذا على اسم الشرط ، مع الفعل المضارع الجزوم ، « لمثل أي ضيف تسكرم أكرم ، فسكا أن « أي » عمل الجزم في المضارع « تسكرم » فقد عمل الفعل « تسكرم » النصيب في اسم الشرط « أي » لأنه مفعول به للفعل بنفسه .

الخبر

تعريفه :

هو الجزء الذي يتم به الفائدة ، مع مبتدأ ، غير الوصف المكتفى بمرفوعه مثل : الحق واضح ، والله بر ، والآيادي شاهدة .

وخرج من التعريف بقولنا : مع مبتدأ ، الفاعل ونائب الفاعل ، فإنه يتم به الفائدة ، ولكن مع فعل ، كما خرج بقولنا : مع غير الوصف ، مرفوع الوصف المكتفى به ، مثل : المجدان ، في قولك : أناجع المجدان ؟ فلا يسمى خبراً ، بل هو فاعل سد مسد الخبر .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الخبر بقوله :

اَلْخَبْرُ : اَلْجُزْءُ الْمَعْلُومِ الْفَائِدَةُ كَالْفَرْقِ وَالْآيَادِي شَاهِدَةٌ (١)

وترى ابن مالك ، عرف الخبر ، بأنه الجزء المتعم الفائدة وتعريفه غير دقيق ، لأنه يشمل الفاعل مثل : قام زيد ، ألا ترى أن الفاعل يصدق عليه أنه جزء يتم به الفائدة ، ولذلك . كان التعريف الأول - الذي قدمناه - أحسن وأضبط (٢) .

(١) الإعراب : والخبر : مبتدأ : الجزء : خبر المم : نعم له ، الفائدة : مضاف إليه ، الله بر : مبتدأ وخبر ، والكاف قبلها جارة لقول محذوف ، والآيادي شاهدة : مبتدأ وخبر ، والآيادي جمع أيدي ، وأيد : جمع يد .

(٢) فإن قالوا : تعريف الخبر : أنه الجزء الذي يتألف منه ومن المبتدأ جملة والفاعل ليس كذلك ، لأنه يتألف منه ومن الفعل جملة . قلنا أيضاً هذا التعريف غير دقيق ، لأنه يشمل الوصف مع مرفوعه ، مثل : أناجع المجتهدان ؟ فإنه يتألف منه ومن المبتدأ جملة ، ولم يقل أحد بأنه خبر - ولعلك كان أحسن العمل تعريف الخبر هو ما قلناه أولاً ، والحق يمكن تصويب تعريف ابن مالك ، إذا كانت أمثاله مكية له ، لأنه لم يثل بالفاعل ولا بمرفوع الوصف .

أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى مفرد، وجلة، وشبه جملة، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل :

١ - الخبر الجملة :

يقع الخبر جملة ، سواء كانت فعلية ، مثل : محمد سافر ، وسعاد نجحت .
أم اسمية ، مثل : محمد أخلاقه كريهة ، والربيع جوه معتدل .

شروط جملة الخبر :

وجملة الخبر : إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى - أولاً .
فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فيشترط فيها أن تكون مشتملة على رابط ، يربطها بالمبتدأ ، كالضمير في الأمثلة السابقة (١) .
وهذا الرابط ضروري ، لا بد منه ، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ . ويكون الكلام لا معنى له ، فلا يصح أن نقول : محمد يشتد الحر ، أو سعاد يحضر القطار ، لأن الجملة خالية من الرابط .
والرابط أنواع كثيرة منها :

- ١ - الضمير ، الذي يرجع إلى المبتدأ ، سواء أكان ظاهراً ، مثل : الولد فضله كبير ، والبنت نجح أخوها ، أو مستتراً ، مثل : محمد سافر ، أى هو وقد يكون الضمير مقدراً ، أى : محذوفاً للعلم به ، مثل : الثوب قران بديسار والتقدير : قران منه ، والسمن منوان بدرم (٢) ، أى منوان منه ، والفأكة أفة بعشرة قروش ، أى : أفة منها ، ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعلم به .
- (١) ويشترط أيضاً : ألا تكون الجملة نداءية ، فلا يجوز : محمد يا أحسن الناس ، وألا تكون جملة الخبر مصدرية بالكن أو بل ، أو حتى .
- (٢) منوان : ثنية « منا » كمصا ، وهو نوع من السكايل ، السن : مبتدأ أول منوان مبتدأ ثان ، بدرم : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ونسب الباقي .

٢ - الإشارة إلى المبتدأ : كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير »
في قراءة مع رفع كلمة « لباس »^(١) .
ولباس : مبتدأ ، وجملة « ذلك خير » خبر والرابط الإشارة إلى المبتدأ
أى : ذلك اللباس .

ومثله قولك : جهاد الأعداء ذلك واجب الفداء تلك كنز لا يفنى
الحرية تلك أمنية غالية .

٣ - إعادة المبتدأ بلفظه ، مثل : « الخاقا ما الخاقا » و « القارعة
ما القارعة » فالخاقا مبتدأ أول وما : اسم استفهام مبتدأ ثان ، والخاقا الثانية
خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره : خبر المبتدأ الأول ، والواحد إعادة
المبتدأ بلفظه^(٢) .

إعادة المبتدأ بلفظه ، أكثر ما يكون في مواضع التفتيح والتحويل ،
كلايتين السابقتين . ومثله : الحرية ما الحرية ؟ الحرب ما الحرب ؟

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقير) مثل : زيد ما زيد وسعاد مسعاد .
٤ - العموم : وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم ، يدخل تحته المبتدأ
مثل : محمد نعم الرجل ، لجملة نعم الرجل : خبر عن محمد ، والرابط العموم

(١) الآية التي قبلها هي : « يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباسا يوارى سوءاتكم
وريشا ولباس التقوى ذلك خير » وقد قرئ فيها بنصب لباس للتقوى ، ورفعه ،
فالنصب على المعاف على « لباسا يوارى سوءاتكم » ولا كلام لنا فيها ولا شاهد والرفع
على عدة أوجه ، منها :

لباس : مبتدأ أول ذلك ، مبتدأ ثان ، خبر : المبتدأ الثانى ، والجملة من الثانى
وخبره : خبر الأول ، والرابط الإعراب . وهذا الوجه هو الذى يسننا ويمجوز أن
يكون ذلك بدلا من اللباس أو نسا له ، وخبر : خبر ، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية
لما نحن بصدده ، لأن الخبر مفرد لا يحتاج إلى رابط .

(٢) أو إعادة المبتدأ بغيره مثل : زيد جاء أبو عبد الله ، إذا كان أبو عبد الله
كنية زيد ، ومثله : الأسد : ما القنضر .

الذي في الرجل ، لأن لفظ الرجل يشمل محمدا وغيره^(١) .

الجملة التي لا تحتاج إلى رابط :

وإذا كانت جملة الخبر ، هي نفس المبتدأ في المعنى ، لا تحتاج إلى رابط ، مثل : نطق الله بحسي فنطقى : مبتدأ أول ، الله : مبتدأ ثان ، حسي : خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، واستغنت جملة الخبر عن الرابط ، لأن قولك : الله حسي ، هو « نطقى » كأنك قلت : منطوق هذا الكلام ، ونحوه : قولي : لا إله إلا الله ، فقولي : مبتدأ وجملة « لا إله إلا الله » خبر ، استغنى عن الرابط ، لأنه نفس المبتدأ .

ومثله كلامي : الجو معتدل ، وحديثي الحمد لله ، ورأيي السفر معتدل^(٢) .

(١) هذا مبني على أن « أل » التي في الرجل ، لاستغراق المجلس ، فإن كانت العهد فالرابط إعادة المبتدأ معناه .
وهناك أنواع أخرى لربط منها :

١ - أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن عطف عليها جملة أخرى مشتقة على ضمير المبتدأ ، مثل الفلاح نبت القزح وتمعهده ، والطالب ، بدأت الدراسة واعتمد لها .

٢ - أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن يقع بعدها أداة شرط في فعله ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : المدرس يسكت الطلاب إن حضر ، وجواب الشرط محذوف .

(٢) إذا كان الخبر جملة فيها معنى المبتدأ ، مثل : حديثي ، الجو معتدل ، يجوز في الأسلوب إعرابان : الإعراب الأول ما قدمناه ، فنقول ، مثلا : حديثي : مبتدأ ، الجو : مبتدأ ثان ، ومعتدل : خبر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ولا رابط في الجملة . الإعراب الثاني : أن نجعل الجملة خبر مجزأة ونربطها على الحكاية ، فنقول : حديثي : مبتدأ ، الجو معتدل : خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية .

بجملة الخبر في الأمثلة : هي نفس المبتدأ في المعنى ، ولذا لم يحتاج إلى رابط . وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الخبر - وتحدث عن جملة الخبر فقال :

وَيُفْرَدُ بَيِّنَاتٌ ، وَيَأْتِي بِجُمْلَةٍ حَاوِيَةٍ مَعْنَى الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ
وَأِنْ تَسْكُنَ إِيَّاهُ مَعْنَى الْكُفَى بِهَا كَقَوْلِي اللَّهُ حَسْبِيَ وَكَفَى^(١)
ومعنى : حاوية معنى الذى سبقت : أى مشتملة على رابط .

الخلاصة :

الجملة الخبرية : إن كانت نفس المبتدأ في المعنى ، لم تحتاج إلى رابط ، مثل :
نطقى الله حسبي ، وإن لم تكن نفس المبتدأ في المعنى ، فيشترط وجود الرابط ،
والرابط إما ضمير المبتدأ ، أو الإشارة إليه أو إعادته بلفظه ، أو عموم يدخل
تحت المبتدأ ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

٢ - الخبر المفرد

تقدم الحديث عن الخبر الجملة . أما المفرد : فهو ما ليس جملة ولا شبه
جملة ، وهو نوعان : جامد ، ومشتق .

١ - المفرد الجامد :

فإن كان الخبر جامداً (أى غير مشتق) كان فارغاً من ضمير يعود على
المبتدأ ، مثل : هذا إبراهيم : ومحمد أخوك ، والذهب معدن : فالخبر في كل
الأمثلة ، فارغ من الضمير ، لأنه جامد . وهذا مذهب ابن مالك .

ومذهب الكوفيين : أن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقاً ، ففي مثل
محمد أخوك ، والذهب معدن ، التقدير عندهم : محمد أخوك هو ، والذهب معدن
هو ، ومذهب البصريين أن الجامد ، إما أن يكون مؤولاً بالمشتق ، أولاً ،

(١) كنطقي : السكاف جارة لقول محذوف ، نطقي : مبتدأ أول ، الله حسبي :
مبتدأ ثانٍ وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وكفى : فعل ماضٍ وفاعله مستتر
تقديره هو . وأصله : وكفى به حذف الجار فأنصل الضمير واستتر .

فإن كان الجامد مؤولا بالمشتق: أى متضمنا معنى المشتق: تحمل الضمير ،
مثل الجندي أسد ، أى : شجاع ، وقلب الظالم حجر ، أى قاس .
وإن كان غير مؤول بالمشتق : كان فارغا من الضمير ، مثل : محمد أخوك ،
والذهب معدن ، وبقيّة الأمة .
المفرد المشتق :

والمشتق نوعان : جارى مجرى الفعل وغير جار مجرى الفعل :
١ - فإن كان الخبر مشتقا : جاريا مجرى الفعل (١) ، هو اسم الفاعل
واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل : تحمل ضميرا يعود على
المبتدأ ، إذا لم يرفع الظاهر ، مثل : محمد ناجح . أى هو : والورد ساحر ،
أى هو . وفاطمة محبوبة ، ومحمد كريم ، وعلى أكرم من خالد . فأنت ترى
أن الخبر فى الأمثلة تحمل ضميرا ، لأنه مشتق وغير رافع للظاهر .
فإن رفع المشتق الاسم الظاهر . لم يتحمل الضمير ، مثل : محمد ناجح أخوه ،
والورد ساحر ألوانه ، وكذلك إن رفع الضمير البارز ، مثل : محمد سائر ألفت إليه .
٢ - وإن كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل ، وهو اسم الآلة
كفتح ومكنسة ، واسم الزمان ، والمكان ، مثل : مرمى ، وموعد لم
يتحمل الضمير ، تقول : هذا مفتاح ، وتلك مكينة ، بدون ضمير فى الخبر ،
كما تقول هذا مرمى على ، والامتحان موعد المجدين بدون ضمير فى الخبر ،
أيضا ، لأنه مشتق غير جار مجرى الفعل (٢) .

قال ابن مالك فى حكم الخبر المفرد ، ومتى يتحمل ضمير ، ومتى لا يتحمل :

-
- (١) أى : جاريا مجرى الفعل فى حركاته وسكناته ، وفى عمله . فكل مشتق يعمل
يكون جاريا مجرى الفعل ، وكل مشتق لا يجرى مجرى الفعل .
(٢) مفتاح : مشتق من الفتح ، ورمى : مشتق من الرمى ، ومع هذا لا يتحمل
الضمير لأنه لا يعمل .

وَلَقَدْزَهُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقُّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَسْكِنٌ

الخلاصة :

الخبر الجامد : لا يتحمل الضمير عند ابن مالك ، ويتحمل الضمير عند السكوفيين ، وعند البصريين إن كان مؤولا بالمشتق ، تحمل الضمير وإن لم يتحمل .

والمشتق : إن كان جاريا بجرى الفعل ، ولم يرفع الظاهر تحمل الضمير نحو : محمد مجتهد . أى هو ، وإن رفع الظاهر ، أو لم يكن جاريا بجرى الفعل لم يتحمل شيئا ، مثل : هذا مفتاح ، ومحمد مسافر أخوه .

حكم لإبراز الضمير ، أو استتارة في الخبر المشتق

الخبر المشتق الذى يتحمل الضمير : إما أن يكون جاريا على من هو له ، أو غير جار .

١ - فإن كان المشتق جاريا على من هو له ، استقر الضمير فيه ، مثل : محمد قائم ، وعلى مسافر ، والجندى منصور ، أى هو . نرى الوصف ضمير مستتر ، فإذا أثبت بعد المشتق بالضمير وأبرزته فقلت : محمد قائم هو ، كان لك فى إعراب الضمير البارز وجهان : على رأى . سبويه ، أحدهما : أن يكون هو ، توكيد للضمير المستتر فى « قائم » والثانى : أن يكون فاعلا بقائم والأول أصح .

٢ - وإن كان الخبر جاريا على غير ما هو له : وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن اللبس : عند البصريين .

معنى جريانه لغير ما هو له :

ولتوضيح ذلك نقول : الخبر الجارى لما هو له : هو الذى يكون وصفا لمبتدئه ويحمل ضميره مثل : محمد مسافر ، فالمسافر هو محمد . والخبر الجارى

لغير ما هو له هو الذى يكون، وصفا لغير مبتدئه، مثل: محمد سعاد ضاربها،
فضارب خير لسعاد ولكن الضارب ليس سعاد، بل محمد. وقد يحتمل المثال
أمرين. وذلك فى مثل محمد خالد ضاربه. فمحمد: مبتدأ. وخالد مبتدأ ثان
وضارب: خبر للمبتدأ الثانى، وفيه ضمير مستتر فإن كان الضارب هو خالد
والمضروب هو محمد، كان الخبر قد جرى على ما هو له، وهو الأصل.

وإن كان العكس، أى: الضارب هو محمد، كان الخبر قد جرى على غير
ما هو له فهذه الحالة حالة لبس، لاحتمال الأمرين وعدم وضوح المراد، ولكن
ما الذى يحدد المراد؟ ويزيل اللبس؟ يقول النحاة: إن كان الخبر هنا جاريا
على غير ما هو له، وجب إبراز الضمير، فيقول محمد خالد ضاربه هو، لئلا يكون
إبرازه دليلا على ذلك.

وإن كان جاريا على ما هو له استقر الضمير، فنقول: محمد خالد ضاربه،
أ.أ. حالة غدم اللبس، قتل: محمد سعاد ضاربها. فالمعنى واضح وهو: أن محمدا
هو الضارب وسعاد هى المضروبة، وأن الخبر جار على غير ما هو له
ولكن مع وضوح المعنى: هل يبرز الضمير؟ أم لا، رأيان. وبعد ذلك
التفصيل. إليك الحكم.

حكم الخبر الجارى على غير ما هو له:

إذا كان الخبر المشتق جاريا على غير ما هو له، وجب إبراز الضمير عند
البصريين، سواء أمن اللبس، أم لم يؤمن.
فمثال أمن اللبس: زيد هند ضاربها (هو) والاشتباق الأم مساعدها هو.
ومثل خوف اللبس: محمد خالد ضاربه (هو) والجندى العدو قاتله هو
بوجود إبراز الضمير فى النوعين. لئلا يكون إبرازه دليلا على أنه قد جرى
ما غير ما هو له.

أما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس : جاز الوجهان : إبراز الضمير
أو استتاره ، ففي مثل : زيد هند ضاربها هو : إن شئت أنيت بالضمير (هو)
وإن شئت لم تأت به .

وإذا خيف اللبس وجب إبراز الضمير ، مثل : محمد خالد ضاربه هو أيكون
إبرازه دليلاً على أو عمداً هو الضارب ، وأن الخبر جار على غير ما هو له ،
ولو لم تأت بالضمير البارز ، وقلت : محمد خالد ضاربه ؛ احتمال أن يكون
« محمد » هو الضارب وأن يكون « خالد » هو الضارب .

وقد استدلل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب ، فقد سمع قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوها وَقَدْ حَلَّتْ بِكَفْرِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقَسْطَانُ^(١)

والتقدير : بانوها هم الخنف الضمير ، لأن اللبس كما هو مذهب الكوفيين
وإلى ما سبق من إبراز الضمير إن جرى الخبر على غير ما هو له قال ابن مالك :

وَأَبْرَزَتْهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ مُحْصَلاً

وأنت ترى : أن ابن مالك هنا ، قد اختار مذهب البصريين ، حيث قال :
(أبرزته مطلقاً) أي : سوله أمن اللبس ، أم لا ، وفي مكان آخر اختار
مذهب الكوفيين .

الخلاصة :

١ - إذا جرى الخبر المشتق على ما هو له : استقر الضمير فيه ، مثل : محمد قام

(١) الفظة : ذرا : جمع ذروة وهي أعلى الشيء ، كنه ذلك : حقيقة ذلك .

الإعراب : قومي : مبتدأ أول ، مضاف إلى ياء التكلم ، ذرا : مبتدأ ثان ،
المجد : مضاف إليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثاني ، جمع « بان » مرفوع بالواو ، لأنه
جمع مذكر سالم ، وهو مضاف إلى « ها » من إضافة الوصف للمؤنث . عدنان : فاعل
حلت وقسطن : مضاف إليه

الشاهد : قوله « بانوها » حيث جرى الخبر على غير ما هو له ولم يبرز الضمير وذلك
لأن ذرا المجد تكون مبنية لا بانية ، والبراني هم القوم .

- ٢ - وإذا جرى على غير ما هو له :وجب إيراد الضمير (عند البصريين) مطلقاً ، سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن .
- ٣ - وأما السكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس جاز إيراد الضمير . وجاز استتاره وإذا خيف اللبس : وجب إيراد الضمير ، ليسكون دليلاً . وقد ورد السماع بمذهبهم ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

٣ - الأخير شبه الجملة

تقدم أن الخبر : يكون مفرداً ، ويكون جملة ، كما يكون شبه جملة ، وشبه الجملة : الظرف ، أو الجار والمجرور .

ويجبر بهما : بشرط أن يكونا تامين ، بأن يكون في الإخبار بهما فائدة مثل : محمد عندك . والحق معك ، وسعاد في البيت ، والطلاب في المكتبة ، فكل من الظرف أو الجار والمجرور ، متعلق بمحذوف واجب الحذف هو الخبر في الحقيقة ، ويكون التقدير : محمد كائن عندك ، أو محمد استقر عندك ، تبعاً لاختلاف النحاة في نوع المتعلق هل هو مفرد أو جملة .

اختلاف النحاة في المتعلق ، هل هو اسم ، أو فعل ؟

وقد اختلفت النحاة في الإخبار بالظرف أو الجار والمجرور ، هل هو من قبيل الإخبار بالمفرد ؟ فيكون المتعلق المحذوف اسماً ؟ أو من قبيل الإخبار بالجملة فيكون المتعلق فعلاً ؟

١ - فذهب الأخفش : إلى أن الإخبار بهما من قبيل الإخبار بالمفرد ، وأن المتعلق المحذوف هو اسم فاعل : نحبو : كائن ، أو مستقر : ونسب هذا لتسويبه .

٢ - وذهب جمهور البصريين ، إلى أنهما من قبيل الإخبار بالجملة وأن المتعلق المحذوف هو فعل نحو استقر . ونسب هذا لتسويبه أيضاً .

٣ - وقيل : يجوز أن يجعل من قبيل المفرد ، فيكون المتعلق المقدر

اسما ، ويجوز أن يجعلنا من قبيل الجملة ، فيكون المقدر ، فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك كما سيأتي .

٤ - وذهب فريق ، منهم : ابن السراج إلى أن كلام من الظرف والجار والمجرور ، قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ولكن بالحق خلاف هذا المذهب ، وهو : أنهما متعلقان بمحذوف وجوبا .

وهذا المتعلق واجب الحذف ، فلا يجوز أن يصرح به ، وقد صرح به شقوذا في قول الشاعر :

لَكَ الْمَرْءُ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهِنُ فَأَنْتَ لَهَى بِمُحَبَّةِ الْهَوْنِ كَأَنْ^(١)
فَأَنْتَ : مبتدأ ، ولدى : ظرف متعلق بكائن ، الواقع خبراً . وقد صرح بالمتعلق شقوذا .

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور : في غير الخبر .

وكما يجب حذف متعلق عامل الظرف والجار والمجرور إن وقعا خبراً .
كذلك يجب حذفه ، إذا وقعا صفة ، نحو : مررت برجل هندك ، وبغلام في المسجد ، أو وقعا حالا ، نحو : مررت بمحمد هندك ، وبعل في المنزل ، أو وقعا صلة ، نحو : جاء الذي عندك ، والتي في الدار .

لكن يجب في الصلة ، أن يكون المتعلق المحذوف فعلا ، والتقدير : جاء الذي استقر عندك ، والتي استقرت في الدار ، لأن الصلة لا تكون إلا جملة

(١) المني : إن كان حليفك عزيزا قويا ، فأنت مثله ، وإن كان ذليلا حقيرا كنت كذلك .

الإعراب : لك : خبر مقدم ، المني : مبتدأ مؤخر ، مولاك : فاعل لفعل محذوف يحسنه « عز » وكاف الخطاب مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن عز مولاك لك المني ، فأنت لدى : التاء واقعة في جواب الشرط ، أنت : مبتدأ لدى : ظرف متعلق بكائن الآتي : بمحبة الهون : مضاف إليه ، كائن : خبر المبتدأ ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

المشاهد : في قوله « كائن » حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خبرا شقوذا بالضرورة .

أما الصفة أو الحال فحكها حكم الخبر، فديكون المتعلق المحذوف فعلا أو اسما .
وللى ما تقدم من الإخبار بالظرف والجار والمجرور، ومتعلقهما، أشار
ابن مالك بقوله :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ فَكَوْنٌ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ
وقول ابن مالك : فإوَيْن كائن أو استقر . يشيـر إلى أن المتعلق
يجوز أن يكون اسما ، مثل : كائن ، وأن يكون فعلا ، مثل : استقر .
والخلاصة : يختلف النحويون في الإخبار بالظرف . والجار والمجرور
هل من قبيل الإخبار بالمفرد، فيكون المتعلق اسما ، أو هو من قبيل الجملة .
فيكون المتعلق فعلا . أو هو قسم برأسه ، والتفصيل قد تقدم .

الإخبار بالظرف - وشرطه

ظرف المكان :

يجوز الإخبار به عن كل مبتدأ ، أى : عن المبتدأ المعنى . وعن المبتدأ
الجملة (١) أى الذات فتال المبتدأ المعنى : الخير عندك ، واللق معك ، والقتال
أمامك ، والجلوس فوق الكرسي .
ومثل المبتدأ الذات محمد عندك والكتاب أمامك والشجرة وراءك .

وأما ظرف الزمان :

فيقع خبرا عن اسم المعنى ، بدون شرط منصوبا ، أو مجرورا ، مثل :
القتال يوم الجمعة ، أو فى يوم الجمعة ، ومثل الصيام اليوم ، والفطر غدا .
ولا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجملة أى : الذات . - إلا إذا أفاد
فلا نقول : محمد اليوم ، وسعاد غدا ، لعدم الإفادة .

(١) المراد بالجملة أى : « الذات » ، الجسم على أى وضع كان . كـ محمد .
والكتاب . والشجرة ، والحلال ، والمراد بالمعنى . غير المحسوس كالقتال ، والمصوم
والعزيب ، والحق .

فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات، جاز الإخبار به عند ابن مالك.
وتحصل الاقادة بثلاثة أمور :

- ١ - أن يتخصص الظرف : بوصف ، أو بإضافة ، أو بالعلمية .
- فقال ماخصص بالوصف : نحن في شهر مبارك ، ونحن في يوم غليب .
- ومثال ماخصص بالإضافة : نحن في شهر ربيع ، ونحن في يوم الخميس .
- ومثال ما كان علما : نحن في رمضان .

والظرف في هذه الحالة : بحسب جره بنى ، والخبر هو متعلق الجار والمجرور .
٢ - أن يكون المبتدأ الذات عما يتجدد ، أى : يظهر في بعض الأوقات دون بعض - مثل : الرطب شهرى ربيع ، والحلال الليلة ، ومثل : العنب صيفا ، والبرتقال شتاء .

- والظرف في هذه الحالة يجوز نصبه ، أو جره بنى .
- ٣ - أن يقدر مضافا : هو اسم معنى ، قبل الذات .

كقول امرئ القيس بعد مقتل أبيه : « اليوم خمر ، وغدا أمر » ، فإن التقدير : اليوم شرب خمر .

والظرف في هذه الحالة ، منصوب على الظرفية في محل رفع .

وجواز وقوع ظرف الزمان خبرا عن الذات ، بشرط أن يفيد : هو مذهب ابن مالك وبمعاونة من النحويين .

ومذهب جمهور البصريين : المنع مطلقا ، أى : لا يجوز الإخبار بالزمان عن الجنة : أفاد ، أم لم يفد : فإذا ضاع شئ من ذلك ، فإنهم يؤولونه ؛ بتقدير مضاف (يكون معنى) مثل : الحلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع ، فالتقدير عنهم : طالع الحلال الليلة ، ووجود الرطب شهر ربيع . فالإخبار حينئذ عن المعنى ، لا عن الذات .

ولمّا سبق ، من حكم الإخبار بالظرف ، أشار ابن مالك بقوله :

وَلَا يَكُونُ اسْمُهُ زَمَانًا خَبَرًا عَنْ جَنَّةٍ ، وَإِنْ بُدِيَ نَاخِبًا
الخلاصة :

يقع ظرف المكان خبراً عن المعنى ونحو الذات، وأما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى، ولا يصح أن يقع خبراً عن الذات، إلا إذا أقدمنا ابن مالك، ويقيد بأحد أمور ثلاثة، عرفتها، ومذهب جمهور البصريين: المنع، مطلقاً، أقدم، أم لم يفد، فإذا سمع شيء من ذلك، أولوه بتقدير مضاف مثل: الحلال الليلة، أي طلوع الحلال الليلة. والظرف مطلقاً، زماناً أو مكاناً، إذا لم يفد لا يصلح الإخبار به^(١).

الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ، أن يكون معرفة^(٢) فلا يجوز الابتداء بالنكرة، لأنها مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد، وقد يأتي المبتدأ نكرة، لكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بالابتداء بالنكرة، بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة وهي:

١ - أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو جملة، وأن يكون مختصاً.

فمثال الجار والمجرور، في الدار رجل، وفي الحجرة فتاة، وفيك شجاعة، ومثال الظرف: عذوب يدنمرة^(٣) (ثوب)، وعند الطالب كتاب، ولدى العرب قوة، ومثال الجملة: نفعلك إخلاصه والد.

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو جار ومجرور أو جملة لم يجوز الابتداء بالنكرة، فلا يجوز مثل: قائم رجل.

(١) الشرط العام في الظرفين: هو، الإفادة، فإذا لم يفد الإخبار بالمكان مثل زيد مكاناً، أو القتال مكاناً، أو لم يفد الإخبار بالزمان عن المعنى، مثل: القتال دهماً، والضرر زماناً امتنع الإخبار، لأن شرط الجواز الإفادة.

(٢) يعني المبتدأ الذي له خبر، أما المبتدأ الذي يستثنى عرفوه من الخبر فلا يكون إلا نكرة، مثل: أناثم الرجال.

(٣) التمرة: كماء مخطط نابسه الأهراب، وجمعه تمر.

ولا يجوز أيضاً إذا كان المتقدم ، غير مختص ، فلا يجوز مثل : عند رجل
ثوب ، وفي حجرة فتاة (١) .

٢- أن تكون النكرة مسبوقه بنفي مثل : ما خل لنا ، لا عمل بضائع .

٣- أن تكون مسبوقه باستفهام . مثل : هل قى فيكم ؟ وهل كلام
عندكم ؟ ومثل : إله مع الله ؟

٤- أن توصف النكرة : بوصف يخص لها ، مثل : رجل من الكرام
عندنا ، وصيف عزيز لدينا ، وفتاة متعلمة ، خير من فتاة غنية .

فإن كان الوصف غير مخصص : لا يجوز الابتداء بها ، مثل : رجل من
الناس عندنا ، وفتاة من البنات لدينا ، لعدم الفائدة .

٥- أن تكون النكرة عاملة . كأن تكون مصدراً ، مثل : رغبة في
التخير خير . ومثل : أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة ، فقد سوغ
الابتداء بالنكرة أنها عاملة ، لأنها مصدر ، والجار والمجرور في محل نصب
مفعول به المصدر .

٦- أن تكون مضافه ، مثل : عمل بربرين : وكلمة خبر تجذب الناس
إليك ، ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها ، إلا تلك المواضع
الستة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعاً ومنها .

٧- أن تكون النكرة من أسماء الشرط ، أو الاستفهام ، مثل : من
يذاكر ينجح - فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره - ومثل : من عندك ؟

فأسماء الشرط والاستفهام نكرات ، سوغ الابتداء بها - العموم .

٨- أن تقع النكرة : جواباً لاستفهام ، كأن يقال لك : من عندك ؟
فتجيب : رجل هندي ، وما الذي معك ؟ كتاب معي .

(١) المختص هو الذي يصلح الابتداء به ، كالمرءة والنكرة الموصوفة ونحو هذا
أن يكون المجرور أو المضاف إليه في الظرف ، أو السند إليه في الجملة ، مختصاً يصلح
لابتداء به ، وقد لا يجوز : في حجرة فتاة .

- ٩ - أن تكون النكرة عامة ، مثل كل يموت ، وكل مسئول عن عمله .
- ١٠ - أن يقصد بها التنوع والتقسيم ، مثل : رأيت الجو متقلباً ، فيوم حار ، ويوم معتدل ، وكقول امرئ القيس :
- فَأَقْبَلْتُ زَحَقًا عَلَى الرَكْبَتَيْنِ فَتَوْبُ لِبَسْتُ وَتَوْبُ أَجْرُ
فقوله : « توب » مبتدأ نكرة ، ولبست : خبر ، وكذلك : توب
أجر وصوغ الابتداء لنكرة . أنها قدل على تنويع .
- ١١ - أن تكون دعاء : مثل سلام على إبراهيم ، وشفاء للمريض ،
وكقوله تعالى : « ويل للطفلين » ، ذلك إذا قصد بالشكرة الدعاء .
- ١٢ - أن يكون فيها معنى التعجب ، مثل : ما أحسن عهد وما أجل حديثه
- ١٣ - أن تكون خلفاً لموصوف ، بمعنى : أن تكون صفة لموصوف
محدود ، مثل : مؤمن خير من مشرك ، أى : هب مؤمن . فؤمن : نكرة
الابتداء بها - الوصف .
- ١٤ - أن تكون صفة ، نحو : رجل عندنا . لأن التصغير يفيد
سوغ الوصف ، والتقدير : رجل خير عندنا .
- ١٥ - أن تكون النكرة محصورة ، أو في معنى المحصور . فقال
المحصور إنما ضيف عندنا .
- ومثال التي في معنى المحصورة قولك : حادث دعك السفر المفاجئ . .
وقولهم : شر أمر ذئباب : وشئ جاء بك هاهنا .
فالمبتدأ في الأمثلة السابقة (حدث - شر - شئ) وقع نكرة ، وجوز
الابتداء بها أحد أمرين :
- إما أن تكون النكرة بمعنى المحصورة ، والتقدير : ماذا لك السفر للاحداث؟
وما أمر ذئباب إلا شر ، وما جاء بك إلا شئ .

وإما أن تكون النكرة موصوفة بصفة مقدرة، وانتقدير هل هذا الاحتمال حادث خطير دعاك للسفر، شيء عظيم أمر ذا تاب، وشيء جميل جاء بك هنا، ويتلخص : أن المسوخ للنكرة في الأمثلة السابقة، يحتمل أمرين : أن تكون بمعنى المحصور . أو تكون موصوفة بصفة مقدرة .

١٦ - أن تقع النكرة في أول جملة الحال سواء سبقت بـ « أو » الحال أم لم تسبق، فمثال المسبوقة قولك : قطعت الصغراء ، ودليل يرشدني . وقول الشاعر :

مَرَيْنَا وَنَجَمَ أَضَاءُ - قَدْ بَدَأَ نُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلِّ شَارِقٍ (١)
الجملة : نجم قد أضاء ، حالية . ونجم مبتدأ ، وسوخ الابتداء به مع أنه نكرة . وقوع النكرة في أول جملة الحال .
ومثال التي تسبق بـ « أو » ، قولك : أذهب إلى العمل كل يوم ، حقيقة في يدي ، وقول الشاعر :

تَرَكْتُ ضَائِي تَرَّةَ الذَّنْبِ رَاعِيَهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَيْدِ
الذَّنْبُ يَطْرُقُهَا ، فِي الدَّهْرَةِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مَدِيَّةً بِيَدِي (٢)
الجملة : مدية بيدي ، حالية ، والمبتدأ فيها : مدية ، نكرة ، وقعت في أو جملة الحال .

(١) الإعراب : سرينا : فعل وفاعل ، ونجم : الواو الحال ، نجم : مبتدأ ، قد أضاء : الجملة خبر ، ووجه نجم قد أضاء : حال ، قد : الفاء عارضة ، مذ : ظرف زمان في محل رفع المبتدأ ، بدأ : فعل ماضٍ ، وعيالك : فاعل والكاف مضاف إليه ، والجملة في محل رفع جر بإضافة مذ إليها ، وأخفى ضؤوه كل شارق : فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ هو مذ .
الشاهد : في « ونجم قد أضاء » حيث « سوخ الابتداء بنجم » وهو نكرة وتووعا في أول الجملة الحالية ، وهي هنا مسبوقه بالواو .

(٢) الشاعر يفتخر بكرمه وسخائه ، وبكثرة ذبحه لقضآن حتى أصبحت تود أن يكون الذنب هو راعيها بدلا منه ، لأن الذنب يقتلها مرة أما هو فيذبحها كل يوم .
الشاهد : « مدية بيدي » حيث سوخ الابتداء بالنكرة « مدية » وتووعا في صدر جملة الحال .

أن تكون الشكر في أسلوب عطف ، وأحد المتماثلين صالح للابتداء .
 به ، ويشمل ذلك أربعة أنواع هي :
 ١٧ - أن تكون الشكر معطوفة على معرفة مثل : محمد وخدامه مسافران .
 ١٨ - أن يعطف عليها معرفة ، مثل : خادم ومحمد مسافران .
 ١٩ - أن تكون معطوفة على موصوف ، مثل : رجل طويل وصديق (١)
 أمام البيت .

وقيل أيضاً : أن تكون معطوفة على صفة ، مثل : تيمى ورجل في الدار .
 ٢٠ - أن يعطف عليها موصوف ، مثل : رجل وامرأة طويلة في البيت .
 ٢١ - أن تكون الشكر مبهمه لفرض يفصده المتكلم ، كالتحقير ،
 وذلك كقول امرئ القيس :

أما جند لا تنسني بوهةً هلبه عقيته أحسها
 مُرسعة بين أرساغه به عسم يقنى أرنباً (٢)

(١) هذه ليست مبتداً « في الحقيقة » ولكنها معطوفة على المبتدا ، فهي بمنزلة .
 (٢) هذا البيت لشاعر اسمه امرئ القيس ، من أبيات لأخته هند
 الثالثة : بوهة : بضم الباء : هو الرجل الضعيف الطائش ، أو الرجل الأحمق عقيقته :
 الحقيقة : الشعر الذي يولد به الطفل ، وسببت اللبسة التي تذهب يوم حلق شعره للوعد
 في اليوم السابع - عتيقة - باسم الشعر ، الأحسب من الرجال : الرجل الذي انقضت
 جهته ، ولله يقصد بقوله : « غلبه عقيقته » أنه لا يتنظف ، للرسة : التهمة أولئذ ،
 التي يضمها الإنسان على الرسخ لمنع الخلد والأذى ، والأزساغ : مجمع رسغ وهو
 للفصل بين الكتف والساعد ، عسم : امواج وبيس في الرسخ
 ولقبي : يخاطب هنداً أخته ويقول لها : لا تزوجي رجلاً من جهة العرب ليضع
 النائم ، ويقعد عن الخروج للحرب ، وهي رسة أعوجاج ، وبيس ، لا يبعث إلا عن
 الأرناب ، ليتخذ كسورها نائم ، وكانت العرب تزعم أن كتب الأرناب يبعد الجن
 عن الإنسان .

الإعراب : مرحة : مبتداً ، بين طرف متعلق بمحذوف خبر ، أرساغه : مضاف
 إليه ، وجملة المبتدا والخبر في محل نصب تم لبوهة في البيت السابق ، به : خبر مقدم ،

تقدومت النكرة مرسعة، مبتداً، لأنها مبهمه، قصد التحقير الموصوف.
٢٢- أن تقع بعد «لولا» مثل : لولا إيمان لجزعت ، وكقول الشاعر :
لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة : لما استقلت مطاياهن الظمن^(١)
فقد ابتدئ بالنكرة «اصطبار» لوقوعها بعد «لولا» والخبر محذوف
تقديره : لولا اصطبار موجود ، أو حاصل .

٢٣- أن تقع بعد فاء الجزاء ، مثل : الأصدقاء كثير ، إن غاب بعض
فيهض حاضر ، وكقولهم : إن ذهب عير فعير في الرباط^(٢) .

== عسم : مبتداً مؤخر ، وجملته يبتنى أرنبا مفعلة أيضاً لمفعلة ، فقد وصف «بوهة»
في هذين البيتين بخمس صفات : الأولى : عليه عقيقة ، الثانية : أحباب ، الثالثة :
مرسعة بين أرساغه ، الرابعة : به عسم ، الخامسة : يبتنى أرنبا .

لشاهد : في «مرسعة» فإنها نكرة وقعت : مبتداً ، وسوغ الابتداء بها ،
إيمانها ، أى : أن الشاعر : قصد إيمانها : تحقيراً للموصوف .

(١) الفة : لأردى : هلك ، مقة : محبة وأمله : ومق يق - بالكسر : فيها ،
استقلت : نهضت وتأنيت . الظمن : الرحيل والسفر .

والمق : يقول : إنه صبر على سفر أحبائه . ولولا الصبر الذى أبداه وتمسك به ،
هلك كل من يحبه ويمطف عليه عند مفاصلة أحبائه .

الإعراب : لولا : حرف يدل على امتناع الجواب ، لوجود الشرط ، اصطبار :
مبتداً والخبر محذوف وجوبا ، تقديره : موجود ، والجملة : شرط ل«لولا» ، وقوله
لأردى : كلام واقعة في جواب لولا ، أودى : فعل مضارع ، وكل ذى مقة : فاعل ومضاف به ،
لما : ظرف بمعنى حين ، مطاياهن : فاعل استقلت . والضمير مضاف إليه ، فظمن :
متعلق باستقلت والجملة في محل جر بإضافة لما إليها .

لشاهد فيه : قوله : «اصطبار» فإنه : مبتداً ، مع كونه نكرة ، والمذوق لوقوع
المبتداً نكرة وقوعها بعد «لولا» لشبهها بما بعد التثنية ، لأن «لولا» ، تقتضى انتفاء
جوابها فبقيا نفي في الجملة .

(٢) هذا مثل : من أمثال العرب : والمير بفتح نكسكون : هو الحمار ، والرباط :
ماتقد به العادة : ويضرب الفل للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب . =

٢٤ - أن تقع بعد « كم » الخبرية ، مثل : كم صديق قد ذهب إلى ميدان القتال ؟ برفع صديق ، على أنه مبتدأ ، وكقول الشاعر :

كَمْ حَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرَ وَخَالَةً قَدْ حَلَبَتْ قَلْبِي عَشَارِي^(١)

٢٥ - أن تدخل النكرة لام الابتداء ، مثل : لرجل فافع .

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى ، وكلها ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالفكرة ، عند الابتداء بها وذكر منها الستة الأولى فقط . فقال :
ولا يجوزُ الابتداءُ بالفكرة مالم تُقَدْ ، كقوله زَيْدٌ بُورَةٌ

== الشاهد في قوله « بُورَةٌ » حيث وقع مبتدأ - مع كونه نكرة - لكونه وانعسا بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط ، وتسمى : فاء الجزاء .

(١) البيت : للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا .

القائنة : فدعاء ، هي المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، عشاري : جمع عشراء ، يضم العين وفتح الشين ، وهي القائنة لآفة أوى عليها من ضمنها عمرة أشهر ، وفي القرآن الكريم : « وإذا المشار عطلت » .

والعنى : كثير من محاملك وخالاتك ، الموجات الأبدى والأرجل ، من كثرة الحلب والاشى وراء النعم ، قد حلبن على نوقى العثراء - على كره منى - لأنهن لسن أهلا لذلك - ويقول تهكميا : أخبرني عن ذلك يا جرير فقد نسيت .

الإعراب : كم : يجوز أن تكون خبرية بمعنى كثير ، وأن تكون استهلامية لتنسبك ، وهي في العاليتين ، أما مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت ، ويكون « حممة » بالجر تمييز الاستهلامية منصوب ، وتميز الخبرية بجرور ، وخالة : مطوف على « حممة » وفدعاء : صفة لخالة ، وإما أن يكون « كم » في محل ظرف متعلق بحلبت ، أو مفعول مطلق عاملة حلب الآتي ويميزها محذوف تقديره : كم حلبت ، وحممة يكون مبتدأ ولك : جار ومجرور نعت لسبك ، والخبر : قد حلبت ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور : هو الخبر ، ولملك أدركت من هذا : أن حممة ، وخالة : يجوز فيهما الحركات الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ولشكل وجهة ، عشاري مفعول به اعلمت .

الشاهد : في « حممة » حيث وقع مبتدأ ، على رواية الرفع ، وهو نكرة والمفعول لها : وقوعها بعد « كم » أو وصفها بما بعدها .

وهل فتح فيكم ؟ فاخل لقا ورجل من الكرام عندنا
ورغبة في الخير . وعمل يرزق ، وليقن ما لم ينال
التحلاصة :

لا يبدأ بالأسئلة إلا إذا أفادت ، وتحصل الفائدة في مواضع ذكرناها .

تقديم الخبر وتأخير

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر ، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف .

١ - هو الأصل ولكن جاء الخبر مع المبتدأ ثلاثة أحوال :

١ - وجوب التقديم . ٢ - وجوب التأخير . ٣ - جواز الأمرين .
وإليك تفصيل كل حالة (١) .

١ - جواز تقديم الخبر وتأخير :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، بشرط : ألا يحصل بتقديمه لبس أو نحوه .
أي : إذا لم يجب تقديمه ، أو يمتنع كما سيأتي .

فتقول : محمد غلام ، وعظمت محمد ، وأنا عربي . وعربي أنا ، كما تقول : هشام
أخلاقه كريمة وأخلاقه كريمة هشام ، والخبر عندك ، وعندك الخبر بجواز تقديم
الخبر في الأمثلة السابقة ، سواء كان مفرداً أم جملة أم شبه جملة ، كما رأيت .

هل الكوفيون يمتنعون ؟

١ - مذهب البصريين ، جواز تقديم الخبر ، مطلقاً ، بالشرط السابق ،
كما مثلنا .

٢ - أما الكوفيون ، فقد قيل إن مذهبهم (المنع) مطلقاً ، أي : منع
ما أجازاه البصريون ، سواء كان الخبر مفرداً ، أم جملة ، أم جاراً ومجروراً .

(١) لا ينبغي عليك شيء ، هو : أن تقدم الخبر وجوباً معناه تأخير المبتدأ وجوباً
وتأخير الخبر وجوباً معناه تقديم المبتدأ وجوباً « وهكذا » .

ولكن هذا النقل عنهم فيه نظر، لأن بعضهم نقل الإجماع من البصريين والكوفيين - على جواز تقديم الجار والمجرور، مثل: في داره زيد، وعلى ذلك، فنقل منع التقديم مطلقاً، عن الكوفيين ليس بصحيح.

نعم: الثابت عن الكوفيين: أنهم يمنعون التقديم: إذا كان الخبر مفرداً أو جملة، مثل: محمد غلص، وعلى مسافر أبوه، وخالد أبوه مسافر، فلا يجوز Hendem تقديم الخبر في كل هذا، ويجوز التقديم إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً أو مجروراً.

٣ - والحق: جواز تقديم الخبر، مطلقاً، حيث لا ضرر في الأسلوب كما قال البصريون، لأن التقديم ورد في أساليب العرب.

فنقد خبر المفرد قولهم: مشنوه من يشنوك أي: مفضوض من يفضضك: فنشنوه: خبر مقدم، ومن: اسم موصول، مبتدأ مؤخر.

ومن ورود تقديم الخبر، وهو جملة فعلية قول الشاعر:

قد شككت أمه من كنت واجدهُ وبات منشنها في برثن الأسد^(١)
فن كنت واجده: مبتدأ مؤخر وقد شككت أمه: خبر مقدم.

(١) البيت: لعمان بن ثابت: شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، من قصيدة يرد فيها على هجوم الشعراء من قريش على الرسول الكريم.

الفتة: منقشاً: عالفاً وداخلاً، برثن الأسد: مخالفه.

للغنى: يصف من يخاطبه بالشجاعة، حتى أن من يلقاه، تقفده أمه ويسير طاماً للأسود، متعلقاً بمخالبها.

الإعراب: قد شككت أمه: فعل وفاعل، والجملة: خبر مقدم، «من» اسم موصول مبتدأ مؤخر، «كنت واجده»: الجملة من كان واسمها وخبرها جملة من «في برثن» متعلق بمنقشها، الواقع حالا، إن كانت بات تامة، أو الواقع خبراً، إن كانت ناعية.

الشاهد: تقدم الخبر، وهو جملة: شككت أمه، على المبتدأ، وهو من للوصول وإذا أعرب «من» مفعولاً فلا شاهد، والكوفيون يميزون عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

ومن تقديم الخبر وهو جملة اسمية ، قول الشاعر :
إلى مالك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تهادمه ^(١)
فأبوه : مبتدأ مؤخر وما أمه من محارب ، خبر مقدم .
وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الخبر حيث لا حصر ، فقال :
والأصل في الإخبار أن تؤخر ^(٢) وجوزوا التقديم إذا لا ضرراً
الخلاصة :

١ - يجوز تقديم الخبر - عند البصريين مطلقاً - إذا لم يحصل لبس
مثل : محمد غلص ، ومخلص محمد .

٢ - أما الكوفيون ، فقد قيل : إنهم يمنعون مطلقاً ، ويمكن الثابت
عنهم أنهم يمنعون التقديم ، إذا كان الخبر مفرداً أو جملة ، ويجوزونه إذا كان
جاراً ومجروراً .

٣ - والصحيح مذهب البصريين لورود التقديم في كلام العرب ، كما سبق .

٢ - وجوب تأخير الخبر

ويجب الأصل ، أي يجب تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، في مواضع
أشهرها خمسة :

الأول : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة مألوفة
للاهتمام بهما ، ولا توجد قرينة تميز أحدهما من الآخر مثل : محمد أخوك

(١) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك .

القفا : محارب : اسم قبيلة ، كليب : اسم قبيلة .

الغنى : يصف مخاطبه بأنه عريق في المجد والشرف لا يدانيه أحد فيهما .

الإعراب : إلى ملك : متعلق بقوله : أسوق مطبق في البيت السابق . ما أمه من

محارب : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر مقدم ، وأبوه : مبتدأ مؤخر ، والتقدير إلى ملك
أبوه ليست أمه من محارب ، وجملة : ولا كانت .. إلخ معطوفة على جملة ما أمه .

لشاهد : تقديم الخبر وهو جملة « ما أمه من محارب » على المبتدأ وهو « أبوه »
وهذا خلافاً للكوفيين .

وصديق خالد . ومثل : أجل من سعاد أجل من فاطمة ، فيجب في هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ ، والثاني خبراً :

ولا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لو قدمته ، قلت : أخوك محمد ، وخالد صديق ، وأجل من فاطمة أجل من سعاد ، لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدل عليه .

فإن وجدت « قرينة » أي : دليل يدل على أن المتقدم خبر « كالنشبية » جاز التقديم نقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، والأول مبتدأ ، والثاني خبر ويجوز تقديم الخبر ، فنقول : أبو حنيفة أبو يوسف ، لأنه معلوم أن المراد تشبيه التابع أبي يوسف بالإمام أبي حنيفة ، فأصبح التشبيه قرينة تميز بها المبتدأ من الخبر (١) ومنه قول الشاعر :

يَبُونَا بَنُو أَبْنَانَا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءَ الرِّجَالِ الْإِبَاهِدِ (٢)
فقوله : بنونا : خبر مقدم ، وبنو أبناتنا : مبتدأ مؤخر ، لأن المراد : أن بنى الأبناء كالأبناء في المحبة والمنزلة ، وليس المراد ، أن الأبناء كبنى الأبناء .
الموضع الثاني : أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير مستقر يعود على المبتدأ مثل : محمد سافر ، وعلى حضر ، فقد وقع الخبر فعلاً ، أي جملة فعلية فاعلها مستقر : فلا يجوز تقديم الخبر ، لأنك إن قدمته قلت : سافر محمد وحضر

(١) لعلك تسأل : كيف يكون التشبيه قرينة تميز المبتدأ من الخبر ؟ فنقول : لأن التشبيه دائماً يكون هو الخبر تقدم أم تأخر .

(٢) الإهراب : بنونا : خبر مقدم مضاف إلى نا ، بنو أبناتنا : مبتدأ مؤخر مضاف إلى أبناء المضاف إلى « نا » ، وبناتنا : مبتدأ أول ، بنوهن : بنو مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، وهن مضاف إلى أبناء الرجال : خبر المبتدأ الثاني ، الإباهد : صفة للرجال ، وللمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

الثاني : واضح : والشاهد في « بنونا » « بنو أبناتنا » حيث تقدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف لوجود القرينة المنوية التي تميز الخبر من المبتدأ وهي التشبيه الحقيقي ، فالمراد : أن بنى الأبناء يشبهون الأبناء والتشبيه به دائماً هو الخبر .

على ، أصبح المرفوع « محمد ، وه على ، فاعلا ، لامبتداً ، وأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل ، لامن باب المبتداً والخبر .

ولو كان الفعل « الواقع خبراً » وافعا لاسم ظاهر ، مثل : محمد سافر أبوه ، أو لضمير بارز مثل المحمدان سافرا ، جاز التقديم ، فنقول : سافرا أبو محمد « وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك ، وكذلك نقول ، سافرا المحمدان ، على أن يكون : المحمدان : مبتداً مؤخراً وجملة سافرا خبر مقدما .

الثالث : أن يكون الخبر محصوراً ، أى مقصوراً عليه : بإتما ، أو بإلا مثل : إنما شوق شاعر ، ومثل : وما محمد إلا رسول ، ولا يجوز تقديم الخبر المحصور حتى لا يزول الحصر ، ويختلف المعنى .

وقد جاء تقديم الخبر مع « إلا ، شذوذاً كقول الشاعر :

فيا رب هل : إلا « بك النصر » يرتجى عليهم ؟ وهل : إلا عليك للموّل «^(١) وأصله : هل النصر إلا بك ؟ وهل الموّل إلا عليك ؟ فقدم الخبر المحصور بإلا شذوذاً .

الرابع : أن تدخل على المبتداً لام الابتداء ، مثل : لأنت ناجح ، ولسماد مسافرة ، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتداً ، فلا نقول : ناجح لأنت ومسافرة لسماد ، لأن لام الابتداء لها الصدارة في جملتها ، فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتداً . وقد ورد تقديم الخبر شذوذاً كقول الشاعر :

(١) الإعراب : رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما نزل به التكميم المذروبة للتخفيف ، هل : حرف استفهام إنكاري : بمعنى النفي ، « إلا » أداة استثناء ملناة ، بك : خبر مقدم ، النصر : مبتداً مؤخر ، وجملة « يرتجى » حال من النصر ويجوز أن يكون « بك » متعلق بمرتجى وجملة يرتجى : خبر المبتداً ، عليهم : متعلق بمرتجى وعليك : خبر مقدم ، الموّل : مبتداً مؤخر

الشاهد : تقديم الخبر المحصور بالإلا على المبتداً شذوذاً في قول الشاعر : إلا عليك الموّل ، وفي : ألا بك النصر يرتجى ، إذا اعتبرنا أن الجار والمجرور خبر مقدم . أما إن كان الخبر جملة « يرتجى » فلا شاهد في الجملة .

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرُ خَالَهُ يَنْلُ الْقَلَاءَ وَيَكْرَهُ الْأَخْوََالَ»^(١)
فلأنت : مبتدأ مؤخر ، وخالي : خبر مقدم ، وقد تقدم الخبر شذوذا
مع اقتران المبتدأ باللام .

الخامس : أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في جملتها :
كأسماء الاستفهام والشرط وما التمجية ، وكـ الخبرية ، مثل : من القادم ؟
ومن لي منجدا ؟ فن : مبتدأ ، ولي : خبر ، ومنجدا : حال ، ولا يجوز تقديم الخبر
فلا تقول : لي من منجدا ، أو القادم من ؟

ومن الأمثلة : من يتب بخبر الله له ، وكـ كتب قرأتها ؟ وما أجمل الوردة^(٢) ،
فالمبتدأ في كل هذا لا يجوز تأخيرها لأن له الصدارة .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الخمسة الواجب فيها تأخير الخبر وتقديم
المبتدأ ، فقال :

فَامْتَنِعْ حِينَ يَسْتَقْوَى الْبُزْآنَ عَرَفًا ، وَنُسْكِرًا عَادِي بَيَانِ

(١) الإعراب : خالي : خبر مقدم «لأنت» اللام للابتداء وأنت مبتدأ مؤخر
ومن : اسم موصول مبتدأ ، جرير خاله : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول ينل
حضا . ع مجزوم لمشابهة من الموصولة بالشرطية وحركته لتخلص من الساكنين وفاعله
يسود على «من» والملاء : مفعول به ، والجملة خبر المبتدأ وهو «من يكرم بالجزم
معلوف على ينل ، ويجوز رفعه على الاستئناف : أي وهو يكرم ، الأخوال : مفعول
به ، ويجوز بناء يكرم للمجهول ، فتسكون : الأخوالا تميز ، وإن كان مفعولا على
رأى السكوفيين ، أو منصوب على نزع الخافض ويجوز أن تسكون من شرطية تجزم
فملين : مبتدأ ، وفعل الشرط «كان» المذونة مع اسمها ، وخبرها جملة «جرير
خاله» والجملة من كان اسمها وخبرها ، خبر «من» وعلى ذلك ، «ينل» مجزوم في
جواب الشرط .

الشاهد : قوله : خالي لأنت ، حيث قدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء
هذهوذا .

(٢) من الشرطية : مبتدأ ، خبرها جملة الشرط والجواب ، وكـ : مبتدأ ، وكتب
مضات إليه وجملة قرأتها خبر ، وما مبتدأ ، وجملة «أجل الوردة» خبر ، والمضاف
إلى ما له الصدارة تأخذ حكمه ، مثل : صاحب من القادم ؟

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ أَخْبَرًا أَوْ قَعِدَ اسْتَعْمَالَهُ مُنْهَصِرًا
أَوْ كَانَ مُسْتَعِدًّا لِهَيْ لَمْ أَبْتَدَأَ أَوْ لَزِمَ الْمُسْتَدَّرُ ، كُنْ لِي مُنْجِدًا
وأنت ترى : أن قول ابن مالك في الموضع الثاني ، وهو كذا إذا ما الفعل
كان الخبر ، يقتضى منع تقديم الخبر الفعلي مطلقا وهذا ليس صحيحا ، بل
الذى يمنع تقديمه هو الرفع الضمير المستقر فقط أما الرفع لظاهر ، أو الضمير
الغائب ، فيجوز تقديمه كما عرفت .

الخلاصة :

يتمتع تقديم الخبر في خمسة مواضع هي :

١ - أن يقسوى المبتدأ والخبر ، تعريفاً وتفسيراً ، من غير دليل يبرر
لأحدهما عن الآخر ، فإن وجد الدليل جاز التقديم .

٢ - أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستقر ، مثل : محمد حضر
ولا يجوز : حضر محمد ، على أن يكون د محمد ، مبتدأ مؤخر ، بل يجوز على
أن يكون فاعلا .

ولعلك عرفت متى يتمتع تقديم الجملة الفعلية ، ومتى يجوز ؟

٣ - أن يكون الخبر محصورا ، بإلا أو وإنما ، وقد جاء تقديم الخبر
المحصور ، بإلا ، شذوذا .

٤ - أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء مثل : لمحمد ناجح .

٥ - أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام
والشرط والأمثلة تقدمت (١) .

(١) هناك مواضع أخرى يجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، ومنها :

(أ) أن يكون الخبر مقرونا بالفاء ، مثل : الذى ينصفني فله الشكر .

(ب) أن يكون طلبا ، مثل : الظالم أدبه ، والمسائل لا تنهره .

٣ - وجوب تقديم الخبر

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ . في مواضع أهمها أربعة :
 الأول : أن يكون المبتدأ منكرة ، وليس لها مسوغ ، إلا تقديم الخبر ،
 والخبر ظرف أو جار ومجرور . وذلك مثل : عندي ضيف ، وفي الدار رجل .
 ولا يجوز تأخير الخبر ظرف هنا بإجماع النحاة فلا نقول : ضيف عندي .
 ولا رجل في الدار ، لأن الخبر مع التأخير ، يقوم أنه نعت ، إذ حاشية
 النكرة المحضة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر .
 فإن كان النكرة مسوغ آخر ، جاز تقديم الخبر وتأخيره ، مثل : ضيف
 عزيز عندي ، وعندي ضيف عزيز ، ورجل ظريف في الدار ، وفي الدار
 رجل ظريف .

الثاني : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو قولك
 في الدار صاحبها ، في الدار خبر مقدم ، وصاحبها : مبتدأ مؤخر والضمير
 المتصل به راجع إلى «الدار» وهو جزء من الخبر .
 ولا يجوز تأخير الخبر ، فلا نقول : صاحبها في الدار ، لئلا يعود الضمير
 على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ومن ذلك قولك : في المصنع عماله ، ومع الطالب كتابه ، ونولهم : على
 الفرة مثلها زيدا ، «على الفرة» ، خبر مقدم ومثلها مبتدأ مؤخر ، وزيدا
 تمييز لمثل ، ومن ذلك قول الشاعر :

أهابك إجلالا ، وما بك قدرة حتى ولكن ملء عين حبيبها^(١)

(١) الإعراب : أهابك : فعل وفاعل ومفعول ، إجلالا : مفعول لأجله وما بك :
 الوار لا حال ، ما : نافية ، بك : خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، ولكن : حرف
 استدراك ، ملء : خبر مقدم ، عين : مضاف إليه ، حبيبها : مبتدأ مؤخر مضاف
 إلى الضمير .

الشاهد : في ملء عين حبيبها ، حيث وجب تقديم الخبر على المبتدأ لاتصال المبتدأ
 بضمير يعود على شيء في الخبر - وهو المضاف إليه - ولو تقدم المبتدأ ثقل : حبيبها
 ملء عين ، لماد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنوع .

فد مل عين ، خير مقدم ، وحبيبها : مبتدأ مؤخر ، ولا يجوز تأخير الخبر ، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ ، وهو «ها» عائد على «عين» وهو جزء من الخبر فلو قلت : حبيبها مل عين ، عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو ممنوع .

مسألة :

جرى خلاف بين النحاة : في جواز : عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول به المتأخر ، مثل : ضرب غلامه زيداً ، مع أن الضمير عائد على متأخر لفظاً ورتبة ولم يجر خلاف في منع مثل : صاحبها في الدار ، أي : في هود الضمير من المبتدأ على شيء في الخبر فافرق بين المسألتين ؟

والفرق بينهما : أن الفاعل الذي اتصل به الضمير ، والمفعول الذي عاد عليه الضمير اشتركا في عامل واحد وهو «ضرب» ، في مسألة : ضرب غلامه زيد (١) أما المسألة الثانية ، وهي : صاحبها في الدار فإن العامل في المبتدأ الذي اتصل به الضمير — والعامل فيما عاد عليه الضمير ، مختلف ومن هنا حازت المسألة الأولى (على خلاف) وامتنعت الثانية .

الثالث : أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة . كإسماء الاستفهام . مثل : أين على ؟ ومتى نصر الله ؟ فأين ، ومتى ، كل منهما إسم استفهام خير مقدم ، وما بعدهما مبتدأ مؤخر ... ولا يجوز أن تؤخر الخبر فتقول : على أين ؟ نصر الله متى ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام .

ومن الأمثلة : متى السفر ؟ وأين من علمته نصرها ؟ فأين : خير مقدم ومن : مبتدأ مؤخر ، وجملة : علمته نصرها : صلة من .

(١) فالعامل في الفاعل وفي المفعول واحد ، وهو الفعل «ضرب» . أما العامل في صاحبها في الدار فمختلف ، لأن العامل في المبتدأ هو الابتداء ، والعامل فيما عاد عليه الضمير هو حرف الجر .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصوراً ، مثل : إنما في الدار عهد ، وما في الدار
إلا عهد ، وإنما في البيت الأهل ، وما في البيت إلا الأهل .

ومثل : ما لنا إلا إتياع أحمد ، فهـ ، لنا ، خبر مقدم إتياع : مبتدأ
مؤخر ، وأحمد : مضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الأربعة التي يجب فيها تقديم الخبر ،
بأربعة أبيات قال :

وَنَحْوُ عِنْدِي وَرَعْمٌ وَلِي وَطَرٌ ثَلَاثُ فِئَةٍ : فَقَدِمَ الْخَبْرُ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مَضْمَرٌ يَمَّا بِهِ عَنْهُ مَبِيعًا يُخْبَرُ
كَذَا إِذَا بَسُقُوا جِبَاقَ الْعَصِيرِ كَأَنَّ مَنْ عَلَّمَهُ نَصِيرًا
وَحَبَرُوا لِلْحَضُورِ قَدَّمَ أَهْدَا كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعَ أَحْمَدَا

وابن مالك في قوله : كذا إذا عاد عليه مضممر ، يقصد إذا عاد من
المبتدأ ضمير على شيء في الخبر ، لا عليه نفسه لأن الضمير لا يعود على الخبر
نفسه ، بل على جزمه .

وخلاصة المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر :

١ - أن يكون المبتدأ نسكرة ولا مسوغ إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف
أو جار أو مجرور ، مثل : عندي كتاب ، وعلى المكتبة قلم .

٢ - أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : في المصنم
عماله ، ومع الطالب كتبه .

٣ - أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة ، مثل : كيف الحال ؟
ومتى السفر ؟

٤ - أن يكون المبتدأ محصوراً فيه ، مثل : ما في البيت إلا الصديق .

حذف المبتدأ والخبر

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا ، أو وجوبا ، وإليك التفصيل :

١ - حذف المبتدأ والخبر جوازا :

يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا : إذا دل عليه دليل .
فمثال حذف الخبر : أن يقال : من عندك ؟ فنقول : محمد ، والتقدير :
محمد عندي : لحذف الخبر ، لوجود دليل عليه ، وهو ذكره في السؤال :
ومثل : أن يقال ماذا معك ؟ فنقول : القلم ، أي : القلم معي .
ومثله في - رأي (١) - خرجت فإذا السبع ، أي : فإذا السبع حاضر ، ومثله
قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ ، والرأي مختلف (٢)
والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، فيحذف خبر « نحن » لدلالة الثاني عليه
ومثال حذف المبتدأ جوازا : أن تسأل : كيف زيد فتجيب بقوله :
صحيح : أي : هو صحيح وقد تسأل : أين صاحبك ؟ فتقول في مسوق

(١) هو رأي من يقول : إن إذا الفجائية حرف ، فيكون الاسم المرفوع بعدها
مبتدأ خبره محذوف كما بينا ، وهناك رأي آخر ، هو أن « إذا » الفجائية ظرف
زمان أو مكان ، وعلى ذلك : فهي اسم وترب خبرا مقدما ، والاسم المرفوع بعدها
مبتدأ مؤخر والتقدير : خرجت في وقت خروجي أو في مكان خروجي الأسد ،
وعلى هذا الرأي فلا حذف ولا شاهد .

(٢) الإعراب : نحن مبتدأ خبره محذوف ، أي : نحن راضون ، بما : جار
ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وما موصولة ، عندنا : ظرف متعلق بمحذوف
صلة ما ، وأنت مبتدأ ، بما عندك : مثل : بما عندنا ، متعلق براض الواقع خبرا
لأنت ، والرأي مختلف : مبتدأ الخبر .

والشاهد : في « نحن » حيث حذف خبره : جوازا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ،
والتقدير : نحن راضون بما عندنا ، وقد جاء على القليل ، لأن الأكثر الحذف من
الثاني لدلالة الأول عليه ، لا العكس .

أى : صاحبي في السوق . فتحذف المبتدأ في الجواب لدلالة ذكره في السؤال ومن أمثلته . أن تشم رائحة جميلة فتقول : مسك أى : المشموم مسك .

ومنه قوله تعالى : ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ، أى : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

ويجوز أن تصرح بالمحذوف جوازا . مبتدأ أو خبرا ، فعلا تقول : في جواب كيف الحال ؟ حسن . أو الخال حسن وفي جواب : من في الدار ؟ أختي . أو أختي في الدار .

ومثال حذف المبتدأ والخبر معا : جوازا للدلالة عليهما ، أن تقول : نعم ، جوابا لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح ، وكقوله تعالى : « واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فمدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحضن » أى فمدتهن ثلاثة أشهر . لحذف المبتدأ والخبر وهو فمدتهن ثلاثة أشهر ، لدلالة ما قبله عليه واجملة من المبتدأ والخبر المحذوفين في محل رفع خبر « اللاتي » .

ويجوز في الآية : أن يكون المحذوف : مفردا لا جملة ، وهو الظاهر ، ويكون التقدير : واللاتي لم يحضن كذلك .

ويجوز أن يكون قوله . « واللاتي لم يحضن » معطوف على اللاتي يئسن . ولا يكون على هذا حذف فالآية محتملة للأوجه الثلاثة .

ولهذا كان الأول بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذي ذكر قبل الآية .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ والخبر جوازا فقال :

وَحَذَفُ مَا يُفْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَ كَمَا
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنفٌ قَزَيْدٌ اسْتَقْنَى عَنْهُ إِذْ حُرِفَ

الخلاصة :

يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا : إذا دل عليه دليل فنال حذف

الخبر أن تسأل من عندك ؟ فتقول : محمد ، ومثال حذف المبتدأ : أن تسأل : كيف محمد ؟ فتجيب : صحيح ، ولو شئت صرحت بالحذف حواراً فقلت في الجواب محمد عندي ، وعمد صحيح .
ومثال حذفهما ، أن تقول : نعم ، لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟
والنقد : نعم أنا ناجح .

حذف الخبر وجوبا

يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع :
الموضع الأول : أن يكون خبر المبتدأ بمصدر ، لولا ، مثل : لولا محمد لورتك ، والتقدير : لولا محمد موجود لورتك ، فحذف الخبر وجوبا ، فإن ورد ذكر الخبر بعد ، لولا ، كان شاذاً ، نحو قول الشاعر :
لولا أبوك ولولا قبلي ————— له عمر ألفت إليك معذة بالقبلي^(١)
عمر : مبتدأ ، وقبلي : خبر ، وذكر الخبر بعد لولا ، شذوذاً ،
وما ذكرناه من أن حذف الخبر واجب بعد لولا ، إلا قليلاً ، هو طريقة لبعض النحاة من طرق ثلاث إليك تفيصلها :

(١) المنة : معد : هو معد بن عدنان - أبو العرب - والمراد القبيحة ، المقاليد : جمع لامفرده ، وقيل مفردة : مقعد كبير - أو أفليد : وهو مفتاح يشبه المنجل والثناء المقاليد : كتابة عن الخضوع والطاعة .
المنى : لولا أورك ، وجدك وما كانا عليه من الظلم والافتراء ، خضعت لك العرب وسلموك مقاليد أرمم ، لكلماتك وعظم قدرك .
الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، أورك : مبتدأ مضاف إلى السكك والخبر محذوف وجوبا ، ولولا : معطوفة على « لولا » الأولى قبله طرف متعلق بحذف خبر مقدم ، وعمر : مبتدأ مؤخر ، ألفت إليك : الجملة جواب « لولا » لأجل لها .
الشاهد : في « لولا قبله عمر » حيث ظهر خبر المبتدأ بمصدر « لولا » شذوذاً والخبر واجب الحذف بعد « لولا » لأنه قد عوض عنه بحملة الجواب ولا يجمع بين الموضع والموضع .

للعلماء في حكم الخبر بعد لولا ثلاث طرق، أي: ثلاث مذاهب وهي:

الطريقة الأولى: أن حذف الخبر بعد لولا، واجب إلا قليلا. بمعنى أن الحذف هو الغالب والكثير: وهي طريقة لبعض النحاة - وحمل ابن عقيل كلام ابن مالك عليها.

الطريقة الثانية: أن حذف الخبر بعد لولا، واجب دائما، وما ورد من ذكر الخبر بعد لولا، فقول أرساذ، وعنه طريقة الجمهور.

الطريقة الثالثة وهي الأصح - أن الخبر إما أن يحكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا، أي: خاصا.

فإن كان الخبر كونا مطلقا^(١)، أي عاما، وجب حذفه، مثل: لولا الحارس اسرق المنزل. ولولا عهد لورثك أي لولا الحارس موجود ولولا عهد موجود. حذف الخبر وجوبا، لأنه كون مطلق عام، وإن كان الخبر كونا مقيدا، أي: خاصا، كالقيام والجلوس، والسمير، والنوم، فإذا لم يدل عليه دليل وجب ذكره. مثل: لولا زيد محسن ما زرتك. ولولا على مجتهد ما نجح فلكمة: محسن. ومجتهد، خبر. من نوع الـكون المقيد: أي الخاص ولم يدل عليه دليل: فوجب ذكره.

وإن دل عليه دليل: جاز ذكره وحذفه، نحو: أن يقال لك: دل زيد محسن إنك؟ فنقول، لولا زيد لمـلـكت، أو لولا زيد محسن إلى لمـلـكت فلكمة: محسن، خبر من نوع الـكون المقيد الخاص ودل عليه دليل. وهو ذكره في السؤال. ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه.

ومن جواز ذكره الخبر بعد لولا، لأنه كون خاص، قول الشاعر:

(١) الـكون المطلق: هو الذي لا يدل على أكثر من الوجود: كوجود، وحاصل وكائن ومستقر، والـكون المقيد: هو الذي يدل على قيد زائد على أصل الوجود كالاجتهاد والإحسان في التالين المذكورين.

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْقَمْدُ : يُمَسِّكُهُ لَسَالَا^(١)
فالقمد ، مبتدأ ، وجملة : يمسكه ، الخبر ، ولو حذف الخبر لفهم . . لأن
شأن القمد أن يمسك السيف .

وملاحظ المذاهب الثلاثة ، في الخبر بعد : لولا .

الأول : يجب حذفه إلا قليلا .

الثاني : يجب حذفه دائما (وهو مذهب الجمهور) .

الثالث : إن كان الخبر كونا مطلقا ، وجب حذفه .

وإن كان كونا مقيدا فإن لم يدل عليه دليل ، وجب ذكره . - وإن دل
عليه دليل ، جاز إثباته وحذفه ، والأمثلة تقدمت ، والمذهب الثالث ، هو
المختار لوجود الخبر مصرحا به بعد لولا في كثير من الأساليب العربية^(٢) .
الموضوع الثاني ، من وجوب حذف الخبر ، أن يكون المبتدأ ناصيا في اليمين

(١) البيت ، لابي الملاء المعري : يعصف سيفا .

الكمة : عضب : هو السيف القاطع ، والقمد : ما يوضع فيه السيف .

المعنى : تذوب السيوف القواطع وتسيل في اغمارها ، خوفا ونزعا من هذا السيف
ولولا أن اغمارها تمسكها وتمنمها من السيلان : لمالت على الأرض من الرعب .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، القمد : مبتدأ ، يمسكه : فعل مضارع
والفاعل مستتر ، والهاء مفعوله ، والجملة خبر لولا ، لسالا كلام وانمة في جواب لولا ،
سال : فعل ماض ، وفاعله يعود على العضب والأنف للاطلاق ، والجملة لا محل لها
جواب لولا .

الشاهد : لولا ، والنمىل به ، في « لولا القمد يمسكه » حيث ذكر الخبر وهو
يمسكه بعد لولا ، جوازا ، لأن الإمساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ ، لأن
شأن القمد الإمساك بالسيف ، والجمهور على وجوب الحذف .

(٢) لمك أدركت ، أن الخبر بعد « لولا » له حالة واحدة عند الجمهور ، وهي
وجوب الحذف ، لأنه لا يكون عندهم إلا عاميا ، أما عند غيرهم فه ثلاث حالات وجوب
الحذف ، ووجوب التذكير ، وجواز الأمرين .

مثل : لعمرك لا ساعدن المحتاج ، والتقدير : لعمرك قسمي : فعمرك مبتدأ وقسمي : خبره وحذف الخبر وجوبا ، العلم به . ومند جواب القسم مده ويتمين في هذا المثال : أن يكون المحذوف هو الخبر ، لأن لام الابتداء قد دخلت على دعرك ، وحققا الدخول على المبتدأ .

وأما في نحو قولهم : يمين الله لأفعلن كذا . فلا يتمين أن يكون المحذوف الخبر بل يجوز أن يكون المحذوف الخبر . والتقدير : يمين الله قسمي . وأن يكون المحذوف المبتدأ . والتقدير : قسمي يمين الله .

فإن قدر المحذوف الخبر - كان حذفه واجبا . لا يجوز التصريح به لسد جواب القسم مده .

فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليمين : لم يجب حذف الخبر ، بل يجوز ذكره وحذفه ، مثل : عهد الله لأنصرن المظلوم . والتقدير : عهد الله علي . فعبد الله مبتدأ . وعلى جار ومجرور خبر . ويجوز : إثباته وحذفه . فتقول : عهد الله على لأفعلن ، وعبد الله لأفعلن . لأن المبتدأ ، ليس نصا في اليمين بل يستعمل لليمين والغيره .

الموضع الثالث : أن يقع : بعد المبتدأ واو العطف التي هي نص في المعية والمصاحبة ، مثل : كل رجل وضيعته ، فـ كل ، مبتدأ . وصية : معطوف عليه ، والخبر محذوف وجوبا . والتقدير : كل رجل وضيعته مقترنان .

ومثل كل رجل وضيعته : كل صانع وصعته . وكل شيخ وطريقته ، وكل ثوب وقيمته ، فالخبر في كل هذا محذوف وجوبا تقديره : مقترنان : ويقدر الخبر بعد واو المعية .

وقد قال بعض العلماء : ومنهم ابن عصفور : إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، لأن معنى كل رجل وضيعته « مثلا » : كل رجل مع وضيعته وهذا كلام تام ومفيد : لا يحتاج إلى تقدير خبر .

فإن لم تكن الواو نصا في المعية - بأن كانت عاطفة لمجرد التثريك في الحكم - لم يجب حذف الخبر ، مثل : زيد وعمر متخاصمان ^(١) .

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ مصدرا ، وبعده حال سدت ، سد الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبرا ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مضمده .

ومثال ذلك : ضربني العبد مسيئا فضربي . مبتدأ مضاف إلى فاعله والعبد مفعول للمصدر ، ومسيئا : حال سدت سد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : ضربني العبد إذا كان مسيئا إذا أردت المستقبل ، فإذا أردت الماضي ، فالتقدير : ضربني العبد إذا كان مسيئا فسيئا : حال من الضمير المستتر في وكان ، العائد على العبد .

ومن الأمثلة : شربي الشاي مخلوطا باللبن فخلوطا . حال سدت سد الخبر المحذوف والتقدير : شربي الشاي إذا كان أو إذا كان مخلوطا باللبن وإذا كان - أو وإذا كان - ظرف فائب عن الخبر ^(٢) .

ونلاحظ : أن الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ في المثالين : فلا نقول : ضربني مسيء ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء . كالأقول : شربي مخلوط - فإذا كانت الحال تصلح لأن تكون خبرا - عن المبتدأ المذكور لم يجب حذف الخبر - وذلك مثل قولهم : زيد قائما فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ثبت ، وقائما : حال - وهذه الحال : تصلح أن تكون خبرا : فنقول زيد قائم ولهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه : بخلاف : ضربني العبد مسيئا ، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبرا كما عرفت ولهذا وجب الحذف .

(١) بل تارة يجب ذكره ، إذا لم يسلم ، مثل : زيد وعمر متخاصمان . وتارة يجوز .

(٢) الخبر المحذوف في الحقيقة هو متعلق الظرف وتقديره : ضربني العبد حاصل إذا كان مسيئا ، وشربي الشاي حاصل إذا كان مخلوطا ، فامسا حذف متعلق الظرف وهو « حاصل » أقيم الظرف مقامه ، ثم حذف الخبر ومتعلقه وجوبا ، لسد الحال مضمده .

ومثل المصدر : ما أضيف إلى المصدر ، نحو : أكثر شربي الشاي مخلوطا بالبن ، وأنتم تبيئني الحق منوطا بالحكم ، فأنتم مبتدأ ، وتبيئني مضاف إليه والحق مفعول به لتبيئني ، ومنوطا حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : أنتم تبيئني الحق إذا كان - أو إذا كان ، كان منوطا بالحكم . وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا ، فقال :

وَبَعْدَ تَوَلَّا هَالِكًا حَذَفُ الْخَبَرِ حَقَّمْ قَفِي نَصْرٌ يَمِينٌ ذَا اسْتَقَرَّ
وَبَعْدَ وَادٍ عِيَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمَثَلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبْرًا عَنْ الَّذِي خَبَرَهُ قَدْ أَضْمَرَا
كَضَرَبِي الْعَبْدَ مَسِيئًا وَأَنْتُمْ تَبِيئُنِي الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحُكْمِ^(١)
الخلاصة :

١ - يجب حذف الخبر :

(١) إذا كان خبرا لمبتدأ بعد لولا ، وقد عرفت حكم حذف الخبر بعدها ، والآراء .

(٢) أن يقع بعد المبتدأ واو المعية ، مثل : كل شيخ وطريقته وكل رجل وصنعتة .

(٣) أن يسد الحال مسد الخبر ، في مثل : شربي الشاي مخلوطا بالبن ، وضربي العبد مسيئا ، وقراءتي النشيد مكتوبا .

١ - أن يكون المبتدأ نصا في اليمين ، مثل : لعمرك لأجاهدن .

(١) كل صانع : مبتدأ ومضاف إليه وما : اسم موصول مطوف على كل ، وصنع صلة والخبر محذوف وجوبا ويجوز أن يكون «ما» مصدرية ، وهي وما دخلت عليه في تاويل مصدر مطوف على كل ، والتقدير : كل صانع وصنعتة مقترنان ، كضربي العبد ، ضربي مبتدأ مضاف إلى فاعله ، العبد : مفعوله ، مسيئا : حال من فاعل كان المحذوفة المائدة على العبد ، وخبر المبتدأ محذوف ، وأنتم : اسم للضليل مبتدأ ، تبيئني : مضاف إليه ، وباء للتسكيم مضاف إليه وهي فاعل للمصدر ، الحق : مفعوله ، منوطا : أى مرتبطا ومتعلقا حال من فاعل كان المحذوفة المائدة على الحق ، سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف .

حذف المبتدأ وجوبا

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أهمها ، أربعة :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع في مدح ، مثل : مررت بمحمد السكريم
أو في ذم ، مثل : مررت بزيد الخبيث ، أو ترحم ، مثل : مررت بعمرو
المسكين ، فـ « السكريم » والخبيث - والمسكين - كل منها ، خبر لمبتدأ محذوف
وجوبا والتقدير : هو السكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .

الثاني : أن يكون الخبر مخصوص « نعم ، أو لا » ، المؤخر ، نحو :
نعم الرجل خالد . وبئس الرجل عمرو ، بخالد ، وعمرو ، خبران لمبتدأ
محذوف وجوبا ، والتقدير : هو خالد ، أي : الممدوح خالد ، وهو عمرو ،
أي : المذموم عمرو .

والثالث : أن يكون الخبر مستعملا في القسم ، مثل : في ذمتي لأطيعن
الله ، في ذمتي ، خبر ، لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : في ذمتي يمين ،
أو قسم أو عهد أو ميثاق .

الرابع : أن يكون الخبر مصدرا مرفوعا نائبا عن فعله نحو ، صبر جميل^(١)
التقدير ، صبرى صبر جميل ، فصبرى ، مبتدأ ، وصبرى ، مبتدأ ، وصبر
جميل خبره ، ثم حذف المبتدأ الذي هو صبرى وجوبا .

ومن الأمثلة ، شكر جزيل أى : شكرى شكر جزيل ، وعمل لذيد أى
عملى عمل لذيد ، وأمل طيب ، أى : أملى أمل طيب ، وسمع وطاعة ، أى :
سمعى سمع طاعة .

هذا ، ولم يشر ابن مالك إلى مواضع حذف المبتدأ وجوبا .

(١) هذه الجملة : في معنى جملة أخرى فالأصل : أصبر صبرا جميلا ، فكلمة
« صبرا » مصدر ، يبر ب مفعولا مطلقا للفعل المذكور ، ثم حذف الفعل وجوبا
للاستغناء عنه بالمصدر (أى : لثبابة المصدر عنه) فصار المصدر عنه ، فصار المصدر
مرفوعا ليكون خبرا عن مبتدأ محذوف . فإشأ جملة اسمية هى « صبر جميل » وهى
أقوى فى تأدية المعنى من الجملة الفعلية .

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد ، بأكثر من خبر ، لأن الخبر حكم على المبتدأ في المعنى ، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بعدة أحكام ، وتعدد الخبر نوعان :

١ - تعدد في اللفظ فقط والمعنى واحد ، مثل : الزمان حلو حامض ، أى : مز ، وهذا جائز بالإجماع وبمتنع فيه العطف .

٢ - وتعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوقي شاعر كاتب حكيم ، وهذا جائز على الصحيح ، ويجوز فيه العطف . والسؤال : هل تعدد الخبر جائز في النوعين ؟ ، عرفت حكم كل إجمالاً ، وإليك التفصيل وآراء النحاة .
اختلف النحاة في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف .

١ - فذهب قوم - منهم ابن مالك - أنه يجوز تعدد الخبر مطلقاً - أى : سواء كان الخبران في معنى خبر واحد ، مثل : الزمان حلو حامض - أى مز^(١) أو لم يكن الخبران (أو الاختيار) في معنى خبر واحد ، بأن كان التعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوقي شاعر كاتب .

وهذا المذهب ، أى : جواز التعدد مطلقاً - هو الصحيح ، لوروده في الأساليب العربية ، قال تعالى : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد » .
وذهب بعضهم : إلى أنه لا يتمدد الخبر : إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، كالزمان حلو حامض ، فإن لم يكونا كذلك : لم يجوز تعدد الخبر ، بل يتعين العطف ، فنقول : شوقي شاعر وكاتب حكيم ، فإن جاء من لسان العرب شيء بدون عطف قدرنا له مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد »^(٢) وكقول الشاعر :

(١) أى : متوسط بين الخلاوة والخموضة : وليس تام الخلاوة أو تام الخموضة .
(٢) نقول في إعراب الآية على هذا المذهب : الودود (وما بعده) خبر لمبتدأ

من يكُ ذا بت فهذا بئى مقيظ مُصَيِّف مشقّى (١)
وكقول الآخر يصف الذهب :

ينام بإحدى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقَى بِأُخْرَى اللَّسَايَا . فهو يَقْظَان نائم (٢)
٣ - وزعم بعضهم ، وهو رأى ثالث ، أنه لا يجوز تعدد الخبر ، إلا إذا
كان من جلس واحد ، كأن يكون الخبران مفردين ، مثلاً ، مثل : محمد قائم
ضاحك ، أو يكونا جملتين ، مثل : محمد ضاحك ، فأما إن كان أحدهما مفرداً
والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول : زيد قائم ضاحك ، وهذا رأى ضعيف ،
لأنه يقع كثيراً فى كلام المحررين للقرآن الكريم وغيره تجويز تعدد الأخبار
مع اختلافهما ، ومنه قوله تعالى : « فإذا هى حية تسمى ، فقد جوزوا كون
« تسمى خبراً ثانياً ، ولا يتعين ذلك لجواز كونه صفة (أو حالاً) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تعدد الخبر ، مؤيداً الرأى الأول فقال :

وَأُخْبِرُوا بِأَنْفُسَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَهَمَّ سَرَّاءُ شَمَرَا

== محذوف تقديره هو الودود وهو ذو العرش وهو المييد وهكذا ، أما على الذهب
الأول : فالودود : خبر ثان ، وذو العرش : خبر ثالث ، وهكذا .

(١) اللفظ : بئى : البت : لا كساء التليظ ، مقيظ : اسم فاعل من ليظ إذا كان
فى هدة الحر ، ومثله مصيف ، مشق ، واللفظ : « من كان صاحب كساء يحميه الحر
وتبرد ، فأنا منه » لأن كسائى يحمى صيفاً وبرداً .

الإعراب : من : اسم شرط يجزم فمليظ مبتدأ ، يك : فعل للشرط مجزوم على
النون المحذوفة للتخفيف ، وأسمها ضمير مستتر ، يعود على من ، وذو خبرها منصوب
بالأنف ، بت : مضاف إليه فهذا بئى ، مبتدأ الخبر ، مقيظ ، خبر ثان وما بعده أخبار
أخرى ، والجملة من المبتدأ وأخباره جواب للشرط ، ووجه الشرط وجوابه خبر المبتدأ
الأول الذى هو « من » .

الشاهد : هذا بئى مقيظ . إلخ ، حيث تعددت الأخبار لمبتدأ واحد بدون عطف .

(٢) الإعراب : ينام ، فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على الذهب ، بإحدى ، متعلق
بينام ومقتبضه ، شاف إليه ، للنايا : مفعول بئى ، فهو : مبتدأ ، يقظان : خبر
نائم خبر ثان .

والخلاصة في حكم تعدد الخبر :

إن كان التعدد بحرف عطف ، فهذا جائز بالإجماع ، وإن كان بـ "و" عطف ، ففيه خلاف كما يلي :

- ١ - قيل : يجوز مطلقا وهو الصحيح ، لوروده في الأساليب العربية .
- ٢ - وقيل : إن كان الخبران بمعنى خبر واحد ، جاز ، مثل : الزمان حلو حامض : أى : مز ، وإن لم يكونا كذلك لا يجوز ، بل يتعين العطف .
- ٣ - وقيل : إن الخبران من جنس واحد (مفردين أو جملتين) جاز التعدد ، وإلا لا يجوز ، وهو رأى ضعيف .

٤ - ولعلك أدركت : أن تعدد الخبر نوعان :

- (١) التعدد في اللفظ دون المعنى وهو جائز بالإجماع ويتنوع فيه العطف .
- (٢) والتعدد في اللفظ في المعنى وهو جائز عند رأى الصحيح ويجوز فيه العطف .

(٢) وهناك نوع ثالث (لم يذكر) وهو أن يتعدد الخبر لتعدد المبتدأ مثل : أسدقائي شاعر وخطيب ، وهذا يجب فيه العطف ومن هذا تعلم : متى يتنوع العطف في الأخبار المتعددة ، ومتى يجب ومتى يجوز .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف المبتدأ واذكر أقسامه ، مثلا لكل قسم منها .
 - ٢ - قد يستغنى المبتدأ عن الخبر : فتي ؟ وما شرط الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر ؟
 - ٣ - للوصف مع مرفوعه أحوال : فتن يجب : الوصف أن يكون مبتدأ ، ومتى يجب أن يكون خبرا ؟ ومتى يجوز الوجهان ؟
 - ٤ - القاعدة العامة أنه لا يبدأ بالنكرة فلماذا ؟ ومتى يبدأ بها ؟
- == الشاهد : في يقظان نائم ، حيث تعدد الأخبار في اللفظ وفي المعنى من غير عطف ، ويجوز أن يكون البيت من تعدد الخبر في اللفظ فقط .

مامسوغات الابتداء بالنكرة- التي ذكرها ابن مالك في ألفيته هو المسوغات الأخرى التي لم يذكرها ؟

٥ - متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ ومتى لا تحتاج ؟ وما أنواع الرابط ؟ مع التمثيل لكل نوع منها .

٦ - يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، إذا أفاد ، فتى يفيد ؟

٧ - متى يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ؟ أذكر الخلاف بين البصريين والسكوفيين في ذلك . مرجعاً ما تقتضاه مع بيان السبب .

٨ - أذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً مع التمثيل .

٩ - ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجوباً ، ممثلاً .

١٠ - أذكر المواضع التي يحذف فيها خبر المبتدأ . وجوباً ، مع التمثيل

١١ - متى يجب حذف المبتدأ وجوباً ؟ مع التمثيل .

١٢ - متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معاً ؟ ممثلاً .

١٣ - هل يجوز تعدد الإخبار لمبتدأ واحد ؟ أذكر آراء النحاة في ذلك .

وما إعراب قوله تعالى : « وهو الغفور الودود » ذو العرش « - على رأى المانع وعلى رأى المحجور .

تطبيقات

ما الذى سوغ الابتداء بالنكرة فيما يأتى :

قال تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر » فقل سلام عليكم - ويل للمطففين - طوبى لهم وحسن مآب » .

٢ - جاء الخبر فى الأمثلة الآتية جملة ، فبين نوع الرابط فيها :

« ولباس التقوى ذلك خير » فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة .

القطن القطنار بثلاثين جنياً . محمد نعم الرجل .

٣ - لماذا لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط فيما يأتي :

قل هو الله أحد - حديثي : إنك رجل فاضل .

٤ - عين المبتدأ والخبر فيما يأتي مبينا حكم كل من حيث التقديم والتأخير :

« وما محمد إلا رسول ، مني نصر الله ، أكبر منك سنأ - أكثر منك تجربة ، أين يتك ؟ في ثوابها .

٥ - بين المحذوف ، من المبتدأ أو الخبر - وسبب الحذف فيما يأتي :

ويقولون طاعة - فصيحة جميلة - إكرام الطالب مهيبة - أكثر إكرام الطالب مجتهدا - كل شيء وطريقته ، أكلها دائم وظلها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم) .

٦ - محمد وعلى مجتعلان - كل شيخ وطريقته .

لماذا جاز ذكر الخبر في المثال الأول - وامتنع في الثاني ؟

٧ - أعرب ماتحته خط فيما يأتي وإن كان أحدهما أكثرهما من وجه فينبه :

أحسن أبوك - أنا جمع المجتهدان - أنا جمع المجتهدون .

فما باسط خيرا ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل دارم .

وما بكم من نعمة فن الله - لعمرك لأنصرون المظلوم - الذي يصبر فله

الجزاء الآوفي .

خبر اقترابي من المولى حليف رضا وشر بهدي عنه وهو غضبان

نموذج للاعراب

إعراب ماتحته خط بما سبق .

أحسن أبوك ؟ الهمزة للاستفهام ، محسن : مبتدأ ، وأبوك فاعل منه سد

الخبر ، ويجوز أن يكون « محسن » خبر مقدم ، وأبوك مبتدأ مؤخر .

وما بكم من نعمة فن الله ، ما : اسم موصول مبتدأ (بكم) جار ومجرور

متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فن الله) الفاء واقعة في الخبر
المبتدأ ومن الله جار ومجرور : متعلق بمحذوف خير ، ما .
لعمرك إنهم لفي سكرتهم : (لعمري) اللام لام الابتداء ، وعمر : مبتدأ
بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقطيره قسبي :
لكون المبتدأ نصا في الجمين .

خير اقترابي من المولى حليف رضا : خير مبتدأ (اقترابي) مضاف إليه
واقتراب مضاف وياه المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من
المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مسد خير المبتدأ .
وصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف من ، وهذا الفعل مع
فأله هو الخبر ، والتقدير : خير اقترابي من المولى إذا كان حليف رضا .

(محمد بن محمد الله)

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤	الكلام وما يتألف منه
٥	الكلام ، الكلمة ، الكلم ، القول
٩	أقسام الكلمة ، وعلامة الاسم
٩	للعلامة الأولى - الجر
١٠	للعلامة الثانية - التنوين وأقسامه
١٦	علامات الفعل
١٩	أنواع للفعل وعلامة كل نوع
٢٣	لمعرب والمبني
٢٥	لمعرب والمبني من الأسماء
٢٥	أوجه شبه الاسم لمعرب
٣١	لمعرب والمبني من الأفعال
٣٧	أنواع الإعراب وعلاماته
٤٠	الأسماء الستة وإعرابها
٤٨	المتنبي وإعرابه والملحق به
٥٣	جمع المذكر السالم وإعرابه
٥٧	الملحق بجميع المذكر السالم
٦٦	جمع المؤنث السالم وإعرابه
٦٩	المنوع من الصرف
٧٠	الأفعال الخمسة
٧٩	للمنكرة والمعرفة
٨١	الضمير
٨٤	الضمير المتصل وأنواعه
٨٧	الضمير المنفصل وأنواعه
٩٢	اتصال الضمير بأمله واتصاله
١٠٢	نون الوقاية قبل ياء المتكلم
١١٥	العلم ، وتقسماته
١١٧	للترتيب بين السكتية واللقب

الصفحة	الموضوع
١٢٥	علم الشخص والجلس وأحكامها
١٣٠	اسم الإشارة
١٣٩	الموصول
١٤٤	الموصول الاسمي
١٦٠	صلة الموصول
١٦٦	حذف المائد
١٧٨	المرف بأداة التعريف
١٨٥	العلم بالثنية
١٨٩	الابتداء والخبر
١٩٠	الابتداء قسبان
١٩٠	شروط الابتداء المستثنى عن الخبر
١٩٧	تطابق الوصف مع مرفوعه
٢٠٢	الخبر وأنواعه
٢٠٣	شروط صحة الخبر
٢٠٥	الجملة التي لا تحتاج إلى رابط
٢٠٨	حكم إراز الفصير واستتارة في الخبر المشتق
٢١٣	الإخبار بالظرف وشروطه
٢١٥	الابتداء بالنسكرة ومسوغاته
٢٢٢	تقديم الخبر وتأخيره
٢٢٤	وجوب تأخير الخبر وموافقته
٢٢٩	وجوب تقديم الخبر وموافقته
٢٣٢	حذف الابتداء والخبر
٢٣٤	حذف الخبر وجوبا
٢٤١	تعدد الخبر وحكمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه الى يوم الدين .

وبعد

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل ،
اقدمه بعد أن لمت الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو ، من
اجمال يحتاج الى تفصيل ، وإبهام يفتقر الى « توضيح » ، وقواعد
تطلب التطبيق والامثلة فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على
الطلاب جهده ووقته بتخلييل الصعاب وتفصيل القواعد ، وتقديم
ابن عقيل بأسلوب سهل واضح يستطاع إدراكه ، دون سامة أو ملل ،
ونظرا لما للتطبيق والاعراب من أهمية لدى الطالب ، فقد أتيت بنماذج
للاعراب والتطبيق والاسئلة والتمرين حتى يستطيع الطالب أن ينسج
على مفوالها .

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك
توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ، ، ،

دكتور
عبد العزيز محمد فاخر

نواسخ الابتداء

مقدمة : تشمل معنى النواسخ .

تتركب الجملة الاسمية ، من المبتدأ والخبر ! مثل : الجندي شجاع ، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما الفاظ معينة تغير اعرابهما وتسمى النواسخ .

وهذه النواسخ بحسب عملها ثلاثة أنواع ، نوع : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها ، مثل : كان الجندي شجاعا ، ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : « أن وأخواتها » ، مثل : أن الجندي شجاع ، ونوع ينصب الاثنين معا ، وهو : ظن وأخواتها ، مثل : ظننت الجندي شجاعا .

وانما سميت هذه الالفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نمسا ، أي تغييرا في المبتدأ والخبر (١) .

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها إلى قسمين : أفعال ، وحروف ، فالأفعال ، كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها ، والبحروف : « ما » وأخواتها ، و « لا » التي نفى الجنس ، و « أن » وأخواتها .

وستحدث بالقصيل عن حكم كل نوع من النواسخ وأحواله .
ونبدأ « بكان وأخواتها » (٢) .

(١) كما تغير النواسخ اعراب المبتدأ والخبر ، تغير أيضا اسمها ، فيسمي المبتدأ : اسم كان (أو اسم أن) ويسمى الخبر : خبر كان (أو خبر أن) كما سيأتى .
(٢) المراد بأخوات كان : (نظرأثرها التي تشبهها في العمل) مثل : أصبح وأمسى .

كان وأخواتها

« كان وأخواتها » من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييرا ، كما أنها تسمى أفعالا ناقصة : لأنها لا تكفى بمرفوعها فى إفادة المعنى : فلا تقول : كان خالد ، أو ليس عمر ، وتسكت . بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر ، فنقول : كان خالد شجاعا . وليس عمرو جبنا ، بخلاف الأفعال التامة ، فتكفى بمرفوعها فى إفادة المعنى الأساسى ، مثل : جاء خالد ، وحضر عمرو (١) .

- وكلها أفعال باتفاق العلماء ، إلا « ليس » فقد ذهب الجمهور إلى أنها فعل ، ونذهب القارى ومن معه إلى أنها حرف (٢) .

عملها :

وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسما لها ، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرا لها ، وبعضها يعمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها يعمل بشرط .

أقسامها وشروط عمل بعضها :

و « كان » وأخواتها ، ثلاثة عشر فعلا ، وتنقسم ثلاثة أقسام :
ما يعمل بدون شرط ، وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه ،
وما يعمل بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

(١) وقيل سميت ناقصة ، لأنها تدل على الزمان فقط دون الحدث . أما الأفعال التامة فتدل على الحدث والزمان معا .
(٢) استدل من قال : أنها فعل ، بدخولها تاء التانيث عليها ، وتام الفاعل فنقول : ليست ، ولست ، واستدل من قال أنها حرف : بأنها تدل على النفي وهو معنى تدل عليه الحروف ، وبأنها جامدة لا تتصرف كالحرف والصحيح الأول .

فالقسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانية : كان - ظل -
بات - اضحى - أصبح - أمسى - صار . واليك أمثلتها ، ومعنى كل :

١ - كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى (١) ،
مثل : كان خالدٌ مسافراً .

٢ - ظلّ : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها نهارة ، مثل : ظل خالد
مسافراً .

٣ - بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليلاً ، مثل : بات الضيف
مستريحاً ،

٤ - اضحى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى ، مثل :
اضحى محمدٌ مسافراً

٥ - أصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها فى الصباح ، مثل : أصبح
العربٌ محققين .

٦ - أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها فى المساء ، مثل :
أمسى الجيشُ منتصراً .

٧ - صار : وتفيد تحول الاسم وتغييره من صفة الى أخرى (٢) ،
مثل : صار العنب نبيذاً ، وصار الحقيق خبزاً .

٨ - ليس : وتفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها ، فى الزمن

(١) فقد أفادت اتصاف خالد بالسفر فى الماضى . ولعلك تعرف : إن الفعل
أن كان ماضياً مثل : كان أفاد الاتصاف فى الماضى وإن كان مضارعاً ، أفاد
الاتصاف فى حال أو الاستقبال ، مثل : يكون الطفل جارياً ، وإن كان (أمراً)
أفاد الاتصاف فى المستقبل ، مثل : كن جارياً .

(٢) هناك أفعال تأتي بمعنى صار وتعمل عملها ، مثل : آض - رجع -
عاد - استحال - قعد - جاز - ارتد - تحول - راح - غدا .

الحالى ، اذا لم تقيد بزمن ، مثل : ليس المجتهد نائما . فان قيدت بزمن كانت بحسبه ، مثل : ليس زيد مسافرا غدا .

والقسم الثانى : ما يعمل عمله ، بشرط أن يتقدمه : نفى (لفظا أو تقديرا) أو شبه نفى والمراد به النهى أو الدعاء (١) ، وهو أفعال الاستمرار الأربعة : زال (٢) - برح - فنى - انتقل .

فمثال ما تقدمه نفى لفظا : ما زال المطر نازلا ، وما برح العدل أماس الأمن ، وما فنى محمد نائما ، وما انتقل الحر شديدا .

ومثال ما تقدمه نفى تقديرا ، قوله تعالى : قالوا تالله تكفنا تذكر يوسف (٣) ، والأصل : « لا تكفنا » .

وشرط حذف حرف النفى ، مع هذه الأفعال قياسا : أن يكون بعد القسم كالآية الكريمة (٤) وقد شد الحذف بحون القسم ، كقول الشاعر :

(١) وإنما اشترطنا فى هذه الأفعال ذلك ، لأن المقصود منها : الإثبات والاستمرار وهذه الأفعال - فى ذاتها - معناها النفى ، فلابد أن يدخل عليها نفى أو شبهه ، لكى تقيد الإثبات ، لأن نفى النفى إثبات وسواء كان النفى بحرف كالامثلة ، أم بفعل ، كليس أو باسم (كغير) .

(٢) ويشترط فى (زال) الناقصة ، أن يكون مضارعها (يزال) التى لا مصدر لها ، لأن (زال) التى مضارعها (يزول) ، ومصدرها (الزوال) ليست من النواسخ وإنما هى فعل تام لازم ، ومعناها : هلك وفنى ، مثل زال سلطان الطغاة ، وقد يكون معناها : انتقل من مكانه ، مثل : زال الحجر .

(٣) سورة يوسف : ٥٨ ، والأعزاب : تكفنا : مضارع ناقص ، وحرف النفى مقدر قبله ، أى لا تكفنا . واسمه : ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة : تذكر يوسف خبر .

(٤) كما يشترط أن يكون الناقى لفظ (لا) وأن يكون الفعل مضارعا .

ومثال ما تقدمه الدعاء : قولك وأنت تدعو لانسان : لا يزال الله
محسنا اليك ، وقول الشاعر :

أَلَا يَا اسْلَمَى يَا دَارَى عَلَى اللَّيْلِ
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطْرُ (١)

و « مازال » وأخواتها تفيد الاستمرار ، أى : ملازمة الخبر
للمخبر عنه واستمراره ، على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل : مازال
محمد ضاحكا ، ومازال عمرو أزرق العينين .

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل : « أى : يرفع المبتدأ وينصب
الخبر » بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية (٢) ، وهو الفعل
« دام » : فقط .

(١) البيت : لذى الرمة : غيلان بن عقبة من شعراء بلى مروان ، اللفظة :
مى : محبوبة الشاعر (على) : بمعنى من ، منهلا « متسكبا ومنصبيا » ،
الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التى لا تثبت ، والقطر : المطر .
الاهراب : (لا) أداة استفتاح (يا) حرف نداء ، والمنادى محذوف
تقديره : يا هذا ، (اسلمى) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء فاعل
(يا) حرف نداء ، و (دار) منادى منصوب ، (مى) مضاف اليه مجرور
بافتحة (لا) حرف يفيد الدعاء (زال) فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال
مقدم ، و (القطر) اسمها مؤخر ، (بجرعاتك) جار ومجرور متعلق بمنهل .
والمعنى : سلمت يا ديار مى من القناء والزوال ، ولا زال المطر ينزل بساحتك
حتى يسقى أرضك ويبقيها عامرة نذكرنا بالاحبة .
والشاهد : فى (لا زال) حيث عمل عمل كان ، لانه تقدمه شبه النفى وهو
(لا) الدعائية .

(٢) سميت (ما) هذه مصدرية ، لانها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو
(الدوام) ، وسميت ظرفية لانها تقدر بالظرف وهو المدة .

وهو يفيد : استمرار المعنى الذى قبله ، مدة محددة ، مثل :
 اعمل ما دمت شايبا ، ولا أصبحك ما دمت مهملا ، أى : اعمل مدة
 دوامك شايبا ، ولا أصبحك مدة دوامك مهملا (١) . ونحو قوله
 تعالى : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) ، أى : مدة
 دوامى حيا ، ومثل : اعط - ما دمت مصيبا - المحتاج درهما ، أى :
 اعط - المحتاج درهما - مدة دوامك مصيبا (٢) .

والى ما سبق من عمل كان « وشروط بعضها أشار ابن مالك »
 فقَالَ :

تَرْفَعُ « كَانَ » الْمَبْدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ تَنْصِبُهُ كَمَا كَانَ سَيِّدًا عُمَرَ

أى : كان عمر سيِّداً ، ثم ذكرها ثلاثة عشر فعلا فقال :

كَانَ ، ظَلَّ ، بَات ، أَضْحَى ، أَصْبَحَا
 أَمْسَى ، وَصَارَ ، لَيْسَ ، زَالَ ، بَرِحَا
 فَتِي ، وَانْفَكَ ، وَهَذَى الْأَرْبَعَةَ لَشِبَهُ نَفَى ، أَوْ لَنَفَى مُنْتِمِعَةً

أى : أن الأربعة الأخيرة ، فى القوتيب ، لابد أن تتبع (أى :
 تلتى وتجيء بعد) نفى أو شبه نفى ، ثم قال فى « دام » وشروطها
 فى العمل .

(١) فإن كانت (ما) غير مصدرية بأن كانت نافية ، مثل : ما دام شىء ،
 أو كانت غير ظرفية مثل : يسرنى ما دمت مجدا - أى : دوامك - تكون (دام)
 تامة ، بمعنى بقى ، والمنصوب بعدها حال ، وكذلك إذا لم تذكر (ما) قبلها ،
 مثل : لو دام الغلاء تعب الناس .
 (٢) المحتاج : مفعول أول لاعط ، درهما : مفعول ثان . ومصيبا : خبر
 دام .

ومِثْلُ كَانَ - دَامَ - مَسْنُوقًا بِـ « مَا »
كاعطى ما كُفِّتْ مُصْبِيًا دَرَاهِمًا

الخلاصة :

كان وأخواتها : ثلاثة أقسام :

- ١ - ما يعمل بدون شرط : وهو ثمانية .
- ٢ - وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهة وهو أربعة .
- ٣ - وما يعمل بشرط تقدم « مَا » المصدرية الظرفية وهو « دَامَ »
ولتفصيل والأمثلة تقدمت .

تصرف هذه الأفعال

و « كان وأخواتها » بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقسام :

جامد ، ومتصرف ، وتصرفا كاملا ، ومتصرف تصرفا ناقصا :

- ١ - فبالجمد : أى : الذى لا يتصرف مطلقا ، ولا يوجب منه غير المباحى
فعلن « يس » باتفاق النحاة و « دَامَ » (١) على أصح الآراء .
- ٢ - والمتصرف تصرفا كاملا : « أى : يأتى منه الماضى ، والمضارع
والأمر ، واسم الفاعل ، وبقيّة المشتقات (٢) سبعة أفعال : كان -
ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار » .

فهذه الأفعال المتصرفه : يعمل غير الماضى منها عمل الماضى ،
بمعنى : أن المضارع من تلك الأفعال ، والأمر ، والمستتر ، يفعل عمل

-
- (١) يرى بعض العلماء : أن دَامَ الناقضة ، يأتى منها المضارع . ولكن
هذا رأى ضعيف - وأدأ قراءم : يدوم ، ودائم ؟ فمن متصرفات (دَامَ) التامة .
(٢) لا يأتى منها اسم المفعول ، ولذلك كان الأصح أن يسمى (تصرفا شبه
كامل) . أو يسمى : بالكامل نسبيا .

« كان » فمثال المضارع : يكون الوفاء شيمةً الأحرار ، وقوله تعالى :
(ويكون الرسولُ شهيداً عليكم) ، والأمر ، مثل : كن أميناً ، وقوله
تعالى : (كونوا قوامين بالقسط) ، وقوله : (قل كونوا حجارة أو
حديداً) .

واسم الفاعل : مثل : على كائن أخاك ، وقول الشاعر :

وما كلُّ مَنْ يُبْدِي البِشاشةَ كائناً
أخاك إذا لَمْ تأنفه لك مُنْجِداً (١)

والمصدر : مثل قول العرب : كونك مطيعاً مع الفقر خيرٌ من
كونك عاصياً مع الغنى .

وقد اختلف الناس في « كان » الناقصة هل لها مصدر أو لا ؟
والنحويون أن لها مصدراً ، كما مثلنا ، وكقول الشاعر :

بَيْدَلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَنَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْهِ تَسِيرُ (٢)

(١) الأعراب : (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس : (كل) اسمها
(من) اسم موصول مضاف إليه (يبدي البشاشة) جملة ، لا محل لها صلة من
(كائناً) خبرها ، وهو اسم فاعل كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو و (أخاك)
خير كائناً منصوب بالالف (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (تلقه) مضارع مجزوم
بلم وعلامة جزمه حذف الهاء (والهاء) مفعول أول و (منجداً) مفعول ثان .
والمعنى : ليس كل من أظهر لك البشاشة وطلاقة الوجه ، صديقاً ومخلصاً
لك . ما لم تجده معيناً لك في الشدائد ومساعداً في الملمات .
والشاهد : في (كائناً أخاك) فاته اسم فاعل من (كان) الناقصة وعمل
عملها .

(٢) الأعراب : (بیدل) متعلق (بساد) الفتي : فاعل ساد (وكونك)
الوأو عاطفة (كون) مبتدأ وهو صمد كان الناقصة مضاف إلى اسمه وهو كاف
الخطاب ، فهي في محل جر بالإضافة ، وفي محل رفع اسم كان (إيئه) خبر
الكون المبتدأ (كونك) .

فقد عمل المصدر (كون) عمل الماضي ، واسمه « الكاف » وخبره
الضمير المنفصل « آياه » .

٣ - والمتصرف تصرفاً ناقصاً : هو : أفعال الاستمرار المسبوبة
بنفى أو شبهه ، أى : « زال ، برح ، فتىء ، انفك » فهذه الأربعه ،
لا يعمل منها الأمر ، والمصدر ، ويأتى منها الماضي ، والمضارع واسم
الفاعل ، فالمضارع مثل : لا يزال المطرُ غزيراً ، ومثل : لا يبرح الخيرُ
كثيراً ، وقوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » .

ومثال اسم الفاعل : ليس الذيل زائلاً عمادَ الزراعة فى بلادنا .

والى ما سبق : من أن ما تصرف من تلك الأفعال ، غير الماضي
منه يعمل عمل الماضي ، أشار ابن مالك بقوله :

وغيرُ ماضٍ مثله قدَّ عملاً
أن كان غيرُ الماضي منه استعمل

الخلاصة :

أن هذه الأفعال بالنسبة للجمود والتصرف ، ثلاثة أقسام :

١ - جامد وهو ...

٢ - متصرف تصرفاً تاماً ، وهو ...

٣ - متصرف تصرفاً ناقصاً وهو ... وغير الماضي يعمل عمل
الماضى . والامثلة تقدمت .

==

والمعنى : أن الانسان يسود فى قومه ويرتفع ذكره بينهم . بالكرم والحلم
وسعيك فى اكتساب هاتين الصفتين سهل وهين عليك .
والشاهد : فى كونك آياه ، حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص « كان »
وفيه دلالة على أن كان الناقصة لها مصدر خلافاً لمن ينكر ذلك .

حكم خبر « كان » وأخواتها

من ناحية التقديم والتأخير

الأصل أن يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ . ولكن قد يتقدم الخبر (أو مفعوله) على الاسم فقط (أى يتوسط بين الفعل والاسم) وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، واليك حكم كل .

أولاً : توسط خبر تلك الأفعال .

وله ثلاث حالات : جائز ، وواجب ، وممتنع . واليك حكم كل حالة :

١ - جواز توسط الخبر : أى تقدمه على الاسم .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ، أى : يجوز تقديمه على الاسم فقط : وذلك إذا لم يجب تأخره على الاسم ، أو تقدمه ، ففى نحو : كان المطر غزيراً ، يجوز أن نقول : كان غزيراً المطر ، ومثل توسط خبر كان أيضاً ، قوله تعالى : وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فقد توسط خبر كان « حَقّاً عَلَيْنَا » بينها وبين اسمها « نصر المؤمنين » وهكذا جميع تلك الأفعال ، يجوز : توسط خبرها بالشرط السابق - ما عدا خبر « ليس » و « دام » فقد اختلف فى جواز توسطه .

أما خبر « ليس » فقد قيل : لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

سَلَى - أَنْ جَهَلْتُ - النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ مَسْوَأَ عَالَمٍ ، وَجَهْلُولٌ (١) -

(١) الأعراب : (سلى) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، (أن) أداة شرط (جهلت) فعل الشرط وفاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم

فقط توسط خبر ليس وهو « سواء » بينها ، وبين الاسم « عالم وجهول » .

وأما خبر « دام » فقد قيل لا يجوز تقديمه على الاسم « أم » توسطه « فلا تقول : سابقى مادام نازلا المطر » ، ولكن التصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

لا طيب لأبش ما دامت مُنَغَصَّةٌ

لذاته بادٌ كار للوتِ والهرم (١)

فقد توسط خبر « دام » وهو « منغصة » بينها وبين اسمها « لذاته » « وسياقنى حكم تقديم الخبر على مادام نفسها » .

وهو (سلى) الناس مفعول سلى (عنا) متعلق به ، و (عنهم) معطوف على عنا ، (فليس) الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص (سواء خبر ليس مقدم ، وعالم) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمه وجهول معطوف على عالم .
والمعنى : سلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين يذكر انهم قرناء لنا ان كنت تجهلين حالنا وحالهم . فسوف تدركين الفرق بيننا وبينهم - فلن يستوى العالم بالشيء والجاهل به .

والشاهد : تقديم خبر ليس وهو (سواء) على اسمها ، وذلك جائز خلافا لمن منع ذلك .

(١) للغة : العيش : الحياة ، الاذكار : التذكر ، الهرم : كبر السن .

« لاعراب : (لا) نافية للجنس : (طيب) اسمها مبنى على الفتح (للعيش) متعلق بمحذوف خبرها (ما) مصدرية ظرفية (دامت) فعل ناقص ، والتاء للتانيث (منغصة) خبر (دام) مقدم و (لذاته) اسم دام مؤخر (بادكار) متعلق بمنغصة (الموت) مضاف اليه و (الهرم) معطوف على الموت .
والشاهد : فى البيت : توسط خبر دام وهو (منغصة بينها وبين اسمها) (لذاته) وعلى الاعراب الثانى لا شاهد .

والمعنى : لا راحة فى الحياة ولا نعيم فى العيش ، ما دامت لذات الحياة تتذكر بتذكر الموت والكبر .

٧ - امتناع توسط الخبر :

ويجب ان يتأخر الخبر على الاسم (أى : يمتنع توسطه بين الفعل والاسم) فى مواضع منها :

١ - ان يترقب على التقديم لئس ، بأن يكون اعراب : الاسم والخبر غير ظاهر ، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر ، مثل : كان شريكى اذى ، وصار استاذى رقيقى فى السفر ، فلا يجوز تقدم الخبر . اذ لو تقدم ، لوقع فى لبس ، حيث لا يظهر فيه الاسم من الخبر لعدم ظهور حركات الاعراب .

٢ - ان يكون الخبر محصورا فيه مثل ما كان التاريخ الا هاديا ، وما كان على الا شاعرا ، فلا يجوز ان يتقدم الخبر . على الاسم ، لان المحصور فيه يجب تأخره .

٣ - وجوب توسط الخبر :

ويجب تقديم خبر تلك الأفعال (الناسخة) على اسمها فقط ، (أى) : يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم) : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر ، مثل : كان فى الدار صاحبها ، وكان عند محمد صديقه ، فلا يجوز : كان صاحبها فى الدار ، وكان صديقه عند محمد ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ثانيا : تقديم خبر تلك الأفعال على الفعل نفسه : وله احوال : جائز ، وممتنع . وواجب واليك تفصيلها .

١ - جواز تقديم الخبر على الفعل :

ويجوز ان يتقدم الخبر على الفعل نفسه : اذا لم يمنع منه

(٢ - توضيح النحو - ج ٢)

ما مانع ، فيجوز ان تقول : غزيرا كان المطر ، وباردا اصبغ الجو ،
ورمادا صارت النار (١) .

(٢) امتناع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال هي « ما دام »
و « ليس » ، والفعل المنفى بـ (ما) واليك تفصيل كل على حدة .

١ - تقديم خبر « مادام » :

يمنتع تقديم خبر « مادام » عليها ، أى على ما ، دام ، معا
(بالاجماع) ، وأما تقدمه على « دام » وحدها : ففيه خلاف ،
والصحيح جوازه .

وقد سبق ان قلنا : ان تقديم الخبر على الاسم (وحده) فيه
خلاف والصحيح جوازه .

وعلى ذلك ففى مثل : ساقى فى البيت مادام المطر غزيراً .
يمنتع ان تقول : ساقى فى البيت غزيراً ، مادام المطر ، لأن
« ما » المصدرية لها الصدارة فلا يجوز ان يتقدم عليها شيء من
الجملة التى بعدها .

ويجوز ان تقول ساقى فى البيت ما غزيراً دام المطر ، لأن
الخبر تقدم على « دام » وحدها ، وقيل : لا يجوز ذلك .

ويجوز ايضا ان تقول : ساقى فى البيت مادام غزيراً المطر ،
لأنه يجوز تقدم خبر دام على الاسم وحده ، كما سبق ، وقيل لا :
لا يجوز ذلك .

٢ - تقديم خبر الفعل المنفى بـ (ما) :

اذا كان الناسخ منفيًا ، بما لا يجوز تقديم الخبر على (ما)
الناقية (٢) .

(١) ويجب ان يتقدم الخبر على الفعل الناسخ . اذا كان من الاسماء التى
لها الصدارة كاسماء الاستفهام مثل : أين و (كم) . مثل أين كان المسافر وكـ
كانت زيارتك لنا .

(٢) ان (ما) الناقية لها الصدارة : فلا يتقدم عليها شيء بخلاف غيرها .

ويشمل ذلك قسمان : احدهما ما كان النفي شرطا في عمله ،
مثل : (مازال) واخواتها ، فلا يجوز أن تقول : مجتهدا مازال أخوك
(وأجاز ذلك بعضهم) . والثاني : ما لم يكن النفي شرطا في عمله ،
مثل : « كان » فلا يجوز أن تقول : مهملًا ما كان على ، وأجساز
ذلك بعضهم .

وإذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على « ما » جاز ذلك مثل :
ما مجتهدا زال أخوك ، وما مهملًا لم يكن على (ومنع هذا
بعضهم) .

وإذا كان النفي بغير « ما » جاز تقديم الخبر على النافي ،
مثل : مجتهدا لم يزل أخوك ، ومهملًا لم يكن على (ومنع هذا
بعضهم) .

والخلاصة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على « ما النافية » ، ويجوز
تقدمه على غيرها ، كما يجوز تقدمه على الفعل المنفي ، بما وحده ،
دون « ما » .

٣ - تقديم خبر (ليس) :

سبق أن قلنا : أنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس)
على الاسم فقط ، أو يجوز توسطه .

وأما تقدم الخبر على (ليس) نفسها ، فقد وقع فيه خلاف بين
الحنابلة ، ففريق منع ، وفريق أجاز ، فعلى رأى المانعين (وهو
الأصح) لا يجوز أن تقول : قائما ليس زيد ، وشجاعا ليس عمرو ،
ويجوز ذلك عند الآخرين .
وحجة المانعين : أنه لم يرد على المسنة العرب التقديم ، فلا
تخالفهم .

وحجة المجوزين : أنه ورد تقديم معمول الخبر على « ليس »
في قوله تعالى عن عذاب الكافرين : (الْآيَاتُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا
عندهم) وتقرير الدليلي : أن اسم (ليس) ضمير مستتر وخبرها (مصروفا)
وكلمة (يوم) ظرف معمول الخبر (مصروفا) وهذا الظرف معمول للخبر

قد تقدم على (ليس) وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر (العامل)
ولكن الصحيح المنع (١) .

وقد أشار ابن مالك الى جواز توسط خبر الفعل الناسخ بينه وبين اسمه ، وإلى امتناع تقديم الخبر ، على الثلاثة التى ذكرناها ، فقال :

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطُ الْخَبَرِ أَجْزَ ، وَكُلُّ سَبْقِهِ دَامَ حَظَرًا
كَذَلِكَ سَبْقُ خَيْرٍ (مَا) لِلثَّانِيَةِ فَجَبَى بِهَا مَثَلُوهُ لَا تَالِيَةَ
وَمَنْعُ سَبْقِ خَيْرٍ (لَيْسَ) اصْطِنَافِي

وقول ابن مالك : وكل سبقه دام حظر : ظاهره ان كل النحاة
منع سبق خبر دام عليها ، ولكن : ان اراد انهم منعوا تقديم الخبر على
(ما) ودام معا فصحيح ، وان اراد انهم منعوا التقديم (على دام)
فقط دون ما ، فقد ورد فى ذلك خلاف كما قدمنا . ومعنى : جىء بها
مثولة لا تالية .

ان ما (النافية) تكون مسابقة للمعمول (اى : مثولة) لا
مستبقة .

والخلاصة : فى حكم تقديم الخبر :

١ - يجوز توسط خبر كان - اى تقدمه على الاسم فقط : اذا لم
يجب تقدمه أو يمتنع ، مثل : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

(١) الصحيح رأى المانعين ، لأن كلام العرب لم يرد فيه تقدم خبر ليس
عليها ، واستدلال المجوزين بالآية الكريمة لا يعطيهم الدليل اذ يمكن أن يجاب
عليهم بأشياء منها :

١ - أن (يوم) فى الآية الكريمة ظرف وهم يتوسعون فى الظروف ولا
يتوسعون فى غيرها .

ولعلك تسأل : فاین القسم الثالث : وهو وجوب التقديم على الفعل ... ؟
فأقول : اذا كان الخبر مما له المدارة . مثل : كيف كان الوالد ؟

٢ - ويجب توسطه : أى تقدمه على الاسم : إذا كان فى الاسم ضمير يعود على شئ فى الخبر ، مثل : كان فى المصنع عماله .

٣ - ويمتنع توسطه : أى يجب تأخيرها - إذا حصل ليس فى تقديمه ، أو كان مقصوراً عليه .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، إذا لم يمنع مانع .

ويمتنع تقدم الخبر على ثلاثة أفعال : ما دام - ليس - والفعل المنفى بما - وحكم تقديم الخبر على كل فعل منها . والخلاف فيه - وأمثله - قد تقدم .

تمام هذه الأفعال

الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع ، مثل : نجح الطالب ، والناقص هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب ، « وكان » وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان ، قسما :

١ - قسم لا يستعمل الا ناقصاً ، وهو : فتى ، وليس ، وزال ، التى مضارعها ، (يزال) ، وأما التى مضارعها (يزول) فهى تامة مثل : زالت الشمس .

٢ - وقسم يستعمل تاماً وناقصاً ، وهو بقية أخوات (كان) وقد تقدم أمثلتها فى حالة نقصانها . ومن أمثلتها فى حالة التمام .

قوله تعالى : وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ، فكان ، هنا تامة بمعنى : وجد ، وقد اكتفت بمرفوعها ، والتقدير : وإن وجد ذو عسرة ، ومثل قوله تعالى : (فَمُبْحِلِ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) فالفعلان (تَمْسُونَ وَتُصْبِحُونَ) تامان اكتفيا بالفاعل بعدهما ، ومعناهما : حين تدخلون فى المساء ، وحين تدخلون فى الصباح .

ومثل قوله تعالى : (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) ، فالفعل (دام) تام لا يحتاج الى خبر ، ومعناه : بقى .

ومثال استعمال (صار) تامة : صار الامر اليك ، أى : انتقل ، ومن امثلة التامة : أضحي النائم ، أى دخل فى وقت الضحى ، بات القوم ، أى : نزل بهم الليل ، وظل اليوم ، أى : دام ظله ، وهكذا بقية الافعال .

وقد اشار ابن مالك الى تعريف التام ، والناقص ، وما يستعمل من ذلك الافعال ناقصا فقط ، وما يستعمل ناقصا وتاما ، فقال :

وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَّقَعَ يَكْتَفَى
وَمَا مِوَاهُ نَاقِصٌ وَالتَّقْصُ فِي قَتَى لَيْسَ ، زَالَ دَائِمًا قَفَى

حكم تقديم معمول خبر « كان وأخواتها » على الاسم

١ - كان الضيفُ مقيما عندك كان الوالدُ جالسا في البيت

٢ - كان المسافرُ راکبا الطائرة كان أخوك أكل طعمًا مأك

فى كل جملة من الامثلة السابقة تجد (كان) واسمها (وخبرها)

يلاحظ الامثلة الثانية : اننا نعرب كلمة (الطائرة) « وكلمة (طعامك) مفعولا : لخبر كان ، فكل واحدة منهما مفعول لذلک الخبر .

كما يلاحظ فى الامثلة الاولى ان كلمة (عندك) ظرف متعلق : بـ (مقيما) الذى هو خبر كان ، وكلمة فى البيت : جار ومجرور متعلق بجالسا ، الذى هو خبر كان ، فكل من الظرف والجار والمجرور معمول للخبر .

والسؤال : هل يجوز تقديم معمول كان على الاسم ، بحيث يلى

كان ، فنقول مثلا : كان عندك المضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان طعامك أخوك أكلا ، وكان الطيارة المسافر راكبا ؟

ونجيب اجمالا : يجوز ذلك فى الظرف والجار والمجرور ، كما فى المثالين الاولين ويمتنع فى غيرهما ، كما فى الأخيرين ، أو على الأصح فى غيرهما خلاف واليك التفصيل :

ايلاء معمول خبر تلك الأفعال لها ، أى : تقدمه على الاسم .

١ - يجوز باتفاق النحويين ، أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها .
إذا كان ظرفا ، أو جاراً ومجرورا ، فيجوز أن نقول : كان عندك المضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان فيك زيد راغيا .

٢ - أما إذا كان الم معمول ، غير ظرف أو جار ومجرور ، فللنحويين فى ثلاثه كان - وأخواتها - رأيان :

الاول : وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك : أنه لا يجوز ايلاء الم معمول لكان مطلقا ، أى فى الحالتين : حالة تقدم معمول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر - فلا يجوز الحالتان عندهم - فلا نقول : كان طعامك أخوك أكلا . وكان الطيارة المسافر راكبا - (بتقديم الم معمول وحده ، كما لا يجوز أن نقول : كان طعامك أكلا أخوك ، أو كان الطيارة راكبا المسافر . بتقديم الم معمول والخبر ؟

الثانى : وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، أنه يجوز مطلقا - أى يجوز ايلاء الم معمول لكان وأخواتها - مطلقا : أى فى الحالتين تقدمه وحده - أو تقدمه مع الخبر فاجازوا الأمثلة السابقة التى منعها البصريون .

١ - وأما إذا تقدم معمول الخبر على الاسم ، وقدم الخبر على المصool : جاز ذلك بالاجماع ، مثل : كان أكلا طعامك أخوك ، وكان

راكبا الطائرة المسافر ، لأن معمول الخبر مفعول لم يل كان (١) ،
بل الذى وليها الخبر نفسه ، ولا مانع من ذلك .

وفى ما سبق من حكم ايلاء معمول الخبر لكان ، قال ابن مالك :
ولا يلّ العامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ
الا اذا ظَرَفًا اَتَى او حَرَفَ جَرَّ

موقف البصريين مما جاء ظاهره مخالفا لرايهم :

وقد جاء على لسان العرب : ما ظاهره يفيد ايلاء معمول لكان
(واستدل به المجوزون) ، ومن ذلك : بيتان من الشعر ، فى احدهما :
تقدم معمول وحده ، وفى الثانى : تقدم مع الخبر . ووقف المانعون امام
ما ورد من لسان العرب قائلوه بتقدير ضمير الشان (٢) ، وجعله
اسما للناسخ .
أما البيت الاول الذى جاء ظاهره مفيدا لايلاء معمول (لكان) ،
فقول الشاعر :

قَنَافِدُ هَدَاجُونٍ حَوْلَ يُومِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا (٣)

(١) لعلك تعلم : أن اخوات كان مثلها فى هذا الحكم فمثلا : لك أن تقول :
اضحى الرجل راكبا الطائرة ، وظل العصفور واقفا فوق الغصن وينطبق على
معمول الخبر فى المثالين نفس ما قلناه فى (كان) .
(٢) ضمير الشان أو القصة : هو ضمير يرمز به للشان - أى الحال والقصة
المرادة والتى سيدور الحديث عنها بعده مباشرة ، وهذا الضمير لا يجرى الا مبتدا
أو يكون اسما مبتدا ، يدخل عليه الناسخ ، ويحتاج الى جملة بعده تفسره وتكون
خبرا له .
(٣) البيت للفردق من قصيدة يهجو فيها قوم جرير ، ويتهممهم بالفجور
والخيانة .

اللغة : قنافة : جمع قنفذ ، وهو الحيوان المعروف ، هداجون : جمع
هداج ، من الهدجان وهى مشية الشيخ الضعيف ، عطية : هو والد جرير .
الاعراب : (قنافة) خبر المبتدا محذوف ، تقديره : هم قنافة ، هداجون
==

قالضمير « اياهم » مفعول مقدم للفعل « عود » الواقع خبراً ،
وقد ولى « كان » فأصبح فاصلاً بينها وبين الاسم « عطية » .
وقد رد المانعون هذا - فأولوا البيت وقالوا : ان اسم كان ضمير
شان محذوف ، والتقدير : بما كان هو ، وعطية : مبتدأ ، وعود :
خبر ، واياهم : مفعول ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر : كان ،
وعلى ذلك ، فلم يل كان المعمول بل وليها اسمها ، الذى هو ضمير
الشان .

وأما البيت الثانى : الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول
لـ « ليس » ، فقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى على منرسهم

وليس كل النوى تلقى المساكين (١)

صفة لقتاد ، حول : ظرف متعلق بهداجون ، (بيوتهم) مضاف اليه ، (بما)
الباء حرف جر يفيد السببية (ما) اسم موصول فى محل جر ، (كان) فعل
ماض ناقص ، (اياهم) مفعول مقدم للفعل ، (عود) وهو يعود على قوم
جرير ، (عطية) اسم كان ، (عود) فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب
خبر كان وكان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول (ما) .
والشاهد : تقديم (اياهم) وهو معمول الخبر وياؤه (كان) وليس
بظرف ولا مجرور ، وهذا على رأى الكوفيين ، أما البصريون فقد أولوه بان
جعلوا اسم كان ضمير الشأن كما ذكرنا .

والمعنى : يشبه الشاعر قوم جرير بالقتاد لأنهم يمشون ليلاً وراء
البيوت المسرقة والفجور كما يمشى الرجل الضعيف المرتعش ، لكلا يشعر بهم أحد ،
وقد عودهم عطية أبو جرير على ذلك .

(١) قاله حميد بن الأرقط ، وكان بخيلاً : من قصيدة يصف فيها

أضيافه .

اللغة : معرسهم : مكان نزولهم ليلاً .

الاعراب : (فأصبحوا) فعل تام وفاعله ، (والنوى على) مبتدأ وخبر
(معرسهم) مضاف اليه ، والجملة حال من فاعل أصبح ، وليس فعل ماض
ناقص ، (كل النوى) مفعول لتلقى ومضاف اليه ، (تلقى) فعل والفاعل مستتر
=

وذلك ان « كل النوى » مفعول له « تلقى » و « تلقى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره : هم ، والجملة خبر « ليس » مقدم ، والمساكين اسمها (١) مؤخر ، فمفعول الخبر ، تقدم مع الخبر ، وولى الغامض .

وقد أول المنعون هذا البيت ، وقالوا : ان اسم ليس ضمير شأن محذوف والتقدير : ليس هو ، و « كل النوى » مفعول مقدم لتلقى ، و « تلقى المساكين » فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس - وعلى ذلك فلم يل المعمول ليس (٢) .

وفيما سبق من تقدير ضمير الشأن بعد « كان » فيما أوهم ظاهره ايلاء المعمول لكان ، قال ابن مالك :

وَمُضْمَرُ الشَّانِ اسْمًا أَنْوَإِنْ وَقَعَ

مَوْهَمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ اِمْتَمَعَ (٣)

وهكذا تجد ابن مالك مع البصريين ، يمنع معمول تقديم الخبر

==

والجملة من الفعل والفاعل المستتر ، خبر ليس مقدم ، (والمساكين) : اسم ليس مؤخرًا .

والمنعنى : يهجو الشاعر أضيافه بكثرة الأكل ، ويقول ان هؤلاء الأضياف لكثرة أكلهم التمر ، لما دخل عليهم فى الصباح ، وجد نوى التمر الذى أكلوه كومة فى محل نزولهم ، لكثرة ما أكلوا ، ولم يكن هؤلاء المساكين يلقون بالنوى كله . بل كانوا يبتلعون بعض التمر بنواه ، لكثرة جوعهم .

والشاهد : فى الشطر الثانى : حيث يدل بظاهره على أن ليس وليها مفعول خبرها وهو كل وهذا جائز عند الكوفيين . أما البصريون فيقولون : ان اسم ليس ، ضمير شأن محذوف ... كما ذكرنا - وروى البيت برفع (كل) على أنها اسم ليس (وتلقى المساكين) فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس ، ولا شاهد فيه حيثئذ .

(١) فيكون الأصل عندهم : ليس المساكين تلقى كل النوى .

(٢) ويكون الأصل عندهم : ليس (هو) تلقى المساكين كل النوى .

(٣) الاعراب : (مضمر) مفعول أنو مقدم ، (اسما) حال منه .

إذا كان غير ظرف ، أو جاراً ومجروراً ، ويقدر ضمير الشأن « اسما للناسخ » لكل ما جاء ظاهره مفيداً لجواز التقديم .

الخلاصة :

- ١ - يجوز باتفاق إيلاء معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .
- ٢ - إن البصريين يمنعون إيلاء المعمول إذا كان غير ظرف أو جار أو مجرور ، والكوفيون يجيزون .
- ٣ - فإذا جاء ما ظاهره يفيد تقدم المعمول ، وإيلاء الخبر ، فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير شأن يجعلونه ، الاسم ، والكوفيون يمتدلون بما ورد على الجواز .
- ٤ - يجوز بالاجماع تقدم المعمول والخبر ، إذا كان الخبر متقدماً على المعمول ، مثل : كان أكلنا طعامك أخوك .
- ٥ - ولعلك أدركت : أن تقدم معمول الخبر على الاسم جائز « بالاجماع » في حالتين ، وغير جائز « على خلاف » في حالتين .

ما تختص به (كان) دون أخواتها

أمثلة :

- ١ - تقول العرب (١) : ولدت فاطمة بنت الخرشب الانصارية
الكلمة من بنى عبس ، لم يوجد - كان - أفضل منهم .
- ٢ - وتقول : الولد - كان - نافع - ما - كان - أطيب حديثه .
- ٣ - أمّا انت غنيا فتصدق .
- ٤ - المرء محاسب على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر .

التوضيح :

فى المثالين الأولين : جاءت « كان » زائدة ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين ، ففى المثال الأول : وقعت بين الفعل « يوجد » ونائب الفاعل « أفضل منهم » .

وفى المثال الثانى : وقعت بين المبتدأ « الولد » والخبر « نافع » وبين ما التعجبية ، وفعل التعجب .

وفى المثالين الأخيرين : لم نجد « كان » بل نجد معموليها أو أحدهما ، أما هى فقد حذفت ، ففى المثال الثالث : نجدها حذفت وبقي اسمها وخبرها « انت غنيا » ، وفى المثال الرابع : حذفت هى واسمها وبقي خبرها فقط « خيراً وشراً » .

(١) القائل قيس بن غالب ، وكان لفاطمة هذه ، أربعة اولاد من أبيهم زياد العيسى ، وقد اشتهر كل واحد منهم بالشجاعة والرفعة وقد قيل لامهم أى بنيك أفضل ؟ فقالت : نكلتهم ان قلت أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يمدى أين طرفاها .

ولعلك أدركت الآن : أن « كان » تأتي زائدة ، كما تأتي محذوفة ، ولكن : ما معنى زيادتها ؟ ومتى تزداد ؟ ومتى تحذف ؟ وهل تحذف وحدها أم مع معموليها ، أو أحدهما ؟ إليك التفصيل :

٢ - ما تختص به (كان)

تختص « كان » من بين أخواتها بأمر ، منها : جواز زيادتها ، وجواز حذفها

١ - جواز زيادتها :

تأتي (كان) على ثلاثة أنواع : ناقصة ، وتامة ، وقد عرفتهما ، وتقدمت مثلثتهما ، وزائدة وهي : التي لا يخل المعنى بسقوطها .

وتزداد (كان) بشرطين :

الأول : أن تكون بلفظ الماضي (كان) .

الثاني : أن تكون بين شيئين متلازمين ، غير الجار والمجرور ، كالمبتدأ والخبر ، مثل : القطار - كان - قادم . والفعل ومرفوعه ، مثل : لم يتكلم - كان - غيرك . والوصول وصلته ، مثل : أقبل الذي - كان - رأيته . والصفة والموصوف ، مثل : ذهبت لزيارة صديق - كان - عطوف . والمعطوف والمعطوف عليه ، مثل : اتصف عمر بالاشجاعة في الجاهلية - كان - والاسلام . و (ما) (التعجبية ، وفعل التعجب مثل : ما كان أجمل حديثك .

وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب :
انئت تكون ماجد نبيل
إذا تهب شمائل بليبل (١)

(١) قاله : فاطمة بنت أسد ، زوج أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي ﷺ ، وهي تلاعب ولدها .

والأصل : أنت ماجد ، كما شذ زيادتها بين الجار والمجرور فى قول الشاعر :

سراة بنى أبى بكر نسامى على - كان - المسومة العرب (١)

والأصل : على المسومة ، وزيدت (كان) شذوذا .

قياس زيادتها :

وتنقاس زيادتها فى التعجب ، أى : بين (ما) وفعل التعجب ،
مثل : ما - كان - أنفع حديثك ، وما - كان - أصحّ عكم من تقدما .

وتكون زيادتها مماعية فى غير ذلك ، وقد سمعت زيادتها بين الفعل ، ومرفوعه ، كقولهم : لم يوجد - كان - أفضل منهم .

=

اللفظة : الشمال : الريح تاتى من الشمال ، والبليل : من البلة وهى الندى .

الاعراب : (أنت) مبتدأ ، (ماجد) خبر ، (وتكون) زائدة ، (نبيل) صفة لماجد ، (اذا) ظرف فيه معنى الشرط ، (تهب شمال) فعل الشرط وفاعله ، و (بليل) صفة لشمال ، والجملة فى محل جر باضافة (اذا) اليها ، وجواب الشرط محذوف .

والمعنى : انت يا عقيل كريم وشريف ، ولا سيما وقت هبوب تلك الريح ، وهذا جرى على عادة العرب - حيث يكثر الضيوف فى هذا الوقت ، ويكثر الجذب والشاهد : زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ والخبر ، وهو شاذ .

(١) اللفظة : سراة جمع سرى ، وهو السيد الشريف ، وتسامى : أصله تتسامى من سمو والعلو ، المسومة : الخيل التى جعلت عليها سومة أى علامة وتركزت فى المرعى ، العرب : الخيل العربية .

الاعراب : (سراة) مبتدأ ، (بنى أبى بكر) مضاف اليه ، (وتسامى) جملة وقعت خبر للمبتدأ ، (كان) زائدة ، (المسومة) مجرور بعلى والجار والمجرور متعلق بتسامى ، (العرب) صفة .

والمعنى : لأن سادة بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية لعزهم وشرفهم .

-- والشاهد : زيادة (كان) بين الجار والمجرور شذوذا .

وسمع ايضا زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الشاعر :

فكَيْفَ اِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وجيران لنا - كانوا - كرام (١)

وقد اشار ابن مالك لزيادة (كان) ببيت واحد ، فقال :
وقد تَزَادَ (كانَ) في حَشْوٍ ، كما كان اصح عِلْمٍ منْ تَقْدِمْ

٢ - حذف (كان)

تعمل (كان) مذكورة كما تقدم ومحدوفة وحذفها على اربعة
انواع :

حذفها مع اسمها ، او مع خبرها ، او حذفها وحدها ، او حذفها
مع معصوليها ، واليك حديث كل :

١ - حذف (كان) مع اسمها :

يجوز حذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثيراً بعد (ان)
و (لو) الشرطيتين ، فمثله بعد (ان) : الناس مجزيون بأعمالهم ان
خيراً فخير . وان شراً فشر . والاصل : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم

(١) اللغة والاعراب : كيف اسم استفهام فيه معنى التعجب لابتداء محذوف ،
اي : كيف حالك ، اذا (ظرف) ، (مررت) الجملة فعل الشرط ، (بدار) جار
ومجورور متعلق بمررت ، (قوم) مضاف اليه ، وجيران معطوف عليه ، (لنا)
متعلق بمحذوف صفة اولى لجيران ، (كانوا) زائدة ، (كرام) صفة ثانية .

الشاهد : زيادة (كان) بين الصفة والموصوف .

وهناك تخریج آخر للبیت : هو كما قال ابن هشام : ان تجعل (كانوا) غير
زائدة بل ناقصة ، واسمها الواو ، وخبرها (لنا) مقدم ، او تقول : كان (تامة)
والواو فاعل .

خير ، وإن كان عملهم شراً فجزأؤهم شر ، فحذفت (كان) مع اسمها
وبقى الخبر .

ومثال الحذف أيضاً بعد (إن) قول الشاعر :
قد قيل ما قيل ، إن صدقاً وإن كذباً
فما اعتذارك من قول إذا قيلاً (١)

والتقدير : إن كان القول صدقاً ، وإن كان القول كذباً .
ومثاله بعد (لو) : تعود الرياضة ولو ساعة في اليوم ،
واحذر الازهاق ولو دقيقة ، والأصل : تعود الرياضة ولو كانت الرياضة
ساعة ، واحذر الازهاق ولو كان الازهاق دقيقة . فحذفت (كان) مع
اسمها وبقي خبرها . ومثله قولك : ائتنى بدابة ولو حماراً ، أى : ولو
كان الماتى به حماراً .

وشذ حذف (كان) واسمها بعد لدن ، مثل :

✽ من لد شولاً فالى اتلائها ✽ (٢)

والتقدير : من لد أن كانت الناقة شولاً .

(١) قاله النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيها الربيع

ابن زياد .

الاعراب : (ما قيل) ما اسم موصول نائب فاعل (قيل) الأولى ، وجملة
(قيل) الثانى صلة ما ، (وإن) شرطية ، (صدقاً) خبر لكان المحذوفة مع
اسمها ، أى إن كان القول صدقاً ، والجميلة فعل الشرط ، (كذباً) خبر لكان
المحذوفة مع اسمها أيضاً ، وجواب الشرط محذوف العلم به ، (فما اعتذارك)
ما اسم استفهام مبتدأ ، واعتذارك خبره ، (من قول) متعلق باعتذارك ، (إذا
قيلاً) إذا شرط وقيل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، والجملة شرطية فى
محل جر بالإضافة إذا إليها ، وجواب الشرط محذوف أى : إذا قيل قول فما اعتذارك
منه .

والشاهد فيه : أن صدقاً وإن كذباً ، حيث حذفت فيها كان واسمها بعد (إن) .

(٢) هذا كلام تقوله العرب . وجرى بينهم مجرى المثل ، وهو من الرجز

=

المشطور .

وقد أشسار ابن مالك الى حذفها مع اسمها كثيراً بعد « ان »
و « لو » الشرطيتين ، فقال :

وَيَحْذِرُ قَوْلَهَا وَيَقْفُونَ الْخَبَرَ وَبَعْدَ لَوْ كَثِيرًا إِذَا اشْتَهَرَ (١)

٢ - حذف « كان » وحدها وجوباً (٢) :

وتحذف « كان » وحدها وجوباً ويبقى اسمها وخبرها (وتعضض
عنها ما) وذلك بعد (ان البصرية) فى كل موضع لريد فيه تعليل شىء

==

اللفة : (شولا) للشول : جمع شائلة ، وهى الناقة التى ارتفع ضرعها
وجف لبنها ومضى عليها من ولادتها سبعة اشهر أو ثمانية .

وقيل : مصدر ، شالت النعامة ، بخذبا ، أى : رفعته للضرب ، اتلناها : مصدر
أتلت الناقة اذا اتلاها ، أى تبعها ولدها .

الاعراب : (من لد) متعلق بمحذوف تقديره : ربيت ، (ولد) ظرف
مبنى على الضم ، ومعناه : أول غاية زمان أو مكان ، (شولا) خبر بان
المحذوفة مع اسمها ، أى من لدن كانت للناقة شولا .

والمعنى : ربيت هذه الناقة (أو علمت كذا كذا) ، من وقت أن كانت النياق
شواثل ، الى أن تبعها ولادها .

والشاهد : (من لد شولا) ، حيث حذفت كان واسمها بعد لدن : شخوذا
ويمكن تخريج هذا على وجه آخر - فنقول : (شولا مفعول مطلق أى شالت شولا .
(١) « كثيرا » حال من فاعل اشتهر و « ذا » اسم إشارة مبتدأ ،

واشتهر « الجملة خبر » .

(٢) هناك نوهان من حذف « كان » لم يذكرهما ابن عقيل أحدهما :
حذفها مع خبرها وبقاء اسمها . وذلك بعد : أن (ولو) الشرطيتين أيضا :
مثل : المرء مجزى بعمله ان خير فخير : والاصل ان كان فى عمله خير
فجزاؤه خير ، ومثل : أعط الفقير ولو رغيغ ، أى : ولو كان فى بيتكم
==

(٣ - توضيح النحو - ج ٢)

بشيء ، مثل : إما أنت غنيا فتصدق ، والأصل : لأن كنت غنيا فتصدق ،
ثم حذفت اللام و (كان) فانفصل الضمير فصار : أن أنت غنيا
فتصدق ، ثم عوض عن كاف المحذوفة (ما) فصار : أن ما أنت غنيا
فتصدق ، ثم ادغمت النون في الميم ، فصار : أما أنت غنيا فتصدق .

ومثل ذلك : أما أنت قويا فاعمل ، أما أنت برا فاقترِب ،
والأصل : لأن كنت برا فاقترِب ، فحذفت اللام و (كان) فانفصل
الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن أنت برا ، ثم أتى بما عوضه
عن (كان) فصار : أن ما أنت برا ، ثم ادغمت النون في الميم فصار :
أما أنت برا ، ومثله قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ
فإن قومي لم تاكلهم الضبع (١)

==

رغيف . النوع الثاني : حذفها مع معموليها الاسم والخبر ، وذلك بعد أن الشرطيّة
مثل قولك لانسان اتتسافر ولو كان البرد شديدا .
فيجب : نعم : وأن أى وأن كان البرد شديدا .
(١) اللفظة : أبا خراشة : كنية ، وإراد به : ابن عم الخنساء ، الضبع :-
حيوان معروف ، وإراد به السنة المجدية .

الاعراب : « أبا خراشة » منادى حذف منه حرف النداء ، و « أما ،
أنت » ما زائدة عوضا عن كان المحذوف وادغمت في أن المصدرية ، وأنت : اسم .
كان المحذوفة ، « ذا نفر » خبر كان المحذوفة ، « فان قومي » الفاء للتعليل وأن .
واسمها ، وخبرها « لم تاكلهم الضبع » .
والمعنى : لا تفتخر على يا أبا خراشة بقومك وأهلك ، فاني مثلك في .
عزة ومنعة بقومي ، الذين لم تاكلهم السنون المجدية ، ولم تاكلهم الحروب .
الشاهد : حذف « كان » وحدها وبقاء اسمها وخبرها - بعد أن المصدرية - .
وهذا واجب للتعويض عنها « بما » .

فان : مصدرية ، و « ما » زائدة عوضاً عن « كان » المحذوفة ،
وانت اسم كان المحذوفة ، وذأ نفر خبرها (١) .

ولا يجوز الجمع بين (كان) وما ، لان (ما) جاءت عوضاً
عنها ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولذا كان الحذف هنا واجب .

واجاز المبرد الجمع بينهما ، فاجاز ان تقول : اما كنت غنياً
فتصدق ، اما كنت منطلقاً انطلقت .

ولم يسمع من العرب حذف (كان) وحدها ، وبقاء اسمها
وخبرها وتعويض (ما) عنها الا مع ضمير المخاطب : كما مثلنا ، فلم
يسمع مع ضمير المتكلم ، مثل : اما انا غنيا تصدقت ، ولا مع الظاهر ،
مثل : اما محمد غنيا تصدق ، والاصل : ان كنت غنيا ، وان كان محمد
غنيا ، وان كان القياس جوازهما ، كما جاز مع ضمير المخاطب ، وقد
مثل سيبويه - رحمه الله - في كتابه : بـ (اما زيد منطلقاً) وفيه حذفها
مع الظاهر .

وقد اشار ابن مالك الى حذف (كان) وحدها وجوباً وتعويضاً
(ما) عنها بعد (ان) المصدرية ، فقال :

وَيَعْدَ (أن) تَعْوِضُ (ما) عنها اَرْتَكِبُ
كَمِثْلِ : (اما انتَ برأ فاقْتُلْ رِباً) :

(١) واصل هذا المثال ، لان كنت ذأ نفر افتخرت على ، ثم حذفت اللام ،
ثم كان وعوض عنها ما ، فصار : اما انت ذأ نفر ، ثم حذف اللعل (افتخرت) .

حذف النون من مضارع (كان)

إذا دخل جازم على مضارع (كان) جَزَمَهُ . مثل : لم يكن* على*
من أعوان الشر ، وأصل ، « يكن » : يكون ، فلما دخل الجازم* ، حذف
الضمة ، فالتقى ساكنتان ، النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .
فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضى : أن لا يحذف منه بعد ذلك
شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيفا ، لكثرة الاستعمال
فقالوا : لم يك على* ، قال تعالى : (وَلَمْ يَكُ بَغِيًّا) وحذف النون
عن المضارع الجزوم جائز « لا واجب » بشرط : ألا تفصل بساكن بعدها
أو بضمير متصل .

فإذا لاقت النون ساكنا لا تحذف « على مذهب سيبويه » ففي مثل :
لم يكن الباغى على ، لا يجوز حذف النون ، فلا تقول : لم يك
الباغى ، ولا تقول أيضا : لم يك الرجل قائما ، لأن بعدها ساكن وأجاز
ذلك يونس ، وقد قرئ شاذًا قول الله تعالى : (لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا
من أهل الكتاب) بحذف النون .

وأما إذا لاقت النون متحركا ، فلا يخلو . أما أن يكون ضميرا
متصلا أو لا ، فإن كان ضميرا متصلا ، امتنع حذفها « باتفاق » مثل
قوله صلى الله عليه وسلم لعصر رضى الله عنه ، حين هم أن يقتل
ابن صياد فلما منه أنه الدجال : (أن يَكُنْهُ) فان تسلط عليه وألا
يَكُنْهُ فلا خير لك في قتله) . فلا يجوز حذف النون ، فلا يقال :
ان يَكْهُ : لاحتصالها بضمير متصل .

وإذا لاقت النون متحركا غير ضمير متصل : جاز الحذف ،
والاثبات مثل : لم يكن على باغيا ، ولم يك على باغيا ، ولم يكن زيد
قائما ، ولم يك زيد .

ويجوز الحذف في المضارع الذى ماضيه (كان) الناقصة ، كما
مثلنا ، والذى ماضيه (كان) التامة مثل : صفا الجو واعتدل ، فلم تك

مُحْبَب ، وقد قرئ ، وإنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعَفُهَا ، برفع حَسَنَةً ، وحذف
الفون و (تَكَ) تامة ، بمعنى : توجد .

والى جواز هذا الحذف أشار ابن مالك ، فقال :

وَمِنْ مُضَارِعٍ لَكَانَ مُتَّجِزٌ
تَحْذَفُ نُونٌ وَهُوَ حَذَفُ مَا التَزُمُ

ويتلخص أن النون ، تحذف من المضارع ، بشرط ، أن يكون
مجزوياً بالسكون ، ولم يتصل بساكن ، أو بضمير متصل .

أسئلة وتمارين

١ - هناك أفعال ناقصة ، لا تعمل عمل (كان) إلا بشرط ، فما تلك
الأفعال ؟ وما شرط عملها عمل (كان) مع التمثيل لكل نوع منها
بمثال واحد .

٢ - (زال) تأتي ناقصة ، وتأتى تامة ، فمتى تكون ناقصة ومتى
تكون تامة ؟ مع التمثيل .

٣ - الأفعال الناقصة التى يشترط فى عملها تقدم (نفى) قد يحذف
منها حرف النفى ويقدر وجوده ؟ متى يكون حذف حرف النفى
قياساً ؟ ومتى يكون شاذاً ؟ مع التمثيل .

٤ - بعض الأفعال الناقصة ، جامدة ، وبعضها متصرف تصرفاً تاماً ،
وبعضها يتصرف تصرفاً ناقصاً ؟ أذكر مثلاً لكل نوع ، معينا المراد
من التصرف التام ، والناقص .

٥ - متى يجب توسط خبر (كان) ، بينها وبين اسمها ، ومتى
يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل « ملاحظة » أن توسط الخبر ،
هو تقدم الخبر على الاسم فقط .

٦ - ما حكم تقديم خبر (مادام) وليس • عليها أو على الاسم فقط ؟ مع توضيح صور التقديم بالأمثلة •

٧ - ما حكم إيلاء معمول الخبر للفعل الناسخ ؟ أذكر آراء العلماء مع التمثيل •

٨ - ورد إيلاء بعض الأفعال الناقصة معمول خبرها وهو غير ظرف أو جار ومجرور كما في قول الشاعر : (بما كان نياهم عطية عودا) فما رأى النحويين الذين يمتنعون ذلك فيما ورد ؟

٩ - متى تزداد (كان) ؟ ومتى تكون زيادتها قياسية ؟ ومتى تحذف (كان) وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسمها ؟ ومتى تحذف مع اسمها وخبرها ؟ مع التمثيل لما تذكر •

١٠ - قد تحذف النون من مضارع (كان) فما شروط حذفها مع التمثيل •

١١ - اشرح معنى قول ابن مالك الآتى ، موضحاً ما تشير إليه الأبيات من مواضع حذف (كان) •

ويحذفونها ويَبْقُون الخبرَ
وبعد أن* (ولو) كثيراً إذا اشتهر

وبعد (أن) تعويض* (ما) عنها لارتكـب
كمثل : أما أنت برا فترب

تطبيقات

(١)

تأتى (كان) ناقصة ، وتامة زائدة ، فبين ذلك فيما يأتى مع بيان السبب -

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة - ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم - وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً - وقالواهم حتى لا تكون فتنة •

وقال الحامى :

حجبت تحيتها فقلت لصاحبى ما كان اكثرها لنا واقلاً

(٢)

بين التام والناقص مما يأتى :

قال تعالى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - ان الله يملك السموات والارض ان تزولا - ليس الله بكاف عبده - فما زلتم فى شك منا جاءكم به ، ان كيد الشيطان كان ضعيفاً - الا الى الله تصير الامور •

وقالت بنت النعمان : امسينا مساء ، وليس فى الارض عربى الا وهو يرغب الينا ويهربنا ، ثم اصبحنا وليس فى الارض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبه •

(٣)

بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المفعول فيما يأتى :

قال تعالى : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين •

وقال أبو الطيب :

فأصبحت ممروراً بما أنا منشد وإن كان بالانشاء هجوك غالباً
باتت فؤادي ذات الخال سلبية فالعيش إن حم لي عيش من العجب

(٤)

من خصائص « كان » حذفها أو حذف نون مضارعها ، عين.
المحذوف بسبب الحذف فيما يأتي :

قال الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
وقال تعالى : ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم .

(٥)

(أ) مجتهدا مازال أخوك - مهملا ما كان محمد .

(ب) مازال مجتهدا أخوك - ما تكن مهملا محمد .

بين حكم تقديم الخبر في الأمثلة السابقة ، موضحاً السبب
كما تقول .

نماذج للاعراب

١ - لا يزالون مختلفين .

لا : نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ،
والواو اسمه ، ومختلفين : خبره منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر
مسالم .

٢ - لن نبرح عليه عاكفين .

لن : حرف نفى ونصب ، ونبرح : مضارع ناقص منصوب بالفتحة ،
واسمه مستتر تقديره نحن ، عليه جار ومجرور متعلق بعاكفين
الواقع خبر نبرح .

٣ - أصبحتم بنعمته اخواناً - والله الذى انزل من السماء ماء

فتصبح الأرض مخضرة - واللذين يبيقون لربهم سجداً وقياماً .
اخواناً : خبر أصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة يكون
اخواناً حالاً .

مخضرة : خبر يصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة تكون ،
مخضرة حالاً .

سجداً : ضمير يبيت ، على أنها ناقصة ، وعلى أن الفعل تام
يكون سجداً حال .

وهكذا كل فعل من اخوات كان يعرب المنصوب بعده خبر ان كان
ناقصاً ، وحالاً ان كان الفعل تاماً .

٤ - ولو لم تكونى بنت اكرم والدد

لكان أباك الضمخم - كونك لى اما

اللام : واقعة فى جواب لو ، وكان : ناقصة خبرها أباك منصوب
بالالف ، والكاف مضاف اليه ، والضمخم : صفة ، وكونك : اسم « كان » ،

والكاف مضاف اليه وهى اسم الكون ، لى : جار ومجرور ، أما : خبر
الكون من جهة التقصان .

٥ - أما أقمت وأما أنت مرتحلا فإله يكلأ ما تاتى وما تذر

أن : حرف مصدرى ، أنت : اسم كان محذوفة حذفت وعوض عنها
ما الزائدة ، ومرتحلا خبر كان ، والأصل : لأن كنت مرتحلا ، حذفت
« كان » فانفصل الضمير ثم عوض عنها « ما » الزائدة .

٦ - إذا طرق المسكين ذارك فاعطه
قليلًا ولو مقدار حبة خردل

ما صبر حتى الاقوى رضاك
أما بعيداً وأما قريباً

مقدار : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وبعيداً : خبر « كان »
المحذوفة مع اسمها ، وكذلك : قريباً .

الحروف التي تشبه « ليس » في المعنى والعمل

(ما - لا - لات - ان)

تقدم أن نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف .

فأما الأفعال فمنها (كان وأخواتها) وقد تقدم الحديث عنها .
وسميت الحروف عن بقية الأفعال .

وأما الحروف فاربعة ، وهي : (ما - ولا - ولات - وان) وهذه الحروف تشبه الفعل (ليس) في معناه ، وهو النفي ، وفي عمله : وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بـ ليس ، كما عدت من أخوات كان ، لأنها تشبهها في العمل فقط ، واليك الحديث عن كل حرف وشرطه في العمل .

(ما) الحجازية ، وشروط أعمالها :

(ما) النافية ، لا تعمل شيئاً في لغة بني تميم ، بل تعمل ؛ فيقولون : ما القمر مضى ، فالقصر : مبتدأ ، ومضى : خبر ، ولا عمل (لا) في شيء منها ، وذلك ، لأن (ما) لا تختص بالاسم أو الفعل ، بل تدخل على الاسم فنقول : ما على فاهم ، وعلى الفعل فنقول : ما يفهم على ، وما لا يختص ، فحقه ألا يعمل .

وتعمل (ما) عمل ليس في لغة الحجازيين ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر ، فيقولون : ما القمر مضى ، وذلك ؛ لأنها شبيهة بليس ، في أنها لنفي الحال عند الإطلاق (١) ، ولأن القرآن الكريم والشعر العربي قد جاء بها عاملة .

(١) معنى هذا : أنها مثل ليس تفيد نفي التصاف اسمها بمعنى

ولغة الحجاز ، هي الأشهر ، وقد جاء بها القرآن الكريم ، قال تعالى : (ما هذا بشراً ، ما هنّ أمهاتهم) ، وقال الشاعر :

ابنأوها متكنفون أباهم

حتقوا الصدور وما هم أولادها (١)

ولكن لا تعمل (ما) عمل ليمس ، عند الحجازيين إلا بشروط ستة :

الأول : ألا يقع بعدها (ان) الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها ، مثل : ما ان الحق مغلوب ، برفع (مغلوب) ولا يجوز نصبه ، وإجاز ذلك بعضهم .

الثاني : ألا ينتقض نفى خبرها بالألف (٢) ، فان انتقض بالألف ، بطل عملها ، مثل : ما على إلا شجاع ، وقوله تعالى : (وما محمد إلا رسول) ، وقوله : (ما أنتم إلا بشر مثلتنا ، وقوله : (وما أنا إلا نذير مبين) ، فما بعد (ما) يعرب مبتدأ وخبر ، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم .

=.

خبرها في الزمن الحالي عند الإطلاق (أي : عدم التقيد بزمن) ، فإذا قلت : ما القطار قادما ، أفاد نفى إحصاف القطار بالقدوم في الزمن الحالي ، ولكن إذا قلت : ما القطار قادما غدا ، كان النفي في المستقبل .

(١) اللغة : ابنأوها (الضمير راجع إلى الكتيبة والمراد رجالها) ، متكنفون : محيطون ، حنقوا الصدور : من الحنق وهو الغيظ .
الاصراب : (ابنأوها) مبتدأ (متكنفون) الخبر (أباهم) مفعول متكنفون .
لأنه اسم فاعل (حنقوا) خبر ثان (الصدور) مضاف إليه ، (وما) نافية (هم) اسمها (أولادها) خبر ما ومضاف إليها .

والمعنى : أن رجال تلك الكتيبة يحيطون بقادتهم ، وقلوبهم ، ممثلة حقا ، وغیظا على أعدائهم ، وكانهم ابنأوها ، وما هم بابنائها في الحقيقة .

الشاهد : وما هم أولادها : حيث عملت ما النافية عمل ليس .

(٢) فان انتقض النفي (بخير) إلا مثل : ما زيد غير قائم ، وتعمل (ما) ولا تهمل .

الثالث : الا يتقدم خبرها على اسمها : وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فان تقدم وجب رفعه ، فنقول : ما مسافر أخوك ، فمسافر خبر مقدم ، وأخوك مبتدأ مؤخر ، ولا نقول ما مسافراً أخوك ، وأجاز ذلك بعضهم .

فان تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور : جاز إعمالها وإعمالها (على خلاف) ، مثل : ما عندى محمد ، وما فى الدار خالد ، فمن جعلها عاملة ، قال : ان الظرف والجار والمجرور فى محل نصب خبر مقدم ، ومن أهملها ، قال : انهما فى موضع رفع خبر مقدم ، والثانى : (أى الإعمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فانه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر ، فلا يتقدم الخبر عنده بأى حال ، حتى ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

الرابع : الا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فان تقدم ، بطل عملها ، ففى مثل : ما أخوك أكلاً طعامك (طعامك) مفعول لأكل ، أى معمول له ، فان قدمت المفعول على اسم (ما) نقول : ما طعامك أخوك أكل (برفع أكل) .

والذين يجوزون أعمال (ما) مع تقدم الخبر ، يجوزون أعمالها مع تقدم معمول الخبر ، فيقولون : ما طعامك أخوك أكلاً .

ولكننا نقول : لا يلزم من جواز عملها مع تقديم الخبر - جواز عملها ، مع تقدم معمول الخبر ، لأن فى أعمالها مع تقدم المعمول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد فى تقدم الخبر .

فان كان المعمول المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً . جاز إعمالها وإعمالها ، مثل : ما عندك زيد مقيماً ، وما بى أنت معتبياً ، ويجوز مقیم ، ومعنى وبالرفسح ، لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها .

الخامس : إن لا تتكرر (ما) فإن تكررت بطل عملها ، مثل :
 ما الجندى جبان ، لأن (ما) الأولى للنفي ، و (ما) الثانية
 للنفي ، ونفى النفي إثبات فينقلب معنى الجملة الى اثبات ، وأجاز
 بعضهم أعمالها مع التكرار .

السادس : إن لا يبدل من خبرها موجب ، فإن أبدل ، بطل
 عملها ، مثل : ما خالد بشيء الا شيء لا يعبا به ، فكلمة (بشيء)
 جاز ومجربو خبر (ما) فى موضع رفع لاهمالها ، ويجوز أن يكون
 فى موضع نصب على أنها عامله ، لأنه قد أبدل منها موجب (وهو
 شيء الثانية) و (ما) لا تعمل فى الموجب ، وأجازة قوم ، وهذا
 الشرط لم يشترطه الكثير ، ولم يعالوا به ، وكلام مسيبويه يحتمل
 اشتراطه وعدم اشتراطه .

والى ما سبق : من أعمال (ما) عمل ليس عند أهل الحجاز ،
 وشروط عملها أشار ابن مالك بقوله :

أعمال « لَيْسَ » أعملت « ما » دون « أن »
 مع بقا التقى وترتيب زكى

وسبق حرف جر أو ظرف كـ (ما)
 بى أنت معنى إجاز العلم

ومنع ترتيب زكن : أى : علم وهو بقصد اشتراط الترتيب ،
 أى : تقدم الاسم وتأخير الخبر .

حكم المعطوف على خبر « ما »

إذا وقع بعد خبر (ما) الحجازية معطوف : فإن كان حرف العطف :
 لكن أو بل ، وجب رفع المعطوف ، مثل : ما محمد مسافرا لكن
 مقيم ، وما خالد جباناً بل شجاع ، ويرفع المعطوف ، على أنه خبر
 لابتداء محذوف ، والتقدير : لكن هو مقيم ، ويل هو شجاع ، ولا يجوز

نصب المعطوف بعد لكن أو بل ، لأنهما يقتضيان أن يكون ما بعدهما موجبا ، أى : مثبتا ، و (ما) لا تعمل فى المثبت .

وإن كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفع ، والاختار النصب ، مثل : ما محمد خطيبا ولا كاتبيا ، ويجوز ولا كاتب ، فالنصب : عطف على خبر (ما) ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا هو كاتب .

والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

ورفعَ معطُوفٍ بلَكنَ ، أو بِرِبلٍ
منْ بَعْدِ منصوبٍ بِـ (ما) الزَّمْ حَيْثُ حُلِّ

وملخص هذا : إنه يجب رفع المعطوف ، إن كان العطف بـ بل أو لكن ، ويجوز الرفع والنصب فى غير ذلك .

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

إذا كان خبر الناسخ منفيا ، جاز أن يدخل عليه حرف الجر الزائد (الباء) لتأكيد النفى ، وتقويته ، مثل : ليس الحلیم بضعيف ، ولم أكن بسهمل ، وزيادة الباء على الخبر المنفى ، متقابلة ، فتارة تكثر زيادتها ، وتارة تقل .

١ - فتزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » ، مثل قوله تعالى : (ليس الله بكافر عبده) ، وقوله : (ليس الله بعزیز ذی انتقام) ، ومثل قوله تعالى : (وما ربك بظلام للعبيد ، وما ربك بعاقل عما يعمل الظالمون) ، ولا تقتصر زيادة الباء على خبر « ما » الحجازية ، بل تزيد عليها وعلى خبر « ما » التميمية .

وقد أشار ميبويه الى ذلك ، فلا تغافل الى من منع زيادتها على

خبر « ما » التميمية ، لأن ذلك موجود فى اشعار العرب وفى كلامهم .
وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك ، فمرة قال : لا تزداد الباء
الا بعد الحجازية ، ومرة قال : تزداد فى الخبر المنفى (أى مطلقا) .

٢ - وتزداد الباء بقلة فى موضعين :
الاول : فى خبر « لا » ، نحو قول الشاعر :
فَكُنْ لى شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ
بِمَغْنٍ فَتِيلَا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ (١)

الثانى : فى خبر مضارع « كان » المنفى بـ « لم » ، نحو

قول الشاعر :

وإن مُدَّتْ الأبدى إلى الزَّادِ لم أكنْ
بأعجلهم إذا أجمَعُ القومُ أعجلُ (٢)

(١) البيت : لسواد بن قارب من قصيدة له يخاطب الله تعالى

اللغة : الفقتيل : الخيط الرقيق يكون فى النواة .

الاعراب : (فكن) فعل امر من كان الناقصة ، واسمها مستتر تقديره :
(أنت) ، (شَفِيعاً) خبرها ، (لى) متعلق به ، (يوم) منصوب على
الظرفية ، بـ « لا » نافية تعمل عمل ليس ، (ذو) اسمها ،
(شَفَاعَةٍ) مضاف اليه ، (بمغن) الباء حرف جر زائد و (مغن) مجرور
بالباء ، خبر (لا) وهو اسم فاعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، (فتيل)
مفعول به ، (عن سواد) متعلق بمغن (ابن قارب) مضاف اليه .
المعنى : كن لى يا رسول الله شفيعا فى يوم لا يقنى فيه صاحب شفاعة
فتيل) عن سواد ابن قارب : يعنى نفسه .

والشاهد : بمغن : حيث دخلت الباء الزائدة على خبر (لا) وهذا قليل .
(٢) الاعراب : إن حرف شرط ، (مدت) فعل الشرط ، (الأبدى) نائب
فاعل ، (الى الزاد) متعلق بمدت ، (أكن) مضارع مجزوم بـ « لم » واسمه مستتر
تقديره (أنا) ، (بأعجلهم) الباء حرف جر زائد ، (أعجل) خبر أكن منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الزائد والضمير مضاف اليه ، (إذ)
تعليلية ، (أجمَعُ القوم) مبتدأ ومضاف اليه ، (أعجل) خبر .

والخلاصة : تزداد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » ويقله فى خبر « لا » ونفى كان ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَبَعْدَ « مَا » وَلَيْسَ جَرٌّ لِلْبَاءِ الْغَيْرُ
وَبَعْدَ « لَا » وَنَفْيَ كُلِّ قَدْ مُبْجَرٍ

« لا » النافية وشروط اعمالها :

(لا) النافية (للوحدة) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين ،
ومذهب بنى تميم همسهما ، ويشترط لعملها عمل (ليس) عند
الحجازيين ، ثلاثة شروط .

الأول : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا مال مع التبخير
بأقيا ، ونحو قول الشاعر :

تَمَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بِأَقِيَا وَلَا وَزَرَ بِمَا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا (١)

والمعنى : أنه قنوع وأنه لا يسرع فى الأكل إذا قدم وأسرع عليه الناس .
الشاهد : زيادة : الباء فى خبر مضارع كان المنفى يلم ، وهو
(بأعجلهم) .
(١) اللقمة : تعز : اصبر وتسل ، الوزر : الملجأ وأصله الجبل ، وأقيا :
مانعاً .

الأعراب : (تعز فعل أمر ، والفاعل أنت ، (فلا) الفاء للتعليل ،
(ولا) نافية تعمل عمل ليس (شئ) اسمها (على الأرض) متعلق بباقيا
الواقع خبر (لا) ولا وزر (لا واسمها . وواقيا خبرها (ومما قضى الله)
متعلق بواقيا وما (اسم موصول) وجملة قضى الله (صلة .
والمعنى : اصبر وتسل على ما أصابك ، فإنه لا يبقى شئ على وجه
الأرض ولا ملجأ لك يقيك مما قضى الله وكتبه عليك . .
والشاهد : فى قوله . فسلا شئ ، (ولا وزر) ، حيث عملت (لا)
عمل ليس فى نكرتين .

(٤ - توضيح النحو - ج ٢)

وقول الآخر :

نَصْرَتِكَ إِذَا لَا صَاحِبٌ غَيْرُ خَاذِلٍ

فَبَوَّاتٌ حِصْنًا بِالسَّكْمَةِ حَصِينًا (١)

ولا تعمل (لا) في المعرفة . وزعم بعضهم : انها قد تعمل في معرفة .

وانشد النابغة :

بَدَتْ فِعْلٌ فِي وَدٍّ قَلَمًا تَبْتَهَا

تَوَلَّتْ وَبَقَتْ حَاجَتِي فِي فَوَادِيَا (٢)

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْيَا سَوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مَقْرَاخِيَا

(١) اللغة : بولت : أسكنت من قولهم . يواه الله منزلا : أسكنه .

الكما جمع كمي : وهو الشجاع .

الاعراب : (إذ) ظرف للزمن الماضي متعلق بنصرتك (لا صاحب غير خاذل) لا واسمها وخبرها ومضاف اليه (فبوات حصنا) ألفاء للتفريع والفعل الداخلة عليه مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل و (حصنا) مفعوله الثاني و (حصينا صفة لحصن) .

والمعنى : اعتنك حين خذلك أصحابك ، فنزلت حصنا منيعا بأهل.

النجدة والباس .

الشاهد : لا صاحب غير خاذل : حيث عملت (لا) عمل (ليس) ،

في نكرتين .

(٢) اللغة : بدت : ظهرت ، بقت : تركت ، سواد القلب ، سويداؤه ،

وهي حبه السوداء .

الاعراب : (فعل) منصوب على نزع الخافض . (أي كفل) (ذي ود) مضاف اليه (قلما) حرف ربط أو ظرف بمعنى حين منصوب بجوابه (تولت . وتبعته : الجملة في محل جر بإضافة لما إليها (وبقت) معنيته : شئ سرت (حاجتي) مفعول بقت ، (وحلت) . (نسب) فعل ومفعول ومضاف . البس : لا واسمها وخبرها ، (وسواها) مفعول بأغيا مضاف إلى الضمير و (لا) نافية (عن حبها) متعلق بمقراخيا ، الواقع خبر (لا) . واسمها محذوف دل عليه ما قبله .

فقد عملت (لا) فى معرفة ، فى قوله : (لا انا باغيا) .
وقد اضطرب كلام ابن مالك فى هذا البيت ، فمرة قال : ان (لا)
لا تعمل الا فى نكرة وهذا البيت مؤول ، ومرة قال : انها تعمل
فى معرفة ، وان القياس على البيت سائق .
والصحيح : انها لا تعمل الا فى نكرتين ، واما البيت : فقد خرجوه
واولوه (١) .

الثانى : ان لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز ان تقول . لا قالها
رجل ، ولا واقيا لظالم حصن ، بنصب المتقدم ، بل يجب رفعه .
الثالث : الا ينتقض النفى بالا ، فلا يجوز ان تقول . لا سعى الا
مثمرا ، بالنصب ، بل يجب الرفع .

وحذف خبر (لا) كثير فى الكلام ، كان تقول للمريض : لا بأس ؛
او : لا يأس عليك . ونقول : فلان مخلص لا شك ، أى : لا شك فى ذلك .

(ان النافية وعملها عمل (ليس)) :

قد اختلف النحاة فى عمل (ان) النافية : فمذهب كثير من البصريين
وانفراء انها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين - خلا القراء - انها تعمل عمل
(ليس) وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك : وقد ورد السماع
بأعمالها ؛ مثل قول الشاعر :

==

والمعنى يريد الشاعر : انها أطعمته بما أظهرت له من بشاشة الوجه ،
وحلاوة الحديث وحسن اللقاء ، فلما تبعها عرضت عنه أعراض التارك .
فوقع اليأس فى قلبه ، وقد تركت حبها فى فؤاده - حتى أصبح لا يريد
سواها ولا يبغى غيرها .

الشاهد : لا انا باغيا حيث عملت لا عمل ليس فى المعرفة .
(١) من منع عملها فى معرفة خرج هذا البيت بعدة تخرجات منها
جعل انا ناكب فاعل لفعل محذوف ، وباغيا حال ، او مفعول ثان ، والتقدير :
لا أرى باغيا ويجوز ان يجعل (انا مبتدأ خبره الفعل المقدر بعده ، وباغيا حال ،
او مفعول ثان والتقدير : انا لا أرى باغيا .

إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْمَجَانِينِ (١)

أى : ليس هو مستويا . وقول الشاعر :

إِنَّ لِلرَّءِ مَيْتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ

وَلَكِنْ بَأَنَّ يُمَيَّنَ عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا (٣)

أى : ليس المرء ميتا .

وقد ذكر ابنِ جَنِّي (فى المحتسب) أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ (أن الذين تكفون من دُن الله عبادا أمثالكم) بنصب عبادا (٣) .

ويشترط فى عملها . أن لا ينتقض نفي خبرها ، ولا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين ، بل تعمل

(١) الاعراب : (أن) نافية تعمل عمل (ليس) ، (هو) اسمها ، (مستويا) خبرها (إلا) أداة استثناء مفرغ على أضعف بدل من ، على أحد (المجانين) مضاف إليه .

والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد الا على أضعف المجانين .
الشاهد : أعمال (أن) للنافية عمل ليس ، وهو قليل .

(٢) اللغزة : يبغي عليه ، يعتدى عليه ويظلم يخذل : أى ، لا يجد للمعون والنصير .

الاعراب (أن) (نافية) تعمل عمل ليس ، (المرء) اسمها مرفوع (ميتا) خبرها منصوب بانقضاء متعلق بميتا (حياته) مضاف إليه ، ولكن حرف استدراك (بأن) الباء جارة وأن مصدرية (يبغي) مبنى للمجهول (عليه) نائب فاعل يبغي ، وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير : ولكن يموت بالبغي عليه فيخذل والفاء عاطفة ، و (يخذل) مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على المرء .

والمعنى : أن الانسان لا يعد ميتا بانقضاء أجله ، لأنه سيستريح من هم الدنيا ، ولكن يعد ميتا اذا ظلم ولم يجد نصيرا ولا معينا .
الشاهد : أعمال (أن) النافية عمل ليس .

(٣) والمعنى : ليس الأصنام التى تعبدونها عبادا أمثالكم ، بل هى حجارة .

فى النكرة والمعرفة ، مثل : ان رجل قائما ، وان الذهب رخيصا ، وان
عنى القادم ، بمعنى : ليس رجل قائما ، وليس الذهب رخيصا ، وليس
عنى القادم .

الحرف الرابع (لات) :

وأصلها (لا) النافية : زيدت عليها تاء التانيث مفتوحة ، ومذهب
الجمهور : انها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر .

ومن أمثلتها عاملة : تمرعت فى الأجابة ، ولات حين تسرع ،
أى : وليس الحين حين تسرع .

شروط عملها :

وتختص (لات) عن أخواتها بأمرين ؛ أى بشرطين هما :

١ - انها لا تعمل الا فى أسماء الزمان ، مثل كلمة (حين) .

٢ - وانها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ؛ بل يذكر أحدهما ويحذف
الأخر ، والغالب حذف اسمها ، مثل قوله تعالى . (ولات حين مناص)
ينصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم ، والتقدير : ولات الحين
حين مناص ؛ أى حين فرار .

وأعرابها : لات حرف نفى ، والحين المحذوف اسمها ، وحين مناص
خبرها .

وقد قرئ شذوذاً : ولات حين مناص ، برفع الحين على انها اسم
(لات) والخبر محذوف ، والتقدير . ولات حين مناص لهم ، أى :
كائننا لهم .

هذا ؛ وقد اختلف فى المراد باشتراكهم انها لا تعمل الا فى أسماء
الزمان ، فهل يشترط ان يكون الزمان لفظ الحين ، أو انها فى لفظ
الحين وما مائله ، مثل : ساعة ووقت ، وأوان ، والصحيح انها تعمل

فى الحين ، وما مثله ، من اسم الزمان ، وقد تقدم مثال لعملها فى لفظ (الحين) ومن عملها فى ما رادفه قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم (١)

— ومذهب الأخفش وفريق من العلماء : ان (لات) لا يعمل شيئا ، فان وجد الاسم بعدها منصوبا ، مثل : (ولات حين مناص) يكون ناصبة عندهم فعلا مضمداً ، والتقدير : ولات ارى حين مناص ، وان وجد مرفوعا فهو مبتدأ ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : ولات حين مناص كائن لهم :

وقد اشار ابن مالك الى اعمال (لا) و (لات) و (ان) عمل (ليس) و شرط كل ، فقال .

فى التكرات أعملت كليس (لا)

وقد تلى (لات) و (ان) ذا الملام

وما (لات) فى سوى حين عمل

وحذف ذى الرفع قسماً ، والعكس قل

(١) اللغة : البغاة جمع باغ ، وهو الظالم (لات ساعة مندم) أى : وقت لا يفتح الندم مرتع ، محل الجنابة ، والمراد عاقبة (مبتغيه) المصائب اليه ، وخيم : ساء .

الاعراب : (ولات) الواو للحال ، لات نافية تعمل عمل (ليس) وانضمها محذوف تقديره الساعة (ساعة) خبرها (مندم) مضاف اليه (والبغى) مبتدأ أول و (مرتع) مبتدأ ثان (مبتغيه) مضاف اليه (وخيم) خبر المبتدأ الثانى : والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الاول . والمعنى : ندم الظالمون على ما فرط منهم ؟ وليس الوقت الذى ندموا فيه وقت الندم وعاقبة طالب البغى وخيم يفضى الى سوء العاقبة .

والشاهد ، فى قوله : ولات ساعة مندم (حيث عملت) (لات) فيما رادف الحين من أسماء الزمان وهو الساعد .

أسئلة وتمارين

١ - يرى الحجازيون أعمال « ما » عمل ليس ، ويرى بنو تميم «همالها فبماذا استدلل الحجازيون على أعمالها ، وما شرط أعمالها عندهم ؟ وما دليل همالها. عند بني تميم .

٢ - ما حكم المعطوف على خبر « ما » ومتى يتعين فيه الرفع ، ومتى يجوز الرفع والنصب ؟ مع التمثيل لما تقول .

٣ - اذكر شروط عمل « لا » النافية عمل ليس ، وهل تعمل فى المعارف ؟

٤ - قد تعمل « لات » عمل ليس « فبماذا تختص ؟ وما اعراب قوله تعالى « ولات حين مناص » برفع حين ونصبه ، وعلى رأى من اعمل « لا » وعلى رأى من همالها »

٥ - ما انا جاهلا بل متجاهل ، ما محمد خطيباً لكن كاتب ، وما محمد خطيباً ولا كاتب - لماذا تعين رفع المعطوف فى المثال الاول والثانى ؛ وجاز رفعه ونصبه فى المثال الثالث ، وما وجه الرفع فى كل ؟

٦ - اشرح قول ابن مالك الا ترى ، موضحاً : متى تزداد الباء فى الخبر بكثرة ، ومتى تزداد بقله :
وبعد (لا) وليس جرّ الباء بالخبر وبعد (لا) ونفى كان قد يجر

التطبيقات

١ - بين « ما » العاملة ، والهملة ؛ والمحتملة فيما يأتى ، مع ذكر السبب :

قال تعالى : « ما هذا بشراً » ؛ « ما هن امهاتهم » ؛ « وما محمد الا رسول » .

وقال تعالى : « وما ريك بخلام للعبيد » ، وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين » .

٢ - أين اسم « لات » وخبرها فيما يأتي :

شباب رأسى ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب

٣ - لم لا تصلح الجمل الآتية لدخول « لا » العاملة عمل « ليس »
اجعلها صالحة لذلك ، ثم ادخل « لا » على كل جملة منها :

البيت على البنيان - الورد مزدهر فى الحدائق - اقلامنا مبرية .

نماذج للاعراب

١ - اعرب ما تحته خط مما يأتى - مبينا الترجمة المحتملة للاعراب :

لما رأو وهج الكتائب ساطعا قالوا الأمان ، ولات حين أمان

الاعراب . قالوا : فعل وفاعل . أمان . مفعول به لفعل محذوف ،
والتقدير : نريد الأمان . ولات : حرف نفى ، والتانيث للفظ ، وحين
بالنصب خبر لات واسمها محذوف ، والتقدير : وليس الحين حين أمان .
وحين : بالرفع - اسم لات ، وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس حين
أمان كائن لهم - وهذان الوجهان على رأى من اعمل لات . وأما على رأى
من اهلها فحين بالرفع مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الحين
كائن لهم وحين : بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : ولا أرى
حين أمان .

(٢) إذا كان علم الناس ليس بنافع

ولا دافع والخسر للماء

إذا : ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط ، كان : فعل ماض ناقص
علم : اسم كان ، والناس : مضاف اليه ، ليس : فعل ماض ، واسمها
ضمير مستتر يعود على علم الناس ، بنافع : الباء حرف جر زائد ،
ونافع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل نصب
خبر كان .

٣ (ما بالآباء فخركم :

بالآباء : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، وفخركم : مبتدأ
مؤخر ومضاف اليه ويجوز على رأى الجمهور اعمال (ما) فيكون الجار
والمجرور في محل نصب خبر (ما) مقدم ، وفخركم : اسم (ما)
مؤخر ومضاف اليه .

أفعال المقابلة ، والرجاء ، والشروع

أمثلة :

- ١ - الماء يغلى ... كاد الماء يغلى : ... أوشك الربيع أن يقبل .
- ٢ - عسى الله أن يأتى بالفتح : حرّى النصر أن يتحقق لنا .
- ٣ - أنشأ الطالب يذاكر ... أخذ الظالم يعص على يديه .

التوضيح :

فى الأمثلة الأولى . تجد جملة (الماء يغلى) تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن إذا قلت : كاد الماء يغلى ، تغير المعنى ، ودلت الجملة : على قرب غليان الماء ووقوعه بالفعل : والذي دل على القرب ، هو الفعل « كاد » ولذلك تعد من أفعال المقابلة ، وأشهرها : كاد وكرب - وأوشك .

وفى الأمثلة الثانية : - تجد جملة (عسى الله أن يأتى بالفتح) تدل على الرجاء والأمل ، والفعل الذى دلّ على الرجاء : هو «عسى» ، ولذلك تعد من أفعال الرجاء وأشهرها : عسى - وحرى - وأخلوق .

وفى الأمثلة الثالثة تجد : جملة (أنشأ الطالب يذاكر) تدل على الابتداء والشروع فى المذاكرة ، والفعل الذى دل على الشروع والابتداء : هو أنشأ ولذلك يعد من أفعال الشروع ؛ وأشهرها : أنشأ - أخذ - طفق - علق - جعل .

وكان فعل من تلك الأفعال السابقة « يدخل على المبتدأ والخبر » فيرفع المبتدأ ويسمى . اسما له ، ويكون الخبر مضارعا فى محل نصب ، كما رأيت فى الأمثلة .

وإذا نظرت الى المضارع من حيث اقترانه « بأن » وتجرده منها ، وجدته تارة ، يجب اقترانه « بأن » كما فى حرى ، وإخلوق . وتارة يجب التجرد منها كما فى أفعال الشروع . وتارة يكثر كما فى « عسى » وتارة : يقل كما فى - كاد ، وكرب ، واليك بالتفصيل : معانى تلك الأفعال ؛ وعملها وحكم اقتران خبرها « بأن » وغير ذلك ..

أفعال المقاربة كاد وأخواتها

القسم الثانى : من الأفعال الناسخة « كاد » وأخواتها والمشهور منها أحد عشر فعلا ، ولا خلاف فى أن جميعها أفعال الا « عسى » : فقد نقل عن بعضهم أنها حرف (١) ولكن الصحيح : أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها ، تقول عسيت ، وعسيت ، عسيما وعسيتم ، وعسيتن .

وهذه الأفعال يسميها النحويون (أفعال المقاربة) ولكن كلها ليست للمقاربة ، بل تنقسم كما رأيت من حيث دلالتها ومعناها الى ثلاثة أقسام :

١ - أفعال المقاربة : وتدل على قرب حدوث الخبر ، وهى : كاد - وكرب - وأوشك .

٢ - أفعال الرجاء : وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه ، وهى : عسى - وحرى - وإخلوق .

٣ - أفعال الشروع : (وتسمى أفعال الانشاء) وتدل على الشروع

(١) يرى الكوفيون ، ومعهم ثعلب ، وابن السراج : أنها حرف ، لأنها تدخل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تتدبرف مثلها ، ولذلك كانت حرفا مثل : لعل ، لقرب الشبه بينهما . والصحيح : أنها فعل لما ذكرنا .

والابتداء فى حدوث الخبر وهى كثيرة منها : أنشأ - واخذ - وجعل -
وعلق - ويطبق .

ولعلك عرفت أن تسميتها كلها بأفعال القارية من باب تسمية الكل
باسم البعض .

« عملها » وشرطه :

هذه الأفعال تعمل عمل «كان» أى : أنها تدخل على المبتدأ والخبر ،
فترفع المبتدأ ، أسما لها ، ويكون الخبر فى محل نصب خبرا لها ، لكن
خبرها لا يكون الا مضارعا ، مثل كاد الماء يغلى ، وعسى الفرج أن
يأتى . ونعبر مجيء الخبر « أسما » بعد عسى وكاد ، مثل قول الشاعر :

أَكْثَرْتُ فِي الْعَذَلِ مُلْحَادًا مَّا لَا تُكْتَرِنُ إِنِّي عَسَيْتُ مَبْأَمًا (١)

. فقد جاء خبر (عسى) اسما مفردا (صائغا) وهذا نادر .

وكقول الآخر .

قَابَتْ إِلَى كَهْمٍ وَمَا كَدَتْ أَيْيَا

وَكَمْ مِثْلِهَا قَارَقَتْهَا وَهِيَ أَتَصْفِرُ (٢)

(١) الاعراب : (أكرت) فعل وفاعل (فى العذل) متعلق بأكرت
ملحبا (حال من الفاعل) ، دائما (صفة للمحبا ، (لا) ناهية (تكترن)
مضارع مبنى على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد فى محل جزم بلا (أنى
أن واسمها (عسيت) فاعل ماض ناقص والتساء اسمها ، و (صائغا) خبره
والجملة خبر (أن) .

المعنى : أيتها العاذل المكتر فى لومه وعتابه ، أمسك عن لومك ومسبك
فانى ممسك عن الكلام ولا يمكن أن أقابل لومك بمثله .

الشاهد ، مجيء خبر (عسى) مفردا ، وهو نادر ، وكان القياس أن
يكون مضارعا .

(٢) اللفظ : أبت : رجعت ، فهم : اسم قبيلة (تصفر) من الصغير ،
والمراد النفخ عند الندم .

فقد جاء خبر « كاد » اسما مفردا « آيبا » وهذا نادر .

وقد اشار ابن ملك الى ان « كاد » واخواتها تعمل عمل (كان) ،
غير ان خبرها ؛ لا يكون الا مضارعا ، وشذ ، مجيئه اسما ؛ فقال .

كَانَ كَادَ ، وَهَى ، لَكِنْ نَدَرُ
غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرُ

وقول ابن مالك : ندر غير مضارع ، فيه ابهام ، لان غير المضارع
يدخل تحته الاسم والمظرف والجار والمجرور ، والجملة الاسمية ، والفعلية
الناضوية (١) يشمل كل هذا ، ولكن النادر وقوع الاسم خبر فقط ، ولم
يندر مجيء غيره خبرا .

أحوال اقتران خبر كاد واخواتها بان المصدرية

المضارع الواقع خبرا لتلك الافعال قد يقترن « بان » المصدرية وجوبا
او كثيرا ، كما قد يتجرد منها ، وجوبا او كثيرا ، واليك تفصيل ذلك .

٢ - فيكثر اقتران المضارع بان المصدرية انما كان خبرا . - « عسى »

لو (لو شك) .

الاعراب : (فابت) عطف على ما قبله ، (الى فهم) متعلق بابت ،
(وما كدت آيبا) جملة منفية حال . والفاء اسم (كاد) وخبرها آيبا ،
(وكم) خبرية مبتدأ مثلها مضاف اليه مميز لها . وجملة (فارقتها) خبر
(وهى تصفر) جملة اسمية وقعت حالا .

والمعنى : رجعت الى قبيلتى بعد مفارقتها ، وما كدت أرجع اليها ، وكثير
من القبائل مثلها ، أفلت منها ونجوت ، وهى تتلف وتتحسر على افلاتى
منها ، وعدم قدرتها على .

والشاهد : مجيء خبر (كاد) مفردا وهو (آيبا) والقياس ان يكون
مضارعا .

(١) هكذا قال ابن عقيل ، والصحيح انه قد سمع ذلك نادرا .

فاما « عسى » فاقتران خبرها (بأن) المصدرية كثيرا (١) وتجرده من (أن) قليل ، وهذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهور البصريين ، انه لا يتجرد خبرها من (أن) الا في الشعر ، ولم يأت خبر (عسى) في القرآن الكريم ، الا مقترنا (بأن) مثل قوله تعالى : (فعسى الله ان يأتي بالفتح) ؛ وقوله : (عسى ربكم ان يرحمكم) .

ومن ورود خبر « عسى » مجرداً من « أن » قول الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمِيتُ فِيهِ
يَكُونُ وَرَأَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (٢)

وقول الآخر :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقِنَهُ أَمْرٌ (٣)

والأما (أو شك) فالكثير اقتران خبرها بأن المصدرية ، ويقل تجرده منها ، فمثال اقترانه (بأن) قولنا : أو شكك الثمار ان تنضج ، وأوشك الربيع ان يقبل ، وقول الشاعر :

- (١) أن (عسى) للترجي والمترجي مستقبل فتناسبه (أن) لاستقبالها .
(٢) الاعراب : (عسى) فعل ناقص (الكرب) اسمه (أميت) ، امسى : واسمها ، و (فيه) خبرها والجملة ، صلة الذي وجملة (يكون . ورأه) خبر عسى ، ويكون فعل ناقص واسمه مستقر ، (ورأه) ظرف خبر مقدم (وفرج) مبتدأ مؤخر و (قريب) صفة ، وجملة المبتدأ والخبر ، خبر (يكون) .
والشاهد ، مجيء (خبر) ، (عسى) وهو (يكون) مجرداً من ، (أن) وهذا قليل .

- (٣) الاعراب : (عسى) من أفعال المقاربة (فرج) اسمها ، وجملة (يأتي به الله) في محل نصب خبرها و (له) متعلق بمحذوف خبر مقدم كل يوم ظرف متعلق بالخبر أيضاً (في خلقته) متعلق به أيضاً (مر) ، مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن .

والشاهد : مجيء خبر عسى وهو (يأتي) مجرداً من (أن) وهذا قليل .

وَلَوْ سِئَلَ النَّاسُ لِلتُّرَابِ لَاوْشَكُوا

إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا (١)

ومثال تجرده من « أن » قولنا : أوشتك الثمار تنضج ، وقول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِئْتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا (٢)

٢ - ويقل اقتران المضارع بأن المصدرية ؛ ويكثر التجرد منها ؛ إذا كان خبر ، كاد أو (كرب) .

فإنما (كاد) فهي عكس (عسى) بالكثير في خبرها أن يتجرد من (أن) مثل قولنا :

كاد الماء يغلَى ، وكادت الأزهار تتفتح ، ونحو قوله تعالى :
(فذبحوها وما كادوا يفعلون) ، وقوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ)

(١) الأعراب : (لو) للشرط ، وجملة (سئل الناس التراب) فعل الشرط ، وجملة (لاوشكوا) جواب للشرط ؛ والضمير فيه اسم أوشتك ، وجملة (إذ قيل هاتوا) معترضة ، وجملة (أن يملوا) خبر أوشتك .
والمعنى : لو طلب من الناس التراب الذي لا قيمة له ؛ ليجزوا وقاربوا أن يمنعوه إذا قيل لهم : أعطونا منه ، وذلك لما في طبيعتهم من الحرص والشفح ؛ والشاهد : اقتران : خبر أوشتك ، وهو (أن يملوا) بأن المصدرية ، وهذا كثير .

(٢) اللغة : غراته ، غفلاته ، وهو جمع غرة وهي الغفلة ، يوافقها : يصادفها .

الأعراب : (من) اسم موصول ، اسم يوشك (فر) جملة وقعت صلة (من) ، غفلته ، وهو هنا يشجع على الحرب ، وعدم الهروب من الموت .
والمعنى : يكاد من فر من الموت في الحرب ، يصادف مني .
والشاهد : مجيء خبر (يوشك) وهو (يوافقها) مجزءاً من أن المصدرية . وهذا قليل .

قنوب^١ تفريق منهم) ويقل : اقتران خير (كاد) بأن . حتى ان
الاندلسيين ، جعلوه خاصا بالشعر ومن الاقتران ، قولنا : كاد الباء ان
يتغلى ، وقوله ^٢ « وما كُدت^٣ ان اصلى^٤ العصر حتى كادت الشمس ان
تغرب^٥ » وقول الشاعر :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَسَوَ رِبْطَهُ وَرُودَ (١)

واما « كرب » فمثل : « كاد » يأتى خبرها : مجردا من « ان »
كثيرا . مثل قولك : كربت الشمس تطلع ، وقول الشاعر :

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ : هِنْدُ غُضُوبُ (٢)

(١) هذا البيت : لـ محمد بن منذر ، أحد شعراء البصرة ، يرمى ميثا .
اللغة : النفس : الروح ، تفيض : تخرج من الجسد ، الربطة : السلامة ،
والبرد : نوع من الثياب ويراد به هنا الكفن الذى يلف به الميت .
الاعراب : (النفس) اسم كاد . وجملة (ان تفيض عليه) خبر كاد ،
(اذا) ظرف و (غدا) بمعنى صار ، واسمها مستتر يعود الى الميت ،
و (حشو) خبرها و (ربطة) مضاف اليه ، و (برود معطوف عليه) .
والمعنى : قاربت الروح ان تخرج من الجسد حين صار هذا الميت مدرجا
فى اكفانه .

والشاهد : ان تفيض ، حيث اقترن خبر (كاد) بأن وهذا قليل .
(٢) اللغة : الجوى : حرقه الحب ، والوشاة : جمع واش وهو السامى
بالفساد .

الاعراب : (كرب) فعل ماض ناقص (والقلب) اسمها ، (من جواه)
متعلق بيضوب ، وجملة (يذوب) خبر كرب ، (وحين) ظرف متعلق
بيضوب ، وجملة (قال الوشاة) فى محل جر باضافة حين اليها ، (هند
غضوب) الجملة من المبتدأ مقول القول .

والمعنى : كاد القلب يذوب من شدة الوجد والحب حين قال الوشاةون هند
غضوب عليك .

والشاهد : فى قوله (يذوب) حيث تجرد خبر كرب من ان وهو كثير .

ويقل اقتران خبر « كرب » بأن المصدرية ، (ذكر سيوييه : أن تجرد خبرها واجب) ، ولكن الصحيح : أنه كثير ، وقد سمع ، ومن اقترانه بها ، قول الشاعر :

سَقَاها ذُووُ الْأَحْلَامِ مَسْجَلًا عَلَى التَّظْمَا
وَقَدْ كَرِبْتُ أَعْنَاقَهُمَا أَنْ تَقْطَعَا (١)

والمشهور في « كرب » فتح الزاء ويقل كسرهما أيضا .
٣ - ويجب اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، إذا كان خبراً لـ « اخلولق » و « وحرى » من أفعال الرجاء ، مثل : اخلولقت السماء أن تمطر ، وحرى النصر أن يتحقق ، ولم يأت خبرهما مجرداً من « أن » في نثر أو شعر .

٤ - ويمتنع اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، ويجب تجرده منها إذا كان خبراً ، لأي فعل من أفعال الشرع ، وذلك لما بين فعل الشرع وبين « أن » من المتأناة ، لأن المقصود بالشرع البدء في الحال « وأن » تفيد الاستقبال ، ولذلك لم يجتمعا ، ومن أمثلتها قولك : أنشأ السائق يسرع ، وقولك : أخذ الشاعر يلقي قصيدته ، وأخذ المذيع يذيع نشرة الأخبار ، فعلق المستمعون يتجمعون حوله ، وجعلت أذاكر دروسي ، وطلق العمال يحبون العمل .

(١) قاله أبو زيد الأسلمي ، من قصيدة يهجو بها إبراهيم بن هشام .
اللفظ : ساقها ، الضمير عائد إلى العروق المذكورة في بيت سابق .
(ذوو الأحلام) أصحاب العقول ، سجل السجل ، الدلو إذا كان فيه ماء ، والجمع سجل ، فإن لم يكن فيه ماء فهو دلو .
الاعراب : (مسجلا) مفعول ثان لساقها ، (على التظما) متعلق بسقى ، (وقد كربت) الواو للحال ، (واعناقها) اسم كرب ، وجملة أن تقطعا خبره .
والمعنى : يريد أن إبراهيم بن هشام وإخاه بلغت بهم الشدة ، أن قاربوا الهلاك ، فلما جاء هشام بن عبد الملك وكانا خاليا ، أنقذهما من اليأس والفقر .
والشاهد : في (أن تقطعا) حيث جاء خبر لكرب مقترنا بأن وهذا قليل .

وقد اشار ابن مالك الى حكم اقتران خبر تلك الأفعال « بان » .
فقال : عن (عسى) انها يندر تجرد خبرها ، ويكثر اقترانه (بان) .
وعكسها (كاد) قال :

وكونه بدون (أن) بعْدَ عسى
نزر وكاد الأمرُ فيه عكسا

ثم قال : ان (حرى ، وأخلوق) يجب اقتران خبرهما (بان) .
و « أوشك » يكثر اقتران « خبرها » ، فقال :

وعسى حَرَى ، ولكنْ جَعِلَا
خبرَها حتمًا (بـ) (أن) متصلا
والزَمْوا اخلوقَ (أنْ) مِثْلَ حَرَى
ويعدُّ أَوْشَكَ انتفا (أن) نزرًا

ثم بين : ان (كرب) مثل : كاد ، يكثر فيها التجرد ، وان أفعال
الشروع كلها يجب تجرد خبرها من « أن » ، فقال :

ومِثْلُ « كاد » فى الأصَحِّ كَرِبَا
وكَرَكْ « أن » مع ذى الشَّرْعِ وجبا
كانثا السَّائِقِ يَحْدُو ، وَطَقَقْ
كَنَّا جَعَلْتُ وَاخَذْتُ ، وَعَسَلَقْ

وخلاصة ما قلناه :

ان أفعال تلك الباب بالنسبة لاقتران خبرها (بان) أربعة
أقسام :

- ١ - ما يجب اقتران خبرها (بان) وهو : حرى ، وأخلوق .
- ٢ - وما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو : أفعال الشروع .
- ٣ - وما يكثر اقتران خبرها (بان) ويقل التجرد ، وهو :
عسى ، وأوشك .
- ٤ - وما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه « بان » وهو : كاد ، وكرب .

تصرف هذه الأفعال

أفعال هذا الباب : ملازمة لصيغة الماضي ، ولا تتصرف « اعنى جامدة » ، ألا : كاد وأوشك ، من أفعال المقاربة ، فيأتى منهما المضارع ، وسمع أيضاً اسم الفاعل منهما .

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى : « يكاد زيتتها يئضىء » ، وقوله : (يكادون يسطون » ، وقولك : تكاد الشمس تطلع .

ومثال المضارع من أوشك ، توشك الشمس أن تطلع :
يُوشِكُ مِنْ قَرَمٍ مَتِيكِه
فى بعض غيرائه يوافقهما (١)

واستعمال مضارع (أوشك) أكثر من استعمال الماضي ، وقد زعم الأصمعي : أنه لم يستعمل إلا (يوشك) بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي ، ولكنه ليس بصحيح ، فقد حكى الخليل استعمال الماضي ، وورد فى الشعر ، مثل قول الشاعر :

وَلَوْ سُلَّ النَّاسُ التُّرَابُ لَأَوْشَكُوا
إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْتَعُوا (٢)

نعم ، الكثير استعمال (المضارع) ، والقليل : استعمال (الماضي) .

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) ، مثل قول الشاعر :
فمُوشِكَةُ أَرْضَنَا أَنْ تَعُودَ
خلف الأتيس وجُوشاً يباباً (٣)

(١) تقدم ذكره ص ٦٣ .

(٢) تقدم ذكره ص ٦٣ والشاهد هنا استعمال الماضي من يوشك .

(٣) اللغة : الأتيس : المؤانس ، وخلف : بعد ، (وجوشاً) بفتح الواو :

لقرا خاليا ، وبعضها جمع وحش ، واليباب : الخراب .

وممع أيضاً : اسم الفاعل من (كاد) ، تقول الشاعر :

أموتَ أسي يومَ الرجاءِ وأنتي
يقينا لرهن بالذي أنا كائِد (١)

هذا ... والمشهور : أن الذي يتصرف ، من تلك الأفعال هو :
أوشك ، وكاد فقط ، وأنه يأتي منهما المضارع ، واسم الفاعل كما
قديماً .

وقد حكى بعض العلماء أفعالا أخرى تتصرف ، فحكى الأنباري -
في كتاب الانتصاف - أن (عسى) قد استعمل منها المضارع ، واسم
الفاعل ، فقالوا : عسى يعسى ، فهو عاس ، وحكى الجوهري استعمال
مضارع لـ (طلق) ، وحكى الكسائي : مضارع (جعل) .

والاعراب : (موشكة) خبر مقدم ، (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ، واسم موشكة
مبمير يعود إلى الأرض لتقدمه رتبة ، وجملة (أن تعود) خبرها ، (خلاف)
بمعنى بعد ، (وحوثا) مفعول تعود ، (ويبايا) توكيد .
والمعنى : تقرب أرضنا أن تصير خرابا ، بعد أن كانت عامرة بمن كان
يؤنس بهم .

والشاهد : في (موشكة) حيث استعمل اسم فاعل من أوشك .
(١) اللغة : الأسي : الحزن ، الرجاء : موضع وقعت فيه معركة ، (رهن)
مرهون .

والاعراب : (أموت) فعل مضارع وفاعله مستتر ، (وأسي) مفعول لأجله ،
ويوم متعلق بأموت ، (الرجاء) مضاف إليه ، (وأنتي) أن واسمها ، (يقينا)
حال ، أو صفة لمصدر محذوف ، أي لرهن رهنا يقينا ، (لرهن) اللام لتأكيد
ورهن خبر أن ، (بالذي) متعلق به ، والباء للسببية ، (وأنا كائد) مبتدأ
وخبر ، والجملة صلة الموصول واسم كائد مستتر تقديره أنا ، وخبره محذوف
تقديره اللقاء .

والمعنى : كدت أموت من الحزن في هذا اليوم ، وأنتي لرهون بسبب
ما سألتيه .

والشاهد فيه : (كائد) حيث استعمل اسم فاعل من كاد ، وروى بعضهم
كابد بالباء من المكابدة ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وقد أشار ابن مالك الى أن تلك الأفعال كلها جامدة ، إلا
(أوْشك) ، وكاد ، فقال :

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لَوْ شِئَا
وَكَادَ ، لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُرْشِكَا

وأنت ترى : أن ابن مالك ، أشار الى استعمال اسم الفاعل
(من أوْشك) ، دون (كاد) ولكنه قد سمع اسم الفاعل من (كاد)
أيضاً كما مثلنا .

ما يستعمل تاماً من هذه الأفعال وناقصاً

الأمثلة :

- ١ - عسى محمد أن ينجح - اخلولق البستان أن يثمر - وأوشك
الرييح أن يقبل .
- ٢ - عسى أن تنجح .
- ٣ - عسى أن ينجح محمد - اخلولق أن يثمر البستان - وأوشك
أن يقبل الرييح .
- ٤ - محمد عسى أن ينجح .

التوضيح :

تختص عسى ، واخلولق ، وأوشك ، بأنها تأتي : ناقصة ،
وتامة ، وتستطيع أن تعرف ذلك ، من الأمثلة السابقة ، فمثلاً :

فى المثال الأول : « عسى محمد أن ينجح » قد امتد الفعل
« عسى » الى الاسم الظاهر « محمد » ، وجاء بعدهما المضارع المقترن
« بأن » ، فعسى فى تلك الحالة ناقصة حتماً ، لأنها قد استكملت
اسمها ، وخبرها ، ومثلها : اخلولق ، وأوشك ، كما فى الأمثلة .

وفى المثال الثانى : امتدت عسى الى أن والفعل ولم يتقدمها
أو يتأخر عنها اسم ظاهر فوجب أن تكون تامة .

وفى الأمثلة الثالثة : « عسى أن ينجح محمد » قد جاء بعد (عسى) مباشرة أن والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر ، وفى تلك الحالة يجوز أن تكون « عسى » تامة « وأن ينجح » فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر « محمد » فاعل للمضارع « ينجح » .

ويجوز أن تجعل « عسى » ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر « محمد » اسمها مؤخرأ ، وأن ينجح خبرها مقدما ، وفاعل « ينجح » ضمير تقديره « هو » .

وفى المثال الرابع : « محمد عسى أن ينجح » تقدم : على اسم اسم ظاهر ، فيجوز : أن تكون ناقصة واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها أن ينجح ، ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (أن ينجح) ، ولا خبر لها .

ويعد أن عرفت : أن تلك الأفعال الثلاثة تاتى ناقصة وتامة ، اليك بالتفصيل : متى يجب نقصانها ، ومتى يجوز فيها التمام والنقصان ؟ ومتى يجب تمامها ؟

ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعال

تختص الأفعال الثلاثة : « عسى - وأخولق - وأوشك » بأنها تكون ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هى : التى يكون لها اسم ، وخبر ، وقد تقدم الحديث عنها ، وأمثلةها .

والتامة : هى المسندة الى أن والفعل ، مثل قولنا : عسى أن تنجح ، وأوشك أن يقبل الربيع ، وأخولق أن يثمر البستان ، ولا تحتاج الى خبر .

أحوال مجيئها تامة وناقصة :

يلتزم على مجيء تلك الأفعال ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى ،
أن يكون لها أربعة أحوال (أى : صور) تكون واجبة النقصان فى حالة
وواجبة التمام فى حالة ، وجائزة الأمرين فى حالتين ، والليك
التفصيل :

١ - وجوب النقصان :

ويجب فى تلك الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة فى حالة واحدة
هى : أن تستند إلى الاسم الظاهر ، الذى يأتى بعده « أن والفعل » ،
مثل : عسى محمد أن ينجح ، وأوشك الربيع أن يقبل ، وأخلوق
اليستان أن يثمر ، ووجب فيها النقصان ، لأن الاسم الظاهر بعدها ،
اسمها ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها .

٢ - وجوب تمامها :

ويجب فى الأفعال الثلاثة أن تكون تامة (فى حالة) واحدة ،
هى : أن تستند إلى أن والفعل ، ولم يتأخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر
مرفوع ، يصح أن يكون اسماً لها ، مثل : عسى أن تنجح ، وأوشك أن
يقبل ، وأخلوق أن يثمر ، وكقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً
وهو خير لكم » ، « وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم » ، وإنما
وجب أن تكون تامة فى تلك الحالة لأن أن والفعل فى تأويل مصدر
فاعل لعسى ، أو أوشك وأخلوق ، واستغنت بالفاعل عن المنصوب الذى
هو خبرها .

٣ - جواز النقصان والتمام :

ويجوز أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (فى حالتين هما) :

١ - أن تستند تلك الأفعال إلى أن والفعل ، ويأتى بعد الفعل اسم ظاهر ، يصح أن يكون مرفوعاً بالفعل ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، وأوشك أن يقبل الربيع ، وأخطلق أن يثمر البستان ، ففي تلك الحالة تحتمل تلك الأفعال أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء) ، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو على الشلوين) إلى وجوب : أن تكون تامة في هذه الحالة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع ، فاعلاً للفعل المضارع الذى بعد « أن » وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو أخطلق ، وأوشك ، وهى تامة ولا خير لها .

٢ - وذهب فريق آخر (منهم المبرد والفارسي) إلى جواز أن تكون تامة ، كما قال (الشلوين) ، وأن تكون ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأن « اسم » عسى مؤخراً ، وأن والفعل في موضع نصب خير « عسى » مقدماً على الاسم ، وفاعل الفعل الواقع بعس (أن) ضمير مستتر يعود على اسم (عسى) المؤخر ، وجاز أن يعود عليه وهو متأخر في اللفظ ، لأنه مقدم في الرتبة .

ثمرة الخلاف في تلك الحالة :

وفائدة الخلاف بينهما تظهر في التثنية ، والجمع ، والتانيث . فطلى رأى من أوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن تنجح المجتهدات ، ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله ، هو الاسم الظاهر بعسده ، وعلى رأى من يرى نقصانها ، (تلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن تنجح المهنتات ، تلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعسده ليس فاعلاً بل هو اسم لعسى (أو اختها) والفاعل هو الضمير .

الحالة الثانية (فى جواز الأمرين) : وهى مختصة بعسى فقط ،
عند ابن مالك ومن معه ، هى : أن يقدم عليها اسم ظاهر سرفوع ،
مثل : محمد عسى أن ينجح ، فيجوز فيها : أن تكون ناقصة ، فيكون
اسمها ضمير يعود على الاسم السابق ، وأن والفعل فى موضع نصب
خيرها ، وهذه لغة تميم .

ويجوز أن تكون تامة ، وأن الفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل
« عسى » ولا ضمير فى عسى ، وهذه لغة الحجاز .

فالفارق بين اللغتين اذن : أن فى عسى ضمير على لغة تميم ، لأنها
ناقصة ، وليس فيها ضمير ، على لغة الحجازيين ، لأنها تامة .

ثمرة الخلاف بين اللغتين :

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى الثنية والجمع والتأنيث ،
فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فنقول : هند
عست أن تنجح ، والرجلان عسيا أن ينجحا ، والهندات عسين أن
ينجحن ، بالحق الضمير بعسى ليكون اسما لها .

وعلى لغة الحجازيين (أى القسام) لا تلحق بعسى ضمير ،
فنقول : هند عسى أن تنجح ، والرجلان عسى أن ينجحا والهندات عسى
أن تنجحا ، والرجال عسى أن ينجحوا ، والهندات
عسى أن ينجحن (بافراد عسى ، وعدم الحق الضمير بها) لأنها تامة
وأن والفعل بعدها فاعل لها واستغنت عن الخبر .

وأما غير عسى من أفعال هذا الباب ، فيجب فيه الاضمار فى تلك
الحالة ، لأنها لا تكون إلا ناقصة ، فنقول : الجيشان اخذا يتحركان ،
والرجلان جعللا ينظلمان ، بوجوب الاضمار فى الفعل ، ليكون الضمير
هو الاسم ، ولا يجوز ترك الضمير ، فلا نقول : الجيشان اخذ
يتحركان ، والرجلان جعل ينظلمان ، كما نقول : المصعدان عسى أن
ينظمسا .

وقد أشار ابن مالك الى استعمال الأفعال الثلاثة تامة وناقصة ،
فقال :

بَعْدَ عَسَى ، اِخْلُوقْ أَوْشَكَ قَدْ يَرُدُّ
غَذَى بِـ (اِنْ يَفْعَلْ) عَنْ ثَانٍ فَتَقِيدُ
وهو يعنى : أنها قد تكون تامة ، فيستغنى (بأن يفعل) عن
الخير .

ثم أشار الى الحالة الخاصة بعسى (فقال) :
وَجَرَدَنَ عَسَى ، لَوْ أَرْفَعَ مُضْمَرًا
بها ، اذا اسْمَ قَبْلَهَا قَدْ ذَكَرَا

يعنى : اذا تقدم اسم على (عسى) مثل : محمد عسى أن يجتهد ،
فلاك أن تجردها من الضمير ، ان جعلتها تامة ، أو تقدر فيها ضمير ،
ان كانت ناقصة .

الخلاصة :

اختصت الأفعال الثلاثة : عسى ، واخْلُوقْ ، وأَوْشَكَ ، بأنها تاتى
تامة وناقصة ، ولها أربع حالات :
فيجب نقصانها فى (حالة) هى : اذا أسندت الى الاسم الظاهر ،
مثل : عسى محمد أن يفوز ، وأوشك الربيع أن يقبل .

ويجب تمامها (فى حالة) اذا أسندت الى أن والفعل ، ولم
يتقدم أو يتأخر ، اسم ظاهر مرفوع ، مثل : « وعسى أن تكرهوا شيئاً
وهو خير لكم » .

ويجوز تمامها ونقصانها فى الحالتين اذا تأخر عن المضارع اسم
ظاهر مرفوع ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، أو تقدم عليها اسم ظاهر
مرفوع .

وجعل ابن مالك هذه الصورة الأخيرة خاصة بعسى ، مثل :
محمد عسى أن يقوم (وقد تقدم الخلاف وثمرته فى الحالتين) .
ولعلك أدركت : أن لهم فرق بين جعلها تامة ، وجعلها ناقصة :
أنها لو كانت تامة ، لا تلحق بها ضمير ، ولا بالمضارع ، ولو كانت

نقصه ، فلا بد من الحاق الضمير بها فى حالة ، وبعضاؤها فى
الخرى ، وقد تقدم التمثيل والتفصيل .

جواز الفتح ، والكسر ، فى (سين) عسى :

اذا اسند الفعل (عسى) لضمير رفع متكلم ، أو مخاطب ، أو
لنون النسوة ، جاز فتح للسين وكسرها ، والفتح أشهر ، مثل :
عَسَيْتُ أَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْبُرْصِ ، وَعَسَيْتُ أَنْ تَفُوزَ ، وَعَسَيْتُمَا
وَعَسَيْتُمْ ، وَعَسَيْنِ ، بجواز فتح السين ، وكسرها ، والفتح أشهر ،
وقد قرأ نافع : (فهل عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ) بكسر السين ، وقرأ الباقون
بفتحها .

وقد أشار ابن مالك الى ذلك ، فقال :

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجْزَى فِي السِّينِ مِنْ

نَعْوٍ : « عَسَيْتُ » . وَاِتْتَفَا : الْفَتْحُ : زُكْنَ

، ومعنى : اتتفا : اختيار ، وزكن : علم ، والمعنى : اختيار الفتح
علم .

أسئلة وتمارين

١ - تنقسم أفعال المقاربة ، الى ما يدل على المقاربة ، وما يدل
على الرجاء أو الشروع ، بين الأفعال التى تدل على كل نوع ، مع
التمثيل ، وإذا كانت هذه الأفعال ، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها
وبين (كان) ؟

٢ - متى يجب اقتران الخبر (فى باب أفعال المقاربة) بـ (بأن
(المصرية) ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز التجرد منها بكثرة ، وضح
بالأمثلة ؟

٣ - ما الذى يتصرف من « افعال المقاربة » . والى اى حد يكون هذا التصرف ؟ سئل لما تقول ؟

٤ - تاتى (عسى - اوشك - اخلوق) ناقصة ، وتامة ، فمتى يتعين أن تكون ناقصة ، ومتى يجب تمامها ، ومتى يجوز فيها النقصان ، والتمام ، سئل لما تذكر .

٥ - عسى المجتهد أن ينجح - عسى أن تنجحوا - عسى أن ينجح المجتهد - المجتهد عسى أن ينجح ، بين حكم « عسى » فى الاسئلة السابقة من جهة النقصان والتمام ، ثم ثن وابعث كلمة « المجتهد » فى المثالين الآخرين ، بحيث تكون « عسى » ناقصة مرة ، وتامة مرة اخرى .

التطبيقات

(١)

بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر « بأن » فيما يأتى :
قال تعالى : « فعمى اولئك ان يكونوا من المهتدين » .
قال تعالى : « عسى الله ان يقوب عليهم - ان كاد ايضا عن من الهتنا » .

وقال البحتري :
أتاك الربيع الدالى يخال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلم

(٢)

بين التام والناقص فيما يأتى مع بيان السبب :
قال تعالى : « عسى ان يعثاك ربك مقاماً محموداً » - « لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم » - « يكاد البرق يخطف ابصارهم » - « قل عسى ان يكون قريبا » .

وفى الحديث الشريف : « ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياتوا
على يديه اوشك ان يعصم الله بعقاب منه » - « فانما اتا بشر ويوشك
ان ياتي رسول ربي فاجيب » .

نماذج للاعسراب

(ا) اذا انتصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب
اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(ب) قطفت لا أدري أخمر
ما سقنتني أم رخصاب

(ج) وقال تعالى : « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

الاعسراب :

(ا) لم حزن نفسي وجزم ، وتكذب فعل مضارع مجزوم بلم ،
واسمها ضمير مستتر يعود على نفسي ، و « تقبل » فعل مضارع ،
والفاعل مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد .

(ب) « طفت » طفق فعل ماض من افعال الشرع والثناء
اسمها ، « لا أدري » لا : نافية ، وأدري : فعل مضارع ، والفاعل
مستتر ، والجملة في محل نصب خبر طفق ، « أخمر ما سقنتني »
الهمزة للاستفهام ، وخمر : خبر مقدم ، « وما » اسم موصول مبتدأ
مؤخر ، وجملة « سقنتني » لا محل لها صلة بالموصول ، والجملة من
الابتداء والخبر ، في محل نصب مفعول لا أدري ، لان الفعل معقل
يسبب همزة الاستفهام .

(د) أن تكرهوا شيئا : أن مصدرية ، تكرهوا : فعل مضارع
منصوب بان وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، وشيئا : مفعول
به ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل عسى ، وهي هنا
تامة وجوبا .

(إن) : وإخواتها

القسم الثانى : من الحروف الناسخة ، التى تدخل على مبتدأ والخبر ، « أن » وإخواتها ، وهى مئة أحرف : أن - وإن - وكان - ولكن - وليت - ولعل ، وعدّها ميبويه : خمسة ، لأنه أسقط « إن » المفتوحة ، لأن أصلها « ان » المكسورة .

وهذه الحروف : تعمل عكس « كان » أى : تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ولكل حرف منها معنى خاص يغلب عليه ، واليك معنى كل حرف .

(١ - ٢) أن - وإن : ويفيدان التوكيد ، مثل : أن الحق مقصّر ، عرفت أن العمل وسيلة الرزق .

(٢) كان : وتفيد التشبيه ، مثل : كان خاله أسه .

(٤) لكن : وتفيد الاستدراك (١) ، ولا بد أن يسبقها كلام له صلة بمعمولها ، مثل : على غنى ، لكنه بخيل .

(٥) ليت للتمنى ، مثل : ليت الاستعمار زائل ، ليت الشباب يعود يوماً .

(٦) لعل : للترجى ، مثل : لعل الغائب عائد ، وقد تكون للاشفاق ، مثل : لعل العدو قادم .

والفرق بين التمنى ، والترجى : أن التمنى يكون فى الممكن وغير الممكن ، فالممكن ، مثل : ليت الجو معتدل ، وغير الممكن ، مثل : ليت الشباب يعود ، أما الترجى : فلا يكون إلا فى الأمر الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود ، والفرق بين الترجى ، والاشفاق ، أن

(١) الاستدراك : هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، مثل : على غنى لكنه بخيل (أو اثبات ما يتوهم نفيه) مثل : ما على غنى لكنه كريم .

للمرجى « كالتعنى » يكون فى الأمر المحبوب ، مثل : لعل الله يرحمنا ، وأما الأشفاق : فيكون فى الأمر المكروه ، مثل : لعل العدو قادم .

وهذه الحروف : تعمل عكس (كان) ، أى : تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، كما مثلنا ، وعلى ذلك فهى عاملة فى الجزأين ، وهذا هو منذهب البصريين ، وذهب الكوفيون : الى أنها تعمل فى الاسم فقط ، أما الخبر فلا عمل لها فيه ، بل هو ، باق على الرفع الذى له قبل دخول « ان » .

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحروف الستة وإنها تعمل عكس « كان » ، فقال :

لَإِنْ أَنْ ، لَيْتَ ، لَكِنْ لَعَلَّ . كَأَنَّ ، عَكْسَ مَا لَكَانَ مِنْ عَمَلٍ
كَلِمَةٌ زِيدَ مَالَهُ بِأَيِّ كُفٍّ ، وَلَكِنْ ابْنُهُ فَوْضِنَهُ .

الترتيب بين اسمها وخبرها

يجب تقديم اسم (ان) وإخوانها ، وتأخير الخبر ، اذا لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فنقول : ابن علياً قادم ، ولا يجوز : ان قادم علياً .

وأما اذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فتبارة يجوز تقديمه ، وتارة يجب .

فيجوز تقديم الخبر : اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، ولم يجب تقديمه ، مثل : ان فى الدار الصديق ، وأن هنا رفاقاً كراماً ، وليت فيها غير البذى ، أى : اللوح ، فيجوز فى كل تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور ، وتأخيره .

ويجب تقديم الخبر : إذا كان ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، وكان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : أن في الظرف صاحبتها ، وإن في المصنع عماله ، وليت عند سعد صديقها ، فلا يجوز في كل هذا تأخير الخبر ، فلا نقول : أن صاحبها في الدار ، وإن عماله في المصنع ، وليت صديقها عند سعد ، لئلا يعود الضمير على على متأخر لفظاً ورتبة (وهذا ممنوع) .

وأما تقديم معمول الخبر : فيمتنع بالاجتماع : أن كان غير ظرف ، أو جار ، أو مجرور ، ففي مثل : أن أخاك أكل طعامك ، لا يجوز أن نقول : أن طعامك أخاك أكل .

وأما أن كان المعمول ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، مثل : أن الطفل نائم في المهد ، وإن سعد جالسة عندك ، وإن محمداً واثق بك ، فقد اختلف في تقديمه على الاسم ، قيل : لا يجوز تقديمه فلا نقول : أن في المهد الطفل نائم ، وإن عندك سعد جالسة ، وإن بك محمداً واثق .

وأجاز بعضهم تقديمه (وهو الصحيح) فتصح عندهم الأمثلة السابقة ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَإِنَّ لِي حَبِيبًا
أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ يَلَا إِلَهَ (١)

(١) اللغة : لا تلحني : لا تلمني ولا تحلني ، فيها : أي في حبها ،
الجم : الكثير ، البلايل : وساوس القلب .
الاعراب : (لا تلحني) جملة فعلية دخلت عليها لا النافية ، (فيها)
متعلق بالفعل قبلها ، (فإن) الفاء للتعليل ، (بحبها) متعلق بمصاب ،
(أخاك) اسم لأن ، (مصاب) خبر لأن ، (القلب) مضاف إليه ، (جم)
خبر ثان ، (بلايله) فاعل لجم ، لأنه مصدر .

فقد تقدم معمول الخبر « بحبها » على الاسم .

ويختص : ان لخبر (ان) ثلاثة احوال :

١ - فيجب تأخيرها - أى : يمتنع تقديمه : اذا لم يكن ظرفا او جارا ومجرورا ؛ فان كان ظرفا او جارا ومجرورا ، فله حالتان : فيجوز تقديمه فى مثل : ان فى الدار عليا ، : ويجب تقديمه فى مثل : ان فى الدار صاحبها - واما معمول خبر (ان) فيمتنع تقديمه بالاجماع اذا لم يكن ظرفا او جارا ومجرورا ، واما ان كان ظرفا او جارا ومجرورا ففي تقديمه خلاف . والصحيح جواز التقديم .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب تأخير الخبر ، اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا ، فقال :

وَرَّاعَ التَّرْتِيبِ ، الا فى الذى
كليت فيها - او هنا - غير البذى

فتح همزة (ان) وكسرها

لهمزة (ان) ثلاثة احوال : وجوب الفتح ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، واليك تفصيل كل حالة .

= والمعنى : لا تلمنى أبها العاقل فى حب هذه المرأة ، فانى مصاب للقلب بحبها كثير الهم والوساوس من أجلها . .
والشاهد : فى قوله : (بحبها) حيث تقدم معمول خبر (ان) وهو جار ومجرور ومثله الظرف للتوسع .

(٦ - توضيح النحو - ج ٢)

وجوب فتح همزة « ان » :

يجب فتحها • إذا وجب أن تقدر مع معموليها بمصدر ، يقع في محل رفع أو نصب أو جر ؛ ويشمل ذلك خمسة مواضع :

١ - أن تقع في محل رفع فاعل : نحو قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنّا أنزلنا » • ومثل قولك : سرنى أنك بار بأهلك ؛ فإن وما دخلت عليه في تاويل مصدر فاعل ، والتقدير : أو لم يكفهم أنزلنا وسرنى برّك بأهلك • •

٢ - أن تقع في محل رفع نائب فاعل ، مثل قوله تعالى : « قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن » ، والتقدير : قال أوحى إلى استماع نفسه •

٣ - أن تقع في محل نصب مفعول مثل سمعت : أن البحار ممتلئة بالأسماك ، وعلمت أنك فزت في الامتحان ، والتقدير : سمعت امتلاء البحار ، وعلمت فوزك •

٤ - أن تقع في محل مبتدأ ، مثل : من الخير أنك تحترم والديك ، والتقدير • من الخير احترام والديك •

٥ - أن تقع في محل مجرور ، مثل • تأملت من أن الصديق مريض ، والتقدير : تأملت من مرض الصديق •

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب فتح (أن) وجب تقديرها بمصدر ؛ فقال :

وهمزَ إنَّ افتَحَ لَسَدٌ مَّصْدَرٍ مَسْدَهَا ، وَفِي سَوَى ذَاكَ أَكْبَرِ

وأنت ترى • أن ابن مالك قال • « لسد مصدر مسدها » ولم يقل : لسد المفرد مسدها ، لأنه قد يسد المفرد مسدها ، ويجب الكسر ، مثل : ظننت محمداً أنه فاهم ، فهذه قد حلت محل المفرد (المفعول الثاني لظن) •

ويجب كسرها ، ولا تفتح ، لأنها لا تقدر بمصدر ، فلا تقول :
ظننت محمداً فهمه .

وإذا لم يجب تقديرها لم يجب فتحها ، بلى تكسر وجوبا ،
لو جوازاً .

كسر همزة « ان » وجوبا :

ويجب كسر همزة (ان) فى كل موضع لا يصح فيه ان تقدر مع
معموليها بمصدر ، وذلك فى ستة مواضع .

١ - ان تقع فى ابتداء الجملة : نحو : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ،
(ان الله مع الصابرين) ؛ ولا تقع المفتوحة فى ابتداء الجملة ، فلا تقول
انك فاضل عندى بل يجب تأخيرها ، فنقول . عندى انك فاضل ، وأجاز
بعضهم الابتداء بالمفتوحة .

٢ - ان تقع فى أول جملة الصلة ؛ مثل : احترم الذى انه عزيز
عندى (١) ونحو قوله تعالى : « وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا أَنْ مَفَاتِحِهِ
لُنُفُوءِ » (٢) .

٣ - ان تقع فى أول جملة جواب القسم ، وفى خبرها اللام ، مثل :
والله ان العدلَ محبوب (وسياتى الحديث عن ذلك بالتفصيل) .

٤ - ان تقع فى أول جملة محكية بالقول : مثل : قلت : ان محمداً
حضر ، ونحو قوله تعالى : « قَالَ أَنْتَى عَبْدُ اللَّهِ » ، فان وجد القول ؛ ولم
تكن محكية به ، بان أجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح . مثل :

(١) ومثل ذلك : ان تقع فى أول جملة الصفة ، مثل احببت رجلاً (انه
فاضل .

(٢) الاستشهاد فى الآية ، مبنى على ان (ما) اسم موصول وجملة ،
(ان مفاتحه) صلة ، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة .

أقول : أن الجو بارد في الأسبوع المقبل ؟ أي : اتظن : فيجب الفتح :
لأن القول بمعنى الظن .

٥ - أن تقع في أول جملة ، الحال : مثل . جلته واني واثق في
عدله ، ونحو قوله تعالى : (كما أخزجك ربك من بيتك بالحق وإن
فريقاً من المؤمنين لكارهون) ومثل قول الشاعر :

ما أعطاني ولا سألتها إلا واني لحاجزي كرمي (١)

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد علّق عن العمل ؛
بسبب وجود اللام في خبرها ، مثل : علمت أن الاسراف لطريق إلى
الفقر ، ونحو قوله تعالى : « والله يعلم أنك لرسوله » ، فإن لم يكن في
خبرها اللام ، وجب فتحها ، مثلى : علمت أن النفاق بلاء (٢) .

هذا ما ذكره ابن مالك - وقد زاد بعض النحاة أمورا أخرى ثلاثة ،
يجب فيها كسر « أن » ومنها :

(١) اللغة : حاجزي : مانع .
الاعراب : (ما أعطاني) ما . نافية أعطى . فعل ماض . واثق المثني
فاعل ، والنون للوقاية ؛ والياء مفعول أول . والمفعول الثاني محذوف .
تقديره (شيئا) ومثله ، (سألتها) ، (واني) الواو واو الحال وأن اسمها
لحاجزي (اللام) للابتداء وحاجزي . خبر (أن وهو اسم فاعل مضاف إلى
مفعوله ، (وكرمي) فاعله .
والمعنى : يصف نفسه بالعفة وشرف النفس ، ويقول : ما سألت هذين
الخليلين أو أعطاني ، فلا ولى ، كرم نفس يمنعني عن الزيادة والاستكثار .
والشاهد : (واني لحاجزي) حيث كسرت (أن) ، لوقوعها في أول
جملة الحال .

(٢) والسبب ، أن اللام إذا ادخلت في خبر أن أمتنع تقديرها بمصدر وكانت
(أن) داخلية في جملة ، أما إذا لم توجد اللام فتكون (أن) في موقع مصدر .

١ - إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح ؛ مثل : **ألا ، وإما** (بالتخفيف) نحو : **ألا** أن أنكارَ المعروف لئوم ، وقوله تعالى : (**ألا** إنهم هم السفهاء) ، ومثل : **أما** أن الرشوة جريمة من الرأشى والمرئشى :

٢ - إذا وقعت بعد « **حيث** » نحو : **أجلس حيث** أن الأمير جالس وذلك ، **لوجوب إضافتها إلى الجملة الاسمية (١)** .

٣ - إذا وقعت خبراً : عن مبتدأ ، هو اسم ذات (أى عين) مثل : **الشجرة أنها مثمرة** ، ومحمد أنه عاقل (٢) .

والحق : أن هذه المواضع الثلاثة ، ينطبق عليها الموضع الأول ، وهو أنها واقعة فى ابتداء الجملة ؛ ولذلك كسرت « **أن** » :

وقد أشار ابن مالك ؛ إلى المواضع التى يجب فيها كسر « **أن** » فقال :

فَاكْسِرْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صَلَهِ
وَحَيْثُ « **إِنْ** » ، لِيَمِينَ مُكْمِلِهِ
أَوْ حَكَيْتَ بِالْقَوْلِ . أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ
حَالٍ . كَزَرْتُهُ ، وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ
وَكَسَرُوا مِنْ بَدْءِ فِعْلٍ عُلُقَا
بِالْإِلَامِ ، كَأَعْلَمَ لَهُ لَذَوُ نَفَى

(١) مثل ، حيث ، (إذ) تقول : **أجلس** إذ أن محمداً جالس ، لإضافتها إلى الجملة والصحيح ، **جواز** الفتح بعد (حيث) وإذ ، ويكون المصدر المؤول بعدهما فاعل : **فعل** محذوف تقديره (ثبت) .
(٢) لأنك لو فتحت لمكان المصدر المؤول خبراً عن الذات ، ويكون التقدير **الشجرة ثمارها ومحمد عقله** ، لأنه لا خبر بالمعنى عن الذات .

والخلاصة : كما أشار إليها ابن مالك ؛ أنه يجب كسر (ان) فيما
يأتى :

١ - إذا وقعت فى الابتداء ، أى فى أول الجملة .

٢ - وفى أول جملة الصلة .

٣ - وفى أول جملة القسم التى فى خبرها اللام .

٤ - وفى أول الجملة المحكمية .

٥ - وفى أول الجملة الواقعة حالاً .

٦ - وإذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد علق عنها باللام ؛
والتفصيل ، والأمثلة تقدمت .

جواز الفتح والكسر :

ويجوز فتح همزة (ان) وكسرها فى المواضع الآتية :

١ - إذا وقعت بعد « إذا » الفجائية ، مثل : استيقظت فإذا ان
للشمس طالعة .

وفتح « النافذة فإذا ان بالمطر نازل (بفتح ان وكسرها ، فالكسر :
على اعتبار ما بعد « إذا » الفجائية جملة من مبتدأ وخبر ، والتقدير
فإذا الشمس طالعة ، وإذا المطر نازل : والفتح : على اعتبار ما بعد « إذا »
الفجائية مصدرًا مؤولاً من أن ومعمولها ، فى محل رفع مبتدأ ، والخبر
محذوف ، والتقدير : فإذا طلوع الشمس حاضر ، ويجوز أن يكون الخبر
« إذا » الفجائية بناءً على أنها ظرف ، والتقدير : فى الوقت أو فى
المكان طلوع الشمس ، ونزول المطر :

وقد جاء الفتح والكسر بعد (إذا) الفجائية ، فى قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ - سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ مَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ (١)

فقد روى البيت بفتح أن وكسرهما ؛ فالكسر : على اعتبار ما بعد «إذا» الفجائية ، جملة من مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : فإذا هو عبد القفا .
والفتح : على اعتبار ما بعد « إذا » الفجائية مصدر مؤول ، مبتدأ وخبره ،
أما « إذا » الفجائية (بناء على أنها ظرف) ؛ والتقدير : فإذا عبوديته ،
أي : ففي الحضرة عبوديته ، وأما الخبر محذوف - بناء على أن « إذا »
حرف والتقدير : فإذا عبوديته حاصلة .

٢ - أن تقع جواباً للقسم ، وليس في خبرها اللام ؛ مثل : انقسم ؛ أن
الباعى هالك « بالفتح والكسر » .

وقد روى بفتح « أن » وكسرهما قول الشاعر :

لَتَقْدُرَنَّ مَعْدُ اللَّعِيصِ مَعِي ذِي الْقَادُورَةِ النَّفْلِ

(١) اللغة : اللهازم : جمع لهزمة ، بكسر اللام ، عظم لاقىء تحت الاذن ،
وفلك كناية عن الخسة والخللة .

الاعراب : (أرى) مضارع على صورة المبني للمجهول والفاعل مستتر (زيداً)
مفعول (سيداً) مفعول ثان (كما قيل) معترض بينهما (وما) ، مصدرية أي
كقول الناس فيه (وإذا) حرف مفاجأة على الأصح ، ويجوز أن تكون ظرف ،
(وبقية الجملة معربة) .

والبعنى : كنت أظن زيدا سيداً عظيماً ، كقول الناس فيه ، فإذا به عبد
خسيس يصفع على قفاه ويلكز على لهزمته .
والشاهد : فـ، قوله : إذ أنه ، حيث حاز فـ، همزة أن، الفتح والكسـ .

أَوْ تَحِلِّينِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُؤُ ذَيْبًا لِكَ الصَّبِيِّ (١)

فقد روى « انى » بالفتح والكسر ، لأنها جواب القسم ، فالكسر : على أن الجملة جواب القسم ، والفتح على أن المصدر المؤول من (ان) ومعمولها منصوب على نزع الخافض ؛ والتقدير أو تحلفى على أبوتى له .

هذا - ويجوز فتح « ان » وكسرها فى جواب القسم : اذا لم يكن فى خبرها اللام ، سواء كان القسم بالجملة الاسمية ، مثل : « لعمرى أن الرباء حرام » ، أم كان بالجملة الفعلية التى فعلها مذكور ، مثل : أقسم بالله أن الظالم هالك ، أو التى فعلها محذوف ، مثل : والله ان .

(١) قاله رؤبة ، وقد جاء من سفره فوجد امرأته قد جاءت بولد ، فأنكره .

اللثة : القصى : البعيد ، القاذورة : القذر : الوسخ ، المقلى : المبغض اسم مفعول من قلاه يقلية اذا أبغضه وكرهه . ذيا لك . تصغير ذلك ، على غير قياس ، لأن المنبنيات لا تصغر .

الاعراب : (لتقعدن) ، اللام موثقة لقسم محذوف ، تقعد مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال والياء المحذوفة فاعل . والنون للتأكيد (مقعد) ظرف مكان (القصى) مضاف إليه (منى) متعلق به: حذف حال من: فاعل تقعدن (ذى) صفة للقصى (المقلى) نعت ثان للقصى (أو) بمعنى: ألى (تحافى) منصوب بأن مضمره وجوبا والياء فاعل ، (أنى أبو) أن وأسماها وخبرها (ذيا لك) ، مضاف إليه (الصبى) ، بدل من اسم الأمارة .

والعننى : والله لتجلس بعيدة عنى أيتها المرأة حيث يجلس الذليلود المبغض الملوئ بالذنس - ألى أن تخلفى أنى أبو هذا الصبى .

المزاهد : فى قوله : (أنى) حيث روى بفتح الهمزة وكسر 'ا' لوقر: يا نى جواب القسم وليس فى خبرها السلام .

الظالم هالك . كما يقول ابن مالك ، والصحيح وجوب الكسر فى التى فعلها محذوف ، كما يقول الجسهور (١) .

٣ - ان تقع « ان » بعد فاء الجزاء : مثل : من يزرنى فانه مكرم ، فالكسر على اعتبار « ان » مع معموليها جملة فى محل جزم جواب الشرط والتقدير : فهو مكرم ، والفتح ، على اعتبار « ان » ومعموليها : مصدراً : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فأكرامه حاصل ، او المصدر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الاكرام - قد جاء بالوجهين . قوله تعالى . « كتب ريمك على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده واصبح فانه غفور رحيم » ، فقد قرئ : (فانه غفور رحيم) ، بالفتح والكسر : فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب « من » اى : فهو غفور رحيم ، « والفتح » على جعل « ان » وصلتها مصدراً وقع مبتدأ خبره محذوف والتقدير ، فالفقران حاصل ، او خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الغفران .

٤ - ان تقع خبراً لمبتدأ ، هو قول : او فى معنى القول (٢) ، وخبر « ان » قول او ما فى معناه ايضاً ، والقائل واحد : نحو قولى : انى اشكر الله « فالمبتدأ » قول : لانه كلمة (قولى) وخبر (ان) (اشكر) فى معنى القول ، والقائل واحد ، فيجوز فى (ان) : الفتح ، والكسر ، فالفتح على اعتبار (ان) ومعموليها . مصدراً وقع خبر والتقدير : (قولى شكر الله) .

والكسر على اعتبارها جملة ، وقعت خبراً عن (قولى) والتقدير

(١) الخلاصة فى حكم وقوع (ان) جواباً للقسم ، ان كان فى خبرها اللام ، وجب كسر (ان) .

واما اذا لم يكن فى خبرها اللام ، جاز الفتح والكسر .

(٢) الذى فى معنى القول ، هو ما يدل على القول من غير لفظه مثل : كلاه ، حديث ، نطق ، شكر .

قولى أنا أشكر الله ، وتكون من باب الاخبار بالجملة ، مثل ! أول قراعتى
(سبح اسم ربك الأعلى) .

فأول مبتدأ ، وجملة ، (سبح اسم ربك الأعلى) خبر . ولا تحتاج
الجملة الى رابط ، لأنها نفس المبتدأ فى المعنى ؛ فهى مثل (نطقى)
أنه حمبى .

ومن أمثلة هذا الموضع . كلامى أنى شاكر صنعك ، وحديثى .
أنى معترف لك بالجميل ، وأول قولى : أنى أحمد الله . فكل هذا . الفتح
فيه على الاخبار بالمصدر . والكسر ، على الاخبار بالجملة .

فان كان المبتدأ (غير قول) أو ما فى معناه ، وجب الفتح ، مثل :
عملى أنى أزرع الأرض ؛ وإن كان خيراً (غير قول) وجب الكسر ،
مثل قولى : أنى مستريح ، وإن اختلف القائلان ؛ وجب الكسر ، مثل :
قولى أن محمداً يشكر الله .

ولعلك عرفت الآن ، حكم فتح (إن) وكسرها ، ان وقعت خبراً :
عن قول أو غيره (١) .

وقد اشار ابن مالك الى المواضع الأربعة ، التى يجوز فيها الفتح
والكسر ، فقال :

بَعْدَ إِذَا فُعِلَ بِهِ أَوْ قَسَمَ لَا لَامَ بَعْدَهُ - بِوَجْهِينِ نَمِي
مَعَ نَارٍ فَالْجَزَاءُ . وَذَا يَطْرُدُ فِي نَحْوِ (خَيْرَ الْقَوْلِ لِنَبِيِّ أَحْمَدُ)

(١) والخلاصة : فى حكم (ان) ان وقعت خبر عن مبتدأ : هو كما يأتى :
ان كان المبتدأ اسم ذات ، وجب كسر (ان) مثل . الشجرة أنها مثمرة ،
وان كان المبتدأ اسم معنى . غير قول ، وجب الفتح ، مثل : عملى أنى أزرع
الأرض واعتقداً أنك فاضل وإن كان المبتدأ قول أو ما فى معناه وخبر أن
قول أو ما فى معناه والقائل واحد ، جاز الفتح والكسر كما مطلقاً ، وإن كان

وبالخلاصة : كما أشار إليها ابن مالك أنه يجوز فتح أن وكسرهما في أربعة مواضع :

١ - أن وقعت بعد : إذا الفجائية .

٢ - أن وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام .

٣ - أن وقعت بعد فاء الجزاء .

٤ - أن وقعت خبراً عن قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد والأمثلة قد تقدمت .

٥ - وبعد . فعلى عرفت حكم « أن » أن وقعت جواب قسم وفي خبرها اللام أو ليس في خبرها اللام - وعرفت حكمها ، أن وقعت خبراً ، عن ذات أو عن اسم معنى ، أو عن قول :

دخول لام الابتداء بعد (أن) المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد (أن) المكسورة على أربعة أشياء .

على خبرها ، وعلى معمول الخبر ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، واليك تفصيل كل موضع .

١ - دخولها على الخبر :

يجوز أن تدخل لام الابتداء ، على خبر « أن » المكسورة الهمزة ، مثل : أن الشتاء لموسم النشاط ؛ وإن علياً لمجتهد ، وكان حق هذه اللام أن تدخل في أول الكلام ، لأن لها الصدارة ، فحقها أن تدخل على أن فتقول لأن علياً مجتهد ، ولكن لما كانت اللام تفيد التأكيد و « أن » للتأكيد أيضاً كره العرب ، أن يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد ، فأخروا اللام « وزحلّقوها » إلى الخبر . ولذلك تسمى هذه اللام ؛ « المزحلقة » .

وهذه اللام لا تدخل على خبر باقى أخوات « ان » فلا تقول :
لعل علياً لفاهم .

فان جاءت فى خبر غير (ان) حكم فيه بزيادة اللام .
وأجاز الكوفيون دخولها على (لكن) واستدلوا بقول الشاعر :

يَلُمُونَنِي فِي حُبِّ إِبْلِىَ عَوَاضِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَمَعَيْدِ (١)

وقد خرج البيت على ان اللام زائدة شذوذا .
وقد جاءت زيادة اللام فى خبر « أمسى » شذوذا ، كما فى
قول الشاعر :

مَرَوْا عَجَالِي ، فَالُوا : كَيْفَ سَيِّدًا كَمْ
فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا : أَمْسَى لَجْهَوْدُ (٢)

(١) اللّغة والاعراب : العميد ، الذى هذه العشق والحب (يلوموننى)
الجملة خبر مقدم (عواذلى) مبتدأ مؤخر (ولكنى) لكن واسمها (من
حبها) ، متعلق بعميد (لعميد) اللام لام الابتداء . وعميد خبر لكن .
والمعنى : يلومونى عواذلى فى حب ليلى ولا يدرون أنى مكسور القلب من
حيها .

والشاهد : قوله : لعميد ، حيث دخلت لام الابتداء فى خبر (لكن) وهو
مذهب كوفى وخرجه البصريون على أن اللام زائدة .
(٢) اللّغة : عجالى : جمع عجلان أى مسرعين ، المجهود : المتعب الذى
بلغت به المشقة منتهاها .

الاعراب : (عجالى) حال من فاعل مروا (كيف) اسم استفهام خبر
مقدم (سيدكم) مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول (ومن) ، اسم موصول
فاعل (سألوا) .

صلته : والعائد محذوف : أى سألوه (أمسى لجهود) ، مقرب القول
الثانى : ودخلت اللام على خبر أمسى شذوذا .

والمعنى : ان القوم مروا مسرعين وسألوه كيف حال سيّدكم ؟ .
الذى سألوه أمسى متعباً مريضاً .

والشاهد : فى قوله : لجهود حيث : دخلت عليه اللام وهى خبر أمسى
شذوذا .

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذا ، والتقدير : امسى مجهودا .

وقد زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ، كقول الشاعر :

أَمْ الْحُلَيْسُ لِمَجْزُورٍ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ عَظْمَ الرَّقَبَةِ (١)

ويخرج البيت على زيادة اللام شذوذا ، أو على أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز .

وأجاز البيرد دخولها على خبر « أن » المفتوحة . وقد قرئ شاذة .
(لا أنهم لياكلون الطعام) بفتح « أن » ويخرج على زيادة اللام .
وقد أشار ابن مالك إلى جواز دخول اللام على خبر « أن » المكسورة فقال :

وَبَعْدَ ذَلِكَ لِلْكَسْرِ تَصْنَعُ الْخَبْرُ

لَامٌ أَبْتَدَاءً ، نَحْوُ : إِنِّي لَوَزَرٌ

شروط دخول اللام على خبر (أن)

ويشترط لدخول اللام على خبر « أن » المكسورة الهمزة شروط أهمها :

١ - أن يكون الخبر متأخرا ، فلا يجوز دخولها على الخبر المتقدم ،
مثل : أن عندك خالدا ، وإن فيك عدلا ، فلا تقول : أن لعندك وإن لفيك .

(١) اللغة : الحليس ، تصغير حلس ، وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة ، وأم الحليس كنية عن الاتان - انثى الحمار - وأطلقها الشاعر على امرأة تشبها لها بالاتان ، شهرية متقدمة : فى السن فانية .

الأعراب : لعجوز (اللام زائدة عجوز خبر (شهرية) صفة وجملة ،
(ترضى من اللحم) صفة ثانية لعجوز (من) بمعنى بدل ، أو تبعية .
والمعنى : أن هذه المرأة العجوز ترضى بلحم عظم الرقبة لسهولته .

والشاهد : فى (لعجوز) حيث زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ،
وقيل : عجوز خبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز ، فاللام داخلة على المبتدأ .

٢ - أن يكون الخبر مثبتاً ، لا منفيًا ، فإن كان منفيًا ، لا تدخل عليه اللام ، فلا تقول : أن خالدًا لما يفهم الدرس ، وقد ورد دخولها على المنفى شذوذاً ، كما فى قول الشاعر :

وَأَعْلَمُ أَنْ تَسْلِيماً وَتَرْكاً لِلْأُمْتِشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءً (١)

الثالث : أن لا يكون الخبر ماضياً متصرفاً ، غير مقرون بقد ، فإن كان ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد : لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : أن محمداً لسافر ؛ وأن الطائرة لا سرعت . وإجاز ذلك الكسائي .

وإذا استوفى الخبر هذه الشروط : جاز دخول اللام عليه ، سواء كان مفرداً أم جملة أم شبه جملة ؛ وعلى ذلك .

فيجوز دخول لام الابتداء فى الخبر على ما يأتى :

١ - على الخبر المفرد ، مثل : « وأن ريك لنزو مغفرة للناس على ظلمهم وأن ريك لشديد العقاب » .

٢ - وعلى الفعل المضارع : سواء كان متصرفاً ، مثل : « وأن ريك ليعلم ما تَكُنْ صدورهم وما يعطنون » أم كان غير متصرف ؛ مثل : أن خالدًا ليضر الشر ، هذا إذا لم يقترن بالمضارع السين أو سوف ، فإن اقترنت بها مثل : أن محمداً سوف يجتهد أو سيجتهد ، ففى جواز دخول

(١) اللغة : تسليماً ، أى تسليماً على الناس أو تركه .

الاعراب : (أعلم) معطوف على العمل بالسلام بعده تسليماً ، اسم أن ، (للمتشابهان) اللام للابتداء أو زائدة ، متشابهان ، خبر أن مرفوع بالاف ولا سواء معطوف على متشابهان .

والمعنى : أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمور لذويها وتركه ليسا متساويين .

والشاهد : فى قوله للمتشابهان حيث دخلت اللام على الخبر المنفى . شذوذاً .

اللام عليه خلاف ، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح ، وأما على السجين فقليل .

٣ - كما تدخل على الفعل الماضي المتصرف المقرون بقَد : مثل :
فإن محمداً لقد رحل ، وإن علياً لقد حضر .

٤- وعلى الماضي غير المتصرف « أي الجامد » مثل : إن محمداً
لنعم الرجل ، وإن أسراع السائق لبئس العمل .

ودخولها على الماضي الجامد هو . مذهب الأَخفش والفرّاء ،
وظاهر كلام ابن مالك : ونقل عن سيّويه : أنه لا يجوز ذلك .

٥ - كما تدخل اللام على الخبر : إن كان جملة اسمية ، مثل
قوله تعالى : (وإِنَّا لَنُحْيِي النَّحْيَى وَنُحْيِي) ، أو كان شبه جملة :
« الجار والمجرور أو الظرف » مثل : (وإنك لعلى خلق عظيم) .

والى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَلَا يَلِي ذَا اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيََا وَلَا مِنْ الْأَفْعَالِ مَا كَرَّضِيَا
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ دَدْ . كَبَانَ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مَسْتَحْوِذَا

الخلاصة :

يجوز دخول اللام على خبر « إن إذا كان متاخراً ، مثبتاً ، فتدخل
عنى : الخبر اللغز ؛ مثل : إن محمداً لنجاح ، وعلى الجملة الفعلية :
سواء كان قطعاً مضارعاً ، أم ماضياً متصرفاً مقترناً بقَد أو ماضياً
جامداً (على خلاف) : وتدخل على : الجملة الاسمية ، وعلى شبه الجملة
والأمثلة تقدمت .

ويمتنع دخول اللام على الخبر :
إذا كان متقدماً على الاسم ، أو كان منفيّاً ، أو كان ماضياً ، متصرفاً
مجرداً من قَد ؛ والأمثلة تقدمت .

٢ - دخولها على معمول الخير :

(أ) وتدخل لام الابتداء على معمول خبر « أن » بثلاثة شروط :

(ب) أن يكون معمول متوسطا بين اسم « أن » وخبرها .

(ج) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه .

(د) وأن لا يكون للمعمول حالا ولا تمييزا .

مثال المستوفى للشروط أن محمدا لطعامك أكل .

وأصل الكلام : أن محمدا لآكل طعامك ، قطعاً لمفعول لاسم الفاعل « أكل » ومعمول له ، ثم قدم على خبر واقتربت به اللام ، التي كانت في الخبر ومن الأمثلة : أن محمداً لفي الدار جالس .

وإذا فقد شرط من الشروط السابقة : لا يجوز دخول اللام على المعمول : فمثلاً .

١ - أن تأخر المعمول على الخبر لم يجز دخول اللام عليه ، فلا تقول أن محمداً لآكل طعامك ، لأن الخبر أولى بها من معموله في هذه الحالة . .

٢ - كذلك لا يجوز دخول اللام على المعمول أن كان الخبر غير صالح لدخولها ، بأن كان ماضياً متصرفاً ، غير مقترن « بقد » فلا يصح أن تقول : أن محمداً لطعامك أكل ، وأن الحرّ لكفاحاً رضى ، وإجاز ذلك بعضهم .

٣ - وكذلك أن كان المعمول حالا . فلا يصح أن تقول . أن محمداً لمسروراً قد سافر .

وإن دخلت اللام على المعمول ، لا يجوز أن تدخل على الخبر ، ففي مثل : أن محمداً لطعامك أكل : لا يجوز أن تقول : أن محمداً لطعامك لآكل ، لأنه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط . وقد سمع قليلاً دخولها على المعمول والخبر ، حكى من كلامهم . أنى لبيحهم الله لصالح .

هذا . ويجوز دخول اللام على المفعول المتوسط ، مطلقا ، أى سواء كان مفعولا به أو مجرورا ، أو ظرفا ، إلا الحال ، فلا تدخل عليه كبا تقدم .

٤ - دخولها على ضمير الفصل :

- وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسط بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعالى : « ان هذا لهو القصص الحق » .

« فهذا » اسم « ان » وهو ضمير الفصل دخلت عليه اللام ، والقصص خبر « ان » ومثل قولك « ان محمداً لهو الناجح » ، وإن دخلت اللام على ضمير الفصل لا تدخل على الخبر ، فلا تقول « ان محمداً لهو الناجح » .

وسمى ضمير الفصل ، لأنه يفصل بين الخبر والصفة (١) فمثلا : اذا قلت : ان محمداً لهو الناجح . فلو لم تأت بضمير الفصل «هو» لاحتمل ان يكون « الناجح » صفة « لمحمد » وإن يكون خبرا ، فلما أتيت بضمير الفصل ، تعين ان يكون « الناجح » خبرا .

٥ - دخولها على الاسم :

ويجوز دخول لام الابتداء ، على اسم (ان) بشرط : ان يتأخر الاسم ويتقدم عليه الخبر ، مثل « ان إمامك لمستقبلا سعيدا » ونحو قول الله تعالى : وان لك لأجرا غير ممنون » .

وان دخلت على الاسم المتأخر ، لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : ان إمامك لمستقبلا سعيدا .

(١) يجوز أن يعرب الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة : خبر (ان) وعلى ذلك يكون اللام داخلة على جملة الخبر .

وقد أشار ابن مالك (بيت واحد) الى دخولها على معمول (ان)
وضمير الفصل ، واسم (ان) فقال :

وتنصب الوَاسِطَ معمولَ الخبرِ
والفصل ، واسمًا حلَّ قبْلَهُ الخبرُ .

ابطال عمل « ان » اذا اتصلت بـ « ما » الزائدة

إذا اتصلت « ما » الزائدة أى غير الموصولة بـ « إن » وإخواتها
- ما عدا ليت - كفتها عن العمل ، أى : ابطلت عملها فى المبتدأ والخبر
فلا تنصب المبتدأ ، ولا ترفع الخبر ، وذلك ، لأن ، « ما » الزائدة : تزيل
اختصاصها بالجملة الاسمية ، وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال ، مثل
قوله تعالى : « قل إنما يوحى الى أنا الهكم اله واحد » ، « كأنما يساقون
الى الموت » ولهذا السبب وجب إهمالها :

فنقول : إنما الأمين صديق ، ولكننا الخائن عدو ؛ وكأنما خالد أسد
ولعلما محمد صادق ، فيعرب ما بعد كل من تلك الحروف . مبتدأ وخبر ،
أما « ليت » فإن اتصلت بها « ما » ، الزائدة : جاز أعمالها ، وإهمالها :
بقاء اختصاصها بالجملة الاسمية ، فنقول : ليتما عليا حاضر ، بالأعمال
ويجوز : ليتما على حاضر ، بالإهمال .

وذهب جماعة من النحويين ، منها الزجاجي ، وابن السراج وابن
مالك فى ظاهر كلامه : الى أن هذه الحروف « الخمسة » ان اتصلت بها
« ما » الزائدة : ابطلتها عن العمل « كثيرا » ويجوز إهمالها بقله . قياسا
على « ليت » فيجيزون ، إنما عليا فاهم ، ولكن هذا المذهب ضعيف
والصحيح الأول ؛ وهو ابطال عملها اذا اتصلت بها (ما) الزائدة ، إلا
(ليت) .

فان اتصلت بان واخواتها : « ما » غير الزائدة : اى : الموصولة ،
او المصدرية : لم تبطلها عن العمل .

فمثال (ما) الموصولة : ان ما فى القفص بلبل ، وحضر المسافر
وكان ما معه من الزاد قد نفذ : فتعرب (ما) (الموصولة) فى الأمثلة
اسما للناسخ فى محل نصب ، ومثال (المصدرية) : ان ما فعلت جميل ،
اى : ان فعلك جميل فـ (ما) وما دخلت عليه فى تاويل مصدر اسم ان .
وقد اشار ابن مالك الى ان (ما) الزائدة تبطل عمل (ان)
واخواتها على الراى الصحيح ، فقال :

وَوَصَلَ (ما) بِذِي الحُرُوفِ مُبْطِلٌ
إِعْطَانَا ، وَكَهْ يُنْقِ الْعَمَلُ

حكم المعطوف بعد خبر (ان) أو قبله

اذا جاء معطوف على اسم (ان) بعد ان تستكمل (ان) خبرها ،
مثل : ان محمدا عاقل وعمره : جاز فى المعطوف وجهان : بالنصب
والرفع .

فالنصب : على اعتبار انه معطوف على اسم (ان) فنقول ، ان
محمدا عاقل وعمره ، بالنصب .

والرفع اما على اعتبار : انه مبتدأ ، والخبر مخذوف ، والتقدير :
ان محمدا عاقل وعمره كذلك : وهو الصحيح : ويكون من عطف الجمل ،
واما على اعتبار : انه معطوف على محل اسم (ان) لانه فى الأصل
مرفوع لكونه مبتدأ .

وان جاء المعطوف قبل ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان
محمدا وعليه عاقلان ، تعين النصب (عطا على اسم (ان) عند

الجمهور فنقول : ان محمدا وخالدا عاقلان . وان مكة والمدينة بلدان
مكرمان ؛ وانك واخاك فاهمان ، بنصب المعطوف فقط عند الجمهور ،
واجاز بعضهم الرفع (١) .

هذا .. وكل ما قيل في حكم المعطوف بعد استكمال (إن) خبرها ،
او قبل استكمالها (من جواز النصب ؛ والرفع في الاول وتعين النصب
في الثاني عند الجمهور) يقال أيضا : بعد (ان) المفتوحة ، (ويعد
لكن) تقول . علمت ان طائرة مسافرة وسيارة ؛ بنصب (سيارة) ورفعها ؛
وعلمت ان طائرة وسيارة مسافرتان ، بوجوب نصب (سيارة) عند
الجمهور ، وتقول : ما على ذاهب لكن محمدا مسافر وخالدا ، بنصب او
رفع (خالد) ، او لكن محمدا وخالدا مسافران ، بوجوب نصب (خالد)
عند الجمهور .

اما (ليت) ر (لعل) و (كان) فلا يجوز في المعطوف معها الا
النصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر ؛ ام قبل استكمالها تقول : ليت
الاخ حاضر والصديق ، او ليت الاخ والصديق حاضران . بنصب الصديق
في كل وجوبا ومثله : لعل وكان ، واجاز الفراء في المعطوف ، متقدما
او متأخرا - الرفع مع الاحرف الثلاثة .

ويتلخص . ان الحروف الثلاثة ، ان - وان - ولكن ، المعطوف
معهما بعد استكمال الخبر يجوز فيه الرفع والنصب ، وقبله يتعين النصب

(١) اجاز بعض العلماء ومنهم الكسائي رفع المعطوف على اسم (ان) قبل
ان تستكمل الخبر واجاز ذلك الفراء بشرط أن يكون (اسم ان) قد خفي اعرابه
مثل : انك واخوك فاهمان ، واستدل المجيزون للرفع ، بقوله تعالى (ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون) فقد عطف (الصابئون) بالرفع قبل استكمال
الخبر وهو من آمن بالله .

عبد الجمهور ؛ وقد عرفت توجيه كل حالة ، وأما : ليت ، ولعل ،
وكان ، فالمعطوف معها يجب نصبه دائما (١) .

وقد أشار ابن مالك الى حكم المعطف على الاسم بعد استكمال
الخبر فقال :

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى
مَنْصُوبٍ « إِنْ » بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ
وَأَلْحَقْتَ بِإِنْ لَكِنْ وَأَنْ
مِنْ دُونَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ
تَخْفِيفَ - إِنْ وَانَ - وَكَانَ - وَلَكِنْ -

أمثلة :

١ - إِنْ عَمِلَكَ مَتَقَنَ - إِنْ عَمِلَكَ لَمَتَقَنَ - وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ .

٢ - لَيَقْنَتَ أَنْ عَلَى شَجَاعٍ - ثَبِتَ أَنْ قَدْ ازْدَهَرَتِ الصَّنَاعَةُ فِي
بِلَادِنَا - كَانَ قَدْ طَلَعَ الشَّمْسُ .

٣ - النُّجُومُ بَارِدٌ لَكِنْ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ

التوضيح :

() اختصت « إِنْ » وَانَ - وَكَانَ - وَلَكِنْ ، بأنها قد تخفف نونها
المشددة فتكتسب أحكاما جديدة ، فمثلا في الأمثلة الأولى .

(١) إنما وجب النصب مع الثلاثة ، قيل : لأن هذه الثلاثة تغير الجملة الى
إنشاء ، فلو رفع المعطوف لزم عطف الخبر على الانشاء .

إنَّ مملِك متقن ، وإنَّ مملِك لمقن : خفقت « إنَّ » هنا فجاز
اعمالها واهمالها ، ولما اهتمتها فى الثانى ادخلت اللام على الخبر
« لمقن » للفرق بينها وبين « ان » النافية .

واذا دخلت « انْ » للمخففة على الجملة الفعلية : وجب ان يكون
الفعل ناسخا مثل : وان كانت لكبيرة ، وان يكاد ، وان يظن .

وفى الأمثلة الثانية : نجد .

أيقنت انْ على شجاع « ان » هنا مخففة : فوجب عملها . واسمها
ضمير شأن محذوف تقديره انه : وخبرها جملة (على شجاع) وهى
اسمية ، وقارة تكون الجملة فعلية مثل :

أيقنت انْ قد ازدهرت الصناعة : « ان » مخففة ، واسمها ضمير
شأن ، وجملة (ازدهرت الصناعة) خبرها وستعلم فى التفصيل ان
جملة الخبر قد تحتاج الى فاصل بينها وبين (ان) وستعرف نوع
الفاصل .

— وأما (لكنْ) فعند تخفيفها يجب اهمالها ولا تعمل ، كما فى
المثال الثالث .

وبعد ان عرفت : ان (انْ) عند تخفيفها ، يجوز اعملها واهمالها ،
وعند الاهمال تدخل اللام على الخبر ، وعرفت ان (انْ) وكانْ) عند
التخفيف ، يبقى عملها ؛ يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وخبرها
جملة ، وقد تحتاج الجملة الى فاصل وقد لا تحتاج ، اليك كل هذا
بالتفصيل :

١ - إنَّ وحكمها بعد التخفيف .

إذا خفقت (ان) المكسورة الهمزة : بحذف نونها الثانية ، جاز
اعمالها بقلة واهمالها بكثرة ، تقول : ان مملِك متقن ، باعمالها .

وان عملك لتقن ، باعمالها ، وعند اعمالها لا تلزمها اللام ، لانها لا تلتبس بـ (إن) ، النافية (لأن) (إن) النافية لا تنصب الاسم .

واما عند افعالها ، فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ؛ لتكون فارقة بينها وبين (ان) النافية ، تقول : ان الحق لمنقصر ؛ وان عملك لتقن وان ابو حنيفة لامام عظيم ، بدخول اللام على الخبر .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة اذا ظهر المقصود من « ان » بان دل المعنى على الالفاظ لا على النفي ، مثل : ان المجتهد ناجح ، فقد استغنى عن اللام ، لان المعنى على الالفاظ لا على النفي - ومثل قول الشاعر :

ونحنُ أباةٌ للضميمِ من آلِ مالكِ
وانِ مالكُ كانتِ كرامُ المعادينِ (١)

فالأصل : وان مالك لكانت ، فاستغنى عن اللام الفارقة لان (ان) هنا لا تلتبس بالنافية ، لان المعنى على الالفاظ ، حيث ان الشاعر اراد ان يمدح قبيلته (مالك) باثبات الكرم لها ، ولو كانت (ان) نافية لكان انكلام ذما ، وخالف عجز البيت صدره (١) .

(١) اللغة : اباة : جمع آب ، من ابي يابى : اذا امتنع ، الضيم : الذل ال مالك هو ابو القبيلة ، ومالك الثانى اسم القبيلة : المعادن : الاصول .
الاعراب : (من آل) خبر ثان او حال من اباة الضيم ، و (ان) مخففة من الثقيلة (مالك) مبتدأ ، وجملة (كانت كرام المعادن) خبر .
والمعنى : يصف عشيرته بالكرم وعزة النفس ، فيقول : نحن من قبيلة مالك المعروفة بكرم النفس وعزتها ، وبانها كريمة الانساب .
والشاهد : فى قوله : (وان مالك كانت) حيث حذف اللام الفارقة من خبر (ان لعدم التباسها هنا (بان) النافية لقريضة المبتدع .
لان صعر البيت مدح فى القبيلة ، فكيف يكون عجزه ذم ؟ - لهذا امتنع

وقد اختلف النحويون فى حقيقة هذه اللام (الفارقة) اى لام
الابتداء اذ خيلت ، للفرق بين (ان) النافية و (ان) المخففة من البقيلة ؟
ام هى لام اخرى ؟ اجتلبت للفرق ؟ كلام ميبويه يدل على انها لام الابتداء ،
وقيل ، هى لام اخرى اجتلبت للفرق ، وثمره الخلاف تظهر فى مثل ،
قوله **عَلَى** : قد علمنا ان كنت لمؤمننا ، فمن جعلها لام الابتداء ،
اوجب كسر « ان » ومن جعلها : لاما اخرى اجتلبت للفرق : فتح همزة
« ان » (١) .

والى حكم تخفيف « ان » أشار ابن مالك فقال :

وَحَفَّتْ « ان » ، فَقُلْ لِلْمَلِّ وَتَزَمِ اللّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرَبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا أَنْ بَدَأَ مَا نَاطِقٌ أَوَّاهَ مُعْتَمِدًا

وقوع الناسخ بعد (ان) المخففة :

وان دخلت (ان) المخففة على الجملة الفعلية (٢) ، وجب « او
كثر » ان يكون الفعل من الافعال الناسخة (كان واخواتها ، او كاد وظن
واخواتهما) سواء اكان مضارعا ، مثل : « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصصارهم - » وان نظنك لمن الكاذبين » ام كان ماضيا . وهو اكثر

=

ان تكون (ان) نافية . وتعين الاثبات . فلم يحتج الى اللام .
(١) لام الابتداء : لا تدخل الا على المبتدأ ، او ما اصله المبتدأ ، وعلى خبر
(ان) .

(٢) فى هذه الحالة . تكون (ان) مهيمة وليست عاملة : وقيل : هى
عاملة واسمها ضمير شأن محذوف والجملة خبرها ، ولكن هذا القول ضعيف فلا
يلفت اليه .

من المضارع ، مثل قوله تعالى : « وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله » . « وان كدت لتتردين » . وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » (١) :

ويقول دخولها على فعل غير ناسخ ، مثل قول بعض العرب في أمثالهم . « ان يزينك لنفسك ، وان يشينك لهية » (٢) ، وقولك « ان قنعت (٣) كاتبك لسوطا » ومنه قول الشاعر :

سَلَّتْ يَمِينُكَ اِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا حَاتَ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ التَّمَمِّ (٤)

(١) انما كثر أو وجب دخولها على الناسخ ، لانها لما خففت زال اختصاصها عن المبتدأ والخبر ، ودخلت على الفعل ، فعوضوها الدخول على الفعل الناسخ الذي يدخل على المبتدأ والخبر بدل المبتدأ والخبر .

(٢) واعراب : كلمة (نفسك) فاعل الفعل (يزين) وكلمة (هي) ، ضمير بارز فاعل الفعل (يشين) والهاء في آخر الضمير للسكت ، واللام الداخلة على الاسمين هي الفارقة .

(٣) قنعت : بفتح القاف ، وتشديد النون المفتوحة ، معناه : ضربته سوطا على رأسه ، وجعلته كالقناع ، وهو ما تلبسه المرأة فوق الحمار .

(٤) البيت قالته : عاتكة ، ترثي فيها زوجها الزبير بن العوام وتدعو على قاتله .

باللغة : سلت : بفتح الشين جمعت ويشت ويضم الشين لغة رديئة .

الاعراب : (ان) مخففة من الثقيلة معلقة (لمسلم) اللام فارقة بين (ان) المخففة والناقية ومسلما مفعول قتل ، وجملة : حلت عليك استثنائية لبيان سبب الذم عليه واعرابها ظاهر .

المعنى : أشل الله يدك أيها القاتل : حيث قتلت مسلما بغير حق فوجب عليك عقوبة متعمد القتل وهي قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) .

والشاهد في قوله : ان قتلت مسلما حيث دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ وهو قليل .

فقد دخلت (أن) المخففة على غير ناسخ (ان قتلت) وهذا قليل . ولا يقاس عليه ، فلا نقول : ان قام لانا . وان قصد لانت ؛ خلافاً للاخفش الذى اجاز ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى دخول (إن) المخففة على الناسخ فقال :

والفعلُ إنْ لَمْ يَكْ ناسِخاً فلا تَلْفِيهِ غَالِباً بِأَنْ ذِي مُوَصِّلَا

ويتلخص أن (ان) المخففة يقل اعمالها ويكثر اهمالها ، وإن أهملت ، وجب دخول اللام (الفارقة) الا اذا وجدت قرينة ، فيجوز الاستغناء عن اللام . وإن دخلت على الفعل وجب أو كثر أن يكون ناسخاً .

٢ - حكم تخفيف (أن) :

وإذا خففت (أن) المفتوحة الهمزة بقى عملها ، ووجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) ، مثل : علمت أن على شجاع ، فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره أنه (وعلى شجاع) جملة فى موضع رفع خبرها ، والتقدير : أنه على شجاع .

وما ورد من بروز اسمها وهو غير ضمير شأن ، فقليل . وذلك كقول الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألنى طلاقك لم أبخل وأنت صديق (١)

(١) الاعراب : (فلو) شرطية (أنك) أن المخففة ، والكاف اسمها : (فى يوم الرخاء) متعلق بـسألنى (طلاقك) مفعول ثان لسألت (لم أبخل) جواب الشرط (وأنت صديق) مبتدأ وخبر والجملة حال .

فقد جاء اسم (أن) المخففة ضميراً بارزاً . غير ضمير شان ، وهو (كاف) الخطاب ، وذلك قليل .

وقد أشار ابن مالك الى تخفيف (أن) واحكامها فقال :

وَأَنَّ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمُهَا أَسْتَكَنَّ

والخبر أجمل . جملة من بعد أن

متى تحتاج الجملة الى فاصل ، ومتى لا تحتاج :

قلنا : ان خبر ان المخففة ، يجب ان يكون جملة سواء كانت اسمية او فعلية ولا تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين (ان) ان كانت :

١ - جملة اسمية : نحو قوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بدون فصل بين (ان) وخبرها : او اذا قصد النفي ، فيفصل بينهما بحرف النفي ، كقوله تعالى : (وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) :

٢ - او كانت جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : (وان ليس للانسان الا ما سعى) ، (وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) .

٣ - او كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء ، نحو قوله تعالى (والخامسة ان غضب الله عليها) في قراءة من قرأ (غَضِبَ) بصيغة الماضي .

والعنى : لو أنك سألتنى اخلاء سبيلك قبل احكام عقدة الزواج بيننا لم امتنع من ذلك ولبادرت اليه مع ما انت عليه من صدق المودة لى .
والشاهد قوله : (انك) ، حيث ابرز اسم (ان المخففة) وهو ضمير ضمير الشأن وهذا قليل او ضرورة .

تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين ان : ان كانت :
فعلية ، فعلها متصرف ، ولم يقصد به الدعاء والفضل حينئذ واجب
وقيل : يجوز الفصل ، وتركه والاحسن الفصل .

والفاصل أحد أربعة اشياء :

الاول : « قد » مثل : ثبت ان قد ازدهرت الصناعة في بلادنا ،
ونحو قوله تعالى : (ونعلم ان قد صدقتا) .

الثاني : (حرف التنفيس) وهو : السين وسوف : فمثال السين ،
تعلم ان ساكون نصير الحق ، وقوله تعالى : (علم ان سيكون
منكم مرضى) ومثال الفصل بـ (سوف) قول الشاعر :

واعلم فعلمُ السرِّ ينفعهُ أن سوف يأتي كلُّ ما أُدرَ (١)

فقد وقعت (سوف) فاصلا بين (ان) المخففة وبين الفعل
(يأتي) الواقع في صدر جملة الخبر .

الثالث : (حرف نفى) من الحروف الثلاثة (لا - لن - لم) .
مثل :

أيقنت ان لا يظلم الشريف ، وان لن يحيد عن الحق ، ووثقت
ان لم ينصر الله الظالمين ، ومن الأمثلة : قوله تعالى : أفلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا) وقوله . (وحسبو ان لا تكون فتنة) .

وقوله . ايحسب الانسان ان لن نجتمع عظامه ، (وقوله ايحسب
ان لم يره احد) .

(١) الاعراب : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين (اعلم) ومعوله
والفاء للتعليل و (ان) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شان محذوف ، وجملة
(سوف يأتي الخ) خبرها وجملة (قدر) صلة ما .
والشاهد : في قوله (ان سوف يأتي) حيث فصل بين (ان) المخففة وخبرها
بحرف التنفيس ، وهو جملة فعلية فعلها متصرف غير : دعاء .

الرابع : (لو) وقليل من النحويين من ذكر أنها فاصلة - مع أنها كثيرة في المسموع ، مثل : أوقن أن لو اخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا ؛ ونحو قوله : « وإن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » ، وقوله تعالى : (او لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) :

هذا ، وقد جاء بدون فاصل قول الشاعر :

عَلِمُوا أَنَّ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا فَبَلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمَ سُؤْلِ (١)

فقد جاءت (أن) مخففة وخبرها جملة فعلية ، دون أن يفصل بينهما كما جاء بدون فصل قوله تعالى : « لمن أراد أن يتم الرضاعة » في قراءة من رفع (يتم) .

وهذا على قول من جعل (أن) في الآية مخففة ؛ والقول الثاني : أن (أن) في الآية ليست مخففة من الثقيلة ، بل : هي مصدرية ناصبة للمضارع وارتفع « يتم » شذوذاً .

وقد أشار ابن مالك إلى الفاصل . ومنى تحتاج الجملة إليه فقال :

وَلَا يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَاءً وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُتَمَعاً

(١) اللغة : يؤملون : من التاميل ، وهو الرجل ، والسؤال : المستول .

الاعراب : (أن يؤملون) أن مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف وجملة (يؤملون) على صيغة المجهول خبرها ، فجادوا ، الفاء للمبينة (أن يسألوا) مبنى للمجهول وإن وما دخلت عليه في تأويل مصدر ، مضاف إليه بقبل ، (بأعظم) متعلق بجادوا لا بيسألوا .

والمعنى : علموا أن الناس ياملون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم إلى السؤال ؛ بل جادوا عليهم قبل أن يسألوا .

والشاهد : في قوله : أن ياملون : حيث وقع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، بدون فاصل ، وذلك قليل أو نادر ، والكثير أن يقول يؤملون .

فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدِّ ، أَوْ تَقِيٍّ ، أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ ، لَوْ قَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

والخلاصة : ان «ان» المخففة من اهم احكامها : - انه يجب اعمالها ، وان يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وان يكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة جملة اسمية ، او فعلية فعلها جامد ، او متصرف قصد به اندعاء لم تحتج الى فاصل وان كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد به الدعاء وجب فصلها (بقَدِّ) او حرف تنفيس ، او «تَقِيٍّ» او «لَوْ» .

٢ - حكم تخفيف كان :

وتخفف (كان) ايضا حملا على (ان) واذا خففت (كان) بقي عملها والغالب : ان يكون اسمها ضمير شأن محذوفا ، ويكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة اسمية ؛ لم تحتج الى فاصل بينها وبين (كان) ، مثل : هذا العامل سريع : كان يَدُّ آله ، والتقدير : كانه (الحال والشان) يده آله .

واما ان كان الخبر جملة فعلية : فيفصل بينها وبين « كان » به « ثم » قبل المضارع المنفى ؛ نحو قوله تعالى : كان لم تغن بالأمس ، أي - « قد » قبل الماضي المثبت ، مثل : هو الغريق في البحر ، وكان قد سقط حجر في الماء ، فاسم كان ضمير شأن محذوف ، والتقدير : كانه لم تغن ، وكأنه قد سقط حجر .

ونحو قول الشاعر :

أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَتَنَا
لَمَّا تَرَكْ يَرْسًا لَنَا ، وَكَانَ قَدَ (١)

(١) الاعراب : (أزِفَ الترحل) فعل وفاعل (غير) منصوب على =

أى : وكان قد زالت ، فاسم كان ضمير شأن محذوف والتقدير :
وكانه قد زالت :

وقد جاء اسم (كان) المخففة ، اسما ظاهرا ، ولكنه قليل : مثل
قولك . كان وجهها بدر (بنصب وجهها) ليكون هو الاسم ، ونحو
قول الشاعر :

وَصَدْرٍ مُشْرِقٍ النَّعْرِ كَانَ ثَدْيِيهِ حَقَّانِ (١)

بنصب ، ثديية ، على أنه اسم (كان) وهو منصوب بالياء ،
لأنه مثني و (حقان) : خبر كان ، (وهنا جاء الخبر مفردا) لأن
الاسم ظاهر :

وروي البيت . كان ثدياه حقان . برفع « ثدياه » فيكون اسم كان :

الاستثناء ، (ركابنا) ان واسمها (لما) جازمة (كان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير محذوف ، والخبر محذوف كذلك ، والتقدير : وكأنه قد زالت .
المعنى : قرب الرحيل وراق الأحبة . ولكن رحالنا لم تنتقل بالامتعة وكأنها
قد سارت لقرب موعد الرحيل .
الشاهد : في قوله : (وكان) حيث خفف كان وحذف اسمها وأخبر عنها
بجملة فعلية مصدرية بقد ، والأصل : وكأنها قد زالت . وجاز ذلك الحذف لدلالة ،
لما تسزل عليه .

(١) ألفظة : مشرق : وضىء ، النحر : موضع القلادة من الصدر ، والهاء
من (ثدييه) للصدر ، حقان (تثنية حق) بضم القاف وهو الوعاء المعروف .
الاعراب : (وصدر) (الواو) وأو رب (صدر) مبتدأ (مشرق) صفة
وجملة (كان ثدياه) : يروى بالرفع والنصب ، فالنصب على أنه اسم كان ، والرفع
على أنه مبتدأ ، وحقان الخبر ، والجملة خبر كان واسمها محذوف والتقدير :
كانه ثدياه حقان .

والمعنى : أن هذا الصدر مضيء أعلاه : كان الثديين اللذين به حقا عالج في
الاستدارة والاكتناز .

والشاهد : في قوله : (كان ثدييه) ذكر اسم (كان) المخففة وهو قليل
وقد روى بالرفع على الكثير .

ضمير شان مجذوف ، وجملة (ثدياه حقان) مبتدأ وخبر ، خبر ؛
كان : والتقدير : كانه ثدياه حقان ، ويحتمل : أن يكون ، ثدياه (اسم
كان) .

وجاء بالالف على لغة من يجعل المثنى بالالف فى جميع
أحواله .

وقد أشار ابن مالك الى حكم (كان) المخففة ؛ وان اسبمها
محذوف غالبا وقد يثبت ، فقال :

وُخَفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً قَنَوِيْ مِنْصُوبُهَا وَثَابِتٌ أَيْضاً رَوِيْ

ء - تخفيف لكن :

واما (لكن) فيجوز تخفيفها اذا خففت : وجب اهمالها ؛ وزال
اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية والفعلية . وعلى
المفرد مثل : الشمس طالعة لكن المطر نازل فلكن (حرف استدراك) .
وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يجوز تخفيف لعل (ولم يشر اليهما ابن
مالك) :

أسئلة وتمارين

١ - لـ « خبر » أن - احوال ، من جهة التقديم والتأخير ، فمتى يجب تقديمه ومتى يجب تأخيره ؛ ومتى يجوز الأمران ؟ وضح بالأمثلة .

٢ - متى يجب فتح همزة (أن) أذكر أربعة أمثلة مختلفة لذلك ، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها ، وثلاثة أمثلة مختلفة لجواز الفتح والكسر .

٣ - تقع «ان» ومعمولاها - خبر لمبتدأ (اسم ذات ؛ أو اسم معنى) فمتى يجب كسرها ، ومتى يجب فتحها ؟ مع التمثيل .

٤ - تقع «ان» ومعمولاها خبر عن قول ، فما حكم فتح همزتها وكسرها ؟ مع التوضيح والتمثيل .

٥ - تقع « أن » في أول جواب القسم : فمتى يجب كسرها ، ومتى يجوز فتحها ؟ مع التمثيل .

٦ - ما شرط دخول (لام) الابتداء ، على خبر (أن) ؟ وما شرط دخولها على اسمها ؛ ومتى تدخل على معمول الخبر ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

٧ - كلامي - انى اشكر الله - كلامي - انك صادق .
ما حكم فتح « أن » وكسرها فى العبارتين ، مع بيان السبب .

٨ - ما حكم المعطوف على اسم «ان» قبل استكمال خبرها ، او بعده وما أخواتها التى تشاركها هذا الحكم ؟ وما أخواتها التى يجب فى المعطوف على اسمها النصب فقط ؟ مثل لما تقول .

٩ - قد تخفف (أن) المكسورة ، فما حكمها ؟ ومتى تدخل اللام على خبرها ؟ ولماذا ؟

١٠ - ما حكم (أن) المفتوحة ؛ اذا خففت ؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها ؛ وبأى شيء يكون الفصل ؟ مثل لما تذكر .

(٨ - توضيح النحو - ج ٢)

تطبيقات

(١)

نموذج للاعراب : اعرب ما تحته خط :

واديم لحظ محدثي ليري ان قد فهمت وعندكم عقل

ان قد فهمت : ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف ،
والتقدير انه قد فهمت ؛ وجملة (فهمت) خبر ان المخففة ، وان
وما دخلت عليه في تاويل مصدر في محل نصب مفعول ليري ان كانت
بضرية . او مسد مسد المفعولين ان كانت علمية .

(٢)

مس ١ : بين لماذا فتحت همزة « ان » في الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم
كفروا بالله » .

(ب) « انا قد اوحى اليها ان العذاب على من كذب وتولى » .

(ج) « أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله » .

(هـ) « الا ترون اني او في الكيل » .

(و) « ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق » (١) .

(١) وجب فتح (ان) في الأمثلة لأنها أولت بمصدر ، وقع : فاعلا في
(أ) ونائب فاعل في (ب) ، وخبر في (ج) ومفعول في (هـ) ومجرورا
بالحروف في (و) .

س ٢ : لماذا وجب كسر « ان » فى الامللة الاتية :

(ا) قال تعالى : « قل يا ايها الناس ان وعد الله حق » .

(ب) « والعصر ان الانسان لفى خسر » ، (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) .

(ج) « قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » (١) .

س ٣ : (ا) قال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) .

(ب) وقال تعالى : (انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم همسم الفائزون) ، (انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) - قرىء بفتح « ان » وكسرها فى الآيات السابقة ، فكيف توجه كلا (٢) .

س ٤ : ما حكم فتح همزة (ان) وكسرها فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : الا ان سلعة الله غالية ، هنا انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة .

وقال تعالى : « حم والكتاب المبين انا انزلناه » ؛ قل ان الفضل بيد الله » . « ومن آياته انك ترى الارض خاشعة » .

(١) وجب كسر الهمزة فى الآيات : لأنها وقعت فى (ا) فى الابتداء ، وفى (ب) جواب القسم ، وقد حذف فعل القسم ، وفى (ج) الفعل معلق بلام الابتداء فوجب كسرها ولولا ذلك فتحها ، ولك ان تقول وقعت لام فى خبرها . (٢) يجوز الوجهان فى (ا) لأنها وقعت بعد فاء الجزاء ، فالفتح على ان المصدر متبدا والخبر محذوف ، او خبرا لمبتدأ محذوف ، والكسر على أن جملة (ان) جواب الشرط ، وجاز الوجهان فى (ب) لأنها وقعت فى موقع التعليل ، فمن فتحها قدر اللام ومن كسر جعل التعليل بالجملة .

وقال الشاعر :

ومن عادة الأيام ان خطوب بها اذا سرّ منها جانب ساء جانب

(٣)

ما اثر لتصال « ما » بأن واخواتها فيما يأتى :

(أ) قال تعالى : (افسحبتن انم خلقناكم عبثاً) ، اعلّموا انما
الحياة الدنيا لعب ولهو) - ليتما هذه الحياة تدوم :

(ب) وقال تعالى : (انما توعدون لصادق) ، (انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) (١) .

(١) (١) ما (زائدة) اتصلت « ما » ، « بأن » فكفتها عن العمل .
وغى (ب) تحتل أن تكون « ما » كافة زائدة ، وإن تكون موصولة اسم « أن » .

« لا » النافية للجنس

مقدمة : تشمل الفرق بين « لا » النافية للجنس ، و « لا » النافية للوحدة . اذا قلت : لا فتاة موجودة برفع ، « فتاة » كانت « لا » نافية للوحدة . واحتمل هذا التركيب امرين الاول : نفى وجود فتاة واحدة مع جواز وجود فتاتين أو أكثر ، أى : انك نفيت الواحدة فقط . الثانى : نفى وجود فتاة أم أكثر ، أى : نفى الجنس كله ، ولأن « لا » النافية للوحدة . تحتل نفى الواحد ، ونفى الجنس . سماها النحاة : نافية للوحدة .

— واذا قلت : لا فتاة موجودة « بفتح فتاة » كانت « لا » نافية للجنس وكان المعنى أنك نفيت وجود فتاة فأكثر ، أى نفيت الجنس كله ، ولأنها متعينة لنفى الجنس . سماها النحاة « لا » النافية للجنس .

ولعلك أدركت الفرق بينهما ، وهو من ناحيتين . ناحية العمل ، وناحية المعنى .

فالفرق بينهما من ناحية العمل . هو أن « لا » النافية للوحدة . تعمل عمل ليس . ترفع الاسم وتنصب الخبر ، أما النافية للجنس ، فتعمل عمل « أن » تنصب الاسم وترفع الخبر .

والفرق بينهما من ناحية المعنى . هو « لا » النافية للوحدة معناها . يحتمل امرين نفى الواحد فقط ، ونفى الجنس . فإذا أردت نفى الوحدة . يصح لك أن تقول : لا فتاة فى البيت بل فتاتان ، لأنك نفيت الواحد فقط ، فلا مانع أن تثبت غيره ، وإذا أردت نفى الجنس لا يصح لك أن تقول ذلك .

أما « لا » النافية للجنس : فمعناها . نفى الجنس فقط . ولا تحتل نفى الواحد .

وهذا معنى قول النحاة . انها تدل على نفى الجنس نصاً . أى تدل على التنصيص لنفى الجنس ، ولهذا لا يصح أن تقول معها . لا فتاة في البيت . بل فتاتان .

والإليك الحديث عن النافية للجنس . وشروط عملها . واحوال اسمها . وحكم العطف على اسمها . وحكم نعتها .

« لا » النافية للجنس

عملها وشروطه :

و « لا » النافية للجنس ، من الحروف الناسخة ، التي تعمل عمل « أن » فتنصب الاسم وترفع الخبر ، لا فرق في ذلك بين المفردة - وهي التي لم تتكرر ، مثل : لا طالب علم محروم ، وبين المكررة ، مثل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا تعمل هذا العمل إلا بشروط أربعة ؛ هي :

١ - أن تكون لنفى الجنس نصاً : فلو كانت محتملة لنفى الجنس ، ولنفى الوحدة ، عملت عمل « ليس » مثل ، لا قلم ضائعاً « برفع قلم » .

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛ مثل : لا طالب خير محروم ولا ساعياً في الشر ناجح ، فان لم يكن اسمها نكرة ، أهملت ، ووجب تكرارها مثل : لا البخيل محمود ولا الاسراف مقبول .

ولا تعمل « لا » في معرفة وما ورد من ذلك فمؤول ، مثل قول همر رضى الله عنه : « قضية ولا أبا حسن لها » ؛ فكلمة : أبا حسن ، معرفة ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير ، ولا مسمى بهذا الاسم لها ، ومما يدل على أنه معاملة النكرة ، وصفه بالنكرة ، كقولك ، ولا أبا حسن حالاً لها .

٣ - أن لا يفصل بينها وبين اسمها . فان فصل بينهما ، ألغيت مثل : لا في الدار رجل ولا امرأة ، وقوله تعالى . « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

٤ - أن لا يدخل عليها حرف جر ، فإن دخل عليها حرف جر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل ، مثل سافرت بلا زاد ، وحضرت بلا تأخير .

وقد اشار ابن مالك الى اعمال « لا » النافية للجنس عمل «ان» والى الشرط فقال :

عَمَلُ (إِنْ) أَجْعَلُ - (لا) فِي تَكْرَرٍ
مُفْرَدَةٍ جَاءَتْكَ أَوْ مَكْرَرَةٍ

حكم اسم « لا » :

اسم « لا » النافية للجنس ، له ثلاثة احوال : ان يكون مضافا ، او شبيها بالمضاف ، وفي تلك الحالتين يكون معربا - وان يكون مفردا ، اى ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وفي تلك الحالة ، يكون مبني على ما ينصب به ، واليك تفصيل كل حالة .

الحالة الاولى : ان يكون مضافا مثل : لا شجرة رُمان في البستان ؛ ولا طالب علم مقصر ، ولا مهملة واجب ممدوحات ، فاسم «لا» فى تلك الحالة معرب منصوب بالفتحة مع المفرد ، وبالياء مع المثنى او جمع المذكر ، وبالكسرة فى جمع المؤنث .

الحالة الثانية : ان يكون شبيها بالمضاف والمراد به : ما اتصل به شيء من تمام معناه ، سواء اكان اتصل معمولا ، مثل : لا قبيحا عمله مشكور ، ولا طالعا جبلا ظاهر ، ولا مقصرا فى عمله ممدوح - ام كان معطوفا ، مثل : لا خمسة واربعين غائبون ، فاسم « لا » فى تلك الحالة معرب منصوب ايضا .

ويسمى النحاة الشبيه بالمضاف « مطبولا » - او - مطبولا ، كما يسمونه : المضارع للمضاف .

الحالة الثالثة : أن يكون مفرداً : ونعنى بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والجمع ، وحكمه . أنه يجب بناؤه على ما ينصب به ، لتركيبه مع لا ، وصيرورته معها كالشيء الواحد ، فهو معها ، كخمسـة عشر ، ولذلك يبنى ، ولكن محله النصب . بلا ، لأنه اسمها ، ويكون بناؤه على ما ينصب به ، فيبنى على الفتح ان كان مفرداً أو جمع تكسير مثل : لا عالم متكبر ، ولا علماء متكبرون ، ويبنى على الياء ، ان كان مثنى أو جمع مذكر ، مثل : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون ، بالبناء على الياء ؛ لأنهما ينصبان بالياء .

وذهب الكوفيون ، إلى أن المفرد ؛ مثل : (لا عالم) ، و (لا رجل) معرب لا مبنى ، وذهب الجرد : إلى أن المثنى وجمع المذكر ، مثل : (لا ضدين) و (لا مهملين) معربان بالياء ؛ لا مبنيان .

وان كان الاسم جمع مؤنث بنى على الكسر ، لأنه ينصب بالكسرة مثل : لا جاهلات محترمات (بكسر التاء) وأجاز بعضهم : الفتح والكسر فيقول : لا مصلحات ولا جاهلات (بفتح التاء أو كسرها) : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي حَبَدَّ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَكَدٌ وَلَا لَذَاتٌ لِشَيْبٍ (١)

فقد روى : ولا للذات : بالكسر والفتح ، فالبناء على الكسر على الراى الأول ، وهو الأرجح ، والبناء على الفتح على الراى الثانى .

(١) الاعراب : (الذى) اسم موصول صفة الشباب و (مجد) خبر مقدم (عواقبه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صلته ، وجملة (فيه نكد) خبر (ان) و (لا) نافية للجنس (لذات) اسمها مبنى على الكسر أو الفتح ، (للشيب) خبر .

والشاهد : فى (ولا لذات) حيث جاء مبنيًا على الكسر ، وروى بالبناء على الفتح لأنه جمع مؤنث هذا وقد يبنى اسم . لا على الضم اذا كان كلمة (غير) مثل : قرأت خمسة كتب لا غير .

- هذا وقد اختلف النحاة فى الرفع لخبر (لا) فهل نفس (لا)
أم الرفع غيرها ؟ فيقال :

ان كان الاسم مضافا او شبيها بالمضاف ؛ مثل : لا طالب علم مقصر .
فالرفع للخبر هو نفس (لا) لأنها لما عملت فى الاسم عملت فى الخبر ،
(وهذا رأى سيبويه والجمهور) وان كان الاسم مفردا ، ففى رفع الخبر
خسلاف .

فيرى سيبويه : أن الرفع ليس « لا » وانما الخبر مرفوع ، على
انه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أن (لا) واسمها المفرد ، فى موضع رفع
بالابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولا تعمل (لا) عنده
فى هذه الصورة ، الا فى الاسم فقط .

ومذهب الأخفش : أن الرفع للخبر فى هذه الصورة هو (لا)
فنكون (لا) عاملة فى الاسم وفى الخبر ، كما كانت عاملة فيهما مع
المضاف والشبيه بالمضاف .

حكم المعطوف على اسم (لا) اذا تكررت (لا)

المعطوف الذى تتكرر معه « لا » له ثلاثة احوال : لانه اما ان يكون نكرة مفردة ، واما ان يكون نكرة مضافة ، أو شبيهة بالمضاف ، واما ان يكون معرفة ، ولكل حالة حكم خاص كالآتى :

١ - تكرر (لا) والمعطوفان مفردان .

اذا اتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) وكان المعطوف نكرة مفردة ، والمعطوف عليه كذلك (١) ، مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحر ، ومثل : لا حول ولا قوة الا بالله .

جاز فيهما خمسة اوجه ، وذلك لانه يجوز فى الاسم الاول (المعطوف عليه) الفتح : على ان (لا) عاملة عمل « ان » والرفع على ان « لا » عاملة عمل « ليس » .

١ - فان فتح اسم (لا) الاولى : جاز فى الاسم الثانى (المعطوف) ، ثلاثة اوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

اما الفتح فى الثانى ، مثل : لا حول ولا قوة ، فعلى اعتبار ان (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح ، كالأولى .

اما النصب فى الثانى : مثل لا حول ولا قوة (بتنوين قوة ونصبه) فعلى اعتبار انه معطوف على محل اسم (لا) الاولى ، لانه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة ، وقد جاء على هذا الوجه قول الشاعر :

(١) المعطوف هو اسم (لا) الثانية ، والمعطوف عليه هو اسم (لا) الاولى .

لا نَسَبَ لِيَوْمٍ وَلَا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّائِعِ (١)

وأما الرفع في الثاني مثل : لا حولَ ولا قوةَ (برفع قوة) فيخرج على ثلاثة أوجه : الأول : أنه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محطهما الرفع بالابتداء ؛ كما قال سيبويه ؛ وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، الثاني على أن (لا) الثانية عاملة عمل ليس ، الثالث : على أنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف و (لا) ملغاة لا عمل لها .

وقد جاء على رفع الثاني قوله تعالى : (لا بيع فيه ولا خلة) برفع (خلة) في قراءة بعضهم ، كما جاء عليه قول الشاعر :

هَذَا - لَعَمْرُكُمْ - الصَّغَارُ بَيْنَهُ
لَا أُمَّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبُ (٢)

(١) الاعراب : لا : نافية للجنس ، نسب ، اسمها مبنى على الفتح في محل نصب ولا : الواو عاطفة . لا : زائدة خلة : معطوف على نسب باعتبار محلها . وهذا أحد الأوجه ، اتسع الخرق : فعل وفاعل ، على الراقع متعلق باتسع . والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى إصلاحه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفًا على محل اسم (لا) الأولى ، و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .
(٢) البيت : قاله ضمرة بن جابر النهشلي ، وقد كان أهله يفضلون إخاء عليه .

اللمعة : (الصغار) الذل والمهانة ، ويرى البيت : هذا وجدكم .
الاعراب : هذا اسم إشارة مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء : عمركم مبتدأ ومضاف إليه الخبر محذوف وجوبا ، أي قسمي الصغار : خبر هذا بعينه : الياء زائدة وعينه توكيد للصغار مرفوع بضمه مقدرة منع منها حرف الجر الزائد (ويجوز أن يكون : بعينه : حال أي حقا ، (لا) نافية للجنس ، أي : اسمها مبنى على الفتح (لي) خبرها ، أن : شرطية . كان : فعل ماض ناقص ذلك إسم كان الخبر محذوف - أي كان ذلك موجودا ، ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة أب معطوفة على محل لا واسمها . =

٢ - وإن رفع اسم (لا) الأولى ، بأن كانت (لا) عاملة عمل ليس يجوز في الثاني وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .

أما الرفع فعلى الوجه الثلاثة المتقدمة : أى على أن (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء ؛ فنقول : لا حول ولا قوة برفع الاسمين معا وتثنيتهما - وإما الفتح فعلى أن (لا) الثانية عاملة عمل أن (واسمها مبنى على الفتح ، فنقول : لا حول ولا قوة (برفع الأول وبناء الثانى على الفتح) ، ومنه قول الشاعر يصف الجنة :

فَلَا لَخْوٌ وَلَا تَأْنِيْمٌ فِيهَا وَمَا فَا هُوَ ابْدَأُ مُعِيْمٌ (١)

ولا يجوز النصب فى الثانى مع رفع الأول ، لأن النصب إنما جاز مع فتح الأول ، للعطف على محل اسم (لا) وهنا (لا) عاملة عمل « ليس » واسمها مرفوع اللفظ والمحل ، فلا يجوز العطف عليه بالنصب .

ويتلخص : أن مثل : لا حول ولا قوة . يجوز فى الاسمين خممة

والمعنى : أقسم بحياتكم أن إثار أخى على . هو الذل والهوان بعينه فإن كان ذلك فلا أم لى ولا أب ، يريد أنه ساقط النسب وضيع القدر .

والشاهد : تكرر « لا » . ورفع المعطوف وهو الاسم الثانى . وفتح الأول و « لا » الأولى عاملة عمل « أن » والثانية عاملة عمل ليس .

١ (الأعراب : (لا) ملغاة ، (لَخْوٌ) مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فيها ، (تأنيم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح (فيها) متعلق بمحذوف خبر (ما) اسم موصول مبتدأ وجملة (فاهوا) فعل وفاعل صلة (أبداً) ظرف زمان متعلق : (بمقيم) الواقع خبر المبتدأ - هذا ويجوز فى (لا) الأولى أن تكون عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها .

والمعنى : ليس فى الجنة قول باطل ولا شيء فيه ثم ، فكل شيء نطق أهلها بطلبه موجود ، متى طلبوه حضر لهم .

والشاهد : فتح المعطوف وهو اسم (لا) الثانية ، على أنها عاملة عمل (أن) وإما (لا) الأولى فيجوز إلغائها أو أعمالها ليس .

أوجه رفعهما أو فتحهما ، أو فتح الاول ، ورفع الثانى ؛ أو العكس ، أو فتح الاول ، ونصب الثانى ؛ وقد عرفت التوجيه لكل (١) .

٢ - تكرر (لا) والمعطوف مضاف :

- وأما المعطوف : اذا كان نكرة مضافة أو شبيهة بالمضاف ، فيجوز فيه وجهان فقط : النصب ، والرفع ، مثل : لا كتاب فى الحقيقة ولا قلم رصاص بنصب « قلم » ورفع فقط ، فالنصب على أن (لا) الثانية عاملة عمل (أن) والرفع على أنها عاملة عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لأنه لا يكون فى المضاف (٢) .

٣ - وإذا كان المعطوف الذى تكررت معه (لا) معرفة : تعين فيه الرفع فقط ، مثل : لا طالب فى البيت ولا على ؛ برفع (على) فقط على الابتداء والخبر محتوف ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع النصب والفتح ؛ لأن (لا) غير صالحة للعمل فى المعرفة .

والخلاصة : أن المعطوف على اسم (لا) أن تكررت معه (لا) .

١ - أن كان المعطوف نكرة مفردة أى غير مضافة ، جاز فيه ثلاثة أوجه (الرفع ، والنصب ، والفتح) أن فتحت الاسم الاول ، وجاز فيه وجهان (الرفع والفتح) أن رفعت الاول ؛ وذلك مثل : لا حول ولا قوة ، ومثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرا ، والتوجيه قد تقدم .

(١) فإذا كان الاسم الاول مضافا : مثل لا قلم رصاص ولا كتاب معى ، جاز أيضا الخمسة الأوجه : لأن الاسم الاول المضاف يجوز فيه : النصب والرفع ، فإذا نصب الاول جاز فى الثانى ثلاثة أوجه : الرفع والفتح والنصب : وأن رفعت الاول : جاز فى الثانى وجهان : الرفع والفتح : فقط وامتنع النصب . (٢) وإذا علمت أن الاسم الاول يجوز فيه وجهان الرفع والفتح : أدركت أن تلك المسألة فيها أربعة أوجه : فإذا فتحت الاول جاز فى الثانى وجهان : الرفع والنصب . وإذا رفعت الاول : جاز فى الثانى نفس الوجهين .

٣ - وإن كان المعطوف مضافاً : جاز فيه وجهان فقط : الرفع والنصب .

٤ - وإن كان المعطوف معرفة . تعين فيه الرفع فقط .

وقد أشار ابن مالك الى احوال اسم (لا) من اعرابه ، ان كان مضافاً ، وبناءه ، ان كان مفرداً ، وإلى احوال المعطوف مع تكرر (لا) فقال :

فَانصِبَ بِهَا مضافاً أَوْ مُضَارَعَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرُ أَذْكَرُ رَافِعَةً
وَرَكِبَ لِلْمُفْرَدِ فَإِنَّمَا : كَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، وَالثَّانِي أَجْمَلًا
مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَرْكَبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوْ لَا لَا تَنْصِبُ

حكم نعت اسم (لا) :

١ - إذا كان اسم (لا) مفرداً ، ونعت بمفرد ؛ ولم يفصل بينهما ، مثل : لا رجل ظريف فيها ؛ ولا طالب كسلان ناجح : جاز في النعت ثلاثة أوجه البناء على الفتح ، والرفع ، والنصب .

أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه : فعلى اعتبار ان النعت مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر ، فتقول . لا طالب كسلان ناجح ؛ ولا رجل ظريف ؛ ببناء النعت على الفتح ، لتركيبه مع اسم (لا) ، أي المنعوت ، وإن قلت : لا طالبين نشيطين ، كان البناء على الياء نيابة عن الفتحة

وأما النصب : فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : لا طالب كسلان ناجح ، ولا رجل ظريف فيها .

وأما الرفع : فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء عند سبويه ، فتقول : لا طالب كسلان ناجح ، ولا رجل ظريف فيها ، برفع كسلان وظريف .

٢ - وإذا فقد شرط من الشروط الثلاثة (بأن فصل بين الاسم والنعت أو كان أحدهما غير مفرد) امتنع في النعت البناء على الفتح ، وجاز فيه • النصب أو الرفع فقط ، فمثلا :

١ - إذا فصل بين اسم (لا) المفرد وبين النعت المفرد - بفواصل امتنع الفتح في النعت ؛ فلا تقول • لا رجل فيها ظريف ، ببناء ظريف ، بل يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، فنقول : لا رجل فيها ظريف أو ظريفاً ؛ بنصب « ظريف » أو رفعه ، فالنصب على محل اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء ، وإنما امتنع الفتح ؛ لأن سببه تركيب النعت مع الاسم ومع الفصل يتعذر التركيب بين ثلاث كلمات •

٢ - وإذا كان اسم (لا) المنعوت « غير مفرد » كان يكون مضافا : امتنع الفتح في النعت ؛ وجاز فيه النصب والرفع فقط ، مثل : لا طالب علم كسلانا ، أو كسلان (بنصب كسلان ورفع) فالنصب على لفظ (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح ، لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات :

٣ - وإذا كان النعت غير مفرد بأن كان مضافا أو شبيها به ، جاز فيه : النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، مثل : لا رجل صاحب خلق مضموم ، برفع (صاحب) ونصبه فقط ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات •

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نعت اسم (لا) فقال :

وَمَفْرَدًا تَعْتَمِدُ لِمَبْنًى بَلَى نَأْفِتُحْ ، أَوْ أَنْصِبْ أَوْ أَرْفَعْ تَعْدِلْ
وَعَبْرَ مَا يَكِي ، وَغَيْرُ الْمَفْرَدِ لَا تَنْبِ ، وَأَنْصِبْهُ ، أَوْ أَرْفَعْ أَصِيدْ

ويتلخص حكم نعت اسم (لا) فى : ١ - اذا كان (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما ، جاز فى النعت : الفتح والنصب والرفع .
والاذا اخفى شرط : بأن فصل بينهما : أو كان اسم لا (المنعوت) غير مفرد -
أو كان النعت غير مفرد - جاز فى النعت النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، لتعذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل أو الاضافة .

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها :

تقدم حكم المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) .

وأما اذا عطفت بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة ، فانه يجوز فى المعطوف : ما جاز فى النعت المنفصل ؛ أى : يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، ويمتنع البناء على الفتح ، سواء اكان المعطوف مفردا ، أم مضافا ، تقول : لا رجل وامرأة - أو امرأة ، ولا كتاب وقلم فى الحقيقية ، أو لا كتاب وقلم فى الحقيقية ؛ بنصب المعطوف أو رفعه ، كما تقول : لا كتاب وقلم رصاص فى الحقيقية ، برفع (قلم) أو نصبه فالرفع على العطف على محل (لا) مع اسمها ، والنصب على محل اسم (لا) .

ويمتنع البناء على الفتح ، فلا تقول لا كتاب وقلم فى الحقيقية (بفتح قلم) لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه ، لوجود الفصل بالواو ، وان كان الاخفش قد اجاز الفتح على تقدير تكرار (لا) فكانه قال : لا كتاب ولا قلم ، ثم حذف (لا) .

هذا كله ان كان المعطوف : نكرة مفردة ، أو مضافة (كما قدمنا) فان كان المعطوف معرفة ، فانه لا يجوز الا الرفع فقط ؛ حتى لو تكررت (لا) فنقول . لا طالب وعلى فى البيت ، ولا طالب فى البيت ولا على ، برفع (على) فقط فى المثالين .

وقد أشار ابن مالك الى حكم العطف بدون تكرار (لا) وانه يجوز فيه الرفع والنصب فقط كالنعت مع الفصل فقال :

وَالْعَظْفُ إِن لَمْ تَتَكَرَّرْ (لا) أَحْكُمَا
لَهُ بِمَا لَلْنَمْتِ ذِي الْفَصْلِ اتَّعَى

وبعد ذلك . فطعك عرفت حكم المعطوف على اسم (لا) سواء تكررت (لا) ام لم تتكرر ، وعرفت كذلك حكم (النعت) سواء فصل بينه وبين اسم (لا) ام لم يفصل ، وحكم بقية التوابع حكم النعت المفصول غالباً .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) النافية للجنس : اذا دل عليه دليل ، وذلك مثل ان يقال : من المسافرين ؟ فيجاب : لا أحد ، أى : لا أحد مسافر ، وكان تقول للمريض : لا بأس ، أى : لا بأس عليك ، وكقولك : لا ريب .

(. وعند بنى تميم الحذف واجب ان دل الدليل ، وعند الحجازيين الحذف كثير .

واما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حذفه ويجب ذكره ، مثل : لا احد اغير من الله ، وقول الشاعر :

إِذَا اللَّحَاحُ غَدَتِ مُلْقَى أَصْرُهَا
وَلَا تَكْرِيَمَ مِنَ الْوَلَدَانِ مَصْبُوحِ (١)

(١) اللفظة : اللقاح : جمع لقوح - وهى الناقة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها ، وذلك فى الجذب ، الولدان : جمع وليد ، وهو العبيط أو العبد مصبوح : اسم مفعول من صبحه اذا أعطاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . =
(٩ - توضيح النحو - ج ٢)

وقد أشار ابن مالك إلى حذف الخبر أن علم لوجود الدليل ؛ فقال :

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ أَظْهَرَ

والخلاصة : أن خبر (لا) يحذف إذا دل عليه ، وجوبا عند بني تميم : وكثيرا عند الحجازيين ، ويجب ذكره إذا لم يدل دليل .

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس (ألا)

إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقي لها ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من أحكامها السابقة ، فنقول : ألا زائر عندنا ، ألا طالب علم حاضر ؟ ألا طالعا جبلا ظاهر ، بفتح (زائر) لأنه مفرد ، ونصب (طالب علم) لضافته ، و (طالعا) لشبهه بالضاف ، وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها ، والنعت كحكمهما قبل دخول الهمزة - وسواء قصد بالاستفهام ، التوبيخ أو الاستفهام عن النفي ؛ أو التمني - وذلك أنه يقصد (ألا) أمور منها :

= الامراب : (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (اللقاح) اسم لفحنت محذوف يدل عليه المذكور والخبر محذوف يدل عليه ما بعده : أي إذا غدت اللقاح ملقى أصرتها ، وغدت النافية اسمها مقدر : وملقى (خبرها) ، (أصرتها) نائب فاعل ملقى ومضاف إليه وجواب الشرط محذوف و (لا) نافية (تكريم) اسمها (من الولدان) صفة لكريم (مصبوح خير لا) .
والمعنى : يصف الشاعر بالكرم والجود في وقت الجذب والشدّة . حيث اللبن غير موجود لا يسقاه الكريم من الولدان فضلا عن غيره .
الشاهد : في (مصبوح) ، فإنه وقع خيرا للا نافية للجنس ، ولا يجوز حذفه لعدم الدليل .

١ - التوبيخ والانكار : مثل : الا رجوع الى الحق وقد شئت ، الا احسان منك وانت غنى ، ومنه قول الشاعر :

أَلَا أَرْعَوَاهُ لِيَنْ وَلَتْ شَبِيبَتَهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمَ (١)

٢ - الاستفهام الصريح : اى : الاستفهام عن النفس ، دون قصد توبيخ أو غيره مثل : ألا كتاب معك ؟ ألا رجل حاضر ؟ ومثل قول الشاعر :

أَلَا اصْطَبَارَ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ ؟

إِذَا إِلَّا قِي النَّفَى لِقَاهُ أَمْثَالِي (٢)

٣ - والتمنى : مثل الامال فأساعد المحتاج ، ومثل الاسلام للعالم فيهننا ، ألا ماء بارد (٣) ، ومنه قول الشاعر :

(١) الاعراب : (ألا) كلمة قصد بها التوبيخ ، والهمزة للاستفهام ، لا نافية للجنس : أرعواه : اسمها مبنى على الفتح (لمن) خبرها ، وحلة (ولت) شبيبته : صلة من ، وجملة وأذنت بمشيب (: معطوفة على ولت ، (بعده) خبر مقدم . و (هرم) مبتدأ مؤخر . والمعنى : لا يبتعد عن القبح من ذهب أيامه وأدير شبابه ، وأعلنته بالمشيب الذى يعتقه الكبر والضعف .

والشاهد فى : (ألا) حيث قصد بها التوبيخ ، وبقيت على عملها .
(٢) الاعراب : (ألا) الهمزة للاستفهام عن النفس لا : نافية . اصطبار اسمها ، لسلمى خبر لا ، أم عاطفة لها : خبر مقدم ، جلد : مبتدأ مؤخر . إذا ظرفية ، (إلاقى) الجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها : (الذى) اسم موصول مفعول به للإلقاء وجملة (لِقَاهُ أَمْثَالِي) صلة الموصول . والمعنى : إذا لاقيت الموت الذى لِقَاهُ أَمْثَالِي : قول يذهب الصبر عن سلمى وتجزع أم يكون لها ثبات وجلد .
والشاهد : إلا اصطبار : حيث قصد بالهمزة الاستفهام عن النفس وبقيت على عملها .

(٣) الاعراب : ألا ماء بارد : الهمزة للاستفهام (لا) نافية للجنس (ماء) اسمها مبنى على الفتح (ماء) الثانية تعث أو بدل مبنى على =

أَلَا تُعْزِرُ وَلِيَّ مُسْتَطَاعٍ رُجُوعَهُ فَإِنْ أَبَى مَا أَثَّاتَ يَدُ الْغَفْلَاتِ (١)

هذا وقد أشار ابن مالك إلى أن « لا » إذا دخلت عليها همزة الاستفهام يبقى لها جميع أحكامها . فقال :

وَأَفْطِرُ (لا) مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الِاسْتِفْهَامِ

وبالخلاصة : كما رأيت : أن مذهب ابن مالك : أنه يعطى لـ « لا » بعد دخول الهمزة جميع أحكامها ، مطلقاً ، أى سواء قصد بها ، التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى ، أو التمنى ، ولكن التفصيل أنها كذلك (بالاجماع) أن قصد بها التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى ، أما إذا قصد بها التمنى : ففيها رأيان : فمذهب المازنى أنها تحتفظ بجميع أحكامها أيضاً : ويرى سيبويه أنها لا تعمل إلا فى الاسم ، ولا خبر لها ، لا لفظاً ولا تقديرًا ، لأنها صارت بمنزلة الفعل التمنى (٢) ، ولا يجوز إلغاء عملها فى الاسم ،

= الفتح لأنه مركب مع اسم (لا) ويجوز نصب (باردا) ورفعها صفة ، وعند سيبويه : لا خبر لها ولا يجوز رفع النعت عنده كما ستعلم .

(١) اللفظة : يرأب . يصلح من رأيت الاناء إذا أصلحته وأثَّات : أفسدت .

الاعراب : لا . كلمة للتمنى : والهمزة للاستفهام . ولا نافية ، عسر اسمها . ولا خبر لها لأنها بمنزلة التمنى : (ولئى) الجملة صفة لعمر (مستطاع) خبر مقدم : (رجوعه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة ثانية لعمر (فيرأب) الغاء للسببية : يرأب منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد النساء . والفاعل يعود على عمر (ما) اسم موصول مفعول يرأب ، وجملة : أثَّات يد الغفلات : صلة .

والمعنى : أتمنى أن العمر السذى ولئى منى وذهب : يعود لكى أصلح ما فسدت فى زمن الجهل والغفلة .

والشاهد : (ألا) حيث استعملت فى التمنى . فبقى لها أحكامها عند المازنى وبقي لها نصب الاسم فقط عند سيبويه (كما ستعلم) .

(٢) عند سيبويه : صارت (ألا) بمنزلة الفعل (تمنى) واسمها بمنزلة المفعول به فيجب نصبه لفظاً وتقديرًا ، ولا خبر لها ولا يجوز العطف على =

كما لا يجوز الوصف أو العطف على اسمها بالرفع ، مراعاة للابتداء ،
والرأى الأول أفضل ، لأنه مطرد .

التطبيقات

(نماذج للاعراب)

١ - قل تعالى : (فلا عدوان الا على الظالمين) - و (وان بمسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو) .

٢ - وقال الشاعر :

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو
كانت عقوبته فى الفه النار .

بل المحب الذى لا شيء يمنعه
أو تستقر ومن يهتوى به الدار

الاعراب :

فلا عدوان : نافية للجنس ، عدوان اسمها مبنى على الفتح فى
محل نصب وخبرها محذوف ، ولا يجوز ان يكون الخبر الجار والمجرور
لوقوعه بعد « لا » .

(فلا كاشف له) : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ولا : للجنس ؛
وكاشف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب و « له » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر لا .

«والا» أداة استثناء ، والضمير (هو) بدل من الضمير المحذوف

= الاسم أو نعته بالرفع . وعند المازنى يعطى لها جميع أحكام (لا) ، النافية
للجنس فيجوز العطف والنعت : بالرفع ، ويقدر لها خبر .

مع الخبر ولا يجوز أن يكون الضمير خبر « لا » لأمرين : لأن « لا » لا تعمل في معرفة ، ولأنه وقع بعد « لا » فقد انتقض النفي ، وكذا يقال في إعراب لا إله إلا الله .

٢ - « كانت عقوبته » كان فعل ماض ناقص والتاء للتانيث ، وعقوبته خبر كان « ألفه » جار ومجرور ومضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بعقوبة « والنار » اسم كان .

« لا شيء يمنعه » لا نافية للجنس ؛ وشيء اسمها مبنى على الفتح ويمنعه : فعل مضارع والفاعل مستقر يعود إلى شيء . والهاء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لا . والجملة من « لا » واسمها وخبرها لا محل لها صلة الذي ، أو : حرف عطف تستقر ، مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو .

٣ - ما وجه هذه القراءات (١) . (بفتح ورفع اسم لا) .
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - لا بيع فيها ولا خلة .

(٣)

بين ما يجوز من الأوجه مما تحته خط فيما يأتي :

في الحديث الشريف : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإن
أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢) :

(١) فلا رفث ولا فسوق : الفتح على البناء ، ولا عاملة عمل (أن والرفع لى أن) لا) عاملة عمل ليس ، و مهملة وما بعدها مبتدأ ، وكذلك التوجيه في الباقي .

(٢) يجوز في الحديث خمسة أوجه : فإن فتح اسم لا الأولى : جاز فتح ما بعد الثانية أو رفعه ، أو نصبه ولو رفع ما بعد لا الأولى : جاز فيما بعد لا الثانية : الفتح والرفع فقط .

أسئلة وتمارين

١ - ما شرط أعمال « لا » النافية عمل « أن » وما حكم اسمها لو جاء مفرداً أو مضافاً ، أو شبيهاً بالمضاف ، بين حكمه من الاعراب في كل مع التمثيل .

٢ - ما حكم المعطوف على اسم « لا » اذا تكررت معه « لا » ثم بين أوجه الاعراب الجائزة في « لا حول ولا قوة الا بالله » .

٣ - ما حكم المعطوف على اسم « لا » بدون تكرارها وما حكم نعتها ، مثل لما تقول .

٤ - ما حكم « لا » النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاستفهام وماذا يقصد بها ؟ مثل لما تذكر . موضحاً رأى المازنى ونيبويه في « لا » التي يقصد بها التمني .

٥ - متى يحذف خبر « لا » النافية للجنس وجوباً ومتى يمتنع حذفه ؟ مثل :

الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر « ظن وأخواتها »

علمت : ان النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر ، منها : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، مثل « ان » وأخواتها ، ومنها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مثل : كان وأخواتها ، وقد تحدثنا عنهما ، أما القسم الثالث : فينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو « ظن وأخواتها » وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتنصبها ويسمى المبتدأ : مفعولا أولا ، والخبر : مفعولا ثانيا .

وتنقسم هذه الأفعال قسمين :

١ - أفعال القلوب .

٢ - وأفعال التحويل ، واليك تفصيل كل قسم :

١ - أفعال القلوب :

وأفعال القلوب - وهى التى يتصل معناها بالقلب - أربعة عشر فعلا وهى نوعان : ما يدل على اليقين ؛ وما يدل على الرجحان :

(١) فافعال اليقين ستة : رأى - وعلم - ووجد - ودرى - وتعلم - والفى ، واليك أمثلتها :

١ - رأى بمعنى علم (وهى لليقين) مثل : رأيت الأمل داعى العمل .

وقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةٌ وَأَكْثَرُكُمْ جُنُودًا (١)

(١) الاعراب : رأيت ، من رؤية القلب بمعنى علمت (الله) مفعول أول (أكبر) مفعول ثان (محاولة) تمييز . وأكثرهم عطف على أكبر ، =

فامتعلت « رأى » فيه لليقين ، وقد تستعمل بمعنى الظن ،
قوله تعالى : (انهم يرونه بعيداً) بمعنى ايظنونه (١) .

٢ - علم : (بمعنى تيقن واعتقد) مثل : علمت محمداً اخاك
وقول الشاعر :

عِلْمُكَ الْبَازِلَ الْمُرُوفَ فَانْبَعَثَ

إِلَهْكَ بِي وَأَحْفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ (٢)

٣ - وجد : (بمعنى علم) وهى (لليقين) مثل : وجدت العلم
اعظمَ امباب القوة ، ونحو قوله تعالى : (وان وجدنا اكثرهم لفاسقين)
وقد نصبت « وجد » فى المثال والآية البتة والخبر .

٤ - درى : (بمعنى علم) لليقين) مثل : دريت النجاح قريباً
للعامل ، ومثل قول الشاعر :

دُرَيْتُ الْوَفَى التَّهْدِيَّاءَ مُرَوِّغَةً غَنِيظَةً

فَلَنْ أَغْتِيَا طَبَاً بِالْوَقَاءِ حَمِيداً (٣)

= (وجنوداً) تمييز . والمعنى : علمت ان الله قـدرته فوق كل ارادة وانه
اكثر كل شىء جنوداً فلا يعجزه أحد .

الشاهد : فى رأيت ، حيث جاء بمعنى اليقين ونصب مفعولين .

(١) الضمير عائد على البعث : أى : ان الكفار يظنون البعث بعيداً .

(٢) الاعراب : (علمتك) التاء فاعل ، والكاف مفعول أول و (البازل)

مفعول ثان ويجوز فى (المعروف الجر بالاضافة) والنصب على المفعوليسة

(فانبعثت) التاء للتعقيب (اليك) ، (وى) متعلقان بانبعث ، وأحفات

الشوق) فاعل ومضاف اليه .

والمعنى : تيقنت انك الذى تسمح بالعطاء والاحسان ، فساقتنى اليك دواعى

الشوق والرجاء لجل أن تصلنى وتحسن الى .

الشاهد : فى علمتك ، حيث دل على اليقين . ونصب مفعولين .

= (٣) الاعراب : (دريت) ماض مبني للمجهول . التاء نائب فاعل

- فالتاء - وهى نائب فاعل - وهى المفعول الأول و « الوفى » مفعول ثان .

٥ - تعلم : وهى فعل أمر (بمعنى اعلم) مثل : تعلم نجاح المرء رهناً باخلاصه ومثل قول الشاعر :

تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا
فَبَالِغٍ يُلْطَفُ فِي النَّحِيلِ وَالْمَكْرِ (١)

٦ - الفى . مثل : الفيت الشدائد مهذبة للنفوس .

(ب) وأما أفعال الرجحان فثمانية . ظن ، وخال ، وحسب ، وزعم ، وعد ، وحجا ، وجعل ، وهب . واليك أمثلتها :

١ - ظن (وهى للرجحان) مثل : ظن الطيار النهر قنطرة ، وظننت محمداً صديقك ، وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا إليه .) فالمصدر المؤول من أن وما بعدها مسد للمفعولين .

== وهو المفعول الأول (الوفى) المفعول الثانى وهو صفة مشبهة (العهد) ، يجوز أن يكون مرفوعاً وأن يكون مجروراً بالاضافة (يا عرو) ، منادى مرخم (فاغتبط) الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر (فان اغتبطا) الفاء للتعليل وأن وأسماها (بالوفاء) متعلق بحميد خبرها .
والمعنى : علم الناس يا عروة أنك وفى بالعهد فانعم بذلك . ولتغبط بتلك المفعولين قليل . والأكثر أن يتعدى لواحد بالباء مثل : دريت بكذا .
(١) الاعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى أعلم : تتعدى لمفعولين وشفاء النفس : المفعول الأول ، وقهر عدوها : المفعول الثانى : (قبالح) عطف على تعلم بلطف فى التحميل متعلقان ببالح .

والمعنى : أعلم أن الظفر بالعدو والانتصار عليه شفاء للنفوس قبالح فى الحيلة والدهاء حتى تصل الى ذلك .

والشاهد فى قوله : تعلم : حيث دل على العلم واليقين ونصب مفعولين .

٢ - خال : (وهى للرجحان) مثل : خال المفاقر القطار انفع
من الميارة ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

دَمَائِي الْغَوَانِي عَمَّهَنَّ • وَخَلَّتْنِي
لِي أَسْمٌ فَلَا أَدْمَى بِهِ وَهوَ أَوْلُ (١)

٣ - حسب : « وهى للرجحان » مثل : حسب السهر الطويل
ارهاقاً ، وحسبت محمداً أخاك ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَبَّاحًا ، إِذَا مَا لِلرَّءِضِ أَصْبَحَ ثَمًا فَلَا (٢)

(١) البيت للنمر بن تولب العكلى الصحابي رضى الله عنه .
اللفظ : دعانى : سماني : (الغواني) جمع غانية وهى التى استغنت
بجمالها وحسنها عن الزينة .

الاعراب : (الغواني) فاعل دعانى (عمهن) هو المفعول الثانى ، والاول
الباء فى دعانى ، والياء فى خلتنى مفعول اول ، وجملة ، (لى اسم) فى
موضع المفعول الثانى وقد عمل حال فى ضميرين لشيء واحد ، وهما ، النساء
والياء ، وذلك مختص بأفعال القلوب وجملة (فلا ادعى به) على تقدير همزة
الاستفهام الانكارى وجملة (وهو اول حال من الضمير المجرور بالياء .

والمعنى : نادانى النساء الحسن يقولن (يا عمى) وإنما لى اسم آخر
كنت ادعى به (ولا فلا ادعى به الآن والحال أنه هو الاسم السابق .

والشاهد : فى قوله : خلتنى ، حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اليقين .
(٢) البيت : للبيد العامرى : أحد أصحاب المعلقات وقد أدرك الاسلام .
اللفظ : رباحا ، الربح : والثقل : من أشد به المرض . والمراد الميت ، لأن
البدن يخف بالروح فإذا مات الانسان أصبح ثاقلاً كالجفاد .

الاعراب : (التقى) ، مفعول اول حسب . والجود : عطف عليه و (خير
تجارة) المفعول الثانى و (رباحاً) تمييز (اذا) ظرف وما : زائدة المسرة :
مبتدأ وجملة (اصبح ثاقلاً) خبر .

٤ - زعم : (وهى للرجحان) مثل : زعمت عليا مسافرا ، وقول الشاعر :

فإن تزعميني كنتُ أَجْهَلُ فيكمُ
فإنى شربتُ الحِلْمَ بمدكُ بالْجَهْلِ (١)

فالياء مفعول أول وجملة « كنت » مفعول ثان .

٥ - عدّ : (وهى للرجحان) مثل : عددت الصديق أخا ، وقول الشاعر :

فَلَا تَمْدِدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكَ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْمَدَمِ (٢)

فقد جاءت (عدّ) بمعنى : ظن فنصبت مفعولين ، فإن كانت بمعنى (حَسَبَ نصبت مفعولا واحدا ، مثل : عددت المال .

= والمعنى : علمت أن تقوى الله والجودهما أحسن تجارة تعود على الانسان بالربح والفائدة في الآخرة حيث يجسد جزاء عمله .
والشاهد : في قوله : (حسب) حيث نصبت مفعولين وهى بمعنى علم وإن كانت بمعنى عد تتعدى لواحد .

(١) ألفظة : الجهل : السفه والخفة ، والحلم : العقل والأناة .
الاعراب : (فإن تزعميني) ، الفاء للعطف ، وإن شرطية ، وجملة تزعميني فعل الشرط وياء المتكلم مفعول أول (كنت أجهل فيكم) فى موضع المفعول الثانى (وأجهل فيكم) مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كنت ، وجملة (فإنى شربت الحلم .. الخ) جواب الشرط .

والمعنى : ان كنت تغنى يا أسماء انى كنت فيكم موصوفا بالبطش والسفه ، فقد تغير هذا الوصف بعد أن وقع الفراق بينى وبينك وتركت هذه الصفة ، واستبدلت بها الحلم والأناة .

والشاهد : (فى تزعميني) حيث دل على الرجحان ونصب مفعولين .
(٢) الاعراب : (المولى) • مفعول أول لتعدد (شريك) ، مفعسولة الثانى • (فى الغنى) متعلق بتعدد (ولكمنا) دخلت ما الكافة على لكن فكلفتها عن العمل (المولى شريك) مبتدأ وخبر • (فى العدم) متعلق بشريك • والمعنى : لا تظن الصديق هو الذى يشاطرك السرور والغنى . وإنما الصديق الحق هو الذى يكون معك وقت الشدة والفقر .
والشاهد : فى (لا تتعدد) حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - حَجَا : (للرجحان) مثل : حجا المسافر القطارَ سريعا ؛
وكقول للشاعر :

قد كُنْتُ أَحْبَبُوا أَبَا عَمْرٍو أَخَا قِصَّة
حَيِّ أَلَمْتُ بِنَسَا يَوْمًا مُلِمَّاتٍ (١)

٧ - جَعَلَ : (للرجحان) مثل : جعل الصيد السمكةَ الكبيرةَ حوتًا ،
وتأتى بمعنى : اعتقد ، كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم
عبادُ الرحمن اناثا » .

وقد تكون «جعل» بمعنى «صير» فتكون من أفعال التحويل ،
لا من أفعال القلوب ؛ ومثأتى :

وأما « جعل » بمعنى « أوجد » فتتعدى لمفعول واحد ، مثل
قوله تعالى : « جَعَلَ الظلمات والنور » .

٨ - هَبْ ! (للأمر) مثل : هَبْ عليا صديقك ؛ وكقول الشاعر :

فقلت أجيرنى إبا مَالِكٍ ولا فتهبني أمرا هالكا (٢)

فاللياء : مفعول أول ؛ و « امرأ » المفعول الثانى .

(١) اللفظة : أحجو : أظن . (أَلَمْتُ) بمعنى نزلت (بالملامات) جمع ملمة ،
وهى النازلة من نوازل الدنيا .

الاعراب : أبَا عمرو (مفعول أحجو الأول (إخَا) مفعوله الثانى (ثَقَّة)
صفة لأخا ، (ويجوز اضافة أخا الى ثَقَّة) حتى : بمعنى إلى (أَلَمْتُ) فعل
ماضى والفاعل (ملِمَات) .

والشاهد : فى (أحجو) فإنه جاء بمعنى الظن ، فنصب مفعولين ، وقد
تأتى بمعنى الغلبة فى الحاجة ، أو بمعنى : رد فتتعدى لواحد وتأتى بمعنى
أقام ، أو بخل فتكون لازمة .

(٢) الاعراب : (جملة أجيرنى إبا مالك) وقعت مقول القول : وأبا مالك
منادى حذف منه حرف النداء (والا) أصله وان لا تفعل فحذف فعل الشرط
وجواب الشرط جملة (فتهبني أمرا) .

فانت ترى : اى جميع افعال القلوب التى ذكرنا ها سواء اكانت لليقين ، ام للرجحان ، قد نصبت مفعولين ، واصلهما المبتدأ والخبر .

وليس كل افعال القلوب تنصب مفعولين ، بل ان منها ما ينصب مفعولا واحداً ؛ مثل : كرهت الظلم ، ومنها ما يكون لازماً ، مثل : جبن البخيل .

وعلى ذلك : فافعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة انواع كما رايت .

افعال التحويل :

وافعال التحويل : وتسمى ايضا : افعال التصيير ، وهى التى تدن على الانتقال من حالة الى اخرى ، واشهرها سبعة ، وهى :

١ - صيرَ : مثل : صير الصانع الطينَ خزفاً ، وصيرَ الدقيقَ خبزاً .

٢ - جعلَ . مثل : جعل الغازل القطنَ خيوطاً ، وجعل الخيوطَ نسيجا ، ونحو قوله تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

٣ - وهبَ . مثل قولك : وهبني الله فداك ، اى صيرنى .

٤ - اتخذَ . مثل : اتخذت الحرارةً الطلج ماءً ، وقوله تعالى : (اتخذت عليه اجرا) .

٥ - اتخذَ . مثل : اتخذ المهندس الخشب والحديد باباً ، وقوله تعالى : (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) .

أى : . والا تجزئ فهينى . وهب : هنا بمعنى الظن والياء مفعول أول (وأمر) مفعول ثان (وهالكاً) صفة .

الشاهد فى ، هبنى : حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - ترك مثل : ترك الموجُ الصخورَ حصى ، وكقوله تعالى :
(تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) ، وكقول الشاعر :

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ
أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ (١)

٧ - رد ، مثل : رد الأملُ النفوس البائسة مستبشرة ، وكقول
الشاعر :

رَمَى الْحِدَائِلَ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنٍ لَهُ سُودَا
فَرْدٌ شُعُورُهُنَ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا (٢)

هذا . وقد أشار ابن مالك الى « ظن ولخواتها » وأنها تنصب
مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، فقال :

انْصَبَّ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتَدَا
أَعْنَى . رَأَى خَالَ فَعَلَتْ ، وَجَدَ
ظَنَ ، حَسِبْتُ ، وَذَعَمْتُ ، مَعَ عَدُوِّ
جَمْعًا دَرَى ، وَجَمَلَ لِلذَّكَاءِ كَاهِنَتُهُ

(١) اللغة : استغنى عن المسح . . . كناية عن كونه كبير واستقل بنفسه .
الاعراب : جملة (تركته أخا القوم) فعل الشرط فى محل جر بالإضافة اذا
اليها والهاء مفعول اول لتركته . (أخا) مفعول ثان .

والشاهد : فى (تركته) حيث دل التحويل والتصيير ونصف مفعولين .
(٢) الاعراب : (فرد) الفاء للعطف على جملة سمدن ، ورد فعل يطلب
مفعولين لأنه بمعنى صير الأول (شعورهن) والثانى (بيضا) وقاعله ضمير
يعود الى المقدار وكذلك اعراب الشطر الثانى .

والشاهد : فى قوله . : (رد) فى الموضعين حيث كانت من أفعال التصيير
ونصب مفعولين .

وَهَبْ ، تَعَلَّمْ ، وَآلَتِي كَصِيراً
أَيْضاً بِهَا أَنْصِبْ مُبْتَدَأً وَخَبِيراً

وانت ترى : أن ابن مالك قد قسمها الى : أفعال القلوب ،
وأفعال التحويل وقد عد أفعال القلوب (سواء كانت لليقين أو
للرجحان) ثلاثة عشر فعلاً ؛ ولم يذكر منها (الفى) كما لم يذكر بقية
أفعال الرجحان ؛ وقد مثلت لها .

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال

علمت أن تلك الأفعال نوعان : الأول : أفعال القلوب : والثانى
أفعال التصيير والتحويل .

وأفعال القلوب كلها متصرفة إلا فعلان هما « هب وتعلم » فهما
ملازمان للأمر ، وأفعال التصيير متصرفة ؛ ما عدا « وهب » فهى
ملازمة للمضى .

والمتصرف من تلك الأفعال يأتى منه الماضى وغيره ، ويعمل غير الماضى
عمل الماضى ، فيقال فى المضارع . اظن محمداً مسافراً وفى الأمر :
ظن محمداً بريئاً ، وفى اسم الفاعل : أنا ظانٌ محمداً مسافراً ، وفى اسم
المفعول محمد مظنون أبوه مسافراً ، فـ « أبوه » الذى وقع نائب فاعل
لاسم المفعول ، هو المفعول الأول ؛ ومسافراً : مفعول ثان ، ويقال فى
المصدر : عجبت من ظنك محمداً غافلاً . . وهكذا فى بقية الأفعال
المتصرفة ، غير الماضى منها ينصب مفعولين كالماضى .

وأما « هب ؛ وتعلم » بمعنى اعلم ، فهما الجامدان من أفعال
القلوب وملازمان للأمر . كما أن « وهب من أفعال التصيير : جامدة
وملازمة للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » ، هب كلامك
محموداً ؛ وقول الشاعر :

للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » بمعنى • ظن ، هب تلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

فقلت أجري أبا مالك وإلا فبني امرأ هالكا

ومثال « تعلم » : تعلم داء الصمت خيرا من داء الكلام : بمعنى :
اعلم ، وقول الشاعر •

* تَلَمَّ شفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا *

الأعمال - والالغاء - والتعليق

تختص أفعال القلوب المتصرفة بأحكام تنفرد بها ، ولا يدخل حكم
منها على الأفعال القلبية الجامدة ، ولا على أفعال التصيير ، ومن ذلك
الأحكام : الالغاء والتعليق ، واليك الحديث عنهما •

الاعمال :

الاعمال : هو أن تنصب هذه الأفعال ، كلا من المبتدأ والخبر ،
وهو الأصل لجميع الأفعال ، سواء منها أفعال القلوب ، أم التصيير •

التعليق :

هو : إبطال العمل لفظا لا محلا ، لمانع ، كمجيء ماله صدر الكلام
بعد الفعل ، وذلك مثل : ظننت لمحمد مسافر ، فقولك : لمحمد مسافر
لم يعمل فيه « ظننت » لفظا لمانع ، هو وجود لام الابتداء ، ولكن قولك :
لمحمد مسافر ؛ في محل نصب سد مسد المفعولين ، بدليل أنك لو عطفت

عليه لنصب مثل : ظننت لمحمد مسافر وعمراً مقيماً - والتعليق يكون واجباً متى وجد مبهمة - وسيأتي مواضع وجوبه .

الإنشاء :

والإنشاء : هو إبطال العمل لفظاً ومحلاً ، لما منع لفظي بل لتوسط الفعل أو تأخره مثل : المطرُ ظننت غزير ، فقولك : المطر غزير ، لم تعمل فيه ظننت ، لا لفظاً ، ولا محلاً .

والإنشاء يكون جائزاً لأوجبا ، بمعنى : أنك إن شئت ألغيت كما تقدم ، وإن شئت أصطلت ، فقلت : المطرُ ظننت غزيراً ؛ وسيأتي مواضع جوازها .

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق والإنشاء ما ثبت للماضي ، نحو : ظنن لمحمد مسافر ، ومحمد ظنن مسافر ، وكذلك الباقي .

والتعليق والإنشاء من خصائص أفعال القلوب المتصرفة ، وأما غير المتصرفة فلا يكون فيها تعليق ولا إلغاء ، وكذلك لا يكون في أفعال التصيير والتحويل ، نحو : صير وإخواتها ، وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وخصُّ بالتعليق والإلغاء ما من قبل هَبْ والأمر هَبْ قد أنزما
كأن تملِّمَ ولنغير الماضي من سواهما أجمل كلَّ ماله زكن

وبعد : فإليك متى يجوز لإنشاء ، ومتى يجب التعليق .

متى يجوز الإنشاء ؟

ويجوز الإنشاء : إذا توسطت تلك الأفعال بين المبتدأ والخبر ، أو تأخرت عنهما ، فمثال توسط الفعل : المطر ظننت غزيراً ، فيجوز الاعمال

فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ؛ والأعمال ، والالغاء عند التوسط. سواء ، وقيل الأعمال أكثر .

ومثال تأخر الفعل : المطر غزير ظننت ؛ فيجوز الأعمال ، فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ، والالغاء عند التأخر أكثر .

والذا تقدم الفعل وجب عمله ، وامتنع التأوه ، مثل : ظننت المطر غزيراً ، بوجوب نصب المبتدأ والخبر ، لتقدم الفعل ، وامتناع الغاء الفعل المتقدم مذهب البصريين ، وأما الكوفيون . فيجوزون الالغاء مع التقدم .

رأى البصريين فيما جاء ظاهره مفيداً للالغاء مع تقدم الفعل :

قلنا : ان البصريين يمنعون الغاء الفعل اذا تقدم . والكوفيون يجيزون ذلك فاذا ورد في كلام العرب ما يوهم الالغاء مع تقدم الفعل ، كان ذلك مؤولاً عند البصريين ، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده ، سدت مسد المفعول الثاني ، وحينئذ فالفعل عامل ، أو على أساس : ان الفعل معلق عن العمل ، بلام ابتداء مقدرة ، كقول الشاعر :

أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّهَا
وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ (١)

(١) اللغة والأعراب : تدنو : تقرب : تنويل : إعطاء : وإن تدنو في تأويل مصدر تنازعه الفعلان قبله ، (وإخال) مضارع خال الشيء إذا ظنه وكسر همزته وإن كان على غير قياس أكثر استعمالاً (لدينا) ، خير مقدم (منك) حال من ضمير الخبر ، (تنويل مبتدأ مؤخر) ، والجملة سدت مسد المفعول الثاني ،

فالظاهر أن الفعل « اخال » قد ألغى عن العمل مع تقدمه فلم ينصب مبتدأ والخبر « لدينا » و « تنويل » . ولكن البصريين يوجبون عمله ، ويقدرّون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول ، فالتقدير عندهم . وما أخاله لدينا منك تنويل . فالهاء ضمير شأن هي المفعول الأول ، وجملة لدينا تنويل ، مدت مدد المفعول الثاني ، وحينئذ فالفعل عامل ولا الغاء فيه (١) .

ولا مانع من تقدير لام الابتداء ، ويكون الفعل معلقا عن العمل والتقدير وما اخال لدينا ..

ومن ذلك قول الشاعر :

كذلك أدبْتُ حتى صار من خلقي
أنى وجدت ملاك الشيمة الأدبُ (٢)

فالظاهر أن الفعل القلبي « وجد » ألغى عن العمل ، مع تقدمه ،

=

والمفعول الأول ضمير شأن والشاهد : الغاء (ما اخال) مع تقدمه ظاهراً ، وقد أوله البصريون كما عرفت وهناك أعراب آخر : هو : أن (ما) موصولة مبتدأ ، وتنويل خبرها ، وإخال عاملة في مفعولين ، أحدهما ضمير غيبة محذوف عائد على ما والثاني لدينا . والتقدير : والذي أخاله كائناً لدينا منك هو تنويل . (١) ويجوز في هذا المثال عند البصريين أيضاً : تعليق الفعل على تقدير لام الابتداء ، والتقدير : وما اخال لدينا منك تنويل .

(٢) الأعراب : (صار من خلقي) اسم صار مملتز يعود على الأدب . من خلقي خبرها . وجملة أنى وجدت بكسر أن مستأنفة ، ويفتح (أن) يكون المصدر المؤول اسم صار . (ملاك) مبتدأ (الأدب) خبر ، والجملة في محل نصب مفعول ثان لوجد ومفعولها الأول ضمير الشأن .

والشاهد : فى وجدت ، حيث يوهم ظاهره أن وجد ملغاة مع . تقدمها على معيولها ، ولكنه مؤول بأضمار لام الابتداء فيكون من باب التعلق أو بتقدير ضمير شأن فيكون عاملاً .

وهذا لا يجوز عند البصريين : فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل ، والتقدير : وجدت لملك الشيمة الأدب ، أو يقدرון ضمير شان ، أى : وجده وهو المفعول الأول والجملة بعده مسند مسد المفعول الثانى ؛ ... فيكون الفعل عاملا .

والى جواز الالغاء فى الفعل المتوسط والمتاخر ، دون المتقدم ، أشار ابن مالك بقوله :

وَجُوزُ الْإِلْغَاءِ ، لَا فِى الْإِبْتِدَاءِ وَأَنُوْ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوَّلَامِ ابْتِدَاءِ
فِى مُوَسْمِ الْفَاءِ مَا تَقْدَمَا

الخلاصة :

إن الالغاء : يجوز اذا توسط الفعل أو تأخر ؛ وأما اذا تقدم الفعل ، فيجب لعماله ويمتنع الالغاء عند البصريين : فإذا جاء ما ظهره الغاء الفعل مع تقدمه ؛ كالبيتين السابقين ، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شان فيكون الفعل عاملا ، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا ؛ وأما الكوفيون : فيجيزون الالغاء مع التقدم ، ونذلك لا يلجأون الى التاويل والتكلف .

وجوب التعليق :

قلنا : إن التعليق . ابطال العمل لفظا لا محلا ، ويجب التعليق : اذا جاء بعد الفعل شيء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة ؛ ويشمل ذلك ستة مواضع ؛ هى :

١ - اذا وقع بعد الفعل لام الابتداء ، مثل : علمت للنصر قريب ؛ وينحى قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

٢ - اذا وقع بعد الفعل : لام القسم ، مثل : قد علمت لقتالان

جزاءك ، فاللام فى «لتفالن» للقسم ؛ وجملة «تفالن» جواب قسم محذوف فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علم » وكثير من النحويين لم يعد لام القسم من المعلقة .

٣ - اذا وقع بعد الفعل « ما » النافية ؛ مثل : علمت ما التهور شجاعة ونحو قوله تعالى : « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » فجملة « ما هؤلاء ينطقون » وقعت فى محل نصب لأنها سدت مسد مفعولى « علم » .

٤ - اذا وقع بعد الفعل «لا» النافية ، مثل : علمت لا البخل محمود ولا الاسراف .

٥ - اذا وقع بعد الفعل « ان » النافية ، مثل : زعمت ان الصبح الجميل ضار ؛ اى ما الصبح الجميل ضار ، وقد مثلوا لهذا الموضع بقوله تعالى : « وتظنون ان لبئتم الا قليلا » ؛ ف « ان » نافية ، وجملة « لبئتم الا قليلا » ؛ فى محل نصب سدت مسد مفعول « ظن » وقال بعض النحويين . ليست تلك الآية من باب التعليق ؛ لان شرط التعليق : انه اذا حذف المعلق تسلط الفعل على ما بعده فنصب مفعولين نحو : علمت ما خالد شجاع فلو حذفت «ما» قلت : علمت خالداً شجاعاً ، بنصب المتبدا والخبر مفعولين ، والاية الكريمة لا يوجد فيها هذا الشرط ، لانك لو حذفت المعلق وهو «ان» لم يتسلط ؛ (تظنون) على (لبئتم) اذا لا يقال (وتظنون لبئتم) وهكذا زعم القائل ، ولكن رايه ضعيف ، لانه مخالف لما اجمع عليه النحويون ، انهم لا يشترطون هذا الشرط فى التعليق ؛ وتصليل النحويين بالاية الكريمة للتعليق ، يشهد بعدم اشتراطهم هذا الشرط .

٦ - اذا وقع بعد الفعل استفهام ؛ وللاستفهام ثلاث صور :

ان يكون احد المفعولين اسم استفهام ، مثل : علمت ايهم كريم . او

يكون مضافاً الى اسم استفهام ، مثل • علمت صاحبُ ايهم كريم : أو يكون قد دخلت عليه أداة استفهام ، مثل : علمت اخالدُ مسافر ام على ، ونحو قوله تعالى (وإن أدري اقريب ام بعيد ما توعدون) •

والخلاصة : أنه يجب تعليق الفعل عن العمل اذا جاء بعده شيء له الصدارة ، مثل : لام الابتداء ، أو لام القسم ، أو أحد حروف النفي : (ما ، لا ، ان) أو استفهام ، وله ثلاث صور ، والأمثلة قد تقدمت •

الفرق بين الالغاء والتعليق :

مما تقدم تستطيع ان تدرك الفروق بين الالغاء والتعليق واهمها •

١ - أن الالغاء يبطل العمل لفظاً ومحلاً ، أما التعليق فيبطل العمل في اللفظ دون العمل •

٢ - أن التعليق واجب عند وجود سببه • أما الالغاء فجائز عند وجود سببه ، فحيث جاز الالغاء جاز الاعمال :

٣ - أن المعلق لابد من تقدمه على مفعوله ، ومن وجود فاصل بعده له الصدارة ، أما الالغاء فلا بد من توسط الفعل ، أو تأخره ، ولا يقع مع تقدم الفعل إلا على رأى الكوفيين •

بعض تلك الافعال قد تنصب مفعولاً واحداً ، فمتى ؟

قلنا : ان افعال القلوب التي تدخل على المبتدأ والخبر ، تنصبهما مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الافعال لمعانٍ أخرى ، فننصب مفعولاً واحداً أو تكون لازمة ، ومن ذلك : علم - وطن - ورأى •

١ - فاما • علم : فقد عرفت انها تنصب مفعولين ، ان كانت بمعنى

تيقن •

وأما ان كانت (علم) بمعنى : عرف ، فتنصب مفعولا واحداً ،
مثل : علمت بالخبر ، أى عرفته ، ونحو قوله تعالى : « والله أخرجكم من
بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » أى : لا تعرفون شيئاً .

وان كانت «علم» بمعنى : انشق ؛ تكون لازمة ، مثل : علم البعير ،
أى : انشق شفته العليا .

٢ - وأما : ظن : فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى الرجحان مثل :
ظننت محمداً صديقاً ، وأما ان كانت بمعنى . اتهم ، تنصب مفعولا
واحداً ، مثل : سرق الكتاب فظننت اللص ، أى : اتهمت ، ومنه
قوله تعالى . « وما هو على الغيب بظنين » (على قراءة الظاء) أى .
بمتهم .

٣ - وأما : رأى . فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى اليقين ، أو
الظن (كما سبق) ؛ وقد اجتمعا فى قوله تعالى عن منكرى البعث .
(انهم يرونه بعيدا ونراه قريباً ؛ قالفعل الأول بمعنى الظن . والثانى
بمعنى اليقين ، وكلاهما نصب مفعولين ، وكذلك رأى الحطمية) أى .
الدالة على الرؤيا الخامية ، تنصب مفعولين ، مثل كنت نائماً فرايت
صديقاً مقبلاً الى ، ونحو قوله تعالى . (انى ارانى اعصر خمرا) .

ومن (رأى) الحطمية قول الشاعر :

أُبُوْحَشٍّ يُوْرَقِنِي ، وَطَلَقُ وَعَمَارُ ، رَأَوْنَا أَنَا
أَرَانَهُمْ رُتِّسْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَانَى اللَّيْلُ وَانْعَزَلَ النُّجُزُ
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِرُودٍ إِلَى آلٍ ، فَلَمْ يَدِرْ لَهُ بَلَاءٌ

(١) قال هذه الأبيات : عمرو بن إحمر الباهلى ، من قصيدة ينثر فيها
جماعة من قومه لحقروا بالشام ، فصار يراحم قى منامه .

اللغة : أبُوْحَشٍّ ، وعمار ، وطلق ، وأثلا ، أسماء رجال باعينهم ، الورد

فكلمة « أراهم » من رأى المنامية ، وقد نصبت مفعولين : الأول : الضمير « هم » والمفعول الثاني (رفقتى) .

وأما (رأى) البصرية ، أى : التى بمعنى : أبصر بعينه ، فنصيب مفعولا واحداً ، مثل رأيت القمر وهو يتحرك ، أى : أبصرت القمر ، وكذلك تنصب مفعولا واحداً إن كانت بمعنى إبداء الرأى ، مثل : رأى الرئيس كذا ، ومثل اختلف الناس حول القهوة ، فرأى بعضهم ضررها ورأى بعضهم نفعها .

وقد أشار ابن مالك الى أن (علم) إن كانت بمعنى عرف تنصب مفعولا واحداً ؛ وكذلك (ظن) إن كانت بمعنى اتهم ، فقال :

لِعلمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تَهْمَةٍ تَعْدِيَّةٍ لِوَاحِدٍ مُلْتَزِمَةٍ

ثم أشار الى أن (رأى) المنامية تنصب مفعولين فقال :

وَلَرَأَى الرُّؤْيَا أَمَّ مَا لِعَلِمَا طَالِبِ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْتَى

ولكنه لم يشر هنا الى (رأى) البصرية ، وإنها تنصب مفعولا واحداً .

يكسر الواو الورد الى الماء ، الال : الذى نراه فى أول النهار كأنه ماء . وما هو بماء ، والسراب الذى نراه نصف النهار ، بلال : ما يبيل به الحلق من ماء وغيره .
الاصراب : « أبو حنبل » مبتدأ ، وجملة « بؤرقنى » الخبر ، وقوله « أراهم » يتعدى الى مفعولين : الأول الضمير المتصل ، والثانى ، رفقتى .
واللهنى : أن هؤلاء الأصحاب يسهرونى ويقلقون بالى ، ومن كثرة تعلقى بهم .
أراهم فى منامى مجتمعين حولى ومرافقين لى ، حتى اذا ذهب الليل وانقطع .
اذ أنا كالذى يجرى وراء سرايب ، ظنا أنه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا .
والشاهد : فى قوله أراهم حيث تعدى رأى الذى هو من الرؤيا المنامية الى مفعولين :

حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

يجوز في هذا الباب حذف المفعولين أو أحدهما إذا دل على المحذوف دليل ، فمثال حذف المفعولين لدليل أن يقال : هل ظننت محمداً مسافراً ؟

فتجيب : ظننت . . . وهل حسبت الانسان واصلا بنفسه الى القمر ؟
فتقول : حسبت . والتقدير . ظننت محمداً مسافراً ، وحسبت الانسان واصلا الى القمر ، فحذف المفعولين في الجواب ، لوجود الدليل عليهما ؛ وهو ذكرهما في السؤال ، ومن حذف المفعولين للدليل قول الشاعر :

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبيهم عارداً على ونحسب (١)

أى : ونحسب حبيهم عارداً على ، فحذف المفعولين وهما « حبيهم وعارداً » لوجود دليل عليهما وهو ذكرهما « قبل ذلك » مفعولين لـ « ترى » .

ومثال : حذف أحد المفعولين لدليل ، أن يقال : هل ظننت أحداً ناجحاً ؟ فتقول : ظننت محمداً . والتقدير : ظننت محمداً ناجحاً ، فحذف المفعول الثاني ، لدلالة ذكره في السؤال ؛ ومن حذف المفعول الثاني قول الشاعر :

ولقد زلت فلا تظنني غيره منى بمنزلة المحب المكرم (٢)

(١) الاعراب : « بأى » متعلق بترى « كتاب » مضاف إليه ، « أم » حرف عطف « بأية » معطوف على بأى كتاب « سنة » مضاف إليه ، « حبيهم » المفعول الأول لترى « عارداً » مفعوله الثاني ، ونحسب - أى تظن - معطوف على ترى : وقد حذف مفعولاه لدلالة مفعولى ترى عليهما .

والمنعنى : يا من يعيرنى ويعيينى بحب آل النبى صلى الله عليه وسلم : على أى كتاب تستند أم أية سنة تعتمد عليها وتزعم أن حبيهم عارداً على .
والشاهد : فى قوله : « ونحسب » حيث حذف مفعولاه لدلالة ما قبله عليهما .

(٢) الاعراب : « فلا » الفاء للتفريع ، ولا : ناهية « تظننى » مجزوم

فقد حذف المفعول الثاني لـ (تظن) والتقدير فلا تظنني غيره واقعا ، و (غيره) المفعول الأول ؛ و (واقعا) المفعول الثاني الذي حذف .

وحذف المفعول الثاني أكثر من حذف الأول ، ومثال حذف الأول أى يقال . ما مبلغ علمك بصلاح الدين ، فنقول : أعلم . . بطلا تاريخيا ؛ أى : أعلم صلاح الدين بطلا تاريخيا .

فإذا لم يدل دليل على الحذف ، لم يجوز حذف المفعولين ، أو أحدهما .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز حذف (أى : سقوط) المفعولين ؛ أو أحدهما للدليل بقوله .

وَلَا تُجْزِئُ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ سَقُوطُ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

والخلاصة : أن حذف المفعولين أو أحدهما يجوز إذا دل الدليل ، ويمتنع إذا لم يوجد دليل ، والأمثلة قد تقدمت .

اجراء القول مجرى الظن

١ - إذا وقع بعد فعل القول اسم مفرد : وجب نصبه لفظاً على أنه مفعول به ، مثل : قلت قصيدة ؛ وقلت كلمة ، وساقول الحق .

٢ - وإذا وقع بعد القول جملة فعلية : وجب أن تحكى لفظاً كما سمعت ، وتكون الجملة (مقول القول) فى محل نصب سدت مسد المفعول به ؛ مثل : قلت : انتصر الجيش ، وقال محمد : ظهرت النتيجة .

بحذف النون ، وإلياء فاعل « غيره » مفعول أول تظن ، والمفعول الثاني محذوف لوجود الدليل أى : واقعا أو حاصل .

وللشاهد : قوله فلا تظن غيره حيث حذف المفعول الثاني اختصاراً ، أى لدليل .

٣ - وإذا وقع بعد القول ، جملة اسمية : جاز فيها امران .
الأولى : الحكاية : « وذلك باجماع النحويين » فيرفع المبتدأ والخبر ، وتكون الجملة مقول القول . فى محل نصب على المفعولية ، وذلك مثل : قالت الصحف : الجَو معتدل اليوم ، ومثل : اتقول : محمد مسافر ؟

الثانى : اجراء القول ومجرى الظن « معنى وعملًا فينصب المبتدأ والخبر على انهما مفعولان للقول ؛ كما تنصبهما « ظن » .

وللنحويين فى اجراء القول مجرى الظن مذهبان . مذهب جمهور النحويين « الذين يشترطون لذلك شروطاً » ومذهب قبيلة سليم « الذين يجرون القول مجرى الظن ، بدون شروط » واليك تفصيل كل مذهب .

مذهب الجمهور :

يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر عند الجمهور بشروط هى :

- ١ - ان يكون فعل القول مضارعاً .
- ٢ - وان يكون للمخاطب .
- ٣ - وان يكون مسبوقاً باستفهام .
- ٤ - وان لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل : الا اذا كان الفاصل ظرفاً ، أو جارياً ومجروراً ، أو معصولاً للقول :

فمثال المستوفى للشروط : اتقول . المنافق اخطر من العدو ؟ اى اتذن ؟ لماذا ؟ مفعول اول ، واخطر مفعول ثان .

ومثل : هل تقول : الاستحمام ضاراً بعد الأكل ، اى : هل تظن ومن اجراء القول مجرى الظن قول الشاعر :

مَنْ يَقُولُ الْفُائِضَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلُنْ أَمْ قَائِمِمْ وَقَائِسَا ؟

(١) اللغة : القلص : جمع قلوص وهى الشابة الفتية من الأبل ، والرواسيم

فالفعل « تقول » بمعنى تظن ، واجتمعت فيه الشروط السابقة
فنصب المبتدأ والخبر « مفعولين » و « القلص » المفعول الأول ، وجملة

« يحملن » فى محلى نصب المفعول الثانى .

وإذا اجتمعت هذه الشروط الأربعة : جاز عند الجمهور اجراء
القول مجرى الظن : فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

وإذا اختلف شرط من تلك الشروط الأربعة لم يجز اجراء القول
مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر ، بل يجب الحكاية
فيرفع المبتدأ والخبر .

وذلك كان يكون الفعل غير مضارع ؛ مثل : قال محمد : على ناجح ،
أو يكون المضارع لغير المخاطب ، مثل : يقول خالد : الجيش منتصر ، أو
لم يسبق باستفهام ، مثل : انت تقول : على مسافر ، أو فصل بين
الاستفهام والفعل بغير ظرف ، أو جار ومجرور ، أو معمول ، مثل هل
انت تقول : الجو بارد اليوم ؟

فيتعين فى تلك الأمثلة رفع المبتدأ أو الخبر : وتعرب الجملة ،
« مقول القول فى محل نصب » .

ولا يضر الفصل بالظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المفعول ، بل
يجوز اجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين ، مع الفصل بذلك ،
فمثال الفصل بالظرف :

المسروعات فى المير ، من الرسم وهو ضرب من سير الابل : أم قاسم : كنية
أخت زيادة بن العزى ، وروى : أم حازم .
والعنى : فى أى وقت تظن أن الشوايب الفتيات من الابل التى تسرع فى
المير تدنى الى من أحب .
والشاهد فى « تقول » حيث استعمل بمعنى تظن فنصب . مفعولين
لاستكمال الشروط .

أفوق السحاب تقول : الطائر مرتفعاً ؟ ومثال الفصل الجار والمجرور :
أفوق الدار تقول : الفتاة جالسة ؟ ومثل الفصل بمعمول القول . أى : باخذ
المفعولين (: أمنافرا تقول محمداً ؟ ومثله قول الشاعر :

أُجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيَ لَعَمْرُأَيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

فـ « بنى لؤى » مفعول أول ، و « جهالا » مفعول ثان .

المذهب الثانى : وهو مذهب قبيلة « سليم » أن القول يجرى مجرى
الظن مطلقاً ، بدون أى شرط ، سواء كان مضارعاً ، أم غير مضارع ،
مسبقاً باستفهام أم غير مسبوق ، مثل : قالت الصحف الجنو معتدلاً ، فـ
« الجنو » مفعول أول ؛ و « معتدلاً » مفعول ثان :

ومثل : قل . ذا مشفقاً فـ « اذا » مفعول أول ، « مشفقاً » مفعول
ثان : ومن ذلك قول الشاعر :

قَالَتْ - وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا - هَذَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِسْرَائِيلِي (٢)

(١) الأعراب : بنى لؤى : مفعول أول لتقول : وجهالا : مفعول ثان :
« لعمر أهلك » اللام للابتداء . عمر مبتدأ وخبره محذوف تقديره قسمى « أم »
حرف عطف ، « متجاهلين » معطوف على جهالا .

والشاهد : قوله : « أجهالا » « تقول » حيث فصل بين الاستفهام والفعل
بالمعمول « جهالا » وتقول بمعنى تظن .

(٢) الأعراب : « قالت » فعل وفاعل بمعنى ظنت ، وقوله : هذا إسرائيلى
مفعولان له عند سليم وجملة « وكنت رجلاً فطيناً ، حاله ، وجملة « لعمر
الله » معترضة بين المفعولين .

والمعنى : أن هذه المرأة لما رأت الضب قالت مشيرة إليه - وكنت رجلاً
حاذقاً - وحياة الله هذا ممسوح بنى إسرائيل : وهذا بحسب ما تزعم العرب .

والشاهد : فى « قالت » حيث أجرى مجرى الظن « عند سليم » ونصب
مفعولين وهو ماض .

فـ « هذا » مفعول أول « قالت » و « اسرائيلنا » . مفعول ثان وهذا جائز عند « سليم » مع كون الفعل ماضيا .

وقد اشار ابن مالك الى اجراء القول مجرى الظن ، وشرط ذلك عند الجمهور ، فقال .

وَكُنْظُنْ أَجْعَلْ (تَقُولُ) إِنِّي وَلِيٌّ مُسْتَفْهِمٌ بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ
بِنِيرِ ظَرْفٍ ، أَوْ كَظَرْفٍ ، أَوْ عَمَلٍ
وَإِنْ يَمُضِ فِي فَصَلَةٍ يُحْتَمَلُ

ثم اشار الى مذهب « سليم » وهو اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون شرط فقال .

وَأَجْرَى الْقَوْلُ كَنْظُنْ مُطْلَقًا
عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ : « قُلْ ، ذَا مُشْفَقًا

الخلاصة :

١ - في اجراء القول مجرى الظن : مذهبان : فمذهب الجمهور انه يجوز اجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط : تقدمت .

فاذا اجتمعت تلك الشروط جاز ان يجرى القول مجرى الظن ، فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية ، وانذا فقد شرط من الأربعة لم يجر اجراء القول مجرى الظن . بل يجب رفع المبتدأ والخبر على الحكاية .

ومذهب « سليم » يجوز اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون أي شرط ؛ أي سواء كان الفعل ماضيا ، ام مضارعا ، مسبوقا بامستفهام ؛ او ليس مسبوقا ، والامثلة تقدمت .

أعلم - وارى - والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

ينقسم الفعل ، الى لازم : اى : قاصر ، لا يتعدى بنفسه الى المفعول به ، والى متعد : يتعدى بنفسه الى مفعول به أو مفعولين ، أو ثلاثة . ولا يزيد على ذلك .

والفعل اللازم : يصير متعديا ، بوسائل متعددة (سنأتى) ومنها ، همزة التعدية .

وهمزة التعدية : تدخل على الفعل الثلاثى اللازم ، والمتعدى لواحد ، والمتعدى لاثنتين ؛ فتغير حاله ، « لأنها تصير الفاعل مفعولا به ، فإذا دخلت على الفعل اللازم » صيرته متعديا الى واحد ، مثل فرح الحزين . وأفرحت الحزين ، وإذا دخلت على المتعدى لواحد صيرته متعديا لاثنتين ، مثل قرأ الأديب القصة ، وأقرأت الأديب القصة ، وإذا دخلت على المتعدى لاثنتين ، صيرته متعديا لثلاثة ، مثل : علم الشباب ، أفستقامة خيرا . وأعلمت الشباب الاستقامة خيرا ، وراى محمد علمه نافعا ، وأريت محمدا علمه نافعا .

فأنت ترى : أن همزة التعدية شأنها أن تجعل فاعل الفعل الثلاثى : مفعولا به ، وبذلك تكتسب الجملة مفعولا جديدا ، لم يكن لها من قبل .

ما ينصب ثلاثة مفاعيل :

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل : وإذا حققت النظر فى تلك المفعولات ، وجدت الثانى والثالث منهما ؛ أصلهما المبتدأ والخبر ، وهذه الأفعال : سبعة وهى : أعلم وارى ، ونبا وأنبا ، وخبر وأخبر ، وحدث . واليك تفصيل كل :

١ و ٢ - اعلم وأرى :

واعلم - وأرى : تنصب ثلاثة مفاعيل ، إذا كان أصلهما « علم - ورأى » المتعديين إلى مفعولين ، مثل : علم الشباب الرياضة مفيدة ، ورأى محمد العلم نافعاً ، فإذا دخلت عليهما همزة التعدية ، صار متعديين إلى ثلاثة مفاعيل (لأنها تجعل الفاعل مفعولاً) فيقول : علمت الشباب الرياضة مفيدة ، وأريت محمد العلم نافعاً ، والمفعولان الثاني والثالث : لـ « اعلم - وأرى » - أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجرى عنيهما من الأحكام ما يجرى على مفعولى (علم - ورأى) قبل دخول الهمزة ، فيجوز فيهما ، الالغاء والتعليق ، ويجوز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل دليل على ذلك .

فمثال التعليق : علمت الشاهد لاداء الشهادة واجب ، وأريته لكتماها الم كبير ، فقد علق الفعل القلبى عن العمل فى المفعول الثانى والثالث لمخول لام الابتداء .

ومثال الالغاء : العلم علمت محمد العلم نافع ، ف «محمد» المفعول الأول ؛ و « العلم » مبتدأ ، « نافع » خبر ، وهما اللذان كانا مفعولين ، وأصل المثال : علمت محمد العلم نافعاً .

ومثله . البركة أعلمنا الله مع الأكابر ، ف « نا » المفعول الأول ، و « البركة » مبتدأ و « مع الأكابر » خبر وهما اللذان كانا مفعولين ؛ وأصل المثال : أعلمنا الله البركة مع الأكابر .

ومثال حذفهما للدليـس : ان يقال . هل علمت والذك محمدا مسافرا ؟ فتجيب : نعم أعلمته . . أى : أعلمته محمداً مسافراً . ومثال

(١١ - توضيح النحو - ج ٢)

حذف المفعول الثاني ان تجيب فتقول : اعلمته . مسافرا ، اى : محمدا مسافرا . ومثال حذف المفعول الثالث : اعلمته محمدا . اى : مسافرا :

وقد أشار ابن مالك الى ان (رأى) ، (وعلم) المتعديين لمفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر متعديان بالهمزة لثلاثة ، فقال :

إِلَى ثَلَاثَةِ رَأَى وَعَلِمَا عَدَّوْا، إِذَا صَارَ أَرَى وَأَلِمَا

ثم أشار الى ان المفعول الثانى والثالث : يثبت لهما من الأحكام ما يثبت لمفعولى علم ، . كالتطبيق والالغاء ، فقال :

وَمَا لِمَفْعُولَى عَلِمْتَ مُطْلَقًا لِلثَّانِي وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقًّا

واذا كان الفعلان (علم ، ورأى) متعديين الى واحد ، بأن كانت (علم) بمعنى عرف مثل . علم محمد النتيجة ، وكانت (رأى) بمعنى ابصر ؛ مثل : رأى على المعرض . فان دخول الهمزة على كل منهما يجعله متعديا لمفعولين فقط فتقول : أعلمت محمدا النتيجة ، وأريت عليا المعرض ، ويجرى على مفعولى (أرى - وأعلم) المتعديين لاثنتين من الأحكام ما يجرى على مفعولى « أعطى وكسا » (١) ، مثل : أعطيت عليا . درهما ، وكسوت عليا جبة ، فالمفعولان فى كل ليس أصلها المبدأ والخبر ، فلا يصح الاخبار بالمفعول الثانى عن الأول .

فلا تقول : محمد النتيجة ، كما لا تقول : محمد درهم ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما (فى كل) بدون دليل ، فمثل حذفهما : ان تقول : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : « فاما من أعطى واتقى » .

ومثال حذف المفعول الثانى وبقاء الأول : أعلمت محمدا ، وأعطيت

(١) باب « كسا » هو كل فعل يتعدى الى مفعولين ، ليس أصلها المبتدأ والخبر كسال ، وأعطى ، واليس ، ومنج .

عليها ، ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . مثال حذف الأول وإبقاء الثانى ، ان تقول : أعلمت . . الحق ، وأعطيت . درهما ، ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون »

ويتلخص : ان ارى وأعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعديين الى اثنين ، ويأخذان حكم مفعولى (كسا وأعطى) فلا يصح الاخبار بالذاتى عن الأول ويجوز حذفهما .

والى هذا اشار ابن مالك فقال .

وَأَنْ تَعْدِيَ لِوَاحِدٍ يَلَا هَمَزَ فَلَا أَتَيْنِ بِهِ تَوْصِيلاً
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي أَتْنِي كَسَا قَبُولُ بِهِ فِي كُلِّ مُحْكَمٍ ذُو اتِّسَاعٍ

واما الأفعال الخمسة الأخرى التى تنصب ثلاثة مفاعيل فهى :

٣ - نبتاً - مثل : نبتت عليها النتيجة سارة ، ومنه قول الشاعر :

نُبِتَتْ زُرْعَةٌ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا يُهْدَى إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ (١)

فالقاء نائب فاعل فى محل للمفعول الأول ، و « زرعة » المفعول الثانى ، وجملة (يهدى الى) فى محل للمفعول الثالث .

٤ - انبتاً - مثل : انبت الطيار الجو مناسباً للطيران ، ومنه قول الشاعر :

(١) الإعراب « نبتت » يطلب ثلاثة مفاعيل « عرفتها » وجملة السفاهة « كاسمها » جملة اسمية معترضة بين المفعولين « غرائب » مفعول يهدى مضاف الى الأشعار من إضافة الصفة الى الموصوف ويريد بغرائب الأشعار : أنها صادرة ممن لا يحسن قول الشعر .

والشاهد : فى « نبتت » حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا - وَلَمْ أَبْلِهْ - كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (١)

ف (التاء) فى انبئت نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و
(قيسا) المفعول الثانى ، و (خير) مفعول ثالث :

٥ - خبر - مثل : خبرت البائع الأصانة خيرا ، ومنه قول الشاعر :

وَحُخِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً

فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَمَصْرَ أَعُودَهَا (٢)

ف (التاء) نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و (سوداء)
المفعول الثانى و (مريضة) المفعول الثالث .

٦ - أخير - مثل : اخبرت المريض الراحة لازمة : ومنه
قول الشاعر :

وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَقًّا

وَوَظَّابَ بَعْلِكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي (٣)

(١) اللغة : ولم أبله : أى لم أخبره : « كما زعموا » المراد بالزعم هنا
مجرد القول .

الاعراب : « انبئت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول « قيسا » مفعول ثان ،
وجملة « ولم أبله » فى محل نصب حال ، « كما » ما مصدرية (زعموا) صلة ،
وهذه الجملة فى تأويل مصدر مجرور بالكاف أى : كزعمهم ، ويحتمل أن تكون
(ما) موصولة جملة (زعموا) صلة ، وهذه الجملة وما قبلها معترضتان
(خير) مفعول ثالث (أهل اليمن) مضاف إليه .

والشاهد فى : (انبئت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٢) الاعراب : « خبرت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول (سوداء الغميم)
مفعول ثان ، (مريضة) مفعول ثالث ، (فاقبلت) الفاء للسببية ، او عاطفة
(من أهلى) متعلق باقبلت (بمصر) صفة لأهل ، وجملة (أعودها) حال من
التاء .

والشاهد : فى (خبرت) حيث تعدت الى ثلاثة مفاعيل .

(٣) اللغة : الدنف : المريض الذى لازمه المرض ، بعلك : زوجك ، تعودينى

تزورينى . والعيادة . زيادة خاصة . =

فالتاء فى (أخبرت) نائب فاعل وهى المفعول الأول ؛ (الهاء
المفعول الثانى ، و (دنفا) المفعول الثالث .

٧ - حدث - مثل : حدثت الصديق الرحلة طيبة ، ومنه قول
الشاعر :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ ، فَمَنْ حَدَّثَ تَحْمُوهَ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاةَ (١)

فالتاء فى (حدثتموه) نائب فاعل وهى المفعول الأول ، و
(الهاء) المفعول الثانى ، وجملة (له علينا الوفاء) فى محل نصب
المفعول الثالث .

وقد اشار ابن مالك الى بقية الأفعال السبعة التى تنصب ثلاثة
مفاعيل ، فقال :

وَكَاَرَى السَّابِقَ نَبَأًا أَخْبَرَ حَدَّثَ ، أَنبَأَ ، كَذَلِكَ خَبَرًا

وهو يشير بقوله (أرى السابق) الى أن تلك الأفعال ؛ مثل (أرى)
التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، لا (أرى) التي تنصب مفعولين :

الخلاصة :

١ - همزة التعدية ؛ اذا دخلت على الفعل ، صيرت اللازم متعديا

الاعراب : (ما) اسم استفهام مبتدأ ، (عليك) متعلق بمحذوف خبر
وجملة (وغاب بطلك) حال : (يوما) ظرف متعلق بغاب (أن تعودينى) أن
وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بنفى محذوف أى : فى عيادتى والجر
والجور متعلق بما تعلق به عليك .

والشاهد فى : (أخبرتني) حيث تصدى الى ثلاثة مفاعيل .

(١) الاعراب : (أو منعتم) أو عاطفة على ما قبله (ما) اسم موصول
مفعول منعتم وجملة (تسألون) صلة والعائد محذوف ، أى تسألونه (فمن)
الفاء عاطفة ، ومن استفهام إنكارى مبتدأ (حدثتموه) التاء نائب فاعل حدث ،
الميم علامة الجمع والنواو للإشباع والهاء مفعول ثان (له علينا) متعلقان بمحذوف
خبر مقدم (الولاء مبتدأ مؤخر ، والجملة سدت مسد المفعول الثالث لحدث .

لواحد ، والمتعدى لواحد ، متعديا لاثنتين ، والمتعدى لاثنتين متعديا لثلاثة ، لأنها تجعل الفاعل مفعولا .

٢ - والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، وهى :

أرى ، وأعلم . إذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنتين . وأما رأى ، وعلم المتعديان لواحد : إذا دخلت عليهما الهمزة تعديا لاثنتين .

٣ - وبقيّة الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، هى : نبأ وإنبا ، وخبر ، وأخبر ، وحدث ؛ وأسألتهما تقدمت .

أسئلة وتمارين

١ - تنقسم « ظن وإخوانها » الى أفعال القلوب ، وأفعال التحويل ، مثل . لكل منهما بأربعة أمثلة متنوعة ، ثم وضح ما تختص به أفعال القلوب عن أفعال التحويل والتصيير .

٢ - هات مثلا لفعل قلبى جامد ، وآخر مقصفا ؛ ثم صرفه بحيث يكون مضارعا ، واسم فعل ، ومصدرا ، مبينا المفعول الأول والثانى فى كل مثال ، ثم مثل لحذف المفعولين أو أحدهما ، مبينا متى يجوز ذلك ؟

٣ - تختص أفعال القلوب . بالإنشاء ، والتعليق ، فما الإنشاء ؟ ومتى يكون ؟ وهل يلغى الفعل القلبى مع تقدمه ؟ وضح آراء العلماء فى ذلك .

٤ - ما (التعليق) ؟ وما الفرق بينه وبين الإنشاء ؟ وما المواضع التي يجب فيها التعليق ؟ ومتى يجوز الإنشاء مع التمثيل .

٥ - ما الحكم لو وقع بعد « فعل القول » مفرد ، أو جملة ؛ وكيف تعرب الجملة ؟ وما شروط إجراء القول مجرى الظن عند الجمهور ؟ وما الحكم لو اختلف شرط من الشروط ؟ وما مذهب بنى سليم فى ذلك ؟

٦ - متى تنصب « علم ؛ ورأى » مفعولين ومتى تنصب كل منهما مفعولاً واحداً ؟ ومتى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ مثل لما تقول .

٧ - قد تنصب كل من « علم ، ورأى » ثلاثة مفاعيل ؛ فما الذى يثبت للمفعول الثانى والثالث من الاحكام ، مثل لهما بمثالين : الاول فيه الغاء والثانى فيه تعليق .

٨ - بعض افعال القلوب لازم ، وبعضه يتعدى لواحد ، مثل لذلك ، ثم مثل لأربعة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير « رأى » .

٩ - اذكر المعانى التى تخرج اليها الافعال الاتية ، فلا تنصب مفعولين ؛ ممثلاً : ظن ؛ خال ، رأى ، حسب ، علم .

تطبيقات

قال الشاعر :

١- أَرْجُو آملُ أَنْ تَذُنُو مودتها وما إخال لهدينا مِنْكَ تنويل

وقال الآخر :

كذلك أدبت حتى صارَ من خُلُقِي أنى وجدت سلاكَ الشبهة الأدبَ

علام استشهد الكوفيين بالبيتين ، وماذا قولهما بالبصريين ؟

٢- أُجِبْ لَا قول بَنَى لُؤْيَ لَمَرُّ أَيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

٢ - أحمد يقول : المسافر قادم ؟ وأنت تقول : العلم نافع ؟

لماذا أجرى الجمهور القول مجرى الظن فى البيت ، ومنعوا ذلك فى المثالين الآخرين ؟ وكيف تعرب ما تحته خط فى الأمثلة :

الفاعل واحكامه

امثلة :

- ١ - (تبارك الله أحسن الخالقين) • نجحت سعاد •
- ٢ - يسرنى أن تفهم الدرس • يعجبني أن تحسن الى الفقراء •
- ٣ - رأيت الفتى جميلا وجهه • ، منشرحاً صدره •

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة ، فاعل أسند اليه فعل ، أو شبهه ، وترى الفاعل فى الأمثلة الأولى : (الله - سعاد - اسما صريحا ، وفى المثال الثانى ؛ الفاعل (أن تفهم الدرس - وأن تحسن) اسما مؤولا ؛ لانه مكون من « أن » والفعل ، وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر فاعل ، تقديره : فهمك الدرس ، وإحسانك الى الفقراء •

ونلاحظ : أن الفاعل ، قد أسند اليه فعل ، فى المثالين رقم (١ - ٢) •

وأما فى المثال الثالث : الفاعل « وجهه » و « صدره » أسند اليه شبهه بالفعل ، وهو جميل ، ومنشرح ، لأن الاول صفة مشبهة والثانى اسم فاعل •

ومن هذا تعلم : أن الفاعل ، اسم صريح ، أو مؤول ، أسند اليه فعل أو شبهه •

ونستطيع أن نعرف من الأمثلة بعض أحكام الفاعل ، فهو مرفوع دائما ومتأخر عن الفعل دائما ، وإذا كان مؤنثا أنث الفعل وإذا كان

مثنوي أو جمعا فلا يثنى الفعل ولا يجمع ، الى غير ذلك من احكام ،
ستعرفها للفاعل ان شاء الله . .

واليك الآن بالتفصيل تعريفه واحكامه .

تعريف الفاعل :

هو : اسم اسند اليه فعل ، مبنى للمعلوم ، أو شبهه ، وحكمه
الرفع فالاسم :

يكون صريحا ، مثل : (تبارك الله) أو مؤولا ، مثل : يسمرنى ان
تحسن الى الضعفاء ، أى : احسانك . ونحو قوله تعالى : (أو لم يكفهم
انا انزلنا اى : انزلنا .

وقولنا . اسند اليه فعل : يخرج الذى اسند اليه غير فعل ، فليس
من الفاعل ما اسند اليه اسم : مثل : محمد أخوك ، أو اسند اليه جملة
مثل : محمد نجح .

وقولنا : « مبنى للمعلوم » يخرج المبنى اليه . فعلى للمجهول ،
فانه يكون نائب فاعل ، مثل : فهم الدرس .

والفعل . يشمل المتصرف ، كما مثلنا ، والجامد ، مثل : نعم
الفتى .

والمراد يشبه الفعل وهو « الذى يرفع فاعلا » .

١ - اسم الفاعل ، مثل : خرج الطالب من الامتحان منشرا
صدره ، (فصدره) فاعل لاسم الفاعل (منشرا) .

٢ - الصفة المشبهة ، مثل : محمد جميل وجهه ، والفتاة طويلة
شعرها (قوجهه . وشعرها فاعلان ، للصفة المشبهة (جميل . وطويل .
ومثله . محمد حسن خلقه . ومثيرا وجهه .

٣ - اسم التفضيل ، مثل : مررت بالافضل ابود ؛ فابوه فاعل
لاسم التفضيل « الفضل » .

٤ - المصدر مثل : عجبت من ضرب محمد أخاه (فضرب) ،
مصدر أضيف إلى الفاعل (محمد) .

٥ - اسم الفعل - مثل : هيهات اللقاء . فاللقاء : فاعل لاسم
الفعل (هيهات) وهو بمعنى (بَعْد) .

٦ - الظرف : والجار والمجرور - مثل - عندك مهاجر ؟ أفي الدار
فتاة ؟ (فمهاجر) يجوز أن يكون فاعلا مرفوعا بالظرف (عندك)
وفتاة ، فاعل مرفوع بالجار والمجرور (في الدار) .

والخلاصة : أن شبه الفعل الرفع للفاعل . يشمل : اسم الفعل ،
والصفة المشبهة . واسم التفضيل ، والمصدر : واسم الفعل .

والظرف : والجار والمجرور . وقد تقدمت الأمثلة .

والى تعريف الفاعل أشار ابن مالك فقال :

الْفَاعِلُ الَّذِي كَرَفُوهُ (أَنِي زَيْدٌ) (مُنِيرًا وَجْهَهُ) نَمُ الْغَنَى

وقد اكتفى ابن مالك في تعريفه بذكر ثلاثة أمثلة : مشيرا ، الى
أنه لا فرق بين كون الرفع فعلا متصرفا مثل : (أنى) أو جامدا ،
مثل ، (نعم) أو وصفا مشبها للفعل ، مثل : (منيرا) لأنه الاسم
فاعل .

أحكام الفاعل

للفاعل أحكام مبعة لابد من توافرها فيه ، وهى .

الأول : الرفع :

فإننا نظرونا الى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعا .
وقد يجر الفاعل لفظا . بإضافة المصدر اليه مثل : يمررنى أخراج الغنى

الزكاة . فكلمة (الغنى) مضاف إليه ، وهى فاعل المصدر (اخراج)
وقد يجز الفاعل بمن أو بالباء (الزائدتين) مثل ما بقى من انصار
الظالمين ، فكلمة (انصار) فاعل للفعل (بقى) وان كانت مجرورة
لفظا ، بمن الزائدة ، ومثل : كفى بالحق ناصرا ، فكلمة ، الحق
مجرور بالباء الزائدة ؛ وهى فاعل (كفى) :

الثانى . وقوعه بعد الفعل : (اى) وجوب تأخيره .

ويجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب
الطبيعى للجملة مثل : نجح التلميذ ، وسافر محمد .

فانما جاء ما ظاهر ان الفاعل متقدم على الفعل ؛ مثل : التلميذ
نجح ، على ان يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون
ولكن يجوز على ان يكون المتقدم ، (التلميذ أو محمد) مبتدأ ؛ وفى
الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر ويكون التقدير ؟ التلميذ
نجح (هو) ومحمد سافر (هو) .

وهذا الحكم (اى امتناع تقديم الفاعل) مذهب البصريين :

وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل ، فأجازوا : التلميذ
نجح ، على ان يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون
هذا الاعراب كما تقدم .

وفائدة الخلاف (بين المنعين لتقدم الفاعل والمجوزين) لا تظهر
اذا كان الفاعل مفعولا مثل : التلميذ نجح ، ومحمد سافر (١) .

ولكن تظهر ثمرة الخلاف : اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ، مثل :

(١) هذا الاسلوب جائز عند الاثنتين : أما عند الكوفيين ، فعلى ان المتقدم
فاعل ، وأما عند البصريين ، فعلى ان المتقدم مبتدأ ، وفى الفعل بعده ضمير
مستتر هو الفاعل والجملة خبر .

مسافر الرجلان ، ومسافر الرجال . فعند الكوفيين يجوز ان تقول :
الرجلان مسافر .

والرجال سافر ، والاسم المتقدم هو الفاعل . وعند البصريين :
لا يجوز ، بل لابد ان تقول الرجلان سافرا ، والرجال سافروا ، فتأتى
بضمير التثنية (الألف) ، وضمير الجمع (الواو) ليكون الضمير هو
الفاعل ، والاسم المتقدم مبتدأ ، لا فاعل .

الثالث : انه لا يستغنى عنه :

لابد لكل فعل من فاعل ، ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه ،
فان ظهر الفاعل ، فيها ونعمت ؛ مثل . فاز المجتهد ، والا كان ضميرا
مستترا ، مثل : فلجهد فاز ، اى (هو) .

والى الحكم الثانى والثالث ، وهما (وجوب التأخير ، وعدم
الحذف) اشار ابن مالك بقوله .

وَبَدَلِ فِعْلٍ فَاعِلٍ فَإِنْ ظَهَرَ فَبَوْ وَإِلَّا فِضْمِيرٌ أُسْتُتِرَ

الرابع : تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع :

ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع ، اذا كان الفاعل
اسما ظاهرا مثنى او جمعا ، مثل . فاز المجتهدان ، واقبل المهنئون
ونجحت الفتيات (وهذا مذهب جمهور العرب وهو الصحيح) فلا
يصح عندهم فى تلك الامثلة واشباهها ان يتصل بأخر الفعل ألف التثنية ،
او واو الجماعة . او نون النسوة ، فلا يقال : فازا المجتهدان . واقبلوا
المهنئون . نجحن الفتيات . وان ورد مثل هذا الاسلوب فلا يجوز
اعرابه عند الجمهور . على ان يكون الاسم الظاهر فاعلا وما اتصل
بالفعل - من الألف والواو ، والنون - حروف تسدل على تثنية الفاعل
او جمعه . ولكنهم يؤولون مثل هذا بأحد وجهين من الاعراب :

الاول : ان يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرًا ، وما اتصل بالفعل
المتقدم من الالف والواو ، أو النون - ضمير وقع فاعلا للفعل ، والجملة
من الفعل والفاعل خبر مقدم .

والوجه الثانى : ان يكون الضمير الذى اتصل بالفعل فاعلا
أيضا ، والاسم الظاهر الذى بعده بدل منه ، اعنى بدلا من الالف أو
الواو ، أو النون :

ومذهب طائفة من العرب : (وهم بنو الحارث بن كعب)
جواز الحاق علامة التثنية والجمع ، فى آخر الفعل المسند ، لفاعل
ظاهر مثنى أو جمع ، فيجوز عندهم ان يقال : فازا المجتهدان ، واقبلوا
الهيئتون ، وظلمونى الناس ، وفازوا الشهداء ، ونجحن الفتيات .
وتكون الالف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع : كما
كانت التاء فى مثل : نجحت سعاد ، حرفا يدل على التانيث عند جميع
العرب . والاسم الذى بعد الفعل الملحق به العلامة فاعل عندهم .

ويستدل هؤلاء على جواز هذه اللغة بأبيات من الشعر منها :

الحاق علامة التثنية فى قول الشاعر :

تَوَلَّى قَتَالَ المَارْقِينَ بَنَفْسِهِ وَقَدْ اسْلَمَاهُ مَبْعَدٌ وَحَمِيمٌ (١)

فقد اسند الفعل اسلم الى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم
والحق علامة التثنية الالف بالفعل « اسلماه » - ولو جاء على اللغة
المشهورة لقال : اسلمه .

(١) اللغة : المارقين : الخارجين عن الدين ، اسلماه : خذاه ، المبعد
الاجنبى والحميم : القريب .

والشاهد فى : (اسلماه) حيث لحقته ألف التثنية وهو مسند الى الظاهر
المثنى : (مبعد وحميم) وهذه لغة قليلة .

ومن ذلك - الحاق « علامة جمع المذكر » فى قول الشاعر :

يَلُومُونَنِي فِي إِشْتِرَاءِ النَّعْمِيلِ أَهْلِي ، فَكَلِمَهُمْ يَمْدِيلُ (١)

فقد جاءت علامة الجمع (واو الجماعة) متصلة بالفعل «يلوموننى» مع أنه مسند للفاعل الظاهر الجمع (أهلى) وهذه لغة قليلة ، ولو جاء عنى اللغة المشهورة لقال : يلومنى .

ومن ذلك الحاق (نون النسوة) بالفعل ؛ فى قول الشاعر :

رَأَيْتَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ يَمَارِضِي
فَأَعْرَضَنَ سَنَى بِالْحُدُودِ الْنَوَاضِرِ (٢)

فقد جاءت علامة الجمع (نون النسوة) متصلة بالفعل ، (راى) مع أنه مسند للفاعل الظاهر الجمع (الغوانى) ، وهذه لغة قليلة ولو جاء على المشهور لقال : رأت الغوانى :

وقد اشار ابن مالك الى مذهب الجمهور المشهور ، وهو وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند الى الظاهر فقال .

وَجَرَّدَ الْفِعْلَ إِذَا مَا أَسْنَدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَمَا زَالَ الشَّهْدَا

ثم اشار الى اللغة القليلة التى تلحق الفعل علامة التثنية والجمع فقال :

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بِعِدْ مُسْنَدَا

(١) والشاهد : يلوموننى (حيث لحقته علامة الجمع (الواو) مع أن فاعله اسم ظاهر دل على الجمع ، وهذه لغة طىء وأزدشومة .

(٢) اللغة : الغوانى : جمع غانية ، هى التى استغنت بجمالها عن الزينة .
والشاهد : فى (رأين) حيث لحقته نون الجمع مع ذكر الفاعل الظاهر لجماعة الاناث وهو (الغوانى) وهذه لغة قليلة .

ونلاحظ في هذا البيت أموراً : منها قوله : « وقد يقال » فهذا يشعر بأنها قليلة ، وقوله . والفعل للظاهر يعد مسنداً . يشعر بأنها قليلة إذا أسند الفعل للظاهر ؛ مثل : سعدا الرجلان ، وأما إذا أسند للضمير ؛ وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخر ، أو جعلناه بدلاً من الضمير فليس بقليل .

الخلاصة :

يرى جمهور العرب : أن الفعل لا تلحقه علامة التثنية والجمع .

ويرى بعض العرب ؛ وهذه لغة قليلة ؛ جواز ذلك ، فيصح عندهم مثل فازوا الشهداء : وأقبلوا المهنتون وعرفوني الأصـدقاء وظلموني الناس وتسمى هذه اللغة القليلة : « أكلوني البراغيث » ويعبر عنها بعضهم بلغة . يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، فأنبراغيث : فاعل أكلوني ، وملائكة : فاعل يتعاقبون .

والجمهور يقفون أمام تلك الأمثلة : فيحريون الألف والواو ، والنون - ضمائر ، وقعت فاعلاً ، للفعل . والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم ، أو الاسم الظاهر ، بدل من الضمير ، أعني من الألف أو الواو ، أو النون .

الخامس : حذف فعله جوازا أو وجوبا :

قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل (جوازا أو وجوبا) .

فيحذف فعل الفاعل جوازا .

٢ - إذا دل عليه دليل ، كما إذا وقع جوابيا لاستفهام كان يقال لك : هل حضر أحد عندنا ؟ فتجيب : الضيف ، فالضيف فاعل لفعل

محذوف جوازاً ، تقديره : حضر الضيف ومثله ؛ من انتصر ؟ فتقول .
الشجاع ، أى : اقتصر الشجاع .

وجوب حذف الفعل : أى العامل :

ويجب حذف فعل الفاعل : إذا فسر بفعل بعده . نحو قوله تعالى :
« وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » فلفظ ، أحد فاعل لفعل
محذوف وجوباً يفسره الفعل استجارك ، المذكور بعده والتقدير :
وإن استجارك أحد . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد أن أو إذا الشرطيتين
فانه يكون مرفوعاً بفعل محذوف وجوباً لوجود المفسر : ومثال ذلك فى
« إذا » قوله تعالى : « إذا السماء انشقت » ، فالسما ، فاعل بفعل
محذوف وجوباً (لوجود المفسر بعده) والتقدير : إذا انشقت السماء
انشقت ، وسياق الكلام على هذه المسألة فى باب الاشتغال أن شاء الله .
وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف الفعل والفاعل مع الدليل
فقال :

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فَمَلْ أَضْمَرَ

كَثَلٍ دَرَيْدٌ فِي جَوَابِ دَمَنْ قَرَّ ،

والخلاصة : انه يحذف الفعل « أى : عامل الفاعل » جوازاً .
ووجوباً :

١ - فيحذف جوازاً : إذا دل دليل عليه ، بأن وقع جواباً لاستفهام
مثل : من انتصر ؟ فيجيب : الشجاع .

٢ - ويحذف الفعل : « أى : عامل الفاعل » وجوباً : إذا فسر
بفعل بعد الفاعل كان يقع بعد « أن » أو « إذا » الشرطيتين .

الحكم السادس :. تنبئ الفعل مع الفاعل المؤنث وجوباً ، أو
جوازاً .

(١) وجوب تانيث الفعل :

من احكام الفاعل . تانيث فعله اذا كان مؤنثا : وتانيث الماضى يكون بـ « تاء ساكنة » مثل . حضرتُ سعاد . والمضارع يكون بتاء متحركة « فى اوله مثل : تسافر هند . وتانيث الفعل « اى الحاق تاء التانيث به ، له حالتان : فتارة يجب ا وتارة يجوز .

فيجب تانيث الفعل : « اى . لحوق تاء التانيث به » فى موضعين :

الاول : اذا كان الفاعل اسما ظاهرا . حقيقى التانيث ، متصلا بانفعل ، مثل : نجحت فاطمة ، وحضرت امرأة ؛ وتسافر هند .

فانما فصل بين الفعل والفاعل ، مثل : نجح اليوم فاطمة ، او كان الفاعل مجازى التانيث ، مثل : طلع الشمس ، جاز التانيث وتركه ، كما سيأتى .

الثانى : ان يكون الفاعل ضميرا ، متصلا ، عائدا على مؤنث ، سواء كان حقيقى التانيث مثل : فاطمة نجحت ، وسدخِل الجامعة ، او مجازى التانيث ، مثل . الشمس طلعت ، والسماء تصحو .

ولو انفصل الضمير ، لم تلزم التاء : اى لم يجب التانيث ، مثل : فاطمة ما نجح الا هى : بترك التاء على الأرجح .

وقد أشار ابن مالك : الى تانيث الفعسل مع الفاعل المؤنث ، ومواضع الوجوب فقال .

وتاء تانيث تلى الماضى ، اذا كان لائى ، كابت هند الأنى
وإنما تلزم فعسل مضمر متصلا ، أو مفهم ذات حر

ويريد بقوله : « مفهم ذات حر » المؤنث الحقيقى ، وكلمة « حر » اصلها : حرح « وهو الفرج » فحذف اللام .

(١٢ - توضيح النحو - ج ٢)

ترك التانيث شذوذا :

علمت : أن الفعل المسند الى حقيقى التانيث المتصل ، او الى ضمير مؤنث يجب تانيثه . أى يلزمه التاء .

وقد تحذف التاء - شذوذا - من الفعل المسند الى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب . قال فلانة ، والقياس : قالت .

وقد تحذف التاء ايضا من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازى: وذلك مخصوص بالشعر كقول الشاعر :

فَبَلَامُزْنَةٌ وَدَقْتُ وَدَقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَلَهَا (١)

وكان القياس ان يقول . ولا ارض ابقلت .

وقد أشار ابن مالك الى هاتين الحالتين أى ترك التاء بقلة ، شذوذا فقال :

وَالْحَذَفُ قَدِيمَانِي بِالْفَصْلِ، وَمَعَ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَقَعَ

(ب) جواز التانيث :

وتلحق الفعل تاء التانيث جواز فى المواضع الآتية :

١ - اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التانيث مثل : طلع الشمس وطلعت الشمس ؛ وازدهرت الحديقة ، أو ازدهر الحديقة ، وسقطت لبنة أو سقط .

٢ - اذا كان الفاعل ، اسما ، ظاهرا ، حقيقى التانيث ، مفعولا عن

(١) اللفة : المزنة : السحابة المثقلة بالماء : ودقت : أمطرت : أبقل : أثبتت البقل .

والشاهد : حذف التاء من (أبقل) مع أن الفاعل ضمير عائد على الأرض ، وهى مجازية التانيث (ويجب تانيث الفعل) ، وحذفه ضرورة خاصة بالشعر .

الفعل بفواصل ، غير « الا » سواء كان الفاصل الظرف ، مثل : حضرت اليوم سعاد ، أو حضر اليوم سعاد ، أو الجار والمجرور ، مثل : تأخرت عن المحاضرة ليلى ، أو تأخر عن المحاضرة ليلى ، أو المفعول ، مثل : اتت القاضى بنت الواقف ، أو اتى القاضى بنت الواقف ، والأرجح فيما تقدم اثبات القاء « اى التانيث » ..

فاذا كان الفاصل (الا » فالأرجح والكثير ترك التاء ، مثل : ما نجح الا ثريا ، ويجوز : ما نجحت ، ونحو . ما زكا الا فتاة ابن العلاء والجمهور يوجبون ترك التاء اذا كان الفاصل «الا» ولا تاتى التاء عندهم الا فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

طوى النخز والأجراز ما فى هرو ضها

فما بقيت إلا الضلوع الجراشع (١)

وكان القياس على رأى الجمهور ، أن يقول : فما بقى الا الضلوع.

٣ - اذا كان الفاصل جمع تكسير لمذكر أو مؤنث ، أو كان جمع مؤنث سالما ، جاز تانيث الفعل وتذكيره ، فمثال جمع التفسير : قام الرجال ، وقامت الرجال ، فالتانيث على تاويله بالجماعة والتذكير على تاويله بالجمع ، ومثال جمع المئوئث المالم نجحت الفتيات ويجوز نجح الفتيات ، فالتانيث على تاويله بالجماعة والتذكير على تاويله

(١) اللغة : النخر ، الدفع والسوق بشدة ، الأجراز : جمع جرز كسبب وأسباب ، وهى الأرض اليابسة لا نبات بها ، غروضها : جمع غرض وهو للرحل - كالحزام للسرج ، والمراد ما تحته ، وهو بطن الناقة وما حوله ، والجراشع ، جمع جرشع ككنفد : وهو المنتفخ .

والمعنى : يصف ناقته بالاعياء والهزال من شدة الحث والسير فى الأرض اليابسة التى لا نبات فيها حتى ضمير بطنها ولم يبق منها الا الضلوع المنتفخة .
والشاهد : قوله : بقيت : حيث أنت الفعل مع فصله بالا من فاعله المئوئث ولا يجوز ذلك عند الجمهور الا فى الشعر .

بالجمع ، ولما اذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، امتنع التانيث ، لان مفردة مذكر ، مثل : تقدم الحارثيون الى الميدان ، وعاد المنتصرون ، ولا يجوز تقدمت ، وعادت .

ويتلخص : ان الفعل المسند الى الجمع ان كان جمع تكسير او اسم جمع او اسم جنس ، جاز فيه التانيث اى اصبحت الفاء وتركها . وان كان الجمع جمع مذكر ، امتنع التانيث ، وان كان جمع مؤنث ، يجوز التانيث وتركه . ويرى - الجمهور وهو الاصح ، انه يجب التانيث مع جمع المؤنث السالم ، لان مفردة مؤنث .

٤ - فاعل « نعم وبئس » وأخواتهما : اذا كان مؤنثا جاز في فعله التانيث والتذكير ، مثل : نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ؛ وبئس الجارة ، وبئست الجارة ، والأحسن التانيث .

وانما جاز الأمران ، لان المواد بفاعل « نعم وبئس » ، هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتانيثه ، والتذكير « اى حذف التاء » حسن عند العرب ، والأحسن التانيث ، اى اصبحت الفاء .

وقد اشار ابن مالك ، الى مواضع جواز تانيث الفعل وتذكيره فتحدث عن موضع « الفصل » وان التانيث معه أرجح ، الا اذا كان الفصل « بالا » فالأرجح التذكير ، فقال :

وَقَدْ يَبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ: أَيُّ الْقَاصِيْنَ بَنَتْ الرَّاقِفِ
وَالْحَذْفُ مَعَ فَعْمَلٍ إِلَّا فُضِّلًا كَمَا زَكَ إِلَّا فَنَاءُ ابْنِ الْمَلَأِ

وانت ترى ان ابن مالك جوز في الفصل «بالا» التذكير والتانيث، وجعل التذكير اى حذف التاء افضل وهو بهذا يخالف الجمهور الذين يوجبون التذكير .

ثم اِشار ابن مالك الى المواضع الأخرى ، وهى ، جمع التكسير ، وفاعل نعم ويُس فقال :

والتاء مع جمع يسوى السالم من : مُذكر كالتاء ، مع احدى اللين
والحذف فى « نِعَم الفتاة » استحسنوا
لأنَّ قصد الجلس فيه بَيِّن .

واشار بقوله : كالتاء مع احدى اللين الى المؤنث المجازى : لأن
واحد اللين « لينة » فتقول . سقطت لينة ، لو سقط لينة ،

الخلاصة :

١ - أن من احكام الفاعل ، تانيث فعله اذا كان مؤنثا ، ويجب
التانيث فى موضعين . ان يكون الفاعل : ظاهرا حقيقى التانيث متصلا
أو يكون : ضميرا مؤنثا متصلا حقيقى التانيث ، أو سجازى التانيث
مثل : الشمس طلعت .

ويجوز التانيث والتذكير فى مواضع منها .

(ا) ان يكون الفاعل : ظاهرا مجازى التانيث .
(ب) ان يكون حقيقى التانيث منفصلا عن الفاعل بفواصل غير
« لا » .

(ج) ان يكون تكسير أو جمع تانيث ، الا جمع المذكر السالم .
(د) ان يكون الفاعل المؤنث فاعلا لنعم ويس . واخواتهما
والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

والحكم السابع : اتصال الناعل بالفعل وانتمثال المعنوي :
الترتيب الطبيعى للأجمل بالفعلة : ان يتمثل الزائد : نعل ، لأن
الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الأمل . ولهذا كان
الأول فيه لاتصال بالفعل .

اما المفعول : فالأصل فيه ان ينفصل عن الفعل ، بان يتأخر عن الفاعل ، وقد يخالف هذا الأصل : فيتقدم المفعول على الفاعل ، ولهذا التقدم أحوال ثلاث : (وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا) وقد يتقدم المفعول على الفعل نفسه ولهذا التقدم : أيضا : أحوال ثلاث : وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّعِلَّ وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَ
وَقَدْ يُجَاهِ بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَقَدْ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفَعْلِ

أحوال تقديم المفعول على الفاعل :

١ - وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول :

ويجب الترتيب الطبيعي ، أي يجب تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول في أربعة مواضع .

(١) إذا خيف اللبس : الذي لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول بسبب خفاء الاعراب ، وعدم وجود قرينة ، وذلك مثل : ساعد مصطفى موسى هذا إذ لو تقدم ، لخبث حقيقة كل منهما .

- فانما وجدت قرينة توضح الفاعل من المفعول . جاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل ، مثل : اكل الكمثرى مصطفى ، ولتعب ليلى الحصى ، واكرمت موسى ليلى (١) .

(١) القرينة معنوية : في المثال الأول والثاني : ولفظية في المثال الثالث : وهي الحاق . التاء التي تدل على ان الفاعل هو المؤنث .

- هذا هو مذهب الجمهور . وهو الصحيح : وإجاز بعضهم
تقديم المفعول وإن لم توجد قرينة ، بحجة أن العرب لها غرض
فى الالتباس . كما أن لها غرض فى التبيين .

(ب) إذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فيه ، والمفعول
اسما ظاهرا نحو : أكرمت عليا ، وفهمت الدرس ، فإن كان الفاعل
ضميرا محصورا ، وجب تأخيرها ، مثل : ما أكرم عليا إلا أنا ، وما فهم
الدرس إلا أنت .

(ج) إذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا ، ولا حصر
فى أحدهما مثل : أكرمتك كما أكرمتنى ، وساعدته ، وعاونته فضمير
الفاعل هنا واجب التقديم ، وضمير المفعول واجب التأخير .

(د) إذا كان المفعول محصورا « بالا » أو « بانما » مثل :
ما أفاد الدواء إلا المريض ، وإنما يفيد الدواء المريض . وإنما وجب
تأخير المفعول . لأن المحصور يؤخر سواء كان مفعولا أو فاعلا ، وإجاز
بعضهم تقديم المفعول المحصور ، إن كان الحصر (بالا) فقط وتقدمت
معه . (كما سيأتى) :

وقد أشار ابن مالك الى المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل
وتأخير المفعول فقال :

وَأَخَّرَ الْمَفْعُولَ إِن لَبِسَ حَذِيرٌ أَوْ ضَمِرَ الْفَاعِلَ غَيْرَ مُنْهَصِرٍ
وَمَا يِلَا أَوْ يَانِمَا انْهَصَرَ أَخْرَ، وَلَقَدْ يَسْبِقُ لَنْ قَصْدُهُ ظَهَرَ

- ويعد أن عرضنا المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل ، وتأخير
المفعول وعرضنا قول ابن مالك فيها ، والخلاف فى المحصور ؛ اليك
بالتفصيل حكم تأخير المحصور ، أى : المقصور عليه .

حكم تأخير المحصور « فاعلا أو مفعولا » :

المحصور « بالا » أو « بانما » يجب تأخيرها سواء كان فاعلا

أم مفعولا ، فمثال الفاعل المحصور : ما أنكر الفضلَ إلا لئيمٌ ...
وبأنما أنكر الفضلَ لئيمٌ ، ومثال المفعول المحصور : ما أفاد اللجوءُ إلا
المريض ، وبأنما أفاد اللجوءُ المريضَ .

هل يجوز تقديم المحصور ؟

وإذا كان المحصر « بأنما » لا يجوز تقديم المحصور بالاجماع ،
فاعلا كان أم مفعولا ، وإذا كان المحصر « بما والا » يجوز تقديم
المحصور ، إذا تقدم معه « إلا » (على الرأج) لأن المحصور ، «بالا»
يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت .

فمثال تقدم الفاعل المحصور « بالا » : ما أنكر إلا لئيمٌ الفضلُ ،
ومنه قول الشاعر :

فلم يدر إلا الله ما هيبت لنا عشيّة آناه الديار وشامها (١)

فقد تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيبت)
دون أن يحدث لبس ، ومثال تقدم المفعول المحصور « بالا » : ما أفاد
- اللامريض اللجوء - ومنه قول الشاعر :

زودت من ليلى بتكليم ساعة

فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها (٢)

(١) اللغة : هيبت : أثارت ، آناه : جمع نؤى : وهو الفخيرة تحفر حول
الخيام لمنع عنه المطر ، شامها : جمع شامة : وهي العلامة .

الاعراب : (الله) فاعل يدرى (ما) اسم موصول مفعول يدرى ، آناه
الديار (فاعل هيبت ، (وشامها) معطوف على آناه .

والمعنى : لا يعلم إلا الله ما أثارت في نفوسنا آثار ديار الأحبة ، ورسومها
من تباريح الهوى ومن الشوق والمحبة .

والشاهد : في قوله : لا الله ما هيبت ، حيث تقدم الفاعل المحصور
بالا (الله) على المفعول (ما هيبت) وهذا رأى الكسائي ، والجمهور يمتنعون
ذلك .

(٢) والشاهد : في قوله : لا ضعف ما بي كلامها ، حيث تقدم المفعول
المحصور بالا على الفاعل ، وهذا رأى الكسائي ، وجمهور البصريين .

حيث تقدم المفعول المحصور « بالا » « ضعف » على الفاعل
« كلامها » دون أن يحدث لبس .

آراء أخرى فى تقديم المحصور « بالا » .

عرفت أنه لا يجوز بالاجماع تقدم المحصور « بانما » وإنما المحصور
« بالا » فيجوز تقدمه أن تقدمت معه « ألا » وهناك آراء أخرى فى
تقديم المحصور « بالا » ومجملها ثلاثة مذاهب :

المذهب الاول - ما تقدم - وهو مذهب الكسائى : أنه يجوز تقديم
المحصور (بالا) فاعلا كان ، أو مفعولا : اذا تقدمت معه (ألا) وهذا
هو المختار وقد تقدمت أمثلته وشواهد .

المذهب الثانى - وهو مذهب بعض البصريين : أنه يمتنع تقديم
المحصور (بالا) فاعلا كان أم مفعولا .

المذهب الثالث - وهو مذهب أكثر البصريين : أنه ان كان المحصور
(بالا) مفعولا ، جاز تقديمه ، مثل : ما أفاد ألا المريض الدواء ، وكالشاهد
السابق ، وان كان المحصور (بالا) فاعلا . لا يجوز تقديمه - مثل :
لا ينفع المرء ألا العمل الصالح ، وأما قول الشاعر . السابق (فلم يدر
ألا الله ما هيجت لنا) فقد قالوا أنه مؤول ، على أن . (ما هيجت)
مفعول بفعل محذوف والتقدير : درى ما هيجت لنا ، وعلى ذلك فلم
يتقدم الفاعل المحصور ، على المفعول لأن هذا ليس مفعولا ، للفعل
الذكر .

٢ - وجوب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

ويجب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل فى المواضع الآتية :

(١) إذا كان الفاعل محصورا ، (بالا) أى (بانما) كما
تقدمنا . مثل ما أنكر الفضل ألا النعيم ، وإنما ينكر الفضل لئيم . ونحو

لا ينفع المرء إلا بالعمل الصالح ، وإنما المرء العمل الصالح . فيجب تقديم المفعول لأن الفاعل محصور ، ولا يجوز تقديم الفاعل المحصور إلا إذا كان الحصر « بالآ » وتقدمت معه كما قدمنا .

(ب) إذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل ، . والفاعل اسما ظاهرا مثل : ساعدنى على . واكرمنى خالد ، واحترمهم محمد .

(ج) إذا كان الفاعل مشتقلا على ضمير يعود على المفعول . فيجب تقديم المفعول . حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، مثل : قرأ الكتاب صاحبه ، ونحو قوله تعالى : « وإذا ابغى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن » فالمفعول فى المثالين واجب تقديمه ، والضمير فيهما عائد على متقدم لفظا متأخر رتبة : وهذا جائز .

ولا يجوز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول فلا تقول : قرأ صاحبه الكتاب ، لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وهذا لا يجوز .
والليك بالتفصيل حكم عود الضمير من الفاعل على المفعول : وبالعكس .

١ - اعلم أن عود الضمير من المتأخر على المتقدم . جائز بالاجماع : سواء كان المتأخر فاعلا أم مفعولا .

فمثال عود الضمير من الفاعل المتأخر على المفعول المتقدم قوله تعالى : « وإذا ابغى إبراهيم ربه بكلمات » ، وإنما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم فى اللفظ . وإن كان متأخرا فى الرتبة .
ومثال عود الضمير من المفعول المتأخر على الفاعل المتقدم : قولك : أطاع الولد أباه : وإنما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم لفظا ورتبة (١) .

(١) الضمير لابد أن يعود على متقدم سواء كان متقدما فى اللفظ والرتبة ، أم متقدما فى الرتبة فقط . أم فى اللفظ فقط : وهذا هو سبب جواز المسائل الجائزة : ولا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة : وهذا هو سبب منع المسألة الأخيرة .

٢ - ولما عود الضمير من المتقدم على المتأخر ففيه التفصيل
التالى :

(أ) فإذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر :
جاز ذلك بالاجماع . وذلك مثل : قولك : أفادت صاحبها الرياضة . وقول
العرب الشائع : خاف ربه عصر ، وإنما جاز ذلك ، لأن الفاعل رتبته
للتقديم ، فكان الضمير قد عاد متقدما فى الرتبة وإن كان متأخرا فى
اللفظ .

وإذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل ، مثل :
ضرب غلامها جار هند ، ففى هذه المسألة خلاف : قيل لا يجوز ، وقيل
يجوز وهو الصحيح ، لأنه لما عاد على ما اتصل بالفاعل كان كعوده ،
على الفعل نفسه :

(ب) ولما عاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر :
فلا يجوز عند الجمهور ، فلا تقول : قرأ صاحبه الكتاب ، لأن فيه عود
الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع ويجب حينئذ تقديم
المفعول .

ولهذا شذ قولهم . زان نوره الشجر ، لأن الضمير بالفاعل
قد عاد على المفعول المتأخر لفظا ورتبة .

وأجاز ذلك أبو الفتح ابن جنى ، والأخفش ، ومن تابعهما ،
واستدلوا بأبيات فيها عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ،
للتأخر ، ومنها قول الضمر :

لما رأى طالبوه مضميا ذعروا

وكاد ، لو ساعد القدور . ينتصر (١)

(١) قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير ، يرثيه حين قتل .

اللفظ : طالبوه الذين أرادوا قتله ، ذعروا : أى خافوا من الذعر .

والشاهد : فى (رأى طالبوه مصعبا) حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم

على المفعول المتأخر ، فعاد على متأخر لفظا ورتبة ، وذلك ممنوع عند جمهور

النحويين ويجعلون مثل هذا ضرورة ، وأجازه ابن جنى والأخفش .

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « طالبوه » ، على المفعول المتأخر « مصعبا » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر :

كسأُحِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودَدٍ
ورَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم (حلمه) على المفعول (اذا الحلم) كما عاد الضمير من الفاعل (نداء) على المفعول (اذا الندى) . وكل ذلك من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . ومن ذلك قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخَذَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَتَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعَمَا (٢)

فقد عاد الضمير من الفاعل « مجده » على المفعول « مطعما » وهو من عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة .

ومنه قول الشاعر .

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْمَارِيَاتِ وَقَدْ قَمِلَ (٣)

(١) والشاهد : عود الضمير من الفاعل (حلمه ونداء) الى متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز عند الجمهور الا في ضرورة الشعر وجائز عند ابن جني والاختف .

(٢) هو لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، يرقى مطعم بن عدى .
والشاهد : في مجده ، حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع عند الجمهور وأجازه ابن جني والاختف .
(٣) هو لابي الأسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم الطائى :

والمعنى : يدعو عليه بأن يجازى جزاء الكلاب العاويات : وهو الضرب والرمى بالحجارة ، وهذا هجاء لا يليق بهذا الصحابى الجليل عدى بن حاتم .
والشاهد : في (ربه) حيث عاد الضمير المتصل به على متأخر لفظا ورتبة .
وهو ممنوع عند الجمهور وأجازه بعضهم .

فقد عاد الضمير من الفاعل « ربه » على المفعول « عدى » وهو من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، ومنه قول الشاعر .

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سماراً (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « بنوه » على المفعول (أبا الغيلان) وهو من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(ج) فان كان الضمير المقصّل بالفاعل يعود على ما اتصل بالمفعول المتأخر مثل : أكرم أبوها خادمَ هند ، امتنعت المسألة بأجماع .

واليك الآن ملخصاً لعود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس .

١ - إذا عاد الضمير من المفعول على الفاعل : جاز بالأجماع تقدم المفعول ؛ أم تأخر ؛ وتستطيع الأمثلة مما تقدم .

٧ - وأما عود الضمير من الفاعل على المفعول فيجوز : إذا تأخر الفاعل ويمتنع عند الجمهور إذا تقدم الفاعل ، (وأجاز ذلك ابن جنى) كما تقدم وتستطيع الأمثلة والتعليل مما سبق .

وقد أشار ابن مالك الى صورتين : الأولى : جائزة وهى عود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل ، والثانية : ممتنعة أو شاذة ، وهى عود الضمير من الفاعل المتقدم . على المفعول ، فقال .

وشاع نحو **خَافَ رَبَّهُ عَمَرَ** **وَشَذَّ نَحْوُ ذَرَّانَ نَوْرُهُ الشَّجَرُ** ،

(١) اللغة : أبا الغيلان ، كنية الرجل ، سمار : اسم رجل رومى ، بنى قصر الخورنق بالكوفة للنعمان ملك الحيرة ، وكان قصراً نادراً ، فلما أتمه ، لقاه من أعماله ، لئلا يبني مثله لغيره ، فضرب به (المثل فى سوء المجازاة والمكافأة) .
والشاهد : (بنوه أبا الغيلان) حيث عاد الضمير من الفاعل على المفعول المتأخر فعاد على متأخر لفظاً ورتبة ، وقد كثرت الشواهد على ذلك تأييداً لهذه الأختصاص ومن تابعه .

٣ - جواز تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

وأما تقديم المفعول على الفاعل أو تقديم الفاعل على المفعول
جوازا . ففي عدا ما سبق ، أى : إذا لم يجب تقديم أحدهما أو يمنع ،
مثل : أكرم خالد عليا ، وأكرم عليا خالد .

أحوال تقديم المفعول على الفعل :

يجب تقديم المفعول على الفعل فى المواضع الآتية :

(١) . إذا كان المفعول اسما له الصدارة : كان يكون اسم استفهام ،
أو شرط مثل : أى رجل أكرمت ؟ وإى صديق تلازم الأزم ، ومنه فى
القرآن الكريم «فأى آيات الله تنكرون» فلا يصح تأخير المفعول فى ذلك .
لأن الاستفهام والشرط ، له الصدارة والتقديم .

(ب) إذا كان ضميرا منفصلا ، لو تأخسر عن عامله لوجب
اتصاله (١) نحو قوله تعالى . (إياك نعبد وإياك نستعين) ونحو قولك
لأستاذك . إياك نحب ونحترم ، ولا يجوز تأخير المفعول « إيا » إذا لو
تأخر لقليل . نعبذك ، ونحترمك . فيلزم اتصال الضمير المنفصل وهو
غير جائز (هنا) لضياح الغرض البلاغى من التقديم .

بخلاف الضمير فى باب « سئلته » و « خلقتني » نحو قولك الدرهم
إياه أعطيتك (٢) ، فإنه لا يجب تقديم « إياه » لأنك لو أخرته ،
لجاز اتصاله وانفصاله كما تقدم فى باب المضمرات . فكنت تقول :
الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه (٣) .

(١) وذلك يكون فى غير باب (سئلته) و (خلقتني) كالأمثلة .
(٢) باب سئلته : كل فعل تعدى الى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر
مثل : أعطيت باب خلقتني . كل فعل تعدى الى مفعولين أصلها المبتدأ والخبر .
(٣) هناك موضع ثالث : وهو ، أن يقع عامله بعد فاء الجزاء . جواب
(أما) الشرطية وليس للعامل معمول آخر مقدم عليه ، مثل : (فأما إليتيم فلا
تقهر) بخلاف أما اليوم فساعد نفسك . وإنما وجب تقديم المفعول ، ليكون
فاصلا بين أما ، والفاء .

ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها .

١ - اذا وقع مفعولا لفعل التعجب . مثل : ما أجمل الوردة ، وما
لحسن الحديث .

٢ - اذا كان المفعول : مصدرا مؤولا من « ان » المشددة ومعموليهـا .
مثل : عرفت انك مسافر .

٣ - ويجوز تقديم المفعول على الفعل : اذا لم يجب تقديمه او
يعتنع . وذلك مثل . اكرمت عليا . وعليا اكرمت .

الخلاصة :

١ - يجب تقديم الفاعل . وتأخير المفعول فى أربعة مواضع تقدمت
بأمثلتها .

٢ - حكم المحصور . وهل يجوز تقديمه ؟

المحصور « بانما » لا يجوز تقديمه سواء كان فاعلا أم مفعولا ،
لأنه لا يعرف إلا بالتأخير والمحصور « بالا » فى جواز تقديمه ثلاث
أراء تقدمت .

٣ - ويجب تقديم المفعول على الفاعل وحده فى مواضع ذكرناها .

٤ - ويجب تقديم المفعول على الفعل .

(أ) اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة ؛ كالاستفهام والشرط .

(ب) أو كان ضميرا منفصلا ، أو تأخر وجب اتصاله ، مثل اياك
نحب .

أسئلة وتمارينات

- ١ - عرف الفاعل ، واذكر الرفع له . وأنواعه ، مع التمثيل .
- ٢ - اذكر أربعة من أحكام الفاعل التي أشار إليها ابن مالك .
- ٣ - متى يحذف عامل الفاعل وجوبا ؟ ومتى يحذف جوازا ؟
- ٤ - بين حكم الفعل مع فاعله المثنى والجمع ، وهل تلحقه علامة التثنية والجمع ، اذكر آراء النحويين في ذلك مستشهدا بمثال توضح فيه ثمره خلافهم .
- ٥ - يرى الجمهور أن الفعل لا يلحقه علامة التثنية والجمع ، فكيف يعربون . نصروك قومي ؛ ونجها المجتهدان .
- ٦ - متى يجب تانيث الفعل المسند الى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ما تقول بالأمثلة - ثم اذكر حكم تانيث الفعل اذا اسند الى جمع .
- ٧ - اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا . (وجوازا) ، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل ؛ ثم اذكر : متى يتقدم المفعول على الفاعل وجوبا ؟ ومتى يتقدم جوازا ؟ ومتى يمتنع .
- ٨ - قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتأخير موضحا آراء العلماء في ذلك بالتمثيل .
- ٩ - ما حكم عود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس وما صور ذلك بين الفاعل والمفعول ، وبماذا امتشهد من إجاز عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول .
- ١٠ - لماذا أجمع العلماء على تأخير المحصور « بانما » وما حكم تقديم المحصور « بالا » فاعلا كان أم مفعولا اذكر آراء النحاة في ذلك .

نائب الفاعل

هو : ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، ويأخذ جميع أحكامه مثل :
"عرف الحق" ، وفهم الدرس" ، وثلاصل عرف محمد الحق وفهم خالد
الدرس ، فحذف الفاعل ؛ وأقيم المفعول مقامه .

أغراض حذف الفاعل :

وانما يحذف الفاعل ويحل محله نائبه لأسباب وأغراض كثيرة :
منها :

١ - الجهل به مثل : "سرق المتاع" ؛ وكسر الزجاج إذا كان الفاعل
لا يعلم .

٢ - العظم به : مثل : وخلق الإنسان ضعيفا ، فمعلوم أن الذي
خلق الإنسان هو الله .

٣ - الخوف منه . مثل : أهين المظلوم ، إذا كنت تعرف من
لهانة ولكن تخاف منه إذ ذكرت اسمه .

٤ - الخوف عليه : مثل : أعدت العدة للقبض على المجرمين
إذا كنا نعرف من أعددها ولكن نخاف عليه .

(١) يسميه بعض النحاة : المفعول الذي لم يسم فاعله . ولكن تسميته :
نائب الفاعل : أحسن ، لأن نائب الفاعل . قد يكون في أصله مفعولا : وقد لا
يكون مفعولا ، فيأتي مصدرا ، أو ظرفا أو جار أو مجرورا ، كما ستعلم -
والفعل الذي يحتاج لنائب فاعل ، يسمى : الفعل المبني للمجهول ، وقد يسميه
بعض النحاة ، الفعل الذي لم يسم فاعله ، أو الفعل المبني للمفعول والتسمية
الأولى أحسن .

نائب الفاعل يستحق أحكام الفاعل

إذا حذف الفاعل ، وأقيم المفعول به مقامه : أعطى ما كان للفاعل من أحكام ، كلزوم الرفع ووجوب تأخيرهِ عن رافعهِ ، وعدم جواز حذفهِ . لأنه أصبح عمدة لا يستغنى عنه (١) وذلك ، مثل :
مبيل خيرٌ نائل - والأصل : نال محمد خيرٌ نائل ، فحذف الفاعل وهو (محمد) وأقيم المفعول مقامه وهو « خير نائل » فأصبح مرفوعاً .

ولا يجوز تقديمه على الفعل : فلا تقول : خيرٌ نائلٌ نبيلٌ ، على أن يكون المقدم نائب فاعل أى : مفعولاً قام مقام الفاعل : بل يجوز ذلك على أن يكون المقدم مبتدأ ، وخبره الجملة التى بعده ، وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل .

فلا تقول : نبيل ، فقط « بدون نائب » .

وقد أشار ابن مالك إلى نائب الفاعل وأنه يأخذ أحكام الفاعل فقال :

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ فَمَا لَهُ ، كَنَيْلٍ خَيْرٌ نَائِلٍ (٢)

ويتلخص : أن الفاعل يحذف لغرض من الأغراض ، ويحل محله نائبه .

ويترتب على حذف الفاعل أمران الأول تغيير يطرأ على الفعل والثانى ، إقامة نائب عنه يحل محله ويسمى : نائب فاعل .

(١) ومن أحكامه : تأنيث الفعل معه أن كان مؤنثاً . مثل : اكرمت فاطمة والأصل اكرم محمد فاطمة . وأيضاً اتصاله بالفعل .
(٢) كنيل : الكاف جارة لقول محذوف ، نبيل : فعل ماض مبنى للمجهول .
خير نائل ، نائب فاعل ومضاف إليه .

والذي تفصيل كل من الأمرين .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

إذا حذف الفاعل : فلا بد من تغيير فعله سواء كان ماضيا أم مضارعا على النحو الآتي :

١ - إذا كان الفعل مضارعا : ضم أوله وفتح ما قبل آخره ، ففي مثل : يَرسِمُ المهندسُ البيتَ وَيُعَاقِبُ محمد المذنبُ ، نقول عند البناء للمجهول ، يَرسَمُ البيتُ وَيُعَاقِبُ المذنبُ ، كما نقول في : يَفْهَمُ : يَفْهَمُ ، وهي : يَنْتَحِي : يُنْتَحَى (١) .

٢ - وإذا كان الفعل ماضيا : ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، ففي مثل : فَتَحَ العملُ بابَ الرزقِ وَفَهِمَ محمدُ الدرسَ ، نقول فَتِيحُ بابِ الرزقِ ؛ فَهِمَ الدرسَ ، كما نقول في ضَرَبَ ، وفي وَصَلَ وَصِلَ .

وقد أشار ابن مالك إلى التغيير السابق للماضى والمضارع ، فقال :

وَأَوَّلُ الْفِعْلِ أَضْمَعَنَ وَالتَّصِلُ بِالْآخِرِ اكْسَرَنِي فِضْيُ كَوَصِلُ
وَأَجْمَلُهُ مِنْ مَضَارِعٍ مُنْفَتِحًا كَيْنْتَحِي - الْقَوْلُ فِيهِ : يُنْتَحَى

٣ - وإذا كان الفعل الماضى : مبدوما بقاء زائدة ، سواء كانت للمطاوعة أم لغيره (٢) ضم أوله وثانيته ، نقول في تَعَلَّمَ وتَقَدَّمَ . تَعَلَّمَ وتَقَدَّمَ ؛ وفي تَدَحَّرَجَ ، وفي . تَغَافَلَ ، وتَجَاهَلَ . تَدَحَّرَجَ تَغَوَّرَلْ وتَجَوَّهَلْ .

(١) وإذا كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء : قلب آفا ، مثل : الحق يقار والكريم لا يغام وكيف تستباح أرضنا وفينا حياة .
(٢) والمطاوعة : في فعل = هي قبول فاعله التأثير .

٤ - وإذا كان الفعل الماضي : مبدوءاً بهمزة وصل : ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر ، مثل : استغفر محمد الله ، تقول عند حذف الفاعل : استَغْفِرُ الله ، وتقول في استحلى : استَحْلَى ، وفي اقتدر ، اقتَدِرْ وفي ، انطلق : انطَلِقْ بزيد .

وفي المبدوء بقاء زائدة أو بهمزة وصل ، وكيفية تغييره يقول : ابن مالك .

والثاني التَّأْنِي تَا الْمُطَاوَعَة كَالْأَوَّلِ أَجْمَلُهُ بِلَا مُنَاوَعَةٍ
وثالث الذي بهز الوصل كَالْأَوَّلِ أَجْمَلُهُ كَأُسْتَحْلَى

حكم محل العين :

٥ - وإذا كان الماضي الثلاثي ، محل العين ، مثل : قال وباع ؛ فعند بقاءه للمجهول ، يجوز في فائه ثلاثة أوجه :

(١) الكسر الخالص ، فينقلب حرف العلة ، فنقول . قيل وبيع ومنه قول الشاعر :

حَيْكَتْ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تَحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تَشَاكُ (١)

(١) اللفظة : حيكت : نسجت ، نيرين تثنية نير . وهو مجموع القصب والخيوط تختبط ، تضرب بعنف ، لا تشاك ، لا تؤثر فيها الشوك .

الاعراب : حيكت : ماض مبنى للمجهول . والتاء للتانيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي على نيرين : حال من ضمير حيكت : إذا : ظرف . وجملة تحاك : في محل إضافة إذا إليها .

المعنى : هذه البردة محكمة النسيج متينة ، لأنها نسجت على نيرين وإذا اختطت بالشوك لا يؤثر فيها الشوك .

والشاهد : حيكت : فهو فعلا ثلاثي معتل العين ، وبنى للمجهول وجاء بالكسر الخالص .

(ب) والضم الخالص : فيقلب حرف العلة واوا : مثل « قول » ،
ويؤوع » ، ومنه قول الشاعر :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا يُرْعَ فَاشْتَرَيْتَ (١)

والضم الخالص لغة بنى دبير ، وينى فقحس ، وهما من فصحاء
بنى اسد .

(ج) الأشمام وهو اللتان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا
يظهر ذلك الا فى اللفظ ، ولا يظهر فى الخط ، وقد قرى فى السبعة
قوله تعالى : « وقيل يا ارض ابلعى ماءك وباسماء اقلعى وغيض الماء »
بالاشمام . فى قيل وغيض .

والخلاصة : يجوز فى فاء الفعل المعلن العين « مثل : قال وباع : ثلاثة
لوجه الكسر . والضم : والاشمام ، والكسر أعلاها ، ثم الاشمام فالضم .
وقد أشار ابن مالك الى هذا بقوله .

وَكَسِرَ أَوْ أَشْمَ فَأُثْلَاثِي أَعْلَ عَيْنًا وَضَمُّ جَاءَ كَبُوعٌ فَاحْتَمَلُ

اجتناب ما يجلب ، اللبس :

وانما يجوز فى فاء المعلن : الكسر ، والضم والاشمام : بشرط أمن

(١) الاعراب : لیت : حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام معناه النفي
« شيئا » مفعول به لينفع ، لیت : فاعل ينفع مقصود لفظه وليت الثالثة مؤكدة
للاولى فلا اسم لها ولا خبر ، شبابا : اسم ليت الاول وجمله : وهل ينفع ..
معتزلة بينهما ، وجمله « يؤع » من الفعل ونائب للفعل خبر ليت . وجمله
فاشتریت : معطوفة على جملة يؤع . والمعنى : أتمنى أن يباع الشباب فاشتریه ،
ولكن ، أتمنى لا ينفع شيئا . والشاهد : فى يؤع : حيث جاء بالضم الخالص عند
البناء للمجهول وقلبت الألف واوا .

الثئيس ، فاذا خيف التيس فى شكل من الاشكال : وجب العدول عنه الى ضبط آخر ، أى شكل آخر ، لا ليمس فيه فمثلا .

١ - اذا اسند الفعل الثلاثى ، الملعل بعد بنائه للمجهول : الى ضمير المتكلم او المخاطب او الغائب (نون النسوة) فاما ان يكون واويا ، او يائيا .

١ - فان كان واويا . مثل : سام (من السوم) اجتنب فيه الضم عند البناء للمجهول ، ووجب الكسر ؛ او الاشمام ، فتقول سِمت : وانما لم يجز فيه الضم ، فلا نقول سَمت : لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مضموم مثل : سَمت البعير .

(ب) وان كان يائيا : مثل : باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم او الاشمام ، فتقول بَعت ، وانما لم يجز الكسر ، فلا تقول : بَعت ، لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مكسور ، مثل : بَعت الثوب .

الماضى المضعف :

٦ - وان كان الماضى الثلاثى مضعفا ، مثل : شدّ ، ومدّ ، وعدّ ، وحب . جاز فى فائه عند البناء للمجهول الالوجه الثلاثة : الضم ، والكسر ، والاشمام (كالملعل) تقول فى حَبّ حَبّ . وحَبّ ، وان شئت اسمعت ، وكذلك الباقي ، والالوضح هنا : الضم ، فالاشمام ، فالكسر ، وقد قرئ بالضم والاشمام قوله تعالى : « هذه بضاعتنا رُدّت الينا » .

وقد اشار ابن مالك الى اجتناب الشكل الذى يخاف منه التيس ، والى حكم المضعف فقال :

وإن بشكلٍ خيفَ لبسٌ مُحْتَبَبٌ ولما لباعٌ قد يرى لنحو : حبٌ

جواز الواجهة الثلاث : فى مثل : اختار وانقاد .

وإذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثى : وكان على وزن : انفعِل ، أو افتعل ، مثل : انقأ وانحاز ، واختار ، واحتال . جاز فى حرفة الثالث عند البناء للمجهول الواجهة الثلاث الضم والكسر والاشمام .

فالنضم ؛ مثل انقود ، واختور والكسر ، مثل : انقيد واختير ، وإن شئت أشممت .

ويلاحظ هنا ، أن حركة الهمزة غير ثابتة ؛ فتضم إن كان الثالث مضموما ، وتكسر ، إن كان الثالث مكسورا ، كما تلاحظ أن الضمة تقلب الألف واوا والكسرة تقلب الألف ياء .

وقد أشار ابن مالك إلى الواجهة الثلاثة فى اختار وانقاد فقال :

وما لباعٌ لما المين تَلَا فى اختارَ وانقادَ وشبهه يَنْجَلِي

الخلاصة :

١ - عند بناء الفعل للمجهول . يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره فى المضارع ويكسر فى الماضى .

٢ - والماضى الثلاثى الأجوف . مثل : باع ؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه : النضم أو الكسر ، أو الاشمام والماضى المضعف ، مثل : حب يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة ، والأجوف غير الثلاثى . مثل : اختار.

والنقاد ، يجوز فيه أيضا الوجه الثالث . ويجتنب الشكل الذي يؤدي إلى اللبس والأمثلة تقدمت .

٢ - الأشياء التي تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وتغيير صورة فعله : واحد من أربعة أشياء : المفعول به - فإن لم يوجد ، فالمصدر ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحا للنيابة ، واليك تفصيل كل نوع .

١ - المفعول به :

وذلك : إذا كان الفعل متعديا للمفعول به ، ثم حذف فاعله : اقيم المفعول به - مقامه واخذ حكمه . كما تقدم - ومثل : استقبال الضيف .

٢ - نيابة الظرف :

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل : بشرطين : أن يكون مقصفا ، وأن يكون مختصا ، مثل : قضى يوم طيب ، وصيتم رمضان ، وجلس امام الحديقة ، والمراد بالظرف المتصرف . الذي لا يلزم النصب على الظرفية بل يفارقه ، فيأتي مرة مرفوعا ومرة منصوبا ، أو مجرورا ، مثل : يوم وزمن . تقول : اليزم يوم جميل ، وقضيت يوما سعيدا ؛ وتطلعت الى يوم مشرق .

ونظرف غير المتصرف هو الذي يلزم النصب على الذرفية ، مثل : عند - ومع - ومجر : إذا أريد به مسح يوم بعينه - ومثلا لا يصلح للنيابة عن الفعل ، فلا نقول : جلس، نذرك ، ولا ركب مخر .

والمراد بالظرف المختص : الظرف المفيد وهو ما خصص بوصف ، أو
بإضافة أو بعلمية ، مثل : يوم جميل ، ووقت الصلاة ، يوم الجمعة ،
ورمضان ، تقول سير وقت جميل - ولا يجوز أن تقول سير وقت ، لأنه
لا فائدة في ذلك لعدم تخصص الظرف .

٣ - نيابة المصدر .

ويصلح المصدر للنيابة عن الفاعل ، بشرطين أن يكون متصرفاً ،
وأن يكون مختصاً ، مثل قوله تعالى : « فإذا نفخ في الصور نفخة »
و« واحدة » ، ومثال جئس حلوس الأمير .

والمراد بالمصدر المتصرف . الذى لا يلزم النصب على المصدرية :
بل يفارقه فيأتي مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً ، مثل : فهما وسيرا
واستغفارا ، وتقول . الفهم ضرورى للطالب ، وأن الفهم ضرورى ،
والاعتماد الطالب على الفهم - وهكذا يتصرف الباقي .

المصدر غير المتصرف : هو الذى يلزم النصب على المصدرية ،
مثل : سبحانه الله ؛ ومعاذ الله ، وهذا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى
لا يخرج عن النصب .

والمصدر المختص . هو المصدر المفيد وهو الذى خصص بوصف أو
بإضافة أو بعدد ، مثل سير طويل ، وضرب الأمير ؛ أو ضربتين تقول :
سير طويل ، وضرب ضرب الأمير أو ضربتان ولا يجوز سير سير ،
وضرب ضرب ، لعدم الفائدة لأن المصدر غير مختص .

الجار والمجرور :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه المجرور بحرف جر ، مثل : مَرَّ بزيد ،
فيزيد : نائب فاعل ، ومثل : جىء بخديعة : فبخديعة نائب فاعل .

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل ؛ شرطان :

الأول : أن يكون المجرور مختصا ، وذلك بأن يكون معرفة أو
نحوه مثل : جىء بزيد ، وجلس فى الدار ، ولا يجوز : جىء برجل ،
ولا جلس فى دار ، لعدم الفائدة .

الثانى : أن يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة : مثل :
مذ ، ومنذ : الملازمين لجر الزمان ، ومثل : حروف القسم الملازمة
لجر المقسم به .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر ، والظرف والمجرور فقال :

وَقَبْلُ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرَّ نِيَابَةً حَرَى

الخلاصة :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه : أحد أنواع أربعة :

المفعول - الظرف - والمصدر - والمجرور بالحرف - وقد تقدم
شرط كل نوع وامثلته .

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟

إذا وجد بعد الفعل المراد بناؤه للمجهول : مفعول به ، ومصدر ،
وظرف وجار ومجرور ، فأيهما ينوب وهل يجوز نيابة غير المفعول به
مع وجوده ؟

١ - مذهب البصريين ، أنه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل مع

وجود غيره ، ففي مثل : أهان المرطى المذنب أهانه بالغة يوم الخميس أمام القاضي في المجلس : عند بناء الفعل للمجهول يجب عندهم نيابة المفعول به دون غيره فنقول : أهين المذنب أهانة بالغة يوم الخميس . . في المجلس .

٢ - ومذهب الكوفيين . يجوز نيابة المفعول ، ويجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ، تقدم أم تأخر ، فيجوز عندهم أن نقول : أهين المذنب أهانة بالغة ، أو أهين أهانة بالغة المذنب ، بجواز نيابة غير المفعول ، وإن كان الأفضل نيابة المفعول .

واستدلوا على مذهبيهم بقراءة أبي جعفر قوله تعالى : « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » ببناء الفعل يجزى للمجهول ففي هذه القراءة جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قوما) منصوبا .

كما استدلوأ بقول الشاعر :

لَمْ يُعْنَ بِالْعَلِيَّاءِ إِلَّا سَيْدًا وَلَا تُنْفِي ذَا النِّمَى إِلَّا نُؤْهِدَى (١)

فبالعلياء : نائب الفاعل للفعل (يعن) وسيدا : مفعول به منصوب ، فقد ناب المجرور مع وجود المفعول .

٣ - ومذهب الأخفش : أنه إذا تقدم غير المفعول به على المفعول ، جاز نيابة كل منهما ، نقول : ضرب في الدار خالد ، بنيابة المفعول ، ويجوز : ضرب في الدار خالد ، بنيابة المجرور .

وإذا تقدم المفعول به على غيره : تعين نيابته . نقول : ضرب خالد في الدار بوجود نيابة المفعول ، ولا يجوز : ضرب خالد في الدار بنيابة المجرور .

(١) والشاذ : نيابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا) عند الكوفيين - ويقول البصريون أن هذا ضرورة شعرية .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول وإلى المذهب في ذلك فقال .

وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَذَا إِنْ وَجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرُدُّ

الخلاصة :

عند البصريين : يتعين نيابة المفعول به ، ولا يجوز نيابة غيره مع وجوده .

وعند الكوفيين : يجوز نيابة المفعول به ويجوز نيابة غيره مع وجوده تقدم المفعول أو تأخر .

وعند الأخفش : ان تقدم المفعول به على غيره تعين نيابته . وإلا جاز نيابته ونيابة غيره .

الفعل المتعدى لمفعولين أو أكثر ؛ ما الذي ينوب منها ؟

وذلك الفعل : على ثلاثة أنواع . لأنه : إما أن يكون من باب أعطى . أو من باب ظن ، أو من باب أعلم ، واليك حكم كل نوع :

النوع الأول :

١ - فإذا كان من باب أعطى : أي متسدياً لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو : أعطى ، وكسا . ومال ، في مثل : أعطيت محمدًا كتابًا . وكسوت الفقير ثيابًا .

فعند بناء هذا الفعل المصهور . ويجوز أناب المفعول الأول عن الفاعل ، فنقول : أعطاني محمدٌ كتابًا ؛ ركبي الفقير ثيابًا . ويجوز نيابة المفعول الثاني أيضًا ، بشرط أمن اللبس ؛ فتأول في المثالين السابقين : أعطى محمدًا كتابًا ، وكسى الفقير ثوبًا .

فإذا خيف اللبس وجب انابة المفعول الاول . ففى مثل : أعطيت زيدا عمرا : تقول اذا بنيته للمجهول أعطى زيد عمرا : بوجوب نيابة الاول فقط دون الثانى ، فالأخذ هو زيد والمأخوذ هو عمرو ولا يجوز نيابة الثانى هنا : لانك لو أنبته : انقلب المعنى وصار الأخذ هو عمرو . والمأخوذ هو زيد وأنت تريد غير ذلك (١) .

قال ابن مالك مشيرا الى حكم المسألة السابقة .

وباتفاق قد يُرْبُ الثَّانِي مِنْ «بَابِ دَسَا» فِيهِ التَّبَاسُّهُ أَمِنْ

وأنت ترى : ان ابن مالك جوز نيابة احد الفعلين عند امن اللبس بالاتفاق : ولكن ما مراده بالاتفاق ؟ ان اراد اتفاق النحويين جميعا فليس بمصيب : لان للكوفيين راي آخر : هو : ان كان المفعول الاول معرفة والثانى نكرة ، تعين نيابة المعرفة عن الفاعل مثل : أعطيت محمدا درهما ، فتقول : أعطى محمد درهما : بنيابة الاول فقط .

النوع الثانى :

٢ - وان كان الفعل من باب « ظن » أى : متعديا لاثنتين اصلهما المتباعد والخبر . نحو : ظن وأخواتها : مثل : ظننت محمدا مسافرا : فإذا بنى الفعل للمجهول : جاز نيابة المفعول الاول عن الفاعل ، فتقول : ظن محمد مسافرا ، ويجوز نيابة الثانى أيضا . بشرط : امن اللبس ، وبشرط : ان لا يكون المفعول الثانى جملة ، تقول فى المثال ظن محمدا مسافر .

(١) لعلك تسأل : لماذا خيف اللبس فى مثل : أعطيت زيدا عمرا . ولم يخف فى : أعطيت محمدا كتابا ؟ نقول : لان المفعول الاول يكون فى حكم الفاعل والثانى : فى حكم المفعول به ، وعلى ذلك : فكل من زيد وعمرو فى المثال يصلح ان يكون أخذاً ومأخوذاً ويعرف الأخذ بالتقديم بخلاف الكتاب ، لا يكون الا مأخوذاً . فهو المفعول الثانى تقدم أم تأخر .

فإذا خيف اللبس عند انابة الثانى امتنع «انابته» : وتعين انابة الاول كما فى قولك : «ظن زيد عمرا» : فنائب الفاعل هو «زيد» والمفعول الثانى «عمرا» ولو انبت المفعول الثانى لانقلب المعنى . ومثله . ظن محمد صديقك . يتعين فيه نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الاول . ويمتنع نيابة الثانى : اذا كان الثانى جملة نحو . «ظن خالد يكرم والديه» .

النوع الثالث :

٣ - واذا كان الفعل من باب «اعلم وأرى» أى : متعديا لثلاثة مفاعيل نحو : «اعلمت زيدا فرسك مسرجا» .

فالمشهور فى هذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نيابة المفعول الاول عن الفاعل : لانه هو المفعول حقيقة ، أما الثانى والثالث فاطلاق «المفعول» عليهما مجاز : لأن اصلهما الابتداء والخبر ، ولذلك تقول فى المثال : «اعلم زيد فرسك مسرجا» : ولا يجوز نيابة الثانى أو الثالث .

وربما جاز «بقلة» عند البعض نيابة الثانى : عند أمن اللبس : مثل : «اعلم زيدا فرسك مسرجا» . واقل منه نيابة الثالث : عند أمن اللبس ، كقولك : «اعلم زيدا فرسك مسرجا» .

الخلاصة :

الفعل المتعدى لثنتين أو لأكثر اذا بنى للمجهول ، يجوز نيابة المفعول الاول فى جميع الحالات أما المفعول الثانى فيجوز : بشرط أمن اللبس ، فإذا خيف لبس تعين نيابة الاول ، وامتنع نيابة الثانى فلا تقول : أعطى زيدا عمرو ، ولا ظن زيدا عمرو ، ولا أعلم زيدا عمرو متطلقا ، بنيابة الثانى ، بل لابد من نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الاول . اذا كان المفعول الثانى جملة ، فى مثل : ظن محمد يكرم والديه .

وقد أشار ابن مالك الى باب (ظن واعلم) عند بنائهما للمجهول
فقال :

فِي بَابِ ظَنٍّْ وَأَرَى الْمَنْعَ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مِنْهُ إِذَ الْقَصْدُ ظَهَرَ

الفعل المبني للمجهول لا يرفع الا نائب فاعل واحدا :

الفعل المبني للمعلوم . لا يرفع الا فاعلا واحدا ، مثل : ضَرَبَ
محمد عليا ؛ وكذلك الفعل المبني للمجهول لا يرفع الا مفعولا واحدا
(اى نائب فاعل واحدا) وينصب ما عداه .

فلو كان للفعل معصولان فأكثر ، واقمت واحدا منها مقام الفاعل :
نصبت الباقي فتقول : أعطى محمد كتابا ، وأعلم خالد عمر مسافرا
وضرب زيد ضربا شديدا ، يوم الخميس أمام الأمير في داره .

الخلاصة :

يرفع الفعل نائب فاعل واحدا ، وينصب ما عداه مما يستحق
النصب . والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا مَلَقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُعَقَّ

أسئلة وتمارين

١ - اذكر ما تعرفه من الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل مع التمثيل ، ثم وضح الأحكام التي تعطى لنائب الفاعل عند حذفه .

٢ - ماذا يحدث في الفعل - ماضيا أو مضارعا - عند بنائه للمجهول ؟ ممثلا .

٣ - اذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حذفه ، وما الحكم لو اجتمعت تلك الأشياء كلها أو بعضها في أسلوب واحد ؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟ اذكر الخلاف في ذلك مرجحا ما تختاره ومبيناً حجة كل .

٤ - بين الأوجه الجائزة في الفعل الأجوف الثلاثي ، عند بنائه للمجهول ممثلا . وما الحكم لو كان هذا الفعل مسندا لضمير الرفع .

٥ - متى يمتنع إقامة المفعول الثاني في باب « ظن وأعطى » مقام الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل ، وما حكم انابة الثاني والثالث في باب « أرى » .

٦ - اشرح البيتين الاتيين ، موضحا المراد منها ، ومبيناً آراء النحاة مع التمثيل .

وَبِأَنفَاقٍ قَدِ يَنْوِبُ الثَّانِي مِنْ بِأَبٍ « كَسَا » فِيمَا التَّبَاسُخُ أَمِنْ
فِي بَابِ ظَنٍّ ، وَأَرَى الْمَنْعَ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مِنْهُ إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرَ

٧ - زيد في أجر العامل عشرون قرشا - زيد عشرون قرشا في أجر العامل - يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين في أحد الثلاثين ، ويجوز الرفع والنصب في الثاني . بين ذلك مع بيان السبب .

تمرينات

١ - قال تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بإشيعاهم من قبل » - « فاذنا نفخ فى الصور نفخة واحدة » - « وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجوى وقيل بعدا للقوم الظالمين » .

حول العبارات فى الأفعال السابقة الى صيغة المبني للمعلوم ،
واذكر الفاعل المناسب لكل فعل .

٢ - بين فيها يأتى الفاعل ونائبه ، ونوع النائب ، وأعرب ما تحته خط .

تزار المتاحف والاثار - ترفع أعلام النصر - تسلمت الجوائز فى عيد العلم - وفى الحكم : الكريم يعفو اذا استعطف ، والثليم اذا لوطف .
ومن كلام الامام على رضى الله عنه فى استغفار الناس لأهل الشام :

ما انتم الا كابل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر ، تكادون ولا تكيدون ، لا ينام عنكم وانتم فى غفلة ساعون ، غلب والله المتخاذلون :

٣ - ابن الفعل فى الجمل الآتية للمجهول ، مبيناً ما حدث فيها من تغيير : بايع المسلمون ابا بكر بالخلافة - زرت الحرمين وشاهدت المدينة المنورة - نطيع الام ونحترمها .

٤ - حول الأفعال الآتية الى صيغة المبني للمجهول فى جمل تامة :

تعلم - استمع - تقابل - لام - برد - استنفر .

(١٤ - توضيح النحو - ٢٤)

الاشتغال

أمثلة :

- أكرمتم محمداً • محمداً أكرمته • محمد أكرم أخاه
مررت بعلی • علیاً مررت به •

التوضيح :

فی مثل : أكرمتم محمداً ، نجد « محمداً » مفعولاً به منصوباً
للفعل « أكرم » ويجوز لسبب من الأسباب : أن يتقدم المفعول ، ويحل
مكانه أحد شيئين : أما : ضميره ، مثل : محمداً أكرمته ؛ فيعمل الفعل
النصب فی الضمير ويستغنى به عن الاسم السابق • وإنما : أن يحل
مكانه اسم ظاهر ، بشرط أن يكون سبباً للمفعول المتقدم ، أى : مشتملاً
على ضميره ، مثل : محمداً أكرمتم أخاه فيعمل الفعل النصب فی الاسم
الظاهر المتأخر •

ولو قرعتم الفعل من الضمير ، فقلت : محمداً أكرمتم ، لتسلط
الفعل على الاسم السابق ، فنصبه مفعولاً مقمداً •

وعلى ذلك فانت ترى • أن الاسم لما تقدم وحل مكانه ضميره ؛
أو سببه • اشتغل بالفعل عن الاسم السابق ، بالعمل فی ضميره ، أو
فی سببه (١) ولذلك : يسمى النحويون هذا الباب • بالاشتغال ، أو
اشتغال العامل عن المفعول •

وأركان الاشتغال ثلاثة : مشغول ، وهو الفعل العامل ، أو نحوه
ومشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم « ومشغول به ، وهو الضمير المتأخر ،
أو نحوه :

(١) المراد بالسببى للاسم : كل شيء له صلة وعلاقة بذلك الاسم سواء كانت
صلة قرابة أو صداقة أم عمل • أم غير ذلك من أنواع الارتباط ، مثل أخاه ،
صديقه غلامه •

وقد تسأل : ما حكم الاسم السابق بعد أن اشتغل عنه الفعل ؟ فتقول : يجوز فيه أمران : أن يكون مرفوعا على الابتداء . والجملة بعده خبر . وأن يكون منصوبا على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره المذكور هذا هو الأصل . وقد يطرأ على الاسم السابق : ما يوجب رفعه ، أو ما يوجب نصبه ، أو ما يرجح أحدهما كما سنعلم .

واليك بالتفصيل : تعريف الاشتغال . وحكم الاسم السابق وأحواله ؟

اشتغال العامل عن المفعول :

تعريف الاشتغال :

هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل (النصب) في ضمير ذلك الاسم ، أو في سببية . وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق بحيث لو فرغ الفعل من الضمير ، لتسلط على الاسم السابق فنصبه .

فمثال المشتغل بالضمير : محمداً أكرمته ، وعليها مورث به ، والفعل في المثال الأول : توصل إلى الضمير بنفسه ، فنصبه لفظاً ، وفي المثال الثاني : توصل إلى الضمير بواسطة حرف الجر ، ولذا عمل النصب في محله .

ومثال المشتغل بالمبني : محمداً أكرمت أخاه ؛ وعليها مررت بصديقه ، ولو فرغت الفعل من الضمير . لتسلط على السابق ، فعمل فيه النصب لفظاً ، مثل : محمداً أكرمت ، أو محلاً ، مثل : بزيد مررت؛ فانجار والمجرور في محل نصب بمررت .

حكم الاسم السابق فى الاشتغال :

يجوز فى اعراب الاسم السابق وجهان .

أحدهما : الرفع على أنه مبتدأ ، والجملة بعده فى محل رفع خبره .

الثانى : النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكورة . وكان المحذف وانجبا ، لأنه لا يجمع بين المفسر ، والمفسر ، كما لا يجمع بين العوض والمعوّض .

والفعل المحذوف وجوبا يكون مشاركا للمذكور : إما فى لفظه ومعناه ، وإما فى معناه (١) فقط ، فمثال الاول . محمدا أكرمته ، فالتقدير : أكرمت محمدا أكرمته ، ومثال الثانى . عليا سررت به ، فالتقدير : جاوزت عليا مررت به .

وكون الاسم السابق منصوبا بفعل محذوف : هو مذهب البصريين . وهو أحد مذهبيين .

والمذهب الثانى : مذهب الكوفيين . وهو أنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، وقد اختلف هؤلاء فى تفسير مذهبهم ، فقال قوم . ان الفعل المذكور قد عمل فى الضمير وفى الاسم السابق معا . فإذا قلت محمدا أكرمته : كان « أكرم » ناصبا لمحمد . ولضميره « إلهاء » ورد هذا الراى : بأنه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره معا .

(١) يكون المحذوف موافقا للفعل المذكور فى اللفظ والمعنى . اذا كان الفعل ناصبا للضمير بنفسه . مثل : محمدا أكرمته ، ويكون موافقا فى المعنى فقط . اذا كان الفعل المذكور ناصبا لمحل الضمير ، مثل : عليا ، مررت به .

وقال قوم . هو عامل فى الظاهر ، والضمير ملقى : ورد بأن
الاسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل . ولهذا كان مذهب الكوفيين
ضعيفا .

وقد اشار ابن مالك الى تعريف الاشتغال وحكم الاسم السابق ،
فقال :

أَنْ مُضْمَرٌ اسْمٌ سَابِقٌ فَلَا شَغْلَ عَنْهُ . يَنْصَبُ لِفِعْلِهِ أَوْ لِلْمَعْلُومِ
فَالسَّابِقُ أَنْ يَنْصَبَ بِفِعْلٍ أَوْ بِمَعْلُومٍ حَتَّى مَوَاقِفٍ لِمَا قَدْ أَظْهَرَ

احوال الاسم السابق فى الاشتغال :

الاسم السابق فى باب الاشتغال يأتى على خمسة أقسام احدها :
ما يجب فيه النصب ، والثانى : ما يجب فيه الرفع ، والثالث : ما يجوز
فيه الأمران : والنصب أرجح ، والرابع : ما يجوز الأمران ، والرفع
أرجح ، والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء .
والليك تفصيل كل قسم وموضعه :

١ - وجوب النصب :

ويجب نصب الاسم السابق : اذا وقع بعد أداة لا يليها الا الفعل
كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام غير الهمزة ، وذلك مثل :
أن محمداً أكرمتك أكرمتك صديقك تلقى فعاتبه على تأخره .
وهذا عمراً قابله ، وأرن الكتاب وضعته ؟ وهل خالد أكرمته ؟

فيجب نصب الاسم السابق فى الأمثلة السابقة ، ونحوها ؛ لأن
هذه الأدوات لا يليها الا الفعل (ولو مقدراً) ، فيجب نصب الاسم
بعدها بفعل شتى عارفاً أنه منصوب ولا يجوز رفعه ، على
الآلية (١) لأن هذه الأدوات لا يقبل بعدها الاسم (بل يتدأ) ولجاز

(١) نعم قد يجوز رفعه على أنه فعل من حذف بضمير المؤن كسألت فى
البيت المذكور .

الكوفيون . وقوع الاسم (المبتدأ) بعد هذه الأدوات فلا يتمتع عندهم
الرفع على الابتداء : واستشهدوا بقول الشاعر .

لَا تَجْزِيْ إِنْ مُنَفِسٌ أَهْلَكْتَهُ
فَإِذَا هَلَكْتُ فَعَنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِيْ (١)

فمنفس : مبتدأ وأهلكته ، خبر ، وقد دخلت « أن » على الاسم ،
وعند البصريين « منفس » فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : إن هلك
منفس « فإن » الشرطية ، لم تخرج عن الدخول على الفعل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب نصب الاسم السابق ، فقال :

وَالنَّصْبُ حَتَّمُ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ ، كإِنْ وَحِيًا

١ - وجوب الرفع :

ويجب رفع الاسم السابق . في حالتين (٢) .

(١) البيت : للنمر بن تولب . يخاطب امرأته وقد لامته على التبذير .
اللغة : منفس : المال الكثير النفيس ، أهلكته : أنفقته .
الأعراب : لا ناهية : تجزعي . فعل مضارع مجزوم بحذف النون وياء
المخاطبة فاعل ، أن : شرطية : منفس فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، وهو
فعل الشرط .

وأجاز الكوفيون أن يكون : منفس مبتدأ وما بعده خبر ، وفي رواية :
منفسا بالنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف و « أهلكته » فعل وفاعل
ومفعول والجملة مفسرة لا محل لها .

والشاهد في « منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد « أن » الشرطية وهي
لا يليها إلا الفعل فأعرب فاعلا لفعل محذوف . وأجاز الكوفيون : أن يكون
منفس مبتدأ وما بعده خبر كما ذكرنا .

(٢) إذا وجب رفع الاسم السابق خرج من باب الاشتغال واندرج تحت
« المبتدأ والخبر » وإنما يذكره النحويون تكملة للصور الذهنية للاسم السابق
للتحدث عنه .

١ - اذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء (أي لا تدخل على الفعل) كاذنا «الفجائية» مثل : خرجت من المحاضرة فاذا الفتاة يناقشها الزميل ، ومثل : خرجت فاذا محمد يقائمه عمرو . فيجب رفع الاسم بعد « اذا » ولا يجوز نصبه ، لأن « اذا » الفجائية تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقدرا .

٢ - واذا وقع الفعل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كادوات المشروط ، والاستفهام و « ما » النافية ، مثل : ألوالجب أن تؤدّه تغز ، وزيد أن لقيته أكرمه ، والمريض هل زرته ؟ ومحمد ما لقيته وعمرو ما قابلته ؛ فيجب رفع الاسم السابق في تلك الأمثلة (١) ونحوها ولا يجوز نصبه لأن هذه الأدوات لها الصدارة ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا قبله .

ومن أجاز عمل ما بعده هذه الأدوات فيما قبلها : أجاز النصب ؛ فيقول : محمداً ما أكرمته .

وقد أشار ابن مالك الى وجوب رفع الاسم السابق في موضعين ، فقال :

وإن تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْأَبْدَا يَمْتَنِعُ - فَارْقَعِ التَّزْمَةَ أَبْدَا
كَذَا إِذَا لَفِعَلْ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلُ مِمَّا لَمْ يَبْعُدْ وَجَدْ

٣ - ترجيح النصب :

ويجوز في الاسم السابق النصب والرفع والنصب أرجح في أربعة مواضع :

(١) اذا وقع بعد الاسم ، فعل دال على الطلب ، كالامر ،

(١) ومثل هذا أدوات التحضيض : والعرض والحروف الناسخة ولام الابتداء فهذه كلها (لها الصدارة) فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . فلا نصب في مثل صديقك هل زرته ، ومحمد ألا تكرمه . والكتاب أنى قرأته ، والمساءلة لأنا شارحها .

والنهي ، والدعاء مثل : الكتاب خذ ، وعلياً احترمه ، والفقير ،
لا تنهره - وخالدا رحمة الله ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه والمختار
بالنصب (١) .

(ب) اذا وقع الاسم السابق بعد أداة يغلب ان يليها الفعل ،
كهمزة الاستفهام مثل : اطائرة ركبتها ! وخالدا قابلقه ؟ بالنصب والرفع
(للاسم السابق) والمختار بالنصب .

(ج) اذا وقع الاسم المشتغل عنه ؛ بعد عاطف تقدمه جملة فعلية
ولم يفصل بين العاطف والاسم «بأما» ، مثل : جاء محمد وخالدا اكرمه ؛
فيجوز رفع « خالد » ونصبه ، والمختار بالنصب ، لتعطف جملة فعلية
على جملة فعلية .

فلو فصل بين العاطف والاسم « بما » كان الاسم ، كالاسم الذي
لم يتقدمه شيء : ففى نحو جاء محمد وأما خالد فأكرمه .

يجوز رفع « خالد » ونصبه والمختار الرفع كما سيأتى :

فانما قلت جاء محمد وأما خالد فأكرمه : كان المختار فى « خالد »
النصب ، لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب .

(د) اذا وقع الاسم جواباً لاستفهام منصوب ، مثل ان يقال لك :
اى الزملاء اكرمت؟ ومن كافئات : فتقول مجيباً : محمداً اكرمه ، وسعاد
كافئاتها : وقد ترجح النصب فى الاسم هنا ؛ لكى يساكر الجواب : انه زال
فى الجملة الفعلية .

وقد اشار ابن مالك الى المواضع التى يترجح فيها نصب الاسم
السابق فقال :

(١) الرفع : على ان الاسم السابق مبتدأ . والجملة : . . والنصب .
على مفعول به . وكان النصب هنا أرجح من الرفع . لأن :
يكون جملة طلبية . والرفع يقتضى الاخبار بالجملة .

وَاخْتِيرَ نَصَبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبٍ

وَيَعْدُ إِيلَاؤُهُ الْفَعْسَلُ غَلَبَ

وَيَعْدُ طَاطَفٌ بِإِلَاقِصِلٍ عَلَى مَفْعُولٍ فَعْلٌ مُسْتَقَرٌّ أَوْ لَا

وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ قَدْ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ وَلَمْ يَذْكَرِ الرَّابِعَ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

١ - مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ - عَلَى السَّوَاءِ .

وَيَجُوزُ فِي الْأَسْمِ الْمَشْتَغَلِ عَنْهُ النَّصَبُ وَالرَّفْعُ عَلَى السَّوَاءِ : إِذَا وَقَعَ
بَعْدَ عَاطِفٍ تَقَدَّمَ جُمْلَتُهُ جُمْلَةً ذَاتَ وَجْهَيْنِ (أَعْنَى : جُمْلَةٌ صَدَرَهَا اسْمٌ
وَعَجَزَهَا فِعْلٌ مِثْلُ : مُحَمَّدٌ نَجَحَ وَعَلَى أَكْرَمَتِهِ ؛ وَمِثْلُ : الْفَهْرُ فَاضٍ
وَالْحَقُولُ سَقَيْنَاهَا مِنْهُ .

فَيَجُوزُ فِي كَلِمَتِي « عَلَى وَالْحَقُولِ » الرَّفْعُ : مِرَاعَاةً لِمَصْدَرِ الْجُمْلَةِ ،
وَبِهَذَا تَكُونُ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً أَسْمِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ أَسْمِيَّةٍ .

وَيَجُوزُ فِيهِمَا النَّصَبُ مِرَاعَاةً لِعَجَزِ الْجُمْلَةِ ، وَبِهَذَا تَكُونُ قَدْ عَطَفْتَ
جُمْلَةً فَعْلِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ (١) .

وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى مَا يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ عَلَى السَّوَاءِ ،
فَقَالَ .

وَإِنْ تَلَاكَ الْخَطُوفُ فَمَلَأَ مَنِيْرًا بِهِ عَنْ اسْمٍ فَاعْطَفَنَ مُخْبِرًا

(١) وَبَيَّانُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّفْعَ فِي الْأَسْمِ عَلَى إِبْتِغَاؤِهِ ، وَتَمَّ . وَخَبَرَهُ الْجُمْلَةُ
الْأَسْمِيَّةُ ، وَبِهَذَا تَكُونُ قَدْ رَامَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ . فَطَفَتْ ، جُمْلَةٌ أَسْمِيَّةٌ عَلَى
أَسْمِيَّةٍ .

وَالنَّصَبُ فِي الْأَسْمِ : عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ . وَبِهَذَا تَكُونُ
قَدْ رَامَتْ عَجَزَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ ، فَعَطَفْتَ فَعْلِيَّةً عَلَى فَعْلِيَّةٍ .

٥ - ترجيح الرفع :

ويجوز الرفع والنصب في الاسم المشتغل عنه . ويختار الرفع اذا لم يوجد مع الاسم . ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الامران على السواء ، وذلك نحو : محمد قابله ، والضيف اكرمه .

فيجوز رفع الاسم السابق (محمد والضيف) على انه مبتدأ . والجملتان بعد خبر ويجوز نصبه على اعتبار : انه مفعول به لفعل محذوف .

ويختار هنا الرفع ، لانه لا يحتاج الى تقدير شيء والنصب يحتاج الى تقدير فعل وما لا يحتاج اولى مما يحتاج .

رأى لبعض النحاة :

زعم بعضهم انه لا يجوز في المسألة السابقة النصب ، لما فيه من كلفة الاضمار والتقدير ، وهذا الراى ليس بشيء ؛ لان النصب قد جاء عن العرب ونقله عنهم سيبويه وغيره من أئمة العربية - وهو كثير فقد انشد أبو السعادات الشجرى في كتاب له يسمى الأمالى . شاهدا على النصب وهو قول الشاعر :

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلَحَمًا فَيْرٌ زَمِيلٌ - وَلَا لِكْسٍ وَكِلْ (١)

(١) البيت لا مرأة من بنى الحارث بن كلب .
اللفظ : غادره - تركوه - ملحما - الملحم : الذى تغشاه الحرب من كل جانب ، فلا يحدد - زميل - جبان - لكس - ضعيف لا يستطيع النجدة ، وكل : عاجز بكل أمره الى غيره .
الاعراب : فارسا مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، ما زائدة

ومنه قوله تعالى : « جنّاتِ عدن يدخلونها » بكسر تاء - جنّات .

وقد اشار ابن مالك الى ما يترجح فيه الرفع فقال :

والرفع في غير الذي مر - رجح
فما أبيض أفعَل ، ودع ما لم يمسح

ملاحظات :

تشتمل على احكام عامة منها :

١ - اتصال الضمير بالفعل المشغول ، كانفصاله عنه :

عرفت : ان الفعل في أسلوب الاشتغال لا بد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق - وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول ؛ مثل : محمد اكرمه يكون منفصلا عنه بحرف جر ، مثل : محمدا مررت به او باضافة ، مثل : محمدا اكرمت اخاه او صديق اخيه ، ولا فرق : في حكم الاسم السابق : بين ان يكون الضمير متصلا او منفصلا ، فيجری عليه الاحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله .

فيجب نصبه ، في مثل : ان عليا مررت به اكرمك : كما يجب في :
ان عليا لقيته اكرمك .

==

للفخيم ، غادروه : فعل وفاعل ومفعول ، ملحما : حال من الضمير في غادروه ، غير زميل : حال ثان ، ولا نكس : معطوف عليه ، ولا زائدة لتأكيد النفي ، صفة لنكس .

والمعنى : قد تركوا هذا الفارس في الحرب وحده . وهو ليس بالجبان ولا بالضعيف ..

والشاهد : في قوله ، فارسا ما غادروه ، حيث نصب « فارسا » بفعل مضمّر ، ولا مرجح للنصب ، وبعضهم يوجب الرفع ، لأن عدم الاضمار أولى ، ولكن هذا البيت حجة عليه .

ويجب رفعه في مثل : خرجت فإذا على مر به خالد .

ويختار النصب ، في مثل : أعليا مررت به ؟

ويختار الرفع ، في مثل : على مررت به ، ويجوز الأمران على
السواء في مثل : محمد سافر وعليها مررت به .

ويتلخص : أن انفصال المفعول عن الضمير كاتصاله به ، لا فرق
بينهما في جريان الأحكام السابقة على الاسم : وإلى هذا أشار ابن مالك
فقال :

وفصلٌ مشغولٌ بعرفٍ جرٍّ أو بإضافةٍ كوصلٍ يجرى

٢ - العامل « المشغول » يكون فعلا : ويكون وصفا :

وكما يكون العامل المشغول ، فعلا مثل : محمد أكرمه ، يكون
وصفا ، بشرط : أن يكون عاملا ، وإن لا يمنع من عمله مانع .

والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول بمعنى الحال
والاستقبال مثل : الطعام أنا أكله الآن أو غدا ، وعليها أنا أكرمه الآن ،
والدرهم أنت معطاه : فيجوز في الاسم السابق النصب والرفع .

واحترز بالوصف : عن غير الوصف : كاسم الفعل مثل محمد
دراكه ، فلا يجوز نصب « محمد لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله :

وإن كان الوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضي ، أو
محمد أنا ضاربه أمس : لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لأن الوصف
لا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، وكذلك أن منع مانع من عمل
الوصف كالإلف واللام مثل :

محمد أنا الضاربه : لا يجوز نصب الاسم السابق ، لأن ما بعد الألف...
واللام لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاملا .

الخلاصة :

ان الوصف العامل في أسلوب الاشتغال كالفعل ، أما ان كان العامل غير وصف . كاسم الفعل ، أو كان الوصف غير عامل أو منع مانع من عمله .

فلا يجوز نصب الاسم السابق ، ولا يكون من الاشتغال ، وإلى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

وَسَوْفَى ذَا الْبَابِ وَصَفًا ذَا عَمَلٍ
بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكْ مَانِعٌ حَصَلَ

٣ - الضمير الرابط يكون في التابع ، أيضا .

عرفت أن الفعل في الاشتغال ، لابد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة ، وهذا الضمير يسمى في اصطلاح النحاة « بالعلقة » ، أي العلاقة والرابط ، وكما يحصل الرابط . « والملابسة » .

(أ) باتصال الفعل بالضمير ، مثل : محمداً أكرمته .

(ب) أو بالمبني المضاف إلى الضمير ، مثل محمداً أكرمت أخاه .

(ج) كذلك يحصل الرابط والملابسة باسم أجنبي أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق : سواء أكان التابع نعياً : مثل : التجارة عرفت رجلاً يقفها فجملة « يقفها » نعت لرجل ، وفيها الضمير العائد .

أو كان التابع : عطف بيان ، مثل : محمداً أكرمت الوالد أباه .

أو كان التابع : عطف نسق : بالوإو خاصة ، مثل : الفتاة أكرمت الوالد وأهلها ، ولا يصلح من التوابع غير هذه الثلاثة (النعت ، البيان ، والنسق) .

والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَعَلَقَهُ حَاصِلَةً بِتَابِعِ كَمَلَفَةٍ بِنَفْسِ الْأَسْمِ الْوَالِغِ

ويتلخص : أن الأجنبي الذى اشتعل به الفعل : اذا اتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببى : كما مثلنا .

أسئلة وتمارين

١ - عرف الاشتغال ، واذكر أركانه ، موضحا ذلك بمثال من عندك .

٢ - اذكر المواضع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ، والتى يترجح فيها النصب ثم اذكر المواضع التى يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه ومتى يترجح رفعه ومتى يجوز الامران على السواء ؟ مثل : لما تذكر .

٣ - يستشهد النحاة فى باب الاشتغال بما يأتى : وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت :

قراءة قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بالنصب « والآنعام خلقها لكم » - « أبشرا متا واحدا نبتعه » .

تطبيقات

بين حكم الاسم المشغول عنه فى كل مما يأتى :

١ - الدرس ما أهملته - دخلت فاذا الطلاب يقدرهم استاذهم ، أعفك اطعته أم هوأك . اذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته ، هلا وطنك احببت ، وإن الضيف قابله فأكرمه ، وأينما اعداء الوطن لقيتهم فانبتهم . أمصر تنسأها ؟ وقد أرضعتك من لبنائها .

٢ - أكل يوم درسك تهمله - أنت محمد تكرهه • الكتاب خذه
والصحيفة اقرأها •

اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه فى « الأمثلة السابقة » مع بيان
السبب •

٣ - اجعل لفظ (الأمانة) مشغولا عنه • فى ثلاث جمل من عندك
يكون فى إحداها واجب النصب ، وفى الثانية ، واجب الرفع - وفى
الثالثة جائز الأمرين •

٤ - أعرب البيت الآتى :

ونفسك أكرمها ، وإن صَاق مسكن
عليك بها - فاطلبُ لنفسك مَسْكَنًا

تعدى الفعل ولزومه

ينقسم الفعل باعتبار عمله الى قسمين : متعد ، ولزم •

١ - لمتعدى : هو الذى يصل الى المفعول به بنفسه ، أى : بغير
حرف جر ؛ مثل : أكلت الطعام ، وقرأت الكتاب ؛ وفهمت الدرس •

ويسمى ما يصل الى المفعول بنفسه : فعلا متعديا لتعديه الى
المفعول ، وواقعاً ؛ لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزاً ؛ لأنه يجاوز
الفاعل الى المفعول به •

٢ - والفعل اللازم : هو ما لا يصل الى المفعول به إلا بحرف جر ،
أو ما ليس مفعول ، مثل : مررت بزيد واطماننت على سير العمل ،

ومثل : نجح محمد ، ويسمى : لازما ، وقاصرا ، وغير متعد ؛ كما يسمى .
متعديا بحرف جر (١) .

علامة الفعل المتعدى :

وعلامة الفعل المتعدى : أن تتصل به هاء ضمير تعود على غير المصدر وهى هاء المفعول به ، نحو : الباب أغلقته ، والمال أنفقته .
أما هاء المصدر : فلا تدل على تعدى الفعل ، لأنها تتصل بالمتعدى باللازم ، فمثال المتصلة بالمتعدى : الضرب ضربه زيدا ، ومثال المتصلة باللازم : القيام قمته ، أى . قامت القيام .

عمل المتعدى :

وشأن المتعدى . أن ينصب المفعول به . إذا لم ينب عن فاعله مثل تدبرت الكتب . ونصرت الحق . فإذا ناب المفعول عن الفاعل . وجب رفعه كما تقدم نحو : تدبرت الكتب ، ونصير الحق .

وقد يرفع المفعول ، وينصب الفاعل عند أمن اللبس ، كقولهم : خرق الثوب المسمار ، ولا ينقص ذلك ، بل يقتصر على السماع .

وقد أشار ابن مالك الى علامة المتعدى ؛ والى نصبه للمفعول ما لم ينب عن الفاعل . فقال :

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّ أَنْ تَصِلَ (هـ) غَيْرَ مُضَرَّبَةٍ نَحْوَ : دَمَلُ
فَانْصَبْ ، بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبُ
عَنْ فَاعِلٍ نَحْوَ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ

(١) ذكر ابن هشام : أن هناك نوعا ثالثا لا يوصف بالمتعدى واللازم وهو كان الناقصة والخواتمها .

أنواع الفعل المتعدي :

ينقسم المتعدي الى اربعة اقسام بحسب ما بعده من المفعولات .

١ - ما يتعدى الى مفعول واحد : وهو كثير في اللغة العربية ،
مثل : ضرب على خالداً ، وأضأت المصباح . وسمعت المذياع .

٢ - ما يتعدى الى مفعولين : أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو (ظن
واخوتها) وقد تقدمت .

٣ - ما يتعدى الى مفعولين : ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل :
اعطى ، وكسا ، وسال . تقول أعطيت المحتاج ذرهما ؛ وكسوت الفقير
جبة ، وسالت الله المغفرة .

٤ - ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : كأعلم ورأى . كما تقدم .
تقول : أعلمت محمداً الجو معتدلاً .

علامة الفعل اللازم وأنواعه :

الفعل اللازم ، غير المتعدي ، وعلامته ان لا يتصل به هاء الضمير
التي تعود على غير المصدر . بل تتصل به هاء الضمير التي تعود على
المصدر ، مثل : القيام قبسته ، والجلوس جلسته .

أنواع الأفعال اللازمة :

وهناك أفعال يتحتم لزومها : وتعرف ذلك بمعناها أو بصيغتها
وهي أنواع ، منها .

١ - ما دل على سجية وطبيعة . وهي الأفعال الدالة على صفة

(١٥ - توضيح النحو - ج ٢)

تلازم صاحبها - ولا تفارقه الا لمسبب قاهر - مثل شرف فلان ، وشجع وجبن . وكرم . وظرف ؛ وطال ؛ وقصر ، ونهم الرجل (١) :

٢ - كل فعل دل على نظافة او وسخ : مثل : نظف الرجل . ووضؤ وطهر الثوب ، ودينس ، ووسخ ، وقذر .

٣ - ما دل على لون أو عيب مثل : أحمر ، وأخضر ، وعور .

وعسى .

٤ - ما دل على امر عرضي طارئ يزول بزوال سببه ، مثل : مرض زيد ، وارتعشت يده ، وكمل الخادم ، ونشط العامل ؛ وفرح المجتهد ، وحزن المصاب .

٥ - ما جاء على وزن : أفعلل ؛ مثل : أقشعر البدن ، وأشماز القدام ، واطمان الضيف .

٦ - ما جاء على وزن انفعل ، مثل : انبعث وانطلق .

٧ - ما جاء على وزن : افعلنل مثل : اقعنس ؛ واحرنجم . تقول : اقعنس الجمال . (اذا لم يستجب لقائده) واحرنجمت الابل (تجمعت) وافرئقع ، أى : افترق .

٨ - ما كان مطاوعا لماتعدى لمفعول واحد . مثل : مددت الحديد فامتد ، وكسرت الزجاج فانكسر ، ودحرجت الكرة فتدحرجت .

أما ما كان مطاوعا لما تعدى الى مفعولين : فانه لا يكون لازما . بل يكون متعديا الى مفعول واحد ، مثل : افهمت عليا المسألة ففهما ، وعلمته النحو فتعلمه .

تلك هي اشهر أنواع الافعال التى يتحتم فيها اللزوم . وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أنواع الافعال اللازمة ، فقال :

(١) نهم الرجل ، اشتدت رغبته فى الطعام وملزمته .

ولا زِمَ غير المَدَى ، وَحُتِمَ لزومُ أفعال السجايَا كَتَمَ
كذا أفعالاً ، والمضاهي اقْتَسَمَا وما اقْتَضَى : نَقَاطَةٌ ، أو دنسا
أو عَرَضًا ، أو طَوَاعَ المَدَى لواِحِد كَدِه فَاَمْتَدَا
تعدية اللزام • (بحذف حرف الجر) :

تقدم ان الفعل المتعدى يصل الى مفعوله بنفسه ، ولما الفعل اللازم :
فيصل الى مفعوله بحرف جر : اى يتعدى بحرف الجر ، مثل : ذهبت
الى على ، ومرتت بزيد • فالكلمات على وزيد ، فى مكان المفعول به ،
لانها وقع عليها الغضاب والمرور ، ولكنها لميست مفعولات مباشرة لان
الفعل يوصل اليها بواسطة حرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيصل
الفعل الى مفعوله بنفسه ، مثل : مرتت زيدا •

وحينئذ ينصب للجرور على انه مفعول به ، او على نـسـزع
الخافض (١) •

حرف الجر نوعان : سماعى وقياسى :

١ - فالحذف السماعى : ما كان مقصوراً على السماع من العرب ،
مثل : ذهبت الشام • والاصل : الى الشام ، ومرتت زيدا ؛ وتمرون الديار
قال الشاعر :

تمرون الديار ، ولم تموجوا كلامكم على إذا حرام (٢)

(١) انصب على انه مفعول به رأى البصريين ، وعلى نزع الخافض رأى
الكوفيين •

(٢) اللغة ، لم تموجوا : لم تقيموا ، يقال ، عاج ، بالمكان ، اذ اقام به •
الاعراب : تمرون ، مضارع مرفوع بثبوت النون والسواو فاعل ، الديار
منصوب على نزع الخافض وجملة (ولم تموجوا) حال ، كلامكم : مبتدأ ، على
متعلق بحرام الواقع خبرا للمبتدأ •
والشاهد : فى (تمرون الديار) حيث وصل الفعل اللازم الى المفعول به
بنفسه بعد حذف الجار ، وهو مقصور على السماع •

والأصيل : تمرون بالديار ، فحذف الجر ، ومثل هذا مقصور على السماع .

٢ - الحذف القياسي :

١ - يجوز حذف حرف الجر قياسا مطردا (بالاجماع) مع « أن » وإن » بشرط : أمن اللبس .

فمثال ذلك مع « أن » « أشهد بأن الأمانة خلق كريم ، وسررت بأنك ناجح ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا : فنقول أشهد أن الأمانة .. وسررت أنك ناجح .

ومثال ذلك مع « أن » قولك : عجبت من أن تحضر بهذه السرعة ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا ، فنقول . عجبت أن تحضر ، ومنسه قولهم : عجبت أن يبدو « أي : بأن يبدو » أي يعطو الدية (١) فإذا خيف اللبس ، لا يجوز الحذف ، مع « أن » وإن » مثل : رغبت في أن تقرأ . الرسالة ، ورغبت في أنك تقرأ . فلا يجوز حذف « في » فلا نقول رغبت أن تقرأ . لاحتمال أن يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس حيث لا ندرى المقصود بعد الحذف : أهو رغبت في أن تقرأ ، أو رغبت عن أن تقرأ : والمعنيان متعارضان متناقضان .

٢ - وقد اختلف النحاة في الحذف مع غير « أن » وإن » - فمذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف مع غير « أن » وإن » بل يقتصر فيه على السماع - وذهب الاخفش الى أنه .

- يجوز حذف حرف الجر قياسا (مع غيرهما) بشرط : تعيين الحرف ومكان الحذف كقولك : برئت القلم بالسكين : فيجوز حذف حرف الجر .

.. (١) الدية : جن التعويض المالى ، الذى يدفعه من ارتكب نوعا معينا من الجرائم « كقتل النفس خطأ » لياخذ المالكوم الذى وقعت عليه الجريمة .

فنقول . برئت القلم السكين . لتعين الحرف المحذوف وتعين مكانه ، فان لم يتعين الحرف : لم يصح حذفه ، نحو قولك : رغبت في لقاء خالد ، فلا يجوز حذف « في » هنا ، فلا تقول : رغبت لقاء خالد (لحصول اللبس) ، لانه لا يدري بعد الحذف ، هل الاصل : رغبت في لقاء خالد ، او رغبت عن لقاءه ، وكذلك : ان لم يتعين مكان الحذف؛ لم يجر الحذف ، كقولك : اخترت الفائزين من ابناء الكلية ، فلا يجوز الحذف ، فلتقول . اخترت الفائزين ابناء الكلية (لحصول اللبس) لانه لا يدري بعد الحذف ، هل قصدت : اخترت من الفائزين ابناء الكلية ، ام اخترت الفائزين من ابناء الكلية .

والحذف ، اذا تعين الحرف المحذوف ومكانه ، جائز : (قياساً)
عند الاخفش ومن معه ؛ ومذهب الجمهور : انه لا ينقاس الحذف الا مع
مع « ان وان » :

محل (ان وان) بعد الحذف :

اختلف النحويون في محل (ان وان) بعد الحذف .

فذهب الاخفش ؛ الى انهما في محل جر ، وعلى ذلك فالمصدر
المؤول ، من (ان) وما بعدها وان والفعل ؛ مجرور بالحرف المحذوف .

وذهب الكسائي ، الى انهما في محل نصب ، وعلى ذلك فالمصدر
المؤول منصوب على نزع الخافض ، هو بالفعل .

وذهب سيبويه ، الى تجويز الوجهين .

الخلاصة :

ان الفعل اللازم ، يصل الى المفعول بحرف الجر (١) ويجوز حذف حرف الجر سماعا ، اذا لم يكن المجرور (انّ انّ) ، مثل : مررت زيدا ، وينصب المجرور بعد الحذف ؛ ويجوز الحذف قياسا ، مع (انّ انّ) بالاجماع ، بشرط ائمن اللبس وقيل : يجوز أيضا الحذف اذ تعين الحرف المحذوف ومكانه والأسئلة قد تقدمت .

ويجوز فى اعراب المصدر المؤول بعد الحذف ، ان يكون منصوبا على نزع الخافض او ان يكون مجرورا بالحرف المحذوف .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَعَدَ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرٍّ وَإِنْ حُذِفَ فَالْتَّصِبُ لِلْمُجَرَّرِ
تَقْلًا، وَفِي (أَنَّ) (وَأَنَّ) يُطْرَدُ مَعَ أَمِنْ لَبْسَ كَمَجِيتِ أَنْ يَدُوْ

(١) الفعل اللازم يتعدى بأشياء منها :

- ١ - اذا دخلت عليه همزة النقل ، الذى يصير بها الفاعل مفعولا ، مثل : فرح الحزين ، وفقرحت الحزين .
- ٢ - تضعيف عين الفعل ، مثل : فرح المنتصر - وفقرحت المنتصر .
- ٣ - اذا دل على مفاعله ، مثل : جالست الأديباء وما شيت العلماء .
- ٤ - تحويل الفعل الى صيغة (استفعل) مثل : استعنت الله واستحسنتم الهجيرة .
- ٥ - تحويل الفعل الى صيغة (فعل) بفتح العين ، مثل كرمت عليا اكرمه اى غلبته فى الكرم .
- ٦ - التضمين ، مثل (ولا تعزموا عقد النكاح) اى : لا تنووا ، فقد عدى تعزم الى المفعول مباشرة للتضمين مع أن عزم لا يتعدى الا بعلى .

تقديم أحد المفعولين ، على الآخر فى باب ، اعطى وكسا :

سبق ، ان الفعل منه ما يتعدى الى واحد أو الى اثنين ، أو الى ثلاثة .

١ - فإذا كان متعددا لاثنيين ، ليس اصلهما اليتدا والخبر ، مثل :
(اعطى وأخواتها) فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، مثل :
اعطيت السائل قرشا ، فالأصل أن يتقدم (السائل) لأنه فاعل فى المعنى:
لأنه الآخذ ويتأخر (القرش) لأنه المأخوذ ، ومثله : كسوت عليا ثوبا ،
وقولهم : البس من زاركم نسج اليمين ، فمن مفعول أول ، ونسج مفعول
ثانى ، والأصل تقديم (من) على ، « نسج » لأنه اللابس فهو الفاعل فى
المعنى ، ونسج اليمين ملبوس .

ومع أن الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، فقد يجوز تقديمه ،
وقد يجب تقديمه وقد يجب تأخيره .

١ - فيجوز أن يتقدم ما هو فاعل فى المعنى ، وإن يتأخر . إذا لم
يحدث لبس وضرر فى الأسلوب بتقديمه أو تأخيره ، مثل : اعطيت
السائل قرشا ، واعطيت قرشا السائل ، واعطيت الزائر وردة ، واعطيت
وردة الزائر .

٢ - ويجب الأصل . أى يجب أن يتقدم الفاعل فى المعنى : فى
ثلاثة مواضع .

١ - خوف اللبس . مثل : اعطيت زيدا عمرا ، فيجب تقديم
الفاعل فى المعنى (الآخذ) ولا يجوز تقديم غيره : لأجل اللبس . إذ
لو تقدم لا يدري الآخذ من المأخوذ ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا
ومأخوذا :

٢ - إذا كان المفعول الثانى محصوراً فيه مثل : ما منحت السائل
الا درهما ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ - إذا كان الفاعل فى المعنى ضميرا متصلا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل : ساعطيك كتابا ، لأن الضمير المتصل يجب تقديمه ليتصل بالفعل .

٤ - ويجب ترك الأصل : أى يجب تأخير الفاعل فى المعنى ، وتقديم ما ليس فاعلا فى المعنى فى ثلاثة مواضع .

(أ) إذا كان المفعول الأول ؛ أى الفاعل فى المعنى ، مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثانى ، مثل : أعطيت الأمانة صاحبها .
فلا يجوز تقديم (صاحبها) وإن كان فاعلا فى المعنى فلا تقول :
أعطيت صاحبها الأمانة ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع .

(ب) إذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى محصور فيه ، مثل : ما أعطيت الكتاب إلا محمداً ، وما كسوت الثوب إلا عليا ، لأن المحصور يجب تأخير .

(ج) إذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى . قد وقع اسما ظاهرا والمفعول الثانى ضميرا متصلا ، مثل : القلم أعطيته محمداً :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم بقوله (١) :

وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَأَعْمَلِ مَعْنَى كَمَنْ
مِنْ « أَلْبَسَنُ مِنْ زَادَكُمْ نَسِيجَ الْبَنِي »

(١) لعلك تسأل عن حكم المفعول الأول إذا كان الفعل يتعدى للمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، كظن وأخواتها ، فنقول : الأصل تقديم ما أصله المبتدأ وتأخير ما أصله الخبر ، وقد يجب الأصل فى المواضع التى فيها تقديم المبتدأ كما إذا أدى عدم الترتيب الى لبس ، مثل : ظننت محمداً خالداً . وقد يجب تأخير الأول : فى المواضع التى يجب فيها تأخير المبتدأ . كما إذا كان مشتملا على ضمير يعود على شيء فى الخبر ، مثل ظننت فى الدار صاحبها ، ويجوز الأمران فيما عدا ذلك . مثل : حسبت محمداً مسافرا ، وحسبت مسافرا محمداً .

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمَوْجِبٍ عَرَى وَتَرَكَ ذَا الْأَصْلِي حَتَّى قَدْ يُرَى

حذف المفعول به • اى • حذف الفضلة :

المفعول به ليس ركنا اساسيا فى الجملة ؛ ولذلك قد يستغنى عنه ،
ويسميه النجاة (فضلة) •

والفضلة : خلاف العمدة ، والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل •

والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، كالمفعول به ، وقد يحذف
المفعول به (الفضلة) جوازا ، وقد يمتنع حذفه •

١ - حذف المفعول به جوازا :

يجوز حذف المفعول به (اى يجوز حذف الفضلة) ، اذا لم يضر
حذفه كقولك فى ضربت زيدا • ضربت ، بحذف المفعول به •

وتقول فى : اعطيت محمدا درهما • اعطيت : بحذف المفعولين ،

وكقولك فى المثال : اعطيت محمدا ، بحذف المفعول الثانى : ومنه
قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وكقولك : اعطيت
درهما : بحذف المفعول الأول ، ومنه قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية)
التقدير : والله اعلم • حتى يعطوكم الجزية •

٢ - امتناع حذف المفعول به :

ويمتنع حذف المفعول به (اى يمتنع حذف الفضلة) : اذا خصل
ضرر فى الأسلوب بحذفه : ويشمل ذلك •

١ - ان يكون المفعول به : هو الجواب المقصود من سؤال معين •

كأن يقال لك : من قابلت ؟ فتجيب : قابلت خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لأنه المقصود بالجواب .

٢ - أن يكون المفعول به محصورا ، مثل : ما قابلت الا خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول به (خالدا) لأنه محصور ، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف الفصلة (المفعول به) وامتناعه ؛ فقال :

وحذفُ فصلةٍ أجزءٍ ، إن لم يضرْ
كحذفٍ ما سبقَ جواباً أو محصوراً

حذف ناصب المفعول به • اى : العامل :

يحذف ناصب المفعول به « اى : العامل » جوازا أو وجوبا .

١ - فيجوز حذف ناصب المفعول به : اذا دل عليه دليل ؛ بان وجدت قرينة تدل عليه ، مثل : من قابلك ؟ فنقول : محمدا ، والتقدير : قابلت محمدا . فحذف قابلت من الجواب ، لدلالة ذكره فى السؤال ، مثل : ماذا حصدت ؟ فنقول : قمحا ، وماذا صنعت ؟ .. خيرا .

٢ - ويجب حذفه : فى ابواب معينة ، منها باب الاشتغال ، مثل : الوالد احترمته والتقدير . احترمت الوالد احترمته فحذف : احترمتم وجوبا كما تقدم (١) .

(١) ومنها النداء كيا عبد الله . فان المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبا بتقديره ادعو ، ومنها التحذير باياك وأخواتها مثل : اياك الكذب ، والاغراء بالشروط المذكورة فى بابيه ، كما سيأتى ان شاء الله ، مثل الصبر والايمان ، اى ألزم الصبر والايمان . ومنها الامثال المسموعة : مثل : احشفا وسوء كيلة ومثل : الكلاب على البقر ، وكذلك ما يشبه الامثال . كقوله تعالى (انتهوا خيرا لكم) .

وقد اشار ابن مالك الى حذف ناصب الفضلة جوازا ووجوبا ،
فقال :

وَيُحَذَفُ النَّاصِبُ إِنْ عَلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزِمًا

ويقصد بقوله الناصبها : ناصب الفضلة .

أسئلة وتمارين

١ - افرق بين الفعل المتعدى واللازم ، وبين علامة كل منها مع التمثيل .

٢ - ما انواع الفعل المتعدى ؟ وما انواع اللازم .
٣ - اذكر أربعة من صيغ الأفعال التي لا تكون الا لازمة : وضعها في جمل مفيدة .

٤ - متى يجوز حذف حرف الجر ، ومتى يمتنع مع التمثيل ؟
٥ - قد يحذف حرف الجر سماعا . او قياسا ، مثل للأول بمثال
واذكر موضعين للحذف القياسي ، موضعا آراء الذخاة في الحذف . ثم اذكر . محل ان وان ، بعد الحذف .

٦ - اشرح قول ابن مالك .

ومعد لا زما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر
تقلا ، وفي أن وأن يطرد مع أمن لبس كعجبت أن يدو

٧ - باب « اعطى وكما » ينصب مفعولين ، واحدهما فاعل في المعنى فمتى يجب تقديم ما هو فاعل في المعنى ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجوز مع التمثيل ؟

٨ - متى يجوز حذف المفعول به (اى : الفضلة) ومتى يمتنع ممثلا ؟

٩ - اذكر موضعين يجب فيها حذف ناصب المفعول به وموضعا يجوز فيه الحذف مع التمثيل .

تمرينات

١ - (شهد الله انه لا اله الا هو) وتقول مررت زيدا .

وقال الشاعر :

وما زرت ليلى أن تكون حبيبةً إلى ولا دين بها أنا طالبه

بين حكم حذف حرف الجر في الأمثلة السابقة ؟

٢ - يقال : برئت القلم بالسكين . ورغبت في لقاء خالد . واخترت
الفائزين من الطلبة . لماذا يجوز حذف حرف الجر في المثال الأول
ويمتنع حذفه في الآخرين .

التنازع

أمثلة :

- ١ - اجتهد ونجح الطالب ٢ - اشتريت وقرأت الكتاب
٣ - حضرو وأكرمت الضيف ٤ - أنست وسعدت بالزائر

التوضيح :

في كل مثال من الأمثلة السابقة : تجد فعلين « اى عاملين » تقدما
وتأخر معمول واحد . وكل من العاملين يطلب ذلك المفعول ، ويتنازع
عليه ؛ فمثلا :

١ - في المثال الأول : « اجتهد ونجح الطالب » نجد كلا من الفعلين
اجتهد ونجح : يطلب الاسم الظاهر « الطالب » ليكون فاعلا فاذن اخذه
أحدهما فإين فاعل الثانى ؟

٢ - وفى المثال الثانى : « اشتريت وقرأت الكتاب » نجد : كلا من الفعلين يطلب « الكتاب » ليكون مفعولا له ، فذا اخذه احدهما ، فإين مفعول الثانى ؟

٣ - وفى المثال الثالث : حضر وكرمت الضيف ، نجد الفعل الاول « حضر » يطلب « الضيف » ليكون فاعلا له والفعل « اكرمت » يطلبه ليكون مفعولا له ، فنطلب كل من الفعلين مختلف « غير ما سبق » فاذا اخذه احدهما ، فإين : معمول الثانى ؟

٤ - وفى المثال الرابع : كل من الفعلين (انمت وسعدت) يطلب (المجرور بالزائر) ، ليكون معمولا له ، فان اخذه احدهما ، فإين معمول الآخر ؟

ومن الأمثلة السابقة • ندرك ان كلا من العاملين : يطلب المعمول : المتأخر ويتنازع عليه •
ولذا سمى : هذا الأسلوب (أسلوب التنازع) •

: ولعلك تسأل : وما الحكم اذن لو اخذ أحد العاملين المعمول به وفاز به •
فنقول : اذا عمل احدهما فى الاسم الظاهر : عملنا الآخر فى ضميره وبذلك يستوفى كل واحد معموله ، فمثلا : اذا قلت •

• اجتهد ونجح الطالب ، فلو كان الطالب فاعلا لـ (نجح) عمل المتأخر فى ضميره ولو كان (الطالب) فاعلا لاجتهد • عمل الثانى فى ضميره •

ويظهر هذا ، فى المثنى او الجمع فنقول : اجتهد ونجحا أخوك : بأعمال الاول فى الظاهر ، والثانى فى ضميره • كما تقول : اجتهدا ونجحا أخوك : بأعمال الثانى فى الظاهر ، والاول ضميره • وسيأتى لهذا مزيد توضيح •

واليك بالتفصيل : تعريف التنازع وحكم أعمال أحد العاملين ؛ وإهمال الآخر ، وما يجب مع العامل المهمل • وما يمتنع • الى غير ذلك •

التنازع

تعريفه :

هو : أن يتقدم عاملان ، ويتأخر معمول يطلبه كل من العاملين (١) .
مثل : اشترت وقرأت الكتاب : فكل من الفعلين اشترت ، وقرأت
يطلب (الكتاب) ليكون مفعوله .

شروط التنازع :

يشتراط في أسلوب التنازع :

١ - أن يتقدم العاملان ويتأخر المعمول ، فلو لم يتقدما : لم يكن
ذلك من باب التنازع ؛ مثل : الطالب نجح واجتهد ، لأن كلا منهما
قد أخذ مطلوبة .

٢ - كما يشترط : أن يكون العاملان ، فعلين متصرفين . أو اسمين
يشبهان الفعل في العمل ، أو فعل واسم ، فمثال الفعلين : وقف وتكلم
الخطيب ، ومثال الاسمين المؤمن ناصر ومغيث الضعيف . ومثال
المختلفين ، قوله تعالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، فلا تنازع . بين
حرفين ، أو حرف غيره ، ولا بين اسمين غير عاملين ، ولا بين فعلين
جامدين ، كعمى وليس .

(١) قد يتنازع ثلاثة عوامل « فأكثر » فمثال الثلاثة : قوله تعالى :
(تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين) فتنازع ثلاثة أفعال
في معمولين ، هما دبر - وهو ظرف - وثلاثا وثلاثين - ويعرب مصدرا
وعمل الأخير لقرينه .

اعراب أسلوب التنازع : ورأى النحاة فى أعمال احد العامل :

لا بد ان يستوفى كل عامل فى التنازع عمله ، فيعمل احد العاملين فى الاسم الظاهر ويعمل الآخر « المهمل » فى ضميره كما سيأتى :

وقد اتفق النحاة « البصريون والكوفيون » على انه يجوز أعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر : ولكنهم اختلفوا فى الأولى منهما : فذهب البصريون ، الى أن الثانى أولى به ، نقر به ، وذهب الكوفيون ، الى أن الأول أولى به لتقدمه :

وقد اشار ابن مالك الى « التنازع » وآراء النحاة فى اعرابه فقال :

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضِيَا فِي اسْمٍ عَمَلٌ قَبْلَ فَلْيُؤَاخِذْ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصَرِ وَاحْتَرَكَا عِكَسًا فَيَرْمِذَا أُسْرَةً

وقوله : ذا اسرة : أى : ذا رابطة قوية - ويريد بذلك الكوفيون .

حكم الاضمار فى العامل المهمل :

قلنا : ذلك لو عملت احد العاملين فى الظاهر عملت الآخر « المهمل » : فى ضمير ذلك الاسم الظاهر :

ولكن تارة يجب الاضمار فى العامل المهمل ، وتارة يمتنع ؛ وتارة :
يجب فيه الاتيان بالظاهر بدل الضمير - وإليك التفصيل :

وجوب الاضمار :

ويجب الاضمار : أى : ذكر ضمير الاسم الظاهر فى العامل المهمل :
فى ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

إذا كان المطلوب العامل المهمل ؛ مرفوعا : « لا يجوز حذفه »
كالفاعل ونائبه ، ففى تلك الحالة : يجب الاضمار فى العامل المهمل سواء
كان هو العامل الأول ، أم الثانى : وذلك كقولك : يحسنان ويسىء
ابنك ، فكل واحد من « يحسن ويسىء » يطلب « ابنك » فاعلا ؛
فإذا عملت الثانى فى الاسم الظاهر ؛ وجب أن تضم فى الأول فاعله ؛
فتقول : يحسنان ويسىء ابنك ، وإذا عملت الأول ، وجب أن تضم
فى الثانى فاعله ، فتقول : يحسن ويسينان ابنك .

ومثاله : بنى واعتدى عبدك : بأعمال الأول والاضمار فى الثانى ؛
فإن عملت الثانى ، قلت : بنى واعتدى عبدك .

فانت ترى : أنه وجب الاضمار فى المهمل - أي كان - ولا يجوز
ترك الاضمار ، فلا تقول : يحسن ويسىء ابنك . ولا بنى واعتدى
عبدك ، لأن ترك الاضمار يؤدى الى حذف الفاعل ، والفاعل ملزم
ذكره .

وأجاز الكمائى ذلك - أى : حذف الضمير - بناء على مذهبه ؛
فى جواز حذف الفاعل ؛ وإجاز الفراء ذلك ، بناء على أن العاملين
معاً قد عملا .

والمسبب فى إجازتها ذلك « أى فى ترك الاضمار » أنهما يمتنعان
الاضمار فى الأول عند أعمال الثانى ، فلا تقول عندهما : يحسنان
ويسىء ابنك (١) .

(١) وحجتهم أن الاضمار فى الأول فيه عود الضمير على متأخر لفظا
ورتبة وذلك ممتنع عندهم - وجائز عند الجمهور فى هذا الباب .

وقد أشار ابن مالك الى الحالة السابقة فقال :

وَأَهْمِلِ الْمَهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا تَنَارَعَاهُ ، وَالتَّزَمَ مَا التَّزَمَا
كَيْمَحْسَنَانِ وَيُسَيِّءُ ابْنَاكَ وَقَدْ بَقِيَ وَاعْتَدَا عَبْدَاكَ

وقد ذكر مثالين ففي الاول : اعمل الثانى واضمر فى الاول ، وفى الثانى : العكس .

٢ - الحالة الثانية :

إذا كان مطلوب العامل المهمل : منصوباً ، لكنه فى الأصل عمدة « أى مرفوعاً ، كمفعولى :- « ظن وأخواتها » فإن أصلهما المبتدأ والخبر ، وفى تلك الحالة . يجب الاضمار أى ، ذكر ضمير الظاهر فى العامل المهمل ، سواء كان هو الاول أم الثانى : غاية الامر ، ان العامل المهمل لو كان هو الاول ، وجب الاضمار مؤخراً ، مثل ظننى وظننت زيدا عالماً ، آياه .

ولو كان العامل المهمل هو الثانى جىء بالضمير متصلاً به أو منفصلاً عنه فتقول ، ظَنَنْتُ وظَنَنْتُهُ زيدا عالماً ، أو ظَنَنْتُ وظَنَنْتُ آياه زيدا . عالماً .

٣ - الحالة الثالثة :

إذا كان مطلوب العامل المهمل - منصوباً ليس عمدة - أو كان مجروراً ، وفى تلك الحالة لا يخلو : أما ان يكون العامل المهمل هو الاول أم الثانى .

فان كان المهمل هو الاول : لم يجز فيه الاضمار ، بل يحذف منه الضمير ، فتقول : اكرمت واكرمنى خالد ، ومررت ومر بى خالد ،

(١٦ - توضيح النحو - ج ٢)

بحذف الضمير المنصوب والمجرور من الأول . ولا يجوز ذكره ، فلا تقول : أكرمته وأكرمتني خالد ، ولا مررت به ومررتني خالد ، لأنه فضله يستغنى عنه فيحذف ولا داعي لضماره أولا (١) .

وقد جاء في الشعر ذكر الضمير المنصوب أولا ؛ كقول الشاعر :

إذا كنت تُرضيه وُيرضيكَ صاحبُ
جباراً فـكن في اللبيب احفظ للأمد (٢)
وأنغ أحاديثَ الوشاة ، فقلما
مبحاً ولّ واش غيرَ هجران ذي ود

والشاهد في ترضيه ويرضيك ؛ فالأول يطلب « صاحب » مفعولا .

والثاني يطلبه فاعلا ، فاعمل الثاني : ولم يحذف من الأول ضميره مع أنه فضلة ، والقياس . حذفه من الأول فنقول : ترضى ويرضيك .

(١) لأنك أن ذكرته أولا - فسوف يعود على متأخر لفظا ورتبة : وهو فضله يمكن الاستغناء عنه .

(٢) لأعراب : كنت : كان واسمها وهي فعل الشرط ، ترضيه . الجملة خبر كان ، والهاء مفعول به عائدة على صاحب . الواقع فاعلا ليرضيك . والذي تنازعه الفعلان قبله - وجهارا : منصوب على الظرفية أي في الجهر .

والعنى : إذا كان بينك وبين أحد صداقة وكلاكما يحاول الإبقاء عليهما فاحفظ سره في السر والعلن في حضوره وغيبته ولا تسمع كلام الوشاة فهم لا يريدون إلا القطعية والافساد بين الأصديقاء .

والشاهد في : ترضيه ويرضيك ، حيث تنازع كل منهما (صاحب) فالأول يطلبه مفعولا . والثاني يطلبه فاعلا . وقد عمل فيه الثاني وعمل الأول في ضميره ولم يحذف الضمير مع أنه فضلة وكان عليه أن يحذفه على رأى الجمهور . لأن فيه ضمارا قبل الذكر وهو ممنوع عندهم إلا إذا كان الضمير فاعلا .

وان كان العامل للمهل هو الثانى : وجب الاضمار ، أى ذكر ضمير
المنصوب أو المجرور ، فتقول : اكرمنى واكرمته خالد .

ومرّ بى ومررت به خالد ، ولا يجوز حذف الضمير « فى الثانى »
فلا تقول اكرمنى واكرمت خالد ولا مر بى ومررت خالد .

وقد جاء فى الشعر . حذف الضمير « فى العامل الثانى » كقول
التعاصر :

بُعْكَاطَ يُمِشِي النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا - شَعَاهُ (١)

فـ « يعشى » يطلب ، « شعاه » فاعلا ، ولحوا يطلبه مفعولا .

وقد اعمل الأول ، ولم يذكر ضميره فى الثانى ، مع أن حقه
الذكر فالقياس : أن يقول : لحوه - ولكنه ترك الاضمار شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الحاليتين السابقتين وهو كون المطلوب ،
منصوبا عمدة أو فضله ، وحكم الاضمار فى ذلك فقال :

وَلَا تَجِ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمَلَا بِمَضْمَرٍ لَفِيهِ رَفَعٌ أَوْ هِمَلَا
بَلْ حَذَفَهُ الزَّمُ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرٍ

وَأَخْرَجَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ

(١) اللبقة والاعراب عكاظ : موضع بمكة ، يعشى من الاعشاء : وهو
ضعف البصر . شعاه : نوره والضمير فيه عائد على السلاح .
بعكاظ : متعلق بما قبله . الناظرين : مفعول يعشى ، هم مبتدأ ، ولحو
الجملة خبر . وشعاه ، فاعل يعشى .
والمعنى أن أسلحة القوم كانت شديدة اللمعان . تضعف بصر من ينظر
اليها .

الخلاصة :

يجب الاضمار فى العامل الممهل . اذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا ؛ او نائيه ، او كان منصوبا عمدة : اما ان كان فضلة . منصوبا او مجرورا ، فان كان العامل الممهل هو الثانى : وجب ذكر الضمير ، وحذفه شاذ - وان كان العامل الممهل هو الاول : وجب حذف الضمير (وامتنع اضماره) (حتى لا يعود على متأخر) وذكره شاذ .

والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

ولعلك عرفت الآن : متى يجب ذكر الضمير فى العامل الممهل ومتى يحذف .

وجوب الاظهار فى العامل الممهل بدل الاضمار :

ويجب الاتيان بمفعول الفعل الممهل ظاهرا ، اذا لزم من اضماره عدم مطابقته لما يفسره ، وذلك يتحقق ، بان يكون الفعل الممهل محتاجا الى مفعول به . لا يصح حذفه ، لانه عمده فى الاصل « أى خبر . » ، ولا يصح اضماره لاننا لو اضمرناه لترتب على اضماره ، عدم مطابقته لمرجعه الاسم الظاهر ، وذلك ، مثل : اظن - ويظننى أخا - محمدا وعليها أخوين .

فالفعل الاول . (اظن) قد استوفى مفعوليه ، (فمحمدا وعليها) مفعوله الاول وأخوين مفعوله الثانى ، بقى الفعل الثانى (يظننى) محتاجا الى مفعولين ، فبإاء المتكلم مفعوله الاول ، وهو مبتدأ فى الاصل ، فابن مفعوله الثانى ، الذى هو خبر فى الاصل ؟ لا يصح ان

=

والشاهد : فى يعشى ولحوا حيث تنازعا (شعاعه) فاعمل الاول أنه فاعله .

وأضمر فى الثانى ثم نحذفه وهذا الحذف شاذ عند الجمهور . لان فيه تهية العامل لعمل ثم حذفه عنه بدون سبب .

تأتى به ضميرا والا وقعنا فى خطأ ، لأننا لو جئنا به ضميرا مفردا فقلنا ،
أظن - ويظناني أياه - محمداً - وعليا أخوين ، لكان «أياه مطابقا
للمفعول الأول «الياء» . فى انهما مفردين ولكنه لا يطابق ما يعود عليه
وهو «الأخوين» لأنه مفرد . وأخوين ، مثنى : ولابد من مطابقة المفسر
للمفسر ، ولو جئنا بالضمير مثنى ، فقلنا . أظن - ويظناني أياهما -
محمداً وعليا أخوين - لكان «أياهما» مطابقا لمرجعه أى لمفسره ولكنه
لا يطابق المفعول الأول «الياء» الذى هو مبتدأ فى الأصل ، لأن «أياهما»
مثنى . والياء مفرد . ولابد من مطابقة الخبر للمبتدأ .

فلما أوقع مجيء الضمير فى خطأ ، حيث تعذرت معه المطابقة ،
وجب الاظهار . فتقول : أظن - ويظناني أيا - محمداً وعليا ، أخوين .

وقد خرجت هذه المسألة من باب التنازع ، لأن كلا من العاملين
عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين .

واختار الكوفيون : الاضمار مراعى جانب الخبر عنه ، فتقول :
أظن ويظناني أياه ، محمداً وعليا أخوين ، وأجازوا الحذف : فتقول
أظن : ويظناني ، محمداً وعليا أخوين .

وقد أشار ابن مالك الى هذه الحالة فقال :

وأظهر إن يكن ضميراً خبراً أثير ما يطابق النسراً
نحو : أظن ويظناني أيا زيدا وعمر أخوين فى الرخا

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف التنازع ، وبين شرط العامل في باب التنازع ، وشرط التنازع فيه .
- ٢ - ما الذى يجب اضماره فى العامل المهمل ؟ وما الذى يمتنع اضماره ؟ مع التمثيل والتوضيح لمواضع الاضمار .
- ٣ - اذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير فى العامل المهمل ، ومثالا لوجوب حذفه ، مع التعليل لما تذكر .
- ٤ - ما الحالة التى يجب فيها الاظهار بدل الاضمار فى العامل المهمل ؟ مع التمثيل .

تمارين

- (أ) بين فيما يأتى المتنازع فيه ، والعامل ، وحكمهما فى التقديم والتأخير ، والاضمار ، والحذف .
وقف وتكلم الخطيب - أعبد واخاف الله - « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » - المخلص اكرمه واحسن وأليه صديقه .
- اتحدوا واجتمع الرؤساء والملوك ، وتناقشوا فى كل ما يهم ويسعد ابناء العروبة ، فاللهم قو وثبت ايمانهم . ووفق واهداهم لما فيه الخير والرشاد .
- (ب) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الاول ، واهمل الثانى ، واعط كلا ما يستحقه .
شربوا وتمهل العاطشون - شربن وتمهلت العاطشات - نجحوا وفاز اخوتك .
- (ج) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الثانى ، وغير ما يلزم مع التوجيه : امتعنت واستعان على بمحمد .

المفعول المطلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

الفعل يدل على امرين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففي مثل :
رجع المسافر ، يدل الفعل «رجع» على امرين ، أحدهما الرجوع ، وهو
الحدث (١) .

والثاني : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولذا
يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى .

فاذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن
الحال أو المستقبل ، ولذا يسمى : المضارع .

فاذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى المستقبل ؛ ولذا
يسمى ، فعل الامر .

فكل فعل اذن ؛ يدل على امرين ، الحدث ، والزمن الذى وقع
فيه الحدث ، ولو اتيت بمصدر هذا الفعل او غيره ، فقلت ، رجوعا
او فهما ، لوجدت المصدر يدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن .

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون
التقيد بزمن ، بخلاف الفعل ، فانه يدل على الحدث ، والزمان سعا .

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على احد الشئيين
الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن .

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل
رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجح ، يفهم منه النجاح
فالرجوع والسفر ، والنجاح هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسبى مصدرا .
لانه اصل المشتقات كلها كما هو الشائع .

والمصدر يصلح لأنواع الأعراب كلها ، فيكون مبتدا وفاعلا ، ومفعولا به ، وقد يأتي المصدر منصوبا في الجملة لغرض من الأغراض كتوكيد عامله ، أو بيان نوعه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كما سيأتي عند تعريفه .

والى ما تقدم من تعريف المصدر : أشار ابن مالك بقوله :

المصدرُ اسمٌ ماسٍوى الزمانِ من مَدلولِ الفعلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنَ

يريد أن المصدر اسم الحادث ، كامن . فانه أحد مدلولى الفعل ، أمن .

المفعول المطلق :

هو : المصدر ؛ المنتصب ، توكيده لعامله ، أو بيانا لنوعه ، أو بيانا لعدده ، فالؤكد لعامله ، مثل : ضربت زيدا ضربا ، ورسم المهندس المنزل رسما ؛ والبيان لنوع الفعل ، مثل : ضربت زيدا ضرب القسوة ، ورسم المهندس رسما جميلا .

والبيان لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسمين ، وسمى مفعولا مطلقا ، لانه هو الذى يصدق عليه اسم المفعول دون أن ينقيد بحرف جر أو غيره ، بخلاف بقية المفاعيل ، فانها مقيدة بحرف جر ، أو ظرف حيث يقال : المفعول : أو المفعول له ، أو المفعول فيه أو المفعول معه .

عامل النصب فى المفعول المطلق :

والمصدر المنصوب على انه مفعول مطلق ، ينصبه : أحد أمور ثلاثة :

١ - مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضربا شديدا فالمصدر « ضربا » مفعول مطلق ، وناصبه مصدر قبله وهو « ضربك » .

٢ - الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيماً ، ف (فرحاً) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليماً) .

٣ - الوصف ؛ كاسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، مثل : أنا مخلص لك اخلاصاً شديداً ، فاخلاصاً مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، أنا مضروب ضرباً خفيفاً ، فضرباً مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : أى المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، أو فعل أو وصف ، كما تقدم فى الأمثلة .

هل المصدر أصل ، والفعل فرع ؟ أم العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر أصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

وتذهب بعضهم ، أن كلا من المصدر ؛ والفعل ، أصل برأيه ، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر ، والصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصدر ، هو الأصل ، لأن المصدر يحد على شئ واحد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، أصل للمركب .

أو نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف

بالنسبة للمصدر كذلك ، فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف
يدل على المصدر والفاعل (١) .

وقد أشار ابن مالك ، الى ناصب المصدر ، والى كونه أصلاً
للفعل على الراجح ، فقال .

مثله أَوْفَعْلٍ أَوْ وَصِفْ نُصِبَ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَا يَنْ ائْتِخِبَ

أنواع المفعول المطلق : وأحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجد انه ينقسم بحسب
ما يدل عليه الى ثلاثة أنواع ، هي :

- ١ - أن يكون مؤكداً لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليماً » .
- ٢ - أن يكون مبيناً للنوع ؛ مثل « فآخذناهم آخذ عزيز مقتدر » ؛
ومثل : سرت سِرِّ العُقلاء .

- ٣ - أن يكون مبيناً للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، أو ضربته
ضربتين أو ضربات (٢) :

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم من أنواع المفعول المطلق فقال :

توكيدا ، أو نوعاً يبين أو عدداً كسرت سِرَّتَيْنِ سِرِّ ذِي رَشَدٍ

الخلاصة :

- ١ - أن المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثله ؛ أو فعل ،
أو وصف .

(١) هذا البحث : جدلى لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم الصرف .
(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع أو للعدد : مؤكداً لعامله أيضاً .
فائدة المصدر الأساسية : التوكيد فى جميع الأحوال : لم قد يقتصر على
ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين أن المصدر أصل المشتقات كلها ، وهو أرجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، أو مبينا للنوع . أو للعدد ، كما تقدم .

ما ينوب عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينوب عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يسدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضافين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » ، ومثل ، احسن الى انصديق بعض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هذه المعاملة ، واكرمت المحسن ذلك الاكرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بالمصدر ، كما مثلنا ، ولكن هذا الشرط ليس بلازم . لأن سيبويه قد مثل بقوله : ظننت ذلك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذاك اشارة الى الظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاص « اخلصته لمن احبه » فالضمير فى « اخلصته » عائد على المصدر (الاخلاص) فى محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين » ، فالضمير فى (لا اعذبه) عائد على المصدر فى محل نصب مفعول مطلق ، أى لا اعذب العذاب .

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة أو ضمير ونقول فى اعرابه أنه : فى محل نصب مفعولا مطلقا .

٤ - عدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى :
(فأجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ - آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ أو ضربته سوطا ، بمعنى
ضربته بآداة تسمى العصا ؛ أو السوط ، والأصل . ضربته ضرب سوط.
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة رأسا ،
ومقيت العطشان كوبا :

٦ - مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسا ، والفرح جذلا ،
فالجلوس . مرادف للعود ، والجذل : مرادف للفرح . ويعرب كل
منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ - اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلي مثل :
أعطيته عطاء ؛ فعطاء : اسم مصدر لأعطي : أما المصدر الأصلي : فهو ،
الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله أنيتكم من الأرض نباتا) : فنباتا .
اسم مصدر : والمصدر الأصلي نباتا (١) .

تلك هي أشهر الأشياء التي تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص
كلها في شيء واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد أشار إلى
ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوب عنه ما عليه دلّ كجدّ كلّ الجدّ وفرح الجدّ

الخلاصة :

ينوب عن المصدر . فينصب على أنه مفعول مطلق ، ما يأتي :

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : أشياء أخرى منها ما يدل على نوع المصدر
مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقري ، وهو الرجوع إلى الخلف ، ومنها :
صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهيئته ، مثل : مشى القبط مشية
الأسد ، ومثل : يموت الكافر ميتة مسوء .

١ - كل وبعض - مضافين إلى المصدر . ضمير المصدر - الإشارة إليه - عدده ، آتية - مرادفه - اسم المصدر منه ، واللامثلة تقدمت .

تثنية المصدر وجمعه :

(أ) المصدر المؤكد لعامله : لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، بل يجب الفراده ، مثل : صفا الجو صفوا ، وأشرق الشمس اشراقا ، وذلك ، لأن المصدر المؤكد بمثابة تكرير الفعل . والفعل لا يثنى ولا يجمع .

(ب) وأما المصدر المبين للعدد ، فيجوز تثنيته وجمعه (بالاجماع) نحو : ضربته ضربتين ، وضرباتي .

(ج) وأما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : أنه يجوز تثنيته وجمعه : إذا اختلفت أنواعه ، مثل : سكت سلوكي العاقل ، الشدة حيناً واللين حيناً آخر ، وكقولهم : سرت سيري زيد المسريع والبطيء ، وقد ورد جمعه في القرآن الكريم ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنون) .

والظاهر في كلام سيبويه : أنه لا يجوز تثنيته وجمعه قياساً ، بل يقتصر في ذلك على السماع من العرب .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تثنية المصدر وجمعه فقال :

وَمَا اتَّوَكَّدَ قَوْعُهُ أَبَدًا وَثَنٌ وَاجَمْعُ غَيْرُهُ وَأَفْرَدًا

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكد ، مثل : ضربت ضرباً ، لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف منافٍ لذلك (١) .

(١) لأن الحذف مبني على الاختصار : والتأكيد مبني على الذكر والتعويل فيتناقضان .

٢ - أما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، او وجوبا واليك مواضع كل .

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع او للعدد ، جوازا ، اذا دل عليه دليل ، كان يقع جوابا لسؤال ، او غير ذلك .

١ - فمثال حذف عامل المبين للنوع . ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب . انتظارا مملأ ، أى : انتظرته انتظارا مملأ ، ومثل ان تقول للقادم من سفر : قدوما مباركا ، وللقادم من الحج : حجاجمبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جوازا .

٢ - ومثال حذف عامل البين للعدد : جوازا ان تقول . ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العامل .

أما : مواضع حذف العامل وجوبا ، فسنذكرها بعد البحث فى المسألة الآتية :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ ام لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع) لأنه قائم مقامه (كما سيأتى) .

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامله . ام لا ، والجواب أن فى ذلك خلافا .

(١) الدليل مع الجواب . هو ذكر العامل فى السؤال ، ويسمى دليل ذكرى . . ويسمى غيره دليل حسالى .

١ - فيرى بعض النجاة ، أن مثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكد » ، وهذا الرأي ، فيه رد على ابن مالك :

لأنه يترتب عليه حذف عامل المصدر المؤكد ؛ وابن مالك يمنع حذف عامل المؤكد .

٢ - الرأي الثانى (وهو الصحيح) أن مثل : ضربا زيدا ، ليس مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك أمران .

الأول : أنه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا شيء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

الثانى : أن المصدر المؤكد فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمله بالاجتماع ، أما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيدا ، ففى عمله خلاف .

١ - قيل أنه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدا ، منصوب بد وقيل : أنه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدا منصوب بالفعل المحذوف .

وعلى القول : أنه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن الضرب ، فى عمله ؛ وفى الدلالة على معناه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكون « ضربا » نائبا عن « ضَرَبَ فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد اُشار ابن مالك الى ما تقدم - من امتناع حذف عامل المصدر ؛ او جوازه فقال :

وحذف عامل المؤكد امتنع وفى سواه لا يسئل متسع

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البديل واللبدل منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلا من فعله

الطلبى . : ويسمى المصدر الطلبى وما كان بدلا من فِعْلَة الخبرى
ويسمى : بالمصدر الخبرى واليك مواضع كل نوع .

١ - النوع الأول : المصدر الطلبى :

وهو ان يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبى) ويشمل المصدر
المتراد به الامر ، او النهى ؛ او الدعاء ، او التوبيخ :

فمثال الامر . قول المعلم لتلاميذه : قايما لا قعودا ، بمعنى :
قوموا قايما : فكلمة قايما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف
وجوبا ، لانه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والبدل منه .

ومن الأمثلة : قَوْلِكَ : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ؛ وقول
الشاعر :- .

يمرون بالله هنا خفافاً عما بهم ويرجعن من دارين يرجع الحفائب
على حين ألهى للناس جل أمورهم فندلا زريق المأل نذل الثعالب^(١)

(١) اللغة : يَمْرُون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد .
موضع معروف بنجد لبني تميم عياهم . جمع عيبية . وهى وعاء الزاد
والثياب ، ونحوهما كالحقيبة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطبيب .
بجر : جميع بجرء ، وهى الممتلئة ، الحفائب . جمع حقيبة ، وهى العببة .
ألهى الناس ، شغلهم ، ندلا . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو
قبيلة وهذا أبوها .

الأعراب : يَمْرُون : فعل وفاعل خفافا ، حال عياهم : فاعل اخفافا
ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بنون النسوة لتحقيرهم ، أو للتأويل
بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على البناء لإضافته لجملة (الهى)
وبالكسر على الأعراب : ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى خذف
منه حرف النداء المأل مفعول به ، لندل ، أو بفعل محذوف ، أى : أخطف
المأل نذل الثعالب . مفعول مبين النوع .

والمعنى :- أن هؤلاء اللصوص : يَمْرُون بالدهنا : وحفائبهم التى يفسعون
فيها المبروقات خفيفة لغراغها ويرجعون من قرية دارين وحفائبهم ممتلئة ،

فقلوبه : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل .

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل : منادى ، والتقدير : ندلا يا زريقُ المالَ ، وأجاز ابن مالك : أن يكون مرفوعا بندا ، وفيه نظر ، لأنه أن جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب .

والتقدير . اندل ، لم يصح أن يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر إذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وإن جعله نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل - صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول أن المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا - ولهذا كان الأصح في (زريق) أن يكون منادى بحذف حرف النداء .

ومثال المصدر المراد به النهى ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة : سكوتا لا تكلم ، أى : امكث سكوتا ولا تتكلم تكلم ، فكلمة (سكوتا) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية .

ومثله : قياما لا قعود ، أى قم قياما ولا تقعد قعودا ، فالأول للامر ، والثانى للنهى .

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندي : يارب اننا مقدمون

==

وهم ينتهزون وقت انشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادى بعضهم بعضا ، اخطف يازريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالثعلب . والثعالب يضرب بها المثل فى سرعة الخطف ، والشاهد . فى قوله : ندلا . حيث ناب مناب، فعله ، وهو مصدر . فحذف عامله وجوبا .

عنى حرب العدو المعتدى ، فنصرا عبادك المخلصين ، وهلا كالمعتدين ،
أى : فانصر عبادك المخلصين وابعدك المعتدين ، ومثله . سقيا لك (١) ،
أى سقاك الله ، فالمصدر . مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا .

ومثال التوبيخ أى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ .
ابخلا وانت غنى ؟ أى : اتبخل وانت غنى ؟ ومثله اتوانيا عن الصلاة ،
وقد علاك الشيب ؟ أى اتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر :
مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والحذف حتم مع آت بدلا من فعله كندلا الذى كاندلا

النوع الثانى : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف
عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيه سماعى : والباقى
قياسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمة
حمدا وشكرا ، لا كفرا ، أى : أحمد الله حمدا ، واشكره شكرا ، ولا
أكفركه كفرا ، وقولهم عند الحدث على أمر :

افعل وكرامة ، أى : افعل واكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتنان :

(١) المصدر : هنا . مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا . وكلمة لك : خبر
لبتداء محذوف أى : الدعاء إليها المخاطب لك لأن المعنى . اسق يارب . الدعاء لك
ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لثلا يفسد المعنى . اذ يكون اسق
يارب لك : وهذا فاسد ، لأن السقى ليس مطلوبا لله .

سمعا وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جزعا ، فالمصدر في كل ما سبق
(او المفعول المطلق) منصوب بعامل محذوف وجوبا ، وقد ناب عنه
المصدر في الدلالة على معناه .

الموضع الثاني :

ان يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، مثل : انظر الى شكواي .
فاما رفضا واما قبولا ، فرفضاً وقبولا مصدران منصوبان بعامل محذوف
وجوبا والتقدير : قما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه
قوله تعالى : « حتى اذا اذخنتهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما
فداء » فمنا وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير
وانله اعلم فاما تمنون منا واما تقدون فداء .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله :

وَمَا اِتْفَصِيلُ كَلَامِـنَا مَا مِـلَّةٌ يَحْذَفُ حَيْثُ مَنَّا

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخيري :

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن
اسم ذات فمثال المكرر : خالد سيرا سيرا ، والتقدير : خالد يسير سيرا ،
فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ،
والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف
(يسير) وجوبا ، لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فان لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فإن شئت حذفنا (يسير)
وإن شئت صرحت به .

كَذًا مَكْرَرٌ وَذُو حَصْنٍ وَرَدَّ نَائِبَ فُلٍّ لَامٍ هَيْنَ اسْتَنْدَ

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

إن يكون المصدر مؤكدا لنفسه أو لغيره .

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ، نحو : له
على ألف اعترافا ، فاعترافا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا
والتقدير . اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لأنه مؤكد للجملة
السابقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بمعنى أنها لا تحتمل غيره .

والمصدر المؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وتحتمل
غيره ، فإذا ذكر المصدر صارت نصا فيه ، نحو . أنت ابنى حقا ، فحقا .
مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير . أحقه حقا ، وسمى
مؤكدا لغيره ؛ لأن الجملة التى قبله وهى (أنت ابنى) تصلح له ولغيره ،
لأنها تحتمل أن تكون حقيقة ، فيكون ابنة حقا ، وإن تكون مجازا ،
على معنى . أنت عندى بمنزلة ابنى فى العطف والحنو ، فلما قال :
حقا - صارت الجملة نصا فى أن المراد البنوة حقيقة ، ورفع احتمال
المجاز .

وقد اشار ابن مالك الى هذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدمونه مؤكدا لنفسه . أو غيره ، فالبنء
نحو (له على ألف عرفا) والثان كذا ابني أنت حقا صرفا

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط أن يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قولك : لزيد صوت صوت حمار ، فـ صوت حمار : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهى (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، وهو (زيد) ، ومن أمثلة ذلك • للمغنى صوت صوت البلبل ، ولهذا بكاء بكاء الفلكى ، فبكاء الفلكى • مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكى بكاء الفلكى •

فان كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل :
صوته صوت حمار ، ويكافئها بكاء الفلكى •

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ،
مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الفلكى •
والى هذا الموضع أشار ابن مالك بقوله •

كَذَلِكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَةٍ (لِي بَكَاءُ فَاتِ عَضَلَةٍ)

والعضلة : الداهية : وبكاء ذات عضلة ، أى : بكاء من أصابته داهية •

الخلاصة :

١ - يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازاً اذا دل عليه دليل •

٢ - ويحذف وجوبا ، اذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :
(أ) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، أو النهى ،
أو الدعاء ، أو التوبيخ ، مثل : مكتوبا لا تكلما (وهذا الموضع قياسى) •

(ب) لو كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع فى مثل : سمعا وطاعة ، وقياسى فيما يأتى :

١ - انما كان المصدر تفصيلى ، مثل :: انظر الى شكوى فامسا
رفضاً وانما قبولاً .

(ج) واذا كان المصدر مكرراً ، او محصوراً ، مثل : انت سيرا
سيرا ، وانما انت سيرا .

ج - او كان المصدر مؤكداً لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابنى حقا .
د - او كان المصدر دلالاً على تشبيه ، مثل : للمغنى صوت صوت
البلبل ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت .

اسئلة وتمارين

- ١ - عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر .
- ٢ - ما انواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع .
- ٣ - بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل .
- ٤ - ما الذى يذوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة انواع
منها .
- ٥ - هل يجوز تثنية المصدر او جمعة ؟ وضح ما تقول .
- ٦ - متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟
مع التمثيل للحذف م ع المصدر الطلبى بثلاثة انواع وبأخرى للحذف
مع المصدر الخبرى .
- ٧ - اشرح قول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد امتنع وفى سواه لدليل متسع
- ٨ - عرف المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ، مع التمثيل .
- ٩ - مثل لما ياتى .
مفعول مطلق يمتنع حذف عاملة ؛ وآخر يجب عاملة .

تمرينات

١ - بين نوع المفعول المطلق ، والمصدر والعامل ونوعه فيما يأتى:

(وكلم الله موسى تكليما) ، نظرت الى العالم نظرة لاعجاب ،
فهرات الكتاب قراءتين ، عجبا لبعض الناس : اذا تحدث لا ينظر فيما
يقول نظرة فاحصة ، ولو انه فكر بعض التفكير ، ولم يندفع ذلك
الاندفاع ، لأثنى عليه سامعوه ثناء عطرا (ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا) .

٢ - بين المفعول المطلق ، وحكم حذف العامل فيما يأتى ، مع
التوجيه : قدوما مباركا ، حجا مبرورا ، صبرا لا جزعا ، وسمعا وطاعة ،
اسرا أم شفاهة وأنت مثقف ؟ اما تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء
أخرى : فاما مشيا فى الحقول ، واما استماعا للاذاعة ؟ واما عملا يدويا .

٣ - للمغنى صوت صوت البلبل - هذا صوت صوت البلبل ،
لساذ حذف عامل المصدر فى المثال الأول وجوبا ، دون الثانى ؟

٤ - أعرب ما تحته خط فى البيت الآتى .

وقد يجسع الله الشيتيين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

المفعول له

ويسمى : المفعول لأجله ، ومن أجله ، وهو أقرب المفعولات الى
المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله .

تعريفه :

هو المصدر المفهم علة (أى : المبين لسبب الفعل) المشارك لعامله
فى الوقت وفى الفاعل ، وذلك مثل : ضرب خالد ابنه تاديبا ، فتاديبا ،

مصدر ، هو مفهوم للتعليل ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب (علامة ذلك : أن يصح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو : لم ضربت ابنك) ؟ وهو مشارك لعاملة وهو (ضرب) فى الوقت ؛ لأن زمن التأديب هو زمن النضرب ، ومشارك له فى الفاعل لأن فاعل الضرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضا .

ومثله : زرت المريض اطمئنانا عليه ، وجدت شكرا ، فكل من (شكرا واطمئنانا) مفعول لأجله لأنه مصدر ، ومفهم للتعليل ؛ أى : للسبب لأنه يصح أن يقع جوابا عن سؤال هو : لم زرت المريض ؟ ولم جدت ؟ وهو مشارك لعامله (زرت ، وجدت) فى الفاعل وفى الوقت .

شروط المفعول له :

يشترط فى المفعول له (كما علمت من التعريف) أربعة شروط .

١ - أن يكون مصدرا ، وأن يكون علة لما قبله ، متحدا مع فاعله فى الوقت ، وفى الفاعل :

حكم جر المفعول له :

إذا استوفى المصدر تلك الشروط الأربعة ، جاز أن ينصب وجاز أن يجز بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، فتقول : ضربت ابنى تأديبا ، أو للتأديب (١) وزرت المريض اطمئنانا أو للامطمئنان .

— فإذا فقد ... أفتاد الآية (٢) : شرطنا من هذه الشروط : وجب

(١) - لكن عند جره : لا يعرب مفعولا لأجله ، وإنما يعرب جارا ومجرورا ، متعلقا بعامله . على الرغم من استيفائه الشروط . وعلى الرغم أن معناه فى حالتى الانصب والجر لا يختلف .

(٢) - أما المصدر الذى لا ... : عِدَّتْ الله عبادة : فلا يجوز بحرف مجز بحرف التعليل ، فما صدر تشا : ... ، لأنه مفعول مطلق مؤكد لعامله .

جره بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل ، وهي • اللام ومن ،
والباء ، في (١) •

فمثال : ما فقد المصدرية : قولك ، سافرت للمال ، وعدت لاولادى ،
فالمال والاولاد : ليسوا مصدرين ، ومثاله : جئتك للعسل والسمن
ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت ، قولك : جئت اليوم للكرام غدا ؛
ومثال ما لم يتحد مع عامله فى المفاعل : قولك : حضر محمد لكرام خالد
له ، وزعم قوم انه لا يشترط فى نصب المفعول له الا كونه مصدرا ، معينا
للعلة ، ولا يشترط اتحاد مع عامله فى الوقت ولا فى المفاعل ، فجوزوا
نصب (الكرام) فى المثالين السابقين (٢) •

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم ، فقال :

ينصبُ مفعولا له المصدر، إنْ أبان تمليلًا، كَجَدَ شكرًا ودينَ
وهو بما يعمل فيه مُتَّحِدٌ واتا وفاعلا، وإنْ شرطًا فقدْ
فاجروهُ بالحرُوفِ؛ وأيسرُ مَتَّعَ مع الشروط، كَلَزْهُدًا قَتَعَ

وقوله : جد شكرًا ، ودين : أى ، دن لله طاعة ، فحذف المفعول
لأجله لتعلم به :

احوال المفعول لأجله وحكم كل حالة :

المفعول له : المتمكّل للشروط السابقة • له ثلاثة احوال :

١ - أن يكون مجردا من (ال) والاضافة •

(١) ومن أمثلة « فى » التى للتعليل : قوله عليه السلام « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها » أى : بسبب هرة ، ومن أمثلة « الباء » قوله تعالى
« فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبيات أحلت لهم » ، أى : بسبب
ظلمهم ومثال « من » التى للتعليل قوله تعالى (فلا تقتلوا أولادكم من أطلاق)
أى بسبب إطلاق •

(٢) لعلمهم استدلووا بقوله تعالى : (وهو الذى يرىكم البرق خوفاً
وطمعا) « فخوفاً وطمعا » مفعول لأجله مع عدم الاتحاد فى المفاعل •

٢ - وأن يكون مضافا .

٣ - وأن يكون محلى بالالف واللام ، وكلها يجوز أن تنصب ، وأن تجر بحرف التعليل : لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة ، فالمجرد من (آل) والإضافة : الأكثر فيه النصب ، مثل : ضربت ابني تناديبا ، ويجوز فيه الجر (بقلة فتقول : ضربت ابني لتاديب .

وزعم بعض النحاة . أنه لا يجوز جره :

والمقدرن بالالف واللام : الأكثر فيه الجر ، ويجوز فيه النصب ، فتقولك : ضربت ابني للتاديب ، أكثر من : ضربت ابني التاديب ، وقولك اجلس بين الأصدقاء للصلح ، أكثر من قولك . اجلس بين الأصدقاء الصلح .

ومما جاء منصوبا - من المقرون بال - قول الشاعر :

لَأَقْعِدَ الْجُبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَلَّاتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ (١)

أي : لا أقعد للجبن ، فالجبن مفعول له منصوب ، ومثاله قول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَتَوْا الْإِغَارَةَ فُرْسًا تَأَوَّرَ كِبَانَا (٢)

(١) اللغة : الهيجاء : الحرب . زمر . جماعات : جمع زمرة .
الاعراب : لا : نافية ، أقعد : مضارع والفاعل مستتر . الجبن : مفعول له ، عن الهيجاء : متعلق بأقعد ، زمر : فاعل تواللت .
والشاهد : في لفظ « الجبن » حيث جاء مفعولا له مقترنا بالالف واللام ، ونصب على قلة .
(٢) اللغة : شتوا : فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة ، والإغارة : الهجوم على العدو .

الاعراب : ليت : حشر ف تمنى ونصب ، أي : خبرها . قوما : اسمها ، بهم : متعلق بمحذوف حال من « قوما » : إذا ركبوا شرط وفعله . وشتوا : جواب الشرط . الإغارة : مفعول لأجله ، فرسانا : حال من « الواء » في « شتوا » وركبنا : معطوف عليه .

والشاهد : في (الإغارة) حيث جاء مفعولا لأجله . منصوبا مع أنه مقترن مقترن (بال) والأكثر فيه الجر .

اي : شتوا للاغارة : فالاغارة مفعول له منصوب .

واما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء ، تقول :
ضربت ابني تاديبه ، او لتأديبه ، ومما جاء منصوبا ، قوله تعالى :
(يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) ومنه قول
الشاعر :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكريما (١)

فادخاره : مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف ، اما تكريما ،
فمفعول لأجله منصوب : لكنه من النوع الأول (المجرد) :

وقد اشار ابن مالك الى أنواع المفعول لأجله ، وبين درجة النصب
والجر في كل نوع ، فقال :

وقل أن يصحبها المجرد والمكسر س في مصحوب (أل) وأنشدوا
لا أنعد الجبن عن الليحاء ولو توالى زمر الأعداء

والضمير في : (يصحبها) لحروف الجر ، اي قليل في الجرد
أن يجبر ، وتكثر في المقترن بال أن يجبر ، وقد جاء النصب كما في
البيت .

الخلاصة :

المفعول لأجله هو المصدر المبين علة : المشارك لعامله في

(١) عوراء : هي الكلمة القبيحة ، وكل ما يستحي منه - فهو عورة ،
ادخاره : استبقاء لودته .

والاعراب : عوراء مفعول أغفر ، والكريم : مضاف اليه ، ادخاره :
مفعول لأجله ، مضاف الى الضمير ، تكريما : مفعول لأجله .
والشاهد : في (ادخاره) حيث جاء مفعولا لأجله ، وهو مضاف ، ونصبه
وجره سواء ، وفيه شاهد آخر هو (تكريما) فهو مفعول لأجله مجرّد ، ومن
هذا نعلم أن المفعول لأجله يأتي معرفة ، وذكره .

الوقت والفاعل ، ويجوز فيه النصب والجر ، ويشترط لجواز نصبه أربعة شروط كما عرفت فإذا فقد شرط ، من تلك الشروط تعين الجر ، وأنواعه ثلاثة ، والاكثر في المجرى أن يكون منصوبا . والاكثر في المقترن بال أن يكون مجرورا بحرف تعليل ، أما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء . واللامظة والتفصيل قد تقدم .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف المفعول لأجله ، ثم بين الشروط اللازمة لجواز نصبه ، ومتى يجب جره بحرف تعليل ، مع التمثيل .
- ٢ - انكر احوال المفعول لأجله ، وحكم كل حالة مع التمثيل .

تطبيقات

س : بين فيما يأتي : المفعول لأجله ونوعه ؛ وحكمه من حيث النصب أو الجر ، أو جواز الآتين : لازمت البيت استجماما ، وأسعى بين المخلصين التوفيق ، وتحفظ في كلامي خشية الزلل ، تهتم الدولة بالصناعة رغبة في سد احتياجاتها ، وتعنى بذلك الحرص على زيادة دخلها ، العاقل من يجد للوصول إلى غايته ، ولا يقعد عن ذلك ، حياء من أحد أو خوف الاخفاق : فالحياة عمل وجهاد ، ومن قصر في عمله كسلا بكى في غده ندما .

٢ - أعرب البيت الآتي :

واختر قرينك واصطف فيه تفاخرا أن القرين إلى المقارن ينسب

المفعول فيه : وهو المسمى ظرفا

تعريفه :

الظرف : أي ، المفعول فيه . - اسم يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معاني (في) باطراد ، فهو يسمي : - زمان وإلى مكان .

مثل : جلست هذا الزمان ، فهنا ، ظرف مكان ؛ وازمنا : ظرف زمان ، وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى : جلست فى هذا الموضع فى الزمن .

ومثل : خرجت صباحا ، ومشيت يمين الطريق ؛ فصباحا ، ظرف زمان ، ويمين ، ظرف مكان وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى : خرجت فى الصباح ، ومشيت فى يمين الطريق .

فالشروط اذن فى النظر : ان يكون متضمنا معنى (فى) باطراد فاذا لم يتضمن اسم الزمان او المكان معنى (فى) لم يكن ظرفا ، ويشمل ذلك ان يقع الزمان او المكان ، مبتدأ ، او خيرا ؛ او فاعلا ، او مفعولا به ، او مجرورا بحرف ، فلا يسمى شئ من هذا ظرفا .

مثل : يوم الجمعة يوم مبارك ؛ والدار دار واسعة ، فكل من يوم ، و «دار» استعمل مبتدأ وخبر ، وليس ظرفا ، ومثل : جاء يوم الامتحان (فيوم) فاعل للفعل جاء ، ومثل : شهدت يوم النصر ، والحببت مجلس والادى ، فمجلس اسم مكان ، ويوم اسم زمان . واستعمل كل منهما مفعولا به ، وليس ظرفا .

ومثل : جئت فى يوم الجمعة ، وجلست فى المكان القريب : فاستعمل الزمان والمكان مجرورا (بفى) وليس ظرفا ؛ (على ان فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا) .

ومن هذا تعلم : ان اسم الزمان والمكان : اذا كان مبتدأ ، او خبرا ، او فاعلا ، او مفعولا به ، او مجرورا ، لا يسمى ظرفا ، لانه فى تلك الاحوال لا يتضمن معنى (فى) وكذلك اذا تضمن الزمان والمكان معنى (فى) بخير اطراد ، نحو : قولهم ، دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت الشام . فكل واحد من البيت ، والدار والشام ، متضمن معنى (فى) ولا

يسمى ظرفا ، لأن تضمنه معنى (فى) ليس باطراد (١) لأنها لا تستعمل بمعنى (فى) مع غير ذلك الأفعال ، فلا تقول : نمت البيت ، وقعدت الدار ، وأقمت الشام ، بل يتعين ذكر (فى) معها لأن هذه أسماء مكان مختصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (فى) معها .

اعرابها :

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) فى قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ليست منصوبة على الظرفية ، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأنها ليست ظرفا لأن الظرف ما تضمن (فى) باطراد وهذه متضمنة معنى (فى) لا باطراد ، وعرابها : منصوبة على التشبيه بالمفعول به وهذا رأى ابن مالك . وفيه نظر لأنك لو جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى (فى) لأن المفعول به لا يتضمن معنى (فى) فكذلك ما أشبهه (٢) .

ولذا قيل : أنها منصوبة على نزع الخافض أو على المفعول به .

وقد أشار ابن مالك إلى التعريف السابق للظرف فقال :

الظرفُ : وقتٌ أو مكانٌ ضمنا

(فى) باطراد كنهنا امسكتُ أزمنا

(١) المراد بالاطراد : أن تستعمل الكلمة ظرفا بمعنى (فى) مع سائر الأفعال . مثل خرجت صباحا : فلو غيرت الفعل ، قلت : مشيت صباحا ، أو سافرت صباحا ، أو قابلتك صباحا : لبقيت كلمة صباحا ، بمعنى (فى) مع كل فعل . وأما مثل : البيت ، والدار ، والشام ، فى الاسئلة فتكون بمعنى (فى) مع الفعل دخل ، وسكن ، وذهب فقط وليست بمعنى (فى) باطراد لأنها لا تستعمل بمعنى (فى) مع سائر الأفعال فلا يصح أن تقول نمت الدار ، ولا قعدت البيت لما عرفت .

(٢) وقيل ، أنها تعرب ظرفا ، وقائل هذا لا يشترط الاطراد ، وقيل =

عامل النصب فى الظرف :

حكم الظرف النصب ، زمانا او مكانا . والنائب له ما وقع فيه (١) وهو :

١ - المصدر ، مثل : المشى صباحا مفيد ، فصباحا : ظرف والنائب له المصدر (مشى) ومثل : اكرامك زيدا يوم الجمعة امام الناس عمل جميل ، فيوم وامام (ظرفان) والنائب لهما المصدر (اكرام) .

٢ - الفعل ، مثل : قابلت محمدا يوم الخميس عند شاطئ النيل ؛ (فييوم وعند) ظرفان . والنائب لهما الفعل (قابل) .

٣ - الوصف ، مثل : انا حاضر غدا عندك (فغدا وعند) ظرفان والنائب لهما . اسم الفاعل (حاضر) .

و هذا العامل (أى نائب الظرف) : اما مذكور كما مقلنا ، او محذوف جوازا او وجوبا .

١ - حذف العامل جوازا :

ويحذف عامل الظرف جوازا : اذا دل عليه دليل ، كان يقال لك متى حضرت ؟ فتقول : يوم الخميس ، والتقدير . حضرت يوم الخميس وان يقال لك : كم ميلا مشيت ؟ فتقول : ميلين . وكم سرت ؟ فتقول : فرسخين ؛ أى سرت فرسخين .

=

فيه اعراب ثالث : هو ان يكون مفعولا به ، وقيل منصوبة على نزع الخافض والخلاصة أن فى نصبها آراء أربعة .

(١) المراد : اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (أى : فى الظرف) .
فمثلا : خرجت صباحا ومشيت ساعة : الخروج واقع فى الصباح والمشي واقع فى الساعة ، والذي دل على الخروج ، وعلى المشى : مشى .

٢ - ويحذف عامل النصب في الظرف وجوبا فيما يأتي :

- (أ) إذا وقع الظرف صفة ، مثل : شاهدت طائرا فوق الغصن .
 (ب) إذا وقع الظرف خبرا ، مثل : الأزهار أمامك ، ومحمد عندك . ومنه : ظننت محمدا عندك (لأن) الظرف (عندك) خير في في الأصل .
 (ج) إذا وقع الظرف حالا ، مثل : رأيت الهلال بين السحاب ؛ وشاهدت محمدا عندك .
 (د) إذا وقع الظرف صلة ، مثل : جاء الذي عندك ؛ وشاهدت التي معك .
 (هـ) إذا وقع الظرف مشغولا عنه ، مثل : يوم العيد زرت فيه صديقي (١) .

بم يقدر العامل المحذوف في المواضع السابقة ؟

والعامل المحذوف في الثلاثة الأولى : الخبر ، والصفة ، والحال ؛ يجوز أن يقدر اسما (بمعنى : مستقر) أو فعلا (بمعنى : استقر) إما في الصلة : فيجب تقدير العامل المحذوف فعلا (بمعنى : استقر) ، لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، والفعل مع فاعله المحذوف جملة - ويقدر في المشتغل عنه بما يناسب التفسير الواقع بعد الظرف ؛ فتقدر في المثال (السابق) فعلا هو : زرت يوم العيد :

وقد أشار ابن مالك الى عامل النصب في الظرف ، والى حذفه فقال :

فَاتَصَبَّهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ : مَظْهَرًا كَانَ ، وَإِلَّا فَأَنُوهُ مُقَدَّرًا

الخلاصة :

١ - العامل في المصدر : ما وقع فيه ، وهو : المصدر ، أو الفعل ، أو الوصف :

(١) وهناك موضع سادس ، لحذف العامل وجوبا ، وهو أن يكون الظرف مسموعا فيه الحذف لا غير ، كما سمع عن العرب : حينئذ الآن ، أي كان ذلك حينئذ وسمع الآن فأنصب (حبيب) عامل ، وأنصب (الآن) عامل آخر قهما في جملتين .

٢ - والعامل يكون منكورا ومحذوفا ، فيحذف جوازها اذا دل عليه دليل ، ويحذف وجوبا ، اذا وقع خبرا او صفة حالا او صلة او مشغولا عنه ، او مسموعا حذفه عن العرب (١) ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت:

ما ينصب على الظرفية :

ينصب على الظرفية . ما يأتي :

- ١ - اسم الزمان ، وهو يقبل النصب على الظرفية ، مطلقا .
أي : سواء كان مبهما أم سحتصا .
والمراد بالمبهم . ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر ، وذلك مثل : حين ، ومدة ، ووقت ولحظة . تقول : سرت حيناً ، ووقعت مدة ، وتمتعت وقتاً ، واسترحت لحظة أو ساعة (٢) .

والمراد بالمختص : ما دل على زمن محدود مقدر . سواء اكان معرفة أو نكرة (٣) فالمعرفة يشمل . ما كان معرفا بالعلمية ، مثل صمت رمضان أو بالاضافة ، مثل : سافرت يوم الخميس ، وحضرت يوم الجمعة ، أو معرفا (بال) ، مثل : استرحت اليوم ، واقمت العام .

والنكرة : تشمل النكرة المعدودة ، مثل : سرت يوما : او يومين والنكرة الموصوفة ، مثل : سرت يوما جميلا .

٢ - اسم المكان ، ولا يقبل النصب منه على الظرفية الا نوعان :
الاول الملبهم ، والثاني : ما صيغ من المصدر ، بالشرط الذي سنذكره .

(١) كقولك لمن يذكر أمرا قد قدم عليه العهد : حينئذ الآن : والتقدير : قد حدث ما تذكر حين اذ كان كذا واسم الآن : فناصب حين « عامل وناصب الآن عامل آخر . فهما من جملتين لا من جملة واحدة : والمقصود نهى المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأثره بالاستماع من جديد .
(٢) لحظة وساعة : يكونان من الظروف المبهمة ، اذا أريد بهما مطلق زما أما اللحظة المقدرة بطرفة عين والساعة المقدرة وكذلك . فهما من الظروف المختصة .
(٣) لا دخل في التعريب والتذكير : في المبهم والمختص .

١ - فالمكان الملبهم . ما ليس له صورة ولا حدود محصورة (١) ، ويشمل الجهات والمقادير :

(أ) فالجهات الست : فوق - وتحت ويمين - وشمال - وإمام - وخلف - تقول : طار العصفور فوق البيت ، ووقف الحارس أمامه .
(ب) والمقادير : نحو - ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة (مائة باع) (٢) .

تقول : ركبت ميلا ، وسرت غلوة ، ومشيت فرسخا ، بنصبها على الظرفية .

وأما - المكان المختص ، وهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل البيت ، والدار والمسجد ، فلا ينصب على الظرفية . بل يتعين جره ، كما سيأتى :

٢ - وما صيغ من المصدر على وزن مَفْعَل ، مثل : مجلس الأمير ، رَمَقَده وموقفه ؛ ويشترط لتصبه قياسا ، أن يكون عامله من لفظه ، نحو : جلست مجلس الأمير ، وقعدت مقعده ، ووقفت موقف الخطيب .

فلو كان عامله من غير لفظه . لا ينصب على الظرفية ، بل يتعين جره بغيره ، مثل : قعدت فى مجلس الأمير . ووقفت فى مقعده ، وجلست فى مرمى زيد ، ولا تقول : جلست مرمى زيد ، الا شذوذا - ومن الشذوذ تعبيرات وردت من العرب منصوبة ، شذوذا ، ولا يقاس عليها ، ومنها قولهم : هو منى مقعد القابلة « اى الداية » (٣) ومقعد الازار ، وهو منى مزجر الكلب (٤) ومناطق الثريا (٥) ومعنى

(١) اى : ليس له شكل مخصوص ، ولا بدء ونهاية مضبوطة من جوانبه ونواحيه .

(٢) الغلوة ، مائة باع ، وقيل : ثلثمائة ذراع والميل . عشر غلوات : اى ألف باع ، والفرسخ ، ثلاثة اميال ، اى ثلاثة آلاف باع . الخ .

(٣) اى قريب منى كقرب مكان قعود القابلة (الداية) من المرأة عند ولادتها وكقرب محل عقد الازار من عاقله .

(٤) اى : فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان زجر الكلب من زاجره ، بريد الخم .

(٥) اى : هو فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان نوط الثريا - اى تعلقها - من الناظر اليها : بريد المدح ، اى انه لا يدرك فى الشرف والرفعة كما لا يدرك مكان الثريا .

- اما المقادير : فمذهب الجمهور ومنهم (ابن مالك) انها من الظروف المبهمة ، لانها وان كانت معلومة المقدار ، فهي مجهولة النصفة لان محلها غير معلوم ، ومذهب الاستاذ ابو على الشلو بين : انها ليست من الظروف المبهمة ، لانها معلومة المقدار (وانما ما صيغ من المصدر : فيكون مبهما ، مثل : جلست مجتعا ، ويكون مختصا ، مثال : جلست مجلس الامير .

وظاهر كلام ابن مالك ايضا : ان « مرمى » مشتق من الفعل «رمى» وليس هذا على مذهب البصريين ، فان مذهبهم : انه مشتق من المصدر لا من الفعل .

ثانيا : علمت ان ظرف المكان المختص : ماله صورة وحدود محصورة مثل : الدار ، والبيت ، والمسجد ، وانه لا ينتصب على الظرفية - ولكن اعلم انه يستثنى من ذلك حالتان سمع فيهما النصب في اسم المكان المختص .

الاولى : ان يكون عامل الظرف المكانى ، هو الفعل « دخل » او « سكن » او « نزل » فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو : دخلت الدار ، وسكنت البيت ، ونزلت البلد .

الحالة الثانية : ان يكون الظرف المكانى المختص ، هو كلمة « الشام » وعامله هو الفعل « ذهب » مثل : ذهب الشام ، وقد اختلف الناس في توجيه النصب في مثل تلك الامثلة ، (كما تقدم) فقول : هي منصوبة على الظرفية شذوذا وقيل : منصوبة على اسقاط حرف الجر ، والاصل دخلت في الدار فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار نحو : مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به (١) .

(١) وذلك بناء على ان الفعل قاصر اى : لازم فاجرى الفعل القاصر سجرى المنعدي وهناك مذهب رابع ، وهو انها مفعول به حقيقة ، لان دخل ونحوه منصرف بنفسه تارة وبالحرط اخرى ، وكثرة الامر فيه تحل على ان كل منهما اصل .

الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ - فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، بأن يقع مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا أو مفعولا به ، وذلك مثل :
يوم ، ومكان : فإن كلا منهما يستعمل ظرفا ، مثل : سافرت يوم الجمعة ،
وجلمت مكانا .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك .
يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلا . مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكانك ،
ويستعمل مفعولا به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان
النفاق .

هانت ترى : ان الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفا .
واستعمل غير ظرف .

٢ - وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان - هو : ما لا
يستعمل الا ظرفا ، أو شبهه .

فمثال ما لا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا أريد به « سحر » يوم
معين محدود ، نحو : لزورك سحر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد
به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمتعت بسحر جميل ، وكفوله
تعالى : « الا آل لوط نجينا هم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفا أيضا . فوق ، نحو : جلست
فوق الكرسي ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفا (١) .

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، اما (فوق) فالصواب
أنها: مما يلزم الظرفية أو شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم

المثاليين الأولين : أنه قريب ، ومعنى الأخيرين . أنه بعيد ، ووجه
شذوذ تلك الأمثلة : أن اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ،
ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذاً ، ولا يقاس عليه
خلافاً للكسائي ، وكان القياس فى الأمثلة الجربى فيقال : هو منى فى
مقعد القابلة ، وفى مقعد الأزار ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ،
ولكن نصب شذوذاً (١) .

وقد اشار ابن مالك الى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية
فقال :

وَكُلُّ وَتٍ قَابِلٌ ذَاكَ ، وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبِهِمَا
نَحْوُ الْمَجَاهِدِ . وَالْمَقَادِيرِ ، وَمَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَرَمَى مِنْ رَمَى
ثم بين شرط نصب اسم « المكان » الذى صيغ من الفعل فقال :

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقْيَاسٍ أَنْ يَقَعَ ظَرْفُهُ لِمَا فِي أَصْلِهِ مِمَّا اجْتَمَعَ
الخلاصة :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أى سواء كان
مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب إلا نوعان . المبهم كالجهات
المست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعول ، بشرط أن
يكون عامله من لفظه ، مثل : جلست مجلس أخى - وما ورد منصوبا
بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ملاحظات :

أولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : أن المقادير ، كميل ، وما
صيغ من المصدر . كمجلس : من أسماء المكان المبهمة ، والتحقيق أن
فيها خلافاً وتفصيلا :

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو منى مستقر فى كذا فاداً
ذكر أو قدر العامل من لفظه . كان نصبها على الظرفية قياساً بدون شذوذ كان
يقال زجر مزجر الكلب . وقعد مقعد القابلة وناط مناط الثريا .. الخ .

- ومثال ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف : عند • ولدن • والمراد
بشبه الظرفية أن يستعمل مجرورا بمن •

فمثال « عند » ظرفا وشبه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت
من عندك : ولا تجر « عند » إلا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك ،
وتقول العامة خرجت الى عنده : خطأ •

ومثال « لدن » ظرفا وشبهه : ساقصد الحدائق لدن انصبح
الى الضحى ثم اعود من لدنها : ومن استعملها شبه ظرف قوله تعالى:
« فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
عنما » •

وقد اشار ابن مالك الى الظرف المتصرف وغير المتصرف ، فقال:

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ فَذَاكَ ذُو نَصْرِفٍ فِي الْعُرْفِ
وغير ذي التصرف : الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلم

الخلاصة :

الظرف المتصرف : ما استعمل ظرفا ، وغير ظرف ، مثل : يوم
ومكان • ويمين وميل ، وغير المتصرف : مالا يستعمل الا ظرفا ، مثل :
سحر وفوق ، وعند ولدن •

السقف من فوقهم » ومن الظروف التي تلزم النصب على الظرفية ، (قط
وعوض) ظرفين للزمان الاول للماضى ، والثانى للمستقبل ، ولا يستعملان
الا بعد نفي أو شبهة ، وقط مشتقة من - قططت الشيء - اذا قطعته ، وعوض ،
مشتقة من العوض ، ومعنى الزمان عوض ، لان كل جزء منه يخلف ما قبله
فقد : عوض عنه ، ، وقط مبنية على الضم فى محل نصب ، اما (عوض) فتبنى
على الحركات الثلاث اذا لم تضاف فان اضيفت اعريت •

ومن الظروف الملازمة أيضا للظرفية • بينا وبينما ، وظروف المركبة ،
بطل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : ازورك صباح مساء ومنها • مذ ومنذ
اذ رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بطل) اذا استعملته
بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بطل ذاك ، أى مكانه •

غياية المصدر عن الظرف :

١ - ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلا : مثل قولك : جلست قرب زيد ، والأصل ، مكان قرب زيد ، فحذف المضاف «مكان» وأقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب أعرابه وهو النصب على الظرفية .

ولا ينقاس ذلك في ظرف المكان ، فلا تقول : أتيتك جلوس زيد ، تريد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه .

وينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيرا ، نحو : جئتكَ صلاة العصر ، وأتيتك طنوع الشمس ، وقدوم الحاج . وخرج زيد ، والأصل في الأمثلة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فأعرب أعرابه وهو النصب على الظرفية .

ونباية المصدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى في كل مصدر (١) .

-
- (١) هناك أشياء أخرى تنوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :
- ١ - أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت ثلاثين فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف .
 - ما دل على كلية أحدهما أو جزئيته . ككل وجميع ، وبعض ونصف مثل : سرت كل اليوم . نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم .
 - ٢ - ما كان صفة لأحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى السدار .
 - ٣ - الفاظ مسموعة توسعوا فيها . فنصبوها على الظرف مجازا ، لثمنها معنى (فى) نحو : أحقا أنك ذاهب فاحقبا ، منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وأنتك ذاهب ، فى تاويل مصدر مبتدأ مؤخر والأصل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقا ، مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره . (حق) بمعنى ثبت ، والمصدر المنسبك لفعله .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد ينوبُ عن مكانٍ مصدرٌ وذلك في ظرفِ الزمانِ يكثرُ

الخلاصة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، وهو غير قياسى ، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسى ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمارين

١ - ما المفعول فيه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الفكر والحذف ؟

٢ - متى يحذف عامل الظرف وجوبا ؟ ويم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازاً ؟ مع التمثيل .

٣ - لماذا نصب على الظرفية صباحا . فى : خرجت صباحا : ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، فى : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟

٤ - ما الفرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟

٥ - ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا وضح ذلك ممثلا .

تمارين

١ - بين فيما يأتى ما ينصب على الظرفية ، وملا ينصب موضحا نوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصا . متصرفا أو غير متصرف مع التعليل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر . وجاء يوم الامتحان ، ذهبت الشام - يمينك أوسع من شمالك « واتقوا يوما ترجعون فيه

انى الله « - « اعمل ما استطعت صباحا ومساء » - فاذا تعبت فاسترح ساعة - سهرت ليلة الجمعة ، ورأيت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم .

اخرج من البيت شروق الشمس ، تزوركم فى الشهر الاثنى :
قدوم الحاج . جلست قرب البيت .

٢ - بين الظرف ، ونوع العامل فيما يأتى :

الطيارة مرتفعة فوق السحاب - انجزت عملى مساء . ثم قعدت امام المذياع استمع اليه ، المشى يعين الطرق اسلم ، والجري وراء السيارات خطر .

٣ - لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما يأتى :

عطلة المدارس فى الصيف ، وهى شهران ونصف شهر ، من الافضل ان نمشى كل يوم مقدار ساعة فى الصباح :

المفعول معه

امثلة :

- ١ - جلس الولد مع الابناء - جلس الولد والابناء .
- ٢ - مشيت مع الطريق حتى المعهد - مشيت والطريق .
- ٣ - سافر مع طريق السلامة - سافر وطريق السلامة .

التوضيح :

فى الامثلة الاولى ، جاءت كلمة مع ، التى تفيد المصاحبة ، وفى الامثلة المقابلة ، جاءت الواو بدلا منها - ولم يتغير المعنى ، لان الواو بمعنى « مع » ، فاذا قلت : مثلا :

١ - جلس الوالد مع الابناء : دل ذلك على مصاحبة الاولاد

ومشاركتهم لوالدهم فى الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التى تدل على المعنى ، اى : المصاحبة . ولو قلت فى الجملة : جلس الوالد والأبناء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » .

٢ - وإذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للمشى لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشى حقيقة ، والا لكان المعنى فاسداً ، ولكن المراد ، أن المشى مقترن بهذا الطريق - ولو قلت فى الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لأن الواو بمعنى « مع » وكذلك .

مسافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : مسافر وطريق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنا بمعنى « مع » تفيد المعنى والمصاحبة .

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التى وقع فيها « الواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولاً منصوباً ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولاً معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات ستعرفها .
واليك بالتفصيل - تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعد الواو .

المفعول معه :

هو : الاسم الفعلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل :
جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمد وطلوع الشمس .

الاعمال فى المفعول معه :

المفعول معه حكمه النصب ، والناصب له . ما تقدمه . من الفعل ، أو ما أشبهه فى العمل .

١ - فالفعل ، مثل سرت والنيل ، وحضرت وطلوع الشمس ، وتركزت السيارة والمسائق .

٢ - وشبه الفعل - ما أشبهه فى العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والنيل ، وأنا حاضر وطلوع الشمس ، وكاسم المفعول ،
مثل : السيارة متروكة والسائق ، والمصدر ، مثل : أعجبنى سيرك
والنيل ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغضب ، بمعنى : فهل نفسك
مع الغضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو فى الأمثلة - وقعت : مفعولا معه
منصوبا بسا سيقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

- وهتك أقوال أخرى : فى عامل النصب فى
المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو « الواو »
وهذا غير صحيح ؛ لأن الحرف المختص بالاسم - إذا لم يكن
كالجزء منه لا يعمل إلا الجر ، كحروف الجر ولا يعمل النصب . وإنما
قلنا . إذا لم يكن كالجزء منه : احترازاً من الالف واللام : فإنها
مختصة بالاسم « كالرجل » ، ولم تعمل فيه شيئاً ، لأنها كالجزء
منه بدليل تخطى العامل لها مثل : مررت بالرجل .
متى يكون المفعول معه قياسياً ؟

والمفعول معه : مقيس فى كل اسم وقع بعد « واو » بمعنى
« مع » وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل
الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سيرى والطريق
مسرعة (١) .

فسيرى : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ،
ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوع الشمس ، وسرت والنيل .
وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم من تعريف المفعول معه ،
وناصبه فقال :

ينصب تألى الواو مفعولاً معه فى نحو سيرى والطريق مسرعة
بما من الفعل وشبهه سيق ذالانم بـ ، لا بالواو فى القول الآحق

(١) لم يصح العطف لانه تكرار العامل ، ولو كررت هنا قلت : سيرى
وليس الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصة :

كما أشار ابن مالك : ان المفعول معه : الاسم المنصوب بعد الواو تغيب المعية ، ونصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ، ولا بد ان يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنا : ان المفعول معه : منصوب ، وإن الناصب له ، ما تقدمه من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد « ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو ما انت وزيدا ؟ وكيف انت والبرد ؟ ، وكقولهم في المثل المشهور : كيف انت وقصة من تريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعول معه فيها . منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصة من تريد ؟ ، فكأن من « زيدا ، والبرد وقصة » عندهم مفعول معه « بتكون » المحذوفة المقدرة .

وقد أشار ابن مالك الى تلك الحالة بقوله :

وبعد « ما » استفهام أو « كيف » نصب

بفعل كقول مضمَر بعض العرب

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للإسم الواقع بعد الواو . أربع حالات : لأنه تارة يجوز عطفه ، ونصبه على المعية ، والعطف أرجح ، أو النصب أرجح ، وتارة يجب نصبه . وتارة يجب رفعه ، واليك تفصيل كل حالة .

(١) ويجوز تقدير الفعل المحذوف ، من غير ، لفظ الكون ، إذ صلح الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح في الأمثلة : فيصيح : ما تصنع وزيدا؟ وما تصنع والبرد .

أولاً : ترجيح العطف :

ويجوز الأمران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح :
وذلك : إذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى .
وأشقق الأب والجسد " على الوليد " فيجوز في « على والجسد »
الرفع على العطف ، والنصب على المعية . والرفع أرجح : لأن التشريك
أولى من عدم التشريك (١) .

مثل : كنت أنا وخالد أخوين : فيجوز في « خالد » الرفع
على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف ، لوجود الفصل
بالتضمير المنفصل (٢) .

ويجوز النصب على المعية ، ولكن : الرفع أرجح ، لأن التشريك
أولى من عدم التشريك .

ثانياً : ترجيح النصب للمعية على العطف :

ويجوز الأمران العطف أو النصب على المعية ، ولكن النصب على
المعية أرجح وذلك : إذا أمكن العطف بضعف ، مثل : أمرت والصدیق .
فيجوز في « الصدیق » النصب على المعية ، والرفع على العطف ، ولكن
النصب أولى وأرجح من العطف ، لضعف العطف على الضمير المتصل
بدون فاصل (٣) .

(١) لا بد في العطف أن يكون على نية تكرار العامل .
(أى : التشريك في العامل) فمثلاً : حضر على وخالد ، يكون التقدير
مع العطف . حضر على وحضر خالد ، ومثل أشقق الأب والجسد ، ويكون التقدير
أشقق الأب وأشقق الجسد ، ولذلك لو امتنع التكرار لمانع وجب النصب مثل :
أكلت التفاح والقهوة . فلا يصح العطف ، لأنه لا يصح أكلت التفاح وأكلت
القهوة كما ستعلم .

(٢) لعلك تذكر : أن العطف على الضمير المتصل لا يجوز (على
الصحيح) ألا بعد الفصل بينه وبين المعطوف ، وهنا جاء الفصل بالضمير
المنفصل . الذى نعرّبه توكيداً للمتصل .
(٣) جاء ضعف العطف من عدم وجود فاصل عند العطف على الضمير .

ثالثاً : وجوب النصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا امتنع العطف ، ثم قد يجب نصبه على المعية فقط ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف .

- فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قولك :
سيرى والطريقَ مسرعه . ومات زيد وطلوعَ الشمس ، فيجب نصب
الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو
المفعول معه القياسى المتقدم ذكره) .

- ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل محذوف : أكلت
التفاح والقهوة ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن القهوة
لا تؤكل ، ويتعين النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب محذوف ،
والنتقدير : أكلت التفاح وشربت القهوة ، ومثال النصب بفعل محذوف
أيضاً قول الشاعر « يتحدث عن دابة » :

عَظْمَتُهَا تَبْدَأُ وَمَاءُ بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا (١)

(١) اللغة علفتها : قدمت لها ما تاكله - غدت . صارت . ويروى : بدت ،
همالة صيغة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت جمعها .

الأعراب : علفتها : فعل وقامل ومفعول أول ، والضمير يعود على الدابة .
تبنا مفعول ثان ، وماء : الواو للعطف ، ماء مفعول محذوف تقديره وسقيتها ،
والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفاً
على تبنا ، لعدم المشاركة في الفعل ، لأن الماء لا يعطف ، ولا يجوز أن يكون
الوار للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » - وقيل يجوز النصب على
المعية : على تضمين معنى فعل يتعدى لهما . نحو أثلثها أو أعطيتها .

والمعنى : أشبعت الدابة تبنا وسقيتها ماء حتى انهمرت عيناها بالدموع من
الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : في ماء بارداً . فإنه مفعول به لفعل محذوف . تقديره
وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله ، أو منصوباً على المعية
(لا يتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف . بل يسقى ، ويتعبين نصبه بفعل مناسب محذوف ، والتقدير . علفتها تبنا ومقيتها ماء .

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا . ولا حذف في انكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معه أن تعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها . بالفعل « أنلتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : أنلتها تبنا وماء باردا .

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فاجمعوا أمركم - وشركاءكم » « فشركاءكم » منصوب على المعية ، ويمتنع عطف « شركاءكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعدى إلى المعاني فقط ، ولا تتعدى إلى الذوات ، تقول : أجمعت أمري وأجمعت رأيي ، ولا تقول أجمعت شركائي ، ولهذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعول معه . والتقدير والله أعلم : فاجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على أنه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير . فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم (١) .

رابعاً : وجوب العطف . وذلك في مواضع منها (٢) :

(١) إذا لم يميح الاسم بجملته نحو : كل رجل وضيعة ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهى عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محذوف . تقديره : مقترنان ، كما تقدم .

(١) الفعل الأول بهمة قطع ، وهو أمر من أجمع : بمعنى عزم على والفعل الثانى بهمة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : ضم المتفرق وهذا يتعدى إلى المعانى وغيرها مثل : جمع كيد ، وجمع مالا .
(٢) هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة .

- (ب) إذا لم يكن الاسم الذى بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد ويكر ، واشترك على واحد .
- (ج) إذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندى قبله ، أو بعده ، فيمتنع أن تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أحوال الاسم بعد الواو فقال :

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمَكِّنْ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقُّ
وَالنَّصْبُ يُخْتَارُ لِمَنْ ضَعْفُ النَّسَقِ
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يُجْزِ الْعَطْفُ يَجِبُ أَوْ اعْتَقِدَ اضْمَارَ عَامِلٍ نَصْبٍ

الخلاصة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

- ١ - وجوب العطف ، فى مواضع ثلاثة عرفتھا ، مثل : اشترك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضيعة ، وجاء القائد والجندى بعده .
- ٢ - رجحان العطف : إذا أمكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد واحد .
- ٣ - رجحان النصب على المعية : إذا أمكن العطف بضعف ، مثل : سافرت ومحمدا .
- ٤ - وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف : مثل : مات محمد وطلوع الشمس .
- ٥ - وجوب النصب بفعل محذوف : مثل : أكلت التفاح والقهوة وعلفتها تبنا وماء ، وقيل : يجوز أن يكون هنا النصب على المعية إذا أول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والقهوة ، وانلتها تبنا وماء .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف المفعول معه ، ومثل له بثلاثة أمثلة .
- ٢ - بين ناصب المفعول معه : وإن كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تختاره مع التوجيه .
- ٣ - متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه : ومتى يجب عطفه ، ومتى يترجح أحدهما مع التمثيل .
- ٤ - مثل لما يأتى : اسم منصوب على أنه مفعول معه وجوبا ، وآخر يترجح فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف ، ومثال ثالث ، لاسم يترجح رفعه على نصبه على المعية .

تمارين

- ١ - بين موضع الاستشهاد فيما يأتى فى باب المفعول معه . وعلل لما تقول :

جاءت وفحشا غيبة وتعمية ثلاث خصال لست عنها بمرحوى
إذا ما للأنبياء برز برزوما وزججن الحواجب والميونا
فكونوا أنتمو وبنى أيسكم مكان الكلبيين من الطحال

- ٢ - بين المفعول معه . وحكمه ، وعامله فيما يأتى :
على مرتحل والطائرة - دعينا الى حفل ساهر فاكلنا لحما
وفاكهة وماء عذبا وغناء مساحرا ، بالغ الرجل ولبنه فى الحفاوة
بالضيف - لو ترك الناس وشأنهم لمسارت الفوضى بينهم والمجتمع ، انصف
الناس واعضاءك من نفسك ، حتى تكون وابناء قومك رسل سلام -
سافرت والأصدقاء .
- ٣ - اعرب ما تحته خط فيما يأتى :

أقضى نهاري بالحديث والى ويجمعنى والهم باليسل جامع
(١٩ - توضيح النحو - ج ٢)

الاستثناء

مقدمة تشمل تعريفه ، وبيان مصطلحاته .

الاستثناء : هو ، اخراج شيء « بالا » او احدى اخواتها مما كان داخلا فى الحكم السابق عليها ، مثل : اقبل المجنون الا خالدا .

فالمجنون : مستثنى منه ، وخالدا . مستثنى قد خرج بالا ، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الاقبال .

وقيل معرفة احكام الاستثناء ، ينبغى ان تعرف اهم مصطلحاته التى تتردد فيه ، وتبنى احكامه عليها ، ومن تلك المصطلحات :

المستثنى منه - المستثنى . أداة الاستثناء - الكلام التام - الموجب وغير الموجب - المتصل والمقطع - الاستثناء المفرغ - واليك بيانها :

١ - المستثنى منه - والمستثنى - وأداة الاستثناء :

المستثنى منه : هو الاسم العام المذكور عادة قبل « الا » ويكون شاملا للمستثنى ، مثل : حضر الطلبة الا عليا ، فالطلبة : اسم عام يشمل عليا وغيره ، والمستثنى : هو الاسم الذى يذكر بعد (الا) مخالفا فى الحكم لما قبله .

وأداة الاستثناء هى « الا او احدى اخواتها » كما سيأتى :

والاستثناء فى اكثر حالاته : يساوى عملية الطرح فى علم الحساب فالمستثنى منه يساوى المطروح منه والمستثنى . يساوى المطروح ، وأداة الاستثناء تساوى علامة الطرح (-) ، ولذا قيل فى تعريفه ، هو الاخراج بالا ، وليس الاخراج الا (الطرح) باسقاط ما بعدها مما قبلها .

٢ - الكلام التام :

هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لانه استوفى اركان الاستثناء الثلاثة المستثنى منه - والمستثنى - والأداة .

٣ - الاستثناء الموجب وغير الموجب :

والموجب : ما كانت جملة خالية من النفي او شبهه . كالأمثلة السابقة وغير الموجب : ما سبقت جملة بنفى او شبهه ، وشبه النفي : « النهى والاستفهام ، وذلك مثل : ما تأخر المدعوون للحفل الا واحدا ، ومثل : هل تأخر احد الا عليا ؟ ونحو : « ولا يلتفت منكم احد الا أمرأتك » ،

٤ - الاستثناء المفرغ :

هو : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ولا بد ان يكون الكلام غير موجب ، مثل : ما قام الا على ، وما زرعت الا القمح ، وسمى . مفرغا ، لخلوه من المستثنى منه او لان ما قبل « الا » قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

٥ - الاستثناء المتصل والمنقطع :

فالمتصل : ما كان المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (أى من نوعه) مثل : مقيت الاشجار الا شجرة .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (أى ليس من نوعه) مثل : قام القوم الا حمارا : واكمل الطلاب الا الكتاب .

ويعد ان عرفت تلك المصطلحات - التى لابد منها - اليك احكام الاستثناء .

أحكام الاستثناء :

قلنا : ان الاستثناء ، هو الاخراج بالا ، او إحدى أخواتها
لما كان داخلا في الحكم السابق . وأخوات « الا » هي .

(غير - سوى - عدا - خلا - - حاشا - ليمس - ولا يكون)
واليك حكم المستثنى بعد كل أداء منها .

١ - المستثنى « بالا » : أحواله وأحكامه :

المستثنى بعد الا ، له ثلاثة أحكام : وجوب . نصبه ، وجواز
نصبه او اتباعه ، ووجوب اعرابه حسب موقعه في الجملة واليك
الحديث .

وجوب نصب المستثنى « بالا » :

ويجب نصبه في ثلاث حالات .

١ - بعد كلام تام موجب :

٢ - بعد كلام تام غير موجب اذا كان الاستثناء منقطعا .

٣ - اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه واليك كل حالة وحكمها
بالتفصيل .

١ - المستثنى بعد كلام تام موجب .

اذا كان المستثنى « بالا » بعد كلام تام موجب : وجب نصبه
مطلقا . أى سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعا .

فمثال الفصل : حضر الطلاب الا الكملان ، وقدم الحجاج
الا واحدا .

ومثال المنقطع : قام القوم الا حمارا ، واكمل الطلاب الا الكتب :
فالمستثنى فيما تقدم (واجب نصبه) ، وعند الاعراب تقول ، الا ،
اداة استثناء والمستثنى منصوب على الاستثناء .

والصحيح ، ان الناصب للمستثنى : هو ، ما قبله بواسطة الا :
وقيل : الناصب له « الا » (١) واختار هذا ابن مالك .

٢ - بعد كلام تام غير موجب .

واذا وقع المستثنى « بالا » بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذى
تقدمه ، نفى أو شبهه (كالنهي والاستهام) ، فاما ان يكون الكلام
متصلا أو منقطعا .

فان كان الاستثناء منقطعا : وجب نصب المستثنى (عند الجمهور)
مثل : ما سافر احد الا غزالا ، وما احد الا حمارا ، بوجوب للنصب
عند الجمهور وأجاز بنو تميم ، اتباعه لما قبله (على البدلية) فتقول :
ما قام احد الا حماراً ، وما مررت بأحد الا حمار (٢) .

واذا كان الاستثناء متصلا ، جاز نصب المستثنى وجاز اتباعه لما
قبله وهذا هو المختار ، والمشهور فى الاتباع ان يكون بدلا مما قبله
- وذلك مثل : ما رأنى أحد الا خالد - والا خالداً ؛ وما رأيت أحدا الا
خالداً وما مررت بأحد الا خالد أو خالداً .

ومثل : هل : قام أحد الا خالد - أو الا خالداً ؟ فبالا فى الأمثلة
يجوز أن يكون منصوباً على الاستثناء وأن يكون بدلا مما قبله
وهو المختار ومن (٣) الأمثلة قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم أحد الا

(١) وذلك ، لأن الا ثابت عن الفعل استثنى .

كما تاب حرف النداء عن الفعل أدعو . وقيل : الناصب له فعل دلت عليه
« الا » تقديره ، استثنى .

(٢) على أن « حمارا » بدل غلط . وقيل بدل كل ، بملاحظة معنى « الا »
وهو « غير » فيكون المعنى غير حمار ، وغير حمار يصدق على الأحد .

(٣) وإذا كان بدلا : يضبط على حسب ما قبله ، فيكون مرفوعا أو منصوبا
أو مجرورا .

امراتك) ، فامراتك ، بالرفع بدل من أحد ، وقرئ بالنصب على الاستثناء :

ويتلخص : ان المستثنى بعد كلام تام موجب : يجب نصبه ويعد كلام تام غير موجب ! ان كان منقطعاً وجب نصبه ، وان كان متصلاً جاز فيه والاتباع ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

مَا اسْتَثْنَى إِلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَهِي . وَبِمَعْنَى أَوْ كُنْتَى اتَّخِذَ
اتِّبَاعُ مَا انْصَلَّ وَاتَّصَبَ مَا انْقَطَعَ . وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِدْأَلُ وَقَعَ

٣ - المستثنى المتقدم :

وإذا تقدم المستثنى « بالا » على المستثنى منه (١) : فاما ان يكون الكلام موجبا أو غير موجب :

فإذا تقدم على الكلام الموجب ، وجب نصبه (بالاجماع) مثل :
نجح الا الكسلان الطلبة ، وحضر الا بكرا اللاعبين .

وإذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب : فالمختار نصبه ،
فنقول : ما قام الا عليا القوم ، ومنه قول الكميت :

فَمَا لِيَ إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً . وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

(١) يلاحظ : ان المستثنى لا يتقدم ولا يتأخر بدون « الا » فهما متلازمان دائماً .

(٢) الاعراب : ما : نافية : لى ، خبر مقدم ، شيعية : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه « الا » فداء استثناء ، آل : منصوب على الاستثناء ، أحمد : مضاف اليه - ممنوع من الصرف - وكذلك يعرب الشطر الثاني .

والشاهد : نصب المستثنى المتقدم « بالا » وهو : آل ، ومذهب ، والكلام منقضى ، وهذا هو المختار .

وقد روى : رفع المتقدم مع كلام موجب : فنقول ما قام الا على القوم . قال سيبويه ، حدثني يونس ، ان قوما يوثق بعربيتهم يقولون : مانى الا اخوك ناصر :

واعربوا الثانى بدلا من الاول على القلب : ومنه قول الشاعر :

فَانْهَمُ رُجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَائِعُ (١)

والى حكم المستثنى المتقدم اشار ابن مالك بقوله :

وغير نصب سابق فى التنى قد يَأْتِي وَلِيْكُنْ نَصْبُهُ اخْتِرَانِ وَرَدَ

ومعنى البيت المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب ، قد ورد فيه الرفع « كما مثلنا » لكن المختار فيه النصب ، ويفهم من كلامه ، ان المتقدم مع كلام موجب يتعين نصبه .

٤ - الاستثناء المفرغ :

وهو الذى لم يذكر فيه المستثنى منه ، فلا بد ان يكون فى كلام

(١) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة له فى يوم بدر واهلها .
الاعراب : فانهم ، أن واسما ، يرجون : الجملة خبر أن . وشفاعه مفعول
يرجون ، اذا ظرفية ، يكن : فعل مضارع تام مجزوم بلم ، الا أداة استثناء ،
النبيون : فاعل يكون وهو المستثنى : شائع : بدل من النبيين . وهو المستثنى
منه .

والشاهد فيه قوله : الا النبيون : حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى
منه والكلام منفى . والرفع فى مثل هذا غير المختار ؛ ولانما المختار . النصب .
وقد خرج بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم . فاعربوا
« النبيون » فاعل يكن وشائع . بدل منه . فيكون الكلام استثناء مفرغا ، أى
لم يذكر فيه المستثنى منه . كما يكون الكلام على القلب والعكس فالذى كان بدلا
صار مبدلا . والمبدل صار بدلا .

غير موجب ويعرب فيه الاسم الواقع بعد **الا** على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبلها - **والا** ، ملغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الاعرابية ، وذلك مثل : ما سافر **الا** محمد ، فمحمد فاعل سافر ، وما اكرمت **الا** محمداً ، فمحمداً مفعول به لاکرمت . وما نظرت **الا** الى محمد ، فمحمد مجرور ، **بالى** ومثل : « وما محمد **الا** رسول » فرسول خبر :

ومثله : « وما أرسلناك **الا** رحمة للعالمين » فرحمة مفعول لأجله ، وهكذا ، ويشترط فيه أن يكون الكلام غير موجب ، بأن يتقدمه نفى ، كما مثلنا (١) : أو نهى ، مثل : لا تقل **الا** الحق ، أو استفهام ، مثل : هل يحسن **الا** المسلمون ؟

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد كلام موجب ، فلا تقول : اكرمت **الا** محمداً (٢) .

وقد اشار ابن مالك الى الاستثناء المفرغ وحكمه . فقال :

وإن يُفَرِّغُ سَابِقُ (إِلَّا) لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا أَوْ (إِلَّا) عِدْمًا

وسمى : مفرغا ، لأن ما قبل (**الا**) قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

الخلاصة :

للمستثنى بعد (**الا**) أربعة أحوال ، ولكل حالة حكمها .

١ - فإن كان بعد كلام تام موجب ، وجب نصبه ، مثل : أقبل الحجاج **الا** واحداً .

(١) يكون النفى مقدرا ، مثل ، « ويأبى الله **الا** أن يتم نوره » .

(٢) لأن معنى هذا : أنك اكرمت جميع الناس **الا** محمداً ، وهذا محال .

٢ - وإن كان بعد كلام تام غير موجب ، فإن كان منقطعاً وجب نصبه ، وإن كان متصلاً جاز نصبه واتباعه على البدلية ، والاتباع أرجح .

٣ - وإن كان مقدماً على المستثنى منه فإن كان فى كلام موجب ، وجب نصبه ، مثل : نجح إلا الكسلان الطلبة ، وإن كان فى كلام غير موجب فاللختار النصب ، وروى رفعه .

٤ - وإن كان الاستثناء مفرغاً أعرب ما بعد « إلا » على حسب ما يقتضيه العامل قبلها ، فإن اقتضاه فاعلاً أعرب فاعلاً ، وإن احتاج إليه مفعولاً أعرب مفعولاً ، وهكذا ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت :

ولعلك عرفت ، والموضع الذى يجب فيها نصب المستثنى بعد إلا والمواضع الذى يترجح فيه الاتباع على النصب : والموضع الذى يترجح فيه النصب .

تكرار (إلا) وحكمه :

إذا تكررت « إلا » فى الاستثناء فاما ان تكون للتأكيد ، او لغير التأكيد .

١ - تكرارها للتأكيد .

فإذا تكررت (إلا) لقصد التأكيد ، الغيت : فلم تؤثر فيما بعدها شيئاً ولم تعد الاستثناء ، وإنما تفيد التأكيد اللفظى للأولى فقط :

وتكرار (إلا) للتوكيد ، يقع فى موضعين : الأول : فى البدل وذلك إذا أتى بعدها اسم يصح إعرابه بدلاً من الأول . والثانى : فى العطف : وذلك إذا أتى قبلها واو عاطفة :

(١) فمثال تكرارها فى البدل : قولك ما مرت بأحد (١) إلا محمد

(١) لعلك تذكر : أن محمداً يجوز فيه الجر على الاتباع والنصب على الاستثناء .

إلا أخيك ، فأخيك بدل من محمده ولم يؤثر فيه «إلا» شيئاً ، وإلا ، والثانية زائدة للتأكيد اللفظي للأولى فقط ، والأصل ، ما مررت بأحد إلا محمد أخيك ، ومن الأمثلة قولهم . لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا .

والأصل : لا تمرر بهم إلا الفتى العلا ، فالعلا : بدل من الفتى ، وكررت إلا للتوكيد اللفظي .

ومثال تكرارها في العطف : حضر المدعون إلا محمداً وإلا علياً ، فالواو حرف عطف وإلا . زائدة للتأكيد ، وعليها : معطوف على : « محمداً » والأصل حضر المدعون إلا محمداً وعليها ، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر :

هل الدهرُ إلا لَيْلَةٌ ونَهَارُهَا
وإلا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَاظُهَا (١)

والأصل : إلا ليلة ونهارها وطلوع الشمس . فكررت (إلا) توكيداً .

وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف ، في قول الشاعر :

مالكٌ من شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيمُهُ إِلَّا رَمَلُهُ (٢)

(١) اللغة والأعراب : غيارها . غيايها وغروبها ، هل : حرف استفهام إنكارى ، الدهر ، مبتدأ ، « إلا » أداة استثناء ملغاة ، ليلة ، خبر ، ونهارها . معطوف على ليلة ، وإلا . الواو للعطف ، وإلا زائدة للتوكيد ، طلوع الشمس معطوف على ما قبله ومضاف إليه . ثم غيأها معطوف على طلوع . والمعنى : ليست مدة الدنيا كلها إلا ليل ونهار متعاقبان بطلوع الشمس وغروبها .

والشاهد قوله : وإلا طلوع الشمس ، حيث تكررت إلا ، للتوكيد . فالغيت وعطف ما بعدها على ما قبلها .

(٢) اللغة : شيخك ، بالياء والخاء . على المشهور ، والشيخ الرجل المسن وعلى هذا فالمراد بالرسيم ، وهو سير الأبل البيطء ، والمراد به السعى بين الصفا والجروة ، والمراد بالرمل ، هو الهرولة . والسعى في الطواف ، وقيل . أنه محرف .

والاهل : الا عمله رسمية ورملة : فرسية . بدل من عمله .
ورملة ، معطوف على رسمية : وكررت « الا » فيهما توكيدا .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تكرارها للتوكيد ، فقال :

وَأَنْعَ «إِلَّا» ذَاتَ تَوْكِيدٍ كُلًّا تَعَرُّزُ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا

٢ - تكرار « الا » لغير التوكيد :

والا : المكررة لغير التوكيد : هي التي يقصد بها الاستثناء « اى :
استثناء بعد استثناء » ولو اسقطت لم يفهم ذلك ، وفي تلك الحالة :
اما ان تكون مع استثناء مفرغ ، او غير مفرغ .

(١) فان تكررت «الا» مع استثناء مفرغ : شغلت العامل السابق
بواحد من المستثنيات ونصبت الباقي (على الاستثناء) نقول : ما نبت
الا قمح الا شعيرا - الا قطنا ، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ،
بل يصبح أن يشغل باي منها : فيجوز أن نقول في المثال السابق : ما نبت
الا قمحا الا شعير الا قطنا ، يشغل العامل في الثاني ، ويجوز : ما
نبت الا قمحا الا شعيرا الا قطن ، يشغل العامل في الثالث .

عن الشيخ بالنون المفتوحة وهو في اللغة الجمل وسكنت نونه للضرورة ، والرسم
والرمل : ضربان من سير الابل .

الاهراب : ما ، نافية ، لك ، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر المقدم .
لا : استثناء مفرغ ، عمله : مبتدأ مؤخر ، الا . الثانية : للتوكيد ، رسمية : بدل من
عما بدل بعض من كل والا الثالثة : للتوكيد ، والواو عاطفة ، رمله : معطوف
على رسميه والمعنى على الرواية الاخيرة : ليس لك من جملك غرض الا رسمية
ورمله ، وكلاهما أنت في حاجة اليه وقد بينا لك المعنى على الرواية المشهورة .
والشاهد : في الا رسمية والا رملة . حيث تكررت « الا » في البديل وفي
العطف للتوكيد ، وقد الغيت .

ومن الامثلة : ما حضر الا على الا بكرا الا احمد .

(ب) وان تكررت مع استثناء غير مفرغ ، فلا يخلو اما ان تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، او تتأخر ، وان تأخرت فاما ان يكون الكلام موجبا ؛ او غير موجب ، فتلك ثلاثة انواع واليك حكمها :

١ - فان تقدمت المستثنيات على المستثنى منه : وجب نصبها كلها سواء اكان الكلام موجبا ، او غير موجب ، مثل : فاز الا عليا الا بكرا ، الا خالدا المتسابقون ، وما غاب الا عليا ، الا بكرا الا خالدا الطلاب .

٢ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام موجب : وجب نصبها كلها مثل : فاز المتسابقون الا عليا الا بكرا ، الا خالدا .

٣ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام غير موجب : عومل واحد من المستثنيات بما كان يعامل به لو لم تكرر (الا) فيجوز في واحد منها الابدال على الراجح ، واما باقيةا فيجب فيه النصب ، مثل : ما غاب احد من المدعوين الا على . الا بكرا ، الا خالدا ، فعلى : بدل من احد على الراجح . ويجوز فيه النصب ، اما الباقي فمنصوب وجوبا عنى الاستثناء - وان شئت ابدلت غير (الاول) من الباقيين ، مثل : قول ابن مالك : « لم يفوا الا امرا الا على : فعلى ، بدل من الواو في « يفوا » وامرا : منصوب على الاستثناء .

وقبل ان الخص لك حكم تكرير « الا » اليك قول ابن مالك في تكريرها لغير التوكيد :

فقد اشار اليها مع الاستثناء المفرغ فقال :

وإن تُكرّر لا لتوكيد كَمَعُ تفرغ التأثير بالـامل دَع

في واحدٍ مما يالاً استثنى وليس عن نصبٍ سواء مُنفي

ثم اشار اليها مع الاستثناء غير المفرغ ، فقال :

ودونَ تفرغ - معَ التّقدم - نصبُ الجميع احكمُ به والنّزيم
وانصبِ لتأخير ، وجيء بواحد منها كما لو كان غيرَ زائد
كلمَ بفوا إلا أمره إلا على وحكمهما في القصدي حكم الأول

حكم التكرار بالنظر للمعنى :

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الاعرابي : واما حكمه المعنوي:
فياخذ حكم المستثنى الاول ، من الدخول في الحكم السابق ان كان
الكلام منفيا ، والخروج عنه ان كان الكلام مثبتا ، فنحو قولك قام
القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع مخرجون ، وفي نحو قولك :
ما قام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع داخلون (١) ،

(١) هذا الحكم للمعنوي ، وهو ان الكل خارج في الاثبات ، ودخل في
النفي، انما يكون في الذي لا يمكن استثناء بعضه من بعض ، كزيد ، وعمرو ،
وخالد - فاما ما يمكن استثناء بعضه من بعض كالأعداد ، مثل له على : عشرة
الا خمسة الا ثلاثة ، الا واحدا ، فقد اختلف النحاة في الحكم ، فقول : الكل
مخرجون - وهذا رأي ضعيف ، وعليه يكون ما اقر به الشخص هو واحدا فقط .
والرأي الصحيح ان كل عدد مستثنى مما قبله ، واحسن الطرق لحساب ذلك
نطرح كل عدد من ما قبله - مبتدئين بالآخر - هكذا :

$$١٠ - ١ = ٩$$

$$٩ - ٢ = ٧$$

$$٧ - ٣ = ٤$$

$$٤ - ٤ = ٠$$

وهو الناتج فمجموع ما استثنى ثلاثة : والمعترف به سبعة .

والخلاصة :

فى حكم اعراب المستثنى بعد تكرار « الا » للتوكيد ، أو غيره :

١ - ان تكررت « الا » للتوكيد : الغيت ، ولا تأثير لها فيما بعدها وتقع فى البذل ، وفى العطف مثل : ما اعجبت بأحد الا محمد الا اخيك ، ومثل : حضر المدعون الا محمداً ولالا عليا .

٢ - وان تكررت لغير توكيد . بان قصد بها استثناء جديد ، فلا يخلو اما ان يكون الاستثناء مفرغاً أو غير مفرغ .

فان كان الاستثناء مفرغاً ، شغلت العامل بواحد من المستثنيات ، ونصبت الباقي ، وان كان الاستثناء غير مفرغ ، فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها ، وان تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها وان كان غير موجب ، جاز فى احدها البذل أو النصب ووجب فى الباقي النصب ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت .

أدوات الاستثناء غير (الا) :

استعمل بمعنى « الا » فى الدلالة على الاستثناء الفاظ : منها ما هو اسم ، وهو : غير وسوى (بلغاتها الواردة) ومنها ما هو فعل ، وهو : (ليس) و (لا يكون) ، ومنها ما يكون فعلاً وحرفاً ، وهو : خلا ، وعدا ، وحاشا ، واليك حكم المستثنى بعد كل أداة :

حكم المستثنى بغير وسوى :

فاما (غير) و (سوى) ، فحكم المستثنى بهما : الجر دائماً ، عن ، الاضافة ، تقول : اقبل المهنتون غير خالد ، أو سوى خالد ، بوجوب جر خالد على الاضافة . .

واما (غير) نفسها ، فتعرب اعراب المستثنى (بالا) ، وكذلك (سوى) على الاصح ، فان كان الكلام تاما موجبا : وجب نصبها ، مثل : نضج القمر فوق الاشجار غير البرتقال ، بنصب (غير) وجوبا .

وان كان الكلام تاما غير موجب : جاز النصب والاتباع ارجح ، مثل : ما حفظ كتاب غير القرآن ، وغير القرآن .

وان كان الاستثناء منقطعا ، مثل ما قام القوم غير حمار : وجب نصبها عند غير بنى تميم (وهو المختار) ، وجاز الاتباع عند بنى تميم .

وان كان الاستثناء مفردا : اعريت على حسب العوامل التي قبلها فنقول : ما قام غير احمد ، برفع غير فاعلا ، وما رايت غير احمد : ينصبها على المفعولية وما مررت بغير احمد ، بجر (غير) .

والى ما تقدم اشار ابن مالك بقوله :

وَلَسْتَنَ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبًا بِمَاءٍ مُسْتَثْنِي بِالَا نَصِبًا

« سوى » لغاتها . والاراء فى اعرابها :

يستثنى بسوى ، كما يستثنى بغير ، ولكنها تعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر ، ويمكنك وضع « سوى » موضع غير فى كل الامثلة السابقة .
وقد ورد فيها لغات ، وفى اعرابها آراء .

فاللغات الواردة فيها اربعة ، وهى :

١ - سوى : بكسر السين مع الالف المقصورة ، وهذه أشهر اللغات :

ومن استعمالها مجرورة أيضا . قول الشاعر .

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ

إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا (١)

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وَإِذَا بُعِثَ كَرِيمَةٌ أَوْ شَتَرَى فَسَوَاكَ بِأَيْمِهَا وَأَنْتَ لِلْمَشْتَرَى (٢)

ومنه قول الآخر :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْمُدْوَا نَ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)

(١) اللغة والاعراب : الفحشاء : الشيء القبيح ، وهو منصوب على نزع الخافض من : اسم موصول فاعل ينطق ، كان ناقصة ، واسمها ضمير مستتر عائذ على «من» منهم متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة صلة ، اذا ظرفية ، والجملة بعدها في محل جر بإضافة اذا اليها . منا : متعلق بجلسوا . ولا من سوائنا . كذلك وقيل . منا ومن سوائنا متعلقان بينطق « ومن » بمعنى « مع » أوفى . والشاهد : خروج سوى عن الظرفية الى الجر بمن ، وهو عند سيويوه ومن معه ضرورة .

(٢) البيت لحمد بن عبد الله المدني يخاطب يزيد بن حاتم بن المهلب . اللغة : تباع . اراد بالبيع . الزهد في الشيء والانصراف عنه ، اراد بالفراء الرغبة في الشيء والحرص عليه . واو هنا بمعنى الواو كريمة خصلة كريمة يتسابق للكرايم لها .

والمعنى : اذا رغب قوم عن تحصيل المكارم . ورغب آخرون في تحصيلها واكتسابها فغيرك هو الراغب عنها . وأنت الراغب فيها المجد لاكتسابها . الاعراب : اذا شرطية ، كريمة : ثائب فاعل تباع ، والجملة . فعل الشرط ، فسراك : الفاء واقعة في جواب الشرط سواك : مبتدأ ومضاف اليه ، بائعها : خبر ومضاف اليه ، وأنت المشتري : مبتدأ وخبر . والشاهد : خروج « سوى » عن الظرفية ووقعها . مبتدأ .

(٣) البيت لشهل بن شيان بن ربيعة ، من قصيدة في حرب اليوسوس . اللغة : العدوان : الظلم الصريح ، فناههم : جازيناهم ، وفعلنا بهم كما فعلوا بنا .

(٢٠ - توضيح النحو - ج ٢)

- فسواك : مرفوع بالابتداء ؛ وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية .
ومن استعصالها منصوبة على غير الظرفية ، قول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمَنَى يُؤَمِّلُ
وَإِنْ سَوَّاكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى (١)

هـ (سواك) اسم (ان) :

فانت ترى ان (سوى) قد تصرفت ، فاستعملت مرفوعة ،
ومجرورة ومنصوبة على غير الظرفية وهذا رأى ابن مالك وتقريره
للأبيات .

ومذهب سيبويه والجمهور (كما عرفت) انها لا تخرج عن
الظرفية ، الا فى ضرورة الشعر ، وما استشهد به - على خلاف
ذلك - يحتمل التأويل .

==

الاعراب : سوى العدوان : فاعل يبق ومضاف اليه . دناهم : فعل وفاعل ،
ومفعول به ، كما دانوا : الكاف جارة ، وما : يجوز ان تكون موصولة اسمها ،
وان تكون حرفا مصدريا ، دانوا : فعل وفاعل فاذا كان « موصولة » فالجملة
لا محل لها صلة والعائد محذوف والتقدير دناهم كالدين الذى دانوه ، وان كانت
« ما » مصدرية ، فهي ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل
حال . فان الكاف ومجرورها فى محل نصب لمصدر محذوف ، والتقدير دناهم
دينا كالدين الذى دانوا ، أو كدينهم .
والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت فاعلا فى
الشعر .

(١) ثلثة : كفيل ، ضامن . المنى ما يتمناه الانسان .

والاعراب : لديك ، خبر مقدم . كفيل ، مبتدأ ، مؤخر ، سواك . اسم ان
ومضاف اليه من . اسم موصول مبتدأ وجملة . يؤمله صلة ، وجملة . يشقى ،
خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر : ان .

والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت ، اسما لان
منصوبه هذا . ومن الفرق بين سوى . وغير ، أن سوى لا يصح حذف المضاف
اليه بعدها ويصح حذفه بعد « غير » .

الخلاصة :

أن المستثنى بغير وموى ، واجب جره بالاضافة ، وأما (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بالا) وأما (سوى) بلغاتها المتقدمة . فالصحيح أنها تعامل معاملة (غير) فى (اعرابها وإن كان الاعراب بحركات مقدرة ، وقيل . أنها تلازم النصب على الظرفية دائماً ، ولا تأتى مرفوعة أو مجرورة ، أو منصوبة .

ولختار : أنها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتأتى مرفوعة ، ومجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، والشواهد لذلك قد تقدمت .

ولعلك عرفت الفرق بين (غير) و (سوى) ، وملاحظه ان (سوى) تعرب بحركات مقدرة - وإن فى اعرابها خلاف ، فقد قيل أنها ظرف ، بخلاف (غير) ، وإن المضاف بعدها لا يحذف . بخلاف غير .

المستثنى بليس ولا يكون :

قد يستعمل كل منهما للاستثناء ، مثل : زرعت الحقول ليس حقلاً ، ومثل : نجح الطلاب ليس المهمل ، أو لا يكون المهمل .

وحكم المستثنى بهما : وجوب النصب ، على اعتبار انه خبرها ، لأنهما ناسخان من أخوات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) والمشهور أن الضمير عائِد على البعض من الكل .
المستفاد من القادم (١) .

(١) وقيل : أن الضمير عائِد على اسم الفاعل . أو اسم المفعول المفهوم من الكلام السابق . فالتقدير : ليس المزرع حقلاً أو لا يكون المزرع حقلاً وليس الناجح المهمل . أو لا يكون الناجح المهمل .

فالتقدير فى زرعت الحقول ليس حقلا . ليس هو . اى : ليس
بعض الحقول المزروعة حقلا .

والتقدير فى . نجح الطلاب لا يكون المهمل : لا يكون هو : اى
لا يكون بعض الناجحين المهمل (١) .

والشرط فى استعمال (لا يكون) للاستثناء : ان تكون بلفظ
المضارع المنفى بلا .

ولا يصلح للاستثناء من أفعال (الكون اللفظ يكون ؛ مسبوقا
(بلا النافية) دون غيرها من أدوات النفى ، مثل : لم - وان - ولن -
ولما .

وبتلخص : ان المستثنى بليس ولا يكون واجب نصبه على انه
خبرهما وأما اسمهما . فضمير مستتر وجوبا . عائد على البعض
المفهوم من الكلام .

المستثنى : (بخلا وعدا) :

كل من الأداةين : خلا وعدا ، تكون فعلا وتكون حرفا فان كانت
فعلا . وجب نصب المستثنى بعدها . وان كانت حرفا كان المستثنى
مجرور بها .

فمن النصب بعدهما . على انهما فعلا ان تقول : حضر القوم
خلا عمرا او عددا عمرا . فالمستثنى (عمرا) منصوب على انه مفعول
به لهما وأما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود
على البعض المفهوم من المقام . كما تقدم .

(١) جملة ليس ، وجملة لا يكون ، اى : الجملة المشتمة على الناسخ واسمه
وخبره فى محل نصب حال . او جملة استثناء لا محل لها من الاعراب ولا علاقة
لها بما قبلها من الناحية الاعرابية ، أما من الناحية المعنوية فبينهما ارتباط .

والتقدير : حضر القوم خلا هو . أى خلا بعض الحاضرين عمرا .
ومن الجر بعدهما على أنهما حرفان أن نقول : حضر القوم خلا
حضر أو عدا عمر ، بالجر على أنهما حرفى جر .

وقد قيل : انه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما (١) ، وقد حكى
الجر بهما الأخفش ، فمن الجر (بخلا) قول الشاعر :

خَلا إِلَهٌ لَا أَرْجُو سَوَكُ . وَإِنَّمَا

أَعْدُ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ (٢)

ومن الجر (بعد) قول الشاعر :

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتٍ عَوَجَ عَرَكَفٍ نَدَّ خَضَعْنَ إِلَى النَّسُورِ
أَبْنَسَا حَيْهَمٌ قَتَلًا وَأَسْرَا عَدَا الشُّمَطَاءِ وَالطُّفُلِ الصَّمِيرِ (٣)

(١) الصحيح أنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بعد ، أما الجر بخلا فقد حفظ.
من سيبويه لأنه موجود فى كتابه . صريحا (١ - ٣٧٧) .
(٢) أعد : أحسب ، العيال : أهل بيت الانسان ومن يحولهما ، شعبة : طائفة ..
الاعراب : خلا حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بخلا ، سواك : مفعول به
لأرجو ، وإنما : أداة حمير ، عيالى : مفعول أول لأعد . شعبة : مفعول ثان ،
من عيالك : متعلق بمحذوف صفة لشعبة .

الشاهد : فى « خلا الله » حيث جاءت خلا حرف جر ، وفيه شاهد آخر وهو
تقدم ، الاستثناء على المستثنى منه وعلى العاقل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين .
وممنوع عند البصريين ، ويجوز الفريقان . تقدم المستثنى على المستثنى منه ، اذا
تقدم العامل .

(٣) اللفة : الحضيض ، قرار الأرض عند منقطع الجبل ، بنات عوج : أراذ
بها الخيل التى يسيرونها الى فرس مشهور ، يسمونه « أعوج » عواكف .
جمع عاكفة ، من الكوف ، وهو ملازمة الشيء والمواظبة عليه . خضعن : ذلن
وخضعن ، حيهم : واحد حياء العرب ، الشمطاء : العجوز التى يخالط سواد
شعرها بياض الشيب ، والرجل شمط .

الاعراب : بنات عوج ، مفعول تركنا . عواكف . حال من بنات عوج ، وجملة
قد خضعن : صفة لعواكف ، حيهم : مفعول أبحتنا ، والضمير يعود الى القوم

ويتلخص : أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلا وحرفا .
ففى مثل : نجح الطلاب خلا المهمل أو عدا المهمل . أن نصبت ما بعدهما كائنا فعلان ، وإن جررت ما بعدهما كائنا حرفين .

ما خلا وما عدا :

وكل من خلا وعدا يجوز أن تكون فعلا أو حرفا ، إذا لم يتقدم
(ما) المصدرية :

فإذا تقدمت على كل منهما (ما) المصدرية . تعين أن تكون
فعلا . ووجب للنصب بهما . تقول : اقرأ الصحف ما خلا التافهة ، وأحب
الأدباء ما عدا المناق . كما تقول . حضر القوم ما عدا عمرا .

(فما) مصدرية : خلا وعدا صلتهما وهما فعلان . وفاعلهما
حمير مستقر وجوبا تقديره ؛ هو ، يعود على البعض كما تقدم .
وعمرا مفعول به .

وانما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معا
فعلان ، لأن (ما) مصدرية ، و (ما) المصدرية لا تدخل على
الحروف .

=

الذين حاربوهم قتلا ، تمييز ، وأسرا ! معطوف عليه ، عدا : حرف جر ،
الشمطاء ، مجرور بعدا ، والطفل : معطوف على الشمطاء .
والعنى : تركنا خيل هؤلاء الأعداء فى هذا المكان المنخفض ، حيث تخضع
وتنزل بالقتل والأسر ، ولم يبق سوى العجائز والأطفال .
والشاهد : فى عدا الشمطاء ، حيث استعمل عدا حرف جر ، ولم يحفظ
سببويه الجر بعدا كما تقدم .

تمرينات

١ - بين المستثنى ، وحكمه ، والعامل فيه فيما يأتى :

« الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ، ويابى الله الا ان يتم نوره » .

الا كل شيء ما خلا الله باطلٌ وكل نعيم لا محالة زائلٌ
وكل مُصيبةٌ نزلتْ اِزمان وجلتها سوى قُرعةِ الأَحبابِ هينة الخُطب

ما اخطأ الا واحد متسرع ، تناولت الطعام الا الماء ، تناولت
الا الماء الطعام ، ما غابت النجوم الا الشمس الا القمر الا المريخ .
احب ركوب السفن الا للشرعية والا الصغيرة . لا تصادق الا المهذب
الا الكريم الخلق ، ما اتهمر الدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس
السن والظفر .

ولا عيب فيها غير سحر جفونها واحبب بها سحارة حين تسحر

٢ - احرب ما تحته خط مما يأتى مع التوجيه :

قال عليه الصلاة والسلام . « يطبع المؤمن على كل خلق ليس
بالخيانة والكذب » .

لكل داء دواء يستطب به الا الحفافة أعيت من يداويها
وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أليك الا للفرقدان
أترك ليلي ليس يبنى وبينها سوى ليلة ؟ اني اذا اصبور

تطبيقات

نماذج عامة من الاعراب

س : كيف تعرب ما بعد « الا » فيما يأتي :

قال تعالى : (١) « فشريوا منه الا قليلا منهم » (ب) « ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك » (ج) « ومن يغفر الذنوب الا الله » (د) « وما محمد الا رسول » .

الاجابة

(١) قليلا بالنصب . على أن « الا » أداة استثناء وقليلًا ، منصوب على الاستثناء وجوبا ، لأن الاستثناء تام موجب .

(ب) « امرأتك » منصوبة بالاستثناء ، وبالرفع على أنها بدل من (أحد) لأن الاستثناء تام غير موجب « فيجوز نصبه » و«اعرابه بدلا مما قبله » .

(ج) ما قبل « الا » كلام تام منفي ؟ لأن الاستفهام بمعنى النفي .

والاعراب (من) اسم استفهام مبتدأ ، « يغفر » مضارع مرفوع والفاعل مبتدأ يعود الى من . « الذنوب » مفعول به « الا » أداة استثناء (الله) بدل من الضمير المستتر (المستثنى منه) والتقدير ليس أحد يغفر الذنوب الا الله ، ومثل تلك الآية في «اعرابها » : « ومن . يقطر من رحمة ربه الا الضالون » .

(د) « محمد » مبتدأ و « الا » أداة استثناء ملغاة ، « رسول » خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ ، لأنه لم يذكر المستثنى منه : مفرغ ما قبل (الا) للعمل فيما بعدها .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(أسئلة امتحانات آخر العام)
للصف الثانى الثانوى

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للادبى)

١ - قال ابن مالك :

وهي جميعا توسط الخير - جز ، وكل سبقه دام حظر
كذلك سبق خبر ما النافية فجاء بها مقولة لا تالية

اشرح هذين البيتين شرحاً وافياً مع التمثيل .

٢ - إذا انحصر الفاعل أو المفعول بـ (لا) أو بـ (إنما) فما الحكم؟
وضح القول فى ذلك مع التمثيل .

٣ - (١) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

فاعل يجب تأخيرها عن المفعول به - فعل يجب تأنيثه لفاعله -
مشغول عنه واجب النصب - حسب معلقه - ظرف نائب عن الفاعل -
مستثنى يجوز نصبه وجره .

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، واحرب ما تحته خط :

رايت الله اكبر كل شيء محاولة واكثرهم جنودا
ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للعلمى)

١ - اُجب عما يأتى :

(١) متى تزداد كان ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ ومتى تحذف مع
اسمها ؟ وضح بالأمثلة .

(ب) هات ثلاثة أمثلة لثلاثة أفعال ناقصة يجب اقتران الخبر بـ

(أن) فى واحد منها ، ويجب تجريده فى الباقى .

(ج) إذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس فما الحكم ! مثل

لما تقول :

٢ - قال ابن مالك :

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجيء المفعول قبل الفعل
أشرح هذين البيتين شرحاً وافياً مع التمثيل .

٣ - (١) مثل لما يأتى :

اسم لأن موصوف بموصول - ظرف نائب عن الفاعل - فاعل
محصور بانما - كان مخففة - مستثنى واجب الجر .

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، وأعرب ما تحته خط :
ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشبيب
لا نسب اليوم ولا خلة اتمخ الخرق على الراقع

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الثانى (للعلمى)

١ - من أخوات «كان» أفعال تعمل بلا شرط ، اذكرها موضحاً
معانيها ، ومثل لغير الماضى منها بثلاثة أمثلة :
٢ - أجب لغير الماضى منها بثلاثة أمثلة :

(١) ما الأشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ؟ وما الحكم
إذا اجتمعت ؟

(ب) تعمل «ما» عمل ليمس فى لغة اهل الحجاز . فلماذا ؟
وما الذى يشترط لعملها ؟

قال ابن مالك :

وبعد (أن تعويض) ما عنها ارتكب كمثل (اما انت برا فاقترب)
ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون ، وهو حذف ما ألزم .

أشرح هذين البيتين شرحاً وافياً مع التمثيل .

٤ - بين الشاهد فيما يأتى وأعرب ما تحته خط .

(٢) رأيت الناس ما حاشاً قريشاً فانا نحن أفضلهم فعال

(ب) فما لى الال اأهد شبعة وما لى الال مذهب الحق مذهب

امتحان سنة ١٤٠٣ هـ (٨٢ - ١٩٨٣ م) الدور الاول (الأدبى)

١ - قال ابن مالك :

بعد اذا فجأة أو قسم لا لام بعده بوجهين نسي
مع تلوفا الجزأ وذا يطرد فى نحو خير القول انى أحمد

أشرح البيتين شرحا وافيا مع التعليل ، والتمثل لكل ما تذكر :

٢ - (١) ما الفعل المتعدى وما اسماؤه ؟ ما علامته ؟ وما اقسامه ؟
لجب ، ومثل .

(ب) ما ناصب المصدر ؟ وما الذى ينوب عنه فى النصب على
المفعولية المطلقة ؟ وضع اجابتك بالأمثلة .

٣ - (١) تقول « لا رجل قائما » وتقول « لا رجل قائم » .
فما المعنى المستفاد من كل من الجملتين ؟

(ب) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

كان تامة حذفتم نونها تخفيفا - خير ليس مجرور بالبساء -
ان عاملة عمل ليس - مفعول به تقدم فاعله وجوبا - مشتغل عنه
يجب نصبه - اسم مكان نصب على الظرفية .

٤ - قال الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة ربحا اذا اما المرء أصبح ثاقلا

وقال الآخر :

لم يعن بالعلياء الا مسيد ولا شفى ذا الغنى الا ذو هذى

(١) وضع الشاهد فى كل من البيتين المذكورين .

(ب) أعرب ما تحته خط فى البيتين :

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
نواسخ الابتداء	٥
كان وأخواتها	٦
ما تختص به كان دون أخواتها	٢٨
الحروف التي تشبه ليس في المعنى والعمل	٤٣
أفعال المقاربة والرجاء والشروع	٥٨
إن وأخواتها	٧٨
لا ، النافية للجنس	١١٧
الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر (ظن وأخواتها)	١٣٦
الجامد والمتصرف من هذه الأفعال	١٤٤
الاعمال والألفاء والتعليق	١٤٥
اعنم وأرى والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل	١٦٠
الفاعل وحكامه	١٦٨
نائب الفاعل	١٩٣
الأشياء التي تنوب عن الفاعل	٢٠٠
الاشتهال	٢١٠
تعدى الفعل ولزومه	٢٢٣
حذف المفعول به	٢٣٣
التنزيح	٢٣٦
المفعول المطلق	٢٤٧
تلنية المصدر وجسه	٢٥٣
المفعول له	٢٦٣
المفعول فيه	٢٦٨
أنفعلول معه	٢٨١
الاستثناء	٢٩٠

